# مجمع الأمثال

لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني

تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم

3

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق - ص.ب: 11/8355
تلفاكس: 655015 - 632673 - 00961 1 659875
بيروت - لبنان

• الدار النموذجية
بوليفار د. فزيه البزري - ص.ب: 221
تلفاكس: 720624 - 729259 - 00961 7 729261
بيروت - لبنان

• المطبعة العصرية
كفر جرة - طريق عام صيدا جزين
00961 7 230841 - 07 230195
تلفاكس: 655015 - 632673 - 00961 1 659875
صيدا - لبنان

2023م - 1444هـ



Copyright© all rights reserved
جميع الحقوق محفوظة للناشر
لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأي طريقة سواء كانت الكترونية أو بالتصوير أو التسجيل أو خلاف ذلك إلا بموافقة كتابية من الناشر مقدما.



E. Mail alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb
info@alassrya.com

موقعنا على الإنترنت
www.almaktaba-alassrya.com

ISBN 9953-34-770-0


# الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

# الباب الثاني والعشرون

## فيما أوله كاف

### ٢٩٨١ ـ كانَ كُرَاعًا فَصَارَ ذِرَاعًا

يضرب للذليل الضعيف صار عزيزًا قويًا.

وهذا المثل يروى عن أبى موسى الأشعري قَاله في بعض القبائل ومثله:

* * *

### ٢٩٨٢ ـ كانَ عنْزًا فَاسْتَنَيسَ

أي صار تَيْسًا.

وفي ضدهما:

* * *

### ٢٩٨٣ ـ كَانَ حِمَارًا فَاسْتَأْتَنَ

أي صار أتانًا، وهذا ما لا يكون وإنما أراد بهِ أنهُ كان قويًا فطلب أن يكون ضعيفًا أو كان ضعيفًا فطلب أن يكون قويًا فمعنى «**استأتَنَ**» طلب أن يكون أتانًا.

* * *

### ٢٩٨٤ ـ كانَ جُرْحًا فَبَرَئَ

أصله أن رجلاً كان أُصيبَ ببعض أَعِزَّته، فبَكَاه ورَثَاه كثيرًا، ثم أَقْلَعَ وَصَبَرَ، فقيل له في ذلك، فأجاب بهذا، فصار مَثَلاً.

* * *

### ٢٩٨٥ ـ كانَتْ بَيْضَةَ الدِّيكِ

يضرب لما يكون مرة واحدة، قَال بشار:

**قَدْ زُرْتِنِي زَوْرَةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً ... ثَنِّي وَلاَ تَجْعَلِيها بَيْضَةَ الدِّيكِ**[1]

* * *

---

(١) الدرة الفاخرة: ١: ٣٣٢.

## ٢٩٨٦ ـ كانَتْ وَقْرَةً فِي حَجَرٍ

أي كانت المصيبةُ ثلمةً في حجَرٍ.

يضرب لمن يحتمل المصيبة ولم تؤثر فيه إلا مثل تلك الهَزْمَة في الصَّخْرَة.

* * *

## ٢٩٨٧ ـ كَانتْ لَقِوَةً لاَقَتْ قَبِيسًا

ويروى: «**لقوة صادفَتْ قَبِيسًا**»، اللَّقْوَة: السريعة التلقي لماء الفحل، والقبيس: السريع الإلقاح، قَال بعضُ بني أَسَدٍ:

**حَـمَـلْـتِ ثَـلاثَـةً فَـوَلَـدْتِ سِـتًّـا ... فَـأُمٌّ لِـقْـوَةٌ وَأَبٌ قَـبِـيـسُ**[1]

وتقدير المثل: كانت الناقة لقوة صادفَتْ فحلاً قبيسًا.

يضرب في سُرْعَة اتفاقَ الأخوين في المودة، قَاله أبو عبيد.

* * *

## ٢٩٨٨ ـ كأَنَّمَا قُدَّ سَيْرُهُ الآنَ

أي كأنما ابتدىء شبابه الساعة . يضرب لمن لا يتغير شبابه من طول مر الزمان، وقَال:

**رَأَيْـتُـكَ لاَ تَـمُـوتُ وَلَـسْـتَ تَـبْـلَـى ... كـأَنَّـكَ فـي الـحـوادِثِ لِـيـنُ طـاقِ**

* * *

## ٢٩٨٩ ـ كأَنَّما أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ

الأُنْشُوطة: عُقْدَة يَسْهُلُ إنحلالها، مثل عقدة التكة، ونَشَطْتُ الحَبْلَ أَنْشَطه نشطًا: عَقَدْتُه أنشوطة، وأنشَطَتْه: حللته، والعِقَال: ما يُشَدُّ به وظيفُ البعير إلى ذراعه.

يضرب لمن يتخلَّصُ من وَرْطَة فينهض سريعًا.

* * *

## ٢٩٩٠ ـ كُلُّ شَيءٍ مَهَهٌ، مَا خَلاَ النِّسَاءَ وُذكْرهُنَّ

ويروى «**مَهَاه**» ومعناهما اليسير الحقير: أي أن الرجل يحتمل كلَّ شَيء حتى

---

(١) المصدر نفسه.

يأتي ذكر حُرَمه، فيمتعض حينئذ، فلا يحتمله، قَال أهل اللغة: المهَاه والمهَهَ: الجَمَالُ والطراوة أي كل شَيء جميل ذِكْرُه إلا ذكر النِّساء.

قلت: يجوز أن يكون المهاه الأصل، والمهه مقصور منه، مثل الزمانِ والزَّمَنْ والسَّقام والسَّقَمْ، ويجوز على الضد من هذا وهو أن يكون المهه الأصل ثم زِيدَت الألف كراهة التضعيف والمهَاه أكثرُ في الاستعمال من المهه، قَال الشاعر:

**وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هذا مَهَاهٌ ... وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنيا بِدَارِ**[1]

وقَال آخر:

**كَفَى حَزَنًا أَنَّ لاَ مَهَاهَ لِعَيْشِنَا ... ولا عَمَلٌ يرْضَى بِهِ الله صالِحُ**[2]

يريد لا جمال ولا طراوة لعيشنا.

* * *

## ٢٩٩١ ـ كلُّ ذاتِ صِدَارٍ خَالَةٌ

الصِّدَارُ: كالصُّدْرَة تلبسها المرأة، ومعناه أن الغَيُور إذا رَأى امرَأة عَدَّهَا في جُمْلة خالاته لفرط غَيْرَته، وهذا المثل من قول هَمَّام بن مرة الشيباني، وكان أغار على بني أسد، وكانت أمه منهم، فَقَالت له النساء: أتفعل هذا بخالاتك! فَقَال: «**كلُّ ذاتِ صِدَار خَالَةٌ**»، فأرسلها مَثَلاً.

قلت: ويجوز أن تكون الخالة بمعنى المختالة، يُقَال: «**رجُلٌ خَالٌ**» أي مختال يعني أن كل امرَأة وَجَدَتْ صِدَارًا تلبسه اخْتَالَتْ.

* * *

## ٢٩٩٢ ـ كلُّ ضَبٍّ عِنْدَهُ مِرْدَاتُهُ

المِرْدَاةُ: الحَجَر الذي يُرْمى به، والضب قليل الهِدَاية، فلا يتخذ جُحْره إلا عند حَجَرٍ يكون علامة له، فَمَنْ قَصَده فالحجر الذي يرمى الضب به يكون بالقرب منه، فمعنى المثل: لا تأمن الحِدْثَان والغِيَرَ فإن الآفاتِ مُعَدَّة مع كل أحد.

يضرب لمن يتعرض للهَلَكَة.

* * *

---

(١) اللسان (مهة).

(٢) اللسان (مهة).

## ٢٩٩٣ ـ كلُّ اُمْرىءٍ سَيَعُودُ مُرِيبًا

أي تُصيبه قَوَارِعُ الدهرِ فتضعفه.

يضرب في تنقل الدهر بأبنائه.

* * *

## ٢٩٩٤ ـ كلُّ ذاتِ بَعْلٍ سَتَئِيمُ

هذا من أمثال أكثم بن صيفي، قَال الشاعر:

**أَفَاطِمُ إِنِّي هَالِكٌ فَتَبَيَّنِي وَلاَ تَجْزَعِي، كلُّ النِّسَاءِ تَئِيمُ**[1]

يُقَال: آمَتِ المرأة تَئِيمُ أيومًا، أي صارت أيِّمًا، وقوله: «**ستئيم**» أي ستفارقَ بَعْلَهَا فتبقى بلا زواج.

* * *

## ٢٩٩٥ ـ كلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا سَتُنَاطُ

النَّوْطُ: التَّعْليق، أي كل جَانٍ يُؤْخَذ بجنايته، قَال الأَصمَعي: أي لا ينبغي لأحدٍ أن يأخذ بالذنب غيرَ المذنبِ، قَال أبو عبيدة: وهذا مَثَلٌ سائر في الناس.

* * *

## ٢٩٩٦ ـ كلُّ أَزَبَّ نَفُورٌ

وذلك أن البعير الأزَبَّ ـ وهو الذي يكثر شَعْرُ حاجبيه ـ يكون نَفُورًا؛ لأن الريحَ تضْربه فينفر.

يضرب في عَيْب الجبان.

وإنما قَاله زهير بن جَذيمة لأخيه أسيد، وكان أَزَبَّ جبانًا، وكان خالد بن جعفر ابن كلاب يطلبه بذَحْل، وكان زهير يومًا في إبله يَهْنَؤها ومعه أخوه أسيد، فرأى أسيد خالدَ بن جعفر قد أقبل في أصحابه، فأخبر زهيرًا بمكانهم، فَقَال له زهير: «**كلُّ أزبّ نفُورٌ**»، وإنما قَال هذا لأن أسيدًا كان أَشْعَرَ، قَال زيدُ الخيلِ:

**فَحَادَ عَنِ الطَّعَانِ أَبُو أُثَالٍ كَمَا حَاد الأَزَبُّ عَنِ الظِّلال**[2]

---

(١) اللسان (أيم).

(٢) الأغاني...

وقال النابغة:

أَنَـرت الـغـيَّ ثـمَّ نـزعـت عـنـه كـمـا حـاد الأزبُّ عـن الـطِّـعَـانِ[1]

* * *

**٢٩٩٧ ـ كلُّ امرِىءٍ سَيَرَى وَقْعَهُ**

يضرب في انتظار الخَطْب بالعَدُوّ يقع.

* * *

**٢٩٩٨ ـ كَلاَمٌ كالعَسَلِ، وَفِعْلٌ كالأَسَلِ**

يضرب في اختلاف القَوْل والفعل.

* * *

**٢٩٩٩ ـ كَمْ غُصَّةٍ سَوَّغْتُ رِيقَهَا عَنْكَ**

يضرب في الشكاية عن العاقّ من الأولاد والأحباب.

* * *

**٣٠٠٠ ـ الكَيُّ لاَ يَنْفَعُ إلاَّ مُنْضِجَهُ**

يضرب في الحثّ على إحكام الأمر والمبالغة فيه.

* * *

**٣٠٠١ ـ كالعَاطِفِ عَلَى العَاضِّ**

يُقَال «**ناقة عاطف**» تعطف على ولدها.

وأصل المثل أن ابن المخَاض ربما أتى أمه يَرْضَعُها فلا تمنعه، وربما عَضَّ على ضَرْعها فلا تمنعه أيضًا.

يضرب لمن يواصل من لا يواصله ويحسن لمن يسيء إليه.

* * *

---

(١) ديوان النابغة.

### ٣٠٠٢ ـ كُنْتَ تَبْكِي مِنَ الأَثَرِ العَافِي، فقد لاقَيْتَ أُخْدُودًا

يضرب لمن يشكو القليل من الشر ثم يقع في الكثير.

* * *

### ٣٠٠٣ ـ كلُّ ذَاتِ ذَيْلٍ تَخْتَالُ

أي كل مَنْ كان ذا مال يتبختر ويفتخر بماله.

* * *

### ٣٠٠٤ ـ كلُّ امْرِىءٍ في شأنِهِ سَاعٍ

أي كل امرىء في إصلاح شأنه مُجِدّ.

* * *

### ٣٠٠٥ ـ كلُّ امْرِىءٍ في بَيْتِهِ صبيٌّ

أي يَطْرَحُ الحِشْمة، ويستعمل الفكاهة. يضرب في حُسْن المعاشرة.

قيل: كان زيد بن ثابت من أَفْكَهِ الناس في أَهْلِهِ وأدْمَثهم إذا جلس مع الناس.

وقَال عمر رضي الله عنه: ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي، فإذا التمس ما عنده وُجد رجلاً.

* * *

### ٣٠٠٦ ـ كلُّ فَتَاةٍ بأَبِيْهَا مُعْجَبَةٌ

يضرب في عُجْب الرجل برهطه وعشيرته.

وأول من قال ذلك العَجْفَاء بنت عَلْقَمة السعدي، وذلك أنها وثَلاثَ نسوة من قومها خَرَجْنَ فاتَّعَدْنَ بروضة يتحدّثنَ فيها، فوافَيْنَ بها ليلاً في قمرٍ زاهر، وليلة طَلْقَة ساكنة، وروضة مُعْشِبة خَصْبة، فلما جلسن قلن: ما رأينا كالليلة ليلة، ولا كهذه الروضة روضة، أطيب ريحًا ولا أنْضَر، ثم أفَضْنَ في الحديث فقلن: أي النساء أفضل؟ قَالت إحداهن: الخَرُود الوَدُود الوَلُود، قَالت الأخرى: خَيْرُهن ذات الغناء وطيب الثناء، وشدة الحياء، قَالت الثالثة: خيرهن السَّمُوع الجَمُوع النَّفُوع، غير المنوع، قَالت الرابعة: خيرهن الجامعة لأهلها، الوادعة الرافعة، لا الواضعة، قلن:

فأي الرجال أفضل؟ قالت إحداهن: خيرهم الحَظِيُّ الرّضِيُّ غير الحظال[١] ولا التبال، قَالت الثانية: خيرهم السيدُ الكريم، ذو الحسب العميم، والمجد القديم، قَالت الثالثة: خيرهم السخِيُّ الوفي الذي لا يُغِيرُ الحرة، ولا يتخذ الضرة، قَالت الرابعة: وأبيكن إن في أبي لنَعْتَكُنَّ: كرم الأخلاق، والصدقَ عند التلاق، والفلج[٢] عند السباق، ويحمده أهل الرِّفاق، قَالت العَجْفَاء عند ذلك: «**كلُّ فتاة بأبيها مُعْجَبة**».

وفي بعض الروايات أن إحداهن قَالت: إن أبي يُكْرِمُ الجار، ويعظم النار، ويَنْحَر العِشَار، بعد الحوار، ويحل الأمور الكبار، فَقَالت الثانية: إن أبي عظيم الخَطرِ، منيع الوَزَر، عزيز النفر، يُحْمَدُ منه الوِرْدُ والصَّدَر، فَقَالت الثالثة: إن أبي صدوقَ اللسان، كثير الأعْوَان، يُرْوي السِّنَان عند الطعان، قَالت الرابعة: إن أبي كريم النِّزَال، منيف المقَال، كثير النَّوَال، قليل السؤال، كريم الفَعَال، ثم تنافَرْنَ إلى كاهنة معهن في الحي فقلن لها: اسمعي ما قلنا، واحكمي بيننا، واعدلي، ثم أَعَدْنَ عليها قولَهن، فقالت لهن: كل واحدة منكن ماردة، على الإحسان جاهدة، لصواحباتها حاسدة، ولكن اسْمَعنَ قولي: خيرُ النساء المبقية على بعلها، الصابرة على الضراء، مخافة أن ترجع إلى أهلها مطلَّقة، فهي تؤثر حظ زوجها على حظ نفسها، فتلك الكريمة الكاملة، وخير الرجال الجَواد البَطَل، القليل الفشل، إذا سأله الرجل ألفاه قليل العلل، كثير النَّفَل، ثم قَالت: «**كل واحدةٍ منكن بأبيها مُعْجَبة**».

* * *

## ٣٠٠٧ ـ كلُّ مُجْرٍ في الخَلاَءِ يُسَرُّ

ويروى «**كل مجر بخلاء مجيد**».

وأصله أن رجلاً كان له فرس يُقَال له «**الأُبَيْلِق**» وكان يجريه فردًا ليس معه أحد، وجعل كلما مر به طائر أجْرَاه تحته، أوْ رأى إعصارًا أجراه تحته، فأعجبه ما رأى من سرعته، فَقَال: لو رَاهَنْتُ عليه، فنادى قومًا، فَقَال: إنى أردْتُ أن أراهن عن فرسي هذا، فأيكم يُرْسلُ معه؟ فَقَال بعض القوم: إن الحَلْبَةَ غَدًا، فَقَال: إنى لا أرسله إلا في خِطَارٍ، فراهن عنه، فلما كان الغدُ أرسله فسُبِقَ، فعند ذلك قَال: «**كل مُجْرٍ في الخلاء يُسَرّ**»، ويقَال أيضًا: «**كلُّ مجرٍ بِخَلاَءٍ سَابِقٌ**».

* * *

---

(١) الحظال: البخيل المحاسب لأهله وعياله.
(٢) الفلج: النصر.

## ٣٠٠٨ ـ كلُّ فَضْلٍ مِنْ أبِي كَعْبٍ دَرَكٌ

يضرب للرجل يطلبُ المعروفَ من الرجل اللئيم الذي لا يَبضُّ حَجَرُه فينيله قليلاً فيشكو ذلك، فيقَال له هذا، أي هو لئيم فقليله كثير.

* * *

## ٣٠٠٩ ـ كُلُّ كَلْبٍ بِبَابِهِ نَبَّاحٌ

يضرب لمن يضرب له «**كُلُّ مُجْرٍ في الخلاء يُسَرُّ**».

* * *

## ٣٠١٠ ـ كُلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفَرَا

قَال ابن السكيت: الفَرَا الحِمَارُ الوَحْشِيُّ، وجمعه فِراء.

قَالوا: وأصل المثل أن ثلاثة نَفَرٍ خرجوا متصيدين، فاصطاد أحدُهم أرْنَبًا، والآخر ظبيًا، والثالث: حمارًا، فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بما نالا، وتطاولا عليه، فقال الثالث: كُلُّ الصَّيْدِ في جوف الفَرا، أي هذا الذي رُزِقْتُ وظَفِرْتُ به يشتمل على ما عندكما، وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعْظَمُ من الحمار الوحشي.

وتألَّفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أبا سُفْيَانَ بهذا القول، حين استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم، فحُجِبَ قليلاً ثم أُذِنَ له، فلما دخل قَال: ما كِدْتَ تأذَنُ لي حتى تأذنَ لحجارة الجلهمتين، قَال أبو عبيد: الصوابُ الجلهتين، وهما جانبا الوادي، فَقَال صلى الله عليه وسلم: «**يا أبا سفيان أنْتَ كما قِيلَ كل الصيد في جوف الفَرَا**»، يتألفه على الإسلام، وقَال أبو العباس: معناه إذا حَجَبْتُكَ قَنَعَ كلُّ محجوب.

يضرب لمن يُفَضَّلُ على أقرانه.

* * *

## ٣٠١١ ـ كُلُّ نُجارِ إبلٍ نُجارُهَا

النُّجَارُ: الأصلُ، وكذلك النَّجْرُ، وهذا من قول رجل كان يغير على الناس فيطرد إبِلَهُمْ ثم يأتي بها السوقَ فيعرضها على البيع، فيقول المشتري: مِنْ أي إبلٍ هذه؟ فيقول البائع:

تَسْأَلُني البَاعَةُ أينَ دَارُهَا لا تَسْأَلُوني وَسَلُوا مَا نَارُهَا
كُلُّ نُجَارِ إِبِلٍ نُجَارُهَا[1]

يعني فيها من كل لون.

يضرب لمن له أخلاق متفاوتة.

والباعة: المشترون ههنا، والبيع من الأضداد، وقال:

وَبَاعَ بَنِيهِ بَعْضُهُمْ بِخَسَارَةٍ وَبِعْتُ لِذُبْيَانَ العَلاَءَ بِمَالِكَا

فجمع اللغتين في بيتٍ واحِدٍ.

* * *

## ٣٠١٢ ـ كُلَّ الحِذاءِ يَحْتَذِي الحَافِي الوَقِعُ[2]

يُقَال: وَقَعَ الرجلُ يَوْقَعُ وَقَعًا، إذا حَفِيَ من مَرّه على الحجارة، قال الرَّاجز:

يَالَيتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبُعْ وَشَرُكًا مِنْ ثَفِرِهَا لاَ تَنْقَطِعْ
كُلَّ الحِذَاءِ يَحْتَذِي الحَافِي الوَاقِع

نصب «كُلَّ» بيحتذى.

يضرب عند الحاجة تَحْمِلُ على التعلق بما يقدر عليه.

* * *

## ٣٠١٣ ـ كُلي طَعَامَ سَرِقٍ ونَامِي

السَّرِق، والسَّرقة ـ بكسر الراء الاسم، والسَّرَق ـ بفتح الراء ـ المصدر، يُقَال: سَرَقَ منه مالاً، وسرقَهُ مالاً.

وأصله أن أُمة كانت لصة جَشِعة، فنَحَرَ مواليها جَزُورًا، فأطعموها حتى شَبِعَتْ، ثم إن مولاها جعل شحمةً في رأس رُمحه فسرقتها ثم مَلَّتْها، فنشَّتْ في النار: فَقَال مولاها: ما هذا؟ فَقَالت: نَضِيضُ علباء ويحسبه مولاي شحمة، فَقَال: كُلي طعام سَرِقٍ ونَامِي.

يضرب للحريص يقع في قبيح لجشعِهِ، ويضرب للمُريب أيضًا.

* * *

---

(١) الأغاني...

(٢) اللسان (وقع).

## ٣٠١٤ ـ كُلُّ شَيء أخْطَأَ الأنْفَ جَلَلٌ

وذلك أن رجلاً صرع رجلاً، فأراد أن يجْدَعَ انْفه، فأخطأه، فحدث به رجل فَقَال: كل شَيء أخطأ الأنف جَلَلٌ، أي سهل.

يضرب في تهوين الأمر وتسهيله.

* * *

## ٣٠١٥ ـ كُلُّ جُدَّةٍ سَتُبْلِيها عُدَّةٌ

يعني عدة الأيام والليالي وقَال الراجز:

لاَ يُـلْـبِـثُ الـمَـرْءَ اِخْـتِـلاَفُ الأحْـوَالْ مِـنْ عَـهْـدِ شَـوَّالٍ وَبَـعْـدِ شَـوَّالْ

يُـفْـنِـيـنَـه مِـثْـلَ فَـنَـاء الـسَّـرْبَـالْ

* * *

## ٣٠١٦ ـ كُلُّكم لِيَحْتَلِبُ صَعُوْدًا

الصَّعود من النُّوق: التي تَخْدُج[1] فتعطِف على ولد عام أول وقَال:

لَـهَـا لَـبَـنُ الـخَـلِـيَّـة والـصَّـعُـودِ

وأصل المثل أن غلامًا كان له صَعُود وكان يلعب مع غلمان ليس لهم صعود، فَقَال مستطيلاً عليهم هذا القَوْل.

* * *

## ٣٠١٧ ـ كَبُرَ عَمروٌ عن الطَّوْقِ

قَال المفضل: أولُ من قَال ذلك جَذيمة الأبرش، وعمرو هذا: ابن أخْتِهِ، وهو عمرو بن عديّ بن نَصْر وكان جَذيمة ملك الحيرةَ، وجَمَع غِلْمانًا من أبناء الملوك يخدمونه منهم عديٌّ بن نصر، وكان له حظ من الجَمَال، فعشقته رَقَاشِ أخت جَذِيمة، فَقَالت له: إذا سقيت الملك فسَكِرَ فاخطبني إليه، فسقى عديٌّ جَذِيمَةَ ليلة وألطف له في الخدمة، فأسرعت الخمر فيه، فَقَال له: سَلْنِي ما أحبَبت، فَقَال: أسألُك أن تُزَوجَني رَقَاشِ أخْتَك، قَال: ما بِها عنك رغبة، قد فعَلْتُ، فعلمت رَقَاشِ أنه سينكر ذلك عند إفاقته، فَقَالت للغلام: أُدْخُل على أهلكَ الَليلةَ، فدخلَ بها وأصبح وقد لبث

(١) تخدج: تلقى جنينها قبل تمامه.

ثيابًا جُدُدًا، وتَطَيَّبَ، فلما رآه جَذيمة قَال: يا عَدِيُّ ما هذا الذي أرى؟ قَال: أنكحْتَنِي أُخْتَكَ رَقَاشِ البَارِحَة، قَال: ما فعلتُ؟ ثم وضَعَ يَده في التراب وجعل يضرب بها وجهه ورأسَه، ثم أقبل على رَقاشِ فَقَال:

حدِّثيني وأنتِ غَيرُ كَذُوبٍ أبِحُرٌ زنَيتِ أم بِهَجِينِ[1]
أمْ بِعَبْدٍ وأنت أهلٌ لِعَبْدِ أم بِدُونٍ وأنتِ أهلٌ لِدُونِ

قَالت: بل زوجتني كُفُؤًا كريمًا من أبناء الملوك، فأطرقَ جذيمة فلما رآه عدي قد فعل ذلك خافه على نفسه فهرب منه ولحقَ بقومه وبلاده، فمات هُناك، وعَلِقت منه رقاشِ فولدت غلامًا فسماه جذيمة عمرا، وتبنَّاه، وأحبه حبًا شديدًا وكان جذيمة لا يولد له، فلما بلغ الغلام ثمان سنين كان يخرج في عدةٍ من خدم الملك يجتنون له الكمأة، فكانوا إذا وجدوا كمأة خيارًا أكلوها وراحوا بالباقي إلى المَلك، وكان عمرو لا يأكل مما يجني ويأتي به جذيمة فيضعه بين يديه، ويقول:

هَذا جَنايَ وخِيَارُهُ فِيهِ إذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إلى فِيهِ[2]

فذهبت مَثَلًا، ثم إنه خرج يومًا وعليه ثيابٌ وحُلي فاستطِيرَ ففُقِدَ زَمانًا، فضرب في الآفاق فلم يوجد، وأتى على ذلك ما شاء الله ثم وجده مالك وعقيل ابنا فارج، رجلان من بلْقَيْن كانا يتوجَّهان إلى الملك بهدايا وتحفٍ، فبينما هما نازلان في بعض أودِيةِ السَّمَاوة انتهى إليهما عمرو بن عدي، وقد عفَتْ أظْفَارَهُ وشعره، فَقَالا له: مَنْ أنت؟ قَال: ابنُ التَّنُوخية فلَهَيَا عنه وقَالا لجارية معهما: أطعمينا، فأطعمتهما، فأشار عمرو إلى الجارية أن أطعميني، فأطعمته ثم سقتهما، فَقَال عمرو: اسقِينِي، فَقَالت الجارية: «**لا تُطْعم العبدَ الكُرَاع فيطْمَع في الذِّراع**» فأرسلتها مَثَلًا، ثم إنهما حَمَلاَهُ إلى جذيمة فعرفه، ونظر إلى فتى ما شاء من فتى فَضمَّه وقَبِلَهُ وقَال لهما: حكَّمْتُكما، فسألاه منادمته، فلم يزالا نديميه حتى فرَّقَ الموت بينهم، وبعث عمرًا إلى أمه، فأدخلته الحمام وألبسته ثيابه، وطوَّقته طَوْقًا كان له من ذهب، فلما رآه جذيمة قَال: كَبُرَ عمرو عن الطَّوقِ، فأرسلها مَثَلًا، وفي مالك وعقيل يقول مُتَمِّمْ بن نُويرة يرثي أخاه مالك بن نُوَيرة:

وكُنَّا كَنَدْمانَيْ جَذِيمة حِقْبَةً مِنَ الدَّهرِ حتَّى قِيل لَنْ يَتَصَدَّعا[3]
وعِشْنَا بِخَيْرٍ في الحَيَاةِ وَقَبْلَنَا أصَابَ المنايَا رَهْطَ كِسْرَى وَتُبَّعا

(١) نوادر المخطوطات.
(٢) شرح نهج البلاغة.
(٣) المفضليات ٢٣٥.

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِك لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبَتْ لَيلَةً مَعَا

قلت: اللام في «لطول اجتماع» يجوز أن تتعلقَ بتفرقنا أي تفرقنا لاجتماعنا، يشير إلى أن التفرقَ سببه الاجتماع ويجوز أن تكون اللام بمعنى على.

وقَال أبو خراش الهذلي يذكرهما:

ألم تَعْلَمي أن قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا خَلِيلاَ صفاءٍ مالكٌ وعقِيلُ[1]

قَال ابن الكلبي: يضرب المثل بهما للمُتَوَاخِيَين فيقَال: هما كنَدْمَانَيّ جَذِيمة.

قَالوا: دامت لهما رتبة المنادمة أربعين سنة.

* * *

## ٣٠١٨ ـ كالفَاخِرَة بِحِدْج رَبَّتْها

قَال الخليل: الحِدْجُ: مركبٌ ليس برَحْلٍ ولا هَوْدَجْ تركبه نساء العرب.

يضرب لمن يفتخر بما ليس له فيه شَيء.

كما يحكى عن أبي عبيدة أنه قَال: أجْرِيَتِ الخيلُ للرهان يومًا، فجاء فرس فسبق، فجعل رجل من النَّظَّارة يُكَبّر ويَثِب من الفرحِ، فقيل له: أكان الفرس لك؟ قَال: لا، ولكن اللجام لي.

* * *

## ٣٠١٩ ـ كَيفَ بِغُلاَمٍ أعْيَانِي أبُوه

أي إنك لم تستقم لي فكيف يستقيم لي ابنك وهو دونك! قَال الشاعر:

تَرْجُو الوَلِيدَ وقَدْ أعْيَاكَ وَالِدُهُ وَمَا رَجَاؤك بَعْدَ الوَالِدِ الوَلَدَا

* * *

## ٣٠٢٠ ـ أكْذِبِ النَّفْسَ إذا حَدَّثتهَا

أي لا تُحَدِّثْ نفسَكَ بأنك لا تظفر، فإن ذلك يُثَبِّطُك.

سئل بشَّار المَرَعَّثُ: أي بيت قَالته العرب أشعر؟ قَال إن تفضيل بيتٍ واحدٍ على الشعر كله لشديد، ولكن أحسنَ لبيدٌ في قوله:

---

(١) ديوان الهذليين.

وأكْـذِبِ الـنَّـفْـسَ إذا حَـدَّثْـتَـهَـا إنَّ صِـدْقَ الـنَّـفْـسِ يُـزْرِي بِـالأَمَـلِ[1]

* * *

## ٣٠٢١ ـ كَدَمْتَ غَيْرَ مَكْدَمِ

الكَدْمُ: العَضُّ، والمَكْدَم: موضع العض.

يضرب لمن يطلب شَيئًا في غير مطلبه.

* * *

## ٣٠٢٢ ـ كَطَالِبِ القَرْنِ جُدِعَتْ أُذُنُهُ

العرب تقول: ذهب النعام يطلب قَرنًا فجُدِعَتْ أذنه، ولذلك يُقَال له «**مُصَلَّمُ الأُذُنَيْنِ**» وفيه يقول الشاعر: .

مِـثْـلُ الـنَّـعَـامَـةِ كَـانَـتِ وَهِـيَ سَـائِـمَـةٌ أُذْنَاءَ حَتَّى زَهَاهَا الحَبْن والجبن[2]

جَـاءَت لِـتَـشْـرِي قَـرْنًـا أوْ تُـعـوِّضَـهُ وَالـدَّهْـرُ فِـيْـهِ رَبَـاحُ الـبَـيْـعِ والـغَـبَـنُ

فَـقِـيـلَ أُذْنَـاكِ ظـلـم ثَـمَّـتَ اضْـطُـلِـمَـتْ إلـى الـصِّـمَـاخِ فَـلاَ قَـرْنٌ ولا أُذُنُ

ويقَال: طالب القَرْن الحمار، قَال الشاعر:

كَـمِـثْـلِ حِـمَـارٍ كـان لِـلْـقَـرْنِ طَـالِـبًـا فـآبَ بِـلا أذنٍ ولـيـس لَـهُ قَـرْنُ

يضرب في طلب الأمر يؤدّي صاحبَه إلى تَلَف النفس.

* * *

## ٣٠٢٣ ـ كَفًّا مُطَلَّقَةٍ تَفَتُّ اليَرْمَعَ

اليَرْمعُ: حجارةٌ بيضٌ رِخوة ربَّما يجعل منها خَذَاريف الصبيان.

يضرب للرجل ينزل به الأمر يَبْهَظُه فيضجّ ويجلب فلا ينفعه ذلك.

* * *

## ٣٠٢٤ ـ كَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ ما أنتَ رَاكِبُهُ

أي تَتَوَقَّى.

---

(١) ديوان لبيد ٥٠٣.

(٢) الأغاني..

يضرب لمن يمتنع من أمرٍ لا بد له منه.

و«ما» عبارة عن الدَّهر أي كيف تَحْذَر جِمَاحَ الدَّهر وأنت منه فِيّ حال الظَّهر يَسِيرُ بِكَ عن مورد الحياةِ إلى مَنْهَل الممات.

* * *

**٣٠٢٥ ـ كُمُعَلِّمَةٍ أُمَّهَا البِضَاع.**

يضرب لمن يجيء بالعلم لمن هو أعلم منه.

* * *

**٣٠٢٦ ـ كانَ جَوَادًا فَخُصِيَ.**

يضرب للرجل الجلد ينتكث فيضعف، ويقَال: كان جوادًا فَخَصَاه الزمان.

* * *

**٣٠٢٧ ـ كالأَشْقَرِ إنْ تَقَدَّمَ نُحِرَ، وإنْ تَأَخَّر عُقِرَ.**

العرب تتشاءَمُ من الأفراس بالأشقر قَالوا: كان لقِيط بن زُرَارة يوم جَبَلَة على فرَسٍ أشقر فجعل يقول: أشقر، إن تتقدم تُنْحر، وإن تتأخر تُعقَر، وذلك أن العرب تقول: شُقر الخَيْل سِرَاعُها، وكُمْتُهَا صِلابُهَا، فهو يقول لفرسه: يا أشقر، إن جَرَيْتَ على طبعك فتقدمت إلى العدو قتلوك، وإن أسرعتَ مُنْهَزِمًا أتوك من ورائك فعقروك، فاثْبُتْ والزم الوَقَارَ، وانْفِ عني وعنك العَار.

وكان حميد الأرقط عند الحجاج، فأتي برجلين لصين من جَهْرم كانا مع ابن الأشعث فأقيما بين يديه، فَقَال لحميد: هل قلت في هذين شيئًا؟ قَال: نعم، قلت، ولم يكن قَال شيئًا، فارتجَل هذه القصيدة ارتِجالاً، وأنشدها، وهي:

لَمَّا رَأى العَبْدَانِ لِصًّا جَهْرَمَا ... ضَوَاعِقَ الحَجَّاجِ يُمْطِرْنَ الدَّمَا

وَبْلاً أَحَايِينَ وَسَحًّا دِيَمَا ... فأَصْبحا وَالحَرْبُ تُغْشَى قُحَمَا

بِمَوْقِفِ الأَشْقَرِ إن تَقَدَّمَا ... بَاشَرَ مَنْحُوضَ السِّنَانِ لهزمَا

والسَّيفُ مِنْ وَرَائِهِ إن أَحْجَمَا

قلت: الأصل في المثل ما ذكرته من حديث لقيط بن زرارة، ثم تداولته العرب وتصرفت فيه كما فعل حُمَيْد هذا.

يضرب لما يُكْرَهُ من وَجْهين.

* * *

## ٣٠٢٨ ـ أكْرَمْتَ فَارْتَبِطْ

ويروى: «**استكرمت**» يُقَال: أكرمته، أي وجدته كريمًا.

يضرب لمن وَجَد مراده فيقَال له: ضَنَّ به.

* * *

## ٣٠٢٩ ـ كانَتْ عَلَيْهِمْ كَرَاغِيةِ البَكْرِ.

ويقَال أيضًا «**كراغية السَّقْبِ**» يعنون رُغَاء بَكْر ثمود حين عَقَر النّاقة قدَارُ بن سالف، والراغية: الرغاء، والتاء في «**كانت**» تعود إلى الخصلة أوْ الفعلة.

يُضرب في التشاؤم بالشَّيء.

قَال عَلْقَمَة بن عَبَدَة لقوم أغير عليهم فاستُؤصِلُوا:

**رَغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاء فَدَاجِضٌ بِشِكَّتِه لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبُ**

يُقَال: «**دحَضَ المذبوح**» أي ركض برجله يَدْحَضُ دَحْضًا، والشَّكَّة: السلاح.

وقَال الجَعْدِي:

**رَأيتُ البَكْرَ بَكِر بَنِي ثَمُودٍ وأنتَ أرَاكَ بَكْرَ الأشْعَرِينا**[1]

* * *

## ٣٠٣٠ ـ أكْرَمُ نَجْرِ النَّاجِيَاتِ نَجْرُهُ

الناجيات: المُسْرِعات.

يضرب مثلاً للكريم الأصل.

* * *

## ٣٠٣١ ـ كَالْمُهَدِّرِ في العُنَّةِ

المهدر: الجمل له هَدِير، والعُنَّة: مثل الحَظِيرة تجعل من الشجر للإبل، وربما

---

(١) المفضليات ١٢٤. (٢) ديوانه ٢١٠.

يحبس فيها الفحلُ عن الضِّرَاب، ويقَال لذلك الفحل المُعنَّى وأصله المعنَّن من العُنَّة، فأبدلت إحدى النونين ياء كما قَالوا تظَنَّى وتَلَعَّى، قَال الوليد بن عقبة لمعاوية:

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسَّدِمِ المُعَنَّى تُهَدِّرُ في دِمشقَ فَمَا تَرِيمُ[1]

والسَّدِم: الفحل غير الكريم يكره أهله أن يضرب في إبلهم، فيقيد ولا يسرح في الإبل رغبةً عنه؛ فهو يصول ويهدِرُ.

يضرب للرجل لا ينفذ قولُه ولا فعله.

* * *

## ٣٠٣٢ ـ كفَضلِ ابْنِ المخَاضِ على الفصِيلِ.

أي الذي بينهما من الفرقَ قليل.

يضرب للمُتَقَاربين في رُجولتهما.

قَال المؤرّج: إن المنتوج يدعى فصيلاً إذا شرب الماء وأكل الشجر، وهو بعدُ يَرْضع، فإذا أرسلَ الفحلُ في الشَّوْل دُعيت أمه مخاضًا، ودُعِيَ ابنُها ابنَ مُخَاضٍ.

* * *

## ٣٠٣٣ ـ كَفَى بِرُغَائِهَا مُنَاديًا.

قَال أبو عبيد: هذا مَثَلٌ مشهور عند العرب.

يضرب في قَضَاء الحاجة قبل سؤلها، ويضرب أيضًا للرجل تحتاج إلى نُصرتَه أوْمَعُوْنَتَهُ فلا يحضرك، ويعتلُّ بأنه لم يعلم، ويضرب لمن يقف بباب الرجل فيقَال: أرْسِلْ مَنْ يستأذن لك ويقول: كفى بعلمه بوقوفي ببابه مستأذنًا لي، أي قد علِم بمكاني فلو أراد أذِنَ لي.

* * *

## ٣٠٣٤ ـ كَلاً زَعَمْتَ العِيرَ لا تُقَاتِلُ

يضرب للرجل قد كان أمِنَ أن يكون عنده شَيء، ثم ظهر منه غيرُ ما ظن به.

* * *

---

(١) اللسان (حلم).

## ٣٠٣٥ ـ كَالحَادِي وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ

يضرب لمن يَتشبَّع بما لا يملك، ومثله «**عاط بغير أنْوَاطٍ**».

* * *

## ٣٠٣٦ الكِلاَبَ عَلَى البَقَرِ

يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة، يعني لا ضَرَر عليك فَخَلِّهم.

ونصب «**الكلاب**» على معنى أرسل الكلاب.

ويقَال «**الكراب على البقر**» هذا من قولك: كَرَبْتُ الأرضَ، إذا قلبتها للزراعة.

يضرب في تخلية المرء وصناعته.

* * *

## ٣٠٣٧ ـ كالثَّورِ يُضْرَبُ لمَّا عافَتِ البَقَرُ

عَافَ يَعَافُ عِيَافًا، إذا كره، كانت العرب إذا أوردوا البقرَ فلم تشرب لكَدَر الماء أو لأنه لا عَطَشَ بها ضربوا الثَّوْرَ ليقتحم البقرُ الماء، قَال نَهْشَل بن حَرِّيٍّ:

**أَتُـتْـرَكُ دَارِمٌ وَبَـنُـو عَـدِيٍّ وتَـغْـرَمُ عَـامِـرٌ وَهُـمُ بَـرَاءُ**[1]

**كَـذَاكَ الـثَّـوْرُ يُـضْـرَبُ بِـالـهَـرَاوَى إذَا مَـا عَـافَـتِ الـبَـقَـرُ الـظِّـمَـاءُ**

وقَال أنس بن مُدْرِك:

**إنِّـي وَقَـتْـلِـي سُـلَـيْـكًـا ثُـمَّ أعْـقِـلَـهُ كالثَّورِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ البَقَرُ**[2]

يعني أن سُليكًا كان يستحقَ القتلَ فلما قتلته طُولِبْتُ بدَمِهِ.

وقَال بعضهم: الثور الطُّحْلُبُ، فإذا كَرِهَ البقرُ الماء ضَرِب ذلك الثورُ ونُحِّيَ عن وجه الماء فيشرب البقر.

يضرب في عقوبة الإنسان بذَنْب غيره.

* * *

---

(١) جمهرة الأمثال ١: ٢١٠.

(٢) من شواهد النحو.

## ٣٠٣٨ ـ كلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا مُعَلَّقَةٌ

قَال ابن الكلبي: أولُ مَنْ قَال ذلك وَكِيعُ بن سلمة بن زهير بن إياد، وكان وَلِيَ أمْرَ البيت بعد جُرْهُم، فبنى صَرْحًا بأسفل مكة عند سُوقِ الخَيَّاطين اليوم، وجعل فيه أمةً يُقَال لها حَزْورَة، وبها سميت حَزْوَرة مكة، وجعل في الصَّرح سُلَّما، فكان يَرْقَاهُ ويزعم أنه يناجي الله تعالى، وكان ينطقُ بكثير من الخبر، وكان علماء العرب يزعمون أنه صِدِّيقَ من الصدِّيقين، وكان من قوله: مُرْضِعَة أو فاطمة، ووادعة وقاصمة، والقطيعة والفجيعة،- وصلة الرحم، وحسن الكلام، ومن كلامه: زعَمَ رَبكم ليجزين بالخير ثوابًا، وبالشر عقابًا، إن مَنْ في الأرض عَبيدٌ لمن في السماء، هلكت جرهم وربلت[1] إياد وكذلك الصلاح والفساد، فلما حضرته الوفاة جمع إيادًا فَقَال لهم: اسمعوا وصيتي، الكلم كلمتان، والأمر بعد البَيَان، من رَشَدَ فاتّبِعُوه، ومن غوَى فارفُضُوه، وكل شاة برجلها مُعَلَّقة، فأرسلها مَثَلًا، قَال: ومات وكيع فنُعي على الجبال، وفيه يقول بشير بن الحجير الإيادي:

وَنَحْنُ إِيَادُ عِبَادُ الإِلهِ ... وَرَهْطُ مُنَاجِيهِ فِي سُلَّمِ[2]

وَنَحْنُ وُلاةُ حِجَابِ العَتِيقِ ... زَمَانَ النُّخَاعِ عَلَى جُرْهُمِ

يُقَال: إن الله سلَّط على جرهم داء يُقَال له النخاع، فهلك منهم ثمانون كهلًا في ليلة واحدة سوى الشبان، وفيهم قَال بعض العرب:

هَلَكَتْ جُرْهُمُ الكِرَامُ فَعَالاً ... وَوِلاَةُ البَنِيَّةِ الحُجَّابُ

نُخِعُوا لَيلَةً ثَمَانُونَ كَهْلاً ... وشَبَاباً كَفَى بِهِم مِن شَبَابِ

* * *

## ٣٠٣٩ ـ كالخَرُوفِ أَيْنَما مَالَ اتَّقَى الأرضَ بِصَوَافِ

يضرب لمن يجد مُعْتَمَدًا كلما اعتمد.

* * *

## ٣٠٤٠ ـ كالْكَبْشِ يَحْمِلُ شَفْرَةً وَزِنَادًا

يضرب لمن يتعرَّض للهلاكِ.

وأصله أن كسرى بن قُبَاذ مَلَّك عمرو بن هند ملكَ الحيرةَ وما يلي مُلكَ فارسِ

(١) ربلت إياد: كثرت وزادت. (٢) ديوان النابغة.

من أرض العرب، فكان شديد السلطان والبطش، وكانت العرب تسميه «**مُضَرِّطَ الحجارة**» فبلغ من ضبطه الناس وقهره لهم واقتداره في نفسه عليهم أن سَنَةً اشْتدَّت على الناس حتى بلغت بهم كلَّ مبلغ من الجهد والشدة، فعمد إلى كبش فَسمَّنه حتى إذا امتلأ سمنًا علَّقَ في عنقه شَفْرة وزِنادًا ثم سَرَّحه في الناس لينظر هل يجترئ أحد على ذبحه فلم يتعرض له أحد، حتَّى مرَّ ببني يَشْكر، فَقَال رجل منهم يُقَال له: عِلْبَاء ابن أرقَمَ اليَشْكَرِي: ما أراني إلا آخذ هذا الكبش فآكله، فَلاَمَهُ أصحابه، فأبى إلا ذَبْحَه، فذكروا ذلك لشيخ لهم، فَقَال: «**إنكَ لا تعدم الضار، ولكن تعدم النافع**»، فأرسلها مَثَلاً، وقَال قائل آخر منهم: «**إنك كائن كقُدَار على إرم**»، فأرسلها مَثَلاً، ولما كثرت اللائمة قَال: فإني أذبحُه ثم آتي الملك فواضع يدي في يَدِهِ ومُعْتَرِف له بذنبي، فإن عفَا عني فأهْلُ ذلك هو، وإن كانت منه عقوبة كانت بي ودونكم، فذبحه وأكله، ثم أتى الملك عمرو بن هند، فَقَال له: أَبيتَ اللَّعنَ، وأسْعَدكَ إلهُكَ، يا خير الملوك إني أَذْنبْتُ ذنبًا عظيمًا إليك، وعفوك أعظم منه، قَال: وما ذنبك؟ قَال: إنك بَلَوتَنا بكبش سَرَّحْتُه ونحن مَجْهُودون، فأكلْته، قَال: أو فعلت؟ قَال: نعَم، قَال: إذن أقتلك، قَال: «**مليك سَيءِ حكمه**»، فأرسلها مَثَلاً، ثم أنشده قصيدةً في تلك الخطة، فخَلَّى عنه، فجعلت العرب ذلك الكبش مَثَلاً.

* * *

## ٣٠٤١ ـ كَمُجِيرِ أُمّ عَامِرٍ

كان من حديثه أن قومًا خَرَجُوا إلى الصيد في يوم حار، فإنهم لكَذَلك إذ عَرَضَتْ لهم أُمَّ عامرٍ، وهي الضبع، فطَرَدُوها واتبعتهم حتى ألجأوها إلى خِباء أعرابي، فاقتحمته، فخرج إليهم الأعرابي، وقَال: ما شأنكم؟ قَالوا: صَيْدُنا وطَريدتنا، فَقَال: كلا، والذي نفسي بيده لا تصلون إليها ما ثَبَتَ قائمُ سيفي بيدي، قَال: فرجَعُوا وتركوه، وقام إلى لِقْحَةٍ فحلَبَهَا وماء فقرب منها، فأقبلت تَلِغُ مرةً في هذا ومرة في هذا حتى عاشت واستراحت، فبينا الأعرابي نائم في جَوْف بيته إذ وَثَبَتْ عليه فبَقَرَتْ بطنه، وشربت دَمَه وتركته، فجاء ابن عم له يطلبه فإذا هو بَقِيرٌ في بيته، فالتفت إلى موضع الضبع فلم يرها، فَقَال: صاحبتي والله! فأخذ قوسه وكنانته واتبعها، فلم يزل حتى أدركها فقتلها، وأنشأ يقول:

وَمَنْ يَصْنَعِ المَعْرُوفَ معْ غَيرِ أَهْلِهِ ... يُلاَقِ الَّذي لاَقَى مُجِيرُ أُمِّ عَامِرِ
أدامَ لها حِينَ استَجَارَتْ بقُرْبِهِ ... لها محْضَ ألبَانِ اللِقَاحِ الدَّرَائِرِ
وَأَسْمَنَهَا حَتَّى إذَا مَا تَكَامَلَتْ ... فَرَتْهُ بأَنْيَابٍ لَهَا وَأَظَافِرِ

فَقُلْ لِذِوِي المَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ بَدَا يَصْنَعُ المَعرُوفَ فِي غَيْرِ شَاكِرِ

* * *

## ٣٠٤٢ ـ كَرِهَتِ الخَنَازِيرُ الحَمِيمَ المُوغرَ

وأصله أن النصارى تَغْلِي الماء للخنازير فتلقيها فيه لتنضج، فذلك هو الإيغار، قَال أبو عبيد: ومنه قول الشاعر:

وَلَقَدْ رَأَيتُ مَكَانَهُمْ فَكَرِهْتُهُمْ كَكَرَاهَةِ الخِنزِيرِ لِلإِيغَارِ[1]

قَال ابن دُرَيْد: يغلي الماء للخنزير فيسمط وهو حي، قَال: وهو فعل قوم.

* * *

## ٣٠٤٣ ـ كَلْبُ عَسٍّ خَيرٌ مِنْ كَلْبِ رَبْضٍ

ويروى «**خير من أسد رَبْض**» ويروى «**خير من أسد ندس**» أي خفي، وعَسّ معناه طَلَب.

* * *

## ٣٠٤٤ ـ كذَلِكَ التُّجَارُ يَخْتَلِفُ

النَّجْر والتُّجَارُ: الأصل، ومنه قولهم: «**كلُّ نِجَارِ إِبِلٍ نُجَارُهَا**».

يضرب مَثَلاً للمختلفين.

وأصله أن ثعلبًا اطّلع في بئر، فإذا في أسفلها دَلْو، فركِبَ الدلو الأخرى، فانحدرت به، وعلت الأخرى، فشرب، وبقي في البئر، فجاءت الضبع فأشرفَتْ فَقَال لها الثعلب: انزلي فاشربي، فقعدت في الدلو، فانحدرت بها وارتفعت الأخرى بالثعلب، فلما رأته مُصْعِدًا قَالت له: أين تذهب؟ قَال: كذلك التُّجار يختلف، فذهبت مَثَلاً، وروى أبو محمد الديمري. «**كذاك التِّجَار تَخْتَلِفُ**» جمع تاجر بالتاء.

* * *

## ٣٠٤٥ ـ كالأرقَمِ إِنْ يُقْتَلْ يَنْقِمْ، وَإِنْ يُتْرَكْ يَلْقَمْ

كانوا في الجاهلية يزعمون أن الجن تطلبُ بثأر الجانّ، فربما مات قاتله، وربما

---

(١) ديوان النابغة.

أصابه خَبل، وفي حديث عمر رضي الله عنه، أن رجلاً كُسِر منه عَظم فأتى عمر يطلب القَوَدَ فأبى أن يُقيده، فَقَال الرجل: هو كالأرقم إن يُقْتَل ينقم وإن يترك يلقم، فَقَال عمر رضي الله عنه: هو كذلك، يعني نفسه.

* * *

## ٣٠٤٦ ـ كيفَ أُعَاوِدُكَ وَهَذَا أَثَرُ فَأْسِكَ.

أصلُ هذا المثل على ما حَكَتْه العرب على لسان الحية أن أخوين كانا في إبل لهما فأجْدَبَتْ بلادهما، وكان بالقرب منهما وادٍ خَصيبٌ وفيه حية تَحْمِيه من كل أحد، فَقَال أحدهما للآخر: يا فلان، لو أني أتيتُ هذا الوادي المُكْلِىء فرَعَيْتُ فيه إبلي وأصلحتها فَقَال له أخوه: إني أخاف عليك الحية، ألا ترى أن أحدًا لا يهبط ذلك الوادي إلا أهلكته، قَال: فوالله لأفعَلَنَّ، فهبط الوادي ورعى به إبله زمانًا، ثم إن الحية نَهَشَتْه فقتلته، فَقَال أخوه: والله ما في الحياة بعد أخي خير، فلأطلبَنَّ الحية ولأقتلنها أو لأتبعنَّ أخي، فهبط ذلك الوادى وطلب الحية ليقتلها، فَقَالت الحية له: ألست تَرَى أنّي قتلت أخاك؟ فهل لك في الصلح فأدعَكَ بهذا الوادي تكون فيه وأعْطِيك كل يوم دينارًا ما بقيت؟ قال أو فاعلة أنت؟ قَالت: نعم، قَال: إني أفعل، فحلف لها وأعطاها المواثيقَ لا يضرها، وجعلت تُعْطِيه كلَّ يوم دينارًا، فكثر مالُه حتى صار من أحسن الناس حالاً، ثم إنه تَذَكَّر أخاه فَقَال: كيف ينفعني العيشُ وأنا أنظر إلى قاتل أخي؟ فعَمِدَ إلى فأسٍ فأخذها ثم قَعَدَ لها فمرَّت به فتبعها فضربها فأخطأها ودخلت الجُحْرَ، ووقعت الفأس بالجبل فوقَ جُحْرها فأثرت فيه، فلما رأت ما فَعَلَ قطعت عنه الدينار، فخاف الرجل شَرَّها وندم، فَقَال لها: هل لك في أن نَتَوَاثقَ ونَعُودَ إلى ما كنا عليه؟ فَقَالت: كيف أعاودك وهذا أَثَرُ فأسِك!.

يضرب لمن لا يَفِي بالعهد.

وهذا من مشاهير أمثال العرب، قَال نابغة بني ذبيان[1]:

**وإنّي لألقَى من ذَوي الغَيِّ مِنْهُمُ ... وما أَصْبَحَتْ تَشْكُو مِنَ الشَّجْوِ سَاهِرَهْ**
**كما لَقِيَتْ ذاتُ الصَّفَا مِنْ حَليفَهَا ... وكانَتْ تُرِيهِ المَالَ غِبًّا وَظَاهِرَهْ**
**فَلَمَّا رأى أنْ ثَمَّرَ اللهُ مَالَهُ ... وَأَثَّلَ مَوْجُودًا وَسَدَّ مَفَاقِرَهْ**
**أكَبَّ عَلَى فأسٍ يُجِدُّ غُرَابَهَا ... مُذَكَّرَةٍ مِنَ المَعَاوِلِ بَاتِرَه**

---

(١) ديوان النابغة.

فَقَامَ لَهَا مَنْ فَوْقِ جُحْرٍ مُشَيَّدٍ لِيَقْتُلَهَا أَوْ يُخْطِىء الكَفُّ بَادِرَهْ
فَلَمَّا وَقَاهَا اللهُ ضَرْبَةَ فَأْسِهِ وَلِلشَّرِّ عَيْنٌ لا تُغَمِّضُ نَاظِرَهْ
فَقَالَ: تَعَالَي نَجْعَلِ اللهَ بَيْنَنَا عَلَى مَا لَنَا أَوْ تُنْجِزِى لِيَ آخِرَهْ
فَقَالَتْ: يَمِينُ اللهِ أَفْعَلُ؛ إِنَّنِي رَأَيْتُكَ مَشْؤومًا يَمِينُكَ فَاجِرَهْ
أَبَى لِي قَبْرٌ لا يَزَالُ مُقَابِلِي وَضَرْبَةُ فَأْسٍ فَوْقَ رَأْسِيَ فَاقِرَهْ

* * *

## ٣٠٤٧ ـ كلُّ شَيء يُحِبُّ وَلَدَهُ حتَّى الحُبَارَى

إنما خص الحُبَارَى من جميع الحيوان لأنه يُضْرَبُ به المثل في المُوقِ، يقول: هي على مُوقِها تُحِبُّ ولَدَها وتعلمه الطيران.

* * *

## ٣٠٤٨ ـ كأنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ

يضرب للساكن الوادع.

وفي صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إذا تكلَّمَ أطْرَقَ جُلَسَاؤُه كأنما على رؤوسهم الطير**» يريد أنهم يسكنون ولا يتكلمون، والطير لا تسقط إلا على ساكن.

وأما قولهم:

* * *

## ٣٠٤٩ ـ كأَنَّهُمْ كانوا غُرَابًا وَاقِعًا

فلأن الغراب إذا وَقَعَ لا يَلْبَثُ أن يطير.

يضرب فيما ينقضي سريعًا.

* * *

## ٣٠٥٠ ـ كلَّفْتَنِي بَيْضَ السَّمامِ

هي جمع سَمَامة، ضَرْب من الطير مثل الخطاف لا يُقْدَر على بيضه، ويروى: «**بيض السماسم**» وهي جمع السمسمة، وهي النملة الحمراء.

* * *

## ٣٠٥١ ـ كلَّفْتَنِي مُخَّ البَعُوضِ

يضرب لمن يُكَلِّفُكَ الأمورَ الشاقة.

* * *

## ٣٠٥٢ ـ كُسَيْرٌ وَعُوَيْرٌ وكلُّ غَيْرٍ خَيْرٌ

قَال المفضل: أولُ من قَال ذلك أمَامة بنت نُشْبَة بن غيْظ بن مرة، وكان تَزَوَّجَهَا رجل من غطفان أعور يُقَال له خلف بن رواحة، فمكثت عنده زمانًا حتى ولدت له خمسة، ثم نَشَزَت عليه ولم تصبر معه، فطلقها، ثم إن أباها وأخاها خَرَجَا في سفر لهما، فلقيهما رجل من بني سُلَيم يُقَال له حارثة بن مرة، فخطب أمامة، وأحسن العطية، فزوَّجَاها منه، وكان أعرجَ مكسورَ الفخذ، فلما دخلت عليه رأته مَحْطُوم الفخذ فَقَالت: «**كُسَيرٌ وعُوَير وكل غير خير**» فأرسلتها مَثَلاً.

يضرب في الشَيء يُكْرَه ويُذَم من وجهين لا خير فيه البتة، قَال الشاعر:

**أَيَدْخُلُ مَنْ يَشَاء بغير إذنٍ وكُلُّهُمُ كُسَيْرٌ أوْ عُوَيْرُ**
**وأبْقى مِنْ وَرَاءِ البيتِ حتى كأني خُصْيَة وَسِوَايَ أيْرُ**

قلت: كسير تصغير كَسِير، يُقَال: شَيء كَسِير، أي مكسور، وحقه كُسَيِّر مُشَدَّدَ الياء، إلا أنه خفف لازدواج عُويْر وهو تصغير أعْوَرَ مرخَّمًا، أرادت أن أحد زوجيها مكسور الفخذ حارثة بن مرة، والآخَر أعْوَرَ خلف، وكسيرٌ مرفوع على تقدير زَوْجَاي كسيرٌ وعويرٌ.

* * *

## ٣٠٥٣ ـ كانَ مِثْلَ الذّبَحَةِ عَلَى النَّحْرِ

الذُّبَحَة: وجَع يأخذ الحلق.

يضرب لمن كنتَ تَخَاله صديقًا، وكان يظهر مودة، فلما تبين غشه شكوته، فقال الذي تشكوه إليه: كان مثل الذبحة على النحر.

يعني كان كهذا الداء الذي لا يفارق صاحبه في الظاهر، ويؤذيه في الباطن.

* * *

## ٣٠٥٤ ـ كانَ ذلِكَ زَمَنَ الفِطَحْلِ.

قَالوا: هو زمن لم يُخْلق الناس، قَال الجرمي: سألت أبا عبيدة عنه، فَقَال: .

الأعراب تقول ذلك زمن كانت الحجارة فيه رَطْبة، وأنشد للعجَّاج:

وَقَدْ أَتَانَا زَمَنَ الفِطَحْلِ وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌّ كَطِينِ الوَحْلِ[1]

قلت: روى غيرُه لرؤبة:

لو أَنَّنِي أوتيتُ عِلْمَ الحَكْل[2] عِلْمَ سُلَيْمَانَ كَلاَمَ النَّمْلِ
أوْ أنني عُمِّرْتُ عُمْرَ الحِسْلِ[3] أو عُمْرَ نُوحٍ زَمَنَ الفِطَحْل
وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌّ كَطِينِ الوَحْلِ كُنْتُ رَهِينَ هَرَمٍ أوْ قَتْلِ

يضرب في شَيء قَدِمَ عهده.

* * *

## ٣٠٥٥ ـ كَأنما ألقَمَهُ الحَجَرَ

يضرب لمن تكلَّم فأجيب بِمُسْكِتة.

* * *

## ٣٠٥٦ ـ كِلاَ جَانِبَيْ هَرْشَى لَهُنَّ طَرِيقُ

يضرب فيما سَهُل إليه الطريقَ من وجهين.

وهَرْشَى: ثَنِيَّة في طريق مكة شَرَّفها الله تعالى قريبة من الجُحْفة يرى منها البحر ولها طريقان، فكل مِنْ سلكها كان مصيبًا، قَال الشاعر:

خُذِي أنْفَ هَرْشَى أو قَفَاهَا فإنه كِلاَ جَانِبَي هَرْشَى لَهُنَّ طَرِيقُ[4]

«لهن» أي للإبل.

* * *

## ٣٠٥٧ ـ كانَ ذَلِكَ كَسَلِّ أُمْصُوخَةٍ

قَالوا: هي شَيء يستلُّ من الثُّمام فيخرج أبيضَ، كأنه قضيب دقيق كما تُسَلُّ البردية.

* * *

---

(١) ديوان العجاج ٨٧.
(٢) الحكل: ما لا يسمع له صوت.
(٣) الحسل: فرخ الضب.
(٤) معجم البلدان (هرشى).

### ٣٠٥٨ ـ كأَنَّهُ النَّكْعَةُ حُمْرَةً.

النَّكْعة: ثمرة الطرثوث، قَال الخليل: الطرثوث نبات كالقطن مستطيل دقيق يَضْرِبُ إلى الحمرة، يبس، وهو دباغ للمعدة منه مر ومنه حلو، يجعل في الأدوية.

* * *

### ٣٠٥٩ ـ كانُوا مُخِلِّينَ فَلاَقَوْا حَمْضًا

وذلك أن الإبل تكون في الخلَّة، وهو مَرْتَع حُلْو فتأجِمُه فتنازع إلى الحَمْض، فإذا رتَعَتْ فيه أعْطَشَها حتى تَدَع المرتع من لهبان الظمأ.

يضرب لمن غمط السلامة فتعرض لما فيه شماتة الأعداء.

* * *

### ٣٠٦٠ ـ كَثُرَ الحَلَبَةُ وقَلَّ الرِّعَاءُ

يضرب للوُلاَة الذين يَحْتلبون ولا يبالون ضَيَاعَ الرَّعِيَّة.

* * *

### ٣٠٦١ ـ كَمَنِّ الغَيْثِ على العَرْفَجِة.

وذلك أنها سريعة الانتفاع بالغيث، فإذا أصابها وهي يابسة اخْضَرَّت.

قَال أبو يزيد: يُقَال ذلك لمن أحسَنْتَ إليه فَقَال لك: أتمنُّ عليَّ؟ فتقول أنت: نَعَمْ، كمنِّ الغيث على العَرْفجة[1]، تعني أن أثر نعمتي عليك ظاهر كظهور مَنِّ الغيث على العرفجة، وإن أنت جَحَدْتها وكفرتها.

* * *

### ٣٠٦٢ ـ كالقَابِضَ عَلى الماءِ

قَال الشاعر:

**فأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الغَدَاةَ كَقَابِضٍ عَلَى المَاءِ لاَ يَدْرِي بِمَا هُوَ قَابِضُ**

* * *

(١) العرفجة: عظام الشجر.

## ٣٠٦٣ ـ كأَنَّهَا نَارُ الحُبَاحِبِ

قَالوا: الحُبَاحِبُ طائرٌ يطير في الظلام كَقَدْر الذباب، له جناح يحمرُّ، يُرَى في الظلمة كشرارة النار، يُقَال: نار الحُبَاحِبِ ونار أبي الحُبَاحب، قَال القطاميُّ:

**ألاَ إنَّـمَـا نـيـرَانُ قَـيْـسٍ إذا شَـتَـوْا لِطَارِقِ لَيْلٍ مِثْلُ نَارِ الحُبَاحِبِ**(١)

قَال الأَصمَعي: هو رجل كان في الجاهلية وقد بلغ من بخله أنه كان إذا أوقَدَ السِّراج فأراد إنسان أن يأخذ منه أَطْفَأَه، فضُرِب به المثلُ في البخل.

* * *

## ٣٠٦٤ ـ كالمُسْتَغِيثِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّار

يضرب في الخلتين من الإساءة تجمعان على الرجل، (لا يفيد هذا الكلام هذا المعنى، بل يفيد أنه يضرب لمن هرب من خلة مكروهة فوقع في أشد منها)، وقَال الشاعر:

**المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار**

* * *

## ٣٠٦٥ ـ كالقَابِسِ العَجْلاَنِ

القبس: أخذ النار.

يضرب لمن عجل في طلب حاجته.

* * *

## ٣٠٦٦ ـ كالمُسْتَتِرِ بالغَرَضِ

يقول الرجل يتهدَّده الرجلُ ويتوعده، فيجيبه: أنا إذن جَبَان كالمستتر بالغَرَض، أي أصْحَرُ لك ولا أستتر؛ لأن المستتر بالغرض يُصِيبه السهمُ فكأنه لم يستتر.

* * *

## ٣٠٦٧ ـ كالمُتَمرِّغِ فِي دَمِ القَتِيلِ

يضرب لمن يدنو من الشر ويتعرض لما يضره وهو عنه بِمَعْزَل.

* * *

---

(١) اللسان (حب).

### ٣٠٦٨ ـ كالحِوَدِ عَنِ الزُّبْيَةِ

وهي حُفْرَة يحفرها الصائد للصيد ويغطيها، فيفطن الصيد لها فيحيد عنها.

يضرب للرجل يَحِيدُ عما يخاف عاقبته.

* * *

### ٣٠٦٩ ـ كالسَّاقِطِ بَيْنَ الفِرَاشَيْنِ

يضرب لمن يتردَّد في أمرين، وليس هو في واحد منهما.

* * *

### ٣٠٧٠ ـ كَمَشَ ذَلاذِلَهُ

يُقَال لما استرخى من الثوب: ذَلَذِل وَذُلَذِلٌ وذُلْذُل وذِلْذِل.

يضرب لمن تَشَمَّر واجتهد في أمره.

* * *

### ٣٠٧١ ـ كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ

قَال الأَصمَعي: إنه الرجل يلبس ثيابَ أهلِ الزهد، يريد بذلك الناس، ويظهر من التَّخَشُّع أكثَرَ مما في قلبه، وفي الحديث: «**المتشَبِّع بما لا يملك كلابس ثَوْبَيْ زُورٍ**» وهو الرجل يتكثَّر بما ليس عنده، كالرجل يرى أنه شَبعَان وليس كذلك.

* * *

### ٣٠٧٢ ـ كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الأَدِيمُ

يضرب للأمر الذي قد انتهى فساده. وذلك أن الجِلْد إذا حَلِمَ فليس بعده إصلاح.

وهذا المثل يُرْوَى عن الوليد بن عُتْبة أنه كتب إلى معاوية:

**فَإِنَّكَ وَالكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ ... كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الأَدِيمُ**[1]

وقَال المفضل: إن المثل لخالد بن معاوية أَحَدِ بني عبد شَمْس بن سعد حيث

---

(١) اللسان (حلم).

قَال:

قَـدْ عَـلِـمَـتْ أحْـسَـابَـنَـا تَـمِـيـمُ فـي الـحـرب حِـيـنَ حَـلِـمَ الأدِيـمُ

* * *

## ٣٠٧٣ ـ كأنما أَفْرَغَ عَلَيْهِ ذَنُوبًا.

وذلك إذا كلمه بكلام يُسْكته به ويُخْجِله.

* * *

## ٣٠٧٤ ـ كلَّفْتُ إليكَ عَلَقَ القِرْبَةَ.

ويروى: «عَرَقَ القِرْبَةَ» أي كلفت إليك أمرًا صَعْبًا شديدًا.

قَال الأَصمَعي: لا أدري ما أصله، وقَال غيره: العَرَقَ إنما هو للرجل لا للقربة، قَال: وأصله أن القِرَبَ إنما تحملها الإماء الزَّوَافِرَ ومَنْ لا معين له، وربما افتقر الرجل الكريم إلى حَمْلها بنفسه، فيعرقَ لما يَلْحقه من المشقة والحياء من الناس.

قلت: تقدير المثل كلفت نفسي في الوصل إليك عَرَقَ القربة، أي عَرَقًا يحصل من حمل القربة، والأصل الراء، واللام بدل منه.

* * *

## ٣٠٧٥ ـ كُلُّ أداةِ الخُبْزِ عِنْدِي غَيْرَهُ

أصله أن رجلًا استضافه قومٌ، فلما قَعَدُوا ألقى نِطَعًا، ووضع عليه رَحَى فَسَوَّى قُطْبها وأطبقَهَا، فأعجب القوم حضور آلته، ثم أَخَذَ هادي الرحَى فجعل يُدِيرها بغير شَيء فَقَال له القوم: ما تصنع؟ فَقَال: كل أداة الخبز عندي غيره.

يضرب مَثَلًا عند إعواز الشَيء.

* * *

## ٣٠٧٦ ـ أكُلُّ شِوَائِكُمْ هَذا جُوفَانُ

أصله أن رجلًا من بني فزارة ورجلا من بني عَبْس ورجلا من بني عبد الله بن غَطَفَان صادروا عَيْرًا، فأوقدوا نارًا، وخرج الفَزَاري لحاجة، فاجتمع رأي العَبْدِي والعَبْسِي على أن يقطعا أيْرَ الحمار ثم دسَّاه بين الشِّوَاء، فلما رجَع الفَزَاري جعل

العبدي يحرك الجمر بالمِسْعَر ويستخرج القِطْعَة الطيبة فيأكلها ويُطْعمها صاحبه، وإذا وقع في يده شَيء من الجُوفَان ـ وهو ذكر الحمار ـ دفعه إلى الفزَاري، فجعل الفَزَاري كلما مَضَغَ منه شيئًا امتدَّ في يده، وجعل ينظر فيه فيرى فيه ثقبًا، فيقول: ناولْني غَيرَها، فيناوله مثلَها فلما فعل ذلك مرارًا قَال: أكُلُّ شوائكم هذا جُوفان، فأرسلها مَثَلًا.

يضرب في تساوي الشَّيء في الشَّرَارة.

* * *

## ٣٠٧٧ ـ كَسُؤْر العَبْدِ مِنْ لَحْمِ الحِوَارِ

يضرب للشَّيء الذي لا يُدْرَك منه شَيء.

وأصله أن عبدًا نحر حُوَارًا، فأكله كله، ولم يُسْئِرْ منه لمولاه شيئًا، فضرب به المثل لما يفقد البتة.

* * *

## ٣٠٧٨ ـ كِفْتٌ إلَى وئِيَّةٍ

الكِفْتُ: القدر الصغيرة، والوَئِيَّة: الكبيرة، والكفت من الكفت وهو الضم، سمي به لأنه يكفت ما يلقى فيه، والوَئِيَّة من الوأي وهو الضخم، يُقَال: فرس وأي، إذا كان ضخمًا، والأنثى وَآة.

يضرب للرجل يحملك البليةَ ثم يَزِيدك إليها أخرى صغيرة.

* * *

## ٣٠٧٩ ـ كِلاَهُمَا وَتَمْرًا

ويروى: «**كليهما**».

أولُ من قَال ذلك عمرو بن حُمْرَان الجَعْدِي، وكان حمران رجلًا لَسِنًا ماردًا وإنه خَطَب صَدُوفَ، وهي امرَأة كانت تؤيد الكلام وتشجع في المنطق، وكانت ذاتَ مالٍ كثيرٍ، وقد أتاها قوم يخطبونها فردَّتهم، وكانت تتعنَّتُ خُطَّابها في المسألة، وتقول: لا أتزوج إلا مَنْ يعلم ما أسأله عنه ويجيبني بكلام على حده لا يَعْدُوه، فلما انتهى إليهَا حُمْرَان قام قائمًا لا يجلس، وكان لا يأتيها خاطبٌ إلا جلس قبل إذنها، فَقَالت: ما يمنعك من الجلوس؟ قَال: حتى يُؤْذَنَ لي، قَالت: وهل عليك أمير؟ قَال

رَبُّ المنزِل أحقُ بفِنَائه، ورب الماء أحَقُ بسِقَائِه، وكلٌّ له ما في وعائه، فَقَالت: اجلس، فجلس، قَالت له: ما أردت؟ قَال: حاجة، ولم آتك لحاجة، قَالت: تُسِرُّها أم تعلنها؟ قَال: تُسَرُّ وتُعْلَن، قَالت: فما حاجتك؟ قَال قضاؤها هَيِّن، وأمرها بيِّن، وأنت بها أخْبَر، وبنُجْحِها أبصر، قَالت: فأخبرني بها، قَال: قد عَرَّضْتُ وإن شِئت بينتُ، قَالت: مَنْ أنت؟ قَال: أنا بَشَر، ولدت صغيرًا، ونشأت كبيرًا، ورأيت كثيرًا، قَالت: فما اسمك؟ قَال: مَنْ شاء أحْدَثَ اسمًا، وقَال ظُلْمًا، ولم يكن الاسم عليه حَتْمًا، قَالت: فَمَنْ أبوك؟ قَال: والدِي الذي وَلَدني، ووالده جَدِّي، فلم يعش بَعْدِي، قَالت: فما مالُك؟ قَال: بعضُه وَرِثته، وأكثره اكتسبته، قَالت: فمن أنت؟ قَال: من بشر كثير عدده، معروف ولده، قليل صعده، يفنيه أبده، قَالت: ماوَرَّثَك أبوك عن أوليه؟ قَال: حسن الهمم، قَالت: فأين تنزل؟ قَال: على بساط واسع، في بلدٍ شاسع، قريبُه بعيد، وبعيده قريب، قَالت: فمن قومك؟ قَال: الذين أنتمي إليهم، وأجني عليهم، وولدت لديهم، قَالت: فهل لك امرَأة؟ قَال: لو كان لي لم أطلب غيرها، ولم أضَيِّعْ خَيْرَها، قَالت: كأنك ليست لك حاجة، قَال: لو لم تكن لي حاجة لم أُنِخْ ببابك، ولم أتَعَرضْ لجوابك، وأتعلق بأسبابك، قَالت: إنك لحمران بن الأقرع الجَعْدي، قَال: إن ذلك ليقَال، فأنكحته نفسها، وفَوَّضَتْ إليه أمرها.

ثم إنها ولدت له غلامًا فسماه عمرا، فنشأ ماردًا مُفَوَّها، فلما أدركَ جَعَله أبوه راعيًا يرعى له الإبل، فبينما هو يومًا إذ رُفِعَ إليه رجل قد أَضَرَّ به العطشُ والسغوب، وعمرو قاعد، وبين يديه زُبْد تمر وتامك، فدنا منه الرجل فقال: أطعمني من هذا الزبد والتامك، فَقَال عمرو: نعم، كلاهما وتمرًا، فأطعم الرجل حتى انتهى، وسقَاه لبنًا حتى رَوِي، وأقام عنده أيامًا، فذهبت كلمته مَثَلًا.

ورفع «**كلاهما**» أى لك كلاهما، ونصب تمرًا على معنى: أزيدك تمرًا، ومن روى «**كليهما**» فإنما نصبه على معنى: أطعمك كليهما وتمرًا، وقَال قوم: مَنْ رفع حكى أن الرجل قَال: أنلني مما بين يديك، فَقَال عمرو: أيما أحبُّ إليك زُبْد أم سَنَام؟ فَقَال الرجل: كلاهما وتمرًا، أى مطلوبي كلاهما وأزِيدُ معهما تمرًا، أو وزدني تمرًا.

* * *

## ٣٠٨٠ ـ كَمُسْتَبْضِعِ التَّمْر إلى هَجَرَ

قَال أبو عبيد: هذا من الأمثال المبتذلة ومن قديمها.

وذلك أن هَجَرَ معدنُ التمر، والمستبضع إليه مخطىء، ويقَال أيضًا: كمستبضع

التمر إلى خيبر، قَال النابغة الجعدى:

وإنَّ امـرءًا أهْـدَى إلَـيْـكَ قَـصَـيْـدةً كَـمُسْتَبْضِع تَمْرًا إلَى أرضِ خَيْبَرَا[1]

* * *

## ٣٠٨١ ـ كلُّ خَاطِبٍ عَلى لِسَانِهِ تَمْرَةٌ

يضرب للذي يلين كلامه إذا طلب حاجةً.

٣٠٨٢ ـ كـلُّ الـنِّـدَاءِ إذا نَـادَيْـتُ يَخْذُلُني إلا ندَائي إذا نَادَيْتُ يَا مَالِي

هذا من قول أَحَيْحَةَ، وبعده:

اسْتَغنِ أوْ مُتْ ولا يَغْرُرْكَ ذو نَسَبٍ مَـنَ ابـنِ عَـمٍّ ولا عَـمٍّ ولاَ خَـالِ
إنِّي مُـقِـيـمٌ عَـلَـى الـزَّوْرَاءِ أعْـمُـرُهَـا إنَّ الـحبِـيْـبَ إلى الإخْـوَانِ ذو الـمَـالِ

* * *

## ٣٠٨٣ ـ كَسفًا وإمْسَاكًا

يُقَال: «وَجْه كَاسف» أي عابس.

يضرب للبخيل العَبُوس.

أي أتجمع كَسْفًا وإمسَاكًا، ويجوز أن ينصبا على المصدر، أي أتَكْسفُ الوَجْهَ كَسْفًا وتُمسِكُ المَالَ إمْسَاكًا.

* * *

## ٣٠٨٤ ـ كُلَّ الطَّعَامِ تَشْتَهى رَبيعَه الخُرْس[2] وَالإعْذَار والنقِيعَةْ

يضرب لمن عُرِفَ بالرَّغَبِ.

* * *

## ٣٠٨٥ ـ أكْثِرْ مِنَ الصَّدِيقِ فإنك على العدُوِّ قادِر

أول من قال هذا ـ فيما ذكر الكلبي ـ أبْجَرُ بن جابر العِجْلِي، وكان من خبر ذلك أن حجاز بن أبجر كان نصرانيًا، فرغب في الإسلام، فأتى أباه فَقَال: يا أبَتِ إني

---

(١) ديوانه ٧٥.

(٢) الخرس: طعام الولادة.

أرى قومًا قد دخلوا في هذا الدين ليس لهم مثل قَدمِي، ولا مثلُ آبائي، فشَرُفُوا، فأحبُّ أن تأذن لي فيه، فَقَال: يا بني إذ أزْمَعْتَ عَلَى هذا فلا تَعْجَلْ حتى أقدم معك على عمر فأوصيه بك، وإن كُنتَ لا بد فاعلاً فخُذْ مني ما أقول لك، إياك وأن تكون لك همة دون الغاية القصْوَى، وإياك والسَّآمَةَ فإنك إن سَئِمْتَ قذفَتْكَ الرجالُ خلف أعقابها، وإذا دَخَلْتَ مصرًا فأكثر من الصديق فإنك على العدو قادر، وإذا حضرتَ بابَ السلطان فلا تنازعَنَّ بوابه على بابه، فإن أيْسَرَ ما يلقاك منه أن يعلقك اسمًا يسبك الناس به، وإذا وصلت إلى أميرك فَبَوِّئ لنفسك منزلا يجمل بك، وإياك أن تجلس مجلسا يقصر بك، وإن أنْتَ جالستَ أميرك فلا تجالسه بخلاف هَوَاه فإنك إن فعلت ذلك لم آمن عليك ـ وإن لم تعجل عقوبتك ـ أن ينفر قلبه عنك؛ فلا يزال منك مُنقبضًا، وإياك والخطبِ فإنها مشوار كَثيرُ العِثَار، ولا تكن حلوًا فتزدرد، ولامرًّا فتلفظ، واعلم أنّ أمثل القوم تقيَّة الصابر عند نزول الحقائق الذابُّ عن الحرم.

* * *

## ٣٠٨٦ ـ كمَا خَلَتْ قِدْرُ بَني سَدُوسِ

هذا مثل قَدِيم، وقِدرُ بنى سَدُوس كانت قدرًا عاديَّة عظيمة تأخذ جَزُورَيْن، وكان ألطم بن عياش السدوسي سيدُ بني سدوس يطعم فيها حتى هلك ألطم، ولم يكن له في قومه خَلَفٌ، ولا أحد يطعم في تلك القدر، فخَلَتْ قدْرُهَا طويلاً، وإن رجلاً من بني عامر يُقَال له ملهاب بن شهاب مَرَّ بهم ليلةً فلم ينزل ولم يُقِرَّ، فلما ارتحل مَرَّ مُغَاضِبًا وهو يرتجز ويقول:

يَـا صَـاحِ رَحِّـلْ ضَـامِـرَات الـعِـيْـسِ ... وَابْـك عـلـى الـطـمِّ وحَـبْـرِ الـقُـوسِ[1]

فـقـدْ خَـلَـتْ قِـدْرُ بَـنِـي سَـدُوسِ ... وَضَـنَّ فِـيـهَـا بِـقِـرًى خَـسِـيـسِ

وَسَـادَهُـمْ أتْـكَـسُ ذُو تُـيُـوسِ ... قَـبَّـحَـهُ الـمَـلِـيـكُ مِـنْ رَئِـيـسِ

لَـيْـسَ بِـمَـحْـمُـودٍ وَلاَ مَـرْغُـوسِ ... فَـمَـا تُـبَـالِـي كُـنْـتَ فِـي الـسـدُوسِ

أوكُـنْـتَ فِـي قَـوْمٍ مِـنَ الـمَـجُـوسِ ... أو فـي فـلاَ قَـفْـرٍ مِـنَ الأنِـيـسِ

ثم إنه رَجِعَ إلى قومه، فسألوه عن بني سَدُوسٍ وقِدْرِهم، فحدثهم بأمرها، فصار مَثَلاً لكل ما أتى عليه الدهر وتغير عما عُهد عليه.

* * *

(١) اللسان (قوس).

### ٣٠٨٧ ـ كُلُّ امرِىءٍ فِيهِ ما يُرْمَى بِهِ

هذا مثل قولهم: «**أيُّ الرِّجَالِ المهذَّبُ**».

* * *

### ٣٠٨٨ ـ كُلُّ امْرِىءٍ مُصَبَّحٌ فِي أهلِهِ

ويروى «**في رحله**» أي يَفْجَؤُه ما لا يتوقعه.

* * *

### ٣٠٨٩ ـ كَلٌّ يَجُرُّ النَّارَ إلَى قُرْصِهِ

أي كلٌّ يريد الخير إلى نفسه.

* * *

### ٣٠٩٠ ـ كَلُّ حِرْبَاءٍ إذا أُكْرِهَ صَلَّ

الحرباء: واحد الحَرابِيّ، وهي مسامير الدروع، وصَلَّ يَصِلُّ صَليلًا، إذا صوَّت.

يضرب لمن يُؤْذَى فيشكو، يعني من اشتكى بكى.

* * *

### ٣٠٩١ كعَارِمةٍ إذا لمْ تَجِدْ عَارِمًا

يعني كالمرأة إذا لم يكن لها ولد يَمُصُّ ثَدْيَها مَصَّتْ هي ثديَهَا لئلا يَرِمَ.

يضرب لمن يتولى أمر نفسه إذا لم يجد له من يكفيه.

* * *

### ٣٠٩٢ ـ كُلُّ فَحْلٍ يَمْذِي، وكُلُّ أُنْثَى تَقْذِي

يُقَال: مَذَى الرجلُ يَمْذِي مَذْيًا، إذا خرج منه المَذْيُ، وقَذَتِ الشاة تَقْذِي قَذْيًا، إذا ألقَتِ بياضًا من رحمها، فالقذى من الأنثى مثل المَذْي من الذكر، ويقَال: «**كل ذكر يَمْذِي وكل أنثى تَقْذِي**».

يضرب في المُبَاعدة بين الرجال والنساء.

* * *

### ٣٠٩٣ ـ كما تَدِينُ تُدَانُ

أي كما تُجَازِي تُجَازَى، يعني كما تعمل تجازى، إنْ حَسَنًا فَحَسَنٌ وإن سيئًا فسيء، يعني إن عملت عملاً حسنًا فجزاؤك جزاء حسن، وإن عملت عملاً سيئًا فجزاؤك جزاء سيء.

وقوله «**تدين**» أراد تصنع، فسمى الابتداء جزاء للمطابقة والموافقة، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ ويجوز أن يجري كلاهما على الجزاء، أي كما تجازي أنت الناس على صنيعهم كذلك تُجَازَى على صنيعك، والكاف في «**كما**» في محل النصب نعتًا للمصدر، أي تُدَان دينًا مثلَ دَيْنِكَ.

* * *

### ٣٠٩٤ ـ كَلاَّ زَعَمْتَ أَنَّهُ خَصِرٌ

لقي رجلان فارسًا في يوم شَات، فحَمَلاَ عليه وقَالا: إن ما به من الخَصَرِ[1] شاغله عنا، فلما أهْوَيَا حمل فَطعنَ أحدهما فَقَال المطعون لصاحبه: كلاَّ! زعمت أنه خَصِرَ.

يضرب فيما يخالف الظن.

* * *

### ٣٠٩٥ ـ كَيْفَ تُبْصِرُ القَذَى فِي عَيْنِ أَخِيكَ وَتَدَعُ الجِذْعَ المُعْتَرِضَ في عَيْنَكَ؟

يعني تعييرك غيرَكَ داءٌ هو جزء من جملة ما فيك من الأدواء، يعني العيوب.

* * *

### ٣٠٩٦ ـ أَكْثَرَ مِنَ الحَمْقَى فأورِدُ الماءَ.

يضرب لمن اتخذ ناصرًا سفيهًا.

* * *

### ٣٠٩٧ ـ كَيْفَ لِي بأَنْ أُحْمَدَ وَلاَ أُرْزَأَ شيئًا.

أي لا يحصل الحمدُ مع وفور المال، كما قال أبو فراس:

---

(١) الخصر: البرد.

وكَيفَ يُنَالُ الحَمدُ وَالوفْرُ وَافِرُ؟[1]

* * *

## ٣٠٩٨ ـ كالمُشْتَرِي القَاصعاءَ بِاليَرْبُوعِ

يضرب للذي يَدَعُ العينَ ويتبع الأَثَرَ، وَيُؤْثِرُ ما لا يبقى على ما يبقى.

* * *

## ٣٠٩٩ ـ أَكْدَتْ أَظْفَارُكَ

أي وَصَلْتَ إلى الكُدْية التي لا تَعْمَلُ أظفارُك فيها.

يضرب للرجل يقهره صاحبه.

أي وجدت رَجُلاً وصادَفْتَ من يقاومك.

* * *

## ٣١٠٠ ـ كُفِيتَ الدَّغْوَةَ

أصلُ هذا المثل أن بعض المُجَّان نَزَلَ براهب في صوْمِعته، وساعَدَه على دينه، وجعل يقتدي به، ويزيد عليه في صلاته وصيامه، ثم إنه سَرَقَ صليب ذهب كان عنده، واستأذنه لمفارقته، فأذِنَ له وزَوَّدَه من طعامه، ولما وَدَّعه قَال له: صحبَكَ الصليبُ، على رسْم لهم فيمن يريدون الدعاء له بالخير، فَقَال الماجن: «**كُفِيتَ الدَّغْوَةَ**»، فصار مَثَلاً لمن يدعو بشَيء مفروغ منه.

* * *

## ٣١٠١ ـ اكْدَحْ لِي أَكْدَحْ لكَ

الكَدْحُ: معناه السَّعْي، ولذلك وصل بإلى في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ معناه سَاعٍ، ومعنى المثل: اسْعَ لي أسعَ لَكَ.

* * *

## ٣١٠٢ ـ كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ

الوَصِيّ: اسمٌ يَقَعُ على مَنْ تَكِلُ إليه أمرك بعد الموت، ولكنه لما قدر فيه النيابة عن الموصي أجرى عليه اسمه وإن عُدِم فيه الموت، كأنه قَال: كُنْ مِنْ توصي إليه،

(١) ديوانه ٩٧.

وأصله في اللغة الوصل، يُقَال: وَصَى يَصِي وَصْيًا، إذا وصل، فسمّي الوصي لما وُصِلَ به أسباب الموصي، وهو فَعيل بمعنى مفعول.

* * *

## ٣١٠٣ ـ أَكْثَرُ الظُّنُونِ مُيُونٌ

المَين: الكذب، وجمعه مُيُون.

يضرب عند الكذب وتزييف الظن.

* * *

## ٣١٠٤ ـ الكَمَرُ أَشْبَاهُ الكَمَرِ

يضرب في مُشَابهة الشَّيء الشَّيء.

قيل: لَمَّا قَال أبو النَّجْم في أرجوزته:

**تَبَقَّلَتْ فِي أَوَّلِ التَّبَقُّلِ بِينَ رِمَاحَي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ**

قَال رؤبة: أليس نهشل بنَ مالكٍ؟ قَال أبو النجم: يا ابن أخي إن الكَمَرَ تتشَابه، هو مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة.

* * *

## ٣١٠٥ ـ كلُّ دنِيٍّ دُونَهُ الدَنيُّ

قَال أبو زيد: معناه كلُّ قريب وكل خُلْصَانٍ دونه قريب وخُلْصان، والدنيّ: ههنا فَعِيل من الدُّنُوِّ الداني.

* * *

## ٣١٠٦ ـ كَرِيمٌ وَلا يُبَاغَهْ

قلت: المباغاة من البِغَاء، وهو الطَّلَب، يُقَال: «**فلان لا يُبَاغِي**» أي لا تُطْلَبُ مُبَاراته ولا ترجى مُنَاصاته، و«**لا يباغه**» جَزْم لأنه نهى المغايبة ، وأدخل هاء السكت، كما قيل: هنئت ولا تنكه، قَال الشاعر:

**إِمَّا تَكَرَّمْ إِنْ أَصَبْتَ كَرِيمَةً فَلَقَدْ أَرَاكَ ـ وَلاَ تُبَاغَ ـ لَئِيمَا**

أراد لا تُبَاغَى، فاكتفى بالفَتحَة عن الألف كما يكتفي بالكسرة عن الياء نحو قوله

تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾ و﴿مَا كُنَّا نَبۡغِۚ فَٱرۡتَدَّا﴾ ومعنى البيت: إن تتكرم الآنَ إذ أصبْتَ امرَأة كريمة فلقد كنتُ أراك وحالُكَ أنك لا تُبارى ولا تُجَارَى لؤمًا، و«إن» في قوله «إن أصبت» بمعنى إذ، ويجوز أن تفتح الهمزة، أي لأن أصَبْتَ.

* * *

**٣١٠٧ ـ كُنْ وَسَطًا وامشِ جَانِبًا**

أي توسَّطِ القومَ وزَايِلْ أعمالهم، كما قيل: خَالِطُوا الناسَ وزَايِلوهم.

* * *

**٣١٠٨ ـ كَصَفِيحَةِ المسَنّ تَشْحَذُ وَلا تَقْطَعُ**

يضرب لمن يخدج ولا يُحسن تصرفه .

* * *

**٣١٠٩ ـ كَدُودَةِ القَزِّ**

يضرب لمن يتعب نفسه لأجل غيره.

قَال أبو الفتح البُسْتِيُّ:

**أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَرْءَ طُولَ حياتِهِ ... مُعَنًّى بأمرٍ مَا يَزَالُ يُعَالِجُهْ**
**كَدُودٍ غَدَا لِلقَزِّ يَنْسِجُ دَائِبًا ... وَيَهلِكُ غَمًّا وَسْطَ مَا هُوَ نَاسِجُهْ**

* * *

**٣١١٠ ـ كَذُبَالةِ السِّرَاجِ تَضِيء مَا حَوْلَهَا وَتَحْرِقُ نَفْسَهَا**

* * *

**٣١١١ ـ كَفَارَةِ المِسْكِ يُؤْخَذُ حَشْوَهَا ويُنْبَذُ جِرْمُهَا**

يضرب لمن يكون باطنه أجملَ من ظاهره.

* * *

**٣١١٢ ـ كالبَاحِثِ عن المُدِيَة**

ويروى: «عن الشَّفْرة».

يُقَال: إن رجلاً وجَدَ صيدًا، ولم يكن معه ما يذبحه به، فبحث الصيدُ بأظلافه في الأرض، فسقط على شَفْرَة، فذبحه بها.

يضرب في طلب الشَيء يُؤدِّي صاحبه إلى تلف النفس.

* * *.

## ٣١١٣ ـ كالخَمْرِ يُشْتَهَى شُرْبُهَا وَيُكْرَهُ صُدَاعُهَا

يضرب لمن يخاف شره ويشتهي قربه.

* * *.

## ٣١١٤ ـ كالمُضْطَادَةِ بِاسْتِهَا

قَالوا: ولج ضب بين رِجليْ امرَأة فضمَّتْ رجليها وأخذته، فضرب مَثَلاً لكل من أصاب شيئًا من غيره وجهه، وقَدَرَ عليه بأهوَنِ سَعْيٍ.

* * *.

## ٣١١٥ ـ كمُبتَغِي الصَيْدِ في عَرِينَة الأسَد

يضرب مَثَلاً لمن طَلَبَ مُحَالاً.

* * *

## ٣١١٦ ـ كَذِي العُرِّ يُكْوَى غيرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ

قَال أبو عبيدة: هذا لا يكون، وقَال غيره: إن الإبل إذا فَشَا فيها العر ـ وهو قُرُوحٌ تخرج بمشَافر الإبل ـ أُخِذَ بعيرٌ صحيحٌ وكُوِيَ بين أيدي الإبل بحيث تنظر إليه، فتبرأ كلها، قَال النابغة:

حَـمَـلْـتَ عَـلَـيَّ ذَنْـبَـهُ وَتَـرَكْـتَـهُ كَذِي العُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ[1]

يضرب في أخذ البريء بذَنْب صاحِبِ الجناية.

* * *

## ٣١١٧ ـ كلُّ امْرِىءٍ بِطُولِ العَيْشِ مَكْذُوب

أي من أوهَمَتْهُ نفسُه طولَ البقاء ودَاوَمَه فقد كَذَبَتْه، وطوال الشَيء: طولُه.

* * *

(١) ديوانه ٧٩.

### ٣١١٨ ـ كالنَّازي بينَ القَرِينَيْنِ

وأصله أن يُقْرَنَ البعيرُ إلى بعيرٍ حتى تقل أذيتهما، فمن أدخلَ نفسَه بينهما خبطَاه.

يضرب لمن يوقِعُ نفسَه فيما لا يحتاج إليه حتى يعظم ضرره.

* * *

### ٣١١٩ ـ كالمُحْتَاضِ على عَرْضِ السَّرَابِ

يضرب لمن يطْمَع في مُحَال.

واحتاض، أي اتَّخَذ حَوْضًا، والصحيح حَوَّضَ، وحاضَ يَحُوضُ حَوْضًا، إذا اتخذ حوضًا.

* * *

### ٣١٢٠ ـ كَرُكْبَتَي البَعِير

للمتساويين.

* * *

### ٣١٢١ ـ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ

للمتناصيين.

* * *

### ٣١٢٢ ـ كُنْ حُلْمًا كُنْهُ

يضرب للهائل من الخبر، أي ليكن حُلمًا من الأحلام ولا يتحقق.

وأصله أن رجلًا أهوى برمحه حتى جعله بين عيني امرَأة وهي نائمة فاستيقظت، فلما رأته فَزِعَتْ ثم غمضت عينيها وقَالت: كن حُلْمًا كَنه.

* * *

### ٣١٢٣ ـ كَادَ العَرُوسُ يَكُونُ مَلِكًا

العرب تقول للرجل: عَرُوسٌ، وللمرأة أيضًا، ويراد ههنا الرجل، أي يكاد

يكون ملكًا لعزته في نفسه وأهله.

* * *

### ٣١٢٤ ـ كَادَتِ الشَّمْسُ تَكُونُ صِلاَءَ

الصِّلاَء ـ بالكسر والمد ـ النار، وكذلك الصَّلَى، بالفتح والقصر.

يضرب في انتفاع الفقراء بحرّها دون النار.

* * *

### ٣١٢٥ ـ أَكِبْرًا وَإِمْعَارًا

أي اتجمع عُجْبًا وفَقْرًا؟ يُقَال: أمْعَرَ الرجل، إذا افتقر، وأصله من المَعَرِ، وهو قلة الشعر والنبات، يُقَال: رجل معِر وأمْعَر، وأرض مَعِرة: قليلةُ النَّبات.

* * *

### ٣١٢٦ ـ كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرًا

أي أعلم الناس بالرجل صاحبه ومخالطه، وروى الكسائي: «**كفَى قومٌ**» بالرفع، قَال المرزوقي: كان من حقه أن يقول كفى بقوم خبيراً بصاحبهم، ووضع خبيرًا موضع خبراء الجمع كقوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾ أي رُفَقَاء، ونصب «**خبيرًا**» على الحال، ويجوز على التمييز، وقَال غيره: فاعل كَفَى محذوف، أي كفى قومًا علمهم خبيرًا بصاحبهم، ووجه ما روى الكسائي كفى قوم بعلمهم خبيرًا بصاحبهم، أي اكْتَفَى قومٌ بعلمهم خبراء بمن يصحبهم.

* * *

### ٣١٢٧ ـ كلُّ امْرِئٍ يَعْدُو بما استَعَدَّ

يضرب في الحثّ على استعداد ما يحتاج إليه.

* * *

### ٣١٢٨ ـ كلُّ شَيء يَنْفَعُ المُكاتَبَ إلاَّ الخِنْقَ

قَالها مكاتب سأل امرَأة، فاعتذرت إليه أنها لا تملك إلا نفسها، فبذلَتْها له، فعند ذلك قَال هذا.

يضرب عند الكَسْب قل أو كثر.

* * *

### ٣١٢٩ ـ كَذَبَتْكَ أُمُّ عِزْمِكَ

أم عِزْمِهِ: اسْتُه. يضرب للرجل يتوعَّدْ ويتهدَّد.

* * *

### ٣١٣٠ ـ كالكَلْبِ يُهَرِّشُ مُؤَلِّفَهُ

يضرب لمن تحسن إليه ويذمُّك.

والتهريش كالتحريش، وهما الإغراء بين الكلاب، وأراد يهرش الكلب بمؤلفه، فحذف حرف الجر، وأوصَلَ الفعل.

* * *

### ٣١٣١ ـ كُنْ مُرِيبًا واغْتَرِبْ

أي إذا جنيت جناية فاهرب لا يُظْهرَ عليك ولا يُظْفَر بك.

وفي ضده يُقَال:

* * *

### ٣١٣٢ ـ كُنْ بَرِيًّا وَاقْتَرِبْ

* * *

### ٣١٣٣ ـ كُلٌّ يأتي مَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ

أي كلٌّ يُشْبه صنيعه، كما قَال الله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤].

يضرب في الخير والشر.

* * *

### ٣١٣٤ ـ كلُّ صُعْلُوكٍ جَوَادٌ

أي مَنْ لم يكن له رأسُ مالٍ يبقى عليه هان عليه ذهابُ القليلِ الذى عنده.

* * *

## ٣١٣٥ ـ كَفَى بِأَمَارَاتِ الطَّرِيقِ لَهُمْ حَشَمَا

يُقَال: حَشَمْتُ الرجلَ أحشمه واحتشمته، إذا أغضبته.

يضرب في التحضيض على دفع الظلم.

وذلك أن رجُلاً ظَلَمَ قومًا، ثم جعل يمر بهم صباحًا ومساء. وأمارات الطريق: كثرة اختلافه فيه، فيقول: قد أَحْشَمَكم كثرةُ ما يمر بكم، فاثَّئِرُوا منه ولا تذلوا.

* * *

## ٣١٣٦ ـ كَلاَ ولَكِنْ لا أُعْطَاهُ

قَال رجل لامرأته ورأى ابنه من غيرها ضئيلاً: ما لإبني سَيِّيءَ الجسم؟ قَالت: إني لأطعِمُه الشحم فيأباه، قَال الإبن: كلا! ولكن لا أعطاه.

يضرب لمن يكذب في قوله.

* * *

## ٣١٣٧ ـ كالمُخْتَنَقَةِ على آخر طَحِينَهَا

وذلك أن امرَأة طحَنتْ كَرًّا من حنطة فلما بقي منه مُدٌّ انكسر قُطْبُ الرَّحَى، فاختنقت ضجرًا منه.

يضرب لمن ضَجِرَ عند آخرِ أمره وقد صبر على أوله.

* * *

## ٣١٣٨ ـ كلُّ مَبْذُولٍ مَمْلُولٌ

أي كلُّ ما مُنِعُه الإنسان كان أحْرَصَ عليه.

* * *

## ٣١٣٩ ـ كالغُرَابِ والذِّئْبِ

يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا يختلفان.

لأن الذئب إذا أغار على الغَنَم تبعه الغراب ليأكل ما فَضَل منه.

قلت: وبينهما مخالفة من وجه، وهو أن الغراب لا يواسِي الذئبَ فيما يصيد،

كما قَال الشاعر:

يُوَاسِي الغرابَ الذئبُ فِيما يَصِيدُهُ وَمَا صَادَهُ الغِرْبَانُ في سَعَفِ النَّخْلِ

* * *

## ٣١٤٠ ـ كارِهًا حَجَّ بَيْطَرُ

بَيْطَر: اسم رجل. يضرب للرجل يصنع المعروف كارهًا لا رغبةَ له فيه.

* * *

## ٣١٤١ ـ كالعِلاَوَةِ بينَ الفَوْدَينِ

يضرب للرجل في الحرب يكون مع القوم ولا يغني شيئًا.

* * *

## ٣١٤٢ ـ كالمُشْتَرِى عُقُوبَةَ بنِي كَاهِلٍ

وذلك أن رجلاً اشترى عقوبَتَهُمْ من وَالٍ، وكان عن ذاك بمعزل، فأخذته بنو كاهل فقتلته.

يضرب للداخل فيما لا يعنيه.

* * *

## ٣١٤٣ ـ كاللَّذْ تَزَبَّي زبُيَةَ فَاصْطيدا

يضرب للرجل يأتي الرجل يسأله شيئًا فيأخذ منه ما سأل.

* * *

## ٣١٤٤ ـ كالمُزْدَادِ مَنَ الرُّمْحِ

وهو الرجل يُطْعَن فيستحي أن يفر، فيدخل في الرمح يمشي إلى صاحبه.

يضرب لمن يركب أمرًا يخزَّى فيه فيلبس على الناس.

* * *

### ٣١٤٥ ـ كَيفَ تَرَى ابْنَ أُنْسِكَ؟

يعني كيف تراني؟ يقول الرجل لصاحبه قَال أبو الهيثم: يقوله الرجل لنفسه، إذا مَدَحها.

قَال: ومثلُه:

* * *

### ٣١٤٦ ـ كَيفَ تَرَى ابْنَ صَفْوِكَ؟

أي كيف تراني؟ ويقَال: فلان ابنُ أنسِ فلان، للصَّفِيِّ، إشارة إلى أنه اشتهر بذلك فصار نسبًا له يعرفه.

* * *

### ٣١٤٧ ـ اكْتُبْ شُرَيْحاً فَارِسًا مُسْتَمِيتًا

وشريح: اسم رجل، والمستميتُ: الرجل الشجاع الذي كأنه يطلب الموت لشدة إقدامه في الحرب، نصَبَ «**فارسًا**» على الحال، وهذا رجل جُنْدي يعرض نفسه على عارض الجند وهو يقول هذا القول ويلح حتى كتب.

يضرب للرجل يطلب منك فُيلِحُّ وَيَلِجُّ حتى يأخذ طَلَبته.

* * *

### ٣١٤٨ ـ كالسَّيْلِ تَحْتَ الدِّمْنِ

قَالوا: الدِّمْنُ البَعَر، قَال لبيد:

**رَاسِخ الدِّمْنِ عَلَى أعْضَادِهِ ثَلَمَتْهُ كُلُّ رِيحٍ وَسَبِيل**

يضرب لمن يُخْفِي العداوة ولا يظهرها.

* * *

### ٣١٤٩ ـ كلُّ قَائِبٍ مِنْ قُوبَةٍ

القائب: الفَرْخ، والقُوبَة: البيضة، أي كل فَرْع يبدو من أصل.

* * *

## ٣١٥٠ ـ كَفَى بالشَّكَّ جَهْلاً.

قَال أبو عبيد: يقول: إذا كنت شاكًا في الحقِ إنه حق فذلك جَهْل.

* * *

## ٣١٥١ ـ كَحِمَارَيِ العِبادِيِّ

قَالوا: العِبَاد قوم من أفنَاء العرب نزلوا الحِيْرَةَ وكانوا نَصَارَى منهم عَدِيٌّ بن زيدٍ العِبَادِيُّ.

قَالوا: كان لِعَباديٍّ حماران، فقيل له: أي حمارَيْكَ شر؟ قَال: هذا ثم هذا، ويروى أنه قَال حين سُئل عنهما: هذا هذا، أي لا فَضْلَ لأحدهما على الآخَر.

يضرب في خلتين إحداهما شر من الأخرى وقَال:

**رِجْسَانِ مالَهُمَا في الناس مِنْ مَثَلِ ... إلاَّ حِمَارا العِبَادِيِّ الَّذي وُصِفَا**
**مُجَرَّحَانِ الكُلَى تَدْمَى نُحُورُهُما ... قَدْ لازَمَا مُخرَقَ الأَنْسَاع والأُكُفَا**

* * *

## ٣١٥٢ ـ كِلاَ البَدَلَيْنِ مُؤْتَشَبٌ بهِيمُ

يُقَال: أَشَبْتُ القومَ فأَتَشَبُوا، أي خلطتهم فاختلطوا، وفلان مؤْتَشَبٌ ـ بالفتح ـ أي غير صريح النسب، والبهيم: المظلم.

يضرب للأمرين اسْتَوَيَا في الشر.

* * *

## ٣١٥٣ ـ كلُّ نهرٍ يُحْسِنِي إلاَّ الجَرْيبَ فإنَّهُ يُرْوِيني

الجريب: وادٍ كبير تنْصَبُّ إليه أوْدِيَة.

يضرب لمن نِعَمَهُ أسْبَغُ عليك من نعم غيره.

* * *

## ٣١٥٤ ـ كلُّ صَمْتٍ لاَ فِكْرَةَ فيه فَهْوَ سَهْوٌ

أي غفلة لا خير فيه.

* * *

## ٣١٥٥ ـ كَثْرَةُ العِتَابِ تُورِثُ البَغْضَاءَ

* * *

## ٣١٥٦ ـ أَكْثَرُ مَصَارِعِ العُقُولِ، تَحْتَ بُرُوقِ المَطَامِعِ

* * *

## ٣١٥٧ ـ الكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ

يعني بالكفر الكُفْرَانَ، والمخْبثة: المفسدةُ، يعني كفر النعمة يُفْسِدُ قلبَ المنعم على المنعَمِ عليه.

* * *

## ٣١٥٨ ـ الكَلاَمُ ذَكَرٌ والجَوَابُ أُنْثَى، ولا بُدَّ مِنَ النِّتَاجِ عِنْدَ الازْدِوَاجِ

* * *

## ٣١٥٩ ـ كلُّ إِنَاءٍ يَرْشَحُ بما فِيه

ويروى: «**ينضح بما فيه**» أي يتحلَّب.

* * *

## ٣١٦٠ ـ كَفَى بالمَشْرَفِيةِ وَاعِظًا

المَشْرَفية: سُيُوفٌ تُنسَبُ إلى مَشَارف الشام، وهي قُرَاهَا.

وهذا قريب من قولهم: «**ما يَزَعُ السلطان أكثر مما يَزَعِ القرآن**».

* * *

## ٣١٦١ ـ كَرَاكِبِ اثْنَيْنِ

أي كراكب مَرْكُوبين اثنين، وهذا لا يمكن.

يضرب لمن يتردَّدُ بين أمرين ليس في واحدٍ منهما فَضْلٌ

* * *

### ٣١٦٢ ـ كادَ التَّعَامُ يَطِيرُ

يضرب لقرْب الشَيء ممَّا يُتَوقَّعُ منه لظهور بعض أماراته.

* * *

### ٣١٦٣ ـ كلُّ غَانِيَةٍ هِنْدٌ

يضرب في تَسَاوِي القوم عند فساد الباطن.

* * *

### ٣١٦٤ ـ كَالجَرَادِ لاَ يُبْقِي وَلاَ يَذَرُ

يضرب في اشتداد الأمر واستئصال القوم.

* * *

### ٣١٦٥ ـ كَمَا تَزْرَعُ تحصُدُ

هذا كما يُقَال «**كما تَدِينُ تدان**».

يضرب في الحثِّ على فعل الخير.

* * *

### ٣١٦٦ ـ كالمَحْظُورِ فِي الطِّوَلِ

المحظور: الذي جعل في الحظيرة، والطِّوَلُ: الحبْلُ يشدُّ في إحدى قوائم الدابة ثم ترسل لترعى.

يضرب للذي يقل حَظُّه مما أوتي من المال وغيره.

* * *

### ٣١٦٧ ـ كالمَرْبُوطِ وَالمَرْعَى خَصيبٌ

هذا قريب مما تقدم في المعنى.

* * *

## ٣١٦٨ ـ كُنْتُ مُدَّةَ نُشْبَةَ فَصِرْتُ اليَوْمَ عُقْبَةَ

أي كنت إذا نَشِبْتُ بإنسان لقي مني شرًا فقد أعقبت اليوم منه، وهو أن يقول الرجل لزميله: «**أعقب**» أي انْزِلْ حتى أركب عُقْبَتى، ويروى: «**فقد أعقبت**» أي رَجَعْت عنه، وقوله نُشْبَةَ كان حقه التحريك يُقَال «**رجل نُشَبة**» إذا كان علقًا فخفف لازدواج عُقْبة، والتقدير ذا عقبة.

يضرب لمن ذلَّ بعد العز.

* * *

## ٣١٦٩ ـ كَذَبَ العِيرُ وَإِنْ كانَ بَرَحَ

بَرَحَ الصيدُ؛ إذا جاء من جانب اليَسَار، وهذا من بيت أبي دُوَاد:

**قُلْتُ لَمَّا نَصَلاَ مِنْ قَنَّةٍ كَذَبَ العَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحْ**
**وَتَرَى خَلْفَهُمَا إِذْ مَضَيَا مِنْ غُبَارٍ سَاطِعٍ قَوْسَ قُزَحْ**

قوله: «**نصَلا**» أي خَرَجَا، يعني الكلب والعَيْر، والقُنَّة: أراد بها الرَّبْوة، وكذب: فَتَر، أي أمْكَنَ وإن كان بارحًا، ويجوز أن يكون «**كذب**» إغراء: أي عَلَيْكَ العير فصِدْه، وإن كان برح.

يضرب للشَيء يُرْجى وإن استصعب.

* * *

## ٣١٧٠ ـ كَلأَ يَيجَعُ مِنْهُ كَبِدُ المُصْرِمِ

يضرب للرجل يغنى ويَحْسُنُ حَالُه ثم يُصْرِمُ فيمرُّ بالروض عند التفافِ النبات وكثرةِ الخِصْب فيحزن له.

ويَيْجَع: لغة في يَوْجَع، وكذلك يَاجَعُ ويِيجَعُ، والمُصْرِم: الفقير، يعني أنه إذا رأى كثرةَ النباتِ ولم يكن له مال يَرْعَاه وَجِعَ كبدُه.

* * *

## ٣١٧١ ـ كَلأٌ حَابِسٌ فِيه كَمُرْسِلِ

أي الذي يَحْبِس الإبل والذي يُرْسِلها سواء فيه لكثرته.

* * *

## ٣١٧٢ ـ كَلأٌ لاَ يَكْتُمه البَغِيضُ

يعني به الكثرة أيضًا، وكتمتُ زيدًا الحديثَ، إذا كتمته منه.

* * *

## ٣١٧٣ ـ كَعَيْنِ الكَلْبِ النَّاعِسِ

يضرب للشَيء الخفيّ الذي لا يبدو منه إلا القليل.

لأن الناعس لا يغمِّضُ جفنيه كل التغميض، قَال الشاعر يصف فَلاَةً:

**يَكُونُ بِهَا دَلِيلَ القَوْمِ نَجْمٌ كَعَيْنِ الكَلْبِ فِي هُبَّى قَبَاعِ**

يعني أن النجم الذي يُهْتَدى به خفيّ لا يبدو منه إلا هذا القدر، وهُبَّى: جمع هابٍ، وهو الذي وقع وَطَلَع في هَبْوَة وهي الغبار، وقبَاعٌ: جمع قابع، يُقَال: قَبَعَ القنفذُ إذا غيَّبَ رأسه، والتقدير يكون بها أي بالفَلاَة دليلَ القوم نجمٌ خفي فيما بين نجومٌ هُبَّى قباع.

* * *

## ٣١٧٤ ـ كُرْهَا تَرْكَبُ الإبل السَّفَرَ

يضرب للرجل يركب من الأمر ما يكرهه ونصب «**كرهًا**» على الحال، أي كارهةً، فهو مصدر قام مقام الحال، ومثله بيت الحماسة:

**حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مزءُودة كُرْهًا**.....

* * *

## ٣١٧٥ ـ كَارِهًا يَطْحَنُ كَيْسَانُ

يضرب لمن كلف أمرًا وهو فيه مكره.

وكيسان: اسم رجل.

* * *

## ٣١٧٦ كالبَغْلِ لمَّا شُدَّ فِي الأمْهَار

يضرب لمن لا يشاكل خصمه.

وقبله:

يـــخـــمـــي ذِمَـــارَ مُـــقَـــرَّفٍ خَـــوَّارِ

كالبغل. . . إلخ.

يُقَال لما بعد من الشبه والقياس: هو كالبغل لما شُدَّ في الأمهار.

* * *

## ٣١٧٧ ـ كأَنَّهُ قَاعِدٌ عَلَى الرَّضْفِ

يضرب للمستعجل.

والرَّضْفُ: الحجارة المُحْمَاة، الواحدة رَضْفَة.

* * *

## ٣١٧٨ ـ كَيفَ الطَّلا وَأُمُّهُ؟

قَال الأَصمَعي: يضرب لمن قد ذهب همه وخَلاَ لشأنه.

وقد ذكرت قصته في حرف الغين عند قولهم: «غرثان فاربكوا له».

* * *

## ٣١٧٩ ـ كَفَاقِىء عَيْنَيْهِ عَمْدًا

يضرب لمن أخطَرَ وغَرَّرَ بنفسه.

وروي عن عبيد أبي شَفْقَل راويةِ الفرزْدَقَ قَال: أتتنى النَّوَارُ فَقَالت: كَلِّمْ هذا الرجل أن يطلقني، قلت: وما تريدين إلى ذلك؟ قَالت: كلّمه، قَال: فأتيت الفرزدق فقلت: يا أبا فِرَاسٍ إن النوار تطلب الطلاق فَقَال: ما تَطِيْبُ نفسي حتى أُشْهِدَ الحسن، فأتى الحسن، فَقَال: يا أبا سعيدٍ اشْهَدْ أن النوار طالقٌ ثلاثًا، قَال: قد شهدنا، قَال: فلما صار في بعض الطريق قَال: طلقتك؟ قَالت: نعم. قَال كلا، قَالت: إذن يخزيك الله عز وجل، يشهد عليك الحسن وحلقته فتُرْجَم، فَقَال:

نَـدِمْـتُ نَـدَامَـةَ الـكُـسَـعِـيِّ لـمَّـا ... غَـدَتْ مِـنِّـي مُـطَـلَّـقَـةً نَـوَارُ

وكـانَـتْ جَـنَّـتِـي فَـخَـرَجْـتُ مـنـهـا ... كـآدَمَ حِـيْـنَ أَخْـرَجَـهُ الـضِّـرَارُ

فَـكُـنْـتُ كَـفَـاقِـىءِ عَـيْـنَـيـهْ عَـمْـدًا ... فـأَصْـبَـحَ مَـا يُـضِـيءُ لَـهُ الـنَّـهَـارُ

وَلَـوْ أَنِّـي مَـلَـكْـتُ يَـدِي وَقَـلْـبِـي ... لَـكَـانَ عَـلَـيَّ لِـلْـقَـدَرِ الـخِـيَـارُ

وَمَـا طَـلَّـقْـتُـهـا شِـبَـعًـا، ولـكِـنْ ... رَأَيْـتُ الـدَّهْـرَ يـأْخُـذُ مَـا يُـعَـارُ

* * *

## ٣١٨٠ ـ كَالْكَلْبِ عَارَهُ ظُفْرُهُ

أي: أهلكه، وهو مثل قولهم: «عَيْرٌ عَارَهُ وَتِدُهُ».

* * *

## ٣١٨١ ـ كُزْمُ الجِلاَمِ أَعْبَر الضَّوَائِنَا

الكُزْم: جمع أكْزَمَ، وهو الفرس في جَحْفلته غلظ وقصر، ومنه: «يدٌ كَزْمَاء» إذا كانت قصيرة الأصابع، والجِلاَم: جمع جَلَم، وهو الذي يُجَزُّ به الصوفُ مثل المِقْرَاض العظيم، والإعبار: أن يترك الصوف أو الشعر فلا يجز، والضوائن: جمع ضائنة، وهي الأنثى من الضأن، وكزم الجلام: يجوز أن يكون صفة لواحد، كقولهم: «سَهْمٌ مُرْطُ القُذَذِ» جعلوا الجمعَ صفةَ الواحد لما بعده من الجمع، ومثله:

يا ليلةً خُرْسُ الدَّجَاجِ طَوِيلَةً

وكذلك.

رَقُودٌ عَنِ الفَحْشَاءِ خُرْسُ الجَبَائِرِ

وجعل جِلاَمَه كُزْمًا لقصرها وذهاب حدها، فلذلك بقي الضوائن مُعْبرة، وأعبر في المثل في موضع الحال مع إضمار قد، وإنما لم يؤنث فعل الجِلاَم لأنها على لفظ الآحاد، وإن كانت جمعًا، كقول زهير:

مَغَانِمَ شَتَّىً مِنْ إفَالٍ مُزَنَّمِ

يضرب لمن ترك شره عجزًا، ثم جعل يتحمد به إلى الناس.

* * *

## ٣١٨٢ ـ كَمْ لَكَ مِنَ خُبَاسَةٍ لاَ تُقْسَمُ

الخَبَاسة: الغنيمة، ورجل خَبَّاس أي غَنَّام.

يضرب لمن يَجْمع المال جاهدًا، ولا يكون له فيه حظٌ لا في مطعم ولا في مَلْبَس ولا غير ذلك.

* * *

## ٣١٨٣ ـ كُدَادةٌ تُعْيي صَلِيبَ الإِصْبَعِ

الكُدَادة: ما لَزِقَ بأسفل القِدْرِ إذا طبخت، فلا تقدر الإصبع وإن كانت صُلْبة أن تنزعها وتقلعها.

يضرب للوَقُور الذي لا يُسْتَخَفُّ ولا يزعزع، وللبخيل الذي لا يُسْتَخْرَج منه شَيء إلا بكدٍّ ومشقة.

* * *

**٣١٨٤ ـ كلُّ لَيَالِيه لَنَا حَنَادِسُ**

الحِنْدِسُ: الليلُ الشديد الظلمة.

يضرب لمن لا يَصِلُ إليك منه إلا ما تكره.

* * *

**٣١٨٥ ـ كِلاَ النَّسيمَيْنِ حَرُورٌ حَرْجَفٌ**

النسيم من الريح: ما يُسْتَلَذ من هبوبها وهو تنفس سَهْل، والحَرُور: الريح الحارة، والحرجَفُ: الباردة، وثَنَّى النسيمَ أراد نسيم الغَدَاة ونسيم العشي.

يضرب للرجل يرجى عنده خير فَيُرى ضده منه.

* * *

**٣١٨٦ ـ كَالحَانَّةِ فِي أُخْرَى الإبلِ**

يعني الناقة المتأخرة تَحِنُّ إلى الأوائل.

يضرب لمن يفتخر بمن لا يبالي به ولا يهتم لأمره.

* * *

**٣١٨٧ ـ الكَذِبُ دَاءٌ وَالصِّدْقُ شِفَاءٌ**

أي داء للمكذوب فإنه يُعَمِّي عليه أمْرَهُ.

* * *

**٣١٨٨ ـ كالمَمهُورَةِ إحْدَى خَدَمَتَيهَا**

الخَدَمَة: السَّيْرُ الذي يُشَدُّ على رُسْغ البعير، ثم يستعار لما تلبسه المرأة من الخلخال تشبيهًا به، وهذه امرأة تُحَمَّقُ لأنها طالَبَتْ بعلها بالمهر، فنزع الرجل إحدى خَدَمَتَيْهَا ودَفَعها إليها مهرًا، فرضيت بذلك، فضرب بها المثل في الحمق.

ومثل هذا قولهم:

* * *

## ٣١٨٩ ـ كَالمْمهُورَةِ مَنْ مَالِ أبِيهَا

ويروى: «**من نَعَمِ أبيها**» وقد ذكرت المثلين وقصتهما في الحاء عند قولهم: «**أحمقُ من الممهورة**».

* * *

## ٣١٩٠ ـ كَيفَ يُعُقُّ وَالِدًا مَنْ قَد وَلَدَ

يعني لا ينبغي للولَدِ أن يَعُقّ أباه وقَدْ صَارَ أبًا؛ لأنه قد ذاق طَعْمَ العُقُوق.

# ما جاء على أفعل من هذا الباب

## ٣١٩١ ـ أَكْذَبُ مِنَ الأَخِيذِ الصَّبْحَانِ

الأَخِيذُ: المأخُوذ، والصَّبْحَان: المصطبح، وهو الذي شَرِبَ الصَّبُوحَ، والمرأة صَبْحَى.

وأصله أن رجلاً خَرَج من حَيَّهُ وقد أَصْطَبَحَ، فلقيه جَيْشَ يريدون قومه، فأخذوه وسألوه عن الحي، فَقَال: إنما بِتُّ في القفر، ولا عَهْدَ لي بقومي، فبينما هم يتنازعون إذ غَلَبه البول، فبال، فعلموا أنه قد اصطَبَح، ولولا ذلك لم يَبُلْ؛ فطعنه واحد منهم في بطنه فبدَرَهُ اللبن فمَضَوْا غيرَ بعيدٍ فعثروا على الحي.

وقَال الفراء في مصادره: «**أكذبُ من الأخيذِ الصَّبْحَان**» يعني الفصيل، يُقَال أخِذَ يأخَذ أخَذًا، إذا أكثَرَ شرب اللبن بأن يتفلت على أمه فيمتكّ لبنها. فيأخذه، أي يُتْخَم منه، وكذبه أن التُخَمَة تكسبه جوعا كاذبًا؛ فهو لذلك يحرص على اللبن ثانيًا.

* * *

## ٣١٩٢ ـ أَكْذَبُ مِنْ أَسِيرِ السَّنْدِ

وذلك أنه يُؤْخذ الرجل الخسيس منهم فيزعم أنه ابن الملك.

* * *

## ٣١٩٣ ـ أَكْذَبُ مِنْ يَلْمَعٍ

هو السَّرَاب، وقيل هو حجر يَبْرُق من بعيد فيظنُّ ماء[1].

* * *

(١) المثل في الدرة الفاخرة ٢: ٢٦٢.

### ٣١٩٤ ـ أَكْذَبُ مِنَ اليَهْيَرِ

وهو السَّرَاب أيضًا.

* * *

### ٣١٩٥ ـ أَكْذَبُ مِنَ الشَّيخ الغَرِيبِ

لأنه يتزوج في غُرْبته وهو ابن سبعين، فيزعم أنه ابنُ أربعين سنةً

* * *

### ٣١٩٦ ـ أَكْذَبُ مِنَ مُجْرِبٍ

لأنه يخاف أن يطلب من هَنَائه فيقول أبدا: ليس عندي هَنَاء، ويقَال: بل لأنه أبدًا يَحْلِفُ أن إبله ليست بِجَربى لئلا يمنع عن الورود، ولذلك قيل: لا أَلِيَّةَ لُمجْرِبٍ.

* * *

### ٣١٩٧ ـ أَكْذَبُ مِنَ السَّالِئةِ

لأنها إذا سَلأت السَّمْنَ كذبت مخافة العين، وكذبها أنها تقول: قد ارتَجَن، قد احْتَرَقَ، وَالارتِجَانُ: أن لا يخلص سمنها.

* * *

### ٣١٩٨ ـ أَكْذَبَ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ

أي: أَكْذَبَ الكِبَارِ والصِّغَار، دَبَّ لضعف الكبر، ودرج لضعف الصغر، ويقَال: بل معناه أكذب الأحياء والأموات، فالدبيبُ للحي، والدروج للميت من قولهم: «**دَرَجَ القومُ**» إذا انْقَرَضُوا، ومن الأول: «**قد دَرَجَ الصبي**» لأول ما يمشي.

* * *

### ٣١٩٩ ـ أَكْذَبُ مِنْ فاخِتَةٍ

لأن حكاية صوتها: «**هذا أوانُ الرُّطَب**» تقول ذلك والطلع لم يطلع بعد، وقَال:

**أَكْـــذَبُ مِـــنْ فَـــاخِـــتَـــةٍ تـــقـــول وَسَـــطَ الـــكَـــرَبِ**[1]

---

(١) الدرة الفاخرة ٤: ١٦٤.

وَالـطَّـلْـعُ لَـمَّـا يـطـلـعِ هـذا أوَانُ الـرُّطَـبِ

* * *

## ٣٢٠٠ ـ أَكْذَبُ مِنْ صِنْعٍ

وهو الصناع، يُقَال: رجل صِنْعُ اليدين، وصَنِيع، وامرَأة صَنَاع، إذا وُصِفَا. بِالحِذق في الصناعة، وهذا كما يُقَال: «**دُهْ دُرَّين سَعْدُ القَيْن**» لأنه يُرْجِفُ كلَّ يومٍ بالخروج وهو مقيم لُيسْتَعمَلَ.

وأما قولهم:

* * *

## ٣٢٠١ ـ أَكْذَبُ مِنْ جُحَيْنَةَ

فإنه كان أكذَبَ مَنْ في العرب، ولعله الذي مَرَ ذكره في باب الحاء.

* * *

## ٣٢٠٢ ـ أَكْذَبُ مِنْ المُهَلَّبِ

يعنون ابن أبي صُفْرَة، زعم أبو اليقظان أنه كان إذا حَدَّثَ قيل: قد راح يكذب، وكان ذَامًّا لمن يكذب.

* * *

## ٣٢٠٣ ـ أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ[1].

هو رجل من عاد يُقَال له: حمار بن مويلع، وقَال الشرقي: هو حمار بن مالك ابن نصر الأزدي، كان مسلمًا، وكان له وادٍ طولُه مسيرة يوم في عرض أربعة فراسخ، لم يكن ببلاد العرب أخصَبُ منه، فيه من كل الثمار، فخرج بنوه يتصَيَّدُون فأصابتهم صاعقة فهلكوا، فكفر، وقَال: لا أعبد مَنْ فَعَلَ هذا ببنيَّ، ودعا قومه إلى الكفر، فمن عَصَاه قَتَلَه، فأهلكه الله تعالى، وأخرب واديه، فضربت به العربُ المثلَ في الكفر، قَال الشاعر:

أَلَـمْ تَـرَ أنَّ حَـارِثَـةَ بـنْ بَـدْرٍ يُـصـلِّي وهـو أَكـفَـرُ مِـنْ حِـمَـارِ[2]

* * *

(١) المثل في الدرة الفاخرة ٢: ٢٥٣.

(٢) المحاسن والمساوىء ٢: ١٢٤.

## ٣٢٠٤ ـ أَكْبَرُ مِنْ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيل.

قَالوا: هي شارخُ بنت يسير بنت يعقوب عليه الصلاة والسلام، كانت لها مائتا سنة وعشر سنين فلما مضت لها سبعون عادت شابة، وكانت تكون مع يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

* * *

## ٣٢٠٥ ـ أَكْسَبُ مِنْ نَمْلَةٍ، وذَرَّةٍ، وفأرَةٍ، وذِئْبٍ

يُقَال: هؤلاء أكسبُ الحيوانات.

وسأل عمر رضي الله عنه عمرو بن معد يكرب عن سعد بن أبي وقاص، فَقَال: خير أمير، نبَطيّ في حبوته، عربي في نمرته، أسد في تَامُورَته، يعدل في القضية، ويَقْسِم بالسَّوية، وينقل إلينا حقنا كما تنقل الذَّرَّة إلى جحْرِها، قَال الجاحظ: فَقَال عمر: لِسِرِّ ما تقارضتما الثناء، أراد بالتامورة العَرِينة، وأصلها الصَّوْمَعة.

* * *

## ٣٢٠٦ ـ أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ

يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة.

قال أبو الهيثم: هذا من النوادر أن يقال للمكتسى كاسي، وقَال ابن جنّي: كسا زيد ثوبًا، وكسوتُه ثوبًا، وقَال الفراء في بيت الحطيئة:

**وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكاسِي**[1]

أراد المكسو، وقَال: هو مثل «ماء دافق» و«سر كاتم» فإذا أخذت بقول الفراء كان أكْسَى أفعل من المفعول، وهو قليل شاذ، وقد مر قبله مثله.

* * *

## ٣٢٠٧ ـ أَكْفَرُ مِنْ هُرْمُزَ

قيل: لما سار خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى مُسَيلمة وقاتَله وفرغ من قتاله أقبل إلى ناحية البصرة، فلقي هُرْمُزَ بكاظِمَةَ في جَمْعٍ أعظمَ من جمع المسلمين، ولم

---

(١) ديوانه ٤٣، وصدره:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها

يكن أحد من الناس أعْدَى للعرب والإسلام من هُرْمُزَ، ولذلك ضربت العربُ به المثلَ فَقَالوا: أكْفَرُ من هُرْمُزَ، قَالوا: فخرج إليه خالد، فدعاه إلى البراز فخرج إليه هرمز، فقتله خالد، وكتب بخبره إلى الصدِّيق رضي الله تعالى عنه، فنفَّلهُ سَلَبه، فبلغت قلنسوته مائةَ ألفِ درهمٍ، وكانت الفُرسُ إذا شَرَّفَتِ الرجل فيما بينهم جعلت قلنسوته بمائة ألف درهم.

* * *

## ٣٢٠٨ ـ أَكْذَبُ أُحْدُوثَةً مِنْ أَسِيرٍ

هذا من قول الشاعر:

وَأَكْذَبُ أُحْدُوثَةً مِنْ أَسِيرٍ وَأَرْوَغُ يَوْماً مِنَ الثَّعْلَبِ

* * *

## ٣٢٠٩ ـ أَكْذَبُ مِنْ صَبِيٍّ

لأنه لا تمييز له، فكل ما يَجْرِي على لسانه يتحدَّثُ به.

وأما قولهم:

* * *

## ٣٢١٠ ـ أَكْذَبُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

فمن قول زيد الخيل:

فَلَسْتُ بِفَرَّارٍ إذا الخَيلُ أجْمَعَتْ وَلَسْتُ بِكَذَّابٍ كَقَيْسِ بنِ عَاصِمٍ[1]

* * *

## ٣٢١١ ـ أَكْسَبُ مِنْ فَهْدٍ

وذلك أن الفُهُودَ الهرمة التي تَعْجِزُ عن الصيد لأنفسها تجتمع على فَهْدٍ فتى فيصيدُ لها في كل يوم شبعها.

* * *

(١) الأغاني ١٨: ٢٠.

## ٣٢١٢ ـ أَكْيَسُ مِن قِشَّةٍ

هي جَرْو القِرْدِ.

يضرب مَثَلاً للصغار خاصة.

* * *

## ٣٢١٣ ـ أَكْمَدُ مِنَ الحُبَارَى

ويقَال في مثل آخر: «**مات فلان كَمَدَ الحُبَارَى**» وذلك أن الحُبَارَى تلقي عشرين ريشة بمرة واحدة، وغيرها من الطير يلقي الواحدة بعد الواحدة، فليس يلقي واحدة إلا بعد نبات الأخرى، فإذا أصاب الطيرَ فَزَعٌ طارت كلها وبقي الحبارى، فربما مات من ذلك كَمَدًا.

* * *

## ٣٢١٤ ـ أَكْثرُ مِنْ لُبَدٍ

هو نَسْرُ لقمان بن عاد السابع، وقد كثرت الأمثال فيه؛ فَقَالوا: «**أتى أَبَد على لُبَدَ**».

**وأخْنَى عَلَيْهَا الَّذي أخْنَى عَلَى لُبَدِ**

وقولهم:

* * *

## ٣٢١٥ ـ أَكْبرُ مِنْ تفَارِيقِ العَصَا

قد مر تفسيره في باب الباء عند قولهم: «**أبقى من تفَارِيقِ العَصَا**».

* * *

## ٣٢١٦ ـ أَكفَرُ مِنْ نَاشِرَة

هذا من كفر النعمة، وبلغ من كفره أن همَّام بن مُرَّة بن ذُهْل بن شَيْبَان كان استنقذه من أمه، وهي تريد أن تَئِدَهُ[1] لعجزها عن تربيته، فأخذه وربَّاه، فلما ترعرع

(١) تئده: تدفنه حيًا.

سعى في قتل همام.

* * *

## ٣٢١٧ ـ أَكْرَمُ مَنَ العُذَيْقِ المُرجَّبِ

قَال حمزة: إن أكثر العرب تقوله بغير ألف ولام، والعُذَيق: النخلة يَكْثُر حملها فيُجْعلَ تحتها دِعَامة، وتسمى الرُّجْبَة، ويقولون: رَجَّبتُ النخلة، ونخلة مُرَجَّبة، وعِذق مُرَجَّب، فيقول: هو في الكرم كهذه النخلة من كثرة حملها، وللأعداء إذا احْتَكُّوا به لمنزلة الجذيل الذي من احْتَكَّ به كان دواء من دائه.

* * *

## ٣٢١٨ ـ أَكْرَهُ مِنَ خَصْلَتَي الضَّبُع

يضرب مَثَلاً للأمرين ما فيهما حظ يختار.

وأصل ذلك ـ فيما تزعم العرب ـ أن الضبع صادت مرة ثعلبًا، فلما أرادت أن تأكله قَال الثعلب: مُنِّي عليَّ أمِّ عامرٍ، فَقَالت الضبع: قد خيرتك يا أبا الحصين بين خصلتين، فاختر أيهما شِئت، فَقَال: الثعلب وما هما؟ فقالت الضبع: إما أن آكُلكَ، وإما أن أمزقك، فَقَال الثعلب وهو بين فكي الضبع: أما تذكرين أم عامر يوم نكحتك بهوب دابر؟ ـ وهو أرض غلبت الجن عليها، قَالوا وهو يجيء في أسماء الدواهي، كذا أورده حمزة، وقَال أبو الندى: هوت دابر.

قلت: وبالحَرَي أن تكون هذه الرواية أصح ـ فَقَالت الضبع: متى؟ وانفتح فوها، فأفلت الثعلب، فضربت العرب بخصلتيها المثل، فَقَالوا: عَرَضَ عليَّ خصلتي الضبع، لما لا خيار فيه.

* * *

## ٣٢١٩ ـ أَكْمَنُ مِنْ عَيْثٍ

قَالوا: إنها خُنْفساء تقصد الأبواب العتق فتضربها باستها، يسمع صوتها ولا ترى، حتى تثقبها فتدخلها.

ويقولون أيضًا:

* * *

### ٣٢٢٠ ـ أكمَنُ مِنْ جُدْجُدٍ

هو أيضًا ضرب من الخنفساء يُصوِّتُ في الصحارى من الطَّفَل[1] إلى الصبح، فإذا طلبه الطالب لم يره.

* * *

### ٣٢٢١ ـ أكذَبُ مِنْ أخِيذِ الدَّيْلَمِ، وأكذَبُ مِنْ مُسَيْلَمةَ

* * *

### ٣٢٢٢ ـ أكثَرُ مِنَ الدَّبَى، ومِنَ النَّمْلِ، ومِنَ الغوْغَاءِ، ومَنَ الرَّمْلِ

* * *

### ٣٢٢٣ ـ أكتم مِنَ الأرضِ

* * *

### ٣٢٢٤ ـ أكْرَمَ مِنَ الأسَدِ

* * *

### ٣٢٢٥ ـ أكْرَهُ مَنَ العَلْقَمِ

* * *

### ٣٢٢٦ ـ أَكْرَمُ منْ أَسِيْري عَنَزَةَ

وهما حاتم طيء وكعبُ بنُ مامَةَ.

* * *

## المولدون

كلُّ شَيء وَثَمَنُهُ
كلُّ بُؤْسٍ ونَعيمٍ زَائِلٌ

---

(١) الطفل: غروب الشمس.

كلُّ مَمْنُوعٍ مَتْبُوعٌ.

كلُّ ما قَرَتْ بِهِ العيْنُ صَالِحٌ.

كلُّ زَائِدٍ ناقصٌ.

كلُّ هَمٍّ إلَى فَرَجٍ.

كل امْرِئٍ يَحْتَطِبُ في حَبْلِهِ.

كلُّ غَرِيبٍ للغَرِيبِ نَسِيبٌ.

كل كبيرٍ عَدُوُّ الطبِيعَةِ.

كلُّ مَا هُو آتٍ قَرِيبٌ.

كلُّ رَأسٍ بِهِ صُدَاع.

كُلَّمَا كَثُرَ الجَرَادُ طابَ لَقْطُهُ.

كُلَّمَا كَثُرَ الذُّبابُ هانَ قَتْلُهُ.

كلْ وَاشْبَعْ ثُمَّ أزلْ وَارفَعْ.

كلْ فِي بَعْضِ بَطْنِكَ تَعِفَّ.

كَثْرَةُ الشَّكِّ مِنَ صِدْقِ المُحاماةِ عَلِى اليَقينِ.

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ أكْسَبَتْنِيهِ العَبْرَةُ وسَلَبَتْنِيه الخِبْرَة.

كأن لِسَانَهُ مِخْرَاقُ لاعِبٍ، أو سَيْفُ ضارب.

كلُ البَقْلَ مِنْ حَيْثُ تُؤتَى بِهِ.

كَفُّ بَخْتٍ خَيْرٌ مَنْ كُرْ عِلْمٍ.

كَيْفَ تَوَقِيكَ وَقَدْ جَفَّ القلمُ.

كَفَى المَرْءَ فَضْلاً أن تُعَدَّ مَعَايبُهُ.

كَعَبَةُ الله لاَ تُكْسى لإعْوَازٍ.

كَالكَعْبَةِ تُزَارُ وَلاَ تَزورُ.

كلُّ إنْسَانٍ وَهَمَّهُ ومَيْمُونٌ وَدَنَّهُ.

كُتُبُ الوُكَلاَءِ مَفَاتِيحُ الهُمُومِ.

كُلُّكُمْ طَالِبُ صَيْدٍ ـ للمرائي.

كأنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ حِرَامِهِ - للتَّيَّاهِ.

كَانَ سِنْدَانًا فصارَ مِطْرَقَةً، يضرب للذليل يعز.

كما طارَ قَصُّوا جَنَاحَهُ، يضرب لمن لم تطل مدة ولايته.

كَشْخَانُ بخَلٍّ وَزِيْت.

كالمَرْأَةِ الثَّكْلَى، والحَبَّةِ على المِقْلى في الانقطاع والقَلَق.

كَلاَمُهُ ريحٌ في قَفَصٍ.

كُنْ يَهُودِيًا تامًّا، وَإلاَّ فَلاَ تَلْعَبْ بِالتَّوْرَاةِ.

كُتِبَتْ لَهُ طَرِيدةٌ، أي وسيلة لا تنفع.

كَالضَّرِيع، لا يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِنْ جُوع.

كَهِرَّةٍ تَأْكُلُ أَوْلاَدَهَا، قَاله السيد الحميرى في عائشة رضي الله عنها.

كَلاَمُ اللَّيل يَمْحُوهُ النَّهارُ.

كأنَّ وَجْهَهُ مَغْسُولٌ بِمَرَقَةِ الذِّئبِ.

كأنَّهُ سَهْمٌ زَالِجٌ - ويروى «**زالق**» - أو بَرْقٌ خاطِف، يضرب للسريع السير.

كأنهُ حِكَايَةُ خَلْفِ الإزَارِ - يضرب للقبيح.

كأنَّهُ وَقَعَ فِي بَطْنِ أمِّهِ - أي في نعمة.

كأنهُ أَبْخَرُ نَتَفَ سِبالَهُ للعَبُوس.

كالبَخْرَاءِ عِنْدَ صَدِيقِهَا - للساكت.

كُرْدِيٌّ يَسْخَرُ مِن جُنْدِي، إذا تحاذَقَ على مَنْ هو أَحْذَقُ منه.

كُنْ حَالِمًا بِجَاهِلٍ ناطِقٍ.

كَلَّمْنَاهُ فَصَارَ نَدِيْمًا.

كالذِّئْبِ إذا طُلِبَ هَرَبَ وإنْ تَمكَّنَ وَثَبَ.

كَذَنَبِ الحِمَارِ، لما لا يزيد ولا ينقص.

كالإبْرَةِ تَكْسُو النَّاسَ واسْتُها عَارِيَةٌ.

كالعُصْفُورِ إنْ أَرْسَلْتَهُ فَاتَ، وإنْ قَبَضْتَ عَلَيْهِ مات.

كَلاَمُ حَكِيمٍ مِنْ جَوْفِ خَرِبٍ.

كالكَمْأةِ لا أَصْلٌ ثَابِتٌ وَلاَ فَرْعٌ نَابِتٌ.

كَصَاحِبِ الفيلِ يَرْكَبُ بِدَانِقٍ وَيَنْزِلُ بِدِرْهَمٍ .

كُنْ ذَكُورًا إذا كُنْتَ كَذُوبًا.

كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُذْهِبُ الهَيْبَةَ.

كَفَى بالمَوْتِ نَأيا واغْتِرَابًا.

كَلْبٌ مُبْطَّنٌ بِخِنْزِيرٍ.

كَثِيرُ الزَّعْفَرَانِ، يضرب للمتكلف.

كَبَتَ الله كُلَّ عَدُوٍ لَكَ إلاَّ نَفْسَكَ.

كَمْ فِي ضَمِيرِ الغَيْبِ مِنْ سِرٍّ مُحَجَّبٍ.

كَلاَمٌ لَيْن وظُلْم بَيْن.

كأنمَا فُقِىء فِي وَجْهِهِ الرُّمَّانُ.

كأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى المحَاجِمْ.

كَمْ مِنْ يَدٍ صَنْعَاءَ فِي الكَسْبِ خَرْقَاءَ فِي الإنْفَاقِ.

كَمْ مِنْ حاسدٍ أعْيَاهُ مِنِّي عَبْرَةُ خَرْقِ الأدْمِ.

الكَيْسُ نِصْفُ العَيْشِ.

الكِبْرُ قائدُ البُغْضِ.

الكَدَرُ مِنْ رَأسِ العَيْنِ.

الكَيْدُ أبْلَغُ مِنَ الأيْدِ.

الكِلاَبُ تَشْبَعُ خُبْزًا، يضرب لمن امْتَنَّ عليك بالقوت.

الكفالةُ نَدَامَة.

الكَرَمُ فِطْنَةٌ، واللؤمُ تَغَافُل.

الكُنَى مُنَبِّهَةٌ، والأسامِي مُنَقِّصَة.

الكريمُ لاَ تُحَلِّمهُ التَّجَارِبُ

الكافرُ مُوقىً وَالمُؤْمِنُ مُلقىً.

الكافِرُ مَرْزُوقٌ.

الكَلْبُ لاَ يَنْبَحُ مَنْ فِي دَارِهِ.

اكْتُبْ مَا وَعَدَكَ عَلَى الجَمَد.

اكْسِرِي عُودًا على أنفِكِ، يضرب لمن أرادوا رغمه ومكايدته.

كالزِّنْجِى إنْ جَاعَ سَرَقَ وإنْ شَبِعَ زَنَى، يضرب للفاسق النكد في جميع أحواله.

كأنَّه سِنَّوْرُ عَبْدِ الله يضرب لمن لا يزيد سنا إلا زاد نقصًا وجهلاً، وفيه قَال المحدث:

**كَسِنَّوْرِ عَبْدِ الله بِيعَ بِدِرْهَمٍ صَغِيرًا فَلَمَّا شَبَّ بيعَ بِقِيرَاطِ**[1]

كالخِصِيِّ يفتخِرُ بِزُبِّ مَوْلاه.

(١) ثمار القلوب ١٩٢.

# الباب الثالث والعشرون

## فيما أوله لام

### ٣٢٢٧ ـ لَوْ ذاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي

أي لو لَطَمَتْنِي ذاتُ سِوَارٍ؛ لأن «**لو**» طالبة للفعل داخلة عليه، والمعنى: لو ظلمني مَنْ كان كفؤًا لي، لهان عليَّ، ولكن ظلمني مِنْ هو دوني، وقيل: أراد لو لَطَمَتْنِي حُرَّة، فجعل السوار علامة للحرية؛ لأن العرب قلما تُلْبِسُ الإماء السِّوَار، فهو يقول: لو كانت اللاطمة حرة لكان أخف عليَّ، وهذا كما قَال الشاعر:

**فَلَوْ أَنِّي بُلِيتُ بِهَاشِمِيٍّ ... خُؤُولَتُهُ بَنُو عَبدِ المَدَانِ**[1]

**لَهَانَ عَلَيَّ مَا أَلقَى، وَلَكِنْ ... تَعَالَوا فَانْظُرُوا بِمَنِ ابْتَلاَنِي**

* * *

### ٣٢٢٨ ـ لَوْ خُيِّرْتِ لاخْتَرْتِ

قَاله بيهس لأمه لما قَالت له: كيف سَلِمْتَ من بين إخوتك؟ وكانوا أحبَّ إليها منه، وقد ذكرتُ القصة بتمامها في باب الثاء.

* * *

### ٣٢٢٩ ـ لَوْ نَهَيْتُ الأولَى لانْتَهَتِ الثَّانِيَةُ

قَاله أنس بن الحُجَيْر الإيادى لما لَطَمَه الحارث بن أبي شمر لَطْمةً بعد أخرى والمعنى: لو عاقَبْتُكَ بأوَّلِ ما جنيتَ لم تجترىء عليّ.

* * *

### ٣٢٣٠ لَوْ تُرِكَ القَطَا لَيْلاً لَنَامَ

نزل عمرو بن مَامَةَ على قوم من مُرَاد، فطرقوه ليلاً، فأثاروا القَطَا من أماكنها، فرأتها امرأته طائرة، فنبهت المرأةُ زوجها، فَقَال: إنما هي القطا، فَقَالت: لو تُرِكَ القطا ليلاً لنام.

---

(١) الأغاني ١٨: ٤٤.

يضرب لمن حُمِلَ على مكروه من غير إرادته.

وقَال المفضل: أول من قَال: «**لو ترك القطا ليلاً لنام**» حَذام بنتُ الريان، وذلك أن عاطس بن خلاج سار إلى أبيها في حِمْيَرَ وخَثْعَم وجُعْفَى وهَمْدَان، ولقيهم الريان في أربعة عشر حَيًّا من أحياء اليمن، فاقتتلوا قتالاً شديدًا، ثم تحاجَزُوا، وإن الريَّان خرج تحت ليلته وأصحابه هرابا فساروا يَوْمَهم وليلتهم، ثم عسكروا، فأصبح عاطس فغدا لقتالهم، فإذا الأرضُ منهم بلاَقع، فجرد خَيْله، وحثَّ في الطلب، فانتهوا إلى عسكر الريان ليلاً، فلما كانوا قريبًا منه أثاروا القَطَا، فمرت بأصحاب الريان، فخرجت حَذَام بنت الريان إلى قومها، فَقَالت:

**أَلا يـا قَـوْمَـنَـا ارتَـحِـلُـوا وَسِـيـرُوا ... فَـلَـو تُـرِكَ الـقَـطَـا لـيـلاً لَـنَـامَـا**

أي أن القطا لو ترك ما طار هذه الساعة وقد أتاكم القومُ، فلم يلتفتوا إلى قولها، وأخْلَدُوا إلى المضاجع لما نالهم من التعب، فقام دَيْسَمُ بن طارق وقَال بصوت عالٍ:

**إِذَا قَـالَـتْ حَـذَامِ فَـصَـدِّقُـوهَـا ... فَـإِنَّ الـقَـوْلَ مَـا قَـالَـتْ حَـذَامِ**

وثار القوم فلجأوا إلى وادٍ كان قريبًا منهم، فانحازوا به حتى أصبحوا، وامتنعوا منهم.

قلت: وفي رواية أبي عبيد أن البيت لِلُجَيْم بن صَعْب في امرأته حَذَام، وقد ذكرته في باب القاف.

* * *

## ٣٢٣١ ـ لَوْ لَكَ عَوَيْتُ لَمْ أعْوِهْ

قلت: يجوز أن تكون الهاء للسكت ويجوز أن تكون كناية عن المصدر، أي لم أعْوِ العُوَاء، ويدل على المصدر الفعلُ، أعني عَوَيْتُ، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ أي الإعادة، ويدل على المصدر قوله (يعيده) ومعنى المثل: لم أهتم لك إنما اهتمامي لنفسي، قَاله أبو عبيدة، وقيل: عوى رجل ليلاً في قَفْر لُتُجيبه كلاب فيستدل على الحي، فسَمِعَ عُوَاءه ذئب فقصده، فَقَال: لو لك عويت لم أعوه.

يضرب لمن طلب خيرًا فوقع في ضده.

* * *

## ٣٢٣٢ ـ لَوْ كنْتِ مِنا حذَوْنَاكِ

قَاله مُرَّةُ بن ذُهْل لابنه هَمَّام، وقد قطع رجله، وذلك أن مُرَّة أصابت رجله أَكِلة، فأمر بقطعها، فدعا بنيه ليقطعوها، فكلهم كره ذلك، فدعا ابنَه نَقيذًا وهو همام ابن مُرَّة وكان أجْسَرَهم، فَقَال: اقْطعها يا بني، فقطعها همام، فلما رآها مُرَّة بانت قَال: لو كنتِ منا حَذَوْنَاكِ، فأرسلها مَثَلًا، يقول: لو كنت صحيحة جعلنا لك حِذَاء.

يضرب لمن أهْمَلَ إكرامَهُ لخَصْلَةٍ سوء تكون فيه.

* * *

## ٣٢٣٣ ـ لَوْ كانَ ذَا حِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ

يُقَال: جلس رجل في بيت، وأوقدَ فيه نارًا، فكثر فيه الدخان حتى قتله، فَقَالت امرأته: أي فتى قتله الدخان؟ فَقَال لها رجل: لو كان ذا حيلة لَتَحَوَّل، أي لو كان عاقلًا لتحول من ذلك البيت فسلم.

قَال الأصمعي: أي تحوَّل في الأمر الذي هو فيه، يريد لتصرَّفَ فيه واستَعْمَلَ الحيلَةَ.

* * *

## ٣٢٣٤ ـ لَوْلا الوِئَامُ لهَلَكَ الأنَامُ

الوِئَام: المُوَافقة، يُقَال: واءَمْتُه مُوَاءمة ووئامًا، وهي أن تفعل مثلَ ما يفعل، أي لولا موافقة الناس بعضهم بعضًا في الصحبة والمعاشرة لكانت الهلكة. هذا قول أبي عبيد وغيره من العلماء، وأما أبو عبيدة فإنه يروى «**لولا الوئام لهلك اللئام**» وقَال: الوئام المباهاة، قَال: إن اللئام ليسوا يأتُون الجميلَ من الأمور على أنها أخلاقهم، وإنما يفعلونها مُبَاهَاة وتشبيهًا بأهل الكرم، ولولا ذلك لَهَلَكُوا، ويروى «**لولا اللئام لهلك الأنام**» من قولهم: «**لاَءَمْتُ بينهما**» أي أصْلَحْتُ، من اللأْمُ وهو الإصلاح، ويروى «**اللِّوَام**» بمعنى الملاومة من اللَّوْم.

* * *

## ٣٢٣٥ ـ لَكِنْ بِشَعْفَيْنِ أنْتِ جدُودٌ

الشَّعْفَان: جبلان، والجَدُود: الناقة القليلة اللبن.

وأصل المثل أن عُرْوَةَ بن الوَرْدِ وَجَدَ جارية بشعْفَين، فأتى بها أهلَه، وربَّاها، حتى إذا سمنت وبطنت بَطِرَتْ، فَقَالت يومًا لجِوَارٍ كن يلاعبنها وقد قامت على أربع: احْلبُونِي فإني خَلِفَة، فَقَال لها عروة: لكن بشَعْفَيْنِ أنت جَدُود.

يضرب لمن نَشَأَ في ضر ثم يرتفع عنه فيبطر.

* * *

## ٣٢٣٦ ـ لَمْ أذْكُرِ البَقْلَ بأسْمَائِهِ

قَال يونس بن حبيب: استعدى قومٌ على رجُل، فَقَالوا: هذا يسبُّنَا ويشتُمُنَا، فَقَال الرجل للوالي: أصلحك الله، والله لقد أتقيهم حتى لا أسمي البقل بأسمائه، وحتى إنى لأتقي أن أذكر البَسْبَاسَ، وكان الذين استعدوا عليه يسمون بني بسباسه أمة سوداء، وكانت ترمى بأمر قبيح، فعرض بهم وغَمَزَهم وبلغ منهم ما أراد حين ذكر البسباس، وظن الوالي أنه مظلوم.

يضرب لمن يعرِّض في كلامه كثيرا.

* * *

## ٣٢٣٧ ـ أَلْقَى عَلَيْهِ شَرَاشِرَهُ

الشَّرَاشر: البدن، ويقَال: هو ما تذبذب من الثياب، قَال ذو الرُّمَّةِ: .

**وكائن تَرَى رشْدَةٍ فِي كَرِيهَةٍ وَمِنْ غَيَّةٍ تُلْقَى عَلَيْهَا الشَّرَاشِرُ**(١)

أي ألقى عليه نفسه من حبه، ويقَال أيضًا: ألقى عليه أجْرَانه، وأجْرَامه، أيضًا، وهو هَوَاه الذي لا يريد أن يَدَعَه من حاجته.

* * *

## ٣٢٣٨ ـ لَقِيتُهُ أَوَّلَ عائِنَةٍ

أي أول شَيء، ويقَال: أولَ عائنة عينين، وأول عين، أي أوَّلَ شَيء، وأراد بقوله: «**أول عائنة**»، أول نَفْسٍ عائنة، أو حَدَقة عائنة، يُقَال: عِنْتُه عَيْنًا، أي أبصرته، «**وأوَّل**» نصبٌ على الحال من الفاعل، ويجوز أن يكون من المفعول، وقوله: «**أول عين**» يجوز أن يراد بالعين الشخص، ويجوز أن يراد أول مَرْئيٍّ، أي أول ذي عين،

(١) ديوانه ٢٥١.

أي أول مُبْصر.

* * *

## ٣٢٣٩ ـ لأُرِيَنَّكَ لَمْحًا بَاصِرًا

أي نَظَرًا بتحديقٍ شديدٍ، ومخرجُ باصرٍ مخرج لابنٍ وتامر، أي ذا بَصَرٍ، قال الخليل: معناه لأرينه أمرًا مفزعًا، أي أمرًا شديدًا يبصره، واللامح: اللامع، كأنه قَال: لأرينك أمرا واضحًا لا يدفع ولا يمنع.

وقَال أبو زيد: لمحا باصرا أي صادقا، يقولها المُتهدِّدُ.

* * *

## ٣٢٤٠ ـ لَيسَ لِعَينٍ ما رأَتْ وَلكِنْ لَيدٍ ما أَخَذتْ

أصله أن رجلًا أبصَرَ شيئًا مطروحًا فلم يأخذه ورآه آخر فأخذه، فقال الذي لم يأخذه: أنا رأيته قبلك، فتحاكما، فَقَال الحكم: ليس لعينٍ ما رأت، ولكن ليدٍ ما أَخَذَتْ.

* * *

## ٣٢٤١ ـ لَيسَ لِما قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ ثَمَنْ

وقَال:

مَا لِمَا قَرَّتْ بِهِ العَيْـ نَانِ مِنْ هَذَا ثَمَنْ

* * *

## ٣٢٤٢ ـ لَبِسْتُ عَلَى ذلِكَ أُذُنِي

أي سكتُّ عليه كالغافل الذي لم يَسْمَعه، قَدَّر في الأذن الاسترخاء الاسترسال على المسمع، وفي ذلك سدُّ طريقِ السماعِ، واستعارَ لها اسمَ اللبس، ذَهَابًا إلى سَعَتها وضَفْوِهَا. ويروى «لَبَسْتُ» بفتح الباء، ولَبْس السماع: أن يسكُتَ حتى كأنه لم يسمع.

* * *

## ٣٢٤٣ ـ لأُنَشَّقَنَّكَ نَشُوقًا مُعَطِّسًا

النَّشُوق: اسم لما يجعل في المنخرين من الأدوية.

يضرب لمن يُسْتذل ويُرْغم أنفه.

* * *

## ٣٢٤٤ ـ لأُلْحِقَنَّ حَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِنِكَ

قَال أبو عبيد: أما الحاقنة فقد اختلفوا فيها، فَقَال أبو عمرو: هي النقرة التي بين التَّرقُوَة وحبل العاتق، وهما الحاقنتان، قَال: والذاقنة طَرَفُ الحُلْقُوم، قَال أبو عبيد: ذكرتُ ذلك للأصمعي فَقَال: هي الحاقنة والذاقنة، ولم أره وَقَفَ منهما على حد معلوم.

قلت: قَال أبو زيد: الحواقن: ما تحقن الطعام في بطنه، والذواقن: أسفل بطنه، وقَال أبو الهيثم: الحاقنة المطمئن بين التَّرْقُوَة والحلق، والذاقنة: نقرة الذقن، والمعنى على هذا لأجعلنك متفكرًا؛ لأن المتفكر يُطْرِقُ فيجعل طرف ذقنه يمس حاقنته.

يضرب لمن يهدِّدُ بالقهر والغلبة.

* * *

## ٣٢٤٥ ـ لَوْ وَجَدْتُ إلى ذَلِكَ فَاكَرِشٍ لفَعَلْتُهُ

أي لو وَجَدْتُ إليه أدنى سبيل.

قَال الأصمعي: نرى أن أصل هذا أن قومًا طَبَخُوا شاة في كرشها، فضاقَ فم الكرش عن بعض العِظَام، فَقَالوا للطباخ، : أدْخِلْهُ، فَقَال: لو وجدتُ إلى ذلك هذا كرشٍ لفعلته.

قَال المديني: خرج النعمان بن ضَمْرَة مع ابن الأشعث، ثم استؤمن له الحجاج فأمنه فلما أتاه قال له: أنعمان؟ قَال: نعم، قَال: خرجت مع ابن الأشعث؟ قَال: نعم، قَال: فمن أهل الرس والبس والدهمسة والدخمسة والشكوى والنجوى أم من أهل المَحَاشد والمَشَاهد والمَخَاطب والمَوَاقف! قَال: بل شر من ذلك إعطاء الفتنة واتباع الضلالة، قَال: صدقت، وقَال: لو أجد فا كرشٍ إلى دمِكَ لسقيتُه الأرضَ، ثم أقبل الحجاج على أهل الشام فَقَال: إن أبا هذا قدمَ عليَّ وأنا محاصِرٌ ابن الزبير، فرمى البيت بأحجاره، فحفظت لهذا ما كان من أبيه.

قلت: قوله «**من أهل الرس**» أراد من أهل الإصلاح بين القوم، يُقَال: رسَسْتُ، إذا أصلحت بين القوم، والبَسُّ: الرفق واللين، يُقَال: بَسَسْتُ الإبل، إذا سُقْتَهَا سَوْقًا

لينًا، وأراد بالدهمسة والدخمسة وهي الختل والخدع، يُقَال: دخمَسَ عليَّ، إذا لبَّسَ عليك الأمر، ويروى الرهمسة - بالراء - وهى المسارة، وقوله: «**المحاشد**» أراد المحافل، يُقَال: احتَشَدَ القَوْمُ، إذا اجتمعوا، وأراد بالمخاطب مواضع الخُطَب، وقوله «**إعطاء الفتنة**» يريد الإنقياد للفتنة، يُقَال: أعطى البَعِيرُ، إذا انقاد بعد استصعاب.

* * *

**٣٢٤٦ - لَقَيْتُهُ أَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِ**

قَال أبو زيد: أي لقيته أول شَيء، وتقديره لقيته أول نفسٍ ذاتِ يدين، وكنى باليد عن التصرف، كأنه قَال: لَقيتُه أولَ مُتَصَرَّفٍ.

* * *

**٣٢٤٧ - لأَطَأَنَّ فُلانًا بأَخْمَصِ رِجْلي**

وهو أمْكَنُ الوطء وأشده، أي لأبلغن منه أمرًا شديدًا.

* * *

**٣٢٤٨ - لأُبْلِغن مِنْكَ سُخْنَ القَدَمَيْنِ**

أي لآتينَّ إليك أمرًا يبلغ حَرُّه قدميك، قَال الكُمَيْتُ:

**وَيَبْلُغُ سُخْنُهَا الأَقْدَامَ مِنْكُم إذا أَرتَانِ هَيَّجتَا أَرينَا**

* * *

**٣٢٤٩ - لَيسَ على أَمْكَ الدَّهْنَاء تَدِلُّ**

يضرب لمن يَدِلُّ في غير موضع دَلاَلٍ.

* * *

**٣٢٥٠ - لِمَ وَلِمَه عَصَيتُ أُمِّي الكَلِمَةَ**

يقوله الرجلُ عند نَدَمِه على معصية الشَّفيق من نُصَحَائِه.

* * *

**٣٢٥١ - لأُلْحِقَنَّ قَطُوفِهَا بِالمِعْنَاقِ**

القَطُوف: الذي يقارب الخَطْو، وهو ضد الوَسَاع، والمِعْنَاق من الخيل: الذي

يَعْنَقُ في السير، وهو: أن يسير سيرًا مُسْبَطِرًّا يُقَال له العَنَق.

يضربه مَنْ له قدرة ومُسْكة يُلْحِق آخَر الأمرِ بأوله لشدة نظره في الأمور وبَصَرِه بها.

* * *

## ٣٢٥٢ ـ اللَّقوحُ الرَّبِعيَّةُ مَالٌ وطَعَامٌ

قَال أبو عبيد: أصلُ هذا في الإبل، وذلك أنَّ اللَّقُوح هي ذات الدَّرّ، والرَّبْعِيَّة: هي التي تنتج في أول النتاج، فأرادوا أنها تكون طعامًا لأهلها يعيشون بلبنها لسرعة نتاجها، وهى مع هذا مال.

يضرب في سرعة قضاء الحاجة.

* * *

## ٣٢٥٣ ـ لِكُلِّ أُنَاسٍ في بَعِيرِهُم خَبَرٌ

أي كلُّ قوم يعلمون من صاحبهم ما لا يعلم الغرباء.

قَال الجاحظ: كَلَّمَ العِلْبَاء بن الهيثم السَّدُوسيُّ عمرَ رضي الله عنه حين وفد عليه في حاجة، وكان أعور دميمًا جيد اللسان حسن البيان، فلما تكلم أحْسَنَ، فصعَّدَ عمرُ رضي الله عنه بَصَرَه فيه وحَدَره، فلما فرغ قَال عمر رضي الله عنه: لكل أناسٍ في جَمَلهم خبر.

* * *

## ٣٢٥٤ ـ لَقَدْ كُنْتُ وَمَا يُقَادُ بِي البَعِير

يضربه المُسِنُّ حين يعجز عن تسيير المركوب.

وأولُ من قَاله سَعد بن زيد مَنَاةَ، وهو الفِزْرُ وكانت تحته امرَأة من بني تغلب، فولدت له ـ فيما يزعم الناس ـ صَعْصَعة أبا عامر، وولدت له هُبَيْرة بن سَعْد، وكان سعد قد كبر حتى لم يُطِقْ ركوبَ الجمل؛ إلا أن يُقَاد به، ولا يملك رأسه، فكان صعصعة يومًا يَقُودُه على جمله، فَقَال سعد: قد كنتُ لا يُقَاد بي الجمل، فأرسلها مَثَلًا، قَال المخبَّلُ:

كَـمَـا قَـال سَـعْـدٌ إذا يَـقُـودُ بِـهِ ابـنُـهُ كَـبِـرْتُ فَـجَـنَّبَـنِـي الأرانِـبَ صَـعْـصَـعَـا

قَال أبو عبيد: وقد قَال بعض المعمَّرِينَ:

أَصْبَحْتُ لاَ أَحْمِلُ السِّلاَحَ، وَلاَ ... أَمْلِكُ رَأسَ البَعِيرِ إن نَفَرَا
وَالذِّئْبُ أَخْشَاهُ إنْ مَرَرْتُ بِهِ ... وَحْدِي، وأَخْشَى الرِيَاحَ والمَطَرَا
مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةٍ أَصِيبَ بِهَا ... أَصْبَحْتُ شَيْخًا أُعَالِجُ الكِبَرَا

* * *

## ٣٢٥٥ ـ لأَضْرِبَنَّهُ ضَرْبَ أَوَابِي الحُمُرِ

يضرب مثلاً في التهديد.

يقال: حمار آبٍ يأبى المشي، وحُمُرٌ أواب.

* * *

## ٣٢٥٦ ـ لَعَنَ الله مِعْزىً خَيْرُهَا خُطَّةٌ

قَال أبو عبيد: خُطَّة اسم عنزٍ كانت عنز سوء، أنشد الأصمعي:

يَاقَوْمِ مَنْ يَحْلُبُ شَاةً مَيِّتَه ... قَدْ حُلِبَتْ خُطَّةُ جَنْبًا مُسْفَتَهْ

قَال: أراد بالميتة الساكنة عند الحلب والجَنْب جمع جنبة وهى العُلْبة، والإسفات: الدبغ، يُقَال «**أَسْفَتُّ الزقَّ**» إذا دَبَغْته بالرب ومتنته به.

قَال أبو عبيد: يضرب لمن له أدنى فضيلة إلا أنها خسيسة.

ويروى: «**قبح الله**» قَال أبو حاتم: أي كسر الله، يُقَال: قبحه قبح الجَوْزِ.

* * *

## ٣٢٥٧ ـ لَقَدْ كُنْتُ وما أُخَشَّى بالذِّئبِ، فاليومَ قَدْ قِيلَ الذِّئبَ الذِّئبَ

قَال الأَصمَعي: أصلُه أن الرجل يَطُولُ عمره فيخرف إلى أن يُخَوَّفَ بمجيء الذئب ويروى: «**بما لا أُخَشَّى بالذئب**» أي: إنْ كنتُ كَبرت الآنَ حتى صرتُ أَخَشَّى بالذئب فهذا بدل ما كنتُ وأنا شابٌّ لا أخشَّى.

قَال بعض العلماء: المثل لَقَبَاثِ بن أَشْيَمَ الكناني، عمّر حتى أنكروا عَقْله، وكانوا يقولون له: الذئبَ الذئب، فَقَالوا له يومًا وهو غير غائب العقل، فَقَال: قد عشتُ زمانًا وما أُخَشَّى بالذئب، فذهبت مَثَلاً.

* * *

## ٣٢٥٨ ـ لَبِسْتُ لَهُ جِلْدَ النَّمِرِ

يضرب في إظهار العداوة وكَشْفها، عن أبي عبيد.

ويقَال للرجل الذي تَشَمَّر في الأمر لبس جِلْدَ النَّمِرِ.

وقَال معاوية ليزيدَ عند وفاته: تَشَمَّرْ كلَّ التَشَمُّرِ، والْبَسْ لابن الزبير جلد النمر.

* * *

## ٣٢٥٩ ـ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيهِ الثَّعَالِبُ

قيل: أصله أن رجلاً من العرب كان يعبد صنمًا، فنظر يومًا إلى ثعلب جاء حتى بَالَ عليه، فَقَال:

**أَرَبٌّ يَبُولُ الثَّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ ... لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيهِ الثَّعَالِبُ**

* * *

## ٣٢٦٠ ـ لَيسَ قَطًا مِثْلَ قُطَيٍّ

قَال الأصمعي: يضرب في خطأ القياس.

قَال أبو قَيْس بن الأسْلَتِ:

**لَيسَ قَطًا مثل قُطَيٍّ وَلاَ الـ ... ـمَرْءُ فِي الأقوَامِ كَالرَّاعِي**

قَال اللَّحْيَانِي: قَالت القطاة للحَجَلَ: حَجَلَ حجل، تفر في الجَبَلْ، من خشية الرَّجُل، فَقَال لها الحجل: قَطَا قَطَا، قَفَاكِ أمْعَطَا، بيضُكِ ثِنْتَان وبَيْضِي مِائتا، أراد «**مائتان**» فحذف النون، ونصب «**أمعطا**» على تقدير: أرى قفاك أمْعَطَا، وهو الذي لا شَعْرَ عليه.

* * *

## ٣٢٦١ ـ لاقَيْتُ أَخْيَلاَ

قَال ابن الأعرابي: الأخيل الشِّقِرّاقُ، ويتطيرون منه للطمه، ويسمونه «**مقطّع الظهور**» يُقَال: إذا وَقَعَ على بعير وإن كان سالمًا يئسوا منه، وإذا لَقِي المسافرُ الأخيل تطير، وأيقن بالعقر، وإن لم يكن موت في الظهر، قَال الفرزدق:

**إذا قَطَنَا بَلَّغْتنِيهِ ابنَ مُدْرِكٍ ... فَلاَ قَيْتِ مِنْ طَيرِ العَرَاقِيبِ أَخْيَلا**[1]

---

(١) ديوانه ١٨٨.

وكل طائر تتطير منه الإبل فهو طير العراقيب، وهذه لفظة يتكلم بها عند الدعاء على المسافر.

* * *

## ٣٢٦٢ ـ لَيْسَ هَذَا بِعُشِّكِ فَادْرُجي

أي ليس هذا من الأمر الذي لك فيه حق فَدَعِيه، يُقَال: دَرَجَ أي مَشَى ومضى.

يضرب لمن يَرْفَعُ نفسَه فوق قدره.

* * *

## ٣٢٦٣ ـ لَوْ كان دَرْأ لَمْ تَئِلْ

قَال يونس: لو كان الأمر كما قلت لم تَئِجُ، ولكنه دون ما قلت.

الدَّرْء: الدفع، وكل ما يحتاج إلى دفعه يسمى درأ، ومنه: «**دَرْء الأعادي**» أي شرهم، والوأل: النجاة.

يضرب لمن يُتَّهَم في قومه.

* * *

## ٣٢٦٤ ـ لَمْ يَفُتْ مَنْ لَمْ يَمُتْ

هذا من كلام أكثم بن صيفي، يقول: مَنْ مات فهو الفائت حقيقة.

* * *

## ٣٢٦٥ ـ لَيْسَ بأوَّل مَنْ غَرَّهُ السَّرَاب

قَالوا: أصله أن رجلاً رأى سَرَابًا فظنه ماء، فلم يتزود الماء، فكانت فيه هلَكَتُه، فضرب به المثل.

* * *

## ٣٢٦٦ ـ لَقَيتُهُ قَبْلَ كُلِّ صَيْحٍ وَنَفْرٍ

الصَّيْح: الصِّيَاح، والنَّفْر: التفرق، وذلك إذا لقيته قبل طلوع الفجر.

* * *

## ٣٢٦٧ ـ لَقَيْتُهُ صَكَّةَ عُمَيٍّ

قَال اللّحْياني: هي أشد ما يكون من الحر، أي حين كاد الحر يُعْمِى من شدته، وقَال الفراء: حين يقوم قائم الظهيرة، وزعم بعضهم أن عُمَيًّا الحرُّ بعينه، وأنشد:

**وَرَدْتُ عُـمَـيًّـا وَالـغَـزَالَـةُ بـرنـس ... بِفْتِيَانِ صِدْقٍ فَوْقَ خُوصٍ عَبَاهِمِ**

وقَال غير هؤلاء: عُمَيٌّ رجل من عَدْوَان كان يفتى في الحج، فأقبل معتمرًا ومعه رَكْبٌ حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحر، فَقَال: مَنْ جاءت عليه هذه الساعة من غدٍ وهو حرام لم يَقْضِ عمرته فهو حرام إلى قابل، فوثب الناسُ في الظهيرة يضربون حتى وَافَوُا البيتَ، وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان، فضرب مَثَلاً فقيل: أتانا صكة عُمَيّ، إذا جاء في الهاجرة الحارة، قَال في ذلك كرب بن جَبَلة العَدْوَاني:

**صَكَّ بـهـا نَـحْـرَ الـظَّـهِـيـرَةِ غَـائِـرًا ... عُـمَـيٌّ وَلَـمْ يَـنْـعَـلْـنَ إلاَّ ظِـلاَلَـهـا**
**وَجِـئْـنَ عَـلَـى ذَاتِ الـصِّـفَـاحِ كـأنـهـا ... نَـعَـام تُـبَـغِّـي بِـالـشـظـىَ رِئَـالَـهَـا**
**فـطـوفْـنَ بـالـبَـيْـتِ الـحَـرَامِ وَقَـضَّـيَـتْ ... مَـنَـاسِـكُـهَـا وَلَـمْ تـحـلَّ عِـقَـالـهـا**

* * *

## ٣٢٦٨ ـ لِكُلِّ صَبَاحٍ صَبُوحٌ

أي كلُّ يوم يأتي بما ينتظر فيه.

* * *

## ٣٢٦٩ ـ لَقِيتُهُ ذَاتَ العُوَيْمِ

إذا لقيته ذات المرار في الأعوام، ونصب «ذات» على الظرف، وهي كناية عن المدة أو المرة.

* * *

## ٣٢٧٠ ـ لَيسَ الخَبرُ كالمُعَايَنَةِ

قَال المفضل: يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولُ مَنْ قَاله، وكذلك قوله: «**مات حَتْفَ أنفِهِ**» و«**يا خَيلَ الله ارْكَبِى**».

* * *

## ٣٢٧١ ـ لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ

قَال المفضل: إن أول مَنْ قَال ذلك أكْثم بن صيفي[١] في وصية كتب بها إلى طيء، كتب إليهم: أوصيكم بتَقْوَى الله وصِلَةِ الرحم، وإياكم ونِكَاحَ الحمقاء، فإن نكاحها غَرَر وولَدَهَا ضَيَاع، وعليكم بالخيل فأكرِمُوهَا فإنها حُصُونُ العربِ، ولا تَضَعُوا رقاب الإبل في غير حقها فإن فيها ثمن الكريمة، ورَقاء الدم، وبألبانِهَا يتحف الكبير ويغذى الصغير، ولو أن الإبل كُلِّفَتِ الطَّحْنَ لطحنت، ولنَ يهلك امرؤ عَرَفَ قدرهُ، والعدم عدم العقل لا عدم المال، ولَرَجُلٌ خير من ألف رجل، ومَنْ عَتَب على الدهر طالت مَعْتبَته، ومن رضي بالقسم طابت معيشته، وآفة الرأي الهوى، والعادة أمْلَكُ، والحاجة مع المحبة خير من البغض مع الغنى، والدنيا دُوَل، فما كان لك أتاك على ضَعْفك، وما كان عليك لم تدفعه بقوتك، والحسد داء ليسَ له دواء، والشماتة تُعْقِب، ومن يرَ يومًا يره، قبل الرِّماء تُمْلأ الكَنَائن، الندامة مع السفاهة، دِعامة العقل الحلم، خير الأمور مَغَبَّةً الصَّبْر، بقاء المودة عدل التعاهد، مَنْ يَزُرْ غِبًّا يزدد حبًّا، التغرير مفتاح البؤس، من التواني والعجز نتجت الهلكة، لكل شَيء ضَرَاوة فضر لسانك بالخير، عِيُّ الصمت أحسن من عي المنطق، الحزمُ حِفْظُ ما كلفت وترك ما كُفِيت، كثير التنصح يهجم على كثير الظِّنة، مَنْ ألْحَفَ في المسألة ثقل، من سأل فوقَ قدره استحق الحرمان، الرفق يُمْنٌ، والخرقَ شؤم، خير السخاء ما وافقَ الحاجة، خير العفو ما كان بعد القدرة، فهذه خمسة وثلاثون مَثَلاً في نظام واحد.

* * *

## ٣٢٧٢ ـ اللَّيل وَأَهْضَامَ الوَادِي

الهضم: ما اطمأن من الأرض.

يضرب في التحذير من الأمرين كلاهما مَخُوف.

وأصلُه أن يسير الرجلُ ليلاً في بطون الأودية، ولعل هناك ما لا يؤمن اغتياله، وهو لا يدري، وينصبان على إضمار فعل، أي: أحَذِّرُكَ الليل وأهضام.

ويجوز الرفع على تقدير: الليلُ وأهضَام الوادي محذوران.

* * *

(١) كتاب المعمرين ٢١.

## ٣٢٧٣ ـ اللَّيلُ أَعْوَرُ

قَالوا: إنما قيل ذلك لأنه لا يُبْصَر فيه، كما قَالوا: نهار مُبْصِر يُبْصَر فيه.

* * *

## ٣٢٧٤ ـ لَمْ أَرَ كالْيَومِ في الحَرِيمةِ

أصلُ هذا أن رجلاً ـ فيما ذكروا ـ انتهى إلى أسد في وَهْدَة فظن أنه وَعِل، فرمى بنفسه عليه، ففزع الأسد فَنَفَضَه ورمى به ومر هاربًا، وكان مع الرجل ابنُ عم له لما نظر إلى الأسد عَرَفه، فَقَال الذي رمى بنفسه عليه: «**لم أر كاليوم في الحريمة**»، وهى الحِرْمَان، فَقَال ابنُ عمه: لم أر كاليوم واقيةً، أي وقَاية.

يضرب لمن فاته ما لا خير له فيه فهو يَنْدَم عليه.

* * *

## ٣٢٧٥ ـ لَقَيتُهُ بَيْنَ سَمْعِ الأرض وبَصَرِهَا

قَال أبو عبيدة: قَال بعضهم: معناه بين طول الأرض وعَرْضها، قَال: وهذا كلام مُخَرَّج ولكن الكلام لا يوافقه، ولا أدري ما الطول والعرض من السمع والبصر، ولكن وجهه عندي أنه لقيته في مكان خال ليس فيه أحد يسمع كلامه ولا يبصره إلاَّ الأرض القفر دون الناس، وإنما هذا مَثَلٌ ليس أن الأرض تسمع وتبصر، وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام لأُحُدٍ: «**هذا جَبَلٌ يُحبنا ونحبه**» والجبل ليست له محبة، وكقوله تعالى: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ ولا إرادة هناك.

ومثل ما تقدم قولُهم:

* * *

## ٣٢٧٦ ـ لَقِيتُهُ بِوَحْشِ أُضْمِتَ

ويروى: «**ببلدة أَصمت**» غيرَ مُجْرىً، إذا لقيته بمكان لا أنيسَ به.

* * *

## ٣٢٧٧ ـ التَقَى الثَّرَيَان

قَال أبو عبيد: الثَّرَى هو التراب النَّدِي، فإذا جاء المطر الكثير رَسَخَ في الأرض حتى يلتقي نَدَاه والنَدى الذي يكون في بطن الأرض، فهو التقاء الثَّرَيَيْنِ.

يضرب في سرعة الاتفاق بين الرجلين والأمرين.

قَال ابن الأعرابى: قيل لرجل: لبس فلان فَرْوًا بلا قميص: فَقَال: «**الْتَقَى الثريَانِ**» يريد شَعْر الفَرْو وشَعْر العانة.

* * *

## ٣٢٧٨ ـ لُزَّ فُلاَنٌ بِحَجْرِهِ

أي ضم إلى قِرْنِ مثله، وهذا مثل قولهم: «**رُمِيَ فلان بحجره**».

ويروى في حديث صِفَّيْن أن معاوية لما بعث عمرو بن العاص حَكَمًا مع أبي موسى الأشعري جاء الأحنفُ بن قيس إلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، فَقَال له: إنك قد رُميتَ بحجر الأرض، فاجعل معه ابن عباس، فإنه لا يَشُدُّ عقدةً إلا حلَّهَا، فأراد علي أن يفعل ذلك، فأبتْ عليه اليمانيون إلا أن يكون أحد الحكمين منهم، فبعث عند ذلك أبا موسى الأشعري.

* * *

## ٣٢٧٩ ـ الله أَعْلَمُ مَا حَطَّهَا مِنْ رَأْسِ يَسُومَ

يضرب مَثَلاً في النية والضمير.

وأصله أن رجلاً نَذَر أن يذبحَ شاة، فمر بيسوم ـ وهو جبل ـ فرأى فيه راعيًا فَقَال: أتبيعني شاة من غنمك؟ قَال: نعم، فأنزل شاة فاشتراها وأمر بذبحها عنه، ثم وَلَّى، فذبحَهَا الراعي عن نفسه، وسمعه ابن الرجل يقول ذلك، فقال لأبيه: سمعت الراعي يقول كذا، فَقَال: يا بنيّ، الله أعلم ما حَطَّها من رأسِ يَسُوم، ويروى: «**مَنْ حطها**».

* * *

## ٣٢٨٠ ـ اللَّيْلُ يُوَارِي حَضَنًا

أي يُخْفِي كلَّ شَيء حتى الجبل، وحَضَن: جبل معروف.

* * *

## ٣٢٨١ ـ لَيْسَ سَلاَمَانُ كَعِهْدَان

أي ليس كما عهدتُ.

يضرب لما تغير عما كان قبل.

وسلامان: مكان. ويروى: «سَلاَمَانِ» بكسر النون.

* * *

## ٣٢٨٢ ـ لَيْتَكَ مِنْ وَرَاءِ حَوْضِ الثَّعْلَبِ

وحَوْض الثعلب ـ فيما يزعمون ـ وادٍ بشق عمان.

* * *

## ٣٢٨٣ ـ لَسْتُ بخَلاَةٍ بِنَجَاةٍ

الخَلاَة: العُشْبة، والنَّجَاة: الأكَمَة من الأرض، أي لست مَنْ لا يمتنع فيضام، يعني: «لست ممن يَخْتِلُنِي مَنْ أرادني».

* * *

## ٣٢٨٤ ـ لَيْتَ حَظِّي منَ العُشْبِ خُوصُهُ

الخوصُ: ورق النخل والدوم والخزم والنارجيل وما أشبه ذلك مما نباتُه نباتُ النخلة.

يضرب لمن يَعِدُك الكثيرَ ولا يعجل القليل.

* * *

## ٣٢٨٥ ـ لَتَجِدُنِي بِقَرْنِ الكَلأ

قَرْنُ الكلأ: منتهى الراعية وعظمها، أي حيثما طلبتني وجدتني.

* * *

## ٣٢٨٦ ـ لأَقْلَعَنَّكَ قَلْعَ الصَّمْغَة.

قَال الحجاج بن يوسف لأنس بن مالك: والله لأقلَعَنَّكَ قَلْعَ الصمغة، ولأجزرنك جزر الهرب، ولأعصبَنَّكَ عَصْبَ السلمة، فَقَال أنس: مَنْ يعني الأمير؟ قَال إياك أعنى أصمَّ الله صَدَاكَ فكتب أنس بذلك إلى عبد الملك، فكتب عبدُ الملك إلى الحجاج: يا ابن المستغرمة بعجم الزبيب، لقد هَمَمْتُ أن أركلك رَكْلَةً تهوي منها إلى نار جهنم، وأضْغَمَكَ ضَغْمَة كبعض ضغمات الليوثَ الثعالبَ، وأخبطك خبطة تودُّ

أنك زاحمت مخرجك من بطن أمك، قاتلك الله أَخَيْفِشَ العَيْنَين، أصكَّ الأذنين، أسْوَدَ الجاعِرَتَيْنِ، أَخْمَشَ الساقين.

* * *

## ٣٢٨٧ ـ لَطَمَهُ لَطْمَ المُنْتَقِشِ

إذا لَطَمه لَطْمًا متتابعًا، وذلك أن البعير إذا شاكَتْه الشَّوْكَةُ لا يزال يضرب يده على الأرض يرومُ انتقاشَهَا.

* * *

## ٣٢٨٨ ـ لَيسَ لَهَا رَاعٍ، وَلَكِنْ حَلَبَةٌ

الحَلَبَة: جمع حالب.

يضرب للرجل يوكل وليس له مَنْ يبقي عليه.

* * *

## ٣٢٨٩ ـ أَلْقَتْ مَرَاسِيْهَا بِذِي رَمْرَامِ

أي سكَنَت الإبل واستقرَّت وقَرَّتْ عيونُهَا بالكلأ والمَرتَع. وَالرَّمْرَام ضربٌ من الشجر وحشيش الربيع.

يضرب لمن اطمأن وقَرَّتْ عينُه بعيشه.

* * *

## ٣٢٩٠ ـ لَوْ بِغَيْرِ المَاءِ غُصِصْتُ

يضرب لمن يُوثَقَ به ثم يؤتى الواثق من قبله، ومن هذا قول عديّ بن زيد:

**لَوْ بِغَيْرِ المَاءِ حَلْقِي شَرِقٌ كُنْتُ كَالغَصَّانِ بالمَاءِ اعتِصَاري**

أي: لو شَرِقَ حلقي بشَيء غير الماء لاعتصرت بالماء، وأقام اسمَ الفاعل مقام الفعل؛ لاجتماعهما في أن كلًّا منهما محتملٌ للحال والاستقبال.

* * *

## ٣٢٩١ ـ لَتَجِدَنَّ نَبَطَهُ قَرِيبًا

النَّبْط: الماء الظاهر من الأرض.

يضرب لمن يؤخذ ما عنده سَهْلاً عَفْوًا.

* * *

## ٣٢٩٢ ـ التَقَتْ حَلْقَتَا البِطَانِ

يقولون: البِطَان للقَتب الحِزَام الذي يُجْعَل تحت بطن البعير، وفيه حلقتان، فإذا التَقَتَا فقد بلغ الشَّدُّ غايتَه. يضرب في الحادثة إذا بلغت النهايةَ.

* * *

## ٣٢٩٣ ـ لَيسَ الهَنْءُ بِالدَّسّ

الهَنَاء: القطران، والهَنْءُ: طَلْيُ البعير بالهَنَاء وهو أن يَهْنَأ الجسدَ كله، والدسُّ: أن يطلى المَغَابِن والأرفاغ.

يضرب فيمن يُقَصِّر في الطلب ولا يبالغ.

* * *

## ٣٢٩٤ ـ لَوْ كنْتُ أَنْفُخُ في فَحْمٍ

الفَحْم والفَحَم لغتان، يريد قد علمتُ لو كنت أعمل في فائدة، وقَال:

قَدْ قَاتَلُوا لَوْ يَنْفُخُونَ فِي فَحَمْ

والعامة تقول: إنما ينفخ في رَمَاد.

* * *

## ٣٢٩٥ ـ لَوْ كانَ عِنْدَهُ كَنْزُ النَّطْفِ ما عَدَا

النَّطْفُ بن الخَيْبَري: رجلٌ من بني يَرْبُوع، كان فقيرًا يحمل الماء على ظهره فينطف ـ أي يقطر ـ فأغار على مالٍ بعثَ به باذانُ إلى كسرى من اليمن، فأعطى منه يومًا حتى غابت الشمس، فضربت العربُ به المثلَ في كثرة المال.

* * *

## ٣٢٩٦ ـ لَمْ أجِدْ لِشَفْرَتِي مَحَزًّا

المَحَزُّ: موضع الحز، وهو القطع.

يضرب عُذْرًا في تَعَذُّر الحاجة.

أي لم أجد مَجَالاً في تحصيل ما أردت.

* * *

**٣٢٩٧ ـ لِكُلِّ صَارِمٍ نَبْوَة، ولكُلِّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ، ولكلِّ عالِمٍ هَفْوَة**

يُقَال: نَبَا السيفُ إذا تجافى عن الضريبة، وكَبَا الفرسُ: عثر، وهَفْوَة العالم: زلته.

* * *

**٣٢٩٨ ـ لكُلِّ دَاخِلٍ دَهْشَة**

أي حيرة.

* * *

**٣٢٩٩ ـ لأُطْعَنَنَّ فِي حَوْصِهِمْ**

الحَوْصُ: الخياطة بغير رقعة.

يضرب في الوعيد، أي أفسِدُوا ما أصلحوا.

* * *

**٣٣٠٠ ـ لَيتَ القِسِيَّ كُلَّهَا من أرجُلاَ**

كذا ورد المثل نصبا، وهي لغة تميم، يُعْمِلُون «**ليت**» إعمال ظن، فيقولون: ليت زيدًا شاخصًا، كما يقولون: ظننت زيدًا شاخصًا، قَال ابن الأعرابي: أرجُلُ القسي إذا وترت: أعاليها، وأيديها: أسافلها، وأرجلها أشد من أيديها، وأنشد:

**لَيتَ القِسِيَّ كُلَّهَا مِنْ أرْجُلِ**

وقَال بعضهم: الذين قَالوا: «**ليت القسى كلها أرجلاً**» ظنوا أن ذلك ممكن، وليس بممكن؛ لأنه لما كانت أعالي القسي أطول من أسفلها فلو تركت الأسافل على غلَظ الأعالي مع قصرها لم تُوَاتِ النازعَ فيها ولتخلفت عن الأعالي وخذلتها.

يضرب للمتمني مُحَالاً.

* * *

## ٣٣٠١ ـ لَيسَ بَعْدَ الإسَارِ إلاَّ القَتْلُ

هذا المثل لبعض بني تميم، قَاله يوم المُشَقَّر، وهو قصر بناحية البحرين، وكان كسرى كَتَبَ إلى عامله أن يُدْخلهم الحصنَ فيقتلهم، وذلك لجناية كانوا جَنَوْهَا عليه، فأرسل إليهم فأظهر لهم أنه يريد أن يقسم فيهم مالاً وطعامًا، فجعل يُدْخلُ واحدًا واحدًا فيقتله، فلما رأوا أنه ليس يخرج أحد ممن يدخل علموا أن الدخول إليه إنما هو أسر ثم قتل، فعندها قَال قائلهم: «**ليس بعد الإسار إلا القتل**»، فامتنعوا حينئذ من الدخول.

يضرب في الإساءة يركبها الرجل من صاحبه، فيستدل بها على أكثر منها، قَاله أبو عبيد.

* * *

## ٣٣٠٢ ـ لَيسَ بَعْدَ السَّلْبِ إلاَّ الإسارُ

قَاله حمريُّ بن عبادة يوم المشقر لما رأى قومه يدخلون حصنَ هَجَرَ على هَوْذَةَ ابن علي والمُكَعْبَر الضبي ولا يخرجون؛ لأنهم كانوا يُقْتَلُون، وكانوا يأخذون أسلحتهم قبل الدخول، فَقَال حمريّ: ليس بعد السلب إلا الإسار، يعنى بعد سلب الأسلحة، وتناولَ سيفًا وعلى باب المشقرَّ سلسلة، ورجلٌ من الأساورة قابض عليها، فضرب السلسة فقطعها، ويَدَ الأُسْوَار، فانفتح الباب وإذا الناسُ يُقْتَلون، فثارت بنو تميم، فلما عرف هَوْذَة أنهم نذروا به أمر المُكعبر فأطلق مائة من خيارهم، وخرج هاربًا هو والأساورة معه، وتبعهم سعد والرباب، فقتل بعضهم، وأفلت مَنْ أفلت، وكان من قتل يومئذ أربعة آلاف رجل.

يضرب للرجل يمكر مكرًا متقدمًا ثم خلط ليجدع صاحبه.

* * *

## ٣٣٠٣ ـ لَيسَ فِي جَفِيْرِهِ غَيْر زَنْدَيْنِ

يضرب لمن ليس عنده خير، وهذا قريب من قولهم: «**زندان في مرقعة**».

يضرب للرجل المحتقر.

* * *

## ٣٣٠٤ ـ لَيسَ الدَّلْوُ إلاَّ بالرِّشَاءِ

أي لا يستقي لك الدلو إذا لم يقرن بالحبل.

يضرب في تَقَوِّي الرجل بأقاربه وعشيرته.

* * *.

## ٣٣٠٥ ـ لَيْسَ هَذَا مِنْ كَيْسِكَ

يضرب لمن يرى منه ما لا يمكن أن يكون هو صاحبه.

وأصل هذا أن معاوية لما أراد المبايَعَة ليزيد دعا عمرًا فعرَضَ عليه البيعة له، فامتنع، فتركه معاوية ولم يستقصِ عليه، فلما اعتلَّ معاوية العلَّةَ التي توفي فيها دَعَا يزيد وخَلاَ به، وقَال له: إذا وضعتم سريري على شَفِير حفرتي فادخل أنت القبر ومُرْ عَمْرا يدخل معك، فإذا دخل فاخْرُج فاخترط سَيْفَكَ ومُره فَلْيُبَايعك، فإن فعل وإلا فادفنه قبلي، ففعل ذلك يزيد، فبايع عمرو وقَال: «**ما هذا من كيسك**»، ولكنه من كيس الموضوع في اللحد، فذهبت مَثَلاً.

ويحكى من دهاء عَمْرو أن معاوية قَال له يومًا: هَبْ لي الوَهْط، فَقَال: هو لك، والوَهْط: ضَيْعة كانت لعمرو بالطائف ما ملكت العرب مثله، وكان معاوية يشتهي أن يكون له بكل ما يملك، فلم يقدر على ذلك، فلما وهبه له وقَدَّرَ معاوية أنه صار ملكًا له قَال عمرو: قد وَجَبَ أن تُسْعفني بحاجة أسألكها، قَال معاوية: أنت بكل ما سألت مُسْعَفٌ، قَال: تردّ إليَّ الوَهْطَ، فوهبه له معاوية ضرورة.

* * *.

## ٣٣٠٦ ـ اللسَانُ مَرْكَبٌ ذَلُولٌ

يعني أن الإنسان يقدر على قول الخير والشر، فلا يعوِّد لسانه مقَالة السوء.

* * *

## ٣٣٠٧ ـ أَلْهِ لَهُ كَما يُلْهِي لَكَ

الإلهاء: إلقاء اللُّهوة، وهو: ما يلقيه الطاحنُ بيده في فَمِ الرَّحَا، ومعنى المثل اصْنَعْ به كما يصنع بك.

يضرب في المُكافأة والمجازاة.

* * *

## ٣٣٠٨ ـ لَيْسَ لِمُخْتَالٍ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ نَصِيبٌ

يضرب في ذم الخُيَلاَء والكبر.

* * *

## ٣٣٠٩ ـ لِجْ مَالِ وَلَجتَ الرَّجَمَ

قَاله سعدُ بن زيد لأخيه مالك بن زيد.

وكان مالك بن زيد يُحَمَّق، وكان لا يظهر على عَوْرَات النساء، ولا يدري ما يراد منهن، فزوجه أخوه، فلما بنى بأهله أبى أن يدخل الخِبَاء، فَقَال له أخوه سعد: «**لِجْ مَالِ وَلَجْتَ الرجم**»، فأرسلها مَثَلاً، والرَّجَم: القبر.

* * *

## ٣٣١٠ ـ لَيْسَ عِتَابُ النَّاس لِلْمرْءِ نافِعًا إذا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ لُبٌّ يُعَاتِبُهْ

يضرب في ترك العِتَابِ لمن لا يُعْتِبُ.

* * *

## ٣٣١١ ـ لَمْ أَجْعَلْهَا بِظَهْرِ

الهاء كناية عن الحاجة.

يضربه المَعْنِيُّ بحاجتك.

يقول: لم أجعل حاجتَكَ وراء ظهري ولم أغفل عنها، بل جعلتها نصب عيني.

* * *

## ٣٣١٢ ـ لأَكْوِيَنَّهُ كَيَّةَ المُتَلَوِّمِ

أي كَيًّا بليغا، والمتلومُ: الذي يتبع الداء حتى يعلم مكانه.

يضرب في التهديد الشديد المحقَّق.

* * *

## ٣٣١٣ ـ لَقَدْ حَمَّلْتُكَ غَيْرَ مَحْمَلِكَ

أي رفعتك فوقَ قدرك.

يضرب لمن لا تجده موضع معروفك وإحسانك.

* * *

## ٣٣١٤ ـ لَوْ سُئِلَتِ العَارِيَّةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ لقَالتْ: أَكْسِبُ أَهْلِي ذَمًّا

هذا من كلام أكثم بن صيفي، يعني أنهم يُحسنون في بَذْلها لمن يستعير، ثم

يُكَافَأون بالذم إذا طلبوا.

يضرب في سوء الجزاء للمنعم.

* * *

## ٣٣١٥ ـ لأضُمَّنَّكَ ضَمَّ الشَّنَاتِرِ

قَال أهل اللغة: هي لغة يمانية، وهي الأصابع، الواحد شنترة، وذُو شَنَاتر: ملكٌ من ملوك اليمن.

* * *

## ٣٣١٦ ـ لَوْلاَ عِتْقُهُ لَقَدْ بَلِيَ

العِتقُ: الكرم، أي لولا كرمه وقوته لاحتمال أعباء ما يحمل لضعف وعجز عن حمله.

* * *

## ٣٣١٧ ـ ليتني وفُلانًا يُفْعَلُ بِنَا كَذَا حتّى يَمُوْتَ الأَعْجَلُ

هذا من قول الأغلب العِجلي في شعر له وهو:

ضَـرْبًـا وَطَـعْـنًـا أو يَـمُـوتَ الأعْـجَـلُ

* * *

## ٣٣١٨ ـ لَيسَ عَلَيْكَ نَسْخُهُ فاسْحَبْ وَجُرْ

أي إنك لم تَنْصَبْ فيه، فلذلك تفسده.

* * *

## ٣٣١٩ ـ أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلاءِ

قَال أبو عبيد: يُضْرَبُ في اكتساب المال والحث عليه.

قَال الشاعر:

وَلَـيْـسَ الـرزقُ عَـن طَـلَـبٍ حَـثِـيْـثٍ ... وَلَـكِـنْ أَلْـقِ دَلْـوَكَ فِـي الـدِّلاَءِ

تَـجِـيءُ بِـمِـلْـئِـهَـا طَـوْرًا وطَـوْرًا ... تَـجِـيء بِـحَـمْـأةٍ وَقَـلِـيـلِ مَـاءِ

* * *

### ٣٣٢٠ ـ لَقِيتُ مِنْهُ عَرَق الجَبِينِ

أي تعبت في أمره حتى عَرِق جبيني من الشدة.

* * *

### ٣٣٢١ ـ لَيْسَ لِشَبْعَةٍ خَيْرٌ مِنَ صَفْرَةٍ تَحْفِزُها

الصَّفْرَة: الجَوْعة، وفي الحديث: «**صَفْرة في سبيل الله خير من حُمُرِ النَّعَم**» وهي فَعْلة من الصُّفُورة، وهي الخلاء، يُقَال: مكان صفر، أي خالٍ، والحَفَزُ: الدفع.

ومثل هذا في المعنى قولُهم:

* * *

### ٣٣٢٢ ـ لَيْسَ لِلْبِطْنَةَ خَيْرٌ مِنْ خَمْصَةٍ تَتْبَعُهَا

البِطْنة: الكظَّة والامتلاء، والخَمْصَة: الجوعة.

* * *

### ٣٣٢٣ ـ لَيْسَ الرِّيُّ عَنِ التَّشَافِّ

الاشتفاف والتَّشَاف: أن تشرب جميعَ ما في الإناء، مأخوذ من الشفافة، وهي البقية، يقول: ليس من لا يشتف لا بَرْوَى فقد يكون الري دون ذلك.

يضرب في قَنَاعة الرجل ببعض ما ينال من حاجته.

أي ليس قضاؤك الحاجَةَ أن لا تَدَعَ قليلاً ولا كثيرًا إلا نِلتَه؛ فإذا نلتَ معظمها فاقنع به.

* * *

### ٣٣٢٤ ـ لِهَذَا كُنْتُ أُحْسِيكَ الجُرَعَ

يروى: «**المَجْع**» جمع مَجِيع، وهو اللبن يُنْقَع فيه التمر، أي لمثل هذا كنت أربّيك لتدفع شرًا أو تجلب خيرًا.

قَال الأَصمَعي: وأصلُه أن الرجل يغذو فرسَهُ بالألبان يحسيها إياه ثم يحتاج إليه في طلب أو هرب، فيقول: لهذا كنت أفعل بك ما أفعل، قَال الراجز:

لِمِثْلِهَا كُنْتَ أُحَسِّيكَ الحَسِي

* * *

## ٣٣٢٥ ـ لَيسَ كلَّ حِينٍ أحْلِبُ فأشْرَبُ

يضرب في كل شَيء يمنع من المال وغيره.

أي ليس كل دهر يساعدك ويتأتى لك ما تطلب، يحثه على العمل بالتدبير وترك التبذير.

قَال أبو عبيد: وهذا المثل يروى عن سعيد بن جُبَيْر، قَاله في حديثٍ سئل عنه، قَال الطبري: يقوله مَنْ يحكم أول أمره مخافة ألا يمكن من آخره.

* * *

## ٣٣٢٦ ـ لَتحْلبَنَّهَا مَصْرًا

يُقَال: مَصْرْتُ النَاقة أمْصُرها مَصْرا، إذا حلبتها بأطراف الأصابع.

يضرب لمن يتوعَّدُك، فتقول: لا تقدر أن تنال مني شيئًا إلا بعد عناء طويل ونصب «مَصْرًا» على تقدير لتحلبنها حلبًا بجهد وعناء، ويجوز أن يكون نصبًا على الحال، أي لتحلبنها وأنت ماصر، والهاء كناية عن الخطة التي قدر أن ينالها منه فجعل الناقة والمصْر عبارة عنها.

* * *

## ٣٣٢٧ ـ لَمْ تُحْلَبْ وَلَمْ تُغَارَّ

المُغَارَّة: قلة اللبن، يقول: لم تحلب هذه الناقة ولم تُغَارَّ هي وأودى اللبن.

يضرب لمن ضيع ماله أو مال غيره.

* * *

## ٣٣٢٨ ـ لله دَرُّهُ

أي خيره وعطاؤه وما يؤخذ منه، هذا هو الأصل، ثم يُقَال لكل متعجب منه.

* * *

## ٣٣٢٩ ـ لَيسَ الشَّحْمُ بِاللَّحْمِ، ولكن بقوَاصِيهِ

قواصي الشَيء: نَوَاحِه.

يضرب للمتقاربين في الشبه، وليسا شيئًا واحدًا في الحقيقة.

* * *

## ٣٣٣٠ ـ لَمْ يَضِع مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ

هذا المثل يروى عن أكثم بن صيفي، قَال المبرد: إذا ذهبَ مِنْ مالك شَيء فَحَذَّرَك أن يحِلَ بك مثله فتأديبُه إياك عِوَضٌ من ذهابه.

* * *

## ٣٣٣١ ـ لِفُلاَنٍ كُحْلٌ ولِفُلاَنٌ سَوَادٌ

يعني كثير مال، وأراد بالكحل هذا الذي يكتحل به، والغالب عليه السواد، وأراد بالسواد المال الكثير، يعني أن كثرته تمنع حصرَهْ وَعَدَّهُ كما أن السواد يمنع من إدراك الشَيء وحقيقته.

قَال أبو عبيد: وكان الأَصمَعي يتأول في سواد العراق أنه سمي به للكثرة، قَال أبو عبيد: وأما أنا فأحسبه سمِّي للخضرة التي في النخل والشجر والزرع؛ لأن العرب قد تلحق لونَ الخضرة بالسواد فتضع أحدهما موضع الآخَر، من ذلك قوله تعالى حين ذكر الجنتين: (مُدْهَامَّتانِ) قَال في التفسير: خضْرَاوَانِ، قَال ذو الرمة:

**قَدْ أَطْلَعَ النازِحُ المَجْهُود معسفه ... في ظِلِ أَخْضَرَ يَدْعُو هامَهُ البُوْمُ**[1]

يريد بالأخضر الليل، فسماه بهذا لظلمته وسواده.

* * *

## ٣٣٣٢ ـ لَيسَ أَخُو الشَّرِّ مَنْ تَوَقَّاهُ

يقول: إذا وقعْتَ في الشر فلا تَوَقِّهِ حتّى تنجُو منه.

* * *

## ٣٣٣٣ ـ لَعَالَكَ عَالِيا

ويقَال: «**لعل لكَ**» يُقَال ذلك للعاثر دعاءً له، قَال المحجل بن حَزْن الحارثي:

**لَنَا فَخْمَةٌ زَوْرَاءُ أَخْمَتْ بِلاَدَنَا ... مَتى يَرَها الشَّاوِيُّ يَلْجِجْ به وَهَلْ**
**وأَرْمَاحُنَا يَنْهَزْنَهُم نَهْزَ قَحْمَةٍ ... يَقُلْنَ لِمَنْ أدركنَ تَعْسًا ولا لَعَلْ**

* * *

(١) ليس هذا البيت في ديوانه.

### ٣٣٣٤ ـ لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وأنتَ تَلُومُ

يضرب لمن يلوم مَنْ له عذر ولا يعلمه اللائم.

وأوله:

تـأنَّ ولاَ تَـعْـجَـلْ بِـلَـوْمِـكَ صَـاحِـبًـا

* * *

### ٣٣٣٥ ـ لَقِيتُ مِنْهُ الأَقْوَرِينَ والفَتَكْرِينَ والبُرَحِينَ

إذا لقي منه الأمور العِظَام.

* * *

### ٣٣٣٦ ـ لَمْ يُحْرَمَ مَنْ فُصِدَ لَهُ

الفَصِيد: دمٌ كان يُجْعَلُ في مِعىً مِنْ فَصْدِ عِرْق البعيرِ ثم يُشْوَى ويُطْعمه الضيفُ في الأَزْمة، يُقَال: مَنْ فُصِدَ له البعيرُ فهو غير محروم، ويقَال أيضًا «**من فُصْدَ له**» بتسكين الصاد تخفيفًا، ويقَال «**فُزْدَ له**» بالزاي.

يضرب في القناعة باليسير.

* * *

### ٣٣٣٧ ـ لأَمُدَّنَّ غَضَنَكَ

أي لأطيلَنَّ عَنَاءك، وإذا مد غَضَنَه فقد أطال عناءه، والغَضَنُ: **التشنج**، ويروى: «**لأَمُدَّنَّ عَصَبَك**» وهو قريب من الأول، وأنشد أبو حاتم عن أبي زيد على الغضن:

**أريتَ إنْ سُقْتَ سِيَاقًا حَسَنًا تَمُدُّ مِنْ آباطِهِنَّ الغَضَنَا**
**أنازلٌ أنتَ فَخَابِزْ لَنَا**

* * *

### ٣٣٣٨ ـ لَتَجِدَنَّ فُلانًا أَلْوَى بَعِيدَ المُسْتَمَرِّ

ألوى: أي شديدَ الخُصُومة، واستمر: استحكم، يعني أنه قويٌّ في الخصومة لا يَسْأم المِرَاسَ، أنشد أبو عبيدَ:

وَجَدْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ المُسْتَمَرْ

أي بعيد شَأوِ المستمر، ويجوز أن يريد بعيد المذْهَب، يُقَال: مرَّ واسْتَمَرَّ أي ذهب، وقوله: «**ألوى**» أي ألتوي على خصمى بالحجة، وقبله:

**إذَا تَـخَـازَرْتُ وَمَـا بِـي مِـنْ خَـزَرْ ثُـمَّ كَـسَـرْتُ الـطَّـرْفَ مَـنْ غَـيْـرِ عَـوَرْ**
**وَجَـدْتَـنِـي أَلْـوَى بَـعِـيـدَ الـمُـسْـتَـمَـرّ أَحْـمِـلُ مَـا حُـمِّـلْـتُ مِـنْ خَـيْـرٍ وَشَـرّ**

كان المفضل يذكر أن المثل للنعمان بن المنذر، قَاله في خالد بن معاوية السعدي، ونازعه رجل عنده، فوصفه النعمان بهذه الصفة، فذهب مَثَلاً.

* * *

## ٣٣٣٩ ـ لأُقِيمَنَّ قَذْلَكَ

ويروى: «**حَذْلَكَ**» أي عِوَجَك، والحدل: عوج وميل في أحد المنكبين، والقَذْل: الميل والجور، ويروى: «**لأُقيمَنَّ صَعَرَك**» أي ميلك.

* * *

## ٣٣٤٠ ـ لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لاقِطَةٌ

قَال الأَصمَعي وغيره: الساقطة الكلمة يسقط بها الإنسان، أي لكل كلمة يخطىء فيها الإنسان مَنْ يتحفَّظها فيحملها عنه، وأدخل الهاء في «**اللاَّقطة**» إرادة المبالغة، وقيل: أدخلت لازدواج الكلام.

يضرب في التحفظ عند النطق.

وقَال ثعلب: يعني لكل قَذر فَدِرٌ[1].

وقيل: أراد لكل كلمة ساقطة أذنٌ لاقطه؛ لأن أداة لَقْطِ الكلام الأذُنُ.

* * *

## ٣٣٤١ ـ الليلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ

أي: افْعَلْ ما تريد ليلاً فإنه أسْتَرُ لسرك.

وأول من قَال ذلك سارية بن عويمر بن عَدِيٍّ العُقَيلي وكان سبب ذلك أن تَوْبَةَ ابن الحمير شَهِدَ بنى خَفَاجة وبنى عَوْف وهم يختصمون عند هَمَّام بن مطرف العُقَيْلي،

---

(١) الفدر ـ بفتح الفاء وكسر الدال المهملة، بزنة كتف ـ الأحمق.

وكان مروان بن الحكم استعمله على صدَقَات بني عامر، فضرب ثور بن أبي سمعان ابن كعب العقيلي توبة بن الحمير بُجُرْزٍ[1] وعلى توبة دِرع وبيضَة، فجرح أَنْفُ البيضة وَجْهَ توبة، فأمر همام بن مطرف بثور فأقعد بين يدي توبة فَقَال: خُذْ حقك يا توبة، فَقَال توبة: ما كان هذا إلا عن أمرك، وما كان يجترىء عليٌ عند غيرك، ولم يقتص منه، وقَال:

**إنْ يُمْكِنِ الدَّهْرُ فَسَوْفَ أَنْتَقِمْ أَوْ لاَ فَإِنَّ العَفْوَ أولَى بِالكَرَمْ**

ثم إن توبة بلغه أن ثورا قد خَرَجَ في نفر من أصحابه يريد ماء لهم يُقَال له جَرْيَن أو جرين بتثْلِيْث، فتبعهم توبة في أناس من أصحابه، حتى ذكر لهم أنهم عند رجل من بني عامر يُقَال له سارية بن عويمر بن عدي، وكان صديقًا لتوبة، فَقَال توبة: لا أطرقهم وهم عند سارية حتى يخرجوا، وقَال سارية للقوم وقد أرادوا أن يخرجوا من عنده مُصْبحِين: ادَّرِعُوا الليل فإنه أخفى للويل، ولست آمن عليكم توبة، فلما أظلموا ركبوا الفَلاَةَ، وتبعهم توبة فقتل ثَوْرًا، وَجَرَّ هذا قتلَ توبة بن الحميَّر.

* * *

## ٣٣٤٢ ـ لَيسَ النَّفَّاخُ بِشَرٍّ الزُّمْرَةِ

أي ليس المحرِّضُ في الحرب دون المُقَاتل.

* * *

## ٣٣٤٣ ـ لَقِيَ مَا يَلْقَى المَنْتُوف باركًا

وذلك أن البعير ينتف باركًا.

يضرب لمن لقي شدةً وأذىً.

* * *

## ٣٣٤٤ ـ لَيسَتْ بِرِيْشَاءَ ولاَعَمْشَاءَ

الرِّيْشَاء: الطويلةُ هُدْبِ العين، والعَمْشَاء: السيئة البصرِ.

يضرب للشَيء الوَسَطِ بين الجيد والرديء.

* * *

---

(١) الجرز ـ كقفل ـ عمود من الحديد وجمعه أجراز وجرزة.

### ٣٣٤٥ ـ لَيْسَ الحاثُّ بأورع

أي ليس من يَحُثُّ على العمل بأوْرَعَ ممن يعمل، وهذا كقولهم: «**ليس النَّفَّاخُ بشر الزمرة**».

* * *

### ٣٣٤٦ ـ لَقِيَ اسْتَ الكَلْبَةِ

إذا لقي أمرًا شديدًا.

قَالوا: إن ملك الرُّهَاء أطفأ نيران البلاد، وأمرهم أن يقتبسوا النار من أسْتِ الكلبة الميتة، فهرب قومٌ لذلك من البلاد.

* * *

### ٣٣٤٧ ـ لَوْ تُرِكَ الضَّبُّ بأعْدَاءِ الوَادِي

أي بنَواحِيْهِ، واحدها عِدًا، وهي جمع عُدْوَة مثل قولهم: «**لو تُرِكَ القَطَا ليلًا لنام**».

* * *

### ٣٣٤٨ ـ لَمْ يَعْدَمْ مِنْهُ خَابِطٌ وَرَقًا

يضرب للجواد لا يحرم سائله.

والخَبْطُ: ضَرْبُ الشجرةِ بالعَصَا فيسقط وَرَقَهَا.

* * *

### ٣٣٤٩ ـ لِكُلِّ ذِي عَمُودٍ نَوىً

أي لكل أهلِ بيتٍ نُجعة، المعنى لكن اجتماع افتراق، ولكل امرىء حاجة يطلبها.

* * *

### ٣٣٥٠ ـ لَيْتَ حَظِّي مِنْ أبي كَرِبٍ أَنْ يَسُدَّ عَنِّي خَيْرُهُ خَيْلَهُ

قيل: نزلت بقوم شدةٌ فَقَالوا لعجوز عمياء: أبشِرِي فهذا أبو كرب قد قرب منا،

فَقَالت هذا القول، وأبو كرب: تُبّع من تَبَابِعَةِ اليمن.

* * *

## ٣٣٥١ ـ لَوَى مُغِلٌّ أَصْبُعَهُ

ويروى «**مُضل**» أي لشدة أسفِهِ، قَال أبو عمرو: المغلُّ الغاشّ يلوي أصبعه في السلخ فيترك شيئًا من اللحم في الإهاب.

يضرب للمبذِّر مالَه.

* * *

## ٣٣٥٢ ـ لِتَحْمِلْ عِضَةُ جَنَاهَا

العِضَاه: شجَرٌ طِوَال ذواتُ شوك مثل الطلح والسَّلَم والسَّيَال وغيرها، ولكل منها جَنًى، وواحدة العِضَاه عِضهة، وبعضهم يقول: عِضْوَة، ومثل هذا قولهم: «**كل إناء يَرْشَحُ بما فيه**».

* * *

## ٣٣٥٣ ـ لأَفْقَرَ مِنَّا يُهْدَى غَمامُ أَرْضِنَا

أي يذهب حَظُّنَا إلى غيرنا، ويروى: «**نُهْدِي غَمَام**» أي نُؤثرهم علينا.

* * *

## ٣٣٥٤ ـ لَكَ ما أبكِي وَلاَ عَبْرَةَ بي

يجوز أن تكون «**ما**» صلة، أي لك أبكي، ويجوز أن تكون مصدرًا، أي لك بكائي، ولا حاجة بي إلى أن أبكي، أي لأجلك أتحمل النَّصَبَ.

يضرب في عناية الرجل بأخيه.

* * *

## ٣٣٥٥ ـ لَيسَ لِمَلُولٍ صَدِيقٌ

كما قيل:

**إِنَّكَ واللهِ لَذُو مَلَّةٍ يُطْرِفُكَ الأدنَى عَنِ الأبْعَدِ**

قَال أبو عبيد: المثل يروى عن أبي حازم، وكان من الحكماء، قَال: ليس لِمُلُولٍ صديقٌ، ولا لحسودٍ غنى، والنظر في العواقب تلقيح للعقول.

* * *

## ٣٣٥٦ ـ لَيْسَ لِشَرِهٍ غِنىً

لأنه لا يكتفي بما أوتي؛ لحرصه على الجمع فهو لا يزال طالبًا فقيرًا.

* * *

## ٣٣٥٧ ـ لَيْسَ المُتَعلِّقُ كالمتأنِّقِ

المُتَعَلِّق: الذي يكتفي بالعُلقَةِ، وهي القليل من الشَيء، أي ليس الراضي بالبُلغَة من الشَيء كالمتخير ذي النِّيَقَةِ يأكل ما يشاء، ويختار منه ما يؤنقُه أي يعجبه.

* * *

## ٣٣٥٨ ـ لَيْسَ مِنَ العَدْلِ سُرْعَةُ العَذْلِ

أي لا ينبغي أن تَعْجَلَ بالعَذْل قبل أن تعرف العذر.

* * *

## ٣٣٥٩ ـ لَيْسَ بِصَلادِ القَدِحِ

أي ليس بصَلْدٍ زَنْدُه فيما يقدح.

يضرب لمن لا يرجع خائبًا عما يقصده.

* * *

## ٣٣٦٠ ـ لَوْ كَرَهَتْنِي يَدِي ما صَحِبَتْنِي

قَال[1]:

لا أَبتَغِي وَصْلَ مَنْ لاَ يَبْتَغِي صِلَتِي ... وَلاَ أَلِينُ لِمَنْ لاَ يَبْتَغِي لِينِي

وَاللَّهِ لَوْ كَرِهَتْ كَفِّي مُصَاحَبَتِي ... لَقُلْتُ لِلْكَفِّ بِينِي إِذْ كَرِهْتِينِي

* * *

(١) هو ذو الإصبع العدواني المفضليات ١٦١.

## ٣٣٦١ ـ لَقيتُهُ صَخْرَةَ بَحْرَةَ

أي خاليًا ليس بيني وبينه حاجز، وهما اسمان جعلا اسمًا واحدًا، ولا ينون، وأصل صَحرة من الصَّحْرَاء وهو الفَضَاء، وأصل بَحْرَة من البحر وهو الشَّقُّ والسَّعة، ومنه سمي البحر لأنه شق في الأرض.

* * *

## ٣٣٦٢ ـ لَقِيتُهُ بُعَيْدَاتِ بَيْنٍ

أي بعدَ فِرَاقٍ، وذلك إذا كان الرجل يُمْسِكَ عن إتيان صاحبه الزمانَ، ثم يأتيه، ثم يمسك عنه نحو ذلك أيضًا ثم يأتيه، قَاله أبو زيد.

* * *

## ٣٣٦٣ ـ لأَشْأَنَنَّ شأْنَهَمْ

أي لأفْسِدَنَّ أمْرَهم، والشأن: ملتقى القبائل من الرأس، ومعناه لأصِيبَنَّ ذلك الموضع منهم، كما تقول «رأسْتُه» إذا أصبْتَ رأسه، وهذا لفظ يتضمن الوعيد.

* * *

## ٣٣٦٤ ـ لأُلْجِئَنَّكَ إلى قُرّ قَرَارِكَ

أي إلى مَحَلِّكَ الذي تستحقه، قَال الأَصمَعي: القُرُّ: المستقَرُّ، والقَرَار: مصدر قَرَّ يَقِرُّ، أي لأضطرنك إليه، ويقَال: أراد لألجئنك إلى مضجعك ومَدْفَنِك، يعنون القبر.

* * *

## ٣٣٦٥ ـ لأَمْرِ مَايَسُوَّدُ مَنْ يَسُودُ

إنما دخلت «ما» للتأكيد، أي لا يُسَوَّدُ الرجل قومه إلا بالاستحقاق.

* * *

## ٣٣٦٦ ـ لأَمْرٍ مَّا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ

قَالته الزبَّاء لما رأت قصيرًا مَجْدُوعًا، وقد مر ذكره في باب الخاء.

* * *

## ٣٣٦٧ ـ للسُّوقِ دِرَّةٌ وَغِرارٌ

يُقَال: سوقٌ دَارَّة، أي نافقة، وغارّة: أي كاسدة، ويقَال: دَرَّتِ السوق تَدِرُّ، إذا كَثُرَ خيرها، وغَارَّتْ تُغَارُّ غِرَارًا، إذا قلَّ خيرها، وكلاهما على التشبيه بلَبَنِ الناقة، وكان القياس أن يُقَال سوق دَارَّةٌ ومُغَارة، لكنهم قَالوا: غارة للازدواج.

* * *

## ٣٣٦٨ ـ لكِنْ حَمْزَةُ لاَ بَواكِي لَهُ

قَاله النبي صلى الله عليه وسلم لما وجَد نساء المدينة يبكين قتلاهن بعد أحُدٍ، فأمر سعدُ بنُ مُعَاذ وأسَيْدُ بن حُضَيْرٍ رضي الله عنهما نساءهم أن يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما سمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، بكاءهن على حمزة خرج إليهن وهن على باب مسجده فَقَال: «**ارْجِعْنَ يرحمكن الله، فقد أسَأْتُنَّ بأنفسكن**».

يضرب عند فَقْد مَنْ يَهْتَمُّ بشأنك.

* * *

## ٣٣٦٩ ـ لكِنْ خِلاَلِي قَدْ سَقَطَ

أصله أن شيخًا وعجوزًا حُمِلا على جمل، وخلّوا بينهما بِخِلاَلٍ، فَقَال الشيخ للعجوز: خِلاَلُكِ ثابت؟ قَالت: نعم، فَقَال: لكن خِلاَلِي قد سقط، وانْتَزَعَ خلالَه فسقط ومات.

يضرب لمن يوقع نَفْسَه في الهلكة.

* * *

## ٣٣٧٠ ـ لَعَلَّنِي مُضَلِّلٌ كَعَامِرٍ

أصله أن شابَّيْنِ كانا يجالسان المُسْتَوْغِرَ بن ربيعة، فَقَال أحدهما لصاحبه واسمه عامر: إني أخالِفُ إلى بيت المستوغر، فإذا قام من مجلسه فأيقظني بصوتك، ففطن المستوغر لفعله، فمنعه من الصياح، ثم أخذه بيده إلى منزله، فَقَال: هل ترى بأسًا؟ قَال: لا، ثم أخذه إلى بيت الفتى، فإذا الرجل مع امرأته فَقَال المستوغر: لعلني مُضَلل كعامر، فذهبت مَثَلاً.

يضرب لمن يطمع في أن يَخْدَعَكَ كما خدع غيرك.

* * *

## ٣٣٧١ ـ لَجَّ فَحَجَّ

أي نازَعَ خَصْمه فحمله اللَّجاج على أن غلبه بالحجة، ويقَال: بل معناه أن رجلاً خرج يطوف في البلاد، فاتَّفَق حصولُه بمكة فحج من غير رغبة منه، فقيل: لَجَّ في الطَّوَاف حتى حج.

قَال أبو عبيد: يضرب للرجل يبلغ من لجاجته أن يخرج إلى شَيء ليس من شأنه، قَال: وهذا من أمثَالهم في صعوبة الخلق واللجاجة.

* * *

## ٣٣٧٢ ـ لَمْ تُفَاتِي فَهَاتِي

أي لم يُفْتكِ ما تطلبين فهاتي ما عندك، يعني اسْتَقْبِلِي الأمر فإنه لم يفتك.

زعموا أن رجلاً خرج من أهله، فلما رجع قَالت امرأته: لو شهدتَنَا لأخبرناك وحدثناك بما كان، فَقَال الرجل: لم تُفَاتِي فهاتي، أي لم يفتك ذاك فهاتي ما عندك.

* * *

## ٣٣٧٣ ـ لَقِيتُهُ في الفَرَطِ

إذا لقيته في اليومين والثلاثة فصاعدًا مرة، ولا يكون الفَرَطُ في أكثر من خمس عشرة ليلة، قَاله الأحمر.

* * *

## ٣٣٧٤ ـ لَقِيتُهُ عن هَجْرٍ

وذلك إذا لقيته بعد الحول، و«عَنْ» بمعنى بعد، أي لقيته بعد هَجْرٍ.

* * *

## ٣٣٧٥ ـ لِكُلِّ زَعْمٍ خَصْمٌ

الزَّعْمُ والزُّعْم والزِّعْمُ ثلاث لغات، والتقدير: لكل ذي زعم خصم، أي لكل مُدَّعٍ خصم يباريه ويناويه.

يضرب عند ادعاء الإنسان ما ليس له.

* * *

**٣٣٧٦ ـ لأَضْرِبَنَّكَ غِبَّ الحِمَارِ، وَظاهِرَةَ الفَرَسِ**

غِبُّ الحمار: أن يشرب يومًا ويدع يومًا، وظاهرة الفرس: أن يشرب كل يوم، والمعنى لأضْرِبنك كل وقت.

* * *

**٣٣٧٧ ـ لَمْ يَجِدْ لِمِسْحَاتِهِ طِينًا**

هذا مثل قولهم: «**لم يجد لشفرته مَحَزًّا**».

يضرب لمن حِيلَ بينه وبين مُرَاده.

* * *

**٣٣٧٨ ـ لَنْ يَعْدَمَ المُشَاوِرُ مُرْشِدًا**

يضرب في الحثّ على المُشَاورة.

* * *

**٣٣٧٩ ـ لَيسَ اللَّئِيم مِثْلُ الهَوانِ**

يعني أنك إذا دَفَعْتَه عنك بالحلم والاحتمال أجترأ عليك، وإن أهَنْتَه خافَكَ وأمسك عنك.

* * *

**٣٣٨٠ ـ لَقِيتُهُ نِقَابًا**

أي فجْأة، وهو مصدر نَاقَبْتُه نِقابًا؛ إذا فاتحته، والنِّقَاب: مشتق من النقب نقب الحائط، وهو نوع من الفتح، أو من المنقب وهو الطريق، وهو مفتوح أيضًا، وانتصابه على المصدر، ويجوز على الحال.

* * *

**٣٣٨١ ـ لَقِيتُهُ كِفَاحًا**

أي مُواجهة، ومنه: «**إني لأكْفَحُهَا وأنا صائم**» أي أقبّلها، ومنه الكفاح في

الحرب، وهو أن يقابل العدو مقاتلا.

وكذلك قولُهم:

* * *

### ٣٣٨٢ ـ لَقِيتُهُ صِفَاحًا.

وهو مشتق من الصَّفْح، وهو عُرْضُ الشَيء وجانبه، ويدل على القرب، كأنك قلت: لقيتُه وصَفْحَةُ وجهي إلى صفحة وجهه، يعني لقيته مُوَاجِهًا.

* * *

### ٣٣٨٣ ـ لَقِيتُهُ صِقَابًا

هذا من الصَّقَب، وهو القُرْب، ومنه: «**الجارُ أَحَقُّ بصَقَبه**» كأنه قَال: لقيته متقارِبَيْنِ.

* * *.

### ٣٣٨٤ ـ لَمْ يَبْرُد بِيَدِي مِنْهُ شَيء.

أي لم يثبت ولم يستقر في يدي منه شَيء، وهذا من قولهم: «**بَرَدَ حقِّي**» أي ثبت.

* * *

### ٣٣٨٥ ـ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَال

يراد أن لكل أمرٍ أو فعلٍ أو كلام موضعًا لا يوضَعُ في غيره، وأنشد ابن الأعرَابي:

**تَحسَّنْ عَلَيَّ هَدَاكَ المَلِيكُ ... فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالا**[1]

قَال: معناه أحسِنْ إليَّ حتى أذكرك في كل مقام بحُسْن فعلك.

* * *.

---

(١) اللسان (قول).

### ٣٣٨٦ ـ لَوْ قُلْتُ تَمْرَةً لَقَال جَمْرَةً

يضرب عند اختلاف الأهواء.

* * *

### ٣٣٨٧ ـ لِحَاجَةٍ نِيكَ الأَصَمُّ

يضرب لمن لَجَّ في شَيء فلا يُقْلِعُ عنه.

* * *

### ٣٣٨٨ ـ لَيسَ المُجَالاةُ كَمِثْلِ الدَّمْسِ

المُجالاة: المبارزة والمجاهرة، قال الأَصمَعي: جَالَيْتُه بالأمر وجالحته، إذا جاهرته به، والدَّمْسُ الإخفاء والدفن، يُقَال: دَمَسْتُ عليه الخبرَ أدمِسُهُ دَمْسًا.

يضرب في الفرق بين الجلي والخفي.

* * *

### ٣٣٨٩ ـ لَيتَ لَنَا مِنْ فَارِسَيْنِ فَارِسًا

يضرب عند الرضا بالقليل.

* * *

### ٣٣٩٠ ـ لَقَيتُهُ سَرَاةَ النَّهَارِ

أي أولَّهُ، ويُقَال: عند ارتفاعه، مأخوذ من سَرَاة الظهر، وهى أعلاه.

* * *

### ٣٣٩١ ـ لَقيتُهُ أَدِيمَ الضُّحَى

أي أوسَطَه، ويقَال: هو أولُه.

* * *

### ٣٣٩٢ ـ لَقِيتُهُ رَأَدَ الضُّحَى

هو ارتفاعُهُ.

* * *

### ٣٣٩٣ ـ لَيسَ جِدُّ الجِدِّ لَيولِّينَّهُ لَمِيسَ

قَالوا: لميسُ اسمٌ للاست، أي ليولينه استه، قَال وائل بن سليم اليشكري:

فأمَّا ابنُ دَلْمَاءَ الَّذي جَاءَ مخطبا ... فَخُضْيَيهِ زَمَّلْنَاهُمَا أمْسِ بالدَّمِ

فَفَرَّ وَوَلاَّنَا لَمِيْسَ، وفَوقَها ... رَشَاش كَتَوْلِيعِ الكَسَاءِ المرَقَّمِ

* * *

### ٣٣٩٤ ـ لِسَانٌ مِنْ رُطَبٍ وَيَدٌ مِنْ خَشَب

يضرب للمَلاَذِ الذي لا منفعة عنده.

* * *

### ٣٣٩٥ ـ لَكَ ما بتَّ أُبْرِدُهَا

نزل رجل ضيف فقرَاهُ، فاستطاب قِراه وأعجبه، فَقَال: لقدْ أطبتَ فَقَال: لك ما بت أبردها، أي لك أعددت هذه الكرامة.

* * *

### ٣٣٩٦ ـ لَوْ تُرِكَ الحِرْبَاءُ مَاصَلَّ

الحِربَاء: مسمار الدِّرْع، وصلَّ: صوَّت.

يضرب لمن يظلم فيضج ويصيح.

* * *

### ٣٣٩٧ ـ لَكِنْ عَدَّاءٌ لا أُمَّ له

عدَّاء: اسم غلام، ويروى: عدي.

يضرب لمن لا يكون له مَنْ يهتمُّ بأمره.

* * *

### ٣٣٩٨ ـ لَوَى عَنْهُ ذِرَاعَهُ

إذا عصاه ولم يسمع منه.

* * *

### ٣٣٩٩ ـ لَوْ كَانَ في غَضْرَاءَ لَمْ يَنْشف

الغَضْرَاءَ: أرضٌ طينتها حُرّة، يُقَال: «**أنبط بئره في غَضْرَاء**» و«**نَشَفَ الثوب العرَقَ**» إذا شَرِبَهُ، أي لو كان معروفك عند كريم لم يضِعْ ويشكرك.

* * *

### ٣٤٠٠ ـ لُبُّ المرأةِ إلَى حُمْقٍ

يضرب عُذْرًا للمرأة عند الغيرة.

* * *

### ٣٤٠١ ـ لَقِيتُهَا بأصْبَارها

الهاء راجعة إلى الخصلة المكروهة أي لقي ما كره وساءه ـ كلامًا كان أو غيره ـ وأصبارُها: نواحيها، يُقَال: أخذ الشَيء بأصبارِهِ، أي بكله، الواحد صُبْر.

* * *

### ٣٤٠٢ ـ أَلْقَى عَلِيهِ لَطَاتَهُ

قَال أبو السمح: إنما يُقَال هذا إذا لم يفارقه، وقَال أبو عمرو: أي ثقله.

قلتُ: اللَّطَاةُ في الأصل: الجبهة، ثم يُقَال: ألقى عليه بلطَاتِه، ولَطَاتَه، أي ثقله؛ قَال ابن أحمر:

**فألقَى التَّهامِي منْهُمَا بلَطَاتِه وَأحلطَ هَذا لا أَرِيمُ مَكانِيا**[1]

* * *

### ٣٤٠٣ ـ لأفُشَنَّكَ فشّ الوَطْبِ

وذلك أن الوَطْبَ[2] ينفخ فيوضع فيه الشَيء فإذا أخرجت منه الريح فقد فش.

يضرب للغضبان الممتلىء.

* * *

---

(١) التهامي: المنسوب إلى تهامة، وأحلط في يمينه: اجتهد، ولا أريم: لا أبرح. والبيت في اللسان ومعه آخر بنسبتهما إلى ابن أحمر. وأحلط، أي أقام.

(٢) الوطب ـ بالفتح ـ سقاء اللبن خاصة، يؤخذ من جلد الجذع فما فوقه.

**٣٤٠٤ ـ لَوْ كَانَ مِنْهُ وَعْلٌ لَتَرَكْتُهُ**

يُقَال: «**لا وعل من كذا**» أي لا بُدَّ منه.

* * *

**٣٤٠٥ ـ لَيسَ أَوَانَ يُكْرَهُ الخلاَطُ**

أي: ليس هذا حين إبقائك على هذا الأمر أن تباشره، أي باشره.

* * *

**٣٤٠٦ ـ لأُلْجِمَنَّكَ لِجَامًا مُعْذِبًا**

الإعذاب: الترك للشَيء والنزوع عنه، لازم ومتعد، والمعنى: لأفطمنك عن هذا الأمر فطامًا تامًا.

* * *

**٣٤٠٧ ـ لِلبَاطِلِ جَولَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ**

أي لا بَقَاء للباطل وإن جال جولة، ويضمحل: يذهب ويبطل.

* * *

**٣٤٠٨ ـ لَيسَتِ النَّائِحَةُ الثَّكْلَى كالمُسْتَأجَرَةِ**

هذا مثل معروف تبتذله العامة.

* * *

**٣٤٠٩ ـ لِكُلِّ قَومٍ كَلْبٌ، فلا تَكُنْ كَلْبَ أَصْحَابِكَ**

قَاله لقمان الحكيم لابنه يعظه حين سافر.

* * *

**٣٤١٠ ـ لَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي.**

يضرب لمن يُسيء إليك وقد أحسنت إليه.

قَال الشاعر:

فَيَا عَجَبًا لِمَن رَبَّيْتُ طِفْلًا ... أُلَقِّمُهُ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ[1]
أُعَلِّمُهُ الرِّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ ... فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي ... فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي
أُعَلِّمُهُ الْفُتُوَّةَ كُلَّ وَقْتٍ ... فَلَمَّا طَرَّ شَارِبُهُ جَفَانِي

* * *

## ٣٤١١ ـ لَيسَ للأمُورِ بِصاحِبٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ في العَوَاقِبِ

قَال حمزة: قَاله ابن ضَمْرة للنعمان بن المنذر حين سأله عن أشياء، وهذا كما يُقَال: «**النَّظَرُ في العواقب تلقيح للعقول**».

وقَال أبو عبيد: قَاله الصَّعْبُ بن عمرو النَّهْدِيُّ.

* * *

## ٣٤١٢ ـ لِكُلِّ جَيْشٍ عَرَاةٌ وَعَرامٌ

أي فَسَاد وشر.

* * *

## ٣٤١٣ ـ لَيسَ لِلحاسِدِ إلاّ ما حَسَدَ

أي لا يحصل على شَيء إلا على الحسد فقط، و«ما» مع الفعل مصدر، كأنه قيل: ليس للحاسد إلا حَسَدُه.

* * *

## ٣٤١٤ ـ لم أجِد لَكَ مَخْتَلًا

أي خَتْلًا[2]، يعني ترفَّقْتُ بك وخَتَلْتُ بك فلم تمكنّي من حاجتي، فجَاهَرْتُكَ حتى أدركت ما أردت، وهذا كقولكم: «**مجاهرة إذا لم أجد مَخْتَلًا**».

* * *

---

(١) المحاسن والمساوىء ٤: ١٢٧.
(٢) الختل: التخادع عن غفلة.

## ٣٤١٥ ـ لِكُلِّ جَابٍ جَوْزَةٌ، ثُمَّ يُؤَذَّنُ

يُقَال: جَبَهْتُ الماء جَبْهًا، إذا وردَته، وليس عليه أداته ولا دلاؤه، والجَوْزَة: السَّقْية، ولا فعل منه في الثلاثي، والْجَوَاز: الماء الذي تُسْقَاه الماشية، يُقَال: اسْتَجَزْتَه فأجازني، إذا سَقَاك ماء لأرضك أو ماشيتك، وقولهم: «**ثم يؤذَّن**» يُقَال: أَذَّنْتُه تأذينًا، أي رَدَدْتَه، وتلخيص المعنى لكل مَنْ ورد علينا سَقْية ثم يُمْنَع من الماء ويُرَدُّ.

يضرب للنازل يُطيل الإقامة.

* * *

## ٣٤١٦ ـ لَئِنِ الْتَقَى رُوعِي وَرُوعُكَ لَتَنْدَمَنَّ

يضرب للمتهدِّد، والرُّوع: القلب، أي إن التقى قلبي وقلبُكَ في تدبير أمر لتندمَنَّ على مقارنتي؛ لأنك تجدني أَعْدَلَ منك وأقدر على دفع شرك.

* * *

## ٣٤١٧ ـ لأَنْ يَشْبَعَ واحِدٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجُوعَ اثنَان

* * *

## ٣٤١٨ ـ لَيسَ المَزَكْزكُ بأَنْيَئِهِنَّ

أصله أن بعض الأعراب أصاب فراخَ المُكَّاء[1] فدَفَنَها في رَمَادٍ سُخْن، وجعل يخرجهن ويأكلهن، فنهض واحد منها حيًّا، فعَدَا خلفه، فأخذه وجعل يأكل، فَقَال له صاحبه: إنه نيء، فَقَال: ليس المزكْزَكُ بأنْيَئِهِنَّ.

يضرب في تساوي القوم في الشر.

والمزكزك: من قولهم: «**زَكَّ الدَّرَّاجُ**» وهو مثل «**زَافَّ الحمام**» وذلك إذا تبختر حول الحمام واستدار عليها ساحبًا ذناباه، ويقَال: «**لحم نيءٌ**» على وزن نيعٍ بيِّنُ النُّيُوءَة، وناء اللحم يَنِيء نَيْأً، وكذلك نَهِؤ اللحم ونَهِيءَ نُهُوأة، إذا لم ينضج.

* * *

(١) المكاء ـ كرمان ـ طائر.

### ٣٤١٩ ـ أَلْقَى عَلَى الشَّيءِ أَرْوَاقَهُ

إذا حَرَصَ عليه وأَحَبَّهُ حبًّا شديدًا، وهذا كما قَالوا: «**ألقى عليه شَرَاشِرَهُ**».

* * *

### ٣٤٢٠ ـ أُلْقِيَ عَلَيْهِ بِحُبَالَتِهِ وَأَوْقِه

أي ثقله، ويقَال: أَوَّقتُه تأويقًا، أي حملته المشقَّةَ والمكروه.

* * *

### ٣٤٢١ ـ اللُّقَمُ تُورِثُ النِّقَم

يضرب في ذم الارتشاء.

يعني نقم الله تعالى، ويجوز أن يريد نقم الراشي إذا لم يأتِ الأمرُ على مُرَاده.

* * *

### ٣٤٢٢ ـ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ

يضرب في التوكُّلِ على فضل الله عز وجل.

* * *

### ٣٤٢٣ ـ لِكُلِّ دهرٍ رجالٌ

هذا من قول بعضهم: لكل مَقَامٍ مَقَال، ولكل دهرٍ رجالٌ.

* * *

### ٣٤٢٤ ـ لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

المَصْرَع: يكون مَصْدرًا، ويكون موضع الصَّرْعِ والمعنى لكل حَيٍّ مَوْتٌ.

* * *

### ٣٤٢٥ ـ لِكُلِّ عُودٍ عَصَارَةٌ

العُصَارَةُ: ما يخرُجُ من الشَيء إذا عُصر، إن حُلْوًا فحلو، وإن مُرًّا فمر، أي لكل ظاهرٍ باطنٌ.

* * *

## ٣٤٢٦ ـ لَزَّ القَتَبَ

أي عَضَّه.

يضرب لمن لزمته الحجةُ، ومنه: فلانٌ لِزَازُ خَصْم[١].

* * *

## ٣٤٢٧ ـ لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمَتْني[٢]

يَرْوِي الأَصمَعي المثلَ على هذا الوجه، وذلك أن حاتمًا الطائي مَرَّ ببلاد عَنَزَةَ في بعض الأشهر الحُرُم، فناداه أسير لهم: يا أبا سَفَّانة أكَلَني الإسارُ والقمل، فقال: ويْحَكَ! أسأتَ إذ نَوَّهْتَ باسمي في غير بلاد قومي، فساوَمَ القومَ به، ثم قَال: أطْلِقُوه واجعلوا يَدي في القدّ مكانه، ففعلوا، فجاءته امرَأة ببعير ليَفْصِدَهُ فقام فنَحَره، فلطَمَتْ وَجْهَه، فَقَال: لو غَيْرُ ذاتِ سِوَارٍ لطمتني، يعني أني لا أقتصّ من النساء، فعُرِفَ، ففَدَى نفسه فداءً عظيمًا.

* * *

## ٣٤٢٨ ـ لَقيتُهُ عِدَادَ الثُّرَيَّا

أي مرةً في الشهر، وذلك لأن القمر ينزل الثريا في كل شهر مرة، والعِدَاد: ما يُعَادُ الإنسان لوقتٍ من وَجَعٍ أو غير ذلك.

* * *

## ٣٤٢٩ ـ لَقَدْ بُلِيتَ بِغَيْرِ أَعْزَلَ

أي قُيِّضَ لك قِرْنُكَ، وهذا يقرب من قولهم: «**رميت بحَجَرِ الأرض**».

* * *

## ٣٤٣٠ ـ لَمْ يُشْطِطْ مَنِ انْتَقَمَ

هذا منتزع من قوله تعالى: ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾﴾ [الشورى: ٤١].

* * *

---

(١) يقال «فلان لزاز خصومة» بزنة كتاب ـ إذا كان موكلًا بها لازمًا لها قادرًا عليها.

(٢) المثل في جمهرة الأمثال ٢: ١٧١.

### ٣٤٣١ ـ لَمْ يُخْبَأ لِلدَّهْرِ شَيء إلا أَكَلَهُ

يعنى أن الدهر يُفْنِي كلَّ شَيء، ولا يسامح أحدًا من بنيه.

* * *

### ٣٤٣٢ ـ لَكَ العُتْبَى وَلاَ أَعُودُ

العُتْبَى: اسم من الإعتاب، يُقَال: أَعْتَبَهُ أي أزالَ عَتْبه، وهو أن يُرضِيه، أي لك مني أن أرضيك ولا أعود إلى ما يُسْخِطُكَ

يقوله التائب المعتذر.

* * *

### ٣٤٣٣ ـ لِكِلِّ قَضَاءٍ جَالِبٌ، ولِكُلِّ دَرٍّ حالِبٌ

* * *

### ٣٤٣٤ ـ لَقَدْ تَنَوَّق في مَكْرُوهِهِ القَدَر

التَّنَوقُ: النظر في الشَيء بِنِقَةٍ، وبعضهم ينكر تنوّق ويقول: الصحيح تأنَّقَ

يضرب لمن بُولِغ في إيذائه.

* * *

### ٣٤٣٥ ـ لَقَدْ اسْتَبْطَنْتُمْ بأَشْهَبَ بازِلٍ[1]

قَاله العباسُ بن عبد المطلب رضي الله عنه لأهل مكة، أي بُليتم بأمرٍ صَعْبٍ مشهور، كالبعير الأَشْهَبِ البازِلِ وهو الأبيض القَوِيُّ، والباء في بأشهب زائدة، يُقَال: اسْتَبطَنتُ الشَيء، إذا أخفَيْتَهُ.

* * *

### ٣٤٣٦ ـ لَكَ العُتْبَى بأن لاَ رَضِيتَ

هذا إذا لم يُرد الإعتاب، يقول: أعْتِبُك بخلاف ما تَهْوَى، قَال بشر:

---

(١) البازل: البعير دخل في التاسعة.

غَضِبَتْ تميمٌ أن تقتل عامر يَوْمَ النِّسَارِ فأعْتِبُوا بالصَّيْلَمِ[1]

أي أعتبناهم بالسيف والقتل، والباء في «**بألاً رضيت**» تقديره إعتابي إياك بقولي لك: لا رضيت، عَلَى وجه الدعاء، أي أبدًا.

* * *

## ٣٤٣٧ ـ أَلْقَى الكَلاَمَ عَلَى رُسَيْلاَتِهِ

يضرب للرجل المِهْذَار يتهاوَنُ بما يقول.

ورُسَيْلاَتُ: جمع رُسَيْلة، وهي تصغير رَسْلَة، يُقَال: ناقة رَسْلَة؛ إذا كانت سهلَةَ السير تمشي هَوْنًا، ويجوز أن يكون تصغير رِسْلَة ـ بكسر الراء ـ يُقَال: في فلان رِسْلَة أي توان وكسل، ومنه قولهم على رِسْلِكَ.

* * *

## ٣٤٣٨ ـ لولاَ جِلاَدِي غُنِمَ تِلاَدِي

أي: لولا مُدافعتي عن مالي سُلِب وأخذ.

* * *

## ٣٤٣٩ ـ لَيتَ حَفْصَةَ مِنْ رِجَالِ أمّ عَاصِمِ

هذا من أمثال أهل المدينة.

وأصله أن عمر رضي الله عنه مر بسُوق الليل وهي من أسواق المدينة، فرأى امرَأةً معها لبن تبيعه، ومعها بنت لها شابة، وقد همت العجوز أن تَمْذُقَ لبَنَهَا، فجعلت الشابة تقول: يا أمه، لا تَمْذُقيه ولا تَغُشِّيه، فوقفَ عليها عمر فَقَال: مَنْ هذه منك؟ قَالت: ابنتي، فأمر عاصمًا فتزوجها، فولدت له أم عاصم وحفصة، فتزوج عبد العزيز بن مَرَوَان أم عاصم، فكانت حَسَنة العِشْرة لينة الجانب محبوبة عند أحمائها، فولدت له عمر، فلما ماتت خلف على حفصة، فكانت سيئة الخلق تؤذي أحماءها، فسئل مخنَّثٌ من موالي مروان عن حفصة وأم عاصم، فَقَال: «**ليت حَفْصَة من رجال أم عاصم**»، فذهبت مَثَلاً.

---

(١) ديوانه ١٢٥ واللسان (صلم)، ورواه: «فأُغْضِبُوا»، والصيلم: الداهية، لأنها تصطلم، ويسمى السيف صيلمًا.

يضرب في تفضيل بعض الخلق على بعضٍ.

* * *

## ٣٤٤٠ ـ لَيْسَ القُدَامى كالخَوَافِي

القُدَامى: المتقدم من ريشِ الجَنَاح، والخَوَافِي: ما خَفِي خلف القُدَامى.

يضرب عند التفضيل، قَال رُؤْبة:

خلقت من جَنَاحِكَ الغُدَافِ ... مِنَ القُدَامى لاَ مِنَ الخَوَافِي[1]

وقَال آخر:

لَيْسَ قُدَامى النَّسْرِ كالخَوَافي ... وَلاَ تَوَالِي الخَيلِ كالهَوَادِي

توالي الخيل: أعجَازُها، وهواديها: أعْنَاقُها، يجوز أن يراد بالتوالى التوابع وبالهوادي المتقدمات.

* * *

## ٣٤٤١ ـ لَيَغْلِبَنَّ خَلَقي جَديدَكِ

يريد ليغلبنَّ كبري شبابِكَ، وذلك أن رجلاً شاخَ وله امرَأة شابة، وكانت تتثاقل عن خَدِمَته، فَقَال:

هَلُمَّ حُبَّى وَدَعِي تَعْدِيدَكِ ... لَيَغْلِبَنَّ خَلَقي جَدِيدَكِ

يعني كبري شبابَكِ في الباه.

* * *

## ٣٤٤٢ ـ لَحَفَنِي فَضْلَ لِحَافِهِ

يضرب لمن يُعْطِيك فَضْلَ زاده وعطائه.

* * *

## ٣٤٤٣ ـ لأَضَعَنَّ عَنْكَ دَيْنِي

يضرب عند التخويف بالهجران، وأنشد ثعلب:

---

(١) ديوانه ١٦٧، واللسان (خلق).

أَيَـا بُـثْـنَ رَنْـقَ الـمَـاءِ لاَ تَـطْـعَـمِـنَّـهُ وَلِـلْـمَـاءِ رَنْـقٌ يُـثْـقَـى وَنُـقُـوعُ
وإِنْ غَـلَـبَـتْـكِ الـنَّـفْـس إلاَّ وُرُودَهُ فَـدَيْـنِـي إِذًا يـا بُـثْـنَ عَـنْـكِ وَضِـيـعُ

* * *

## ٣٤٤٤ ـ لَوْ كُويتُ عَلَى دَاءٍ لَمْ أَكْرَهْ

يعني لو عوتِبْتُ على ذنبٍ ما امتعضت.

* * *

## ٣٤٤٥ ـ لَيْسَ أَمِيرُ القَوْمِ بِالخِبِّ الخَدِعِ

يعني أن أمير القوم ورئيسهم لا ينبغي له أن يخبَّ على أصحابه ويخْدَعهم، ويروى «**ليس أمينُ القومِ**».

* * *

## ٣٤٤٦ ـ لَقِيَ فُلاَنٌ وَيْسًا

أي لقي ما يريد، قَال:

وَلَـقِـيـنْـتْ مِـنَ الـنِّـكَـاحِ وَيْـسَـا[1]

أي ما أرادت.

قَال الخليل: لم يسمع على هذا البناء إلا وَيْح ووَيْس ووَيهْ ووَيْل.

قلت: وقد قَالوا وَيب وَوَيك أيضًا، وكلها متقارب في المعنى، إلا وَيْح ووَيْس فإنها كلمتا رأفةٍ واستعجابٍ.

* * *

## ٣٤٤٧ ـ لَسْتُ بِعَمِّكِ ولاَ خَالِكِ، وَلكِنِّي بَعْلُكِ

قَالها رجل لأمرأته لما دخل عليها، وذلك أنها قَالت: ياعمَّاه ارفق، تردُّهُ بذلك عن نفسها.

* * *

---

(١) أنشده في اللسان (و ي س) عن ابن الأعرابي، وقبله:
عَـصَـتْ سَـجَـاحِ شَـيَـئًـا وقَـيْـسًـا

### ٣٤٤٨ ـ لَمْ يَجُرْ سَالِكُ القَصْدِ، ولَمْ يَعْمَ قَاصِدُ الحقّ

أي من سَلَكَ سَوَاء السبيل لم يحتجْ إلى أن يجوز عنه.

* * *

### ٣٤٤٩ ـ لَوَى عنْهُ عِذَارَهُ

يضرب لمن يَعْصِيك بعد الطاعة.

* * *

### ٣٤٥٠ ـ أَلْحِقِ الحِسَّ بالإِسّ

قَال ابن الأعرابي: الحِسُّ الشر، والإِسُّ الأصل، معناه ألحق الشر بأهله، قَال الأزهري: الحَسُّ والأس بالفتح، وقَال الجوهري: بالكسر.

* * *

### ٣٤٥١ ـ لَيْسَ لِي حَشَفَةٌ وَلاَ خَدِرَةٌ

الحشَفَة: اليابسة، والخَدِرَة: التي تقع من النخلة قبل أن تنضج.

يضرب في الإنكار لثبوت الشَيء.

ويجوز أن يريد بالخَدِرَة الندية ليكون بإزاء اليابسة، يُقَال: يوم خَدِر. وليلة خدرة، أي ندٍ ونَدِية.

* * *

### ٣٤٥٢ ـ لَئِنِ انْتَحَيْتُ عَلَيْكَ فإِنَّي أَرَاكَ يتَخَرَّمُ زَنْدُكَ

وذلك أن الزَّنْدَ إذا تحزَّم لم يُورِ به القادحُ، وتَخَرُّمُه: أن يظهر فيه خروق، ومنه الخَوْرَمُ لصخرة فيها خروق، أراد أنه لا خير فيه كالزَّنْدِ المتخرِّمِ لا نَارَ فيه.

* * *

### ٣٤٥٣ ـ لَقَي هِنْدَ الأَحَامِسِ

أي مات، وهذا اسم من أسماء الموت، قَال سنان بن جابر:

**وَدِدتُ لما ألقَى بِهِنْدٍ مِنَ الْجَوَى بأم عبيد زُرْتُ هِنْدَ الأحامِسِ**

أم عبيد: كنية الأرض الخلاء، يريد تمنيت أن أزورَ المنية بأرضٍ خلاء لما ألقى في حب هذه المرأة، ويقَال: هند الأحامس الداهية، قَال:

طَمِعْتَ بِنَا حَتَّى إِذَا مَالَقِيتَنَا لَقِيتَ بِنَا يا عمرُ هِنْدَ الأَحَامِسِ

يعني الداهية.

* * *

## ٣٤٥٤ ـ لأَقْنُوَنَّكَ قَنَاوَتَكَ

يُقَال: قَنْوَتُ الرجلَ، إذا جازيْتَه، أي لأجزينك جَزَاءك.

ومثله:

* * *

## ٣٤٥٥ ـ لأَنْجُزَنَّكَ بِخَيْرَتَك

النَّجيرة: حساء من دقيق يُجْعلَ عليه سمن، أي لأفعلنَّ بك ما يُوازيك.

* * *

## ٣٤٥٦ ـ لأَقِيمَنَّ صَعَرَكَ

أي مَيْلك، قَال أبو عبيد: الصَّعَر مَيْلٌ في العنق في أحد الشِّقَّين، ويكون في الوجه أيضًا إذا مال في أحد شقيه.

* * *

## ٣٤٥٧ ـ لَقِيتُهُ أدنى ظَلَمٍ

يريدون أدنى شبَح، والشبح الظل والشخص، قاله أبو عمرو، وقيل: أصله من الظلام، والظلام، يستر عنك الأشياء، فكأنه قَال: لقيته أولَ مَنْ ستر عني ما سِوَاه بوقوع بَصَرِي عليه.

* * *

## ٣٤٥٨ ـ لَيْسَ عَلَى الشَّرْقِ طَخَاءٌ يَحْجُبُ

الشَّرْقُ: اسم للشمس، يُقَال: طلع الشرق، ولا يُقَال: غاب الشرق، والطَّخَاء: السحاب المرتفع.

يضرب في الأمر المشهور الذي لا يَخْفَى على أحد.

* * *

## ٣٤٥٩ ـ لِيَوْمِهَا تَجْرِي مَهَاةٌ بالعَنَقِ

المَهَاة: البقر الوحشية، والعَنَقُ: ضرب من السَّير.

يضرب لمن أراد أمرًا فأخطأه ثم أصاب بعد ذلك.

كذا قيل في معنى هذا المثل.

قلتُ: ويجوز أن يُقَال: إن قوله «**ليومها**» أراد ليوم موتها وهلاكها «**تجري**» أي إلى يومها، فيكون كقولهم: «**أَتَتْكَ بِحَائِنٍ رِجْلاَه**» والمعنى إلى يوم تَهْلِكُ فيه تجري هذه المَهَاة بعَجَلة وسُرْعة.

* * *

## ٣٤٦٠ ـ لَيْسَ بطيءٌ مَنْ بَني أُمِّ الفَرَسِ

قَالوا: إن أم الفرس جَوَاد، وكانت لا تَلِدُ غير جَوَاد.

يضرب لبني الكرام.

وتقدير الكلام: مَنْ ولدته الكرام لا يكون لئيمًا، كما أن بني أم الفرس لا تكون بِطاء.

* * *

## ٣٤٦١ ـ لَسْتُ بالشَّقَّا وَلاَ الضِّيقَي حِرَا

قيل: إن جُوَيْرِتين صغيرتين زُوِّجَتا من رجلين، فَقَالت الصغرى: ابْتَنُوا علينا، أي اضربوا لنا خَيْمَة نستتر بها من الرجال، فَقَالت الكبرى: لا تعجلي حتى نَشُبَّ، فأبت الصغرى، فلما ألحت على أهلها قَالت لها الكبرى هذه المقَالة.

قلت: الشقَّاء: تأنيث الأشقِّ من قولك: شَقَّ الأمر يشق شَقًّا، والاسم الشِّقُّ ـ بالكسر ـ والضِّيقي: تأنيث الأضيق، والضُّوقَى: لغة، وكذلك الِكيسَى والكُوسَى في تأنيث الأكْيَس، والأصل فيهما فُعْلَى، وإنما صارت الياء واوًا لسكونها وضمة ما قبلها وأرادت لستُ بالشَّقَّاء أمرًا: أي ليس أمري بأشَقَّ من أمرك ولا حِرِي بأضْيَق من حِرِك وأنت لا تُبَالِينَ بهزء الناس منك فكيف أبالي أنا!

يضرب للرجل ينصح فلا يقبل، فيقول الناصح: لست بأرحمَ عليك منك.

* * *

## ٣٤٦٢ ـ لَنْ يُقْلِعَ الجِدُّ النَّكِدْ إلاَّ بجدِّ ذي الإبِدْ في كلِّ عَامٍ تَلِدْ

الجد النكد: القليل الخير، والإبد، الولود يُقَال: أتانٌ وجارية إبِد، أي وَلُود، ولم يجيء على هذا الوزن إلا إبل وإطِل في الأسماء، وإبِد وبِلز في الصفات.

ومعنى المثل لن يقلع جدُّ النكد إلا وهو مقرون بجد صاحب الأمة التي تلد كل عام، وكون الأمَة وَلُودًا حرمان لصاحبها.

يضرب لمن لا يَزْدَادُ حالُه إلا شرًا.

* * *

## ٣٤٦٣ ـ لَوْ كَانَ بِجَسَدِي بَرَصٌ مَا كَتَمْتُهُ

قَال أبو عبيد: هذا من أمثال العامة.

* * *

## ٣٤٦٤ ـ لَوْ كُنْتُ عَنْ نَفْسِي رَاضِيًا لَقَلَيْتُكُم

هذا من كلام مُطَرِّفِ بن الشِّخِّير أو غيره من العلماء، يعني أنه لا يعيرهم ذنبًا هو مرتكبه، قَالوا: هذا مذهب كثير من السلف في الأمر بالمعروف.

* * *

## ٣٤٦٥ ـ لِلْيَدَيْنِ وللْفَمِ

يُقَال هذا عند الشماتة بسُقُوط إنسان، وفي الحديث أن عمر رضي الله عنه أُتي بسَكْرَان في شهر رمضان، فتعثَّر بذَيْله فَقَال عمر رضي الله عنه: لليدين وللفم! أوِلْدَانُنَا صِيَام وأنت مُفْطر؟ ثم أمر به فحُدَّ وأراد على اليدين وعلى الفم، أي أسقطه الله عليهما.

* * *

## ٣٤٦٦ ـ لَيْسَ لِرَجُلٍ لُدِغَ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ عُذْرٌ

قَالوا: إن أول مَنْ قَال ذلك الحارث بن خَزَاز، وكان من قَيْس بن ثعْلَبة، وكان

أَخْطَبَ بَكْرىٌ بالبصرة، فخطب الناس لما قتل يزيد بن المهلب، فحمد الله وأثنى عليه ثم قَال: أيها النَّاسُ إن الفتنة تُقْبِلُ بشُبْهة وتُدْبر ببَيَان، وليس لرجل لُدِغَ من جُحْر مرتين عذر، فاتقوا عَصَائبَ تأتيكم من قبل الشام كالدِّلاَء قد انقطعت أوذامها، ثم نزل، فروَى الناس خطبته، وصار قوله مَثَلاً.

* * *

## ٣٤٦٧ ـ لَسْتَ مِنْ غَيْسَاني

ويروى: «**من غساني**» قَال أبو زيد: أي من رِجالي.

* * *

## ٣٤٦٨ ـ لَبِّدُوا بِالأَرْضِ تُحْسَبُوا جَرَاثِيمَ

الجُرْثُومة: أصلُ الشجرة، يقول الزقوا بالأرض تُحْسَبُوها.

يضرب في الحث على الاجتماع ويضرب للمنهزمين حين يهزأ بهم.

* * *

## ٣٤٦٩ ـ لَنْ يَزَالَ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَبَايَنُوا، فإذا تَسَاوَوْا هَلَكُوا

أي ما داموا يتفاوتون في الرتب؛ فيكون أحدهم آمرًا والآخر مأمورًا، فإذا صاروا في الرتب لا ينقاد بعضُهم لبعض فحينئذ هلكوا، والجالب للباء في «**بخير**» معنى فعل، وهو لن يزالوا متصلين ومُتَّسِمِينَ بخير.

وقَال أبو عبيد: أحسب قولهم: «**فإذا تساووا هلكوا**» لأن الغالب على الناس الشر، وإنما يكون الخير في النادر من الرجال لعزته فإذا كان التساوي فإنما هو في السوء.

* * *

## ٣٤٧٠ ـ لكِنْ عَلَى بَلْدَحَ قَوْمٌ عَجْفَى

بَلْدَح: موضع، وإنما منع الصرف لأنه منقول عن الفعل، من قولهم: «**بَلْدَحَ الرجلُ**» و«**تبلدح**» إذا وَعَدَ ولم ينجز، أو لأنه أرِيدَ به البقعة، ومن صَرَفه في غير هذا الموضع أراد به المكان، وقد ذكرت هذا المثل في حديث بَيْهَسٍ في حرف الثاء عند

قوله: «**ثكل أرأمها**»[١] وأشار بهذا إلى أن جَدْبَهم بنسبة لذة هذا الخصب الذي هو فيه.

يضرب في التحزن بالأقارب.

* * *

## ٣٤٧١ ـ لَكِنْ بِالأَثَلاَتِ لَحْمٌ لاَ يُظَلَّلُ

هذا أيضًا من كلامه، وقد ذكرته في قصته هناك[٢].

* * *

## ٣٤٧٢ ـ لَئِنْ فَعَلْتَ كَذَا لَيَكُونَنَّ بَلْدَةً ما بَيْنِي وَبَيْنَكَ

ويروى «**بَلْتَةً**» من البَلْت، وهو القَطْع، والبلدة: نَقَاوَةُ ما بين الحاجبين وخلاؤه من الشَّعْر، والبلدة أيضًا: منزلٌ من منازل القمر، وهى فُرجَةٌ بين النعائم وسَعد الذابح، يعني إنْ فَعَلْتَ كذا ليكونَنَّ ما بيني وبينك من الوُصْلَة خلاء، أو ليكونن فعلُكَ سبب قطع ما بيننا من الود.

يضرب في تخويف الرجل صديقَه بالهجران.

* * *

## ٣٤٧٣ ـ لَيْسَ عَبْدٌ بِأَخٍ لَكَ

قَاله خُزَيم، وقد ذكرته عند قوله «**إنَّ أخاك مَنْ آساك**»[٣].

وأراد بقوله: «**ليس عبدٌ بأخ لك**» أي ليس بمُواخٍ؛ لأن النسب لا يرتفع بالرق، ولكنه يذهب بالأخ إلى معنى الفعل كما ذكره بعضُ النحويين من أن الخَبَر لا بد من أن يكون فعلاً أو ما له حكم الفعل، كقولك: «**زيد أخوك**» تريد مُوَاخِيك أو يُواخيك، فيجري مجرى قولك: «**زيد يضرب**» ولهذا لم يكن الاسم الجامد خبرًا للمبتدأ نحو قولك: «**زيد عمرو**» إلا أن تريد به التشبيه أي هو في الصورة أو في معنىً من المعانى.

* * *

---

(١) انظر المثل ٧٧١ والمثلين ٣٢٢٨ و٣٤٧١.
(٢) انظر الأمثال ٧٧١، ٣٢٢٨، ٣٤٧٠.
(٣) انظر المثل ٣٦٢.

## ٣٤٧٤ الْتَقَى البِطَانُ وَالحَقَبُ

البِطَان للقَتَب: الحِزَامُ الذي يجعل تحت بطن البعير، وهو بمنزلة التصدير الذي يتقدم الحَقَبَ، والحَقَبُ: الحَبْلُ يكون عند ثَيْل البعير، فإذا التَقَيَا دلَّ التقاؤهما على اضطراب العقد وانحلالها، فجعل مَثَلاً.

يضرب لمن أشرف على الهلاك.

وهذا قريب من قولهم: «**جاوز الحزام الطُّبْيَيْنِ**»[1].

* * *

## ٣٤٧٥ ـ لَقِيتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ

الوَهْلَة: فَعْلَة من «**وَهَلَ إليه**» إذا فزع. قاله أبو زيد.

يضرب هذا المثل لمن تعثر به فتفزع بنظرك إليه.

ويجوز أن يكون فعلة من «**وَهَلْتُ أَهِلُ**» إذا ذهب وَهْمُك إليه؛ فيكون المعنى لقيته أول ذي وهلة، أي أوّل مَنْ ذهب وَهْمِي إليه.

* * *

## ٣٤٧٦ ـ لَقيتُهُ أَوَّلَ صَوْكٍ وَبَوْكٍ

أي أولَ شَيء.

باك الحمارُ الأتان يَبُوكها بَوْكًا، إذا نزا عليها، وصَاك الطيبُ يصيك به صَيْكًا إذا لَصِقَ، صير الصَّيْكَ صَوْكا للازدواج، والصوك يدل على السكون، والبوك على الحركة، كأنه قَال: لقيته أولَ متحرك وساكن.

* * *

## ٣٤٧٧ ـ لَقِيتُهُ أَدْنَى دَنِيٍّ

أي أولَ شَيء والدنيّ: فعيل بمعنى فاعل، أي أدْنى دَانٍ وأقربَ قريبٍ.

* * *

---

(١) انظر المثل ٨٧١.

### ٣٤٧٨ ـ لَمْ يَنْتَعِلْ بِقِبالٍ خَذِمٍ

القِبَالُ: ما يكون بين الأصبعين إذا لبست النعل، والخذِمُ: السريعُ الانقطاع، وإذا انقطع شِسْعُ النعل بقي الرجلُ بغير نعل.

يضرب للرجل ينفي عنه الضعف.

قَال الأعشى:

أَخُو الحَرْبِ لاَ ضَرِعٌ وَاهِنٌ وَلَمْ يَنْتَعِلْ بِقِبَالٍ خَذِمْ[1]

* * *

### ٣٤٧٩ ـ لِيَ الشَّرُّ أَقِمْ سَوَادَك

يضرب عند التشجيع إذا ظهر الخوف والسَّوَاد: الشخصُ، أي اصْبِرْ في هذا الأمر، وقوله: «**لي الشر**» أراد ليكن الشر مُقَدَّرًا لي، لا لك، على سبيل الدعاء.

* * *

### ٣٤٨٠ ـ التَأَمَ جُرْحٌ وَالأُسَاةُ غُيَّبٌ

يضرب لمن نال حاجته من غير مِنَّةِ واحد.

* * *

### ٣٤٨١ ـ لَيسَ بِرِيٍّ وَإِنَّهُ تَغَمَّرْ

التَّغَمُّرُ: الشُّرْبُ القليل.

يضرب في الحث على القَنَاعة بالقليل.

* * *

### ٣٤٨٢ ـ لَوْ لَمْ يَتْرُكِ العاقِلُ الكَذِب إلاَّ للمروءة لكانَ حقِيقًا بِذَلِك، فَكَيفَ وَفِيهِ المَأْثَمُ وَالعَارُ؟.

قَاله بعضُ الحكماء.

* * *

(١) ديوانه ٣٩.

### ٣٤٨٣ ـ أَلْقِ حَبْلَهُ عَلَى غَارِبِهِ

أصلُه الناقة، إذا أرادوا إرْسَالَهَا للرَّعْي أَلْقَوا جديلها على الغارب، ولا يترك ساقطًا فيمنعها من الرعي.

يضرب لمن تكره معاشرته، تقول: دَعْهُ يَذْهَبْ حيث يشاء.

* * *

### ٣٤٨٤ ـ لَوْلاَ الحِسُّ ما بَالَيْتُ بِالدَّسّ

قَالته الخبزة، يُقَال: حَسَسْتُ الخبزةَ، إذا رَدَدْتَ النارَ عليها بالعصا لتنضج.

يضرب من تَكَرَّر عليه البَلاَء.

* * *

### ٣٤٨٥ ـ لَوْ خَفَّتْ خُصَاهُمْ وَلِكنَّهَا كالمَزَادِ

جواب «**لو**» محذوف، أي لو خَفَّتْ خُصَاهم لظعنوا، ولكنها أثقلتهم فأقاموا حتى هلكوا.

يضرب لمن مَنَعَتْهُ الموانع عن قَصْده.

* * *

### ٣٤٨٦ ـ لَحْظٌ أَصْدق مِنْ لَفْظٍ

يعني أن أثر الحبّ والبغض يظهر في العين فلا يُعَوَّلُ على اللسان.

* * *

### ٣٤٨٧ ـ اللَّهُمَّ هَوْرًا لاَ أَيًا

يُقَال: هُرْتُه بالشَيء هَوْرًا، اتَّهمته به والأيُ: الحنين والرقَّةُ، أي اجعَلْنِي ممن يُظَنُّ به الخير واليسار، لا ممن يُرْحَم ويؤْوَى له، ونصب «**هورًا**» على معنى أسألك هورًا، أو اجعلني ذا هَوْرٍ

* * *

### ٣٤٨٨ ـ لَيس يُلاَمُ هَارِبٌ مِنْ حَتْفِهِ

يضرب في عذر الجبان.

* * *

### ٣٤٨٩ ـ لَوْ اقْتَدَحَ بالنَّبع لأَوْرَى نَارًا

النَّبْعُ: شجر يكون في قُلَّة الجبل، والشِّرْيَان في سَفْحِهِ، والشَّوْحَط في الحضِيض، ولا نار في النبع.

يضرب لمن يُوصَفُ بجَوْدَة رأي وحِذْقٌ بالأمور.

* * *

### ٣٤٩٠ ـ لاَيِنْ إذَا عَزَّكَ مَنْ تُخَاشِنُ

هذا قريب من قولهم: «**إذا عَزَّ أخُوكَ فَهُنْ**».

# ما جاء فيما أوله «لا»

## ٣٤٩١ ـ لا مَخْبَأَ لِعِطْرٍ بَعْدَ عَرُوسٍ

ويروى «**لا عِطْرَ بعد عَرُوسٍ**» قَال المفضل: أولُ من قَال ذلك امرَأة من عُذْرَةَ يُقَال لها أسماء بنت عبد الله، وكان لها زوج من بني عمها يُقَال له عروس، فمات عنها، فتزوجها رجل من غير قومها يُقَال له نَوْفَل، وكان أعْسَرَ أبخَرَ بخيلا دميمًا، فلما أراد أن يظعن بها قَالت له: لو أذِنْتَ لي فرثَيْتَ ابنَ عمي وبكيت عند رَمْسه، فَقَال: افعلي، فَقَالت: أبكيك يا عروسَ الأعراس، يا ثعلبًا في أهله وأسَدًا عند البَاس[1]، مع أشياء ليس يعلمها الناس قَال: وما تلك الأشياء؟ قَالت: كان عن الهمة غير نَعَّاس، ويُعْمِل السيف صبيحات الْبَاس، ثم قَالت: يا عروس الأغر الأزهر، الطيب الخِيم الكريم المَخْبَر[2]، مع أشياءَ له لا تذكر، قَال: وما تلك الأشياء؟ قَالت: كان عَيُوفًا للخَنَا والمنكر، طيب النَّكْهة غير أبخر، أيسر غير أعسر، فعرف الزوج أنها تُعَرِّض به، فلما رَحَل بها قَال: ضُمِّي إليك عِطْرَك، وقد نظر إلى قَشْوَةٍ[3] عطرها مطروحةً، فَقَالت: لا عِطْرَ بعد عَرُوس، فذهبت مَثَلًا.

ويقَال: إن رجلًا تزوج امرَأة، فأهْدِيَتْ إليه، فوجَدَها تَفِلة، فَقَال لها: أين الطيب؟ فَقَالت: خبأته، فَقَال لها: «**لا مخبأ لعطر بعد عروس**»، فذهبت مَثَلًا.

يضرب لمن لا يُدَّخَرُ عنه نَفِيسُ.

* * *

## ٣٤٩٢ ـ لاَ تُبلْ فِي قَلِيبٍ قَدْ شَرِبْتَ مِنْهُ

يُضْرَبُ لمن يُسيء القول فيمن أحْسَنَ إليه.

* * *

(١) في خ «وأسدًا عند الناس».
(٢) في نسخة «الكريم المحضر».
(٣) قشوة العطر: وعاؤه.

## ٣٤٩٣ ـ لاَ آتِيكَ حَتَّى يَؤوبَ القارِظَانِ

القَارِظُ: الذي يَجْتَنِي القَرْظَ، وهو ورق السَّلم يدبغ به، ومنابتُ القرظ اليمنُ، ويقَال: كبش قَرَظِي؛ منسوبٌ إلى بلاد القرظ، ويقَال: هذان القارظان كانا من عَنَزَة خرجا في طلب القرظ فلم يرجعا، قَال أبو ذُؤَيْب:

**وحَتَّى يَؤُوبَ القَارِظَانِ كِلاَهُمَا وَيُنْشَرَ فِي القَتْلَى كُلَيْبُ بنُ وَائِلِ**

وزعم ابن الأعرابي أن أحَدَ القارظين يذكر ابن عَنْزَة.

ويقَال أيضًا: «**لا آتِيكَ حتى يؤوب المتنخّل**» وكانت غيبته كغيبة القارظين، غير أنها لم تكن بسبب القرظ.

وأما قول أبي الأسود الدُّؤَلِي:

**آلَيتُ لاَ أغدو إلى رَبِّ لِقْحَةٍ أُسَاوِمُهُ حتَّى يَؤُوبَ المُثَلَّمُ**

فإنما قتلته الخوارج وغَيَّبته، ولم يعلم بمكانه حتى أقر قاتله.

* * *

## ٣٤٩٤ ـ لاَ آتِيكَ حَتَّى يَؤُوبَ هَبِيرَةُ بنُ سَعْدٍ

هو رجل فُقِدَ، ومعناه لا آتيك أبدًا.

ومثلُه في التأبيد قولهم:

* * *

## ٣٤٩٥ ـ لاَ آتِيكَ مِعْزَى الفِزْرِ

قَالوا: الفِزْرُ: لقبُ سعدُ بن زيد مَنَاة بن تميم، وإنما لقب بذلك لأنه وَافَى الموسمَ بمعزىً فأنهَبَهَا هناك وقَال: مَنْ أخذ منها واحدةً فهي له، ولا يؤخذ منها فِزْر، وهو الاثنان فأكثر، والمعنى لا آتيك حتى تجتمع تلك، وهي لا تجتمع أبدًا.

* * *

## ٣٤٩٦ ـ لاَ تَرْضَى شَانِئَةٌ إلاَّ بِجَرْزَةٍ

الجَرْزَةُ: الاستئصالُ، ومنه «**ناقة جَرُوزٌ وجُرَاز**» إذا استأصلت النَّبْتَ، ومعنى المثل أن المُبْغِضَةَ لا ترضَى إلا باستئصال مَنْ تُبْغِضه، وأصل المثل في الخبر عن المؤنث وعلى هذه الصيغة يستعمل في المذكر أيضًا.

* * *

## ٣٤٩٧ ـ لاَتَعْدَمُ الحَسْنَاءُ ذَامًا

الذَّامُ والذَّيْم: العَيْبُ، ومثله: الزَّارُ والزَّيْر، والعَابُ والعَيْب، في الوزن.

وأول من تكلم بهذا المثل ـ فيما زعم أهل الأخبار ـ حُبَّى بنتُ مالك بن عمرو العَدْوَانية، وكانت من أجمل النساء، فسمع بجمالها مَلِكُ غَسَّان فخطبها إلى أبيها، وحكَّمه في مهرها، وسأله تعجيلها، فلما عَزَم الأمر قَالت أمها لُتبَّاعها: إن لنا عند الملامسة رَشْحَة فيها هَنَة، فإذا أرَدْتُنَّ إدخالها على زوجها فَطَيِّبْنهَا بما في أصدافها، فلما كان الوقت اعْجَلَهُنَّ زوجُها، فأغفلن تطييبها، فلما أصبح قيل له: كيف وجدت أهلَكَ طروقتك البارحة؟ فَقَال: ما رأيت كالليلة قط لولا رُوَيْحة أنكرتها؟ فَقَالت هي مِنْ خلف الستر: «**لا تعدم الحسناء ذاما**»، فأرسلتها مَثَلاً.

* * *

## ٣٤٩٨ ـ لاَ تُحْمَدُ أَمَةٌ عَامَ اشْتِرَائِهَا وَلاَ حُرَّةٌ عامَ بِنَائِهَا

ويروى: «**هِدَائِهَا**» أي أنهما يَتَصنَّعَانِ لأهلهما لجدَّةِ الأمر، وإن لم يكن ذلك شأنهما.

يضرب لكل من حُمِدَ قبل الاختبار.

قَال الشاعر:

لا تَحْمَدَنَّ امرءًا حتى تجرِّبَهُ ... ولا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غير تَجْرِيبِ

فإنَّ حَمْدكَ مَنْ لم تَبْلُه صَلَفٌ ... وإن ذَمَّكَ بَعْدَ الحمدِ تَكْذِيبُ

* * *

## ٣٤٩٩ ـ لاَ تَعْدَمُ صَنَاعٍ ثَلَّةَ

الثَّلة: الصُوفُ تغزله المرأة.

يضرب للرجل الصَّنَع، يعني إذا عدم عملاً أخذ في آخر لحِذْقِهِ وبصيرته.

* * *

## ٣٥٠٠ ـ لاَ تَعِظِيني وتَعَظْعَظِي

أي: لا تُوصِيني وأوصي نفسك، قَال الجوهري: وهذا الحرف هكذا جاء عنهم فيما ذكره أبو عُبَيْد، وأنا أظنه «**وتُعَظْعِظِي**» بضم التاء؛ أي لا يكن منك أمر بالصلاح

وأن تفسدي أنت في نفسك، كما قَال:

**لاَ تَـنْـهَ عَـنْ خُـلُـقٍ وَتَـأْتِـيَ مِـثْـلَـهُ عَـارٌ عَـلَـيْـكَ إذا فَـعَـلْـتَ عَـظِـيـمُ**[1]

فيكون من «**عَظْعَظَ السَّهْمُ**» إذا التوى واعْوَجَّ، يقول: كيف تأمريني بالاستقامة وأنت تتعوَّجين؟

قَال المؤرج: عظعظ الرجلُ، إذا هابّ وتابع، قَال العجاج:

**وعَـظْـعَـظَ الْـجَـبَـانُ والـزئـنـي**

أراد الكلب الصيني.

* * *

## ٣٥٠١ ـ لاَ يُدْرَى أَسَعْدُ الله أَكْثَرُ أَمْ جُذَامُ

قَال الأَصمَعي: سعد الله وجُذَام حَيَّان بينهما فَضْل بَيِّن لا يخفى على الجاهل الذي لا يعرف شيئًا.

قَال أبو عبيد: يروى عن جابر بن عبد العزيز العامري ـ وكان من علماء العرب ـ أن هذا المثلَ قَاله حمزة بن الضَّليل البَلَوي لروح بن زِنْبَاع الجُذَامي.

**لَـقَـد أُفْـحِـمْـتَ حَـتَّـى لَـسْـتَ تَـدْرِي أَسَـعْـدُ الله أكـثَـرُ أَمْ جُـذَامُ**

* * *

## ٣٥٠٢ ـ لاَ يَدْرِي أَيُّ طَرَفَيْهِ أَطْوَلُ

قَال الأَصمَعي: معناه لا يدري أَنَسَبُ أبيه أفضلُ أم نسبُ أمه. وقَال غيره يُقَال: إن وَسَط الإنسان سُرَّته، والطرف الأسفل أطول من الأعلى، وهذا يكاد يَجْهَله أكثر الناس حتى يُقَرَّر له.

يضرب في نفي العلم.

وقَال ابن الأعرابي: طرفاه ذكرهُ ولسانهُ، وينشد:

**إنَّ الـقُـضَـاة مَـوَازِيـنُ الـبـلادِ، وقـد أَعْيَا عَلَيْنَا بجَوْرِ الحكم قَاضِينَا**
**قـد صَـابَـهُ طَـرَفَـاهُ الـدَّهْـرَ فـي تَـعَـبٍ ضِـرْسٌ يـدقُّ وفَـرْجٌ يَـهْـدِمُ الـدِّيـنَـا**

* * *

(١) لأبي الأسود الدؤلي.

**٣٥٠٣ ـ لاَ تَعْدَمُ مِنَ ابْنِ عَمْكَ نَصْرًا.**

أي أن حَميمك يَغْضَبُ لك إذا رآك مظلومًا، وإن كنت تُعَاديه.

ومثله:

* * *

**٣٥٠٤ ـ لاَ يَمْلِكُ مَوْلًى لِمَوْلًى نَصْرًا**

قَال المفضل: إن أول من قَاله النعمانُ بن المنذر، وذلك أن العَيَّار بن عبد الله الضَّبي كان يعادي ضرار بن عَمْرو، وهو من أسرته، فاختصم أبو مَرْحَب اليَرْبُوعي وضِرَار بن عمرو عند النعمان في شَيء فنَصَر العيارُ ضِرارًا، فَقَال له النعمان: أتفعل هذا بأبي مَرْحَب في ضرار وهو مُعَاديك؟ فَقَال العيار: آكل لَحْمِي ولا أدَعُه لآكِلٍ، فعندها قَال النعمان: «**لا يملك مولًى لمولًى نصرا**»، وتقديره: لا يملك مولًى تَرْكَ نصرٍ أو ادِّخَارَ نصر لمولاه، يعني أنه يَثُور به الغضبُ له، فلا يملك نفسَه في ترك نصرته.

* * *

**٣٥٠٥ ـ لاَ أَفْعَلُ ما أَبَسَّ عَبْدٌ بِناَقَتِه.**

الإبْسَاسُ: أن يُقَال للناقة عند الحلب: بِسْ بِسْ، وهو صُوَيْت للراعي يسكن به الناقة عندما يحلبها، جعل علمًا للتأبيد، أي لا أفعلهُ أبدًا.

* * *

**٣٥٠٦ ـ لاَ تُفْشِ سِرَّكَ إلى أَمَةٍ، ولاَ تَبُلْ عَلَى أَكَمَةٍ**

هذا من قول أكْثَمَ بن صَيْفي، وإنما قَرَنَ بينهما لأنهما ليسا بمحل لما يودَعَانِ، أي لا تجعل الأمة لسرك محلاً، كما لا تجعل الأكمة لبولك موضعًا.

ويروى أيضًا: «**لاتُفَاكِهَنَّ أَمَة**» قَال أبو عبيد: هذا مثل قد ابتذلَتْه العامة، المفاكهة: الممازحة، والفُكَاهة: المَزْح.

* * *

**٣٥٠٧ ـ لاَ يُلْسَعُ المؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتين.**

قيل: هذا كناية عما يُؤَثِّمه، أي أن الشرع يمنع المؤمنَ من الإصرار؛ فلا يأتي

ما يستوجب به تضاعف العقوبة.

يضرب لمن أصيب ونكب مرة بعد أخرى.

ويقَال: هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عَزَّةَ الشاعر، أسَرَه يوم بدرٍ، ثم مَنَّ عليه، وأتاه يوم أُحُدٍ فأسَرَه، فَقَال: مُنَّ عَلَيَّ، فَقَال عليه الصلاة والسلام هذا القول، أي لو كنت مؤمنًا لم تعاود لقتالنا.

* * *

## ٣٥٠٨ ـ لاَ جَدَّ إلاَّ ما أَقعَصَ عَنْكَ مَا تكْرَهُ

يُقَال: ضَرَبه فأقْعَصَه، أي قتله مكانه يقول: جَدُّكَ الحقيقي ما دَفَع عنك المكروه وهو أن يقتل عدوّك دونك، قَاله معاويةُ حين خاف أن يَميل الناسُ إلى عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد، فاشتكى عبد الرحمن، فسقاه الطبيبُ شربةَ عسلٍ فيها سم فأحرقته فعند ذلك قَال معاوية هذا القول.

* * *

## ٣٥٠٩ ـ لاَ أَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ

قد ذكرتُ هذا المثل مع قصته في حرف التاء[1]، وإنما أعدته ههنا لأنه في أمثال أبي عبيد على هذا الوجه، ومعنى المثل في الموضعين سواء، أي لا آخُذُ الديَةَ وهي أثر الدم وتبعته وأترُكُ العينَ يعني القاتلَ.

* * *

## ٣٥١٠ ـ لاَ يَضُرُّ السَّحابَ نُبَاحُ الكِلاَبِ

يضرب لمن يَنَالُ من إنسانٍ بما لا يضره.

* * *

## ٣٥١١ ـ لاَ تَكْرَهْ سَخَطَ مَنْ رِضَاهُ الجَوْرُ

أي لا تُبَالِ بَسَخَطِ الظالم؛ فإن رضا الله من ورائه.

* * *

---

(١) انظر المثل ٦٥٢ «تطلب أثرًا بعد عين».

**٣٥١٢ ـ لاَ أَمْرَ لِمَعْصِيٍّ**

أي مَنْ عُصِيَ فيما أمر فكأنه لم يأمر، وهذا كقولهم: «**لا رَأْيَ لمن لا يُطَاع**».

* * *

**٣٥١٣ ـ لا تَقَعَنَّ البَحْرَ إلاَّ سابِحًا**

نصب «**البحر**» على الظرف، أي لا تَقَعْ في البحر إلا وأنت سابح.

يضرب لمن يباشر أمرًا لا يحسنه.

* * *

**٣٥١٤ ـ لا يَرَى لِغَوِيٍّ غَيًّا**

يضرب لمن لا يُنْكِرُ الضلالة، ولكن يزينها لصاحبها.

* * *

**٣٥١٥ ـ لا تَلُمْ أَخَاكَ، واحْمَدْ رَبًّا عافَاكَ**

* * *

**٣٥١٦ ـ لا تُوكِ سِقَاءَكَ بأَنْشُوطَةٍ**

يضرب في الأخذ بالحَزْمِ.

* * *

**٣٥١٧ ـ لا تُمْسِكْ ما لا يُسْتَمْسِكُ**

أي لا تَضَعِ المعروفَ في غير موضعه.

* * *

**٣٥١٨ ـ لا تَغْزُ إلاَّ بِغُلاَمٍ قَدْ غَزَا**

أي لا يَصْحَبْك إلا رجلٌ له تَجَارِب دون الغِرِّ الجاهل.

* * *

### ٣٥١٩ ـ لا آتِيكَ ما حَمَلَتْ عَيْني المَاء

ويروى «**وَسَقَتْ**» أي جمعت.

* * *

### ٣٥٢٠ ـ لا يُسْمِعُ أُذُنًا خَمْشًا

الخَمْشُ ههنا: الصوتُ، ومنه الخَمُوش للبعوض لما يُسْمَعُ من صوته أو لما يحصل من خَدْشه، ويروى: «**جَمْشًا**» بالجيم ـ وهو الصوت أيضًا، وهذا أقرب إلى الصواب.

يضرب للذي لا يقبل نصحًا، ويتغافل عنه، ولا يسمعك جوابًا لما تقول له.

وقَال الكلابي: لا تسمع آذان جمشًا أي هُم في شَيء يُصِمُّهُم إما نومٌ وإما شغل غيره.

* * *

### ٣٥٢١ ـ لاأُحِبُّ رِئْمَانَ أَنْفٍ وَأُمْنَعُ الضَّرْعَ

هذا مثلُ قول الشاعر:

**أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي العلُوقُ بِهِ رِئْمَانَ أَنْفٍ إذا مَا ضُنَّ بِاللَّبَنِ**

* * *

### ٣٥٢٢ ـ لا تُبْطِرْ صَاحِبَكَ ذَرْعَهُ

أي لا تُحَمِّلْه ما لا يُطِيق، وأصل الذَّرْع بَسْطُ اليد، فإذا قيل: «**ضِقْتُ به ذَرْعًا**» فمعناه ضاق ذرعي به، أي مَدَدْتُ يدي إليه فلم تَنَلْه، ولا تبطر: أي لا تُدْهِش، ونصب «**ذرعه**» على تقدير البدل من صاحب ، كأنه قال: لاتبطر ذرع صاحبك، أي لا تدهش قلبه بأن تَسُومَه ما ليس في طَوْقه.

* * *

### ٣٥٢٣ ـ لا تَجْعَلَ شِمَالَكَ جَرْدبَانًا[1].

وهو الذي يَسْتُر الطعامَ بشِماله شَرْهًا.

---

(١) أنشد الفراء:

إذا مـا كـنـت فـي قـوم شـهـاوى فـلا تـجـعـل شـمـالـك جـردبـانـا

الجردبان: أن تضع يدك على الطعام تحميه، والبيت في اللسان (جردب).

يضرب في ذَمِّ الحِرْصِ.

* * *

## ٣٥٢٤ ـ لا يَدَيْ لِوَاحِدٍ بِعَشَرَةٍ

أي لا قُدْرة، قَال الشاعر:

اعْمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي ... لاَ تَسْتَطِيعُ مِنَ الأُمُورِ يَدَانِ

* * *

## ٣٥٢٥ ـ لا يُرْسِلُ السَّاق إلاَّ مُمْسِكًا ساقًا

أصل هذا في الحِرْبَاء يشتدُّ عليه حَرُّ الشمسِ فَيَلْجَأ إلى ساق الشجرة يستظلُّ بظلِّها، فإذا زالت عنه تحوَّلَ إلى أُخْرَى أعدَّهَا إلى نفسه، ويقَال بخلاف هذا. قَال بعضهم: لا، بل كلما اشتد حر الشمس ازداد نَشَاطًا وحركة ـ يعني الحرباء ـ فإذا سقط قرص الشمس سقط الحرباء كأنه ميت، وإذا طَلَعَتْ تحرك وَحِيِيَ، وإنما يتحوَّلُ من غصن إلى آخر لزوال الشمس عنه.

يضرب لمن لا يَدَعُ له حاجة إلا سأل أخرى.

وقَال:

بلت بأشْوَسَ مِنْ حِرْبَاء تَنْضُبَةٍ ... لا يُرْسِلُ السَّاق إلا مُمْسِكًا سَاقَا[1]

* * *

## ٣٥٢٦ ـ لا مَاءَكِ أَبْقَيْتِ، وَلا حِرَكِ أَنْقَيْتِ

ويروى «ولا دَرَنَكِ».

أصله أن رجلاً كان في سفَر ومعه امرأته، وكانت عَارِكًا فَطَهُرَتْ، وكان معها ماء يسير فاغتسلت، فلم يكن يكفها لغسلها وأَنْفَذَتِ الماء فبقيا عطشانين، فعندها قَال لها هذا القول.

وقَال المفضل: أول من قال ذلك الضب بن أروى الكلاعي، وذلك أنه خرج

---

(١) خ في صدر هذا البيت:

أي أتيح له حرباء تنضبة

والشوس: النظر بأحد شق العينين.

تاجرًا من اليمن إلى الشام، فسار أيامًا، ثم حاد عن أصحابه، فبقى مفردًا في تيهٍ من الأرض حتى سقط إلى قوم لا يَدْرى من هم، فسأل عنهم، فأخبر أنهم هَمَدَان، فنزل بهم، وكان طريرًا ظريفًا، وأن امرأة منهم يُقَال لها عمرة بنت سبيع هَوِيتَه وهَوِيَهَا، فخطبها الضب إلى أهل بيتها، وكانوا لا يزوِّجُون إلا شاعرًا أو عائفًا أو عالمًا بعيون الماء، فسألوه عن ذلك فلم يعرف منها شيئًا، فأبوا تزويجه، فلم يزل بهم حتى أجابوه، فتزوجها ثم إن حَيًّا من أحياء العرب أرادوا الغارة عليهم، فتطيروا بالضب فأخرجوه وامرأته وهي طامث، فانطلقا، ومع الضب سِقَاء من ماء، فسار يومًا وليلة، وأمامهما عين يظنان أنهما يصبحانها، فَقَالت له: إدْفَعْ إليَّ هذا السقاء حتى أغتسل فقد قاربنا العين، فدفَعَ إليها السقاء، فاغتسلت بما فيه، ولم يكفها، ثم صبحا العين فوجداها نَاضِبة، وأدركهما العطش، فقال لها الضب: لا ماءك أبقيت ولا حِرَكِ أنقيت، ثم استظلا بشجرة حيال العين، فأنشأ الضب يقول:

تَـاللَّـه مَـا طَـلَّـةٌ أَصَـابَ بِـهَـا ... بَـعْـلًا سِـوَاي قَـوَارعُ الـعَـطَـبِ
وأيُّ مَـهْـرٍ يَـكُـونُ أَثْـقَـلَ مِـنْ ... مَـا طَـلَـبُـوه إذَا مِـنَ الـضـب
أَنْ يَـعْرِفَ الـماء تحْتَ ضَـمِّ الصَّفا ... وَ يُـخْـبِرَ الـنَّـاسَ مَـنْطِقَ الـخطـبِ
أَخْـرَجَـنِـي قَـوْمُـهَـا بِـأَنَّ الـرَّحَـى ... دَارَتْ بِـشُـؤْمٍ لَـهـم عَـلـى الـقُـطْـبِ

فلما سمعت امرأته ذلك فرحت وقَالت: ارجِع إلى القوم فإنك شاعرٌ، فانطلقا راجعين فلما وصلا خرج القوم إليهما وقصَدُوا ضربهما وردَّهما، فَقَال لهم الضب: اسمعوا شعري ثم اقتلوني، فأنشدهم شعره، فنجا وصار فيهم آثَرَ من بعضهم.

قَال الفرزدق:

وكُنْتُ كَذَاتِ الحَيْضِ لَمْ تُبقِ ماءَهَا ... ولا هِـي مِـنْ مَـاءِ الـعَـذَابـةِ طـاهِـرُ

* * *

## ٣٥٢٧ ـ لاَ أَبُوكَ نُشِرَ وَلاَ التُّرَابُ نَفِدَ

قَال الأحمر: أصلُ هذا أن رجلاً قَال: لو علمت أين قُتِل أبي لأَخَذْتُ من تراب موضعه فجعلتُهُ على رأسي، فقيل له هذه المقَالة، أي أنك لا تُدْرِكُ بهذا ثأرَ أبيك ولا تقدر أن تنفد التراب.

يضرب في طلب ما يُجْدِي.

* * *

## ٣٥٢٨ ـ لاَ يَكُنْ حُبُّكَ كَلَفًا وَلاَ بُغْضُكَ تَلَفًا

ويروى عن بعض الحكماء أنه قَال: لا تكن في الإخاء مكثرًا، ثم تكون فيه مدبرًا، فيعرف سرفك في الإكثار، بِجَفَائك في الإدبار، ومنه الحديث[1] «**أحْبِب حبيبَكَ هونًا ما، عسى أن يكون بغيضَكَ يومًا ما، وأبْغِضْ بَغيضَكَ هَوْنًا ما، عسى أن يكون حبيبَكَ يومًا ما**» ومنه قول النِّمرِ بن تَوْلَب:

أحْبِبْ حَبِيبَكَ حُبًّا رُوَيْدًا ... فَلَيْسَ يَعُولَكَ أنْ تَضرِمَا
وَأبْغِضْ بَغِيضَكَ بُغْضًا رُوَيْدًا ... إذا أنْتَ حَاوَلْتَ أن تَحْكُمَا

وقَال النبي صلى الله عليه وسلم: «**إنما المرء بخليله، فليَنْظُرِ امرؤ من يُخَالل**» وقريب منه بيت عَدِيّ بن زيد:

عَنِ المَرْءِ لاَ تَسْأَلْ وَأبْصِر قَرِينَهُ ... فإنَّ القَرِينَ بِالمُقَارِنِ يَقْتَدِي

* * *

## ٣٥٢٩ ـ لاَ يُدْعَى لِلْجُلَّى إلاَّ أخُوهَا

أي لا يُنْدَبُ للأمر العظيم إلا مَنْ يقوم به ويصلح له، ويضرب للعاجز أيضًا، أي ليس مثلك يُدْعَى إلى الأمر العظيم.

* * *

## ٣٥٣٠ ـ لاَ يَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهْرًا

ويروى: «**مُهَيْرا**» تربية المهر شديدة لبطء خيره، أي لا يعدم الشقيّ شقاوة.

يضرب للرجل يعنى بالأمر فيطول نَصَبُه.

* * *

## ٣٥٣١ ـ لاَ تَهْرِفْ بِمَا لاَ تَعْرِفُ

الهَرْفُ: الإطْنَابُ في المَدْح.

يضرب لمن يتعدَّى في مدح الشَّيء قبل تمام معرفته.

* * *

---

(١) ينسب هذا الكلام إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

## ٣٥٣٢ ـ لاَ تَنْسُبُوهَا وانظُرُوا ما نَارُهَا

يضرب في شواهد الأمور الظاهرة على علم باطنها.

* * *

## ٣٥٣٣ ـ لاَ أُحِسِنُ تَكْذَابَكِ وَتَأْثَامَكَ، تَشُولُ بِلِسَانِكَ شَوَلاَن البَرُوقِ

يُقَال: البَرُوق الناقة التي تَشُولُ بذنبها فيظن بها لَقَح وليس بها، ويقَال: أبرقَتِ الناقةُ فهي بَرُوقٌ، كما يُقَال: أعَقَّتِ الفرسُ فهى عَقُوق، وأنتجَت فهى نَتُوج.

وأصل هذا أن مُجَاشع بن دَارِم وفَدَ على بعض الملوك، فكان يُسَامره، وكان أخوه نَهْشَل بن دارم رجلاً جميلاً، ولم يك وَفادًا إلى الملوك، فسأله الملكُ عن نَهْشَل، فَقَال: إنه مُقيم في ضَيْعته، وليس ممن يَفِدُ على الملوك، فَقَال: أوْفِدْهُ، فلما أوفَدَه اجتهره[1] ونظر إلى جَمَاله فَقَال له: حدثني يا نهشل، فلم يجبه، فقال له مجاشع: حدِّثِ الملكَ، فَقَال: إني والله لا أحسن تَكْذابَكَ وتأثامك تشول بلسانك شوَلان البروق.

يضربه من يقلّ كلامُه لمن يكثر.

* * *

## ٣٥٣٤ ـ لاَ يَعْدَمُ الحُوَارُ مِنْ أمِّه حَنَّةً

كذا رواه أبو عبيد، أي حنينًا وشَفَقة، وقَال غيره: حنة أي شَبَهًا، قَال ابن الأعرابي:

هذا مثل قولهم: «**من عِضَةٍ ما يَنْبَتَنَّ شَكِيرُها**» يعنى الشَّبَهَ، وروى بعضهم «**خَنَّة**» من الخنين، ويراد به انتزاع شبه الأصل، والخنة: الصوت، والحنة: فَعْلَة من الحَنَان وهو الرحمة، وهذا أشبه بالصواب.

* * *

## ٣٥٣٥ ـ لاَ آتِيكَ مَا حَنَّتِ النِّيبُ

ومثله: «**ما أَطَّتِ الإبلُ**» أي أبدًا.

* * *

---

(١) اجتهره: رآه جميل المنظر، وجهره أيضًا.

## ٣٥٣٦ ـ لاَأَفْعَلُ كَذَا حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاطِ

يُقَال للإبرة: الخيَاطُ والمِخْيَطُ.

* * *

## ٣٥٣٧ ـ لا يَضُرُّ الحُوَارَ مَا وَطِئَتْهُ أُمُّهُ

ويروى: «**لا يضير**» وهما بمعنى واحد.

يضرب لمن في شَفَقَة الأم.

وما «**وطئته**» مصدر؛ أي وَطأة أمه، والوطأة ضارة في صُورَتها، ولكنها إذا كانت من مُشْفِق خرجت من حد الضرر؛ لأن الشفَقَةَ تثنيها عن بلوغها حدَّه.

* * *

## ٣٥٣٨ ـ لاَ نَاقَتِي في هذا ولا جَمَلِي

أصل المثل للحارث بن عُباد حين قَتَلَ جَسَّاسُ بن مرةَ كليبًا وهاجت الحربُ بين الفريقين، وكان الحارثُ اعتزلها، قَال الراعي:

**وَمَا هَجْرتُكِ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً ... لا نَاقَةٌ لي فِي هذَا ولاَ جَمَلُ**

يضرب عند التبري من الظلم والإساءة.

وذكروا أن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب شرور لما خرج الناس على الحجاج فَقَال: لا ناقتي في ذا ولا جَمَلِي، فلما دخل بعد ذلك على الحجاج قَال: أنت القائل لا ناقتي في ذا ولا جملي! لا جَعَلَ الله لك فيه ناقة ولا جملاً ولا رَحْلاً، فشمِتَ به حجار بن أبجر العجلى وهو عند الحجاج، فلما دعا بَغدَائه جاءوا بِفُرْنِيةٍ[1].

فَقَال ضعوها بين يَدَي أبى عبد الله فإنه لَبَنِيٌّ يحبُّ اللبن، أراد أن يدفع عنه شَمَاتة حجار.

وقَال بعضهم: إن أول مَنْ قَال ذلك الصَّدوف بنت حُلَيْس العُذرِية، وكان من شأنها أنها كانت عند زيد بن الأخنس العُذري، وكان لزيد بنتٌ من غيرها يقَال لها الفارعة، وإن زيدًا عَزَلَ ابنتَه عن امرأته في خِباء لها، وأخْدَمها خادمًا، وخرج زيدٌ إلى

---

(١) الفرنية: نوع من الخبز غليظ نسبوه إلى الفرن، وقال الهذلي:

تقابل جوعهم بمكلات ... من الفرنى يرغبها الجميل

الشام، وإن رجلاً من عُذْرَة يُقَال له شَبَث هَوِيَها وهويَتْه، ولم يزل بها حتى طاوعته، فكانت تأمر راعيَ أبيها أن يُعَجِّلَ ترويحَ إبله، وأن يحلب لها حلبة إبلها قَيْلاً، فتشرب اللبن نهارًا، حتى إذا أمست وهَدأ الحيُّ رُحِلَ لها جمل كان لأبيها ذَلُول فقعدت عليه وانطلقا حتى كانا ينتهيان إلى مَتْيَهة من الأرض فيكونان بها ليلتهما، ثم يقبلان في وَجْه الصبح، فكان ذلك دَأبَهُما، فلما فَصَلَ أبوهَا من الشام مَرَّ بكاهنة على طريقِه، فسألها عن أهله، فنظرت له ثم قَالت: أرى جَمَلَكَ يُرْحَلُ ليلاً، وحلَبَةَ تَحْلب إبلَكَ قَيْلاً، وأرى نعمًا وخيلاً، فلا لبث، فقد كان حدث، بآل شيث، فأقبل زيد لا يلوي على شَيء حتى أتى أهلَه ليلاً، فدخل على امرأته وخَرَجَ من عندها مُسْرِعًا حتى دخل خِباء ابنته، فإذا هي ليست فيه، فَقَال لخادمها: أين الفارعة ثَكَلَتْكِ أمك؟ قَالت: خرجت تمشي وهي حرود، زائرة تعود، لم تر بعدك شَمْسا، ولا شهدت عرسا، فانفتل عنها إلى امرأته، فلما رأته عَرَفَت الشَّر في وجهه، فَقَالت: يا زيد، لا تَعْجَلْ وَاقْفُ الأثر فلا ناقة لي في هذا ولا جمل، فهي أول من قَال ذلك.

* * *

## ٣٥٣٩ ـ لاَ تَقْسِطْ عَلَى أبي حِبَالٍ

كان حِبال بن طُلَيْحة بن خُويلد لقيَ ثابت بن الأفرم وعُكَاشة بن مِحْصِن، وكان طليحة تنبأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقتل ثابت وعكاشة حِبَالاً، فجاء الخبر إلى طليحة، فتبعهما وقتلهما، وقَال:

**فَـإنْ تَـكُ أذْوَادٌ أصِـبْـنَ وَنَـسْـوَةٌ ... فَـلَـنْ يَـذْهَـبُـوا فَـرْغًـا بِـقَـتْـلِ حِـبَـالِ**
**وَمَـا ظـنـكـم بـالـقَـوْمِ إذْ تَـقْـتُـلُـونَـهُ ... أَلَـيْـسُـوا وَإنْ لَـمْ يُـسْـلِـمُـوا بِـرِجَـالِ**
**عَـشَـيَّـةَ غَـادَرْتُ ابـنَ أفْـرَمَ ثَـاوِيًـا ... وَعُـكَّـاشَـةَ الـغَـنـمـى عَـنْـهُ بِـحَـالِ**

فلما رأت بنو أسد صنيعَ طليحة وطلبه بثأر ابنه قَالوا: «**لا تَقْسِطْ على أبي حبال**» فذهبت مَثَلاً.

يضرب لمن يُحْذَر جانبه ويُخْشَى وتْرُه.

* * *

## ٣٥٤٠ ـ لاَ يَكْظِمُ عَلَى جِرَّتِهِ

الكَظُوم: السَّكُوت، وكَظَم البعيرُ يَكْظِم كُظُومًا، إذا أمْسَكَ عن الجِرَّة.

يضرب لمن يعجز عن كتمان ما في نفسه.

ومثلُه:

* * *

## ٣٥٤١ ـ لاَ يَخْنُق عَلى جِرَّتِهِ

يُقَال: خَنَقَه يخْنُقُه خَنِقًا، بكسر النون من المصدر.

* * *

## ٣٥٤٢ ـ لاَ فِي العِيرِ ولاَ في النَّفيرِ

قَال المفضل: أولُ من قَال ذلك أبو سفيان بن حَرْب، وذلك أنه أقْبَلَ بعِير قريش، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تَحَيَّنَ انصرافها من الشام فَنَدَب المسلمين للخروج معه، وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفًا شديدًا، فَقَال لمجديّ بن عمرو: هل أحْسَسْتَ من أحدٍ من أصحاب محمد؟ فَقَال: ما رأيت من أحد أنكره إلا راكبين أتيَا هذا المكَانَ، وأشار له إلى مكان عديٍّ وبسبس عَيْنَي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ أبو سفيان أبْعَارًا من أبعار بعيريهما ففَتَّها فإذا فيها نوىً، فَقَال: علائفُ يَثْرب، هذه عيون محمد، فضرب وجوه عِيْرِهِ فسَاحَلَ بها وترك بَدْرًا يسارًا، وقد كان بَعَثَ إلى قريش حين فَصَلَ من الشام يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبلت قريش من مكة، فأرسل إليهم أبو سفيان يخبرهم أنه قد أحرز العير، ويأمرهم بالرجوع، فأبَتْ قريش أن تَرْجِع ورَجَعَتْ بنو زهرة من ثنيَّة أجدى، عدلوا إلى الساحل مُنْصَرِفين إلى مكة، فصادفهم أبو سفيان فَقَال: يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير، قَالوا: أنت أرسَلْتَ إلى قريش أن ترجع، ومضت قريش إلى بدر، فواقعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأظفره الله تعالى بهم، ولم يشهد بدرًا من المشركين من بني زهرة أحد.

قَال الأَصمَعي: يضرب هذا للرجل يحطُّ أمره ويصغِّر قدره.

وروي أن عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالدًا فَقَال: يا أخي لقد هممت اليوم أن أفْتِكَ بالوليد بن عبد الملك، فَقَال له: والله بئسما هممت به في ابن أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين، فَقَال: إن خيلي مَرَّتْ به فتعبَّث بها وأصغرها وأصغرني، فَقَال خالد: أنا أكْفِيكَهُ، فدخل خالد إلى عبد الملك والوليد عنده فَقَال: يا أمير المؤمنين إن الوليد مَرَّتْ به خيلُ ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فتعبث بها وأصغره، وعبدُ الملك مُطرِق، فرفع رأسَه وقَال: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾، إلى آخر الآية، فَقَال خالد: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا

﴿مُتْرَفِيهَا﴾، إلى آخر الآية، فَقَال عبد الملك: أفي عبد الله تكلمني؟ والله لقد دَخَلَ عَلَيَّ فما أقام لسانه لحنًا، فَقَال خالد: أفَعَلَى الوليدِ تعوّل؟ فَقَال عبد الملك: إن كان الوليد يلحن فإن أخاه سليمان لا، فَقَال خالد: وإن كان عبد الله يلحن فإن أخاه خالدًا لا، فَقَال له الوليد: اسكُتْ يا خالدُ فوالله ما تعدُّ في العيرِ ولا في النَّفير، فَقَال خالد: اسْمَعْ يا أمير المؤمنين، ثم أقبل عليه فَقَال: ويْحَكَ! مَنْ في العير والنفير غيري؟ جَدِّي أبو سفيان صاحبُ العير، وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النَّفِير، ولكن لو قلت «**غُنَيْمات وحُبَيْلاَت والطائف ورحم الله عثمان**» قلنا: صدقت، عَنَى بذلك طَرْدَ رسول صلى الله عليه وسلم الحكَم إلى الطائف إلى مكان يدعى غَنيمات، وكان يأوي إلى حُبْلةَ وهي الكَرْمة، وقوله: «**رَحِمَ الله عثمان**» لردِّهِ إياه.

* * *

## ٣٥٤٣ ـ لاَ أَفْعَلُ كَذَا مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حائِلٍ

أرْزَمَتِ الناقة؛ إذا حَنَّتْ، والحائل: الأنثى من أولادها، أي لا أفعلُه أبدًا.

* * *

## ٣٥٤٤ ـ لاَ تُرَاهِنْ عَلَى الصَّعْبَةِ وَلاَ تَنْشِدِ القَرِيضَ

هذا المثل للحُطَيئة، لما حَضَرَته الوَفَاة اكْتَنَفَهُ أهلُهُ وبنو عمه، فقيل له: يا حُطَيْء أوْصِ، قَال: وبِمَ أوصِي؟ مالي بين بنيَّ، قَالوا: قد علمنا أن مالك بين بنيك فأوْصِ، فقال: وَيْل للشِّعْر من راوية السوء، فأرسلها مَثَلًا، فَقَالوا: أوصِ، فَقَال: أخبِرُوا أهلَ ضابىء بن الحارث أنه كان شاعرًا حيث يقول:

**لـكُـلِّ جَـدِيـدٍ لَـذَة، غَـيـرَ أَنَّـنِـي وَجَدْتُ جَدِيدَ المَوْتِ غيرَ لذيذ**

ثم قَال: «**لا تُرَاهِن على الصَّعبة ولا تنشد القريض**»، فأرسلها مَثَلًا.

يضرب في التحذير.

وفي بعض الروايات أنه قيل له: يا أبا مُلَيْكَةَ أوْصِهْ، قَال: مالي للذكور دون الإناث، قَالوا: إن الله لم يأمر بذا، قَال: فإني آمر، قَالوا: أوْصِهْ، قَال: أخبروا آل الشماخ أن أخاهم أشْعَرُ العرب حيث يقول:

**وظَـلـت بـأعـرافِ صِـيـامًـا كـأَنَّـهَـا رِمَاحٌ نَحَاهَا وجهة الريح رَاكِزُ**[1]

(١) ديوانه.

قَالوا: أوْصِهْ فإن هذا لا يُغْنِى عنك شيئًا، قَال: أبلِغُوا كِنْدَة أن أخاهم أشْعَرُ العرب حيث يقول:

فَـيَـا لَـكَ مِـنْ لَـيْـلٍ كـأنَّ نُـجُـومَـهُ بـأمْـرَاسِ كـتَّـان إلـى صُـمِّ جَـنْـدَلِ

يعني امرؤ القيس، قَالوا: أوْصِهْ فإن هذا لا يغني عنك شيئًا، قَال: أخْبِرُوا الأنصارَ أن أخاهم أمْدَحُ العرب حيث يقول:

يُـغْـشُـونَ حَـتَّـى مَـا تَـهِـرُّ كِـلابُـهُـمْ لاَ يَـسْـأَلُـونَ عَـنِ الـسَّـوَادِ الـمُـقْـبِـلِ

قَالوا: أوصه فإن هذا لا يغني عنك شيئًا قَال: أوصيكم بالشعر خيرًا، ثم أنشأ يقول:

الـشـعْـرُ صَـعْـبٌ وَطَـوِيـلٌ سُـلَّـمُـهْ إذا ارْتَـقَـى إلـى الَّـذي لاَ يَـعْـلَـمُـه

زَلَّـتْ بِـهِ إلَـى الـحَـضِـيـضِ قَـدَمُـهْ وَالـشِّـعْـرُ لاَ يُـطِـيـعُـهُ مَـنْ يَـظْـلِـمُـهْ

يُـرِيـدُ أَنْ يُـعْـرِبَـهُ فَـيُـعْـجِـمُـهْ وِلَـمْ يَـزَلْ مِـنْ حَـيْـثُ يـأتي يَـخْـرِمُـهْ

مَـنْ يَـسِـم الأعْـدَاء يـبـقـى مِـيـسَـمُـهُ

قَالوا: أوْصِهْ فإن هذا لا يُغْنِي عنك شيئًا، قَال:

قـد كُـنْـتُ أحْـيَـانًـا شَـدِيـدَ الـمُـعْـتَـمَـدْ وَكُـنْـتُ أحـيـانًـا عَـلَـى خَـصْـمِـي أَلَـدّ

قَـدْ وَرْدَتْ نَـفْـسِـى وَمَـا كَـادَتْ تَـرِدْ

قَالوا: أوْصِهْ فإن هذا لا يغني عنك شيئًا، قَال: واجَزَعَاهُ على المديح الجيد يُمْدَح به من ليس من أهله، قَالوا: أوْصِهْ فإن هذا لا يغني عنك شيئًا، فبكى، قَالوا: وما يبكيك؟ قَال: أبكي الشعرَ الجيدَ، من راوية السوء، قَالوا: أوص للمساكين بشَيء، قَال: أوصيهم بالمسألة وأوصِ الناسَ أن لا يُعْطُوهم، قَالوا: أعتِقْ غُلامك فإنه قد رَعَى عليك ثلاثين سنة، قَال: هو عبد ما بقي على الأرض عَبْسيٌ، ثم قَال: احملوني على حماري ودُورُوا بي حول هذا التل فإنه لَم يَمُتْ على الحمار كريم، فعسى ربي أن يرحمني، فحمله ابناه وأخذا بضبْعَيه ثم جَعَلاَ يسوقان الحمار حول التل، وهو يقول:

قَدْ عَجَّلَ الدَّهْرُ والأحْدَاثُ يتمكما فَـاسْـتَـغْـنَـيَـا بـوشَـيـكٍ إنَّـنـي عَـانِ

وَدَلِّـيَـانِـي فـي غَـبْـرَاءَ مُـظْـلِـمَـةٍ كَـمَـا تَـدَلـى دلاءٌ بَـيْـنَ أشْـطَـانِ

قَالوا: يا أبا مليكة، مَنْ أشْعَرُ العرب؟ قَال: هذا الجُحَير، إذا طمع بخير، وأشار بيده إلى فيه، وكان آخر كلامه، فمات وكان له عشرون ومائة سنة، منها سبعون في الجاهلية، وخمسون في الإسلام.

ويروى أنه أراد سَفَرًا، فلما قَدَّم راحلته قَالت له امرأته: متى ترجع؟ فَقَال:

عُدِّي السِّنِينَ لَغِيبَتِي وَتَصَبَّرِى وَدَعِي الشُّهورَ فَإِنَّهُنَّ قِصَارُ

فَقَالت:

اذْكُرْ صَبَابَتَنَا إِلَيكَ وَشَوْقَنَا وَارْحَمْ بَنَاتِكَ إِنَّهُنَّ صِغَارُ

قَالوا: وما مدح قومًا إلا رفَعهم، وما هجا قومًا إلا وضعهم.

وقال يهجو نفسه وقد نظر في المرآة، وكان دَميمًا:

أَبَتْ شَفَتَايَ اليَوْمَ إِلاَّ تَكَلُّمًا بِسُوء، فَمَا أَدْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهْ[1]

أَرَى لِيَ وَجْهًا شَوَّهَ اللهُ خَلْقَهُ فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهٍ وَقُبِّحَ حَامِلُهْ

* * *

## ٣٥٤٥ ـ لاَ تَكُنْ أَدْنَى العَيْرَيْنِ إِلَى السَّهْمِ

أي لا تكن أدنى أصحابك من التَّلَفِ يضرب في التحذير.

* * *

## ٣٥٤٦ ـ لاَ يأبي الكَرَامة إِلاَّ حِمَارٌ

قَال المفضل: أولُ من قَال ذلك أميرُ المؤمنين علي رضي الله عنه، وذلك أنه دخل عليه رجلان، فرمى لهما بوِسَادتين، فقعَدَ أحدُهما على الوِسَادة، ولم يقعد الآخَر، فَقَال علي: اقْعُد على الوِسَادة، لا يأبي الكرامة[2] إلا حمار، فقعد الرجل على الوسادة.

* * *

## ٣٥٤٧ ـ لا أَفْعَلُ ذلِكَ مَا جَبَحَ ابْنُ أتانٍ

قَاله عدي، يُقَال: جَبَح وجَبَخَ ـ بالخاء، والحاء ـ وابن الأَتَانِ: الجحشُ، أي لا أفعل كذا أبدًا.

* * *

(١) ديوانه ١٢٠.
(٢) فصل المقال.

### ٣٥٤٨ ـ لا تَحْبِقُ في هذا الأمْرِ عَنَاقٌ حَوْلِيَّةٌ

قَاله عدي بن حاتم حين قُتل عثمان رضي الله عنه، فلما كان يومُ الجمل فقُئت عين عدي وقُتل ابنه بِصِفِّين، فقيل له: يا أبا طريف، ألم تزعُم أنه لا تحبق في هذا الأمر عَنَاقٌ حولية؟ فَقَال: بَلَى والله، التَّيْسُ الأعظَم قد حَبَق فيه، قَالوا: ولما كان بعد ذلك دخَلَ على معاوية وعنده عبد الله بن الزبير، فَقَال ابن الزبير: يا أمير المؤمنين هِجْهُ فإنَّ عنده جوابًا، فَقَال معاوية: أما أنا فلا، ولكن دونك إن شِئت، فَقَال له ابن الزبير: أي يوم فُقئِت عينك يا عدي، قَال: في اليوم الذي قُتلَ فيه أبوك مُدْبِرًا وضُرِبْتَ على قفاك مُوَلِّيًا، فأفحَمَهُ.

يضرب المثل في أمر لا يُعْبَأ به ولا غِيَرَ له، أي لا يدرك فيه ثأر.

ومثلُه قولهم:

* * *

### ٣٥٤٩ ـ لا تَنْفِطُ فِيهِ عَنَاقٌ

أي لا تَعْطَس، والنَّفيط من العَنَاق مثلُ العُطَاس من الإنسان.

ومثلهما:

* * *

### ٣٥٥٠ ـ لا يَنْتطِحُ فِيهِ عَنْزَانِ

أي لا يكون له تَغْيير ولا له نكير.

فأما قولهم:

* * *

### ٣٥٥١ ـ لا تَنْطَحُ بِهَا ذَاتُ قَرْنٍ جَمَّاءَ

فإنما يُقَال ذلك عند اشتداد الزمان وقلة النشاط.

* * *

### ٣٥٥٢ ـ لا أَفْعَلُ ذلِكَ مَا لأَلأَتِ الفُورُ بأَذْنَابِهَا

اللألأة: المضْغ، وهو التحريك، والفُور: الظِّباء، ولا واحد لها من لفظها،

ويروى «**مالألأت العُفْر**» وهى الظبأ أيضًا أي أبدًا.

* * *

## ٣٥٥٣ ـ لا لَعًا لِفُلاَنٍ

يُقَال للعاثر «**لَعًا له**» إذا دَعَوْا له، و«**لا لَعًا له**» إذا دَعُوا عليه وشمتوا به، أي لا أقامه الله من سَقْطته، قَال الأخطَل:

**فَلاَ هَدَى اللَّه قَيْسَاً مِنْ ضَلالَتِهِمْ وَلاَ لَعًا لِبَنِي ذَكْوَانَ إذ عَثَروا**[1]

* * *

## ٣٥٥٤ ـ لا قَرَارَ عَلَى زَأرٍ مِنْ الأَسَدِ

تمثل به الحجاج حين سَخِطَ عليه عبدُ الملك، وهو قول النابغة:

**نُبِّئْتُ أن أبا قَابُوسَ أوعَدَني وَلاَ قَرَارَ عَلَى زَأرٍ مِنْ الأسَدِ**

* * *

## ٣٥٥٥ ـ لا تَقْتَنِ مِنْ كَلْبِ سُوءٍ جَرْوًا

وينشد على هذا المعنى:

**تَرْجُو الوَلِيدَ وَقَدْ أعْيَاكَ وَالِدُهُ وَمَا رَجاؤُكَ بَعْدَ الوَالِدِ الوَلَدَا**

* * *

## ٣٥٥٦ ـ لا أَفْعَلُهُ سِنَّ الحِسْلِ

أي أبدًا.

يُقَال: إن الحِسْلَ ـ وهو ولد الضَّبِّ ـ لا تسقُطُ له سن، ويقَال: إن الضب والحية والقُرَاد والنَّسْر أطولُ شَيء عُمُرًا، ولذلك قَالوا: «**أحْيا من ضَبّ**» لطول حياته، زعموا أن الضبَّ يَعِيش ثلاثمائة سنة، والتقدير: لا آتيك دوامَ سن الحسل، أي مدة دَوَامه.

* * *

## ٣٥٥٧ ـ لا يَكُونُ كَذَا حتَّى يَحِنَّ الضَّبُّ في أثَرِ الإبل الصَّادِرَة.

وهذا لا يكون؛ لأن الضبَّ لا يَرِدُ ولا حاجة به إلى الماء، وقد مر في الكتاب

---

(١) ديوانه ١٠٧.

ذكر الضب والضفدع فلا فائدة في إعادته هنا.

* * *

**٣٥٥٨ ـ لا أدْرِى أيُّ الجَرَادِ عَارَهُ**

أي ما أدري مَنْ أهلكه ومَنْ دهاه وأتى إليه ما يكره.

* * *

**٣٥٥٩ ـ لا يَلتَاطُ هذا بِصُفْرِى**

ويروى: «**لا يليق بصُفْري**»، قَال الكسائي: لاَطَ الشَيء بقلبي يلوط ويَلِيط أي لزق به، ولا يلتاط بصفري: أي لاَ يَلَصَق بقلبي، وهذا ألوَطُ بقلبي وأليَطُ.

وأصل الصُفْرُ الخُلُو، يُقَال: صَفِرَتْ يدي، أي خَلَتْ، وصَفِرَ الإناء، أي خلاَ كأنه قيل: لا يلزق ولا يقرّ هذا في خَلاَء قلبي.

* * *

**٣٥٦٠ ـ لا تَأكُلْ حتَّى تَطِيرَ عَصَافِيرُ نَفْسِكَ**

أي حتى تشتهي وتنطلق نفسك للطعام.

* * *

**٣٥٦١ ـ لا يَعْدَمُ مانِعٌ عِلَّةً**

يضرب لمن يعتلُّ فيمنع شُحّا وإبقاء على ما في يده.

* * *

**٣٥٦٢ ـ لا عِلَّةَ لا عِلَّةَ، هذه أَوْتَاد وَأَخِلَّةٌ**

أصلُ المثل لامرَأة خَرْقَاء كانت لا تُحِسْن بناء بيتها، وتعتلُّ بأنه لا أوتاد لها، فأتاها زوجُها بالأوتاد والأخِلَّة، وقَال لها هذا القول.

يضرب لمن يعتلُّ عليك بما لا عِلَّةَ له فيه.

* * *

**٣٥٦٣ ـ لا يَنَامُ مَنْ أَثْأَرَ**

أي مَنْ طلب الثأر حَرَّمَ على نفسه الدَّعَةَ والنوم.

يضرب في الحث على الطلب.

* * *

**٣٥٦٤ ـ لا أَفْعَلُهُ ما حَيَّ حَيٌّ أَو ماتَ مَيتٌ**

أي أبدًا.

* * *

**٣٥٦٥ ـ لا عِتَاب بَعْدَ المَوْتِ**

يضرب في الحث على الإعتاب.

* * *

**٣٥٦٦ ـ لاَ يَمْلكُ الحَائنُ حَيْنَهُ**

أي دَفَع حَينهِ، وأراد بالحائن الذي قُدِّرَ حَيْنُه، لا الذي حَانَ وَهَلَكَ.

* * *

**٣٥٦٧ ـ لاَ عِتَابَ عَلَى الجَنْدَلِ**

ذكر بعضُهم أن مَلِكة كانت بسبأ، فأتاها قوم يخطبونها، فَقَالت: لِيَصِفْ كلُّ رجلٍ منكم نفسه، ولِيَصْدُقْ ولِيُوجِزْ، لأتقدم إن تقدمت أو أدَعَ إن تركت على عِلْم، فتكلم رجل منهم يُقَال له مُدْرِك فَقَال: إن أبي كان في العز الباذخ، والحسَبِ الشامخ، وأنا شرس الخليقة، غيرُ رِعْدِيد عند الحقيقة، قَالت: لا عتابَ على الجندل، فأرسلتها مَثَلاً.

يضرب في الأمر الذي إذا وَقَعَ لا مَرَدَّ له قَاله أبو عمرو.

ثم تكلم آخر منهم يُقَال له ضَبِيسُ بن شرس، فَقَال: أنا في مال أثيثٍ، وخُلُق غير خبيث، وحسَب غير عَثيث[1]، وأحذُو النعلَ بالنعل، وأجْزَي القَرْضَ بالقرض، فَقَالت: «**لا يَسُرُّكَ غائبًا من لا يسرك شاهدا**»، فأرسلتها مَثَلاً.

ثم تكلم آخر منهم يُقَال له شَمَّاس بن عبَّاس، فَقَال: أنا شَمَّاس بن عباس،

(١) العثعثة: الإفساد.

معروف بالنَّدَى والباس، حُسْنُ الخلق في سجيّة، والعدل فيّ قضية، مالي غير مَحْظُور على القُلِّ والكُثْر، وبابي غيرُ محجوبٍ على العُسْر واليُسْر، قَالت: «**الخير مُتَّبَع والشرُّ محذور**»، فأرسلتها مَثَلاً.

ثم قَالت: اسمع يا مُدْرِك وأنت يا ضَبيس، لن يستقيم معكما مُعاشرة لعشير حتى يكون فيكما لين عَرِيكة، وأما أنت يا شَمَّاس فقد حَلَلْتَ مني محلَّ الأهزَع[1] من الكِنَانة والواسطة من القلادة؛ لدَمَاثة خُلُقك وكَرَم طِبَاعك، ثم اسْعَ بِجِدٍّ أو دَعْ، فأرسلتها مَثَلاً، وتزوجت شماسا.

* * *

## ٣٥٦٨ ـ لا أَفْعَلُ كَذَا ما أَنَّ السَّماءُ سَمَاءٌ

أي ما كان السماء سماء.

وكذلك:

* * *

## ٣٥٦٩ ـ لاَ أَفْعَلُهُ مَا أَنَّ في السَّمَاء نَجْمًا

ويروى: «**ما عَنَّ في السماء نجم**» أي ظهرَ، ويجوز «**ما عنَّ في السماء نجما**» على لغة تميم؛ فإنهم يجعلون مكان الهمزة عينًا.

* * *

## ٣٥٧٠ ـ لاَ آتِيكَ السَّمَرَ والقَمَرَ

أي ما كان السمر والقمر.

قَال الأصمعي: السَّمَر عندهم الظُّلْمة، والأصل في هذا أنهم كانوا يجتمعون فَيَسْمَرُون في الظلمة، ثم كثر الاستعمال حتى سموا الظلمة سَمَرًا، وأنشد في أن السمر الظلمة:

**لاَ تَسْقِني إن لَمْ أَزُر سَمَرًا ... غَطَفَانَ مَوْكب جَحْفَلٍ ضَخْمِ**
**تُدْعَى هوازنُ في طوائفه ... يتوقَّدون تَوَقُّدَ النَّجْمِ**

* * *

(١) الأهزع: آخر ما يبقى من السهام في الكنانة، والكنانة: وعاء السهام.

## ٣٥٧١ ـ لاَ أَفْعَلُهُ مَا جَمَرَ ابْنُ جَمِيرٍ

قَال اللحياني: الجمير المظلم.

قلت: جَمَّر معناه جَمَع، والظلام يَجْمَع كلَّ شَيء، ومنه جَمَّرَتِ المرأة شَعْرَها، إذا جَمَعَتْه وعقَدَتْهُ في قَفَاهَا ولم ترسله، وابن جَمِير: الليل المظلم، وابن سَمير: الليل المقمر، وينشد[١]:

نَـهَـارهُـمُ ظَـمْـآن ضَـاحٍ، ولَـيْـلُـهُـم وَإن كَـان بَـدْرًا ظُـلْـمـةُ ابـنِ جَـمِـيـر

وكذلك «**لا أفعله ما سَمَرَ ابنُ سَمِير**» قَالوا: السمير والجمير الدهر، أَجْمَرَ القومُ على الشَيء، أي اجتمعوا، وابنا جَمِيرٍ: الليل والنهار، سُمِّيا بذلك للاجتماع كما سُمِّيا ابنَيْ سَمِير لأنه يُسْمَر فيها.

* * *

## ٣٥٧٢ ـ لا أَفْعَلُ كَذَا سَجِيسَ الأَوْجَسِ

وهو الدهر، وسَجيسُه: آخره، ويقَال: طولهُ، قَال قيس بن زهير يرثي حَمَلاً:

وَلَـوْلاَ ظُـلْـمُـهُ مَـا زِلْـتُ أَبْـكِـي سَـجِـيـسَ الـدَّهْـرِ مَـا طَـلَـعَ الـنَّـجُـومُ

ويقال:

* * *

## ٣٥٧٣ ـ لاَ آتِيكَ سَجِيسَ عُجَيْسٍ

وإنما سمِّي عجيسًا لأنه يتعَجَّس أي يبطىء فلا يذهب أبدًا، قَال: .

وَوَالـلَّـه لا آتِـي ابـن مـاطـئـة اسْـتِـهَـا سَجِيسَ عُجَيْسٍ مـا أبـان لِسَـانِي[٢]

أي أبدًا، يُقَال: «**مطا**» إذا ضرب، فقوله «**ماطئة استها**» معناه ضاربة استها، يقال: سجيس عَجِيس، وسجيسَ عُجَيْس مصغرًا[٣]، وسجيسَ الأوجَسِ والأوجُسِ، ومعنى كله الدهر، قَال ابن فارس: هذا من الكلام المشكل.

* * *

---

(١) البيت لعمرو بن أحمر الباهلي.

(٢) روى الجوهري صدره:

فـوالـلَّـه لا آتـي ابـن ضـمـرة طـائـعًـا

(٣) ذكر المجد في (ع ج س) أن عجيسًا أتى مكبرًا، ونص الشارح على خطئه.

## ٣٥٧٤ ـ لا أفْعَلُهُ دَهْرَ الدَّهَارِيرِ

قَال الخليل: الدَّهَارِيرِ أولُ يوم من الزمان الماضي، ولا يفرد منه دهرير، قَال: والدهر هو النازلة، تقول: دَهَرَهم أمر، أي نزل بهم مكروه.

ويقَال أيضًا: لا أفعله دَهْرَ الداهرين، وأبدَ الآبدين، وعوض العائضين، كله بمعنى أبدًا.

* * *

## ٣٥٧٥ ـ لاَ يُلْبِثُ المرء اخْتِلاَفُ الأحْوَالْ مِنْ عَهْدِ شَوَّالٍ وَبَعْدَ شَوَّالْ يُفْنِيهِ مِثْلَ فَنَاء السِّرْبَالْ

* * *

## ٣٥٧٦ ـ لاَ تُبْسِ الثَّرَى بَيْنِى وَبَيْنَكَ

يضرب في تخويف الرجل صاحبَه بالهجر، ويروى: «**لا توبس**» وينشد.

**فَلا تُوبِسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُم الثَّرَى فَإنَّ الَّذي بَيْنِي وَبَيْنَكُم مُثْرِي**

* * *

## ٣٥٧٧ ـ لا يَبِضُّ حَجَرُهُ

البَضُّ: أدنى ما يكون من السيلان.

يضرب للبخيل الذي لا خَيْرَ فيه.

* * *

## ٣٥٧٨ ـ لا هُلْكَ بوَادِ خَبِرٍ

الخَبِرُ: من الخَبرِ، أي بوادٍ ذي شجرٍ من النبق وغيره، ومناقع الماء التي تبقى في الصيف، يُقَال: خَبِرَ الموضعُ يَخْبَرُ خَبَرًا، إذا صار ذا سِدْرٍ، فهو خَبِر.

يضرب مَثَلاً للرجل الكريم ذي المعروف، أي مَنْ نزل به فلا يُخَافُ عليه الهلْكُ

* * *

## ٣٥٧٩ ـ لاَ حِضْنُهَا حِضْنٌ وَلاَ الزِّنَاءُ زِنَاءٌ

يضرب لمن لا يبقى على حالة واحدة، لا في الخير ولا في الشر.

* * *

**٣٥٨٠ ـ لاَ يَغُرَّنَّكَ الدُّبَّاء وَإِنْ كانَ فِي الماءِ**

قَاله أعرابي تناولَ قَرْعًا مطبوخًا فأحرق فمه، فَقَال: لا يغرنَّكَ الدباء وإن كان نشؤه في الماء.

يضرب مَثَلاً للرجل الساكن الكثير الغائلة.

* * *

**٣٥٨١ ـ لاَ يُنْبِتُ البَقْلَةَ إلاَّ الحَقْلَةُ**

يُقَال: الحَقْلَة القَرَاح، أي لا يَلِدُ الوالدُ إلا مثله.

وقَاله الأزهري: يضرب مَثَلاً للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس، حكاه عن ابن الأعرابي.

* * *

**٣٥٨٢ ـ لاَ تَجْنِ مِنَ الشَّوْكِ العِنَبَ**

أي إذا ظلمت فاحذر الانتصار والانتقام.

* * *

**٣٥٨٣ ـ لاَ تَنْقُشِ الشَّوْكَةَ بِمِثْلِهَا فَإن ضَلْعَهَا مَعَهَا**

أي لا تستعن في حاجتك بمن هو للمطلوب منه الحاجة **أَنْصَحُ** منه لك، ويروى: «**فإن ابتهالها**» وروى أبو عمر «**فإن ضلعها لها**» أي ميلها **لها**.

* * *

**٣٥٨٤ ـ لاَ ذَنْبَ لي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا**

ويُنشد معه:

**أنْ تَـرِدَ الـمَـاءَ بِـمَـاء أزْفَـقُ لاَ ذَنْبَ لي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا**

ثم قَال:

**وَهُـمْ إلـىَ جَـنْـبِ غَـدِيـرٍ يَـفْـهَـقُ**

يضرب لمن لا يقبل الموعظة.

* * *

**٣٥٨٥ ـ لاَ أَفْعَلُ كَذَا ما بَلَّ البَحْرُ صُوفَةً، ومَا أَنَّ فِي الفُرَاتِ قَطْرَةً**

أي أبدًا.

* * *

**٣٥٨٦ ـ لاَ تَرَاءى نَارَاهُمَا**

قَاله صلى الله عليه وسلم، يعني ناري المسلم والمشرك، أي لا يَحِل للمسلم أن يسكن بلاد الشرك فيكون معهم، بحيث يرى كل واحد منهما نار صاحبه، فجعل الرؤية للنار، والمعنى أن تدنو هذه من هذه، وأراد لا تتراءى، فحذف إحدى التاءين، وهو نفي يراد به النهى.

* * *

**٣٥٨٧ ـ لاَقَدْحَ إنْ لَمْ تُورِ نَارًا بِهَجَرَ**

هذا للعجاج يخاطب عمرو بن معمر، يقول: إن قَدحْتَ في كل موضع فليس بشَيء حتى تُوري بهَجَر.

يضرب لمن ترك ما يلزمه في طلب حاجته.

* * *

**٣٥٨٨ ـ لاَ يَفُلُّ الحَدِيدَ إلاَّ الحَدِيدُ**

هذا مثل قولهم: «**الحديدُ بالحديد يُفْلَحُ**» وقَال:

**قَوْمُنَا بَعْضُهُمْ يُقَتِّلُ بعضًا لا يَفُلُّ الحَدِيدَ إلاَّ الحَدِيدُ**[1]

* * *

**٣٥٨٩ ـ لاَ يُجْمَعُ سَيْفَانِ فِي غِمْدِ**

قَال أبو ذؤيب:

**تُرِيدِينَ كَيمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا وَهَلْ تُجْمَعُ السَّيْفَانِ وَيْحَكِ فِي غِمْدِ؟**

* * *

(١) جمهرة الأمثال ٢: ١٧١.

### ٣٥٩٠ ـ لاَ تَأمَنِ الأحْمَق وبِيَدِهِ السَّيفُ

يضرب لمن يتهدَّدك وفيه مُوقٌ.

* * *

### ٣٥٩١ ـ لاَ تَعْجَلْ بالإنْبَاضِ قَبْلَ التَّوتِيرِ

الإنباض: أن تمدَّ الوَتَر ثم تُرْسِله فتسمع له صوتًا، قَال اللحياني: هذا مثلٌ في الاستعجال بالأمر قبل بلوغ أنَاهُ.

* * *

### ٣٥٩٢ ـ لاَ تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ

قَال أبو عبيد: قد علم أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد ضربَهم بالعَصَا، إنما هو الأدَبُ أراد لا ترفع أدبك عنهم، وقيل: أراد لا تغب ولا تبعد عنهم، من قولهم: «**إنشَقت عصاهم**» إذا تباعدوا وتفرقوا، وهذا تأويل حسن.

* * *

### ٣٥٩٣ ـ لاَ تَدْخُلْ بَيْنَ العَصَا وَلِحَائِهَا

يضرب في المتخالّين المتصافيين، قَال:

لاَ تَدْخُلَنْ بَيْنَ مَيَّةَ بَيْنَ العَصَا ولِحَائِهَا

* * *

### ٣٥٩٤ ـ لاَ يَحْزُنْكِ دَمٌ هَرَاقَهُ أَهْلُهُ

قَاله جَذيمة، وقد مر ذكره في قصة قصير والزباء في حرف الخاء.

يضرب لمن يوقع نفسه في مَهْلكة.

* * *

### ٣٥٩٥ ـ لاَ تَسْأَلِ الصَّارِخَ وانْظُرْ مالَهُ

يضرب في قضاء الحاجة قبل سُؤَالها.

* * *

## ٣٥٩٦ ـ لاَ جَدِيدَ لِمَنْ لا خَلَقَ[1] لَهُ

يضرب لمن يمتهن جديدَه فيؤمر بالتوقِّي عليه بالخَلَق.

ويروى أن عائشة رضي الله عنها وَهَبَتْ مالاً كثيرًا، ثم أَمَرَتْ بثوب لها أن يُرقَعَ وتمثلت بهذا المثل.

* * *

## ٣٥٩٧ ـ لاَ يَعْجِزُ مَسْكُ السُّوءِ عَنْ عَرْفِ السُّوءِ

قَال أبو عبيدة: يضربُ هذا في الذي يكتم لؤمه وهو يظهر بخلافه.

* * *

## ٣٥٩٨ ـ لاَ تَحْقِنُهَا مِنِّي في سِقَاءٍ أَوفَرَ

يُقَال: سقاء أوفرُ وقِرْبة وَفْرَاء، للتي لم ينقص من أديمها شَيء.

يضرب هذا للرجل يظلم فيقول: أما والله لا تحقنها مني في سقاء أوفر، أي لا تذهب بها مني حتى يستقاد منك.

ومنه قول أوسٍ:

**إنْ كَانَ ظَنِّي يَا ابْنَ هِنْدٍ صَادِقًا ... لَمْ يَحْقِنُوها في السِّقَاءِ الأوفَرِ**[2]

**حَتَّى يلفَّ نخيلَهم وزرُوعَهُمْ ... لَهَبٌ كناصية الحصان الأشْقَرِ**

* * *

## ٣٥٩٩ ـ لاَأَكُونُ أَوَّلَ مَنِ التَبَأَ لِبَأَهُ

يُقَال: ألبَأتِ الشاة ولَدَها، أي أرضعته اللِّبأ، والْتَبَأها وَلَدها.

وأصل المثل أن حكيم بن مُعية بن ربيعة الجوع كانت عنده امرَأة من بني سَليط، وكان حكيم راجزًا، وكان جرير يهجو بني سليط، فَقَالت بنو سليط لحكيم: قَبَحَك الله من صهر قوم! هذا الغلام يقطع أعراضنا ـ يعنون جريرًا ـ وأنت راجز بني تميم لا تعينُ أبا زوجك، فخرج حكيم نحوه، وأقبل مع بني سليط، ودون الموقف

---

(١) الخلق: البالي.

(٢) ديوانه ٦٥.

الذي به جرير والجماعة نَجْفَة ـ وهى ما ارتفع من الأرض كالأكَمة ـ قَال حكيم: فلما وافيتها سمعتُه يقول:

لا تَحْسَبَنِّي عَنْ سَلِيطٍ غَافِلاَ إنْ تَغشَ لَيْلاً بسَليط نازلاَ
لاَ تَلْقَ أفْرَاسًا وَلاَ صَوَاهِلاَ وَلاَ قِرَى لِلْنَازِلِينَ عَاجِلاَ
لا يتقي حُولاً ولا حَوَامِلاَ يترك أصْفَانَ الخُصَي جَلاَ جِلاَ[1]

فنكصتُ على عَقِبي، فَقَالت لي بنو سليط: أين تريد؟ فقلت: والله لقد جلجل الحصى جلجلةً لا أكون أولَ من التَبَأ لِبَأه فعرفتُ أنه بحر لا يُنكش[2] ولا يُفْتَج، فنكصْتُ وانصرفت عنه، وقلت: أيم الله لا جَلْجَلتني اليوم، فأرسلها مَثَلاً، ومعنى قوله: «**لا أكون أول من التَبَأ لِبَأه**» أي لا أعرض نفسى لهجائه ولا أتحكك به.

* * *

## ٣٦٠٠ ـ لاَ أَفْعَلُ كَذَا ما اخْتَلَفَتِ الدِّرَّةُ وَالجِرَّةُ

وذلك أن الدِّرَّة تَسفُل والجِرَّة تعلو، فهما مختلفَتَان.

* * *

## ٣٦٠١ ـ لاَ حَرِيزَ مِنْ بَيْعٍ

أي لاَ احْتِرَازَ ولاَ امتناع من بيع، وهو أنَّ القوم إذا أنْفَضُوا فلم يكن عندهم شيء قَالَوا: أخْرِجُوا بنت فلاَن وبنت فلاَن فيبعُهنَّ.

* * *

## ٣٦٠٢ ـ لاَ يُلْبِثُ الحَلَبَ الحَوَالِبُ

أن لاَ يُلْبِثُونَه أن يأتوا عليه إذا اجتمعوا له، وقيل: معناه يأخذ الحالبُ حاجته من اللبن قبل صاحب الإبل.

* * *

## ٣٦٠٣ ـ لاَ تَكُنْ حُلْوًا فتُسْتَرطَ، ولاَ مُرًّا فَتُعْقِيَ

الاَسترَاط: الاَبتلاَعُ، والإعقاء: أن تشتدَّ مرارةُ الشيء حتى يُلْفَظَ لمرارته،

---

(١) أصفان: جمع صفن، وهو وعاء الخصبة.
(٢) لا ينكش: لا ينزف ولا يغيض، ولا يفتج: لا ينزح.

وبعضهم يروى «**فَتُعْقَى**» بوزن فتسترط والصواب كسر القاف، يُقَال: أعقَى الشيء.

والمعنى لاَ تتجاوز الحد في المرارة فترمى، ولاَ في الحلاَء فتُبْتَلَع، أي كنْ متوسطًا في الحالين.

* * *

## ٣٦٠٤ ـ لاَ تَسْأَلْ عَنْ مَصَارِعِ قَوْمٍ ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ

أيْ أنهم يتفرقون فيموتون بكل أوْبٍ.

* * *

## ٣٦٠٥ ـ لاَ رَأْيَ لِمَكْذُوبِ

قد مرت قصتها تامة في باب الحاء[1].

* * *

## ٣٦٠٦ ـ لاَ يَكْذِبُ الرَائِدُ أَهْلَهُ

وهو الذي يُقَدِّمُونه لَيرْتاد لهم منزلاً أو ماء أو موضع حِرْز يَلْجَأون إليه من عدو يطلبهم، فإن كَذَبهم صار تدبيرهم على خلاَف الصواب، وكانت فيه هَلَكتهم، أي أنه وإن كان كذابًا فإنه لاَ يكذب أهله.

يضرب فيما يُخَاف من غِبِّ الكذب.

قَالَ ابنُ الأعرابي: بعث قوم رائدًا لهمْ فلما أتاهُم قَالَوا: ما وراءك؟ قَالَ: رأيت عُشْبًا يشبعُ مِنهُ الجملُ البروكْ، وَتَشكَت منه النساء، وهَمَّ الرَجلُ بأخيه، يقول: العشب قليل لاَ يناله الجمل من قصره حتى يبرك، وقوله: «**وتشكت مِنهُ النِساء**» أي مِنْ قِلَّته تحلب الغنم في شَكْوَةٍ، وقوله: «**وهمَّ الرجُلُ بأخيه**» أي تقاطَعَ الناسُ فهمَّ الرجلُ أَنْ يدعو أخاه ويصله من قلة العشب.

* * *

## ٣٦٠٧ ـ لاَ آتِيكَ مَا دَامَ السَّعْدَانُ مُسْتَلْقِيًا

قيل لأعرابي كَرِهَ البَادية: هل لك في البادية؟ قَالَ: أما ما دام السَّعْدَان مستلقيًا

---

(١) انظر المثل ١٠٢٥ «حنت ولات هنت، وأنى لك مقروع».

فلاَ، قَالَوا: وكَذا ينبت السَّعْدَان.

* * *

## ٣٦٠٨ ـ لاَ أَفْعَلُهُ حتَّى تَرْجِعَ ضالَّةَ غَطَفَانَ

يعنونْ سِنان بن أبي حارثة المُرِّيَّ، وكان قومه عنَّفُوهُ على الجود، فَقَالَ: لاَ أراني يؤخذ على يدي، فركب ناقته ورمى بها الفَلاَة فلم يُرَ بعد ذلك، فصار مثلاً.

* * *

## ٣٦٠٩ ـ لاَ حِسَاسَ مِنَ ابْنِي مُوقِدِ النَّارِ

يُقَال: إنَ رَجُلين كانَ يُقَال لَهُما ابنا موقد النار، كانا يُوقِدَان على الطريق، فإذا مرَّ بهما قومٌ أضافاهم، فمضيا ومر بهما قوم فلمْ يَرُوهما، فقيل: لاَ حِساس منْ ابني موقدِ النار، والحِسَاس: ما يُحَسّ أي يُرَى، يعني لاَ أثر مِنهُما يُبْصَر.

يَضرب في ذَهاب الشيء البتة حتى لاَ يرى منهُ عَيْن ولاَ أثَر.

* * *

## ٣٦١٠ ـ لاَ تَجْعَلَنَّ بِجَنْبِكَ الأَسِدَّةَ

قُلت: هذا مثلٌ يَقَع فيه التصحيف، فقد رَوَى بعضُ النَّاس: «**لاَ تحفلنَّ بجنبك الأشد**» وتمحّل له معنى يبعد عن سَنَن الصواب، وقد تمثل به أبو مُسْلم صَاحبُ الدولة حين وردَ عليه رؤبة بن العجاج وأنشده شِعره، ثم قَالَ له أبو مسلم: إنك أَتَيتَنا والأموال مَشُفوهَة والنوائبُ كَثيرة، ولكَ علينا مُعَوَّل، وإلينا عَوْدَة، وأنتَ لنا عاذر، وقد أمرنا لكَ بشيء وهو وَتِح[1] فلاَ تجعلنَّ بجنبك الأَسدة، هكذا أورَدهُ السلامي في تاريخه، فإن الدَهر أطرَقُ مستتبٌ، ثُم دعا بِكِيسٍ فيه ألفُ دينار فدفَعَه إليه، قَالَ رؤبة: فوالله ما أدْرِي كيفَ أُجِيبه، قَالَ الجوهَري: السَّد ـ بالفتح ـ واحدُ الأَسِدَّة، وهيَ العُيُوب مثلُ العَمَى والصَّمَ والبَكَم، جمع عَلى غَير قياس، وكان قياسه سُدودًا، ومنه قولهم: «**لاَ تجعلن بجنبك الأَسدة**» أي لاَ يضيقَنَّ صدرُك فَتَسكت عن الجَواب كمن به صَممَ أو بكم، قَالَ الكُمَيْت:

**وَمَا بَجْنَبيَّ مِن صَفْحٍ وَعَائِدَةٍ عِنْدَ الأَسدة إنَّ العِيَّ كالعَضَبِ**[2]

---

(١) الوتح ـ بفتح الواو وسكون التاء أو فتحها أو كسرها ـ ومثله الوتيح: القليل التافه من الشيء.
(٢) اللسان (ويح).

يقول: ليس بي عي ولاَ بكم عَن جَواب الكاشح، ولكني أصفح عنه؛ لأن العي عن الجواب كالعَضب، وهو قَطع يَد أو ذهاب عضو، والعَائدة: العَطف، هذا كلامهُ، وأما قول أبي مسلم: «**فإن الدهر أطْرَقَ مستتب**» فالطرق: استرخاء وضُعف في الرُكبتين، والاستتباب: الاستقامة، يريد أن الدهر تارة يَعْوَجُّ وتارة يستقيم، وهذا كالاَعتذار منه إلى رؤبة.

* * *

## ٣٦١١ ـ لاَ أَبْقَى اللهُ عَلَيكَ إنْ أَبْقَيتَ عَلَيَّ

يُقَال: أَبقَيْتُ الشيء، أي جَعلته باقيًا، وأبقيت على الشيء، إذا تركتَه عَطْفًا عَليه ورَحمة له، يُقَال هذا للمتوعد، ومعناه لاَ بقيتَ إنْ أبقيتني، يعني لاَ تَألُ جَهْدًا في الإساءة إليَّ إنْ قَدَرْتَ.

* * *

## ٣٦١٢ ـ لاَ فِي أَسْفل القِدْرِ ولاَ فِي أَعْلاَهَا

هذا قريبٌ من قولهم: «**لاَ في العير ولاَ في النفير**».

* * *

## ٣٦١٣ ـ لاَ تَدْعَنَّ فَتَاةً وَلاَ مَرْعَاةً فإنَّ لِكُلِّ بُغَاة

يضرب لمن يُؤمر بانتِهَاز الفُرْصَة وأخْذِ الأمر بالحزم.

* * *

## ٣٦١٤ ـ لاَ أَلِيةً لِمُجْرِبٍ

الأَلِيةُ: القَسَم، والمُجْرِبُ: صاحبُ الإبل الجَرْبى، وهذا مثلُ قولهم: «**أكْذَبُ من مُجْرِب**» لأنه يُسأل الهِنَاء فَيحلف أنه لاَ هَنَاء عنده لاَحتياجه إليه.

* * *

## ٣٦١٥ ـ لاَ يَخْفَى عَلَيكَ طَرِيقُ بِرْكٍ وَإنْ كُنْتَ فِي وَادِي نَعَامٍ

بِرْك ونَعَام: موضعان بناحية اليمن.

يضرب لمن له عِلم بأمر وإنْ كان خارجًا مِنهُ.

* * *

## ٣٦١٦ ـ لاَ يَعْدَمُ خَابِطٌ وَرَقًا

أي مَنِ انتَجَعَ لاَ يَعْدَمُ عُشْبًا.

* * *

## ٣٦١٧ ـ لاَ يَدْرِي الكَذُوبُ كَيفَ يأْتَمِرُ

أي كَيفَ يَمتَثل الأمر ويَتْبَعُه.

* * *

## ٣٦١٨ ـ لاَ تَنْفَعُ حِيلَةٌ مَعَ غِيلَةٍ

يضرب للذي تأتَمنهُ وهو يَغُشُّك ويغتَالك.

والغِيْلَة: اسمٌ منَ الاغتيال.

* * *

## ٣٦١٩ ـ لاَ تَرْتَدْ عَلَى قَرْوَاهَا

القَرْوى: فَعْلَى من القَرْو، وهو التَتبع يُقَال: قَرَوْتُ البلاَدَ، إذا تتبعتها بأن تخرج من أرض إلى أرض.

يَضرب للرجل يتَكَلم بالكلمة لاَ يستطيع أن يردَّها.

والتاء في «**ترتد**» كناية عن الكلمة أي لاَ ترجع الكلمة على عقبها بعدما فُهْتَ بها.

* * *

## ٣٦٢٠ ـ لاَ بُقْيَا لِلْحِمِيَّةِ بَعْدَ الحرَائِمِ

البُقْيَا: الإبقاء، والحريمة: ما فاتَ مِنْ كُل مَطموع فيه، ويُراد بها الحرم هنا، ويروى عن محكم اليمامة أنه كان يقول فيما يَحُضُّ به قومه مُسَيْلمة الكذاب: الآن تُسْتَخَفُّ الحرائم غير حَظِيّات، وينكحن غيرَ رَضيات، فما كانَ عِندكم منْ حَسَب فأخرجوه، يعني لاَ بُقيَا بعد هذا اليوم لشيء.

* * *

## ٣٦٢١ ـ لاَ يَنْفَعُكَ مِنْ جَارِ سُوءٍ تَوَقٍّ

التَّوْقي: الاتقاء.

يَضرب في سُوء المجاورة.

ومثله ما روي عن داود النبي عليه السلام: اللهم إني أعوذ بكَ مِنْ جارٍ عينه تَرَانِي وقلبه يَرْعَانِي، إنْ رَأى حسنةً كتَمَهَا، وإنْ رأىٰ سيئةً نَشَرَها.

* * *

## ٣٦٢٢ ـ لاَ يُحْسِنُ التَّعْرِيضَ إلاَ ثَلْبًا

يعنى أنه سَفيه يُصَرِّح بمُشاتمة الناس منْ غير كِناية ولاَ تعريض، والثَّلْبُ: الطعن في الأنساب وغيرها، ونصب على الاستثناء من غير الجِنس.

* * *

## ٣٦٢٣ ـ لاَ تُبَرْقِلْ عَلَيْنَا

هذا مأخوذ من البَرق بلاَ مَطَر، ومعناه الكلام بلا فعل.

يضرب للمُتَصَلِّف.

يُقَال: أخْذنا في البَرْقَلَة، أي صِرْنا في لاَ شيء.

* * *

## ٣٦٢٤ لاَ دَرَيْتَ وَلاَ ائْتَلَيْتَ

قَالَ الفراء: ائتليت افْتَعَلْتَ من أَلَوْت إذا قصرت، فتقول: لاَ دريت ولاَ قَصَّرْتَ في الطلب ليكون أشقى لك، وأنشد لأمرىء القيس:

**وَمَا المرءُ مَا دَامَتَ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ بِمُدرِكِ أَطْرَافِ الخُطُوبِ وَلا آلي**[1]

* * *

## ٣٦٢٥ ـ لاَ تُعَلِّم اليتيمَ البُكَاءَ

أولَ مَنْ قَالَ ذَلكَ زُهَير بِن جَنَاب الكلبي وكانَ منْ حَديثَهُ أنَ عَلْقَمة بن جِذْل الطِّعَان بن فِرَاس بن غَنم بن ثعلبة أغار على بني عبد الله بن كنانة بن بكر وهم

(١) لامرىء القيس، ديوانه ٢١.

بُعْسفَانَ، فقَتل عبد الله بِن هبل وعبيدَةَ بِن هُبل ومالكَ بِن عُبَيدة وصَرِيم بن قيس بن هُبَل، وأسَرَ مالك بن عبد الَله بن هُبل، فلما أصيبوا وأفْلَتَ من أفْلَت أقبلت جارية من بني عبد الله بن كنانة فَقَالَت لزهير ولمْ تَشهد الوقعة: يا عماه، ما تَرَى فَعَلَ أبي؟ قَالَ: وعلى أي شيء كان أبوكِ قَالَت: على شَقَّاء نَقَّاء، طويلة الأنقاء، تَمَطَّق بالعرق، تَمَطُّقَ الشيخ بالمرق، قَالَ: نجا أبوكِ؟ ثم أتته أخرى فَقَالَت: يا عماه وما ترى فَعَلَ أبى؟ قَالَ: وعلى أي شيء كان أبوكِ؟ قَالَتْ: على طويل بَطْنُها، قصيرِ ظَهْرها، هاديها شَطْرها، يكُبُّها خَصْرُها، قَالَ: نجا أبوكِ، ثم أتتهُ بِنتُ مالك بن عُبيدة بن هُبَل فَقَالَت: يا عماه، وما ترى فَعَلَ أبي؟ قَالَ: وعلى أي شيء كان أبوكِ؟ قَالَتْ: على الكَزَّة الأَنُوح، التي يكفيها لَبَنُ الَّلقُوح، قَالَ: هَلكَ أبوكِ، قَالَ: فَبَكَت، فَقَالَ رجل: ما أسوأ بُكَاءها، فَقَالَ زهير: لاَ تُعَلِّم اليتيم البُكاء.

* * *

## ٣٦٢٦ ـ لاَحُرَّ بِوَادِي عَوْفٍ

هو عَوْف بن مُحَلِّم بن ذُهلِ بن شَيْبَان، وذلك أن بعض الملوك ـ وهو عمرو بن هند ـ طلب منه رَجُلاً، وهو مروان القَرِظِ، وكان قد أجارَه، فمنعه عوف وأبى أن يُسْلمه، فَقَالَ الملك: لاَ حُرَّ بوادي عَوْف، أي أنه يقهر مَنْ حَلَّ بواديه، فكلُ مَنْ فيه كالعبد له لطاعتهم إياه.

وقَالَ بعضهم: إنما قيل ذلكَ لأنه كَانَ يَقْتُل الاَسارىَ، وقد ذكرت قصة مروان مع عوف في حرف الواو عند قولهم: «**أوْفَى من عَوْف بن محلِّم**».

وقَالَ أبو عبيد: كان المفضل يخبر أن المثل للمنذر بن ماء السماء قَالَه في عوف ابن محلِّم، وذلك أن المُنذر كان يطلب زهير بن أمية الشيباني بذَحْل، فمَنَعَه عوف، فعندها قَالَ المنذر: لاَ حُرَّ بوادي عوف.

وكان أبو عبيدة يقول: هو عَوْف بن كَعْب بن سَعْد بن زَيْد مَنَاة بن تميم.

* * *

## ٣٦٢٧ ـ لاَ تَسْخَرَنَّ مِنْ شيء فَيَحُورَ بِكَ

أي يعود عليك، قَالَ عمرو بن شرحبيل: لو عَيَّرْتُ رجلاً بَرْضَاع الغنم لخشِيتُ أن أرضعها، وقوله: «**يحور**» معناه يرجع، أي يَرجع بِكَ ما سَخِرْتَ منه فتبتلى به.

* * *

### ٣٦٢٨ ـ لاَ يُرَحِّلَنَّ رَحْلَكَ مَنْ لَيسَ مَعَكَ

أي لاَ تستعِنْ إلاَ بأهل ثِقَتِك، ويروى: «**لاَ يُرَحِّلُ رَحْلَكَ**» على وجه النفي، أي لاَ يعينُكَ مَنْ لاَ يكون صَغْوه معك»[1].

* * *

### ٣٦٢٩ ـ لاَ تَبْرُكُ الإبل عَلَى هَذَا

يضرب لما لاَ يُصْبر عَليه لشدته.

* * *

### ٣٦٣٠ ـ لاَ يَبَرُكَ مِثْلُ مالك

قَالَوا: هو اسم رَجُل مَرْغُوب في مَحَبّته[2].

* * *

### ٣٦٣١ ـ لاَ حاءَ وَلاَ ساءَ

أي لم يأمر ولم يَنْه، قَالَ أبو عمرو: يُقَال حاء بضأنك أي ادعُهَا، ويُقَال: سَأَسَأْتُ بالحمار، إذا دعوته يشرب.

يضرب للرجل إذا بلغ النهاية في السّن.

* * *

### ٣٦٣٢ ـ لاَ بيَّ عَلَيكَ وَلاَ هَيَّ

أي لاَ بأسَ عليك.

* * *

### ٣٦٣٣ ـ لاَ يَغُرَّنَّك شَمَطٌ بِهِ، دَبَّ شيْخٌ في الجحِيمِ

* * *

---

(١) صغوه ـ بالغين المعجمة ـ أي ميله، وفي أصول هذا الكتاب «صفوه» بالفاء، والصواب ما أثبته من خ.

(٢) ونسخة «مرغوب في صحبته».

**٣٦٣٤ ـ لاَ يَنْتَصِفُ حَليمٌ مِنْ جَهُولٍ**

لأَنَّ الجهولَ يُرْبِي عليه، والحليم لاَ يَضَعُ نفسه لمسافهته.

* * *

**٣٦٣٥ ـ لاَ يَمْلِكُ حَائِنٌ دَمَهُ**

أي مَنْ حان حَيْنُه لاَ يقدر على حَقْن دمه.

* * *

**٣٦٣٦ ـ لاَ يَقُومُ لَهَا إلاَ ابنُ أَجْدَاهَا**

أي لاَ يقوم لدَفْع العظيمة إلاَ الرجل العظيم.

يضرب لمن يُغْني غناءً عظيمًا.

كأَنهم قَالَوا: إلاَ كريم الآباء والأمهات من الرجال والإبل، قَالَه أبو زيد.

* * *

**٣٦٣٧ ـ لاَ يَنْفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ**

ويروى: «**لاَ ينفعك من رديء حَذَر**».

* * *

**٣٦٣٨ ـ لاَ يَنْقُصُكَ مِنْ زَادِ تَبَقٍّ**

التَّبقي: الإبقاء.

يَضرب في الحث على أكل ما يفسد إن أُبْقَيَ

* * *

**٣٦٣٩ ـ لاَ يَعْدَمُ عائِشٌ وَصْلاَتِ**

أي ما دام للمرء أجَل فهو لاَ يَعْدَم ما يتوصل به.

يَضرب للرجل يُرْمل مِنْ الزاد فيلقى آخر فينال منه ما يبلِّغُه أهله.

* * *

**٣٦٤٠ ـ لاَ تُمَازِحِ الشَّريفَ فَيَحْقِدَ عَلَيْكَ، ولاَ الدَّنيء فَيَجْتَرِئَ عَلَيْكَ**

قَالَه سعيد بن العاص أخو عمرو.

* * *

**٣٦٤١ ـ لاَ تَكْذِبَنَّ ولاَ تَشَبَّهَنَّ**

مِن التشبه، أي لاَ تكذب على غيرك ولاَ تَشَبَّهْ بالكاذب، ويروى: «**ولاَ تُشَبِّهَنَّ**» مِن التَّشْبيه أي لاَ تَكذب ولاَ تُلَبِّسْ على غيرك بأن تكذبه، فيلتبس عليه الأمر.

* * *

**٣٦٤٢ ـ لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأتي مِثْلَهُ**

ينشد في هذا المعنى:

**إذا عِبْتَ أمْرًا فَلا تَأتِهِ ... فَذُو اللُّبِّ مُجْتَنِبٌ مَا يَعِيب**

وقيل أيضًا:

**لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأتِيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمْ**

* * *

**٣٦٤٣ ـ لا تُبْقِ إلا عَلى نَفْسِكَ**

أي أنَكَ إن أسْرفْتَ أسْرِفَ عليك، ومعناه إن أبقيتَ على أحدٍ فما أبقيت إلاّ على نفسك.

وقَالَ أبو عبيد: يُقَال للمتوعد: «**لا تُبْقِ إلا على نفسك**» ومعناه اجْهَدْ جَهْدَكَ، فكأنهُ يَقول: لا تَعْطِفْ إلا على نفسك، فأما أنا فَافْعَلْ بي ما تَقدر عليه فلستُ ممن يبالي وَعيدَكَ وَتهديدكَ، ومثله: «**لا أبقى الله عَلَيْكَ إن أبْقَيتَ علي**».

* * *

**٣٦٤٤ ـ لا تَعْقِرْهَا لا أبا لَكَ إمَّا لَنَا وإمَّا لَكَ**

قَالَه مالك بن المُنْتَفق لِبِسْطَام بن قَيْس حين أغار على إبله فكان يَسُوقها، فإذا تفرقت طَعَنَهَا لتجمع وتُسْرع.

* * *

## ٣٦٤٥ ـ لا تَظْعَنِي فَتَهَيِّجي القَوْمَ للظَّعْنِ

يضرب لمن يَتَّبع فيما يَنْهَج.

يعني أنَكَ مَتْبُوع فلا تَفْعَلْ ما لا يليقُ بكَ.

* * *

## ٣٦٤٦ ـ لا يُطَاعُ لِقَصيرِ أمْرُهُ

مضى ذكره في قصة الزَّبَّاء في حرف الخاء.

* * *

## ٣٦٤٧ ـ لا يُلْبِثُ الغَويَّانِ الصَّرْمَةَ

يريد بالغويِّ الذئبَ، أي إذا كانا اثنين أسْرَعَا في تمزيقها.

يضرب لمن يُفْسد ماله وهو قليل.

والصَّرْمَة: القِطْعة من الغنم أو الإبل القليلة، والتقدير: لا يلبث ولا يمهل الذئبان الغويَّان القطعةَ القليلةَ أن يُفرقاها ويُهْلكاها.

* * *

## ٣٦٤٨ ـ لا فَتىَ إلا عَمْرُو بنُ تَقْنِ

قد ذكرت قصته مع لقمان عند قوله: «**إحدى حُظَيَّات لُقْمَان**».

* * *

## ٣٦٤٩ ـ لا أفْعَلُ كَذَا ما غبَا غُبَيْسٌ

قُلتُ: لم أجد في معنى هذا المثل ما يوافق لفظه، إلا ما حكاه اللحياني، قَالَ: يُقَال للظلام غبس وغُبَيْس أيضًا، ورأيت في أمالي الخوارزمي أن معنى غبا أظلم، والغبيس: من أسماء الليل، وقَالَ ابن الأَعرَابيّ: ما أدري ما أصله، وقالَ بعضهم: غبَيْس تَصْغير أغْبَسَ مرخمًا وهو الذئب، وغَبَا أصله غَبَّ فأبدل من أحد حرفي التضعيف الألف، مثل: تَقَضَّى وتَظَنَّى في تَقَضَّضَ وتَظَنَّنَ، أي ما دام الذئب يأتي الغنم غِبًّا، أنشد الأموي:

وَفِي بَنِي أمِّ زُبَيرٍ كَيْسُ ... عَلى الطَّعَامِ ما غَبَا غُبَيْسُ

أي فيهم كِياسة على بَذْل الطعام، يصفهم بالجود، وتكون «على» بمعنى في، وروى الأَزهَري عن ابن الأَعرَابي أن معناه ما بقيَ الدهر، هذا حكاية أقوالهم.

وإذا صح ما قَالَه اللحياني فالأَوْلى أن يحمل غُبَيْس على أنه الليل، ويحمل غَبَا على غَبيَ في لغة طيء فإنهم يقولون في بَقِيَ وَفَنِيَ: بَقَا وَفَنَا، ويصح أن يُقَال غَبِيَ الليلُ وإن كان صاحبه يَغْبَى، كما قَالَ أبو كبير:

..... مُبَطَّنًا سُهدًا، إذا ما نام ليل الهَوْجَلِ[1]

والغَيَاوَة: أن يَخْفَى الأمر على الرجل فلا يفطن له، وإبدال السين من الشين لا ينكر، نحو قولهم: جعسوس وجعشوش، وتسْميت العاطس، وتشميت العاطس.

* * *

## ٣٦٥٠ ـ لا يَلِدُ الوَقْبانِ إلا وَقِبًا

الوَقْبُ: الأحمق، هذا يتكلم به عند التشاتم[2].

* * *

## ٣٦٥١ ـ لا مَحالَةَ مِنْ جَلْزٍ بِعِلْبَاءِ

يضرب عند انقطاع الرجاء.

أي صرتَ إلى الغاية القُصْوَى من الأمر قَالَه أبو عمرو.

ويروى «لا بُدَّ» والجَلْز: شدة عَصَب العَقَب على شيء، أي لا بدَّ من النهوض في هذا الأمر، وقَالَ:

ضَرَبْتُ بالسَّيف حَتَّى ارْفَضَّ قَائِمُهُ وَلا مَحَالَةَ مِنْ جَلْزٍ بِعِلْبَاءِ

* * *

## ٣٦٥٢ ـ لا تُحْيِ البَيْضَ وتَقْتُلِ الفِرَاخَ

أي لا تحفظ الصغير وتضيّع الكبير.

* * *

---

(١) شرح أشعار الهذليين ١٠٦٧، والبيت بتمامه فيه:

فأتت به حُوشَ الجنان مبطّنا سُهُدًا إذا نام ليلُ الهَوْجَلِ

(٢) يضرب للرجل يوافق أبويه في الموق.

### ٣٦٥٣ ـ لا حَمَّ وَلا رَمَّ أن أفْعَلَ كَذَا.

أي لا بدَّ من ذلك.

* * *

### ٣٦٥٤ ـ لا تَحْسُدِ الضَّبَّ عَلى مَا فِي جُحْرِهِ

أي لا تحسد فُلانًا على ما رُزِق من خير.

* * *

### ٣٦٥٥ ـ لا أُحِبُّ تَخْدِيشَ وَجْهِ الصّاحب

قَالَ يونس: تزعم العربُ أن الثعلبَ رأي حَجَرًا أبيض بين لِصْبَيْن[١]. فأراد أن يَغْتَالَ به الأَسد، فأتاه ذاتَ يوم فَقَالَ: يا أبا الحارث، الغنيمة الباردة، شحمة رأيتها بين لصْبَين، فكرهت أن أدنو منها، وأحببت أن تَوَلَّى ذلك أنت، فهلم لأريكها، قَالَ: فانطَلَقَ به حتى قام به عليه، فَقَالَ: دونَكَ يا أبا الحارث، فذهب الأَسد ليدخل فضاق به المكان، فَقَالَ له الثعلب: اردُسْ برأسك، أي ادفَعْ برأسك، قَالَ: فأقبل الأَسد يردس برأسه حتى نَشَبَ فلم يقدر أن يتقدم ولا أن يتأخر، ثم أقبل الثعلبُ يخورُه، أي يخدش خَوَرَانه[٢].

من قِبَلِ دُبُره، فَقَالَ الأَسد: ما تصْنع يا ثُعَالة؟ قَالَ: أريد لأستنقذك، قَالَ: فمن قبل الرأس إذن، فَقَالَ الثعلب: «**لا أحب تخديشَ وجه الصاحب**».

يضرب للرجل يُرِيكَ من نفسه النصيحة ثم يَغْدِر.

* * *

### ٣٦٥٦ ـ لا تُدْرِهِ بِعِرْضِكِ فَيَلْذَمَ

الإدراء: الإغراء، ولَذِمَ: لزم وضَرِيَ أي لا تجرِّئه فيجترىء عليك.

* * *

---

(١) اللصبان: مثنى لصب ـ بكسر اللام وسكون الصاد ـ وهو الشعب الصغير في الجبل.
(٢) الخوران: مجرى الروث، ويقال: طعنه فخاره، إذا أصاب خورانه.

### ٣٦٥٧ ـ لا تَرَ العُكْلِيَّ إلا حَيْثُ يَسُوءُكَ

يضرب لمن لا تزال تراه في أمر تكرهه.

* * *

### ٣٦٥٨ ـ لا يُسَاغُ طَعَامُكَ يا وَحْوَحُ

يضرب عند كل معروف يكدر بالمنِّ، ووَحْوَح: اسمُ رجلٍ.

* * *

### ٣٦٥٩ ـ وَلا جِنَّ بِالبَغْضَاء وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ

أي: لا يخفى نَظَرُ المبغض، ولا جِنَّ معناه لا خَفَاء، والبغضاء: البغض، والنظر الشَّزْرُ: نَظَرُ الغضبان بمؤخر العينين، والشعر لأبي جَنْدَل الهُذَلي، وأوله:

تحدِّثُنِي عَيْنَاكَ ما لقَلْبُ كَاتِم

* * *

### ٣٦٦٠ ـ لا إخَالُكَ بالعَبْدِ إذا قُلْتَ يَا أَخَاهُ

يضرب لمن يَصْطَنع المعروفَ إلى مَنْ ليس له بأهل.

وهذا كقولهم: «**ليس العبد بأخ لك**» وقد ذكر.

* * *

### ٣٦٦١ ـ لا يَشْقَى بِقَعْقَاعٍ جَلِيس

يُقَال: هذا القَعْقَاع بن عَمْرو، والصحيح قَعْقَاع بن شَوْر، وهو ممن جرى مَجْرى كعب بن مامة في حسن المُجَاورة، فضرب به المثل، وكان إذا جاوره رجلٌ أو جالسه فعرفه بالقصد إليه جعل له نصيبًا من ماله، وأعانه على عدوّه، وشَفَع له في حاجته، وغدا إليه بعد ذلك شاكرًا له؛ فَقَالَ فيه الشاعر[1]:

وكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شَوْرٍ وَلا يَشْقَى بِقَعْقَاعٍ جَلِيسُ

* * *

(١) الكامل للمبرد ١: ١٧٧.

## ٣٦٦٢ ـ لا رَأْيَ لِمَنْ لا يُطَاعُ

قَالَه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبته التي يعاتب فيها أصحابه.

* * *

## ٣٦٦٣ ـ لا حَيٌّ فَيُرَجَى وَلا مَيتٌ فَيُنْسى

مكتوبة قصته عند قوله: «قد حِيلَ بين العَيْرِ والنَّزَوَان» من كلام صخر بن عمرو ابن الشَّرِيد في حرف القاف.

* * *

## ٣٦٦٤ ـ لا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاس

العُرْفُ والمعروف: الإحسان.

* * *

## ٣٦٦٥ ـ لا سَيْرُكَ سَيْرٌ ولا هَرْجُكَ هَرْجٌ

الهَرْجُ: الحديثُ الذي لا يُدْرَى ما هو.

يضرب للذي يكثر الكلام، أي لا يحسن يَسِير ولا يحسن يتكلم.

* * *

## ٣٦٦٦ ـ لا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ

المصدور: الذي يشتكي صَدْره، وهو يستريح ويشفى بالنَّفْثِ.

* * *

## ٣٦٦٧ ـ لا زِيَالَ لَزِمَ الحَبْلُ العُنُقَ

الزيال: المُزَايلة[1].

يضرب للشيء يلزم فلا يُرْجَى الخلاصُ منه.

* * *

(١) الزيال والمزايلة: المفارقة.

### ٣٦٦٨ ـ لا يَرْأَمُ بَوَّ الهَوَانِ

أي لا ينقاد له، والرِّئمَان: أن تَعْطِفَ الناقة على ولدها، والبو: جلْدُ حُوَارٍ يُسْلِخُ فيُحْشَى، ويعلق عليها، فتظنه ولدها، فتدِرُّ عليه، والمعنى في المثل أنه لا يقبل الضَّيْمَ.

* * *

### ٣٦٦٩ ـ لا عَيْشَ لِمَنْ يُضَاجِعُ الخَوْفَ

يضرب في مدح الأمن.

* * *

### ٣٦٧٠ ـ لا تُقْرَعُ لَهُ العَصَا، ولا تُقَلْقَلُ لَهُ الحَصَا

يضرب للمُحَنَّكِ المُجَرِّبِ.

* * *

### ٣٦٧١ ـ لا أَكُونُ كالضَّبُعِ تَسْمَعُ اللَّدْمَ فَتَخْرُجُ حتَّى تُصَادَ

أي لا أغفل عما يجب التيقظ فيه، قَالَه أميرُ المؤمنين علي رضي الله عنه.

* * *

### ٣٦٧٢ ـ لا تَأْمَنْ شَقِيًّا أُوحِشَتْ أَهْلُهُ

* * *

### ٣٦٧٣ ـ لا يُخْدَعَ الأَعرَابي إلا وَاحِدَةً

قَالَه أعرابي خُدِعَ مرة ثم سَئِمَ الخداع أخرى.

* * *

### ٣٦٧٤ ـ لا يَطْحَنُ بِكَ العِزُّ الفَطِيرُ

يعني أن العزَّ الحادثَ لا مُعَوَّلَ عليه.

* * *

## ٣٦٧٥ ـ لا أَصْلَ لَهُ وَلا فَصْلَ

قَالَ الكسائي: الأصل: الحسب، والفصل: اللسان، يعني النُّطْقَ.

* * *

## ٣٦٧٦ ـ لا تَزَالُ تَقْرِصُنِي مِنْكَ قَارِصَةٌ

أي كلمة مُؤْذِية.

* * *

## ٣٦٧٧ ـ لا يُصَدَّقُ أَثَرُهُ

يضرب للكاذب.

يعني لا يُصدَّقُ أثر رحله؛ لأنه إذا كذب هو كَذَب أثره في الأَرض أيضًا مثله أي أنه إذا قيل له: من أين جئت؟ قَالَ: من ثَمَّ، وإنما جاء مِن ههنا.

* * *

## ٣٦٧٨ ـ لا أُمَّ لَكَ

قَالَ أبو الهيثم: لا أم لك عندنا في مذهب ليس لك أم حُرَّة، وهذا هو الشتم الصحيح؛ لان بني الإماء عند العرب ليسوا بمحمودين ولا لاحقين بما يلحق به غيرهم من أبناء الحرائر، فأما إذا قَالَ «**لا أبا لك**» فلم يترك له من الشَّتيمة شيئًا، حكي جميعَ هذا عن أبي سعيد الضرير.

* * *

## ٣٦٧٩ ـ لا خَيْرَ فِي رَزَمَةٍ لا دِرَّة مَعَهَا

الرَّزَمَةَ: صوتُ حنينِ الناقة، والفعل أرْزَمِتْ تُرْزِم إرْزَامًا، والدِّرَّة: اللبن، أي لا خَيْرَ في قول لا فعلَ معه.

* * *

## ٣٦٨٠ ـ لا يُثَنِّي ولا يُثَلِّثُ

أي هذا رجل كبير أراد النهوضَ فلم يقدر في أول مرة ولا في الثانية ولا في الثالثة.

* * *

**٣٦٨١ ـ لا تَرَكَ الله لَهُ فِي الأَرض مَقْعِدًا، ولا فِي السَّمَاء مَصْعَدًا**

قَالَته امرأة دَعَتْ على ولدها.

* * *

**٣٦٨٢ ـ لا يَصْلُحُ رَفِيقًا مَنْ لَمْ يَبْتَلِعْ رِيقًا**

يضرب لمن يَكْظِمْ الغَيْظَ.

ونصب «**رفيقًا**» على الحال، وأراد بالريق ريقَ الغَضب.

* * *

**٣٦٨٣ ـ لا تَشْرِينَّ مَشْرَى صَفْوٍ يُكَدَّرُ**

يُقَال: «**شَرَى**» إذا باع، و«**شَرَى**» إذا اشترى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾.

يضرب لمن يستبدل خيرًا بشرّ.

* * *

**٣٦٨٤ ـ لا بلادَ لِمَنْ لا تِلادَ لَهُ**

أي لا يَسَعُ فقيرًا مكانٌ ولا تحمله أرض لذلته وقلته في أعين الناس، ويجوز أن يكون المعنى لا يقدر الفقيرُ أن يقيمَ ببلاده وأرضِه لفقره، بل يحتاج أن يَرْحَلَ عنها، كما قيل:

**وَتَـرْمِـي الـنَّـوَى بـالـمُـقْـتِـريـنَ الْـمَـرَامِـيَـا**

* * *

**٣٦٨٥ ـ لا مَالَ لِمَنْ لا رِفْقَ لَهُ**

يعني أن المال يكسبه الرِّفق لا الخُرْقَ.

* * *

**٣٦٨٦ ـ لا جَعَلَ الله فيهِ أَمَرَةً**

أي بَرَكة ونماء، وهذا كما يُقَال: تعرف في وجه المال أَمَرَته، ويروى: «**أَمْرَتَه**»

بسكون الميم، أي زيادته، من قولهم: أمِرَ مالُ فلان، إذا كَثُر.

* * *

## ٣٦٨٧ ـ لا غَزْو وَلا هَيْمَ

يضرب للأمر إذا أشكل، قَالَ:

أَعْيَيْتَني كُلَّ الْعَيَا ءِ فَلا أُغَرُّ وَلا أَهِيمْ

* * *

## ٣٦٨٨ ـ لا تَظْلِمَنَّ وَضَحَ الْطَريق

يضرب في التحذير لمن ترك الطريق الواضِح إلى المُبْهم.

وظُلْمه: وضعه السَّيرَ في غير موضعه.

* * *

## ٣٦٨٩ ـ لا تَلْبِسَنَّ بِيَقِينٍ شَكًّا

أي لا تَخْلِطَنَّ بِما أَيقَنْته شكًّا فيضعف رأيك وعزيمتك.

* * *

## ٣٦٩٠ ـ لا يُوجَدُ العَجُولُ مَحْمُودًا

روى ثعلب عن ابن الأَعرَابي قَالَ: كان يُقَال: لا يوجد العجول محمودًا، ولا الغضوب مسرورًا، ولا الملول ذا إخوان، ولا الحر حريصًا، ولا الشَّرِه غنيًا.

* * *

## ٣٦٩١ ـ لا تَبْعَثِ المُهْرَ علَى وَجَاهُ

يُقَال: وَجِيَ الفرسُ يَوْجَى وَجًى، إذا حَفِي، وهو للفرس بمنزلة النقب للبعير.

يضرب لمن يوجه في أمره مَنْ يكرهه أو به ضعف عنه.

* * *

## ٣٦٩٢ ـ لاعَبَابَ وَلا أَبابَ

يُقَال: إن الظِّباء إذا أصابت الماء لم تعبَّ فيه، وإن لم تصبه لم تأبُبْ لهُ، أي

لم تتهيأ لطلبه، يُقَال: أبَّ يَئِبُّ أبًّا وأَبَابًا، إذا قصد وتهيأ كما قَالَ:

أَخٌ قد طَوَى كَشْحًا وأَبَّ لِيَذْهَبَا[1]

قَالُوا: وليس شيء من الوحوش من الظباء والنعام والبقر يطلب الماء إلا أن يرى الماء قريبًا منه فيَرِدَه وإن تباعد عنه لم يطلبه ولم يرده كما يرده الحمير.

يضرب للرجل يُعْرِضُ عن الشيء استغناء.

* * *

## ٣٦٩٣ ـ لا يُحْسِنُ العَبْدُ الكَرَّ إلا الحَلْبَ والصَّرَّ

يُقَال: إن شَدَّادًا العبسيَّ قَالَ لابنه عنترة في يوم لقاء ورآه يتقاعَسُ عن الحرب وقد حَمِيتْ فقال: كر عَنْتَر، فَقَالَ عنترة: لا يُحْسِنُ العبدُ الكَرَّ إلا الحلب والصَّرَّ، وكانت أمه حَبَشية، فكان أبوه كأنه يستخفّ به لذلك، فلما قَالَ عنترة لا يحسن العبد الكر قَالَ له: كر وقد زوجتك عَبْلَة، فكرّ وأبْلَى، ووَفى له أبوه بذلك فزوجه عبلة، والصَّرُّ: شد الصِّرَار وهو خيط يشد فوق الخِلْفِ والتَّوْدِية[2] لئلا يرضعَ الفصيلُ أمه، ونصب الحلب على أنه استثناء منقطع كأنه قال: لا يحسن العبدُ الكرَّ لكن الحلب والصر يحسنهما.

يضرب لمن يكلَّف ما لا يطيق.

* * *

## ٣٦٩٤ ـ لا أُعَلِّقُ الجُلْجُلَ مِنْ عُنُقي

أي: لا أشهر نفسي ولا أخاطر بها بين القوم، قَالَ أبو النجم يصف فحلاً:

يُرْعِدُ إذْ يَرْعُدُ قَلْبُ الأعزلِ إلاَّ امرءًا يَعْقُدُ خَيطَ الجُلْجُلِ

قيل في معنى هذا البيت: إنه كان في بني عجْلٍ رجل يحمَّقُ وكان الأَسد يَغْشَى بيوت بني عجل فيفترس منهم الناقة بعد الناقة والبعيرَ بعد البعير فَقَالَت بنو عجل: كيف لنا بهذا الأَسد فقد أضَرَّ بأموالنا؟ فَقَالَ الذي كان يحمق فيهم: عَلِّقوا في عُنُقِ هذا الأَسد جُلْجُلاً، فإذا جاء على غفلةٍ منكم وغِرَّةٍ تحرك الجلجل في عُنقه فنذرتُمْ

---

(١) للأعشى، والشطر الثاني منه:

صَرَمْتُ ولم أصْرِمْكُمُ وكَصَارِمِ

(٢) النودية: خشبة تشد على خلف الناقة إذا صرت.

به، فضربه أبو النجم مثلاً، فَقَالَ: يرعد مِنْ فرق هذا الفحل مَنْ رآه من هَوْلِهِ وإبعاده إلا من كان بمنزلة هذا الأحمق فإنه لا يخافه لعدم عقله.

* * *

## ٣٦٩٥ ـ لا تُهْدِي إلى حَمَاتِكِ الكَتِفَ

يضرب لمن يُباسط إخوانَهُ بالحقير الرديء.

وأصله أَن امرأة وصَّتْ بنتها فَقَالَت: لا تهدي إلى حماتك الكتفَ، فإن الماء يجري بين أَلَيْها.

قَالَ أبو عبد الله: الأللانِ هما اللحمتان المطارقتان من على يمين البعير ويساره، وقَالَ أبو الهيثم: لأن بينهما رَجْرَجَةً أي ماء غليظًا.

* * *

## ٣٦٩٦ ـ لا تَرْكَبَنَّ مِنْ بَنَانٍ نَيسَبًا

بنان: اسم أرضٍ، والنيسبُ: الطريق.

يضرب في النهي عن ارتكاب الباطل وإن جَرَّ إليك منفعةً

* * *

## ٣٦٩٧ ـ لا تُطِلِ الذَّيْلَ فَقَدْ أَجَدَّ الحَضِرُ

يضرب للمتأني وقد جدَّ الأمر واحتاج إلى العَجَلَة.

* * *

## ٣٦٩٨ ـ لا تَشِم الغَيثَ فَقَدْ أَوْدَى النَّقَدُ

أودى: هلك، والنَّقَدُ: صغار الغنم.

يضرب لمن حَزِنَ على ما فات.

* * *

## ٣٦٩٩ ـ لا حَجْرَةً أَمْشِي ولا حَوْطَ القَصَا.

الحَجْرَة: الناحية، والقَصَا: البعد، يُقَال: قَصَا فُلانٌ عن جِوَارنا يَقْصِي قَصًا،

أي بعُد، قَالَ بشر:

فَحَاطُونا القَصَا وَلَقَدْ رَأَوْنَا قَرِيبًا حَيثُ يُسْتَمَعُ السِّرَارُ[1]

والتقدير: لا أمشي حَجْرة أي في حَجْرة ولا أحُوطَك حَوْطَ القَصَا، أي لا أتباعد عنك.

يضرب لمن يتهددك فتقول له: ها أنا ذا لا أتباعد ولا أتنحَّى عنك فَهَلُم إلى مبارزتي ومقارعتي.

* * *

## ٣٧٠٠ ـ لا غَزْوَ إلا التَّعْقِيبُ

يُقَال: عَقَبَ الرجلُ، وهو أن يغزو مرة ثم يُثْني من سَنَتِهِ، قَالَ طُفَيل يصف الخيل:

طِوَالُ الهَوَادِي وَالمُتُونُ صَلِيبَة مَغَاوِيرُ فِيهَا لِلأَرِيبِ مُعَقَّبُ[2]

وأول من قَالَ ذلك حُجْر بن الحارث بن عمرو آكل المُرَار، وذلك أن الحارث ابن مَنْدَلَةَ ملك الشام، وكان من ملوك سَلِح، من ملوك الضَّجاعم، وهو الذي ذكره مالك بن جُوَيْنٍ الطائي في شعره فَقَالَ:

هُنَالِكَ لا أُعْطِي رَئِيسًا مَقَادَةً وَلا مَلِكًا حتَّى يَؤُوبُ ابنُ مَنْدَلَه

وكانَ قدْ أَغارَ على أرض نجد، وهي أرض حجر بن الحارث هذا، وذلك على عهد بَهْرَام جور، وكان بها أهل حُجْر، فوجد القومَ خُلُوفًا، ووجد حُجْرًا قد غَزَا أهلَ نَجْرَان، فاستاق ابنُ مَنْدَلة مالَ حُجْرٍ، وأخذ امرأته هندَ الهنود، ووقع بها فأعجبها، وكان آكلُ المُرَار شيخًا كبيرًا، وابنُ مندلة شابًا جميلًا، فَقَالَت له: النَّجَاءَ النجاء فإن وَرَاءك طالبًا حثيثًا، وجمعًا كثيرًا، ورأيًا صليبًا، وحزمًا وكيدًا، فخرج ابنُ مندلة مُغِذًّا إلى الشام، وجعل يقسم المِرْبَاعَ نهاره أجمع، فإذا كانَ الليل أسْرجَتْ له السُّرُجُ يقسم عليها، فلما رجع حُجْر وجَدَ ماله قد اسْتِيقَ، ووجد هندًا قد أخِذَتْ، فَقَالَ: مَنْ أغار عليكم؟ قَالُوا: ابن مَنْدلة، قَالَ: مذ كم؟ فَقَالُوا: مذ ثماني ليال، فَقَالَ حُجْر: ثمان في ثمان، لا غَزْوَ إلا التعقيب، فأرسلها مثلًا، يعني غزوهُ الأَوَّل والثاني.

قُلتُ: قوله: «**ثمانٍ في ثمانٍ**» يعنى ثمان لِيالي أدخلت في ثمانٍ أخرى؛ إذ كانت

---

(١) ديوانه، واللسان (عقب).
(٢) اللسان (ندل).

غزوة نَجْرَان كذا، فقرنت بمثلها من هذا الغزو الآخر، أو أراد ثمانِ ليال في أثرِ ثمان ليال، يعني أنه سبقه بثمانِ ليالٍ حين أغار على قومه وسيلحقه في ثمانِ ليال.

ثم أقبل مُجِدًا في طلب ابن مَنْدَلة حتى دفع إلى وادٍ دون منزل ابن مندلة، فكَمَنَ فيهِ، وبعث سَدُوسَ بن شيبان بن ذُهل بن ثَعْلبة، وكان من مَنَاكير العرب، فَقَالَ له حُجر: اذهَبْ متنكرًا إلى القوم حتى تعلم لنا عِلْمَهم، فانطلق سدوس حتى انتهى إلى ابن مَنْدلَة وقد نزل في سَفْح الجبل، وأوقد نارًا وأقبل يَقْسم المِرْبَاع، ونثر تمرًا، وقَالَ: مَنْ جاء بِحُزْمَة حطبٍ، فذهب سدوسُ فأتى بحُزمة حطب وألقاها على النارِ، وأخذَ قَبْضَةً من تمر فألقاها في كِنانته، وجلس مع القوم يستمع إلى ما يقولون، وهند خَلْفَ ابن مندلة تحدثه، فَقَالَ ابن مندلة: يا هند ما ظنك الآن بحُجر؟ قَالَت: أراه ضاربًا بجوشنه على واسطة رحله وهو يقول: سِيرُوا سِيرُوا لا غَزْوَ إلا التعقيب، وذلك مثل ما قَالَ زوجها سواء، ثم قَالَت هند لابن مندلة: والله ما نام حُجْر قطّ إلا وعُضْو منه حي، قَالَ ابن مندلة: وما علمك بذلك؟ وانتهَرها قَالَت: بلى كنت له فارِكًا فبينما هو ذات يوم في منزل له قد أخرج إليه رابعًا، فضربت له قبة من قبابه، ثم أمر بُجزرٍ فنُحِرَتْ وبشاءٍ فذبحت، فصنع ذلك، ثم أرسل للناس فدعاهم فأطعمهم، فلما طعموا وخرجوا نام كما هو مكانه، وأنا جالسةٌ عندَ بابِ القُبةَ فأَقبلت حَيَّة وهو نائم باسطٌ رِجلَهُ، فذهبت الحية لتنهشهُ، فقبض رجله، ثم تحولت من قبل يده لتنهشه، فقبض يده إليه، ثم تحولت من قبل رأسه، فلَما دنت منهُ وهو يغطُّ قعدَ جالسًا، فنظر إلى الحية، فَقَالَ: ما هذه يا هند؟ فقلت: ما فَطِنْتُ لها حتى جلستُ، قَالَ: لا والله، وذلك كله بمَسْمَع سدوس، فلما سمع الحديث رجع إلى حُجْر فنثر التمر من الكِنَانة بين يديه، وقَالَ:

أَتَـاكَ الـمُـرْجِـفُـونَ بـأَمْـرِ غَـيْـبٍ عَـلَـى دَهْـشٍ وَجِـئْـتُـكَ بِـالـيَـقِـيـنِ

فلما حَدَّثه بحديثِ امرأته مع ابن مَنْدلة عرف أنه قد صَدَقَهُ، فضرب بيده على المُرَار - وهى شجرة مرة إذا أكلت منها الإبل قَلَصَتْ مَشَافِرُها - فأكل منها من الغَضَب فلم يضره فسمته العرب «**آكلَ المُرَار**» ثم خرج حتى أغار على ابن مَنْدلة، فنذر به ابن مَنْدَلة فوثب على فرسه، ووقف، فَقَالَ له آكل المُرَار: هل لك في المبارزة؟ فأَيُّنَا قَتَلَ صاحبه انقاد له جند المقتول، قَالَ له ابن مندلة: أَنْصَفْتَ، وذلك بعين هند، فاختلفا بينهما بطعنتين، فطعنه آكل المُرَار طعنةَ جَنْدَله بها عن فرسه، فوثبت هند إلى ابن مندلة تفديه، وانتزعت الرمح منْ نِحره وخرجت نفسهِ، فظفر أكل المرار بجنده، واستنقَذَ جميعَ ما كَان ذهبَ به منْ ماله ومال أهل بلاده، وأخذ هندًا فقتلها مكانه، وأنشأ يقول:

لِمَنِ النارُ أُوقِدَتْ بِحَفِيرِ ... لَمْ يَنَمْ غَيْرُ مُصْطَلٍ مَقْرُورِ
إنَّ مَنْ يأمَنُ النِّسَاء بشيء ... بَعْدَ هِنْدٍ لِجَاهِلٍ مَغْرورُ
كلُّ أُنْثَى وإنْ تَيَيَّنْتَ مِنْهَا ... آيَةَ الحبِّ حُبُّهَا خَيْتَعُورُ

* * *

## ٣٧٠١ ـ لا يَيْأَسَنَّ نائِمٌ أَنْ يَغْنَمَا

قَالَ المفضل: بَلَغَنَا أن رَجُلاً كان يسير بإبل له حتى إذا كان بأرضٍ قَلٍّ[1] إذا هو برجل نائم، فأتاه يستجيره، فَقَالَ: إني جائرك من الناس كلهم إلا من عامر بن جُوَيْن، فَقَالَ الرجل: نَعَمْ، ومَا عسى أن يكون عامر بن جُوَين وهو رجلٌ واحد؟ وكان هو عامر بن جُوَين، فسار به حتى توسَّط قومه، فأخذ إبله وقَالَ: أنا عامرٌ بن جُوَين وقد أَجَرْتُك من الناس كلهم إلا مني، فَقَالَ الرجل عند ذلك: لا ييأسَنَّ نائم أن يغنما، فذهب مثلاً.

* * *

## ٣٧٠٢ ـ لا تَجْزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا

قَالُوا: إن أول من قَالَ ذلك خالدٌ ابن أخت أبي ذُؤَيب الهُذَلي، وذلكَ أن أبا ذُؤَيب كان قد نزل في بني عامر بن صَعْصَعة على رجل يُقَالُ له عبد عمرو بن عامر، فعشقته امرأة عبد عمرو وعَشقها، فَخَبَّبَهَا على زوجها وحَمَلها وهرب بها إلى قومه، فلما قدم منزلهُ تخوَّفَ أَهْلَه فأسَرَّهَا منهم في موضع لا يُعلم، وكان يختلف إليها إذا أمكنه، وكان الرسولُ بينها وبينه ابنَ أختٍ له يُقَال له خالد، وكان غلامًا حَدَثًا له منظر وصَباحة فمكثَ بذلك بُرْهَة من دهر، وشَبَّ خالد وأدرك، فعشقته المرأة ودَعَتْه إلى نفسها، فأجابها وَهَوِيها، ثم إنه حَمَلَها من مكانها ذلك فأتى بها مكانًا غيره، وجعل يختلف إليها فيه، ومنع أبا ذؤيب عنها، فأنشأ أبو ذؤيب يقول:

[ و] ما حُمِّلَ البختيُّ عامِ غياره ... عليه الوسوق بُرُّهَا وشَعيرها
بأعظمِ مما كنت حَمَّلْتُ خالدًا ... وبعض أماناتُ الرجالِ غرورها
فلما تراماه الشبابُ وغيُّه ... وفي النفس منه فتنة وفجورها
لَوَى رأسه عنا ومال بوُدِّه ... أغانيجُ خَوْدٍ كان قِدْمًا يزورها

---

(١) القل: الأرض الجدبة. أو التي أخطأها المطر.

فلما بلغ ذلك ابنَ أخته خالدًا أنشأ يقول:

فَهَلْ أنتَ إمَّا أُمُّ عمرٍو تبدَّلَتْ سَوَاكَ خَليلاً دائبًا تَسْتَجِيرُها
فَرَرْتَ بها من عند عَمْرو بن عامر وهي همها في نفسه وسجيرها
فَلا تَجْزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ أنْتَ سِرْتَهَا فأولُ راضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُها
وَلا تَكُ كَالثَّوْرِ الذي دفنت له حديدة حقف دَائبًا يَسْتَثِيرُهَا

* * *

**٣٧٠٣ ـ لا يَعْلَمُ ما فِي الخُفِّ إلا اللهُ والإسكافُ.**

أصلُه أن إسكافًا رَمى كلبًا بخف فيه قَالَب، فأوجعه جدًا، فجعل الكلبُ يصيح ويجزع، فَقَالَ له أصحابه من الكلاب: أكُلُّ هذا من خف؟ فَقَالَ: لا يعلم ما في الخف إلا اللَّهُ والإسكاف.

يضرب في الأمر يَخْفَى على الناظر فيه علمه وحقيقته.

* * *

**٣٧٠٤ ـ لا تَصْحَبْ مَنْ لا يَرَى لَكَ مِنَ الحَقِّ مِثْلَ مَا تَرَى لَه.**

أي لا تصاحب مَنْ لا يُشَاكلك ولا يعتقد حَقَّكَ، يُقَال: فلان يَرَى رأي أبي حنيفة، أي يعتقد اعتقاده، وليس من رؤية البصر.

* * *

**٣٧٠٥ ـ لا يَكْسِبُ اَلْحَمْدَ فَتًى شَحِيحُ**

يُضربْ في ذَمِّ البُخل.

* * *

**٣٧٠٦ ـ لا أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ المُوتِ تَنْدُبنِي وَفِي حَيَاتِي ما زودتني زادي**[1].

يضرب لمنْ يُضَيع أخاه في حياتهِ ثُمَ بَكاه بعد موته، قَالَه أبو عبيد.

* * *

(١) بيت شعر لأبي المهوش الأسدي، اللآلى: ٨٦٣.

# ما جاء على أفعل من هذا الباب

## ٣٧٠٧ ـ أَلْهَفُ مِنْ قَضِيبٍ

هَذا رجُلٌ منَ العربِ كانَ تَمَّارًا بالبحرينِ وكانَ يأتي تاجرًا فيَشتري مِنهُ التمرَ، ولم يكنْ يُعاملُ غَيرهُ، وإن ذلكَ التاجرُ اجتمعَ عِندهُ حَشَف كثيرٌ مِن التمرِ الذي كانَ يبَيعَهُ، فَدَخَل يَومًا ومَعهُ كيسٌ له فيه دَنانير كثيرةٌ، فَطرحهُ بَين ذلكَ الحشَفِ، وأُنْسِيَ رَفْعَه منْ هُناكَ، وأتاه الأَعرَابي كما كانَ يأتيه يشتري مِنهُ التَمرَ، فَقَالَ في نفسه: هذا أعرابي وليسَ يدري ما أعطيه، فلأصيرن هذا الحشفَ فيما يبتاعه، فلما ابتاعَ مِنهُ التمر عَدَّ عليه قَوْصَرَّةَ الحشَف التي فيها الدَنانير، ومضى قضيب بما اشترى منَ التمرِ، فباع جميعَ ما معه من التمر غير الحشف، فإنه لم يقدر على بيعهِ ولمْ يأخذه منهُ أحدٌ، وتذكر التمار كيسَه، وعلم أنه باع القَوصَرَّةَ غلطًا، فأخذ سكينًا وتبع الأَعرَابي فلحقهُ وقَالَ: إنكَ صديقٌ لي وقد أعطيتكَ تمرًا غير جيد فَرُدَّه علي لأعوضك الجيد، فأخرجَ الجِلدة إليه، فنَثَرها وأخرجَ منها دنانيرهُ، وقَالَ للأعرابي: أتدري لم حملتُ هذا السكين معي؟ قَالَ: لا، قَالَ: لأشق بها بَطني إن لمْ أجد الدنانير، فَتَنَفَّسَ الأَعرَابي وقَالَ: أرني السكين، ناولنيه، فناوله إياه، فشقَّ به بطن نفسه تلهفًا، فضربت به العربُ المثل فَقَالُوا: ألهف من قضيب[1]، وهو أفعل من لَهِفُ يَلْهَفُ لهفًا، وليس من التلهف؛ لأن أفعل لا يُبنى من المتشعبةَ إلا شاذًا.

وفي هذا الرجل يقول عروة بن حُزام:

**ألا لا تَلُومَا لَيْسَ في اللوم رَاحةٌ فَقَدْ لُمْتُ نَفْسي مِثْلَ لَوْمِ قَضِيب**

* * *

## ٣٧٠٨ ـ ألأم مِنْ أسْلَم

هو أسلم بن زُرْعة، ومن لؤمه أنه جَبَى أهلَ خراسان حين وليها ما لم يَجْبِهِ أحد قبله، ثم بلغه أن الفُرْسَ كانت تَضَعُ في فم كل مَنْ مات درهمًا، فأخذ ينبش تربة

(١) الدرة الفاخرة ٢: ٢٧٣.

النواويس ليستخرج ذلك الدرهم، فَقَالَ فيه صهبان الجرمي:

تَعَوَّذْ بنَجْمٍ وَاجْعَلِ القَبْرَ في صَفًا مِنَ الطَّوْدِ لا يَنْبِشْ عِظَامَكَ أسْلَمُ[1]
هُوَ النابش الموتى المجيلُ عِظَامَهُمْ لِيَنْظُرَ هَلْ تَحْتَ السَّقَائِفِ دِرْهَمُ

* * *

## ٣٧٠٩ ـ أَلْزَقُ مِنْ بُرَامٍ، وأَلْزَقُ مِنَ عَلٍّ

وهما القُرَاد، قَالَ الشاعر:

فَصَادَفْنَ ذَا فَتْرَةٍ لاصِقًا لُصُوقَ البُرَامِ يَظُنُّ الظُّنُونَا[2]

والقَراد يعرض لإسْتِ الجَمَل فيلزق بها كما يلزق النملُ بالخصاء، وكذلك يُقَال في مثل آخر: «هُوَ مني مكان القراد من است الجمل»[3].

* * *

## ٣٧١٠ ـ أَلْزَقُ مِنَ الكَشُوثِ

هو نَبْت يتعلق بالشجر من غير أن يضرب بعرقٍ في الأَرض، قَالَ الشاعر:

هُوَ الكَشُوثُ فَلا أَصْلٌ ولا وَرَقٌ ولا نَسِيمٌ ولا ظِلٌّ وَلا ثَمَرُ[4]

* * *

## ٣٧١١ ـ أَلْزَقُ من ريشٍ على غِرَاءٍ، ومَنْ قَارٍ، ومَنْ دِبِقٍ، ومِنْ حُمَّى الرَّبْعِ

* * *

## ٣٧١٢ ـ أَلْزَقُ مِنْ جُعَلٍ، وأَلْزَقُ مِنْ قَرَنْبَىٰ

والقَرَنْبَىٰ: دويبة فوق الخنفساء، وهو والجُعَل يَتبعان الرجلَ إذا أراد الغائط

---

(١) الفاخر ٤٣.
(٢) الحيوان ٥: ٤٣٧.
(٣) ومنة قول الأخطل في كعب بن جعيل:

وسُمِّيت كعبًا بشرّ العظام وكان أبوك يُسمَّى الجُعلْ
وأنت مكانك من وائلٍ مكان القراد من است الجَمَلْ

(٤) البيت في اللسان (ك ش ث).

ولذلك يُقَال في المثل: سَدِكَ به جُعَلُه[١]، قَالَ الشاعر:

**إذَا أَتَيتُ سُلَيمَى شَدَّ لِي جُعَلٌ إنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي يُغْرَى بِهِ الجُعَلُ**[٢]

روى أبو الندى: شُبَّ لي، أي أتِيحَ وعنى بالجعل الواشي، ويروى: «شَبَّ» - بفتح الشين - أي ارتفع وظهر.

يُضرب هذا المثل للرجل إذا لزق به مَنْ يَكرهَهُ فلا يزال يهرب منه.

وأصل هذا المثل إنما هو مُلازمة الجعل لمن بات بالصحراء، وكلما قامَ لغائط تبعه الجعل.

وفي القرنبىٰ يقول الشاعر:

**ولا أطْرُقُ الجَارَاتِ بالَّليلِ قَابِعًا قُبُوعَ القَرَنْبىٰ أَخْلَفَتْهُ مَحَاجِرُهْ**[٣]

* * *

## ٣٧١٣ - أَلْزَمُ مِنْ شَعَرَاتِ القَصّ

لأنها لا يمكن أن تُزَال، وذلك أنها كلما حُلِقَتْ نبتت، والمعنى أنه لا يفارقك.

* * *

## ٣٧١٤ - أَلْزَمُ للمرء مِنْ ظِلِّهِ

لأنه لا يزال ملازمَ صاحبه، ولذلك يُقَال: لَزَمَنِي فلان لزومَ ظلِّي، ولزومَ ذنْبِي، والعامة تقول: ألزم من الذنَب - بفتح النون.

* * *

## ٣٧١٥ - أَلْزَمُ مِنَ اليَمينِ لِلشِمالِ، ومَنْ نَبْزِ اللَّقَبِ، وَأَلْزَمُ لِلْمَرْءِ مِنْ إحْدَى طَبَائِعِهِ

* * *

---

(١) البيت في اللسان (جعل)، والمعاني الكبير ٦٢٨.
(٢) البيت لابن مقبل، ديوان ١٥٤، واللسان (قبع).
(٣) البيت لابن مقبل، ديوان ١٥٤، وهو في الحيوان ١: ٢٣٨، واللسان (قبع) والمعاني الكبير ٦٢٨.

**٣٧١٦ ـ أَلَحُّ مِنَ الحُمَّى، وَمَنَ الخُنْفسَاءِ، ومَنَ الذُّبَابِ، ومَنِ كَلْبٍ**

لأن الكلب يُلِحُّ بالهرير على الناس. .

* * *

**٣٧١٧ ـ أَلِينُ مِنَ الزُّبْدِ، ومَنْ خِرْنِقٍ**

الخِرْنقُ: ولد الأرنب.

* * *

**٣٧١٨ ـ أَلِينُ مِن خَمِيرَةٍ مُمَرَّنَةٍ**

تروى هذه اللفظة بالحاء والخاء، فأما الحاء فمن الحمر، يُقَال حَمَرْتُ السير أَحْمُرُهُ ـ بالضم ـ إذا سَحَوْتَ قِشره، ويُقَال لذلك السير: الحَمِير والحَمِيرَة، وهو سير أبيض مقشور الظاهر، يؤكد به السروج، ويَسْهُل به الخَرزُ لِلينِه، ويُقَال له «**الأَشْكُزُ**» أيضًا، والتمرين: التليين، وأما الخاء فمن الخَمِير، والخُمْرَة: ما يجعل في العجين من الخَمِيرة.

قُلتُ: وهذا الحرف كان مهملاً في كتابِ حمزة رحمه الله، وكان يحتاج إلى تفسير وشرح ففعلتُ حينئذٍ.

* * *

**٣٧١٩ ـ أَلأم مِنَ ابْنِ قَرْصَعٍ**

وروى البياري «**قَوْصَع**» وكذلك في النسخة الأخيرة من هذا الكِتاب، وفي تكملة الخارزنجي: قرصع: رجل من أهل اليمن، كان متعالمًا باللؤم.

* * *

**٣٧٢٠ ـ أَلأم مِنْ جَدْرَةَ، وأَلأم مِنْ ضَبَارَةَ**

زعم ابن بحر في كتابه الموسم بكتاب «**أطْعِمَة العرب**» أن هذين الرجلين ـ يعني جَذْرَةَ وضَبَارةَ ـ أَلأم مَنْ ضَرَبت العربُ به المثل، قَالَ: وسأل بعضُ ملوكِ العرب عن أَلأم مَنْ في العرب ليمثِّلَ به، فدلَّ على جَدْرة ـ وهو رجل من بني الحارث بن عدي ابن جُندب بن العَنْبر، ومنزلُهم بماوية ـ وعلى ضَبَارة، فجاءوه بجدرة فجدع أنفه وفر ضبارة لما رأى أن نظيره لقيَ ما لقيَ فَقَالَوا في المثل: «**نَجَا ضَبَارة لما جُدِعَ جَذْرَة**».

* * *

## ٣٧٢١ ـ أَلأم مِنْ رَاضِعِ اللَّبَنِ

هو رجل من العرب كان يَرْضَع اللبنَ من حَلَمة شَاتِهِ، ولا يحْلِبُها، مخافَةَ. أن يُسْمَع وَقْعُ الحَلَبِ في الإناء فيُطْلَبَ منه، فمن ههنا قَالَوا: لئيم راضع، قَالَ رجل يصف ابنَ عم له بالبعد من الإنسانية والمبالغة في التوحُّش والإفراط في البخل:

أحبُّ شيء إليه أنْ يَكُونَ له ... حُلْقُومُ وَادٍ له في جَوْفِهِ غَارُ[1]
لا تَعْرِفُ الريحُ مُمِسَاهُ وَمُصْبَحَهُ ... وَلا تُشَبُّ إذا أَمْسَى لَهُ نَارُ
لا يَحْلُبُ الضَّرْعَ لؤمًا فِي الإناءِ وَلا ... يُرَى له فِي نَوَاحِي الصَّخْنِ آثَارُ

* * *

## ٣٧٢٢ ـ ألأم مِنْ رَاضِعٍ

قَالَ المفضل بن سلمة في كتابه الموسوم بالفاخر: إن الطائي قَالَ: الراضع الذي يأخذ الخُلالَةَ من الخِلال فيأكُلُها من اللؤم لئلا يفوته شيء، وقَالَ أبو عمرو: الراضع الذي يَرْضَع الشاة والناقة قبل أن يحْلِبُهما من الجَشَع والشَّرَه واللؤم، قَالَ الفراء: الراضع هو الذي يكون رَاعيًا ولا يُمْسِكُ معه مِحْلَبًا فإذا جاء مُعْتَرٌّ فسأله القِرَى اعتلَّ بأن ليس معه مِحْلَب، وإذا رام هو الشرب رَضَعَ من الناقة والشاة، وقَالَ أبو علي اليمامي: الراضع الذي رضَعَ اللؤمَ من ثَدْي أمه، يريد أبو علي أنه الذي يُولَد في اللُّؤم.

* * *

## ٣٧٢٣ ـ أَلأَمْ مِنْ البَرَمِ

هو الذي لا يَدْخُل مع الأيسار في المَيْسِر وهو مُوسِر، ولا يُسَمَّى بَرَمًا إذا كان الذي يمنعه غير البخل، وهذا الاسم قد سقط استعماله لزوال سببهِ، قَالَ مُتَمِّمُ بن نُوَيْرَة في أخيه مالك:

لقد كَفَّنَ المُنْهَالُ تَحْتَ رِدائِهِ ... فَتىً غَيْرَ مِبْطَانِ العَشِيَّاتِ أَرْوَعَا[2]
وَلا بَرَمًا تُهْدِي النِّساءُ لِعِرْسِهِ ... إذا القِشْعُ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ تَقَعْقَعَا

* * *

(١) الدرة الفاخرة ٢: ٣٧٣.
(٢) البيتان من المفضلية ٦٧.

## ٣٧٢٤ ـ أَلأَمُ مِنْ البَرَمِ القُرُونِ

كان هو رَجُلاً من الأبرام فَدفَع إلى امرأته قِدْرًا لتستطعم من بيوت الأيسار؛ لأن بذلك كانت تجري عادةُ البَرَم، فرجعت بالقِدْر فيها لحم وسَنَام، فوضعتها بين يديه وجمعت عليها الأوَّلاد، فأقبل هو يأكل من بينهم قطعتين قطعتين، فَقَالَت المرأة: أبَرَمًا قَرُونًا[1]! فصار قولها مثلاً في كل بخيل يجر المنفعة إلى نفسه.

* * *

## ٣٧٢٥ ـ أَلأم مِنْ سَقْبٍ رَيَّانَ

لأنه إذا دَنَا من أمه لم يدرَّهَا، ولذلك قيل في مثل آخر: شَرُّ مرغوب إليه فصيلٌ رَيَّان، ومعناه أن الناقة لا تكاد تدرُّ إلا على ولدٍ أو بَوٍّ، فربَّما أرادوا أن يحتلبوا واحدة منهن فأرسلوا تحتها فصيلها أو فصيلاً آخرَ لغيرها ليَمْرِيَهَا بلسانه، فإذا دَرَّتْ عليه نَحَّوْه عنها وحلبوها، وإذا كان الفصيلُ رَيَّان غيرَ جائع لَمْ يَمْرِها، وهذا الفعل يسمَّى القلبين.

* * *

## ٣٧٢٦ ـ أَلَذُّ مِنَ الغَنِيمَةِ البَارِدَةِ

تَقول العرب: هذه غنيمة باردة، إذا لم يكن فيها حَرْبٌ، مثل قول الشاعر:

**قَلِيلَةُ لَحْمِ النَّاظِرَيْنِ يَزِينُهَا ... شَبَابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ العَيْشِ بَارِدُ**[2]

أي لا مكروه فيه، ويُقَال: بل معنى قولهم: «**غنيمة باردة**» أي حاصلة من قولهم: بَرَدَ حقي على فلان، وجَمَدَ، أي ثَبَتَ، ومن ذلك قولُ أبي يزيد يرثي رَجُلاً:

**خَارِجًا نَاجِذَهُ قَدْ بَرَدَ المَوْ ... تُ عَلَى مُصْطَلاهُ أي بُرودِ**

وللجاحظ في ذلكَ قول ثالث، زعم أن أهل تهامة والحجاز لما عَدِمُوا البردَ في مشاربهم وملابسهم إلا إذا هبت الشَّمَال سَمَّوْا الماء النعمة الباردة، ثم كثر ذلكَ منهم حتى سَمُّوا ما غنموه «**البارد**» تلذذًا منهم كتلذذهم بالماء البارد.

* * *

---

(١) اللسان (برم).

(٢) البيت مع آخر في اللسان والتاج (نظر).

### ٣٧٢٧ ـ أَلَذُّ مِنَ المُنَى.

هذا من قول الشاعر:

مُنىً إنْ تَكُنْ حقًا تَكُنْ أَطْيَبَ المُنَى وإلا فَقَدْ عِشْنَا بها زَمَنًا رَغْدَا[1]

وقَالَ آخر:

إذا ازْدَحَمَتْ هُمُومِي فِي فُؤَادِي طَلَبْتُ لها المَخَارِجَ بِالتَّمَنِّي[2]

وقيل لبنت الخس: أي شيء أطولُ إمتاعًا؟ قَالَت: التمني. وقَالَ بشار الشاعر: الإنسان لا ينفكُّ من أمل فإن فاته الأملُ عَوَّل على المُنَى، إلا أن الأمل يَقَعُ بسبب وباب المنى مفتوح لمن تكلفَ الدخولَ فيه. وقَالَ ابن المقفع: كثرة المنى تخلق العقل، وتطرد القناعة، وتُفسد الحسن. وقَالَ إبراهيم النَّظَّام: كنا نَلْهُو بالأماني، ونطيب أنفسنا بالمواعيد، فذهب بعد فقطعنا أنفسنا عن فضول المنى. وقَالَ الشاعر:

إذَا تَمَنَّيْتُ بِتُّ اللَّيْلَ مُغْتَبِطًا إنَّ المُنَى رَأْسُ أَمْوَالِ المَفَالِيسِ

وقَالَ آخر:

إن المُنَى طَرَفٌ من الوَسْوَاسِ

قلت: وقَالَ علي بن الحسن الباخَرْزِي في ذم التمني:

تَرَكْتُ الإتِّكَالَ عَلَى التَّمَنِّي وَبِتُّ أُضَاجِعُ اليَأْسَ المُرِيحَا
وَذَلِكَ أَنَّنِي مِنْ قَبْلِ هذَا أَكَلْتُ تَمَنِّيَا فَخَرِيتُ رِيحَا

* * *

### ٣٧٢٨ ـ أَلَذُّ مِنَ إغْفَاءَةِ الفَجْرِ.

هذا من قول الشاعر، وهو مجنون بني عامر:

فَلَوْ كُنْت مَاءَ كُنْت مَاءَ غَمَامَةٍ وَلَوْ كُنْت نَوْمًا كُنْت إغْفَاءَة الفَجْرِ[3]
وَلَوْ كُنْت لَهْوًا كُنْت تَعْلِيلَ سَاعَةٍ ولَو كُنْت دُرًّا كُنْت مِنْ درَّة بِكْرِ

ويروى:

ولو كُنْت دُرًّا كُنْت مِنْ بَكْرَةٍ بِكْرِ

* * *

(١) جمهرة الأمثال ٢: ٢٢١.
(٢) البيت في الحيوان ١: ١٩١، ٥: ١٩١، بنسبته لبعض الأعراب.
(٣) الشعر للمجنون، ديوانه ١٦٥، وهو ضمن ستة في المصون للعسكري ١٢١ بدون نسبة.

## ٣٧٢٩ ـ أَلَذُّ مِنْ شِفَاءَ غَلِيلِ الصَّدر

هذا من قول الشاعر، أنشده ابنُ الأَعرَابيّ:

لَوْ كُنْتَ لَيْلاً مِنْ لَيالِي الدَّهْر ... كُنْتَ مِنَ البِيضِ وَفَاءَ البَدْرِ[1]
قَمْرَاءَ لا يَشْقَى بِهَا مَنْ يَسْرِي ... أَوْ كُنْتَ ماءَ كُنْتَ غَيْرَ كَدْرِ
مَاءَ سَحَابٍ فِي صَفَا ذي صَخْرِ ... أَظَلَّهُ اللهُ بِغَيْضِ سِدْرِ
فَهُوَ شِفَاءٌ لِغَلِيلِ الصَّدْرِ

قَالَ حمزة: وأما قولهم:

* * *

## ٣٧٣٠ ـ أَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِزُبٍّ، وأَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِنِرْسِيَانٍ

فالمثل الأَوَّل بَصْريّ، والثاني كوفيّ، وأما النِّرْسِيَانُ فَتَمْر من تمور الكوفة، وأما الزب فتمر من تمور البَصرة، ويسمى هَذا التمر أيضًا زب رباح، ذكَرَ ذَلكَ ابن دريد، وَحَكى أن أبا الشَّمَقْمَق دخَلَ على الهادي وعنده سعيدُ بن سَلْم فأنشد:

شَفِيعي إلى مُوسَى سَمَاحُ يَمِينِهِ ... وَحَسْبُ امْرِئٍ مِنْ شَافِعٍ بِسَمَاحِ[2]
وَشِعْرِيَ شِعْرٌ يَشْتَهِي الناس أَكْلَهُ ... كَمَا يُشْتَهَى زُبْدٌ بِزُبٍّ رِبَاحِ

وعلى رأس الهادي خادمٌ اسمه رَبَاح؟ فَقَالَ لهُ الهادي: ما عَنيتُ بزب رباح؟ قالَ تمر عندنا بالبصرة، إذا أَكَلَه الإنسان وجد طعمه في كعبه، قَالَ: ومَنْ يشهد لك بذلك؟ قَالَ: القاعد عن يمينك، قَالَ: أهكذا هو يا سعيد؟ قَالَ: نعم، فأمر له بألفَي درهم.

* * *

## ٣٧٣١ ـ أَلْوَطُ مِنْ دُبٍّ

قَالُوا: هو رجل من العرب كان متعالمًا بذلك.

وأما قولهم:

* * *

---

(١) الدرة الفاخرة ٢: ٣٧٧.
(٢) الدرة الفاخرة ٢: ٣٧٧.

## ٣٧٣٢ ـ أَلْوَطُ مِنْ نُغَرٍ

فإنما قَالَوا ذلك لأنه لا يُفارِقُ دُبُرَ الدابة.

وقولهم:

* * *

## ٣٧٣٣ ـ أَلْوَطُ مِنْ رَاهِبٍ

هذا من قول الشاعر:

وأَلْوَطُ مِنْ رَاهِبٍ يَدَّعِي بأَنَّ النِّسَاء عَلَيْهِ حَرَامُ[1]

* * *

## ٣٧٣٤ ـ أَلْهَفُ مِنْ أبي غَبْشانَ

تقدم في باب الحاء عند قولهم: «**أحمق من أبي غَبْشَان**».

* * *

## ٣٧٣٥ ـ أَلْهَفُ مِنْ مُغْرِقِ الدّرِّ

كان هذا رَجُلاً من تميم رَأى في النوم أنه ظَفِرَ من البحر بِعِدْلٍ من الدّرِّ فأغرقَهُ، فاستيقظ من نومه، ومات تلهفًا عليه.

* * *

## ٣٧٣٦ ـ أَلْهَفُ مِنَ ابْنِ السَّوءِ

لأنه لا يُطيع أبويه في حياته، فإذا ماتا تلهَّفَ عليهما.

* * *

## ٣٧٣٧ ـ أَلْهَفُ مَنَ قَالَبِ الصَّخْرَةِ

قد مرَّتْ قصته في باب الطاء عند قولهم: «**أطمع من قَالَب الصخرة**».

* * *

---

(١) جمهرة الأمثال ٢: ٩٥.

## ٣٧٣٨ ـ أَلْحَنُ مِنْ قَيْنَتَيْ يَزِيدَ

يعنون به لحن الغناء، والمثلُ من أمثال أهل الشام، ويزيد هذا هو يزيد بن عبد الملك بن مروان، وقَيْنَتاه حَبَابة وسلامة وكانتا ألحنَ من رُئي في الإسلام من قِيَان النساء، واسْتُهْتِرَ يزيد وهو خليفة بحبابة حتى أهْمَلَ أمرَ الأمة وتخلى بها، ومن استهتاره بها أن غنته يومًا:

لَعَمْرُكَ إنَّني لأحِبُّ سَلْعًا ... لِرُؤْيَتِهاَ وَمَنْ أضْحَى بِسَلْعِ[1]
تَقَرُّ بِقُرْبِهاَ عَيْني، وَإنِّي ... لأخشى أنْ تَكُونَ تَرِيدُ فَجْعِي
حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالمُصَلَّى ... وَأيْدِي السَّابِحاَتِ غَدَاةَ جَمْعِ
لأنْتِ عَلَى التَّنَائي فَاغْلَمِيه ... أحَبُّ إليَّ مِنْ بَصَرِي وَسَمْعِي

ثم تنفَّست، فَقَالَ يزيد: إن شئتِ أن أنقُلَ إليك سَلْعًا حَجَرًا حجرا أمرتُ، فَقَالَت: وما أصنع بسَلْع؟ ليس إياه أرَدْتُ، ثم غَنتهُ:

بَيْنَ التَّرَاقي وَاللَّهاةِ حَرَارَةٌ ... مَا تَطْمَئِنُّ وَلا تَسُوغُ فَتَبْرُدَا[2]

فأهوى يزيد ليطير، فَقَالَت: كما أنت، على مَنْ تخَلِّفُ الأمة؟ فَقَالَ: عليك.

قَالَ حمزة: وأما لحن الغناء فيجمع على لُحُون وألْحَان، فيُقَال: لَحَنَ في قراءته؛ إذا طَرَّبَ فيها وغَرَّد، وقَالَ: سمعت أبا بكر بن دريد يقول: أصل اللَّحْن في الكلام الفِطْنَة، وفي الحديث: «**ولعلَّ أحَدَكم أن يكون ألْحَنَ بُحجَّته**» أي أفْطَنَ لها وأغوَصّ عليها، وذلك أن معنى اللحن في الكلام أن تُرِيدَ الشيء فتورِّيَ عنه بقولٍ آخر، وقيل لمعاوية: إن عبيد الله بن زياد يلحَنُ، فَقَالَ: أو ليس بظريفٍ لابن أخي أن يتكلم بالفارسية إذ كان التكلم بها معدولاً عن جهة العربية، وقَالَ الفَزَاري:

وَحَدِيثٍ أَلَذُّهُ هُوَ مِمَّا ... يَنْعَتُ النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنَاً[3]
مَنْطِقٌ رَائِعٌ وتَلْحَنُ أحْيَا ... نًا وَخَيْرُ الحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنَا

يريد أنها تتكلم بالشيء وهي تريد غيره، وتعرض في حديثها فتزيله عن جهته من ذكائها وفطنتها، وكما قَالَ الله عز وجل: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾ وكما قَالَ

---

(١) الأغاني ١٥: ١٣٨، معجم البلدان (سلع) بنسبته إلى قيس بن ذريح، والدرة الفاخرة ٢: ٣٧٩.

(٢) لكثير عزة، من أبيات له في الشعر والشعراء ٤٩٢.

(٣) المرزباني ٢٦٦، والشعر والشعراء ٧٥٦، وأمالي ١: ٥، ومعجم البلدان (تل، بونا، دين بودا).

القَتَّال الكلابي:

**وَلَقَدْ وَحَيتُ لَكُمْ لِكيمَا تَفْهَمُوا وَلَحَنْتُ لَحْنًا لَيسَ بِالمُرْتَابِ**[1]

واللحن في العربية راجع إلى هذا؛ لأنه العُدُول عن الصواب؛ لأنك إذا قلت: «**ضربَ عبدُ الله يزيد**» لم يدر أيهما الضارب وأيهما المضروب، فكأنك قد عَدَلْتَ عن جهته، فإذا أعْرَبْتَ عن معناك فُهِم عنك، فسمّي اللحن في الكلام لحنًا؛ لأنه يخرج على نحوين، وتحته معنيان، ويسمى الإعراب نحوًا لأن صاحبه يَنْحُو الصوابَ أي يقصده.

قَالَ أبو بكر: وقد غلط بعضُ الكبار من العلماء في تفسير بيت الفَزَاري، وهو عمرو بن بحر الجاحظ، وأودعه كتاب البيان، فَقَالَ: معنى قوله: «**وخير الحديث ما كان لحنًا**» هو أنه تعَجَّب من الجارية أن تكون غيرَ فصيحة، وأن يعتري كلامهَا لحن، فهذه عثرةٌ منه لا تُقَال وقدْ استَدرَكْتَ عليه عثرةً أخرى وهو أنه قَالَ: حدثني محمد بن سلام الجمحي قَالَ: سمعت يونس النحوي يقول: ما جاءنا من روائع الكلام ما جاءنا عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه الحكاية تجمع إلى التصحيف الذي فيها قلَّةَ الفائدة، فأما قلة الفائدة فلأن أحدًا ممن أسلم أو عَانَدَ قط لم يَشُكَّ في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أفصَحَ الخلق، وأما التصحيف فلأن أبا حاتم حدثني عن الأصمعي عن يونس قَالَ: ما جاءنا عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن البُسْتيّ بعد النبي صلى الله عليه وسلم، يعني عثمان البستيّ.

فأما قولهم:

* * *

## ٣٧٣٩ ـ أَلْحَنُ مِنْ جَرَادَتَيْنِ

فالمثل عاديّ قديم، والجرادتان: كانتا قَينَتين لمعاوية بن بكر العِمْليقي سيد العَمَالقة الذين كانوا نازلين بمكة في قديم الدهر، واسمهما يعاد ويماد، وبهما ضرب المثل الآخر في سالف الدهر فقيل: «**صار فلان حديثَ الجرادتين**» إذا اشتهر أمره[2].

* * *

(١) البيت له في الأمالي ١: ٤.
(٢) تاريخ الطبري ١: ٢٩٦.

٣٧٤٠ ـ أَلأم مِنْ كَلْبٍ عَلَى عِرْقٍ

* * *

٣٧٤١ ـ أَلأم مِنْ ذِئْبٍ

* * *

٣٧٤٢ ـ أَلأم مِنْ صبيٍّ

* * *

٣٧٤٣ ـ أَلأم مِنَ اَلْجوْز

* * *

٣٧٤٤ ـ أَلأم مِنْ ماء عَادِيةَ، ومِنْ مَذاقِ الخمرِ، ومَنْ نَوْمةِ الضُّحَى، ومِنْ قُبْلَةٍ عَلَى عَجَلٍ

* * *

٣٧٤٥ ـ أَلْصُّ مِنْ شِظَاظٍ، وَمِنْ سِرْحَانٍ

* * *

٣٧٤٦ ـ أَلْصُّ مِنْ فَأْرَةٍ

* * *

٣٧٤٧ ـ أَلْصُّ مِنْ عَقِعقٍ

* * *

## المولدون

لَمْ يَحْمِلْ خَاتَمِي مِثْلُ خِنْصَرِي.

لَيْسَ الفَرَسُ بِجُلِّه وبُرْقُعِهِ.

لَيْسَ في الحبِّ مَشُورَةٌ.

لَيْسَ قي الشَّهَوَاتِ خُصُومةٌ.

لَيْسَ بِصِياحِ الغُرَابِ يَجيء المَطَرُ.

لَيْسَ الجمَالُ بِالثِّيابِ.

لَيْسَ وَرَاءَ عَبَّادَانَ قَرْيَةٌ.

لَيْسَ لِلْبَاطِلِ أَسَاسٌ.

لَيْسَ عَلَى الإنسان إلا مَا ملَكَ.

لَيْسَ الحَرِيصُ بِزائِدٍ فِي رِزْقِهِ.

لَيْسَ حَيٌّ عَلَى الزَّمَانِ بِباقٍ.

لَيْسَ لَلْعَبْدِ مِنْ الأمور الخيرُ.

لَيْسَ الشَّاميُّ لِلْعِرَاقِيِّ بِرَفِيقٍ.

لَيْسَ المُشِيرُ كالخَبيرِ.

للمُسْتَشَارِ حَيْرَةٌ فَلْيُمْهِلْ حتَّى يَغِبَّ رَأْيُهُ.

لَيْسَ لِلْحِمَارِ الوَاقِعِ كصَاحِبِهِ.

لَيْسَ فِي التَّصَنُّعِ تَمَتُّعٌ وَلا مَعَ التَّكَلُّفِ تَظَرُّفٌ.

لَيْسَ لِقَوْلِهِ سُورٌ يَحْصُرُهُ.

لَيْسَتْ يَدِي مَخْضُوبَةً بِالحنَّاءِ، يضرب في إمكان المكافأة.

لَيْسَ هَذَا بِنَارِ إبْرَاهِيمَ؛ صلوات الله على نَبيّنا وعليه، أي ليس بهين.

لَيْتَهُ بِسَاهِرَةِ العَلْيَاءِ، وَبِالسُّوسِ الأبعدِ، وفِي البَحْرِ الأخْضَر.

لَيْتَهُ فِي سَقَرَ، حَيثُ لا مَاءَ وَلا شَجَرَ.

لَيْتَ الفُجْلَ يَهْضِمُ نَفْسَهُ.

لَيْسَ فِي العَصَا سَيْرٌ، يضرب لمنْ لا يقدر على ما يريد.

لَيْسَ في البيت سِوَى البَيْتِ.

لو أَلْقَمتُهُ عَسَلاً عَضَّ أصْبُعِي.

لو وَقَعَتْ مِنَ السَّمَاءِ صَفْعَةٌ مَا سَقَطَتْ إلا على قفاه.

لو كانَ في البُومة خَيْرٌ ما تَرَكَهَا الصَّيادُ.

لَولا القِيدُ عَدَا.

لَيْسَ كلُّ مَن سَوَّدَ وَجْهَهُ قَالَ: أنَا حَدَّاد..

لَيْسَ مَعَ السَّيْفِ بُقْيا.

لو عَيَّرْتَ كَلبًا خشيتّ مَحَارهُ.

لَوْ بَلَغَ رَأسهُ السَّمَاءَ ما زادَ.

لَوْ سَدَّ مَحْسَاه لَنَبَسَ مَفْساهُ.

لأمْرٍ مَّا قِيلَ دَعِ الكلام لِلْجَوَابِ.

لَحْظٌ أصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ.

لَزِمَهُ مِنْ الكَوْكَبِ إلى الكَوْكَبِ.

لَقِيَهُ بذِهْنِ أبِي أيُوبَ؛ يَضرب في التمكن مِنْ صَاحبه.

لِكُلِّ عَملٍ ثَوَابٌ.

لِكُلِّ كلام جَوابٌ.

لِسانُ التَّجْرِبَةِ أصْدَقُ.

لَوْلا الخبْزُ لَمْا عُبِدَ الله.

لَوْ بَلَغَ الرِّزْقُ فَاهُ لَوَلاَّهُ قَفَاهُ؛ يَضرب للمحروم.

لِتَكُنِ الثَّرِيدَةُ بَلْقاءَ لا القَصْعَةُ.

لَيْسَ يَوْمِي بِواجِدٍ مِنْ ظَلُومٍ.

لِسَانُ المَرْءِ مِنْ خَدَمِ الفُؤادِ.

لِسَانُ الباطِلِ عِيُّ الظَّاهِرِ والبَاطِنِ.

لَنا إلَيْهِ حَاجَة كَحَاجَةِ الدِّيكِ إلَى الدَّجَاجَة.

لَيْسَ في البَرْقِ اللاَّمعِ مُسْتَمتَعٌ؛ يضرب لمن يخوض في الظلمة.

لَوْ أُسْعِطْتُ بِكَ مَا دَمَعَتْ عَيْنِي.

لَوِ اتَّجَرْتُ فِي الأكْفانِ مَا مَاتَ أَحَدٌ.

لِحَافٌ وَمُضَرَّبةٌ لمن يعلو ويعلى.

لَنْ يَتَلَمَّظَ بِهِ شُدِقَاكَ، وَلَنْ يَسْوَدَّ بِهِ كِفَّاكَ؛ يضرب في التجنيب.

لَيْسَ هَذا الأمْرُ زُورًا، ولا احْتِجاجًا بالْكِعابِ.

لِكُلِّ حَي أجَلٌ.

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ.

لِكُلِّ جَديدٍ لَذَّةٌ.

لِكُلِّ قَدِيمٍ حُرْمَةٌ.

ألْزِم الصِّحَّة يَلْزَمْكَ الْعَملُ.

الْتِمَاسُ الزِّيَادَةِ عَلَى الْغَايَةِ مُحَالٌ.

اللَّذَّاتُ بالْمؤونات.

الألقابُ تَنْزِلُ مِنَ السماء.

اللَّيْلُ جُنَّةُ الهَارِبِ.

لا خَيْرَ في وِدٍّ يَكُونُ بِشَافِعٍ.

لا يَصْبِرُ عَلَى الخَلِّ إلاَّ دُودُهُ.

لا تُحْسِنِ الثِّقَةَ بِالفِيلِ.

لا عتَابَ بَعْدَ المَوْتِ.

لا تَطْمَعْ في كُلِّ مَا تَسْمَعُ.

لا تَجْرِ فِيماَ لا تَدْرِي.

لا تُرِ الصَّبِيَّ بَيَاضَ سِنِّكَ فَيُرِيَكَ سَوَادَ اسْتِهِ.

لا تُنْكِحْ خَاطِبَ سِرِّكَ.

لا تَمُدَّنَّ إلىَ المَعَالي يَدًا قَصُرَتْ عَن المَعْروفِ.

لا تَدُلَّنَّ بحالَةٍ بَلَغْتَهَا بِغَيْرِ آلةٍ.

لا بُدَّ لِلْحدِيثِ مِنْ أباريزَ.

لا أحبُّ دَمِي في طَسْتِ ذَهَبٍ.

لا تُرسل الْبَازيَ في الضَّبَابِ.

لا تُعَنِّفْ طَالبًا لِرِزْقِهِ.

لا خَيْرَ في أرَبٍ ألقَاكَ في لَهَبٍ.

لا تَكُنْ رَطْبًا فَتُعْصَرَ ولا يَابِسًا فتُكْسَرَ.

لا يَجِيءُ مِنْ خَلْهِ عَصِيرُهُ.

لا يَرَى وَرَاءَهُ خُضْرًا؛ يضرب للمعجب.

لا يملأُ قلبَهَ شَيْءٌ، يضرب للرجل الشجاعة.

لا يفرّجْ عَن إنْسانٍ بِرَمَصِ عَيْنِهِ.

يضرب للبخيل النكد.

لا تُعَلِّمَ الشُّرَطيَّ التَّفَحُّص ولا الزَّطِّيَّ التَّلَصُّصَ.

لا تُكَالُ الرِّجالُ بالقُفْزَان.

لا تَسُبَّ أُمِّي اللَّئِيمةَ فَأَسُبَّ أُمَّكَ الكَرِيمةَ.

لا يَعْرِفُ مَحْساَهُ مِنْ مَفْساَهُ.

لا تَأْكُلْ خُبْزَكَ عَلَى مَائدَةِ غَيْرِكَ.

لا يُمَيِّزُ بَيْنَ التِّينِ والسِّرْقِينِ.

لا يَقْرَأ إلا آيَةَ العَذَابِ وكُتُبَ الصَّوَاعِقِ، يضرب للمهوِّلِ.

لا يَجِدُ في السماَء مَصْعَدًا، ولا في الأَرْضِ مَقْعَدًا، يضرب للخائف.

لا يَقُومُ عِطْرُهُ بِفُسَائِهِ.

لا تَسْقُطُ مِنْ كَفِّهِ خَرْدلَةٌ، يضرب للبخيل.

لا يَطِنُّ عَلَيهِ ٱلذُّبابُ، ولا يَهُبَّ عَلَيْهِ الرِيحُ، ولا يَراهُ الشَّمسُ والقَمَر؛ يضرب للمَصُون.

لا يُطَوِّلُ حَيَاتَهُ ولا يُقَصِّرُ جَارِيَتَها.

لا تُؤَخِّرْ عَمَلَ اليَوْمِ لِغَدٍ.

لا تُحَرِّكَن سَاكِنًا.

لا يُمْسِكُ ضُرَاطَهُ حَوْفًا.

لا تَأْمَنِ الأميرَ إذَا غشَّكَ الوَزِيرُ.

لا تَلِدُ الفَأرَةُ إلا الفَأرَةَ، ولا الحَيَّةُ إلا الحَيَّةَ.

لا تحَرِ عَلَى ما دَهاكَ أعْمَى أصَمَّ.

لا يَشْكُرُ الله مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاس.

لا تقعُ عَلَيْهِ قِيمَةٌ؛ يضرب الرَجل النَذل.

لا تَجْنِيَ يمِينُكَ عَلَى شِمَالِكَ.

لا قَلِيلٌ مِنَ العَدَاوةِ والإحِنِ والمَرَضِ.

لا تَدْخُلْ بَينَ البَصَلَةِ وَقِشْرِهَا.

لا يَذْهَبُ العُرْفُ بَينَ اللَهِ والنَّاسِ.

لا جُرْمَ بَعْدَ النَدَامَةِ.

لا يَسْتَمْتِعُ بِالجَوزَةِ إلا كاسِرُها.

لا عِنْدَ رَبِّي ولا عِندَ أُسْتَاذِي.

لا تَسْخَرْ بِكَوسَجٍ مَا لَمْ تَلْتَحِ.

لا يَفْزَعُ البازِي مِنْ صِيّاحِ الكَرْكِي.

لاتَبعْ نَقْدًا بِدَينٍ.

لا يُبصِرُ الدِّينَارَ غَيْرُ النَّاقِدِ.

لا رَسُولَ كالدِّرْهَمِ.

لا يَعْقُدُ الحَبْلَ ولا يرْكُضُ الحِجْر؛ يضرب للضعيف.

لا يَصْبِرُ عَلَى طَعَام واحِدٍ.

لا يَشْرَبُ الماءَ إلا بِدَمٍ، يضرب للشجاع.

لا تَلْهَجُ بِالمِقَادِير، فإنَّها مَضْراةٌ عَلى الإسَاءةِ مَدْعَاةٌ إلى التَقْصير.

لا تُؤدِّبْ مَنْ لا يُؤاتِيكَ، ولا تُسْرِعْ فيما لا يَعْنِيكَ.

# الباب الرابع والعشرون

## فيما أوله ميم

### ٣٧٤٨ ـ ما تَنْفَع الشَّعْفَةُ فِي الوَادِي الرُّغُبِ

الشَّعْفَة: المَطْرَة الهينة، والوادي الرُّغب: الواسع.

يضرب للذي يُعطِيك قَليلاً لا يقع منك مَوْقعًا، ويروى: «**ما ترتفع**».

* * *

### ٣٧٤٩ ـ ما يَجْعَلُ قَدَّكَ إلى أَدِيمِكَ

القَدُّ: مَسْكُ السَّخْلة، والأديم: الجِلْد العظيم، أي ما يحملك على أن تقيس الصَّغِيرَ من الأمر بالعظيم منه، و«**إلى**» من صلة المعنى، أي ما يَضُمُّ قدَّكَ إلى أديمك؟.

يضرب في إخطاء القياس.

* * *

### ٣٧٥٠ ـ مَا حَلَلْتَ تَبَالَةَ لِتُحْرِمَ الأَضْيَاف

تَبَالة: بلد مُخْصبة باليمن، ويروى: «**لم تحلِّي بطن تبالة لتُحْرِمي**» بالتأنيث.

يضرب لمن عَوَّدَ الناسَ إحسانَه، ثم يريد أن يقطعه عنهم.

* * *

### ٣٧٥١ ـ مَا عَلَى الأَرْضِ شيء أَحَقُّ بِطُولِ سِجْن مِنْ لسَانٍ

يروى «**أَحَقَّ**» نصبًا على لغة أهل الحجاز، وربما على لغة تميم، وهذا المثل يروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

يضرب في الحثّ على حفظ اللسان عما يجر إلى صاحبِهِ شرًا.

* * *

### ٤٧٥٢ ـ مَا صَدَقَةٌ أَفْضَلَ مِنْ صَدَقَةٍ مِنْ قَوْل

يعني من قول يكون بالحق.

يضرب في حفظ اللسان أيضًا.

* * *

## ٣٧٥٣ ـ مَا بَلِلْتُ مِنهُ بأفْوَقَ ناصِلٍ

البلّ: الظَّفَر، والفعل منه بَلَّ يَبَلّ مثل عَضَّ يَعَضّ، ومنه قول الشاعر:

**وَبَـلِّـي إنْ بَـلِـلْـتِ بـأزْيَـحـيّ مِـنَ الـفِـتْـيَـانِ لا يُـضْـحِـي بَـطِـيـنَـا**

والأفْوَق: السَّهْم الذي انكَسَر فوقه، والناصل: الذي خرج نَصْلُه وسقط.

يضرب لمن له غناء فيما يُفَوض إليه من أمر، وقَالَ بعضهم: يضرب لمن لا ينال منه شيء لبخله.

وأصل النصول المفارقة، يُقَال: نَصَلَ الخِضابُ؛ إذا ذهب وفارق.

* * *

## ٣٧٥٤ ـ مَا يُقَعْقَعُ لَهُ بِالشِّنَانِ

القَعْقَعَة: تحريك الشيء اليابِسِ الصُّلْب مع صوتٍ مثل السلاح وغيره، والشِّنَان: جمع شَنٍّ، وهو القِرْبَة البالية، وهم يحركونها إذا أرادوا حَثَّ السيرِ لتَفْزَعَ فتُسْرِعَ، قَالَ النابغة:

**كَـأَنَّـكَ مِـنْ جِـمَـالِ بَـنِـي أُقَـيْـشٍ يُـقَـعْـقَـعُ خَـلْـفَ رِجْـلَـيْـهِ بِـشَـنِّ**[1]

يضرب لمن لا يَتضع لما ينزل به حوادث الدهر، ولا يروعه ما لا حقيقة له.

* * *

## ٣٧٥٥ ـ مَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ

يعني أنه عزيز مَنِيع ولا يوصَلُ إليه ولا يتعرض لِمَرَاسِهِ، قَالَ الأنصاري:

**أنـا الـذي مَـا يُـصـطَـلَـى بـنـارِهِ ولا يـنَـامُ الـجـارُ مـن سُـعَـارِهِ**

السُّعار: الجوع، يريد أنا الذي لا ينامُ جارُهُ جائعًا، ويجوز أن تكون النار كنايةً عن الجود، أي لا يطلب قِرَاه لبُخْله، ويدلّ على هذا المعنى قولُه: «**ولا ينام الجار**» أي جاره؛ فيكون البيتان هَجْوًا.

* * *

(١) ديوان النابغة، دار المعارف.

## ٣٧٥٦ ـ مَا تُقْرَنُ بِفُلان صَعْبَةٌ

أصله أن الناقة الصَّعبة تقترن بالجَمَل الذلول لِيُروضَهَا ويذللها، أي: أنه أكْرَمُ وأجلّ من أن يستعمل ويكلف تذليل الصعب كما يكلف ذلك الفحل.

يضرب لمن يذل من ناوأه قَالَه أبو عبيد.

وقَالَ الباهلي: الذي أعرفه «**تُقْرَنُ بفُلانٍ الصَّعْبة**» أي هو الذي يصلح لإصلاح الأمر يُفَوّض إليه ويُهاج له لا غيره.

* * *

## ٣٧٥٧ ـ مَا بَلِلْتُ مِنْهُ بِأعْزَلَ

الأعزل: الذي لا سلاح معه، أي ما ظفرت منه برحل ليس معه أداة لأمر يُوكلُ إليه، بل هو معد لما يُعَوَّلُ فيه عليه.

* * *

## ٣٧٥٨ ـ مَا يُحْسَنُ القُلْبَانِ فِي يَدَيْ حَالِبَةِ الضَّأْنِ

القُلْب: السِّوار، ويراد بحالبة الضأن الأمةُ الراعيةُ.

يضرب لمن يُرَى بحالة حسنة وليس لها بأهل.

* * *

## ٣٧٥٩ ـ ما وَرَاءِكِ يَا عِصَام؟

قَالَ المفضل: أولُ من قَالَ ذلك الحارث بن عمرو مَلِكُ كِنْدَةَ، وذلك أنه لما بلغه جَمَالُ ابنة عَوْف بن مُحَلِّم الشَّيْبَاني وكمَالُها وقوة عَقْلها دعا امرأةً من كِنْدَة يُقَال لها عِصَام ذاتَ عقل ولسان وأدَب وبَيَان، وقَالَ لها: اذهبي حتى تعلمي لي عِلْم ابنَةِ عَوْف، فمضَتْ حتى انتهت إلى أمها، وهى أمامَةُ ابنةُ الحارث، فأعلمتها ما قدِمَتْ له، فأرسلت أمامة إلى ابنتها، وقَالَت: أي بنية، هذه خالتُك أتَتْكِ لتنظر إليك، فلا تستُرِي عنها شيئًا إن أرادت النظر من وجهٍ أو خَلْق، وناطقيها إن استنطقتك، فدخلت إليها فنظرت إلى ما لم تر قَطُ مثله، فخرجت من عندها وهي تقول: «**ترك الخِدَاعَ مَنْ كَشَفَ القَناع**»، فأرسلتها مثلاً، ثم انطلقت إلى الحارث فلما رآها مقبلة قَالَ لها: ما وراءك ياعصام؟ قَالَت: «**صَرَّحَ المَخْضُ عن الزُّبْد**»، رأيت جَبْهة كالمِرْآة المصقولة، يزينها شعر حالك كأذناب الخيل، إن أرْسَلَتْه خِلْته السلاسل، وإن مشطته قلت عناقيد

جَلاها الوابل. وحاجبين كأنما خُطّا بقلم، أو سُوِّدا بحمم، تقوَّسا على مثل عَيْن ظبية عَبْهَرَة، بينهما أنف كحدِّ السيف الصَّنيع، حَفَّتْ به وَجْنَتَان كالأرجُوان، في بياض كالجُمَان، شُقَّ فيه فم كالخاتم، لذيذ المبتسم، فيه ثَنَايا غُر ذات أشَر، تقلَّبَ فيه لِسَان، ذو فصاحة وبيان، بعقل وافر، وجواب حاضر، تلتقي فيه شَفَتَان حَمْرَاوان، تحلبان ريقًا كالشهد إذا دلك، في رقبة بيضاء كالفضة، ركبت في صَدرْ كصَدْر تمثال دُمْية، وعَضُدان مُدْمَجَان يتصل بها ذراعان ليس فيهما عظم يُمَسُّ، ولا عرق يجس، ركبت فيهما كفان دقيق قصبهما لين عَصَبُهُما، تعقد إن شيئت منهما الأنامل، نتأ في ذلك الصدر ثَدْيان كالرمَّانتين يخرقان علَيها ثيابها، تحت ذلك بطن طُوِى طيَّ القَبَاطيِّ المدمجة كسر عُكَنًا كالقَرَاطيس المدرجة، تُحِيطُ بتلك العكن سُرَّة كالمُدْهُن المجلوِّ، خلف ذلك ظهر فيه كالجدول، ينتهي إلى خصْر لولا رحمة الله لا نَبَتَرَ، لها كفَلُ يُقْعدها إذا نهضَت وينهضها إذا قعدت، كأنه دِعْصُ الرَّمْل لَبَّده سقوط الطَّلِّ، يحمله فَخِذَانِ لُفَّا كأنما قلبا على نَضَد جُمَان، تحتهما ساقان خَدْلَتَان كالبرديتين وُشِّيتا بشعر أسود كأنه حلق الزرد، يحمل ذلك قَدَمَان كحذو اللسان، فتبارك الله مع صغرهما كيف تطيقان حمل ما فوقهما.

فأرسل الملك إلى أبيها فخطبها، فزوجها إياه، وبعث بصداقها، فجهزت، فلما أراد أن يحملوها إلى زوجها قَالَت لها أمها: أي بنية، إن الوصية لو تُرِكت لِفَضلِ أدبٍ تُرِكت لذلك منك، ولكنها تذكرة للغافل، ومَعُونة للعاقل، ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لِغِنَى أبويها وشدَّة حاجتهما إليها كنتِ أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خلقْنَ، ولهن خلق الرجال. أي بنية، إنك فَارقْتِ الجوَّ الذي منه خَرَجْتِ، وخَلَّفْتِ العُشَّ الذي فيه دَرَجْتِ، إلى وَكْر لم تعرفيه، وقَرِين لم تألفيه، فأصبح بملكه عليك رقيبًا ومليكًا، فكوني له أمَةً يكُنْ لك عبدًا وَشِيكا، يا بنية احْمِلِي عني عَشْرَ خِصَالٍ تكن لك ذُخْرًا وذِكْرًا: الصحبة بالقناعة، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة، والتعهُّد لموقع عينه، والتفقُّد لموضع أنفه، فلا تَقَع عينُه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا طيبَ ريح، والكحلُ أحسنُ الحسن، والماء أطيبُ الطيب المفقود، والتعهد لوقت طعامه، والهدوّ عنه عند منامه، فإن حَرَارة الجوع مَلْهبة، وتنغيص النوم مَبْغَضَة والاحتفاظ ببيته وماله، والإرعاء على نفسه وحشمه وعياله فإن الاحتفاظ بالمال حسن التقدير، والإرعاء على العيال والحشم جميل حسن التدبير، ولا تُفْشِي له سرًا، ولا تعصي له أمرًا، فإنك إن أفشيتِ سِرَّه لم تأمني غَدْرَه، وإن عصيت أمره أوغَرْتِ صَدْره ثم اتَّقِي مع ذلك الفرح إن كان تَرِحًا، والاكتئاب عنده إن كان فَرِحًا، فإن الخصلة الأولى من التقصير، والثانية من التكدير، وكوني أشَدَّ ما تكونين له إعظامًا يكن أشد

ما يكون لك إكرامًا، وأشد ما تكونين له موافقة، يكن أطولَ ما تكونين له مرافقة، واعلمي أنك لا تَصْلِين إلى ما تحبين حتى تُؤْثِرِي رضاه على رضاك، وهواه على هواك، فيما أحببت وكرهت، والله يَخِيرُ لك.

فحملت فسُلِّمَت إليه، فعَظُم مَوْقِعُها منه، وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا بعده اليمن.

وروى أبو عبيد: «**ما وَرَاءَكَ**» على التذكير وقَالَ: يُقَال: إن المتكلم به النابغة الذُبْيَاني قَالَه لعصام بن شهير حاجب النعمان، وكان مريضًا، وقد أُرْجِفَ بموته، فسأله النابغة عن حال النعمان، فَقَالَ: ما وراءك يا عصام؟ ومعناه ما خَلْفَكَ من أمر العليل، أو ما أمامك من حاله، ووَرَاء: من الأضداد.

قلت: يجوز أن يكون أصل المثل ما ذكرت، ثم اتفق الاسمان، فخُوطِبَ كلٌّ بما استحق من التذكير والتأنيث.

* * *

## ٣٧٦٠ ـ مَا لِي ذَنْبٌ إلا ذَنْبُ صَحْرٍ

ويجوز «**ذنب صَحْرَ**» يُصْرَف ولا يُصْرَف، كجُمْل ودَعْد، وهي صحر بنت لقمان، كان أبوها لقمان وأخوها لُقَيْم خرجا مُغِيرَيْنِ، فأصابا إبلًا كثيرة، فسبق لقيم إلى منزله، فعمدت صحر إلى جَزُور مما قدم بها لقيم فنحَرَتْهَا وصنعت منها طعامًا يكون مُعَدًّا لأبيها لقمان إذا قدم تُتْحِفه به، وقد كان لقمان حَسَدَ لقيمًا لتبريزه كان عليه، فلما قدم لقمان وقَدَّمَتْ صحر إليه الطعام وعلم أنه من غنيمة لقيم لطَمَهَا لطمةً قضت عليها؛ فصارت عقوبتها مثلًا لكل مَنْ يُعَاقَبُ ولا ذَنْبَ له.

ويضرب لمن يُجْزَى بالإحسان سوءًا قَالَ خُفاف بن نَدْبَةَ:

**وَعَبَّاس يَدِبُّ لِيَ المَنَايَا ... وَمَا أَذْنَبْتُ إلا ذَنْبَ صَحْرِ**[1]

ويروى:

**وَعَسَّاس يَدِبُّ لِيَ المَنَايَا**

* * *

## ٣٧٦١ مُحْسَنَةٌ فَهِيلِي

أصله أن امرأة كانت تُفْرِغُ طعامًا من وعاء رَجُلٍ في وعائها، فجاء الرجل،

(١) ديوان ٤٧.

فدُهِشَتْ، فأقبلت تفرغ من وِعائها في وِعائه، فَقَالَ لها: ما تصنعين؟ قَالَت: أهيل من هذا في هذا، فَقَالَ لها: مُحْسِنة ـ أي أنتِ محسنة ـ فَهِيلي، ويروى «**محسنةً**» بالنصب على الحال، أي هِيلي محسنةً. ويجوز أن ينصب على معنى أراكِ محسنةً يضرب للرجل يعمل العملَ يكون فيه مصيبًا.

* * *

## ٣٧٦٢ ـ مِنْ حَظِّكَ نَفَاقُ أَيِّمِكَ

أي مما وَهَبَ الله لك من الجَدِّ أن لا تَبُورَ عليكَ أيمُكَ، ويروى هذا في الحديث.

* * *

## ٣٧٦٣ ـ مُصِّي مَصِيصًا.

أصله أن غلامًا خَادعَ جاريةً عن نفسها بتَمَرَاتٍ، فطاوعته على أن تَدَعَه في معالجتها قدر ما تأكل ذلك التمر، فجعل يعمل عمله وهي تأكل، فلما خافَ أن ينفَدَ التمرُ ولم يقضِ حاجته قَالَ لها: وَيْحَكِ! مُصِّي مَصِيصًا.

يضرب في الأمر بالتَّوَانِي.

* * *

## ٣٧٦٤ ـ مَنْ أَضْرِبُ بَعْدَ الأَمَةِ المُعَارَةِ؟

يضرب لمن يَهُونُ عليك.

* * *

## ٣٧٦٥ ـ مَا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ

القَطَاة: الردفُ، واللَّطَاة: الجبهة.

يضرب للأحمق.

* * *

## ٣٧٦٦ ـ مَا بِالدَّارِ شَفْر.

أي أحَدٌ، وقَالَ اللحياني: شُفْر ـ بضم الشين ـ لغة، أي ذو شفر، ولا يُقَال إلا مع حرف الجَحْد، لا يُقَال في الدار شفر، وقد يُقَال، قَالَ ذو الرمة من غير نفي:

تَـمُـرُّ لَـنَـا الأَيَّـامُ مَـا لَـمَـحَـتْ لَـنَـا بَصِيرَةُ عَينٍ مِنْ سِوَانَا إِلَى شُفَرِ[1]

أي ما نَظَرَتْ عينٌ منا إلى إنسان سوانا.

* * *

## ٣٧٦٧ ـ مَا بِهَا دُعْوِيٌّ

أي مَنْ يُدْعَى.

* * *

## ٣٧٦٨ ـ ما بِهَا دُبِّيٌّ

أي من يَدِبُّ، ومثلُ هذا كثيرٌ، وكله لا يتكلم به إلا في الجَحْد والنفي خاصة.

* * *

## ٣٧٦٩ ـ مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ

المقتل: القَتْلُ، وموضع القتل أيضًا، ويجوز أن يُجْعل اللسان قَتْلاً مبالغة في وَصْفه بالإفضاء إليه، قَالَ:

فَـإِنَّـمَـا هِـيَ إِقْـبَـالٌ وَإِدْبَـارُ[2]

ويجوز أن يجعل موضعَ القتل، أي بسببه يحصل القتل، ويجوز أن يكون بمعنى القاتل، فالمصدر يَنُوب عن الفاعل، كأنه قَالَ: قاتِلُ الرجلِ بين فكيه.

قَالَ المفضل: أولُ من قَالَ ذلك أَكْثَمُ بن صَيْفي في وصية لبنيه، وكان جَمَعَهم فَقَالَ:

تَبَارُوا فإن البر يبقى عليه العدد، وكُفُّوا ألسِنَتَكم فإن مَقْتَلَ الرجل بين فَكَّيه، إن قول الحق لم يَدَعْ لي صديقًا، الصدقُ مَنْجَاة، لا يَنْفَعُ التَّوَقِّي مما هو واقع، في طلب المعالي يكون العَنَاء، الاقتصادُ في السعي أَبْقَى للجمام، مَنْ لم يأسَ على ما فاته ودع بدنه، ومن قَنَعَ بما هو فيه قَرَّتْ عينه، التقدُّم قبل التندم، أَصْبح عند رأس الأمر أحبُّ إلي من أن أصبح عند ذنَبه،لم يهلك من مالك ما وَعَظَك، ويل لعالِم أمرٍ مِنْ جاهله، يتشابه الأمر إذا أقبل، وإذا أَدْبَرَ عرفه الكَيِّسُ والأَحْمَقُ، البَطَرُ عند الرخاء حُمْق، والعجز عند البلاء أَمْنٌ، لا تَغْضَبُوا من اليسير فإنه يجني الكثير، لا تجيبوا فيما لا

---

(١) ديوانه ٥٤٧.

(٢) ديوانها ٦٧.

تُسْألون عنه، ولا تضحكوا مما لا يُضْحَك منه، تَنَاءَوا في الديار ولا تباغضوا، فإنه من يجتمع يقعقع عنده، ألزموا النساء المَهَانة، نعم لَهْوُ الغِرَّةِ المِغْزَلُ، حيلَةُ مَنْ لا حيلَةَ له الصبر، إن تَعِش تَرَ ما لم تَرَهْ، المكثار كحاطِبِ ليل، مَنْ أكثر أسْقَطَ، لا تجعلوا سرًا إلى أَمةٍ؛ فهذه تسعة وعشرون مثلاً منها ما قد مر ذكره فيما سبق من الكتاب، ومنها ما يأتي إن شاء الله تعالى[1].

وقد أحسن من قَالَ: رَحِمَ اللهُ امرءًا أَطْلَقَ ما بين كَفَّيْه، وأمسَكَ ما بين فكيه ولله در أبي الفَتْح البُسْتي حيث يقول في هذا المثل:

**تَكَلَّمْ وسَدِّدْ ما استَطَعْتَ؛ فَإنما ... كلامكَ حَيٌّ وَالسُّكُوتُ جَمَادُ**
**فَإنْ لم تَجِدْ قَوْلاً سَدِيدًا تَقُولُهُ ... فَصَمْتُكَ عَنْ غَيرِ السَّدَادِ سَدادُ**

واحْتَذَاهُ القاضي أبو أحمد منصور بن محمد الهروي فَقَالَ:

**إذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَمَارَاكَ جَاهِلٌ ... فأعْرِضْ فَفِي تَرْكِ الجَوَابِ جَوَابُ**
**وَإنْ لم تُصِبْ فِي القَوْلِ فَاسْكُتْ فإنما ... سُكوتُكَ عَنْ غَيرِ الصَّوَابِ صَوَابُ**

وضمن الشيخ أبو سهل النيلي شرائطَ الكلام قولَه:

**أوصِيكَ فِي نَظْمِ الكلام بخَمْسَةٍ ... إنْ كُنْتَ لِلْمُوصِي الشَّفيقِ مُطِيعَا**
**لا تُغْفِلَنْ سَبَبَ الكلام وَوَقْتَهُ ... وَالكَيْفَ وَالكَمْ وَالمكَان جَمِيعَا**

* * *

## ٣٧٧٠ ـ ماتَ حَتْفَ أَنْفِهِ

ويروى: «**حَتْفَ أَنْفَيْه**» و«**حَتْفَ فِيْهِ**» أي مات ولم يُقْتل، وأصلُهُ أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفمِهِ.

قَالَ خالد بن الوليد عند موته: لقد لقيتُ كذا وكذا زَحْفًا، وما في جسدي موضعُ شِبْرٍ إلا وفيه ضربة أو طعنه أو رَمْيَة، وها أنا ذا أموتُ حَتْفَ أَنْفِي كما يموت العَيْرُ فلا نامَتْ أعْيُنُ الجُبَنَاء!.

* * *

## ٣٧٧١ ـ مُنْقَلٌ اسْتعَانَ بِذَقْنِهِ

ويروى «**بذَفَّيْه**» أي بجنبيه.

---

(١) فصل المقال ٣٢٧.

يضرب للذي يستعين بما لا دفع عنده.

* * *

### ٣٧٧٢ ـ ما لَهُ نَسُولَةٌ وَلا قَتُوبَةٌ ولا جَزُوزَةٌ

أي ما يُتَّخَذُ للنَّسْل، ولا ما يعمل عليه، ولا شاة يُجَزُّ صُوفها، أي ما له شيء.

* * *

### ٣٧٧٣ ـ مَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ كَالقَيْنِ إلا يَحْرِقْ ثَوْبَكَ بِشَرِرِهِ أو يُؤْذِيكَ بِدُخانِهِ

ومثل هذا قول مُصْعَب بن سعد بن أبي وقَّاص: لا تجالس مفتونًا فإنه لا يخطئك منه إحدى خلَّتَيْن: إما أن يفتنك فتتابعه، أو يؤذيك قبل أن تفارقه.

* * *

### ٣٧٧٤ ـ مَا أَطْوَلَ سَلَى فُلانٍ

إذا كان مطولاً عسر الأمر يشبه بسَلَى الناقة؛ فإنه إذا طال عسر خروجه وامتدَّ زمانه.

* * *

### ٣٧٧٥ ـ مَا أُضيف شيءٌ إلى شيء أَحْسَنَ مِنْ عِلْمٍ إلى حِلْمٍ

* * *

### ٣٧٧٦ ـ ما غَضَبي عَلَى مَنْ أَمْلِكُ وما غضبي على ما لا أملك!

أي إذا كنتُ مالكًا له فأنا قادر على الانتقام منه فلا أغضب، وإن كنت لا أملكه ولا يضره غضبي فلم أدخل الغضب على نفسي، يريد إني لا أغضب أبدًا، ويروى هذا عن معاوية رضي الله عنه.

* * *

### ٣٧٧٧ ـ ما يُحْجَرُ فُلانٌ في العِكْمِ

أي ليس ممن يخفىٰ مكانه، والعِكْمُ: الجُوَالَقُ، والحَجْر: المنع.

ويروى عن عبد الله بن الحر الجُعْفي أنه دخل على عبيد الله بن زياد بعد مقتل

الحسين رضي الله عنه، فَقَالَ له: خرجتَ مع الحسين فظاهَرْتَ علينا، فَقَالَ له ابن الحر: لو كنتُ معه ما خفي مكاني.

يضرب للرجل النَّابِهِ الذِّكْرِ.

* * *

**٣٧٧٨ ـ مَا تَبُلُّ إِحْدى يَدَيهِ الأُخْرَى.**

يضرب للرجل البخيل.

* * *

**٣٧٧٩ ـ ما لي بِهَذَا الأَمْرِ يَدَانِ**

أي لا أستطيعه، ولا أقدر عليه.

* * *

**٣٧٨٠ ـ مَا أُبَالي عَلَى أي قُتْرَيْهِ وَقَعَ**

ويروى «**قُطْريه**».

يضرب لمن لا يُشْفَق عليه ويُشْمَت به.

* * *

**٣٧٨١ ـ مَا أُبَالِي مَا نَهِيءَ مِنْ ضِبِّكَ**

يُقَال: نَهِيَء يَنْهَأُ نُهُوًا ونُهَاء، إذا لم يَنْضَجْ، ويُقَال: نَهُؤَ فهو نَهِيءٌ.

* * *

**٣٧٨٢ ـ ما فِي بَطْنِهَا نُعَرَةٌ**

أصل النُّعَرَة الذباب، وَيُشَبَّه ما أَجَنَّتْ الحمر في بطنها بها، يعني ليس في بطنها حمل يضرب لمن قَلَّتْ ذاتُ يده، قَالَ:

**والشَّدَنِيَّاتُ يُسَاقِطْنَ النُّعَرْ**[1]

* * *

(١) اللسان (نعر).

### ٣٧٨٣ ـ ماتَ فُلانٌ بِبِطْنَتِهِ لَمْ يَتَغَضْغَضْ مِنْهَا شَيءٌ

أي لم ينقص، يُقَال: غَضْغَضَه فَتَغَضْغَضَ، أي نَقْصه فنَقَص، من الغَضَاضة وهي النقصان، يُقَال: غضَّ من قَدْره، إذا نَقَصه.

وهذا المثل لعمرو بن العاص، قَالَه بعضهم.

قَالَ أبو عبيد: وقد يضرب هذا المثل في أمر الدين، يُقَال: إنك خَرْجْتَ من الدنيا سليمًا لم يثلم دينك ولم يُكْلَم، قَالَ: ولعل عمرًا رضي الله عنه أراد هذا المعنى.

* * *

### ٣٧٨٤ ـ ماتَ وَهُوَ عَرِيضُ البِطَانِ

البِطَان للبعير: بمنزلة الحِزام للفرس، وعرضه كناية عن انتفاخ بطنه وسَعَته.

يضرب لمن مات ومالُه جَمٌّ لم يذهب منه شيء.

* * *

### ٣٧٨٥ ـ ما أَعْرَفَنِي كَيْفَ يُجَزُّ الظَّهْرُ

يضرب للرجل يَعيبُكَ وَسَطَ قومٍ وأنت تعرف منه أَخْبَثَ مما عابك به، أي لو شئت عِبْتُكَ بمثل ذلك أو أشَدَّ.

* * *

### ٣٧٨٦ ـ مَا حَكَّ ظَهْرِي مِثْلُ يَدِي

يضرب في ترك الاتكال على الناس.

* * *

### ٣٧٨٧ ـ مِنْ كلِّ شيء تَحْفَظُ أَخَاكَ إلا مِنْ نَفْسِه

يراد أنك تحفظه من الناس، فإذا كان مُسِيئًا إلى نفسه لم تدرِ كيف تحفظه منها.

* * *

### ٣٧٨٨ ـ مُذْكِيَةٌ تُقَاسُ بِالجِذَاعِ

يضرب لمن يقيس الصغيرَ بالكبير.

* * *

## ٣٧٨٩ ـ أَمْهِلْني فُوَاقَ نَاقَةٍ

الفُوَاق والفَوَاق: قدر ما تجمع الفِيقَة، وهي اللبن يُنْتَظَرُ اجتماعُه بين الحلبتين.

يضرب في سرعة الوقت.

* * *

## ٣٧٩٠ ـ مَا أَرْخَصَ الجَمَلَ لَوْلا الهِرَّةُ

وذلك أن رجلاً ضلَّ له بعيرٌ، فأقْسَمَ لئن وجَده ليبيعَنَّهُ بدرهم، فأصابه، فَقَرَنَ به سِنَّوْرًا وقَالَ: أبيعُ الجملَ بدرهم، وأبيعُ السِّنَّوْرَ بألف درهم، ولا أبيعهما إلا معًا، فقيل له: ما أرخصَ الجملَ لولا الهرة! فجرت مثلاً.

يضرب في النفيس والخسيس يقترنان.

* * *

## ٣٧٩١ ـ مَا بَقِي مِنْهُ إلا قَدْرُ ظِمْءِ الحِمَارِ

وهو أَقْصَرُ الظِّمء لقلة صبره عن الماء.

قَالَ أبو عبيد: وهذا المثل يروى عن مَرْوَان بن الحكم أنه قَالَ في الفتنة: الآنَ حين نَفِدَ عُمْرِي فلم يبق إلا قَدْرُ ظِمْء الحِمَار صرتُ أضربُ الجيوشَ بعضها ببعض.

* * *

## ٣٧٩٢ ـ مَا بِالبَعِيرِ مِنْ قُمَاصٍ

يروى بالضم، والكسر، والصحيحُ الفصيحُ الكسرُ.

يضرب لمن لم يَبْقَ من جَلَده شيء.

* * *

## ٣٧٩٣ ـ مَا لَهُ عَافِطَةٌ وَلا نَافِطَةٌ

العافطة: النعجَة، والنافطة: العَنْز، وقَالَ بعضهم: العافطة الأَمَةُ، والنافطة الشاة؛ لأن الأمَةَ تَعْفِطُ في كلامها، أي لا تُفْصِحُ، يُقَال: فلان يَعْفِطُ في كلامه، ويعفتُ في كلامه، ويُقَال: العافطة الضارطة، والنافطة العاطسة، وكلتاهما العنز تعفِطُ وتنفط، والعفيط: الحَبَقُ، والنَّفِيطُ صوتٌ يخرج من الأنف، أي ما له شيء.

* * *

## ٣٧٩٤ ـ المِعْزَى تُبْهِي ولا تُبْنِي

الإبهاء: الخَرْق، والإبناء: أن تجعله بانيًا.

قَالَ أبو عبيد: أصل هذا أن المِعْزَى لا يكون منها الأبنية وهي بيوت الأعراب، وإنما تكون أَخْبِيَتُهُمْ من الوَبَر والصوف، ولا تكون من الشعر، والمِعزى مع هذا ربما صعدَتِ الخِبَاء فخرقته.

يضرب لمن يُفْسِدُ ولا يُصلح.

* * *

## ٣٧٩٥ ـ مِلْحُهُ عَلَى رُكْبَتِه

هذا مَثَلٌ يضرب للذي يَغْضَب من كل شيء سريعًا، ويكون سيء الخُلُقِ. أي أدنى شيء يُبَدِّده، أي يُنَفِّره، كما أن المِلْحَ إذا كان على الركبة أدنى شيء يبدده ويفرّقه.

ويُقَال: الملح ههنا اللبن، والملح الرَّضَاع، أي لا يحافظ على حُرْمة ولا يَرْعَى حقًا، كما أن واضعَ اللبن على ركبته لا قدرة له على حفظه، وهذا أَجْوَدُ الوجوه.

قَالَ مسكين الدارمي في امرأته:

**لا تَـلُـمْـهَـا إنَّـهَـا مِـنْ نِـسْـوَةٍ ... مِـلْـحُـهَـا مَـوْضُـوعَـةٌ فَـوْقَ الـرُّكَـبْ**[1]

**كَـشَـمُـوسِ الـخَـيْـلِ يَـبْـدُو شَـغْـبُـهَـا ... كُـلَّـمَـا قِـيـلَ لَـهَـا هَـابِ وَهَـبْ**

أراد بالشَّغْبِ القتالَ والخروجَ عن الطاعة، وهابِ وهَبْ: ضربان من زَجْر الخيل، ويروى: «**هالِ**» باللام وأصله مقلوب «**هَلاَّ**» وهو زَجر الخيل أيضًا.

وقَالَ ابن فارس: العرب تسمي الشحم ملحًا أيضًا، وتقول: أَمْلَحْتُ القِدْرَ؛ إذا جعلتَ فيها شيئًا من شَحْم، ثم قَالَ: وعليه فسر قوله: «**لا تلمها....**» البيت يعني أن هَمَّها السمن والشحم.

قلت: يضرب المثل ـ على ما قَالَه ـ لمن لا يطمح إلى معالي الأمور، بل يُسِفُّ على سَفْسَافها.

قَالَ: ابن الأعرابي: يُقَال «**فلان ملحه على ركبته**» إذا كان قليلَ الوفاء.

---

(١) اللسان (ملح) بنسبته إلى مسكين.

وقَالَ أبو سعيد: هذا كقولهم: إنما ملحه ما دام معك جالسًا، فإذا قام نفضَها فَذَهَبَتْ.

* * *

## ٣٧٩٦ ـ مَا يَعْرِفُ قَبِيلًا مِنْ دَبِيرٍ

القَبيل: ما أقبل به على الصَّدْر، من القبل، والدَّبير: ما أدبر عنه، وقَالَ الأصمعي: هو مأخوذ من الشاة المُقَابلة والمُدَابرَة، فالمقابلة: التي شُقَّ أذنها إلى قدام، والمُدَابَرَة التي شق أذنها إلى الخَلْف.

* * *

## ٣٧٩٧ ـ مَا يَعْرِفُ هِرًّا مِنْ بِرٍّ

قَالَ ابن الأعرابي: الهرُّ دُعَاء الغنم، والبر: سَوْقُها، ويُقَال: الهر اسم من هَرَرْتُه أي أكْرَهْتُه، والبرُّ اسم من بَرِرتُ به، أي لا يعرف مَنْ يكرهه ممن يَبَرُّه، وقَالَ خالد ابن كلثوم: الهر السَّنَّوْرُ، والبر الجُرَذ، وقَالَ أبو عبيدة: الهر من الهَرْهَرَة وهي صَوْتُ الضأن، والبر من البربرة وهى صوت المِعْزَىٰ.

يضرب لمن يتناهى في جهله.

* * *

## ٣٧٩٨ ـ مَا لَهُ هِلَّعٌ ولا هِلَّعَةٌ

قَالَ أبو زيد: هما الجَدْيُ والعَنَاق، أي مَا لَهُ شيء.

ومثله:

* * *

## ٣٧٩٩ ـ مَا لَهُ هَارِبٌ وَلا قَارِبٌ

قَالَ الخليل: القارب: طالبُ الماء ليلاً، ولا يُقَال ذلك لطالب الماء نهارًا، ومعنى المثل ما له صادر عن الماء ولا وارد، أي شيء، قَالَ الأَصمعي: يريد ليس أحد يهرب منه ولا أحد يقرب إليه أي فليس له شيء.

* * *

### ٣٨٠٠ ـ مَا لَهُ سُمٌّ وَلا حُمّ.

بالضم، ويفتحان أيضًا، أي ما له هَمٌّ غيرك، قَالَ الفراء: هما الرجاء، يُقَال: ما له سُمٌّ ولا حُمٌّ، أي ليس أحد يرجوه.

قلت: أصلُ هذا من قولهم: حممت حمَّكَ وسَمَمْتُ سَمَّك، أي قصدت قصدك، فالسَّمُّ والحَمُّ بالفتح المصدر، وبالضم الاسم، والمعنى ما له قاصد يقصده، أي لا خَيْرَ فيه يُقْصَد له.

* * *

### ٣٨٠١ ـ مَا لَهُ حَبَضٌ ولا نَبَضٌ

قَالَ أبوعمرو: الحَبضُ الصوتَ، والنَّبَضُ اضطرابُ العرقِ، وقَالَ الأَصمعي: لا أدري ما الحَبَضُ، ويروى: «**ما به حَبَض ولا نَبَض**» ومعناهما الحركة، يُقَال: حَبَضَ السهمُ، إذا وقع بين يَدَيَ الرامي، ونبَضَ العرقُ ينْبُضُ نَبْضًا ونَبَضانًا، إذا تحرك.

* * *

### ٣٨٠٢ ـ مَا لَهُ حَانَّةٌ ولا آنَّةٌ

أي ناقة ولا شاة.

* * *

### ٣٨٠٣ ـ مَا لَهُ سَبَدٌ ولا لَبَدٌ

السَّبَد: الشَّعر، واللَّبد: الصوف.

ومثل هذا قولهم:

* * *

### ٣٨٠٤ ـ مَا لَهُ قُذْعُمِلَةٌ وَلا قِرْطَعْبَةٌ

قَالَ أبو عبيد: أحسب أصول هذه الأشياء كلها كانت على ما ذكرنا، ثم صارت أمثالاً لكل مَنْ لا شيء له، فأما القُذَعْمِلَة والقِرْطَعْبَة والسَّعْنَةُ والمَعْنَةُ فما وجدنا أحدًا يدري ما أصولها، هذا كلامه.

قلت: قَالَ أبو عمرو: ورَجُل قِذْعَلْ ـ مثال سِبْحَلّ ـ أي هين خسيس، وقَالَ أبو

زيد: والقُذَعْمِلَة المرأة القَصِيرة الخسيسة، وقَالَ زائدة: هي الشيء الحقير مثل الحبة، يُقَال: لا تُعْطِ فلانًا قُذْعُمِلة، ومعنى المثل ما له شيء يسير مما كان، والقِرْطَعْبَة مثلُه في المعنى، وقَالَ:

فَمَا عَلَيْهِ مِنْ لِبَاسٍ طحربَّهْ وَمَا لَهُ مِنْ نَشَبٍ قِرطَعْبَهْ[1]

أي شيء.

ومثله قوله:

* * *

## ٣٨٠٥ ـ ما لَهُ سَعْنَةٌ ولا مَعْنَةٌ

قَالَ اللحْيَاني: السَّعْنَة: الوَدَك، وقَالَ ابن الأَعرابي: السعنة: الكثرة من الطعام وغيره، والمعنَة: القلة من الطعام وغيره والمَعْن: الشيء اليسير، وقَالَ:

فَإِنَّ هَلاكَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنِ

ومعنى المثل ما له قليل ولا كثير.

* * *

## ٣٨٠٦ ـ ما يَجْمَعُ بَيْنَ الأَرْوَى وَالنَّعَامِ؟

الأروى في رؤوس الجبال، والنعام في السهولة من الأَرض، أيْ أيُّ شيء يجمع بينهما؟

يضرب في الشيئين يختلفان جدًا.

ويروى: «**ما يجمع الأَرْوَى والنَّعام**» أي كيف يأتلف الخير والشر.

* * *

## ٣٨٠٧ ـ مَا نَهِيء الضَّبُّ ومَا نَضِجَ

يضرب لمن لا يُبْرِمُ الأمر ولا يتركه، فهو مُتَرَدِّد.

* * *

---

(١) قرطب: هرب وعدا عدوًا شديدًا.

## ٣٨٠٨ ـ مَا هُوَ إلا ضَبٌّ كُدْيَةٍ

ويروى «ضب كلدة» وهما الصُّلْب من الأَرض.

يضرب لمن لا يُقْدَرُ عليه.

وإنما نسب الضبُّ إليها لأنه لا يحفره إلا في صَلابة خوفًا من انهيار الجحر عليه.

* * *

## ٣٨٠٩ ـ ما ماتَ فُلانٌ كَمَدَ الحُبَارَى

قد مر الكلام عليه في باب الكاف عند قولهم: «**أكمَدُ من الحُبَارى**».

* * *

## ٣٨١٠ ـ مَرَرْتُ بِهِمُ الجمَّاء الغَفِيرَ

قَالَ سيبويه: هو اسمٌ جعل مصدرًا فانتصب كانتصابه في قوله:

**فأوردَهَا العِرَاكَ وَلَمْ يَذُدْهَا**[1]

وقَالَ بعضهم: الجمَّاء بَيْضَةُ الرأس لاستوائها، وهي جَماء لا حيود لها، والغَفير: لأنها تغفر الرأس، أي تُغَطِيه، ويُقَال: هم في هذا الأمر الجَمَّاء الغَفِيرَ، وجَمَّاء الغَفِيرِ، أنشد ابن الأَعرَابي:

**صَغِيرُهم وكَهْلُهُمْ سَوَاء ... هُمُ الجَمَّاء في اللُّؤمِ الغَفيرُ**

* * *

## ٣٨١١ ـ مَا بِهِ قَلَبَةٌ

أي عيب، وأصله من القُلاب، وهو داء يصيب الإبلَ، قَالَ الأصمعي: داء يَشْتكي البعيرُ منه قلبه فيموتُ مِنْ يومه.

* * *

---

(١) ديوان لبيد ٨٦، وآخره.

ولم يُشْفِقْ على نَغَصِ الدِّخالِ

## ٣٨١٢ ـ مَا جُعِلَ العَبْدُ كَرَبِّهِ

قَالَوا: إن أول مَنْ قَالَ ذلك رَبيعة بن جرادٍ الأسلميُّ، وذلك أن القَعْقَاع بن مَعْبَد ابن زُرَارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم وخالدَ بن مالك بن رِبْعِيّ بن سَلْم بن جَنْدَل بن نَهْشَل تَنَافَرَا إلى أكثَمَ بن صَيْفي أيُهما أكرم، وجعلا بينهما مائةً من الإبل لمن كان أكْرَمَهُمَا، فَقَالَ أكثم بن صَيْفي:

سفيهان يُريدان الشر، وطلب إليهما أن يرجعا عما جاءا له، فأبَيَا، فبعث معهما رجلًا إلى ربيعة بن جراد وحَبَس إبلهما التي تنافَرَا عليها مائة ومائة، وقَالَ انطلقا مع رسولي هذا فإنه قَتَلَ أرْضًا عالمُهَا وقَتَلَتْ أرضٌ جاهلها، فأرسلها مثلًا، فلما قَدِمَا على ربيعة وأخبراه بما جاءا له قَالَ ربيعة للقعقاع: ما عندك يا قعقاع؟ قَالَ: أنا ابن مَعْبَد بن زُرَارة، وأمي مُعَاذة بنت ضِرَار، رَأَسَ من أعمامي عشرة، ومِنْ أخوالي عشرة، وهذه قَوْسُ عمي رهَنَها عن العرب، وجَدّي زُرَارة أجار ثلاثة أملاك بعضَهم من بعضٍ، قَالَوا: وفي ذلك يقول الفرزدق:

مِنَّا الَّذِي جَمَعَ المُلُوكَ وَبَيْنَهُمْ حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضِرَامِ

ثم قَالَ ربيعة لخالد بن مالك: ما عندك ياخالد؟ قَالَ أنا ابن مالك، قَالَ: لم تصنع شيئًا، ثم ابن مَنْ؟ قَالَ: ابن ربْعي، قَالَ: لمْ تَصنَع شيئًا، ثم ابن مَنْ؟ قال: ابن سَلْم؟ قَالَ: الآن، فمن أمُكَ؟ قَالَ: فرعة، قَالَ ابنة مَنْ؟ قَالَ: ابنة مندوس، قَالَ ربيعة للقَعْقَاع: قد نَفَّرْتُكَ يا ابن الضبنة، فَقَالَ خالد: أتجعل معبد بن زُرَارة كمثل سَلْم ابن جندل؟ فَقَالَ ربيعة: ماجُعِلَ العبدُ كربِّهِ! فأرسلها مثلًا.

* * *

## ٣٨١٣ ـ مَا نَلْتَقِي إلا عَنْ عُفْرٍ

أي بعد شهر أو شهرين، والحين بعد الحِينِ

* * *

## ٣٨١٤ ـ مَا يَوْمُ حَلِيمَةَ بِسِرٍّ

هي حليمة بنت الحارث بن أبي شمر، وكان أبوها وَجَّهَ جيشًا إلى المنذر بن ماء السماء، فأخرجت لهم طِيبًا من مِرْكَن فطَيَّبتهم، وقَالَ المبرِّد: هو أشْهَرُ أيام العرب، يُقَال: ارتفع في هذا اليوم من العَجَاج ما غَطَّى عَيْنَ الشمسِ حتى ظهرت الكواكبُ.

يضرب مثلًا في كل أمر مُتَعَالم مشهور، قَالَ النابغة يصف السيوفَ:

تُخَيِّرْنَ مِنْ أَزْمَانِ عَهْدِ حَلِيمَةٍ إِلَى اليَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ[1]
تَقُدُّ السَّلُوقِيَّ المُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَيُوقِدْنَ بِالصُّفَّاحِ نَارَ الحُبَاحِبِ

وذكر عبد الرحمن بن المفضل عن أبيه قَالَ: لما غزا المنذرُ بن ماء السماء غَزَاته التي قُتِلَ فيها، وكان الحارثُ بن جَبَلَة الأَكبر ملك غسان يخاف، وكان في جيش المنذر رجل من بني حنيفة يُقَال له شمرُ بن عمرو، وكانت أمه من غسان، فخرج يتوصل بجيش المنذر يريد أن يلحق بالحارث، فلما تدانَوْا سار حتى لحق بالحارث، فَقَالَ: أتاك ما لا تُطِيق، فلما رأى ذلك الحارثُ نَدَبَ من أصحابه مائةَ رجلٍ اختارهم رجلاً رجلاً، فَقَالَ: انطلقوا إلى عسكر المنذر فأخْبِرُوهُ أنا نَدِينُ له ونُعْطيه حاجته، فإذا رأيتم منه غِرَّةً فاحملوا عليه، ثم أمر ابنته حَلِيمة فأخرجَتْ لهم مِرْكَنًا فيه خَلُوق، فَقَالَ: خَلِّقِيهِمْ، فخرجت إليهم وهي من أجمل ما يكون من النساء، فجعلت تخلِّقهم، حتى مر عليها فتىً منهم يُقَال له لبيد بن عمرو، فذهبت لِتُخَلِّقه، فلما دنَتْ منه قَبَّلَها، فلطمته وبكت، وأتَتْ أباها فأخبرته الخبر، فَقَالَ لها: وَيْلَكِ اسْكُتي عنه فهو أَرْجَاهُمْ عندي ذكاءَ فؤادٍ، ومَضَي القومُ ومعهم شمر بن عمرو الحَنَفيُّ حتى أتوا المنذر فَقَالُوا له: أتيناك من عند صاحبنا وهو يَدِينُ لك ويعطيك حاجتك، فتباشَرَ أهلُ عسكر المنذر بذلك، وغَفَلُوا بعضَ غَفْلة، فحملوا على المنذر فقتلوه: «**ليس يومُ حليمة بسر**»، فذهبت مثلاً.

قَالَ أبو الهيثم: يُقَال إن العرب تسمِّي بَلْقِيسَ حليمة.

* * *

## ٣٨١٥ ـ مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ

يضرب في التأبيد.

والحائل: الأنثى من ولد الناقة حين تُنْتِج، والسَّكْبُ: الذكر، والرَّزَمَةُ: صوت الناقة.

* * *

(١) ديوان النابغة ٤٥، ٤٦، والسلوقية: دروع تنسب إلى مكان بعينه، والصفاح: حجارة عراض، والمضاعف الذي نسج حلقتين حلقتين. وإنما خصها لأنه أشد على السيوف، والحباحب دويبة تضيء بالليل كالنار، فضربها مثلاً لما ينقدح من الحجارة إذا فرعتها السيوف (من شرح الديوان).

## ٣٨١٦ ـ مَا يَلْقَى الشَّجِي مِنْ الخَلِيّ

الياء من الشجي مخففة، ومن الخلي مشددة، يُقَال شَجِيَ يَشْجَى شَجىً فهو شَجٍ، ومن شَدَّد الياء منه فيجوز أن يقول هو فَعِيل بمعنى مفعول من «**شَجَاه يَشْجُوه**» إذا أَحْزَنَه، ويجوز أن يقول: شُدِّد للازدواج، «**وما**» استفهام، ومعناه: أي شيء الذي يلقاه الشجي من الخلي من ترك الاهتمام بشأنه لخلوه مما هو مبتلىً به!

قَالَ أبو عبيد: معناه أنه لا يساعده على همومه، ومع ذلك يَعْذِله.

قلت: وقد ذكرتُ لهذا المثل قصةً في باب الواو عند قولهم: «**ويل للشجي من الخلي**».

* * *

## ٣٨١٧ ـ مَا أَمْرُ العَذْرَاءِ فِي نَوَى القَوْمِ؟

يضرب في ترك مُشَاورة النساء في الأمور.

* * *

## ٣٨١٨ ـ مَا يُبْدي الوَتْرُ

مثل قولهم: «**ما تُبْدِي الرَّضَفَة**» و«**ما تَنْدَي صَفَاتُه**».

تضرب كلها للبخيل.

* * *

## ٣٨١٩ ـ مَا فِي سَنَامِهَا هُنَانَةٌ

بالضم، أي شحم وسمن.

يضرب لمن لا يوجَد عنده خير.

* * *

## ٣٨٢٠ ـ مَا كلُّ عَوْرَةٍ تُصَابُ

العَوْرَة: الخلل الذي يَظْهَر للطالب من المطلوب، أي ليس كل عورة تظهر لك من عدو يمكنك أن تصيب منها مرادك.

* * *

### ٣٨٢١ ـ ما أنتِ نَجِيَّةٌ ولا سَبِيَّة

هذا مثل قولهم: «**فلان لا حاء ولا ساء**» أي لا مُحْسن ولا مُسِيء، ويجوز أن يكون من حَاء وهو زَجْر للمعز، ومن ساء وهو زجر للحمار، أي لا يمكنه زَجْرُها لهمومه وذَهَاب قوته.

* * *

### ٣٨٢٢ ـ ما أنْتَ بِعِلْقِ مَضَنَّةٍ

يضرب لما لا يَعْلَقُ به القلب ولا يَضَنُّ به لخَسَاسته.

* * *

### ٣٨٢٣ ـ ما يَرْوِي غُلَّتَهُ بِالمضِيحِ المَحْلُوبِ

المَضِيح، والضَّيْح، والضَّيَاحُ: اللبن الكثير الماء، أي لا يُجْبَر كسرُه بالشيء القليل.

* * *

### ٣٨٢٤ مَا كلُّ رامِي غَرَضٍ يُصِيبُ

يضرب في التأسِيَةِ عن الفائت.

* * *

### ٣٨٢٥ ـ ما هذا البِرُّ الطَّارِقُ

يُقَال: «**طَرَقَ**» إذا أتى ليلاً.

يضرب في الإحسان يُسْتَبْعد من الإنسان.

ويروى: «**الطارف**» أي الجَدِيدُ

* * *

### ٣٨٢٦ ـ مِنْ قَرِيبٍ يُشْبِهُ العَبْدُ الأَمَةَ

أي لا يكون بينها كثيرُ فرقٍ. يضرب في المُتَقَارِبَيْنِ في الشَّبَه.

* * *

### ٣٨٢٧ ـ مِنْ قِدَمِ مَا كَذَبَ النَّاسُ

يعني أن الكذب قديمًا يستعمل ليس بِبِدْعٍ مُحْدَثٍ.

* * *

### ٣٨٢٨ ـ ما لَهُ رُواءٌ ولا شاهِدٌ

الرُّوَاء: المنْظَر، والشاهد: اللسان، أي ما له مَنْظَر ولا مَنْطِق.

* * *

### ٣٨٢٩ ـ مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِطُولِ البَقَاءِ فَلْيُوَطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى المَصائِب

وهذا يروى عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما.

* * *

### ٣٨٣٠ ـ مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى ما فَاتَهُ أَرَاحَ نَفْسَهُ

قَالَه أكثم بن صيفي.

يضرب في التَّعْزِية عند المصيبة وحَرَارتها وتَرْك التأسُّفِ عليها.

* * *

### ٣٨٣١ ـ ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالبَارِحَهْ

أي ما أشبَهَ بعضَ القوم ببعض.

يضرب في تساوِي الناس في الشر والخديعة.

وتمثل به الحسنُ رضي الله عنه في بعض كلامه للناس.

وهو من بيت أولُه:

**كُلُّهُمْ أَرْوَغُ مِن ثَعْلَبِ ... مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالبَارِحَهْ**[1]

وإنما خص البارحة لقُرْبِهَا منها، فكأنه قَالَ: ما أشبه الليلة بالليلة، يعني أنهم في اللؤم من نصاب واحد، والباء في «**البارحة**» من صلة المعنى، كأنه في التقدير شيء

---

(١) البيت مع آخر لطرفة بن العبد ٨٧.

يشبه الليلة بالبارحة، يُقَال: شبهته كذا وبكذا.

يضرب عند تشابه الشيئين.

* * *

**٣٨٣٢ ـ المَرْءُ بِخَلِيلِهِ ـ أي مقيس بخليله ـ فَلْيَنْظُر امْرُؤٌ مَنْ يُخَالِلُ**

يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم.

* * *

**٣٨٣٣ ـ مَلِّكْ ذا أمرٍ أَمْرَهُ**

أي كِل الأمور إلى أربابها، ووَلِّ المالَ رَبَّه، أي هو المعنيُّ به دون غيره.

يضرب في عناية الرجل بماله.

* * *

**٣٨٣٤ ـ ما عِنْدَهُ ما يُنَدَّى الرَّضَفَةَ**

قَالَ الأَصمعي: أصلُ ذلك أنهم كانوا إذا أعْوَزَهم قِدْرٌ يطبخون فيها عملوا شيئًا كهيئة القِدْر من الجُلُود وجعلوا فيه الماء واللبن، وما أرادوا من وَدَك، ثم أَلْقَوْا فيها الرضَفَ ـ وهى الحجارة المُحْمَاة ـ لتُنْضِجَ ما في ذلك الوعاء، أي ليس عند هذا من الخير ما يُنَدِّى تلك الرضفة.

يضرب للبخيل لا يخرج من يده شيء.

* * *

**٣٨٣٥ ـ أَمْرَعَ وَادِيهِ وأَجْنَى حُلَّبُهُ**

الحَلَّبُ: نبتٌ ينبسط على وجه الأَرض.

يقال: تَيْسُ حُلَّبٍ كما يُقَال: قنفذُ برقة، والحُلَّب سُهْلي تَدُومُ خُضرته.

يضرب لمن حسنت حالُه.

وأجنى: أي جاء بالجَنَى، وهو ما يُجْتَنَى، ومعناه أثمر.

* * *

## ٣٨٣٦ ـ مَرْعىً وَلا كَالسَّعْدَانِ

قَالَ بعض الرواة: السَّعْدَان أخْثَرُ العُشْبِ لَبَنًا، وإذا خَثَرَ لبنُ الراعية[١] كان أفضَلَ ما يكون وأطيَبَ وأدْسَمَ، ومنابتُ السَّعْدان السهولُ، وهو من أنجع المَرَاعِي في المال، ولا تحسنُ على نبتٍ حُسْنَهَا عليه، قَالَ النابغة:

**الوَاهِبُ المِائَةَ الأبكارَ زَيَّنَهَا ... سَعْدَانُ تُوضِحَ فِي أوبَارِهَا اللِّبَدُ**

يضرب مثلاً للشيء يَفْضُل على أقرانه وأشكاله.

قَالُوا: وأولُ من قَالَ ذلك الخَنْسَاء بنت عمرو بن الشَّريد، وذلك أنها أقبلت من الموسم فوجَدَتْ الناسَ مجتمعين على هند بنت عتبة بن رَبيعة، ففرجَتْ عنها وهي تنشدهم مراثي في أهل بيتها، فلما دنَتْ منها قَالَت: على مَنْ تبكين؟ قَالَت: أبكي سادةً مَضَوا، قَالَت: فأنشِدِيني بعضَ ما قلت، فَقَالَت هند:

**أبْكِي عَمُودَ الابْطَحَيْنِ كِلَيْهِمَا ... ومَانِعَهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا[٢].**
**أبُو عُتَبَةَ الفَيَّاض وَيْحَكِ فَاعْلَمِي ... وشَيبَةَ وَالحَامِي الذِّمَارِ وَلِيدُهَا**
**أولَئِكَ أهْلُ العِزِّ مِنْ آل غَالِبٍ ... وَللمجد يوم حين عُدَّ عَدِيدُهَا**

قَالَت الخنساء: «**مَرْعًى ولا كالسعدان**» فذهبت مثلاً، ثم أنشأت تقول:

**أَبْكِي أَبَا عَمْرٍو بَعَيْنٍ غَزِيرَةٍ ... قَلِيل إذا تُغْفِي العُيُونُ رُقُودُهَا**
**وَصَخْرًا وَمَنْ ذَا مِثْلُ صَخْرٍ إذا بَدَا ... بِسَاحَتِهِ الأبطَالُ قُبًّا يَقُودُهَا**

حتى فرغت من ذلك؛ فهي أول من قَالَت «**مَرْعىً ولا كالسَّعْدَانِ**».

ومرعى: خبر مبتدأ محذوف، وتقديره هذا مرعى جيد، وليس في الجودة مثل السعدان.

وقَالَ أبو عبيد: حكى المفضل أن المثل لامرأة من طيىء، كان تزوجها امرؤ القيس بن حُجْر الكندي، وكان مُفَرَّكًا، فَقَالَ لَها: أين أنا مِنْ زوجك الأول؟ فَقَالَت: «**مَرْعىً ولا كالسَّعدان**»، أي إنك وإن كنت رِضًا فلستَ كفلان.

* * *

## ٣٨٣٧ ـ المَالُ بَيْنِي وبَيْنَكَ شِقَّ الأُبْلُمَةِ

ويروى «**الأَبْلُمة**» بالفتح.

---

(١) خثر اللبن: ثخن واشتد فهو خاثر.
(٢) ديوانها ٧٧.

قَالَ أبو زياد: هي بَقْلة تخرج لها قرون كالباقلا، فإذا شَقْقَتَهَا طولاً انشقَّت نصفين سواء من أولها إلى آخرها.

يضرب في المُسَاواة والمشاركة في الأمر.

وشِقَّ: نصبٌ على المصدر من معنى قوله: «**المالُ بيني وبينك**» أي مشقوق بيني وبينك.

* * *

**٣٨٣٨ ـ مَثَلُ المُؤْمنِ مَثَلُ الخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفِيئُهَا الريح مَرَّة هٰهُنَا وَمَرَّةً هَهُنَا، ومثَلُ الكافِرِ مَثَلُ الأرزة المُحْدَبَةِ عَلَى الأَرض حتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّة وَاحِدَةً**

قَالَه النبي صلى الله عليه وسلم.

قَالَ أبو عبيد: شبه المؤمنَ بالخامة التي تُمِيلها الريحُ لأنه مُرَزَّأ في نفسه وأهله وولده وماله، وأما الكافر فمثلُ الأرزة التي لا تُمِيْلها الريحُ، والكافر لا يُرْزَأ شيئًا حتى يموتَ، وإن رُزِىء لم يؤجَرْ عليه، فشبه موتَه بانْجِعَافِ تلك حتى يلقى الله بذنوبه.

* * *

**٣٨٣٩ ـ مَرْعىً وَلا أكُولَةً**

الأكُولة: الشاة التي تُعْزَلُ للأكل وتُسَمَّن.

يضرب للمتمِّولِ لا آكِل لماله.

* * *

**٣٨٤٠ ـ أمرْعْتَ فانْزِلْ**

يُقَال: «**أمْرَعَ الوادي**» و«**مَرِع**» بالضم، أي كثر كَلَؤه، و«**أمْرَعَ الرجلُ**» إذا وجَد مكانًا مَرِيعًا.

يضرب لمن وقَع في خِصْب وسَعَة. ومثله: «**أعْشَبْتَ فَانْزِلْ**».

* * *

**٣٨٤١ ـ مَا ضرَّ نَابِي شَوْلُهَا المُعَلَّقُ إن تَرِدِ المَاءَ بِماءَ أوْثَقُ**

الشَّوْل: القليل من الماء.

يضرب في حمل ما لا يضرك إن كان معك، وينفعك إن احْتَجْتَ إليه.

وهذا مثل قولهم: «**إن ترد الماءَ بماء أكْيَسُ**».

* * *

## ٣٨٤٢ ـ مَاءٌ وَلا كَصَدَّاءَ

قَالَ المفضل: صداء: رَكِيَّة لم يكن عندهم ماءٌ أعذبُ من مائها، وفيها يقول ضِرَار السَّعْدِي:

**وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بِزَيْنَبَ كَالَّذِي تَطَلَّبَ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَّاءَ مَشْرباً**[1]

يريد أنه لا يَصِلُ إليها إلا بالمُزَاحمة لفَرْط حسنها كالذي يَرِدُ هذا الماء فإنه يزاحم عليه لفَرط عذوبته.

قَالَ المبرد: يروى عن ابنة هانىء بن قبيصة أنه لما قتل لَقِيط بن زُرَارة من دارم فتزوجها رجل مِنْ أهلها فكان لا يزال يراها تذكر لقيطًا، فَقَالَ لها ذاتَ مرة: ما استحسنت من لقيط؟ قَالَت كل أموره حَسَن، ولكني أحَدِّثُكَ أنه خَرَجَ إلى الصيد مرةً وقد ابتَنَىٰ بي، فرجع إلي وبقميصه نَضْحٌ من دماء صيد، والمِسْكُ يَضُوع من أعطافه، ورائحةُ الشراب من فيه، فَضَمَّنِي ضمةً، وشَمَّني شَمة فليتني متُّ ثَمَةَ، قَالَ: ففعل زوجُها مثلَ ذلك ثم ضمها، وقَالَ لها: أين أنا من لقيط؟ قَالَت: ماءٌ ولا كصَدَّاء! ويروى على وزن حَمْرَاء، قَالَ الجوهري: سألت أبا علي ـ يعني الفَسَوِي ـ فقلت: أهو فَعْلاء من المضاعف؟ قَالَ نعم، وأنشدني قَولَ ضِرار بن عتبة السعدي:

**كَأَنِّي مِن وَجْدِ بِزَيْنَبَ هَائِمٌ يُخَالِسُ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَّاءَ مَشْرَبَا**[2]
**يَرَى دُونَ بَرْدِ المَاء هَوْلاً وَذَادَةً إذا اشْتَدَّ صَاحُوا قَبْلَ أَنْ يَتَجَنَّبَا**

أي قبل أن يَرْوَى، وبعضهم يرويه بالهمز.

وسألت عنه رجلاً في البادية من بني سُلَيم فلم يهمزه.

* * *

## ٣٨٤٣ ـ المَاءُ مِلْكُ أمْرِ

ويروى «**ملك الأمر**» أي هو مِلاكُ الأشياء.

---

(١) الكامل للمبرد ٤: ٧٧.

(٢) الكامل للمبرد ٢: ٣٣.

يضرب للشيء الذي يكون مِلاكَ الأمر، عن أبي زيد.

* * *

**٣٨٤٤ ـ ما أقومُ بِسَيلِ تَلعاتِكَ**

أي ما أطيقُ هجاءك وشَتْمَكَ ولا أقوم لهما.

* * *

**٣٨٤٥ ـ مَا أنتَ بِلُحْمَةٍ وَلا سَتَاةٍ**

السَّتَاة والسَّدَاة واحد، وهما ضدُّ اللحمة يضرب لمن لا يُنْتفَع منه بشيء ولا يصلح لأمر.

* * *

**٣٨٤٦ ـ ما أنتَ بنَيْرَةٍ ولا حَفَّةٍ**

النَّيْرَة: الخَشَبة المعترضة، والحَفَّة: القَصَبَاتُ الثلاث.

يضرب لمن لا ينفع ولا يضر.

* * *

**٣٨٤٧ ـ مَا عِقَالكَ بِأنْشُوطَةٍ**

العِقَال: ما يُعْتَقَل به البعير، والأنشُوطة: عقدة يَسْهُل انحلالها، أي ما مودَّتُكَ بواهية، وتقديره ما عقد عقالك بعقد أنشوطة، فحذف «عقد» قَالَ ذو الرمة:

**وَقَدْ عَلِقَتْ مَيٌّ بقَلْبي عَلاقَةً بَطِيئًا عَلَى مَرِّ الشُّهُور انحِلالُها**[1]

* * *

**٣٨٤٨ ـ مَا بِهَا نَافِخُ ضَرْمَةٍ**

**«بها»** أي بالدار، والضَّرْمَة: ما أضرمْتَ فيه النار كائنًا ما كان، ويعني بالمثل ما في الدار أَحَدٌ، وفي حديث علي رضي الله عنه: يَوَدُّ معاويةُ أنه ما بقيّ من بني هاشم نافخُ ضَرْمة إلا طُعِنَ في نيطه، أي في نِيَاطِ قلبه.

* * *

(١) ديوانه ٥٧٦.

## ٣٨٤٩ ـ ما عَلَيهَا خَضَاضٌ

الخَضَاض: الشيء اليسير من الحلي، قَالَ الشاعر:

وَلَوْ أَشْرَفَتْ مِنْ كفة السِّتْرِ عَاطِلًا لَقُلْتُ: غَزَالٌ مَا عَلَيْهِ خضَاضُ[1]

يضرب في نفي الحلي عن المرأة.

* * *

## ٣٨٥٠ ـ ما كَفَى حَرْبًا جَانِيهَا

أي إنما يكون صلاحُهَا بأهل الأناة والحلم، لا بمن جَنَاها وأوقد لظَاهَا، وقَالَ:

لكِنْ فَرِرْتُ حِذَارَ المَوْتِ مُنْكَفِئًا وَلَيْسَ مُغْنِيَ حَرْبٍ عَنْكَ جَانِيهَا[2]

قَالَ أبو الهيثم: أي من أفسد أمرًا لم يُتَوَقَّع منه إصلاحُه.

* * *

## ٣٨٥١ ـ مَحَا السَّيفُ ما قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا

ابن دَارَة: هو سالم بن دَارَةَ أحدُ بني عبد الله بن غَطَفَان، ودارة: أمه، وكان هجا بعضَ بني فَزَارة فَقَالَ:

أَبْلِغْ فَزَارَةَ أَنَّنِي لَنْ أُصَالَحَهَا حَتَّى يَنِيكَ زُمَيْلٌ أُمَّ دِينَارِ[3]

فاغتاله زُمَيل فقتله، قَالَ:

أَنَا زُمَيْلٌ قَاتِلُ ابْنِ دَارَهْ وَرَاحِضُ المَخْزَاةِ عَنْ فَزَارَهْ[4]

وفيه يقول الكميت:

أَبَتْ أُمُّ دِينَارٍ فَأَصْبَحَ فَرْجُهَا حَصَانًا وَقُلِّدْتُمْ قَلَائِدَ قوزعا

خُذُوا العَقْلَ إِنْ أَعْطَاكُمْ العَقْلَ قَوْمُكُمْ وَكُونُوا كَمَنْ سِينَمَ الهَوَانَ فَأَرْتَعَا

وَلَا تُكْثِرُوا فِيهِ الضِّجَاجَ فَإِنَّهُ مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا

قَالَ المفسرون: أراد بقوله: «قلائد قوزع» الداهيةَ والعارَ.

* * *

---

(١) اللسان (خضض).
(٢) الكامل ١: ٧٦.
(٣) جمهرة الأمثال ٢: ١٧٥.
(٤) جمهرة الأمثال ٢: ١١٥.

## ٣٨٥٢ ـ مَازِ رَأْسَكَ والسَّيْفَ

قَالَ الأَصمعي: أصل ذلك أن رجلاً يُقَال له «مازن» أسَرَ رجلاً، وكان رجل يطلب المأسور بِذَحْل، فَقَالَ له: مازِ ـ أي يا مازن ـ رأسَكَ والسيفَ، فنحَّى رأسه، فضرب الرجل عنق الأسير.

قلت: قَالَ الليث: إذا أراد الرجلُ أن يضرب عنقَ آخر يقول: أخرج رأسَك فقد أخطىء حتى يقول: مازِ رَأسَك، أو يقول: مَازِ، ويَسكت، ومعناه مُدَّ رأسكَ.

قَالَ الأزهري: لا أعرف «مازِ رأسَكَ» بهذا المعنى، إلا أن يكون بمعنى مايز، فأخَّرَ الياء فَقَالَ ماز وأسقطت الياء في الأمر.

* * *

## ٣٨٥٣ ـ مَخْشُوبٌ لَمْ يُنَقَّخْ

المخشوب: المقطوع من الشجر قبل أن يصلح، ويُقَال: «سيف خَشِيب» للذي لم يتم عمله، ويُقَال أيضًا للصَّقِيل «خشيب» وهو من الأضداد.

يضرب للشيء يبتدأ به ولم يهذب بعد.

* * *

## ٣٨٥٤ ـ ما تَنْهَضُ رَابِضَتُهُ

ويروى: «ما تقوم رابضتُه» وهي الصيد يَرْميه الرجلُ فيقتل أوْ يَعينُ[1].

فيقتل وأكثر ما يُقَال في العين.

يضرب للعالم بأمره.

* * *

## ٣٨٥٥ ـ ما أَصَبْتُ مِنْهُ أَقَذَّ ولا مَرِيشًا

الأقذُّ: السهم الذي لا ريش عليه، والمَرِيشُ: الذي عليه الريش، أي لم أظفر منه بخير قليلٍ ولا كثير.

* * *

(١) يعين: يصيب بعينه.

## ٣٨٥٦ ـ ما لَهُ لا عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ

قَالَ أبو عبيد: هذا دُعاء في موضع المدح، نحو قولهم: «**قاتلة الله ما أفْصَحَه**» قَالَ امرؤ القيس:

**فَهْوُ لا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ مَالَهُ لا عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ**[1]

قوله: «**لا تَنْمي رميته**» أي لا ترتفع من مكانها الذي أصابها فيه السهم لحِذْقِ الرامي ثم قَالَ: «**لا عد من نفره**» أي أماته الله حتى لا يُعَدَّ منهم، كما يُقَال «**قاتله الله**» ومعناه لا كان له غير الله قاتلاً، أي أنه لا قِرْنَ له يَقْدِرُ على قتله فلا يقتله غير الله تعالى.

قَالَ أبو الهيثم: خرج هذا وأمثاله مخرج الدعاء، ومعناه التعجب، والنَّفَر: واحدهم رجل، ولا امرأة في النفر، ولا في القوم.

* * *

## ٣٨٥٧ ـ مِنَ الخَوَاطِىء سَهْمٌ صَائِبٌ

يضرب للذي يخطىء مرارًا ويصيب مرة والخواطىء: التي تُخْطِىء القِرْطَاس، وهي من خَطِئَتْ أي أخطات، قَالَ أبو الهيثم: وهي لغة رديئة، قَالَ: ومَثَلُ العامة في هذا «**ربَّ رميةٍ من غير رام**» وأنشد محمد بن حبيب:

**رمتني يَوْمَ ذَاتِ الغمر سَلْمى بسَهْم مُطْعِم للصيد لام**[2]
**فَقُلْتُ لَهَا أصبْتِ حَصَاةَ قَلْبِي وَرُبَّةَ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامِ**

وقَالَ أبو عبيد: يضرب قوله: «**من الخواطىء**» للبخيل يُعْطِي أحيانًا على بخله.

* * *

## ٣٨٥٨ ـ مِنْ أَنَّى تَرْمِي الأقْرَعَ تَشْجُهُ

يضرب لمن عَرَّضَ أغراضه للعائب فلا يستتر من ذلك بشيء.

* * *

---

(١) ديوانه ١١٢.
(٢) جمهرة الأمثال ٢: ١١٠.

**٣٨٥٩ ـ ما قُرِعَتْ عَصًا عَلَى عَصًا إلا حَزِنَ لَهَا قَوْمٌ وَسُرَّ لَهَا آخَرُونَ**

قَالَ أبو عبيد: معناه لا يحدث في الدنيا حادث فيجتمع الناس على أمر واحد من سرور وأحزان، ولكنهم فيه مختلفون.

قلت: وإنما وَصَله بعلى وحقه «**ما قرعت عَصًا بعصًا**» على معنى ما ألقيت أو أسقطت عَصًا على عَصًا.

* * *

**٣٨٦٠ ـ ما مِثْلُ صَرْخَةِ الحُبْلَى**

ويروى: «**صَيْحَة الحبلى**» أي صيحة شديدة عند المصيبة أو غيرها.

* * *

**٣٨٦١ ـ ما كانُوا عِنْدَنا إلاَّ كَكُفَّةِ الثَّوْبِ**

أي من هَوَانهم علينا.

* * *

**٣٨٦٢ ـ مَا عَلَيْهِ فِرَاضٌ**

أي شيء من لباس وكذلك:

* * *

**٣٨٦٣ ـ مَا عَلَيْهِ طَحْرَبَةٌ، وطِحْرِبَةٌ، وَطُحْرُبَةٌ**

قَالَ أبو عبيد: وفي الحديث: «**يُحْشَر الناس يوم القيامة وليس عليهم طَحْرَبَةٌ**»[1]

* * *

**٣٨٦٤ ـ ما ذُقْتُ عَضَاضًا، ولا لَمَاجًا، ولا أَكَالاً، ولا ذَوَاقًا، ولا قَضَامًا.**

أي شيئًا يُعَضُّ ويُلْمج ويؤكل ويُذَاق ويُقْضَم.

ومثل هذا كثيرٌ، مثل قولهم:

* * *

(١) الطحربة: القسرة.

### ٣٨٦٥ ـ ما ذُقْتُ عَلُوسًا، ولا عَذُوفًا، ولا عُذَافًا.

بالذال والدال، وكلها بمعنى.

* * *

### ٣٨٦٦ ـ مَهْلًا فُواقَ نَاقَةٍ

أي أمْهِلْنِي قَدْرَ ما يجتمع اللبنُ في ضَرْع الناقة، وهو مقدار ما بين الحلبتين والفِيقَةُ: اسم ذلك اللبن.

* * *

### ٣٨٦٧ ـ مَا يَدْرِي أَيُخْثِرُ أَمْ يُذِيبُ

قَالَ الأَصمعي: أصل هذا أن المرأة تَسْلأ السمنَ فيرتَجِنُ أي يختلط خاثره برقيقه فلا يصفو، فتبرم بأمرها، فلا تدري أتوقد هذا حتى يصفو وتخشى إن أوقدَتْ أن يحترق، فلا تدري أتنزل القدر غير صافية أم تتركها حتى تصفو، وأنشد ابن السكيت:

تَفَرَّقَتِ المُخَاضُ عَلَى ابنِ بَوٍّ ... فَمَا يَدْرِي أَيُخْثِرُ أَمْ يُذِيبُ[1]

وقَالَ بشر:

وكُنْتُ كَذَاتِ القِدْرِ لَمْ تَدْرِ إِذْ غَلَتْ ... أَتُنْزِلُهَا مَذْمُومَةً أَمْ تُذِيبُهَا[2]

يضرب في اختلاط الأمر.

* * *

### ٣٨٦٨ ـ مَا كُلُّ بَيْضَاء شَحْمَةً، ولا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةً

وحديثه أنه كانت هندُ بنت عَوْف بن عامر بن نِزار بن بجيلة تحت ذُهل بن ثعلبة ابن عُكابة، فولدت له عامرًا وشيبان، ثم هَلَكَ عنها ذهل، فتزوجها بعده مالكُ بن بكر بن سعد بن ضبة، فولدت له ذُهْلَ بن مالك، فكان عامر وشيبان مع أمهما في بني ضَبَّة، فلما هلك مالك بن بكر انصرفا إلى قومهما، وكان لهما مال عند عمهما قيس بن ثعلبة، فوجَدَاه قد أتْوَاه، فوثب عامر بن ذُهْل فجعل يخنقه، فَقَالَ قيس: يا ابن أخي دَعْنِي فإن الشيخ متأوه، فذهب قوله مثلًا، ثم قَالَ: ما كل بيضاء شَحْمَة، ولا كل سوداء تمرة، يعني أنه وإن أشْبَهَ أباه خَلْقًا فلم يشبهه خُلُقًا، فذهب قوله مثلًا.

---

(١) فصل المقال ١٧١.

(٢) ديوانه ١٧٦.

يضرب في موضع التهمة.

* * *

## ٣٨٦٩ ـ مَا أَصْغَيْتُ لَكَ إِنَاءً ولا أصفَرْتُ لَكَ فِنَاءً

أي ما تعرضت لأمر تكرهه، يعني لم آخذ إبلَكَ فيبقى إناؤك مكبوبًا لا تجدُ لَبَنًا تحلبه فيه ويبقى فناؤك خاليًا لا تجد بعيرًا يَبْرُك فيه.

وذكر عن عليٍّ رضي الله عنه أنه قَالَ: اللهم إني أستعديكَ على قريش، فإنهم أصْغُوا إنائي وأصْفَرُوا عظم منزلتي وقدري.

* * *

## ٣٨٧٠ ـ ما أَنْتَ بِخَلٍّ وَلا خَمْرٍ

قَالَ أبو عمرو: بعض العرب يجعل الخمر للذتها خيرًا والخل لحموضته شرًا، وأنه لا يقدر على شربه، وبعضهم يجعل الخمر شرًا والخل خيرًا، ويقولون: لست منه هذا الأمر في خل ولا خمر، أي لست منه في خير ولا شر.

* * *

## ٣٨٧١ ـ مَا بِهَا طَلٌّ وَلا نَاطِلٌ

الطَّل: اللبن، والناطل: الخمر، ويُقَال: مكيال من مكاييل الخمر، وقَالَ الأحمر: الناطل الفَضْلَة تبقى من الشراب في المكيال، والهاء في «بها» راجعة إلى الدار.

* * *

## ٣٨٧٢ ـ مَتَى كانَ حُكْمُ الله فِي كَرَبِ النَّخْلِ

كَرَبُ النخل: أصولُ السَّعَف أمثال الكتف.

قَالَ أبو عبيدة: وهذا المثل لجرير بن الخَطَفَي يقوله لرجل من عبد قيس شاعر.

قلت: اسمه الصَّلَتَان العَبْدي كان قَالَ لجرير:

**أرى شاعِرًا لا شَاعِرَ اليَوْمَ مِثْلَه جَرِير، ولَكِنْ فِي كُلَيْبٍ تَوَاضُعُ**[1]

(١) فصل المقال ٨٢.

فَقَالَ جرير:

**أَقُولُ وَلَمْ أَمْلِكْ بوَادرَ دَمْعَتِي[1]: مَتَى كَانَ حُكْمُ الله فِي كَرَبِ النَّخْلِ؟**

وذلك أن بلاد عبد القَيْس بلادُ النخل، فلهذا قَالَه.

يضرب فيمن يَضَعُ نفسه حيث لا يستأهل.

* * *

## ٣٨٧٣ ـ ما ظلمته نقيرًا ولا فتيلًا

النَّقِير: النُّقْرة التي في ظهر النَّواة، والفتيل: ما يكون في شقِّ النَّوَاة، أي ما ظلمته شيئًا.

* * *

## ٣٨٧٤ ـ ما الخوَافِي كالقُلَبَةِ، وَلا الخُنَّازُ كالثُّعْبَةِ

الخوافي: سَعَفُ النخل الذي دون القُلَبَة، وهي جمع قَلْب وقِلْب وقُلْب، وكلها قُلْبُ النخلة ولُبُّها، أي لا يكون القِشرْ كاللب، وأما الخُنَّاز فهو الوَزَغَة، والثُّعَبْة: دابة أغلظ من الوَزَغَة تلسع، وربما قتلت، قَالَه ابن دريد، قَالَ: وهذا مثل من أمثالهم.

يضرب في الأمر بعضُه أسهَلُ من بعضٍ، والأول في تفضيل الشيء بعضِه على بعضٍ.

* * *

## ٣٨٧٥ ـ ما نَقَصَ مِنْ مَالِكَ ما زَادَ في عَقْلِكَ

هذا مثل قولهم: «**لم يضِعْ من مالك ما وَعَظَكَ**».

* * *

## ٣٨٧٦ ـ المَسْأَلَةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ

وهذا المثل عن أكْثَم بن صيفي في كلام له، وفي الحديث المرفوع «**المسألة كُدُوحٌ أو خُموشٌ في وجه صاحبها**» يعني إذا كان له غنى كما في حديث آخر «**مَنْ**

---

(١) ديوانه ٢٨٢.

**سأل عن ظهر غِنىً جاء يومَ القيامة وفي وجهه كذا وكذا».**

* * *

## ٣٨٧٧ ـ مَا لهُ أحَالَ وَأجْرَبَ

المُحِيلُ: الذي حالت إبله فلم تَحْمِل، قَالَ الشاعر:

**فَمَا طَلَبَتْ مِنّي؟ أحَالَتْ وأجْرَبَتْ وَمَدَّتْ يَدَيها لاِخْتِلابٍ وَصَرَّتِ**

دعا عليها أن تُحِيلَ وتُجْرِبَ وتصير أَمةً تَصرُّ وتَحْلُب.

* * *

## ٣٨٧٨ ـ مَثَلُ العَالِمِ كالحُمَّةِ يأتِيهَا البُعْدَاءَ ويَزْهَدُ فِيها القُرْباءُ

الحمة: العَيْنُ الحارة الماء، وهذا مثل قولهم: **«أزْهَدُ الناسِ في العالم أهلُه وجِيرَانُهُ»**.

* * *

## ٣٨٧٩ ـ مَلكْت فأسْجِحْ

الإسْجَاحُ: حسن العفوِ، أي ملكت الأمر عليَّ فأحْسِنِ العفوَ عني، وأصله السهولة والرفق، يُقَال: مَشْيَةٌ سُجُح، أي سهلة، قَالَ أبو عبيد: يروى عن عائشة أنها قَالَت لعلي رضي الله عنهما يومَ الجَمَل حين ظَهَرَ على الناس فَدَنا من هَوْدَجها ثم كَلَّمها بكلام فأجابته **«مَلَكْتَ فأسجِحْ»** أي ملكت فأحسن، فجهزها عند ذلك بأحسن جهاز وبَعَثَ معها أربعين امرأة، وقَالَ بعضهم: سبعين امرأة، حتى قدمت المدينة.

* * *

## ٣٨٨٠ ـ المَلَسى لا عُهْدَةَ

يُقَال **«ناقة مَلَسَى»** للتي تملُس ولا يَعْلَق بها شيء لسرعتها في سيرها، ويُقَال في البيع **«مَلَسَي لا عُهْدَةَ»** و**«أبيعك المَلسَى»** أي البيعة المَلسَى، وفَعْلَى يكون نعتًا، يُقَال: ناقة وكَرَى، أي قصيرة، وحمار حَيَدَى، كثير الحيُود عن الشيء، وكذلك جَمَزَى وشَمَخَى في النعوت، والعَهْدَة: التَّبِعَةُ في العيب، ومعنى **«لا عهدة»** أي تتلمَّس وتنفلت فلا ترجع إلي.

يضرب لمن يخرج من الأمر سالمًا لا له ولا عليه.

قَالَ أبو عبيد: يضرب في كراهة المعايب.

* * *

## ٣٨٨١ ـ ما أُبَالِيهِ عَبْكَةَ

قَالُوا: العَبَكَة والحَبَكَةَ: الحبة من السَّوِيق.

يضرب في استهانة الرجل بصاحبه.

قَالَ الأَصمعي: ومثلُه.

* * *

## ٣٨٨٢ ـ مَا أُبَالِيهِ بَالَةً

قَالَ أبو عبيد: ومثل هذا المثل قد يضرب في غير الناس، ومنه قول ابن عباس رحمهما الله وسُئِل عن الوضوء من اللَّبن، فَقَالَ: ما أباليه بَالةً، اسْمَحْ يُسْمَحْ لك.

قَالَ أبو عبيد: العبكة: الوذَحَة، وهي ما يتعلق بأذناب الشاء من البَعَرِ

ويُقَال: اللَّبَكَة في قولهم:

* * *

## ٣٨٨٣ ـ ما نَقَصَ عِنْدَهُ عَبَكَةَ ولا لَبَكَةً

القِطْعةُ من الثريد، ويُقَال: العَبَكَةَ شيء قليل من السمن تبقى في النِّحْي.

ونصب «**عبكة**» في قوله: «**ما أباليه عبكة**» على المصدر، كأنه أراد أن يقول: «**ما أباليه بالة**» فأقام عبكة مُقَامه.

* * *

## ٣٨٨٤ ـ المَرْءُ تَوَاقٌ إلى مَا لَمْ يَنَلْ

يُقَال: تاقُ الرجلُ يَتُوق تَوَقَانًا، إذا اشتاق، يعني أن الرجل حريصٌ على ما يمنع منه، كما قيل:

**أَحَبُّ شيءٍ إلى الإنسانِ مَا امْتَنَعَا**[1]

* * *

(١) المشهور: وحب شيء إلى الإنسان ما منعا.

### ٣٨٨٥ ـ المَدْحُ الذَّبْحُ

أي من مُدِح وهو يَغْتَرُّ بذلك فكأنه ذُبح، جعل ضرره كالذبح له.

* * *

### ٣٨٨٦ ـ ما يُمْعِنُ بِحَقِّي وَلا يُذْعِنُ

يُقَال: «**أمْعَنَ بحقه**» إذا ذهبَ به، و«**أذعن**» إذا أقرَّ.

يضرب للغريم لا ينكر حقك ولا يُقِرُّ به، ولكل من عَوَّقَ في أمر.

* * *

### ٣٨٨٧ ـ مِنْ شَرِّ ما أَلْقَاكَ أَهْلُكَ

يقول: لو كان فيك ما تحاماك الناسُ، ويروى: «**من شر ما طَرَحكَ**».

يضرب للبخيل يَزْهَدُ فيه الناس.

* * *

### ٣٨٨٨ ـ ما لَهُ ثَاغِيَةٌ وَلا رَاغِيَةٌ

الثاغية: النَّعْجَة، والراغية: الناقة، أي ما له شيء.

ومثله:

* * *

### ٣٨٨٩ ـ ما لَهُ دَقِيقَةٌ وَلا جَلِيلَةٌ

فالدقيقة: الشاة، والجليلة: الناقة.

* * *

### ٣٨٩٠ ـ ما لَهُ دَارٌ وَلا عَقَارٌ

يُقَال: العَقَار النَّخْل، ويُقَال: هو مَتَاع البيت.

* * *

### ٣٨٩١ ـ ما فِي الدَّار صَافِرٌ

قَالَ أبو عبيد والأصمعي: معناه ما في الدار أحد يُصْفَرُ به، وهذا مما جاء على

لفظ فاعل ومعناه مفعول به، كما قيل: ماء دافق، وسر كاتم، وقَالَ غيرهما: ما بها أحدٌ يصفر.

* * *

### ٣٨٩٢ ـ ما حَجَّ ولكِنَّهُ دَجَّ

يُقَال: هم الحاجُّ والداجُّ، قَالَوا: الداج الأعوان والمُكَارُون، ويُقَال: الداجُّ الذي خرج للتجارة، وهو من دَجَّ يَدِجُّ دَجِيجًا أي دبَّ.

* * *

### ٣٨٩٣ ـ ما أَنْكِرُكَ مِنْ سُوءٍ

أي ليس إنكاري إياك من سوءٍ بك لكني لا أُثْبِتُكَ.

* * *

### ٣٨٩٤ ـ ما عِنْدَهُ طَائِلٌ وَلا نَائِلٌ

الطائل: من الطَّوْل، وهو الفَضْل، والنائل: من النَّوَال وهو العَطِية، والمعنى ما عنده فضل ولا جود.

* * *

### ٣٨٩٥ ـ ما عِنْدَهُ خَيْرٌ ولا مَيْرٌ

الخير: كل ما رُزِقه الناس من متاع الدنيا، والمير: ما جُلب من المِيرَة، وهو ما يتقوَّتُ فيتزود، أي ليس عنده خَيرٌ عاجل ولا يرجى منه أن يأتي بخير.

* * *

### ٣٨٩٦ ـ ما لي في هذا الأمر دَرَكٌ

أي منزلة ومُرْتَقَى، وأصل الدَّرَكِ حَبْلٌ يشدُّ في العَرَاقى ويشدُّ فيه الرِّشَاء لئلا يبتلَّ الرِّشاء، والمعنى ما لي فيه منفعة ولا مَدْفَع عن مضرة.

* * *

### ٣٨٩٧ ـ اسْتَمْسِكْ فَإِنَّكَ مَعْدُوٌّ بِكَ

يضرب في موضع التحذير؛ فإن المقادير تسوقك إلى ما حُمَّ لك.

ومنه قول الحسن: «**من كان الليل والنهار مَطِيَّتَهُ فإنه يُسَارُ به وإن كان مقيمًا**»، وقول شُرَيح في الذين فَرُّوا من الطاعون: «**إنَّا وإيَّاهم من طالبٍ لَقَريبُ**».

* * *

**٣٨٩٨ ـ أُمِرَّ دُونَ عُبَيدةَ الوَذْمُ**

أي أحْكِمَ، والوَذْم: سَيْر يشدُّ به أذن الدلو.

يضرب لمن أحكم أمر دونه ولا يُشْهِدُونه[1].

* * *

**٣٨٩٩ ـ ما تَبِطُ مِنِّي حَاسَّةٌ**

أي ليس عندي عَطْف ولا رقة.

* * *

**٣٩٠٠ ـ ما هَذَا الشَّفَقُ الطَّارِفُ حُبَّى**

الشَّفَق: الشفقة، والطارف: الحادث وحُبَّى: اسم امرأة.

* * *

**٣٩٠١ ـ ما الذُّبَابُ ومَا مَرَقَتُهُ!**

يضرب في احتقار الشيء وتصغيره.

* * *

**٣٩٠٢ ـ مَا يَدْرِي مَا أبي مِنْ بَنِيَّ**

أي لا يعرف هذا من هذا، ويروى: «**ما يدري أيّ من أيّ**» قَالَه أبو عمرو.

* * *

---

(١) ومثله قول الشاعر:

ويقضي الأمر حين تغيب تيم

### ٣٩٠٣ ما يَعْرِفُ الحَوَّ مِنَ اللَّوِّ

قَالَ بعضهم: أي الحقَّ من الباطل، وقَالَ بعضهم: الحوُّ سَوْقُ الإبل، واللَّوُّ: حبسها، ويروى «**الحي من اللي**» وقَالَ شمر: الحوُّ نَعَم، واللَّولَوْ، أي لا يعرف هذا من هذا.

* * *

### ٣٩٠٤ ـ ما طافَ فَوْقَ الأَرض حافٍ وَنَاعِلُ

يعني بالناعل ذا النَّعْلِ نحو وَلابِنٍ وتَامِرٍ.

* * *

### ٣٩٠٥ ـ ما يُعْوَى ولا يُنْبَحُ

أي لا يُعْتَدُّ به في خير ولا شر لضعْفه، يُقَال: نَبَحَ الكلبُ فلانًا، ونبح عليه، ولما كان النُّبَاح متعديًا أجرى عليه العُوَاء، فقيل ما يَعْوَى ولا يُنْبَح ازدواجًا أي لا يكلم بخير ولا بشرّ لاحتقاره، ويروى: «**ما يَعْوِي ولا يَنْبَحُ**» على معنى لا يبشر ولا يُنْذِر؛ لأن نُبَاح الكلب يبشر بمجيء الضيف وعُواء الذئب يؤذِن بهجوم شره على الغنم وغيرها.

* * *

### ٣٩٠٦ ـ ما جَعَلَ البُؤْسَ كالأَذَى؟

أيْ أيَّ شيء جَعَلَ البرد في الشتاء كالأذى والحر في الصيف؟

* * *

### ٣٩٠٧ ـ ما اكتَحَلْتُ غِمَاضًا وَلا حِثَاثًا

أي ما ذُقْتُ نومًا.

* * *

### ٣٩٠٨ ـ ما لَهُ سِتْرٌ ولا عَقْلٌ

أي ما له حَياء، ذهبوا إلى معنى قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ يعنون الحياء؛ لأنه يَسْتُر العيوبَ، وذلك أنه لا يَصْنَع ما يَسْتَحْي منه فلا يعاب.

* * *

## ٣٩٠٩ ـ ما فِي كَنَانَتِهِ أَهْزَعُ

وهو آخر ما يَبْقَى من السهام في الجُعْبة يضرب لمن لم يَبْقَ من ماله شيء.

* * *

## ٣٩١٠ ـ ما زَالَ مِنْهَا بِعَلْيَاءَ

الهاء راجعة إلى الفَعْلَة، أي لا يزال مما فعله من المجد والكرم بمحلة عالية من الشرف والثناء الحسن.

* * *

## ٣٩١١ ـ أَمْسِكْ عَلَيكَ نَفَقَتَكَ

أي فَضْلَ القَوْل، قَالَه شُريح بن الحارث القاضي لرجل سمعه يتكلم، قَالَ أبو عبيد: جعل النفقةَ التي يُخْرِجُها من ماله مثلاً لكلامه.

* * *

## ٣٩١٢ ـ الْمِنَّةُ تهْدِمُ الصَنِيعَةَ

هذا كما قَالَ الله تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾.

* * *

## ٣٩١٣ ـ المُزَاحَةُ تُذْهِبُ المَهَابَةَ

المُزَاح والمُزَاحة: المَزْح، والمِزَاحُ: المُمَازحة، والمَهَابة: الهَيْبة، أي إذا عُرف بها الرجلُ قَلَّت هيبته، وهذا من كلام أكثم بن صيفي.

ويروى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أنه قَالَ: إياك والمُزَاح فإنه يَجُرُّ إلى القبيحة، ويورث الضغينة.

قَالَ أبو عبيد: وجاءنا عن بعض الخلفاء أنه عَرَضَ على رجل حُلَّتين يختار إحدهما، فَقَالَ الرجل: كلتاهما وتمرًا، فغضب عليه، وقَالَ: أعندي تمزح! فلم يُوَلِّهِ شيئًا.

* * *

### ٣٩١٤ ـ الْمِزاحُ سِبَابُ النَّوْكَى

هذا من المُمَازحة، والسِّبَابُ: المُسَابة، وإذا مازَحْتَ الأحمق فقد شاكلته، ومشاكلة الأحمق سُبَّة.

* * *

### ٣٩١٥ ـ مازَالَ يَنْظُرُ في خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ

يضرب لمن يفعل الفعلة من خير فيثاب أو شر فيعاقب.

وهذا مثل قولهم: «**ما زال منها بعلياء**» وقد مر.

* * *

### ٣٩١٦ ـ ما ظَنُّكَ بِجَارِك فَقَالَ: ظَنِّي بِنَفْسِي

أي أن الرجل يظنُّ بالناس ما يعلم من نفسه، إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر.

* * *

### ٣٩١٧ ـ مِثْلُ المَاء خَيْرٌ مِنَ المَاء

قَالَه رجل عُرِض عليه مَذْقَةُ لبنٍ، فقيل له: إنها كالماء، فَقَالَ: مثلُ الماء خير من الماء، فذهبت مثلاً.

يضرب للقنوع بالقليل.

* * *

### ٣٩١٨ ـ أَمْلَكُ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَكْتَمُهُمْ لِسِرِّهِ

يضرب في مَدْح كتمان السر.

* * *

### ٣٩١٩ ـ ما في الحَجَرِ مَبْغًى ولا عِنْدَ فُلانٍ

يضرب في تأكيد اللؤم وقلة الخير.

* * *

### ٣٩٢٠ ـ ما الأَوَّلُ حَسُنَ حَسُنَ الآخِرُ

أي إذا حَسُنَ الأَوَّل حسن الآخر.

يضرب لمن يحسن فيتمِّم إحسانه.

* * *

### ٣٩٢١ ـ ما مأمَنَيكِ تُؤْتَينَ ما كَرِهْتِ مِنْ نَاحِيَتَيكِ

أي اللتين أمنتهما من قرابه أو صديق.

* * *

### ٣٩٢٢ ـ ما صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمِ

الاستدامة: ترك العجلة، أي ما ثقفك عاقل، فلذلك جهلت، قَالَ:

**فلا تَعْجَلْ بأمرِكَ واسْتَدِمْهُ فما صلَّى عَصاك كمُسْتَدِيمِ**[1]

يُقَال: صَلّيْت العصا، إذا لينتها وقَوَّمْتَهَا بالنار. ويُقَال:

* * *

### ٣٩٢٣ ـ ما صَلَّيتُ عَصًا مِثْلَهُ

أي ما جَرَّبْت أحْزَمَ منه.

* * *

### ٣٩٢٤ ـ ما ضَفَا ولا صَفَا عَطَاؤُهُ

الضافي: الكثير، والصافي: النَّقِي، أي لم يضْف وفقَ الظنّ ولم يَصْفُ من كدَر المنَّ.

* * *

### ٣٩٢٥ ـ مَا هُوَ إلا سَحَابَةٌ ناصِحةٌ

أي لا يَسْيلُ منها شيء، يُقَال: سِقَاء ناصِح، لا يَنْدَى بشيء.

---

(١) اللسان (دوم).

يضرب للبخيل جدًا.

* * *

### ٣٩٢٦ ـ مَا أَسَاءَ مَنْ أَعْتَبَ

يضرب لمن يعتذر إلى صاحبه ويُخْبر أنه سَيُعْتِبُ.

* * *

### ٣٩٢٧ ـ ما يَخْنُقُ عَلَى جِرَّتِهِ

يضرب لمن لا يحفظ ما في صدره، بل يتكلم به ولا يَهَاب.

* * *

### ٣٩٢٨ ـ مَا أَسْكَتَ الصَّبِيَّ أَهْوَنُ مِمَّا أَبْكَاهُ

يضرب لمن يسألك وأنت تظنه يطلب كثيرًا، فإذا رضَخْتَ له بشيء يَسِيرٍ أرضاه وقنع به.

**٣٩٢٩ ـ ما لَكَ لا تَنْبَحُ يا كلبَ الدَّوْمِ قَدْ كُنْتَ نَبَّاحًا فَمَا لَكَ اليَوْمْ**

يضرب لمن كَبُرَ وضَعُفَ

أصل المثل أن رجلًا كان له كلب، وكان له عِيْرٌ، فكان كلبه كلما جاءت نَبِحَ، فأبطأت العِيرُ فَقَالَ: ما لَكَ لا تَنْبح يا كلب الدوم؟ أي ما للعِير لا تأتي!

* * *

### ٣٩٣٠ ـ ما يَنْفُضُ أُذُنَيْهِ مِنْ ذَلِكَ

يضرب لمن يُقِرُّ بالأمر ولا يُغَيِّره.

* * *

### ٣٩٣١ ـ مادُونَهُ شَوْكَةٌ وَلا ذُبَّاحٌ

الذُّبَّاح: شقّ يكون في باطن الإصبع شديدٌ خبيث، قَالَه أبو السمحِ.

يضرب للأمر يَسْهُل الوصول إليه.

* * *

## ٣٩٣٢ ـ ما دُونَهُ شَقَذٌ وَلا نَقَذٌ

أي ما دونه شيء يُخَاف ويكره.

قلت: لم يزد على هذا، ولعل الشَّقَذَ من قولهم: «**أَشْقَذَهُ فشَقَذَ**» أي طَرَده فذهب، كأنه قيل: ما دونه بعد، والنقذ: إتباع له، وإذا قيل «**ما به شقذ ولا نقذ**» فإن ابن الأَعرَبي قَالَ: ما به حراك، ولعله يجعل الشَّقَذَ من الشقاذ[1] من قوله:

**لَقَدْ غَضِبُوا عَلَيَّ وَأَشْقَذُونِي فَصِرْتُ كَأَنَّنِي فَرَأٌ مِثَارُ**[2]

أي أزعجوني وحَرَّكوني، ويجعل النَّقَذ من الإنقاذ، أي لا يمكنه إنقاذ شيء من يد العدو.

* * *

## ٣٩٣٣ ـ ما لَكَ مِنْ شَيْخِكَ إلا عَمَلُهُ

يضرب للرجل حين يكبر، أي لا يُصْلح أن يُكَلَّف إلا ماكان اعْتَاده وقَدَر عليه قبل هَرَمِه.

* * *

## ٣٩٣٤ ـ ما تُحْسِنُ تَعْجُوهُ وَلا تَنْجُوهُ

أي تَسْقِيه اللَبن، وتنجوه: من النَّجْوِ، يُقَال للدواء إذا أمشى الإنسان: قَدْ أَنْجَاه.

يضرب للمرأة الحمقاء، والهاء راجعة للولد.

* * *

## ٣٩٣٥ ـ ما نَزَعَهَا مِنْ لَيْتَ

الهاء راجعة إلى الفعلة، أي فعل الفعلة القبيحة لا يريد أن يَنْزِعَ عنها.

يضرب للرجل يعلقه الذم أو الأمر القبيح فلا يَنْزِع عنه.

وأراد ما نزع عنها فحذف «**عن**» وأوصل الفعل، وقوله: «**من ليت**» أي لم يترك تلك الفعلة من الندم، وهو قول النادم: ليتني لم أفعل، يريد لم يندم على ما فعل.

* * *

---

(١) خ «الأشقاذ».

(٢) اللسان (شقذ).

### ٣٩٣٦ ـ ما هَلَكَ امْرؤٌ عَنْ مَشُورَةٍ

المَشُورة والمَشْوَرة: لغتان، والأصل المَشْوَرَة على وزن الجَهْوَرَة والَمعتَبة ثم خُفِّفَتْ فقيل المَشُورة على وزن المَثُوبة، وقرأ بعضهم: ﴿لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾ على الأصل.

يضرب في الحث على المشاورة في الأمور.

* * *

### ٣٩٣٧ ـ ما لِلرِّجَالِ مَعَ القَضَاءِ مَحَالَةٌ

المَحَالة: الحِيلة، ومنه قولهم: «**المرء يَعْجِزُ لا مَحَالَةَ**».

* * *

### ٣٩٣٨ ـ ما النَّاسُ إلا أَكْمَةٌ وَبَصِيرٌ

يضرب في التفاوت بين الخلق.

* * *

### ٣٩٣٩ ـ المَرْءُ أَعْلَمُ بِشَأْنِهِ

يضرب في العُذْر يكون للرجل ولا يمكنه أن يُبْدِيه.

أي أنه لا يَقْدر أن يفسر للناس من أمره كل ما يعلم.

* * *

### ٣٩٤٠ ـ المَنَاكِحُ الكَرِيمَةُ مَدَارِجُ الشَّرَف

قَالَه أكثَمَ بن صَيفي.

* * *

### ٣٩٤١ ـ المُشَاوَرَةُ قبلَ المُثَاوَرَةِ

هذا كقولهم: «**المُحَاجزة قبل المُناجزة**» و«**التقدُّم قبل التَّندم**».

* * *

**٣٩٤٢ ـ المُدَارَاةُ قِوَامُ المُعَاشَرَةِ وَمِلاكُ المُعَاشَرَةِ**

* * *

**٣٩٤٣ ـ ما أَحْلَى فِي هَذَا الأمر وَلا أَمَرَّ**

أي لم يصنع شيئًا.

* * *

**٣٩٤٤ ـ ما لِي فِي هَذَا الأمر يَدٌ ولا أُصْبُعٌ**

أي أَثَرٌ.

* * *

**٣٩٤٥ ـ ما رأَيْتُ صَقْرًا يَرْصُدُهُ خَرَبٌ**

يضرب للشريف يَقْهَرُه الوضيع.

* * *

**٣٩٤٦ ـ ما أُمَامَةُ مِنْ هِنْدٍ**

يضرب في البَوْن بين كل شيئين لا يُقَاس أحدُهما بالآخر، ذكره اللحياني.

* * *

**٣٩٤٧ ـ ما لَهُ حَابِلٌ ولا نَابِلٌ**

فالحابل: السدى، والنابل: اللُّحْمَة، أي ما له شيء.

* * *

**٣٩٤٨ ـ ما اسْتَبقَاكَ مَنْ عَرَّضَكَ لِلأَسَدِ**

يضرب لمن يحملك على ما تُكْرَهُ عاقبتُه.

* * *

**٣٩٤٩ ـ مِثْلُ النَّعَامَةِ لا طَيْرٌ وَلا جَمَلُ**

يضرب لمن لا يُحْكَم له بخير ولا شر.

* * *

**٣٩٥٠ ـ ما عَسَى أَنْ يَبْلُغَ عَضُّ النَّمْلِ!**

يضرب لمن لا يُبَالِي بوعيده.

* * *

**٣٩٥١ ـ مَا سَدَّ فَقْرَكَ مِثْلُ ذَاتِ يَدِكَ**

أي لا تَتَّكل على غيرك فيما يَنُوبُكَ.

* * *

**٣٩٥٢ ـ ما قَلَّ سُفَهاءُ قَوْمٍ إلا ذَلُّوا**

هذا مثل قولهم: «**لا بُدَّ للفقيه من سَفِيه يُنَاضِلُ عنه**».

* * *

**٣٩٥٣ ـ ما النَّارُ في الفَتِيلَةِ بأحْرَقَ مِنَ التَّعَادِي لِلقَبِيلَةِ**

* * *

**٣٩٥٤ ـ ما لهُ حَلَبَ قَاعِدًا واصطَبَحَ بَارِدًا**

يُقَال: معناه حلَب شاةً وشرِبَ من غير ثُفْل، وهذا في الدعاء عليه.

* * *

**٣٩٥٥ ـ مُقَنَّعٌ وَاسْتُهُ بَادِيَةٌ**

يضرب لمن لا سِرَّ عنده.

* * *

**٣٩٥٦ ـ ما تَسَالَمُ خَيْلاهُ كَذِبًا، وما تَسَايَرُ خَيْلاهُ كَذِبًا**

يضربان للكذاب، قَالَ الشاعر:

**فَمَا تَسَالَمُ خَيْلاهُ إذا التَقَتَا ... وَلا يعرج عَنْ بَابٍ إذا وَقَفَا**[1]

---

(١) جمهرة الأمثال ٢: ١٧.

قَالَ الفراء: فلان لا يُرَدُّ عن باب ولا يُعَرَج عنه، قَالَ ابن الأَعرَابي: يُقَال كَذَّاب لا تَسَايَرُ خَيْلاه ولا تَسَالم خَيْلاه، أي لا يصدق فيقبل منه، والخيلُ إذا تسالمت تسايرت لا يهيج بعضها بعضًا، قَالَ: وأنشد لرجل من محارب:

ولا تَسَايَرُ خَيْلاهُ إذا الْتَقَتا ولا يُرَوَّعُ عَنْ بَابٍ إذا وَرَدَا[1]

* * *

## ٣٩٥٧ ـ ما عندَه شَوبٌ وَلا رَوب

قَالَ ابن الأَعرَابي: الشَّوب العسل اَلمَشوُب، والرَّوب: اللبن الرائب، ويقال: لا شوب ولا روب، عند البيع والشراء في السلعة تبيعها، أي أنك بريء عن عيوبها.

* * *

## ٣٩٥٨ ـ ما الإنْسَانُ لَوْلا اللِّسَانُ إلاَّ صُورَةٌ مُمَثَّلَةٌ أَوْ بَهِيمَةٌ مُهْمَلَة

يضرب في مَدْحِ القُدْرة على الكلام.

* * *

## ٣٩٥٩ ـ ما تَرَكَ الله لهُ شُفْرًا ولا ظُفْرًا وَلا أَقَذَّ وَلا مَرِيشًا

أي ما ترك له شيئًا.

* * *

## ٣٩٦٠ ـ ما لهُ لا سُقِي سَاعِدَ الدَّرِّ!

السواعد: عروقُ الضَّرْع التي يخرج منها اللبن، دعاء عليه بأن تَجِفَّ ضروعُ إبله، والتقدير: لا سُقي درَّ ساعِد الدر، فحذف المضاف.

* * *

## ٣٩٦١ ـ ما يَقُومُ برَوْبَةِ أَهْلِهِ

ويروى: «**برَوْبَةِ أَمْرِهِ**» أي بجميعه، وأصل الرَّوْبَةَ الخميرة يروب بها اللبن، ويُقَال: الرَّوْبَة الحاجة، يُقَال: ما يقوم فُلان برَوْبة أهله، أي بما أَسْنَدُوا له من

---

(١) اللسان (روع).

حوائجهم، وقَالَ ابن الأعرابي: رَوْبَةَ الرجل عَقْلُه، تقول: كان فلان يحدثني وأنا إذ ذاك غلام ليست لي رَوْبَةَ.

* * *

## ٣٩٦٢ ـ ما لَهُ جُولٌ وَلا مَعْقُولٌ

فالجُولُ: عرض البئر من أسفله إلى أعلاه، فإذا صَلُب لم يحتج إلى طَيٍّ، والمعقولُ: العقلُ، ومثله المَعْسُور والمَيْسُور والمَجْلُود وأشباهها، والمعنى ما له عَزيمة قوية كجُولِ البئر الذي يؤمَنُ انهيارُه لصلابته ولا عَقْل يمنعه وَيكُفُّه عما لا يليق بأمثاله.

* * *

## ٣٩٦٣ ـ ما يُنْضِجُ كُراعًا وَلا يَرُدُّ راويةً

يضرب للضعيف الذليل.

قَالَت عمرة بنت معاوية بن عمرو: سمعت أبي يُنْشِد في الليلة التي مات في صبيحتها وينظر إلينا حوله:

**يـا ويـحَ صِـبـيَـتِـى الَّـذيـنَ تَـرَكْـتُـهُـمْ مِـنْ ضَـعْـفِـهِـمْ مـا يُـنْـضِـجُـون كُـرَاعَـا!**

* * *

## ٣٩٦٤ ـ ما أَمْلِكُ شَدًّا وَلا إرْخَاءَ

يقوله الذي كُلِّفَ أمرًا أو عَمَلاً، أي لا أقدِرُ على شيء منه.

* * *

## ٣٩٦٥ ـ ما يُساوِي مَتكَ ذُبَابٍ

يضرب للشيء الحقير.

قَالَ نصير: المَتْك: العِرْقُ الذي في باطن الذكر، وهو كالخيط في باطنه على حلقة العِجَان.

* * *

## ٣٩٦٦ ـ ما فَجَرَ غَيورٌ قَطُّ

قَالَه بعض الحكماء من العرب، يعني أن الغيور هو الذي يَغَار على كل أنثى.

* * *

### ٣٩٦٧ ـ مَا بِهَا دِبِيحٌ ـ بالحاء ويروى بالجيم ـ وَمَا بِهَا وَابِرٌ

أي أحد.

قلت: يجوز أن يكون الوابر كاللابن والتامِر. ويجوز أن يكون من قولهم: «**وبَرَ في الأَرض**» إذا مشى، أو من قولهم: «**وبر في منزله**» إذا أقام فيه فلم يَبْرَحْ، قَالَ الشاعر:

**فـأُبْـتُ إلـى الـحَـيِّ الَّـذيـنَ وَرَاءَهُـمْ جَرِيضًا، ولم يُفْلِتْ مِن الجَيْشِ وَابِرُ**[1]

أي أحد، ومثل هذا كثير، وكله لا يتكلم به إلا في الجَحْد خاصة.

* * *

### ٣٩٦٨ ـ ما نَحَنِي مِنَاحَ العَلُوقِ

قَالَ المنذري: هذا مثل للعرب سائر فيمن يُرَائي وينافق فيعطى من نفسه في الظاهر غير ما في قلبه، والعَلُوق: الناقة تَرْأم ولَدَ غيرِهَا، وقَالَ ابن السكيت: ناقة عَلُوق ترأم بأنفها وتمنع دَرَّها، قَالَ الجعدي[2]:

**ومَـا نَـحَـنِـى كَـمِـنَـاحِ الـعَـلُـو قِ مَـا تَـرَ مِـنْ غـرة تـضـرب**

* * *

### ٣٩٦٩ ـ ما سَقَانِي مِنْ سُوَيْدِ قَطْرَةً

سُوَيْد: تصغير أسود مرخمًا، يريد الماء، وقَالَ:

**ألا إنَّـنِـي سُـقِّـيـتُ أَسْـوَدَ حَـالِـكًـا أَلَـذَّ مِـنَ الـشُّـرْب الـرَّحِـيـق الـمُـبَـجَّـلِ**

أراد بالأسود الحالك الماء، يُقَال للماء والتمر: الأَسودان.

يضرب لمن لا يواسيك بشيء.

* * *

---

(١) اللسان (وبر) غير منسوب.

(٢) قبله:

وكـان الـخـلـيـل إذا رابـنـي فـعـاتـبـتـه ثـم لـم يـعـتـب

كما في الديوان ٢٥.

### ٣٩٧٠ ـ مَهْمَا تَعِشْ تَرَهْ

مهما: حرف في الشرط بمنزلة ما، والهاء في «**تره**» للسكت، ومفعول تر محذوف، والتقدير: ما تعش تر أشياء عجيبة، أي ما دمت تعيش ترى شيئًا عجيبًا.

* * *

### ٣٩٧١ ـ مَا حَوَيْتُ وَلا لَوَيْتُ، وما حَوَاهُ ولا لَوَاهُ

الحَوِيَّة: كلُّ شيء ضَمَمْته إليك، واللَّوِيَّةُ: كل شيء خَبَأته.

يضرب لمن يطلب المال.

والمعنى ما جمعت ولا خبأت، أي لم تجمع ما طلبت لأنك كنت تطلب باطلًا.

* * *

### ٣٩٧٢ ـ مَا جَاءَ بِمَا أَدَّتْ يَدٌ إلى يَدٍ، ومَا جَاءَ بمَا تَحْمِلُ ذَرَّةٌ إلى جُحْرِهَا

يضرب في تأكيد الإخفاق.

* * *

### ٣٩٧٣ ـ مَا هُوَ إلا غَرَقٌ أو شَرَقٌ

فالغَرَق: أن يدخل الماء في مجرى النفس فيسده فيموت، ومنه قيل «**غَرَّقَتِ القابلةُ المولودَ**» وذلك أن المولود إذا سَقَطَ مَسَحَتِ القابلة منخريه ليخرج ما فيهما فيتسع مُتَنَفَّسُ المولود، فإن لم تفعل ذلك دخَلَ فيه الماء الذي في السابياء فغَرِق، قَالَ الأعْشَى[1]:

**ألا لَيْتَ قَيْسًا غَرَّقَتْهُ القَوَابِلُ**

والشَّرَقُ: أن يدخل الماء في الحنجرة وهي مجرى التنفس أيضًا، فإذا شَرِقَ ولم يتدارك بما يُحَلِّلُ ذلك هلك، فالشرق والغرق مختلفان وكادا يكونان متفقين.

يضرب في الأمر يتعذَّر من وجهين.

* * *

---

(١) السابياء: المشيمة التي تخرج مع الولد وصدر البيت:

أطوريـن فـي عـام غـزاةٌ ورحـلـة

## ٣٩٧٤ ـ مَا أَغْنَى عَنْهُ زِبْلَةٌ وَلا زِبَالٌ

وهما ما تحمله النملة بفمها.

يضرب لمن لا يغني عنك شيئًا.

قلت: لم أر الزِّبْلَة بهذا المعنى ولا غيره، وإنما المذكور قولهم: «**ما في الإناء زُبَالَةَ**» بالضم ـ أي شيء، و«**ما رزأته زبالاً**» بالكسر ـ أي شيئًا، ولا يبعد أن تكون الزبلة واحدةِ زِبال نحو رَقْبَة ورِقَاب وحَرَجَة وحِرَاج، ولكن الجمع يستعمل دون الواحد، ووجدت في الجامع زُبْلَة بضم الزاي، ويجوز أن يحمل هذا على أنها مقصورة من زُبَالة، وهذا وجه جيد.

* * *

## ٣٩٧٥ ـ مَا لَهُ نُقْرٌ وَلا مُلْكٌ

يريد بئرًا ولا ماء، النُّقْر: جمع نُقْرَة وهو الموضع يستنقع فيه الماء، والمُلك: الماء، قَالَ:

**ولَـمْ يَـكُـنْ مـلـكٌ لِـلْـقَـوْمِ يُـنْـزِلـهـم إلا صَلاصِـل لا تَـلْـوِي عَـلَـى حَـسَـبِ**

* * *

## ٣٩٧٦ ـ مَا أَدْرِي أَغارَ أَمْ مَارَ

يُقَال «**غَارَ**» أي أتى الغَوْر، و«**مار**» أنجد، أي أتى نَجْدًا.

* * *

## ٣٩٧٧ ـ مَا لَهُ لاعِي قَرْوٍ

قَالَ الأَصمعي: القَرْو مَيْلَغة، ويُقَال: هو حَوْض صغير يُتَّخذ بجنب حوض كبير تَرِدُه البَهْم للسقي، قَالَوا: واللاعي يحتمل أن يكون اشتقاقهُ من قولهم: «**كلبة لَعْوَة**» و«**امرأة لَعْوَة**» أي حريصة على الأكل والشرب، ويقَال «**رجل لَعْو، ولَعَّاءٌ**» أي شهوان حَريص، ويُقَال: إن القَرْو قَدَح من خشب «**وما بها لاعي قَرْوٍ**» أي ما بها مَنْ يَلحس عُسًّا أي ما بها أحد، وهذا القول يروى عن ابن الأَعرَابي، ولا أرى لقولهم: «**لاعي**» فعلاً يتصرف منه.

* * *

## ٣٩٧٨ ـ مَا لَهُ هَابِلٌ وَلا آبِلٌ

الهابل: المُحْتَال، والآبل: الحَسَنُ الرَّعْيَة، يُقَال: «ذئب هَبِل» أي محتال، قَالَ ذو الرمة:

وَمُطْعِمِ الصَّيْدِ هَبَّالٌ لِبِغْيَتِهِ ... أَلْفَى أَبَاهُ بِذَاكَ الكَسْبُ يَكْتَسِبُ[1]

واهتبل الصائدُ: أي اغتنم غَفْلَةَ الصيد.

يضرب لما لا يكون له أحد يهتم بشأنه.

* * *

## ٣٩٧٩ ـ مَا كَانَ لَيْلِي عَنْ صَبَاحٍ يَنْجِلِي

يضرب لمن طلب أمرًا لا يكاد يناله، ثم ناله بعد طول مدة.

* * *

## ٣٩٨٠ ـ مَاؤُكَ لا يَنَالُ قَادِحُهُ

يُقَال: «قَدَحْتُ الماء» أي غَرَفْته، والماء إذا قل تعذَّر قَدْحه، أي ماؤك قليل لا يُبْرِدُ الغُلَّةَ لقلته.

يضرب للشيء يصغر قدره ويقل نفعه.

* * *

## ٣٩٨١ ـ مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ

يراد أنه لا غُبَار له فيشق، وذلك لسرعة عَدْوه وخفة وطئه، وقَالَ:

خَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فَلَوْ أَنَّهُ ... يَجْرِي بِرِمْلَةِ عَالِجٍ لم يُزْهِجِ

وقَالَ النابغة:

أَعَلِمْتَ يَوْمَ عُكَاظَ حِينَ لَقِيتَنِي ... تَحْتَ العَجَاجِ فَمَا شَقَقْتَ غُبَارِي

يضرب لمن لا يُجَارى.

لأن مجاريك يكون مَعَكَ في الغُبار، فكَأنهُ قَالَ: لاقِرْنَ له يجاريه، وهذا المثل

---

(١) ديوانه ١٧.

من كلام قَصِير لجذيمة، وقد مَرَّ ذكره في باب الخاء عند قصة[١] الزباء.

* * *

## ٣٩٨٢ ـ المَرْءُ بَأصْغَرَيْهِ

يعني بهما القلبَ واللسان، وقيل لهما الأصغران لِصغر حجمهما، ويجوز أن يسميا الأصغرين ذهابًا إلى أنهما أكبر ما في الإنسان معنىً وفضلًا، كما قيل: أنا جُذَيْلُها المحكَّكُ وعُذَيْقُها المرَجَّبُ، والجالب للباء القيام، كأنه قيل: المرء يَقُوم معانيه بهما أو يكمل المرء بهما.

* * *

## ٣٩٨٣ ـ ما كَلَّمْتُهُ إلا كَحَسْوِ الدِّيكِ

يريدون السرعة، وقَالَ:

وَنَوْم كَحَسْوِ الدِّيكِ قَدْ بَاتَ صُحْبَتي يَنَالُونَهُ فَوْقَ القِلاصِ العَبَاهِلِ[٢]

يعني قلته.

* * *

## ٣٩٨٤ ـ مَا يَخْفَى هَذَا عَلَى الضَّبُعِ

يضرب للشيء يتعالَمُه الناس.

والضَّبُعُ أحمق الدوابِّ.

* * *

## ٣٩٨٥ ـ مَسِّي سُخَيْلُ بَعْدَهَا أو صَبِّحِي

سُخَيْل: جارية كانت لعامر بن الظَّرِبِ العَدْوَانِي، وكان عامرٌ حكَمَ العرب، وكانت سُخَيْل ترعى عليه غَنَمَة، فكان عامر يعاتبها في رِعْيَتها، إذا سرحت قَالَ: أَصْبَحَتِ يا سُخَيْل، وإذا راحت قال: أمسيت يا سُخَيْل، وكان عامر عَيَّ في فَتْوَى قوم اختلفوا إليه في خُنْثَى يحكم فيه، فَسَهِرَ في جوابهم ليالي، فَقَالَت الجارية: أَتْبِعْهُ

(١) انظر المثل: خطب يسير في خطب كبير.
(٢) العباهل: هم الذين أقروا على ملكهم.

المَبَال، فبأيَّتِهما بال فهو هو، فَفُرِّجَ عنهُ وحكم به، وقَالَ: مَسِّي سُخَيل، أي بعد جواب هذه المسألة، أي لا سبيل لأحدٍ عليك بعدما أخرجتِني من هذه الوَرْطَة.

يضرب لمن يُبَاشر أمرًا لا اعتراضَ لأَحَدٍ عليه فيه.

* * *

## ٣٩٨٦ ـ مَا عِنْدَهُ أَبْعَدُ

أي ما عنده طائل.

قَالَ أبو زيد: إنما تقول هذا إذا ذممته، وكذلك «**إنه لَغَيْرُ أَبْعَدَ**».

قلت: يمكن أن يُحْمل «ما» ههنا على معنى الذي، أي ما عنده من المطالب أبعدُ مما عند غيره، ويجوز أن يحمل على النفي، أي ليس عنده شيء يبعد في طلبه، أي شيء له قيمة أو محل.

قَالَ ابن الأَعرَابي: إذا قيل: «**إنه لغيرُ أبعد**» كان معناه لا غَوْرَ له في شيء.

* * *

## ٣٩٨٧ ـ مَا لَهُ بِذْمٌ

يُقَال: البَذيم الذي يَغضب لما يغضب[1] له الكريم، والبَذْمُ: مصدر البَذِيم، وأصله القوة والاحتمال للشيء، يُقَال ثوبٌ ذو بُذْمٍ أي كثير الغزل، وذلك أقوى له.

* * *

## ٣٩٨٨ ـ مَا لَكَ اسْتٌ مَعَ اسْتِكَ

قَالَ أبو زيد: يضرب لمن لم تكن له ثروة من مال ولا عِدَّة من رجال.

* * *

## ٣٩٨٩ ـ مِنَ الرَّفْشِ إِلَى العَرْشِ

الرَّفْشِ والرُّفْشِ: مِجْرَفَة يُرْفَشُ بها البُرُّ، ويجوز أن يكون الرَّفْش مصدر رفش

---

(١) قال الأصمعي: إذا لم يكن للرجل رأي قيل: ما له بذم، والبذم: مصدر البذيم. وهو العاقل الغضيب من الرجال أي أنه يعلم ما يأتيه عند الغضب، وقيل: يعلم ما يغضب له.

يرفش، وهو الرفع، أي كان نازلاً فصار مرتفعًا ومِنْ من صلة الفعل الضمير، وهو ارْتَقَى أو ارتَفَع.

* * *

### ٣٩٩٠ ـ مَخَايلُ أغْزَرُها السَّرَابُ

المَخِيْلَةُ: السحابة الخَليقة بالمطر، وأغزرها: أكثرها ماء.

يضرب للذي يكثر الكلام وأكثره ليس بشيء.

* * *

### ٣٩٩١ ـ مِنْ قَبْلِ تَوْتِيرِ تَرُومُ النَّبْضَ؟

النَّبْضُ: اسم من الإنباض، وهو صوت يخرج من القوس إذا نزع فيها.

يضرب لمن يَرُومُ الأمر قبل وقته.

* * *

### ٣٩٩٢ ـ ما مِنْ عِزَّةٍ إلاَّ وإلى جَنْبِهَا عَرَّةٌ

يضرب للقوم الكرام يَشُوبهم اللئام.

* * *

### ٣٩٩٣ ـ مَنْ تَرَكَ المِرَاءَ سَلِمَتْ لَهُ المُرُوءةُ

* * *

### ٣٩٩٤ ـ مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بالمَكْرُ كافَأوهُ بِالغَدْرِ

* * *

### ٣٩٩٥ ـ المَعاذِرُ مَكاذِبُ

المعاذر: جمع مَعْذِرَة، وهي العُذْر، والمَكَاذب: جمع الكذب كالمحاسن جمع حُسْن والمَقَابح جمع قُبْح، وهذا من قول مُطَرف بن الشِّخِّير.

وهو مثل قولهم:

* * *

## ٣٩٩٦ ـ المَعَاذِيرُ قَدْ يَشُوبُهَا الكَذِبِ

* * *

## ٣٩٩٧ ـ مَعَ المَخْضِ يَبْدُو الزُّبْدُ

أي إذا استقصى الأمر حصل المراد.

* * *

## ٣٩٩٨ ـ مَا عَدَا مِمَّا بَدَا؟

أي ما مَنَعَك مما ظهر لك أولاً، قَالَه علي بن أبي طالب للزبير بن العوام رضي الله عنهما يوم الجمل، يريد ما الذي صَرَفَك عما كنت عليه من البيعة، وهذا متصل بقوله: «عرفتني بالحجاز، وأنكرتني بالعراق، فما عَدَا مما بَدَا؟».

* * *

## ٣٩٩٩ ـ مَنْ صَدَقَ الله نَجَا

روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قَالَ: إن ثلاثة نفرٍ انطلقوا إلى الصحراء، فمَطَرتْهم السماء فَلَجَأوا إلى الكهف في جبلٍ ينتظرون إقْلاعَ المطر، فبينما هم كذلك إذ هَبَطت صخرة من الجبل وجَثَمَت على باب الغار، فيئسوا من الحياة والنجاة، فَقَالَ أحدهم: لينظر كلُّ واحدٍ منكم إلى أفضل عملٍ عَمِلَه فليذكره ثم لَيَدْعُ الله تعالى عسى أن يَرْحَمَنا وينجينا، فَقَالَ أحدهم: اللهمَ إنْ كنت تعلم أني كنت بارًا بوالِديَّ، وكنت آتيهما بغَبُوقهما فيغتبقانه فأتيت ليلةً بغبوقهما، فوجدتهما قد ناما، وكرهت أن أوقظهما، وكرهتُ الرجوعَ، فلم يزل ذاك دأبي حتى طلع الفجر، فإن كنتُ عملتُ ذلك لوجهِكَ فافرج عنا، فمالت الصخرة عن مكانها حتى دخل عليهم الضوء، وقَالَ الآخر: اللهم إنك تعلم أني هَوِيتُ امرأة، ولقيت في شأنها أهوالاً حتى ظفرت بها، وقعدت منها مقعد الرجل من المرأة قَالَت: إنه لا يحلُّ لك أن تَفضَّ خاتمي إلا بحقه، فقمت عنها، فإن كنتَ تعلم أنه مَا حَمَلَني على ذلك إلا مَخَافتُك فافرج عنا، فانفرجت الصخرة حتى لو شاء القوم أن يخرجوا لقدروا، وقَالَ الثالث: اللهم إنك تعلم أني استأجرتُ أجَرَاءَ، فعملوا لي، فوفيتهم أجورهم، إلاَّ رجلاً واحدًا ترك أَجْرُهُ عندي وخرج مُغَاضِبًا، فربيتُ أجره حتى نما وبلغ مبلغًا، ثم جاء الأجير فطلب أجرته، فقلت: هاك ما ترى من المال، فإن كنت عملت ذلك

لك فافرج عنا، فمالت الصخرة وانطلقوا سالمين فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: مَنْ صَدَقَ الله نَجَا. ومعنى «صَدق الله» لقي الله بالصدق، وهو أن يحقق قوله فعلُه.

* * *

## ٤٠٠٠ ـ مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ

الإهجار: الإفحاش، وهو أن يأتي في كلامه بالفحش، والهَجْرُ: الاسم من الإهجار، كالفُحْشِ من الإفْحَاش، سمي هُجْرًا لهَجْر العقلاء إياه.

يضرب لمن يأتي في كلامه بما لا يعنيه.

* * *

## ٤٠٠١ ـ مَنْ اغْتَابَ خَرَقَ، ومَنْ استَغْفَرَ رقَعَ

الغيبةُ: اسم من الاغتياب كالحِيلَةِ من الاحتِيال، وهو أن تذكر الغائب عنك بسوء، والمعنى من اغتاب خَرَقَ ستر الله، فإذا استغفر رَقَعَ ما خَرَقَ

* * *

## ٤٠٠٢ ـ مَنْ حَفَرَ مُغَوَّاةً وَقَعَ فيها

قَالَ شمر: المغَوَّاة: تحفر وتُغَطى للضبع والذئب، ويجعل فيها جَدْي، والجمع المُغَاوياتُ، ويُقَال لكل مهلكة: «مُغَوَّاة» بالتشديد ويروى عن عمر رضي الله عنه:

إن قريشًا تريد أن تكون مغويات لمالِ الله، أي مهلكة له.

* * *

## ٤٠٠٣ ـ مَنْ يُطِعْ عَرِيبًا يُمْسِ غَرِيبًا

يعني عريب بن عِمْليق ـ ويُقَال: عملوق ـ ابن لاوذ بن سام بن نوح، وكان مبذرًا للمال. ومثلُه قولهم:

* * *

## ٤٠٠٤ ـ مَنْ يُطِعْ عِكَبًّا يُمسِ مُنْكَبًّا.

ومثله:

* * *

## ٤٠٠٥ ـ مَنْ يُطِعْ نَمِرَةً يَفقِدْ ثَمَرَهُ

* * *

## ٤٠٠٦ ـ مِنْكَ رَبَضُكَ وإنْ كانَ سَمَارًا

أي منك قريبُك وإن كان رديئًا، والسُّمار: اللبَنُ الكثير الماء الرقيق، ويُقَال لقوت الإنسان الذي يقيمه ويكفيه من اللبن: رَبض، ويُقَال: رُبُض، والرَّبَضُ الأهلُ.

ومثلُهُ في هذا المعنى قولُهم:

* * *

## ٤٠٠٧ ـ مِنْكَ أنْفُكَ وإن كان أجْدَعَ

يضرب لمن يلزمك خيره وشره وإن كان ليس بمُستحكم القرب.

وأول مَنْ قَالَ ذلك قُنفُذُ بن جَعْوَنَةَ المازني للربيع بن كعب المازني، وذلك أن الربيع دفَعَ فرسًا كان قد أبرَّ على الخيل كرمًا وجودة إلى أخيه كَمِيشٍ ليأتي به أهله، وكان كَمِيش أنْوَكَ مشهورًا بالحمق، وقد كان رجل من بني مالك يُقَال له قُرَاد بن جَرْم قدم على أصحاب الفرس ليصيب منهم غِرَّةً فيأخذها، وكان داهية، فمكث فيهم مقيمًا لا يعرفون نسبه ولا يُظْهِره هو، فلما نظر إلى كَمِيش راكبًا الفرسَ ركب ناقته، ثم عارضه فَقَالَ: ياكَمِيشُ هل لك في عَانَةٍ لم أرَ مثلَها سمنًا ولا عظمًا وعيرٍ معها من ذهب؟ فأما الأتُن فتروِّح بها إلى أهلك فتملأ قدورهم، وتفرح صدورهم، وأما العِيرُ فلا افتقارَ بعده، قَالَ له كميش: وكيف لنا به؟ قَالَ: أنا لك به، وليس يدرك إلا على فرسك هذا، ولا يرى إلا بليل، ولا يراه غيري، قَالَ كَمِيش: فدونَكَه، قَالَ: نعم، وأمْسِكْ أنت راحلتي، فركب قُرَاد الفرسَ وقَالَ: انتظرني في هذا المكان إلى هذه الساعة من غدٍ، قَالَ: نعم، ومضى قُرَاد فلما توارى أنشأ يقول:

**ضَيَّعْتَ فِي العيرِ ضَلالاً مُهْرَكَا ... لِتُطْعِمَ الحيَّ جَمِيعًا عَيْرَكَا**

**فَسَوْفَ تأتِي بالهَوَانِ أهْلَكَا ... وَقَبْلَ هذا مَا خَدَعْتُ الأنْوَكَا**

فلم يزل كَمِيشٌ ينتظره حتى أمسى من غده وجاع، فلما لَمْ يَرَ له أثرًا انصرف إلى أهله، وقَالَ في نفسه: إن سألني أخي عن الفرس قلت: تحوَّلَ ناقة. فلما رآه أخوه الربيعُ عرف أنه خُدِعَ عن الفرس، فَقَالَ له: أين الفرس؟ قَالَ: تحوَّل ناقة، قَالَ: فما فَعَلَ السَّرْجُ؟ قَالَ لم أذكر السرج فاطلب له عِلة، فصرعه الربيع ليقتله، فَقَالَ له قنفذ بن جَعْوَنة: الْهُ عما فاتك «**فإن أنفَكَ منك وإن كان أجْدَعَ**»، فذهبت مثلاً،

وقدم قُرَاد بن جَرْم على أهله بالفرس، وقَالَ في ذلك:

رَأيتُ كَمِيشًا نوكُهُ لِيَ نَافِعٌ ... وَلَمْ أرَ نوكًا قَبْلَ ذَلِكَ يَنْفَعُ
يؤمِّلُ عَيرًا مِنْ نُضَارٍ وَعَسْجَدٍ ... فَهَلْ كَانَ لِي فِي غَيرِ ذَلِكَ مَطْمَعُ؟
وَقُلْتُ له: أمسِكْ قَلُوصِي وَلا تَرِمْ ... خِدَاعًا له إذ ذُو المَكَايِدِ يَخْدَعُ
فأصْبَحَ يَرْمِي الخافقينِ بِطَرْفِهِ ... وَأصْبَحَ تَحْتِي ذُو أفَانِينَ جُرْشُعُ
أبرَّ عَلَى الجُرْدِ العَنَاجِيحِ كلها ... فَلَيسَ وَلَوْ أقحَمْتَهُ الوَعْرَ يَكْسَعُ

* * *

## ٤٠٠٨ ما أنتَ بأنْجَاهُمْ مَرَقَةً

المَرَقة: النَّفْسُ، وأنجى: من النجاة.

يضرب لمن أفْلَتَ من قوم قد أخِذُوا وأصيبوا.

* * *

## ٤٠٠٩ ـ مَنْ نَجَا بِرأسِهِ فَقَدْ رَبِحَ

يضرب في إبطاء الحاجة وتعذرها حتى يَرْضَى صاحبها بالسلامة منها.

قَالَ أبو عبيد: وهذا الشعر أراه قيل في ليالي صِفِّين:

اللَّيلُ دَاجٍ وَالكِبَاشُ تَنْتَطِحْ[1]
نِطَاحَ أسْدٍ مَا أُرَاهَا تَصْطَلِحْ
فَمَنْ نَجَا بِرَأسِهِ فَقَدْ رَبِحْ

* * *

## ٤٠١٠ ـ مَتَى عَهْدُكَ بأسْفَلِ فِيكَ؟

أي متى أثْغَرْتَ؟ .

يضرب للأمر القديم وللرجل يخرف قبل وقت الخرف.

وقَالَ ابن الأَعرَابي: يضرب للذي يطلبُ مالاً يناله، ويعني القائل به أسنانه إذا كان صغيرًا.

---

(١) وقعة صفين ٩٣.

قَالَ: وهذا مثل قولهم: هيهات طار غرابها يجرُّ ذلك.

وقَالَ في موضع آخر: يضرب للأمر قد فات ولا يطمع فيه، قَالَ: ومثله: «**عهدك بالغانيات قديم**»[1].

وقَالَ أبو زيد: من أمثالهم: «**مَتَى عهدك بأسفل فيك!**» وذلكَ إذا سألتَهُ عن أمرٍ قديم لا عهد له به.

وقال أبو عمرو: تقول إذا قدم عهدك بالرجل ثم رأيته «**مَتَى عهدك بأسفل فيك**» فيقول المجيب «**زَمَن السلام رِطَاب**» وربما قيل «**زمن الفطحل**» يريدون به قدم العهد.

* * *

## ٤٠١١ ـ مَنْ وُقِيَ شَرَّ لَقْلَقِهِ وَقَبْقَبِهِ وَذَبْذَبِهِ فَقَدْ وُقِيَ

اللَّقْلَق: اللسان، والقَبْقَب: البطن، والذبذب: الفرج.

يضرب لمن يكثر.

* * *

## ٤٠١٢ ـ مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ

يُقَال: خِلْتُ إخال، بالكسر وهو الأفصح، وبنو أسد يقولون «**أَخَالُ**» بالفتح وهو القياس، والمعنى مَنْ يَسْمَع أخبارَ الناس ومعايبَهم يقع في نفسه عليهم المكروه.

* * *

## ٤٠١٣ ـ مِنْ كِلا جَنْبَيْكَ لا لَبَّيْكَ

ويروى: «**جانبيك**» وهما سواء.

يضرب للمَخْذُول.

* * *

## ٤٠١٤ ـ مَنْ يَطُلْ هَنْ أَبِيهِ يَنْتَطِقْ بِهِ

يريد من كثر إخوته اشتدَّ ظهره وعِزُّهُ بهم، قَالَ الشاعر:

---

(١) ط: بالغايات «تصحيف».

فَـلَـوْ شَـاءَ رَبـي كَـانَ أَيْـرُ أَبـيـكُـمُ طَـوِيـلاً كَـأَيْـرِ الحارثِ بِـنْ سَـدُوسِ[1]

قَالَ الأصمعي: كان للحارث بن سدوس أحد وعشرون ذكرًا.

وأما المثل الآخر في قولهم:

* * *

## ٤٠١٥ ـ مَنْ يَطُلْ ذَيْلُهُ يَنْتَطِقْ بِهِ

فأخبر أبو حاتم عن الأَصمعي أنه قَالَ: يراد مَنْ وجد سَعَةَ وضَعَها في غير موضعها، ويروى: «**مَنْ يَطُلْ ذيلُه يطأ فيه**». يضرب للغنيّ المسرف.

* * *

## ٤٠١٦ ـ مَنْ يَنْكِح الحَسْنَاءَ يُعْطِ مَهْرَهَا

أي مَنْ طلب حاجةً اهتمَّ بها وبذَلَ مالَه فيها.

يضرب في المُصَانَعة بالمال.

* * *

## ٤٠١٧ ـ مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ

قائل هذا المثل ضِرَار بن عمرو الضَّبِّيُّ، وكان ولده قد بلغوا ثلاثة عشرَ رجلاً، كلهم قد غزا ورأس، فرآهم يومًا معًا، وأولادَهم، فعلم أنهم لم يبلغوا هذه الأسنان إلا مع كبر سنه، فَقَالَ: «**مَنْ سره بنوه ساءته نفسه**»، فأرسلها مثلاً.

* * *

## ٤٠١٨ ـ مَثَلُ ابْنَةِ الجِبَلِ مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ

يضرب للإمَّعَةِ يتبعُ كلَّ إنسان على ما يقول.

* * *

## ٤٠١٩ ـ مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ

أي لم يَضَع الشَّبَهَ في غير موضعه؛ لأنه ليس أحدٌ أولى به منه بأن يشبهه،

---

(١) اللسان (نيك).

ويجوز أن يراد فما ظلم الأَبُ، أي لم يظلم حين وضع زَرْعَه حيث أدَّى إليه الشبه، وكلا القولين حسن.

وكتب الشيخ على أبو الحسن إلى الأديب البارع وقد وَفَد إليه ابنُه الربيعُ بن البارع، فَقَالَ: مرحَبًا بولده، بل بولدي الظريف، الربيع الوارد في الخريف.

**كأَنَّكَ قَدْ قَابَلْتَ مِنْهُ سَجَنْجَلاً[1] فَجَاءَكَ مِنْهُ بِالْخَيَالِ الْمُمَاثِلِ**

وَمَا ظَلَمَ إذا أشْبَهَ أبَاهُ، وإنَّمَا ظَلَمه أنْ لَوْ كانَ أبَاهُ

* * *

## ٤٠٢٠ ـ مَنْ يَكُنْ أَبُوهُ حَذَّاءً تُجَدُّ نَعْلاهُ

يقول: من كان ذا جِدَة جَادَ متاعُه.

يضرب لمن كانت له أعوان ينصرونه.

* * *

## ٤٠٢١ ـ مَنْ لَكَ بأَخِيكَ كُلِّهِ

أي مَنْ يكفُلُ ويضمن لك بأخ كله لك، أي كل ما فعله مَرْضي، يعني لا بدَّ أن يكون فيه ما تكره، وهذا يروى من قول أبي الدَّرداء الأنصاري رضي الله عنه.

يضرب في عز الإخاء.

* * *

## ٤٠٢٢ ـ مَنْ العَنَاءِ رِيَاضَةُ الهَرِمِ

دخل بعض الشُّرَاة على المنصور، فَقَالَ له شيئًا في توبيخه، فَقَالَ الشاري:

**أتروض عرسك بعدما كبَرَتْ وَمِنَ العَنَاءِ رِياضَةُ الهَرِمِ[2]**

فلم يسمعه المنصور لضعف صوته، فَقَالَ للربيع: ما يقول الشيخ؟ قَالَ: يقول:

**العبد عبدكم، والمال مالكم فَهَلْ عذابُكَ عَنِّي اليومَ مَصْروف**

فأمر بإطلاقه، واستحسن من الربيع هذا الفعل.

* * *

---

(١) السجنجل: المرأة.

(٢) الحيوان ٥: ٢٩٥.

## ٤٠٢٣ ـ مَا اسْتَتَرَ مَنْ قَادَ الجَمَلَ

قَالَ القُلاخ:

أنـا الـقُـلاخُ بـنُ جَـنَـاب بـن جَـلا أخُـو خَـنَـاثِـيـرَ أقُـودُ الـجَـمَـلا[1]

* * *

## ٤٠٢٤ ـ مَا لَهُ سَارِحَةٌ وَلا رَائِحَةٌ

سَرَحْتُ الماشية: أرسلتها في المَرْعَى فَسَرَحَتْ هي، والمعنى ما له ما تَسْرَحُ وترُوحُ، أي شيء، ومثله كثير.

* * *

## ٤٠٢٥ ـ مَعْيُورَاء تُكادِمُ

المَعْيُوراء: جمع الأعيار جمع غريب، والتكادم: التَّعَاضّ.

يضرب مثلاً للسفهاء تتهارش.

* * *

## ٤٠٢٦ ـ مَنْ لِي بِالسَّانِح بَعْدَ البَارِحِ؟

السانح من الصيد: ما جاء عن شمالك فولاَّكَ مَيَامنه، والبارح: ما جاء عن يمينك فولاّكَ مَيَاسره، والناطح: ما تَلَقَّاكَ، والقَعيد: ما استدبَرَك.

وأصل المثل أن رجلاً مرت به ظِباء بارحة، والعرب تتشاءم بها فكره الرجلُ ذلك، فقيل له: إنها ستمرُّ بك سانحةً، فعندها قَالَ: مَنْ لي بالسانح بعد البارح!

يضرب مثلاً في اليأس عن الشيء.

* * *

## ٤٠٢٧ ـ مَنْ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ ظَلَمَ

أي ظَلَمَ الغنم، ويجوز أن يراد ظلم الذئب حيثُ كَلَّفه ما ليس في طبعه.

يضرب لمن يُوَلّي غيرَ الأمين.

---

(١) اللسان (ختثر).

قَالَوا: إن أول من قَالَ ذلك أَكْثَم بن صَيْفي، وذلك أن عامر بن عبيد بن وهيب تزوج صَعْبة بنت صيفي أُخْتَ أكثم، فولدت له بنين: ذئبًا، وكلبًا، وسبعًا، فتزوج كلبٌ امرأة من بني أسد ثم من بني حبيب، وأغار على الأقياس - وهم قيس بن نوفل، وقيس بن وهبان، وقيس بن جابر - فأخذ أموالهم وأغار بنو أسد على بني كلب - وهم بنو أختهم - فأخذوهم بالأقياس، فوفد كلب بن عامر على خاله أكثم، فقال: ادفع إلى الأقياس أموالَهم حتى أفتدي بها بَنِيَّ من بني أسد، فأراد أكثم أن يفعل ذلك، فَقَالَ أبوه صيفي: يا بني لا تفعل؛ فإن الكلب إنسان زهيد إن دفعت إليه أموالهم أمسكها وإن دفعت إليه الأقياسَ أخذ منهم الفداء، ولكن تجعل الأموال على يد الذئب فإنه أمْثَلُ إخوته وأنْبَلُهم، وتدفع الأقياس إلى الكلب، فإذا أطلقهم فمُرِ الذئب أن يدفع إليهم أموالهم، فجعل أكثم الأموال على يد الذئب والأَقياس على يد الكلب، فخدع الكلب أخاه الذئب فأخذ منه أموالهم، ثم قَالَ لهم: إن شئتم جززت نَوَاصيكم وخليت سبيلكم، وذهبت بأموالكم، وخليتم سبيل أولادي، وذهبتم بأموالهم، وبلغ ذلك أكثم فَقَالَ: من استرعى الذئب ظلم، وأطمع الكلب في الفِداء فطوَّلَ على الأَقياس فأتاه أكثم فَقَالَ: إنك لفي أموال بني أسد وأهْلُكَ في الهوان، ثم قَالَ: «**نَعِيمُ كلبٍ في هَوَان أهله**»، فأرسلها مثلاً.

* * *

## ٤٠٢٨ - مَنْ حَبَّ طَبَّ

قَالَوا: معناه من أحَبَّ فَطِنَ واحتال لمن يُحِبُّ، والطَّبُّ: الحِذْقُ.

* * *

## ٤٠٢٩ - مِنْ نَطَاتِهِ لا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ

النَّطاة: الحمق، ويروى «**من رطاته**» وهي الحمق أيضًا، وأصله الهمز، يُقَال: رَطِئٌ بين الرَّطاءة، لكنه ترك الهمز، والقَطَاة: الرِّدفُ، واللَّطَاة: الجبهة.

* * *

## ٤٠٣٠ - مَطْلُهُ مَطْلُ نُعَاسِ الكَلْبِ

وذلك أن نعاس الكلب دائم مُتَّصل وقَالَ:

**لاقَيْتُ مَطْلاً كَنُعَاسِ الكَلْبِ**

* * *

## ٤٠٣١ ـ المَنَايا عَلَى السَّوَايَا.

ويروى: «**على الحَوَايا**».

يُقَال: إن المثل لعَبيد بن الأبرص، قَالَه حين استنشده النعمانُ بن المنذر يوم بؤسه.

قَالَ أبو عبيد: يُقَال: إن الحوايا في هذا الموضع مَرْكَب من مراكب النساء، واحدتها حَوِيَّة، قَالَ: وأحسب أن أصلها قوم قُتِلُوا فحُمِلوا على الحوايا، فصارت مثلاً.

يضرب عند الشدائد والمخاوف.

والسَّوَايا: مثلُ الحوايا[1].

* * *

## ٤٠٣٢ ـ المَنِيَّةُ ولا الدَّنِيَّةُ

أي أختار المنيةَ على العار، ويجوز الرفع، أي المنيةُ أحبُّ إليَّ ولا الدنية، أي وليست الدنية مما أحِبُّ وأختار.

قيل: المثل لأوس بن حارثة.

* * *

## ٤٠٣٣ ـ المَوْتُ الأَحْمَرُ

قَالَ أبو عبيد: يُقَال ذلك في الصبر على الأذى والمشقة والحمل على البدن.

قَالَ: ومنه قول علي رضي الله عنه: كُنَّا إذا احْمَرَّ البأس اتَّقَيْنَا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يكن منا أحد أقرب إلى العدوّ منه.

قَالَ الأَصمعي: في هذا قولان قَالَ: الموت الأحمر والأسود شبّه بلون الأسد، كأنه أسد يَهْوِي إلى صاحبه، قَالَ: ويكون من قولهم: «**وَطْأة حمراء**» إذا كانت طرية، فكأنَّ معناه الموت الجديد.

وقَالَ أبو عبيد: الموت الأَحمر معناه أن يَسْمَدِرَّ بَصَرُ الرجل من الهَوْل فيرى

(١) الحيوان ٦: ٢٣.

الدنيا في عينه حمراء أو سمراء كما قَالَ أبو زبيد الطائي في صِفَةِ الأَسد:

**إذا علقت قِرْنًا خَطَاطِيفُ كفه رأى المَوْتَ بِالعَيْنَيْنِ أَسْوَدَ أَحْمَرَا**[1]

وفي الحديث: «**أَسْرَعُ الأَرض خرابًا البصرة بالموت الأَحمر والجوع الأَغبر**».

* * *

## ٤٠٣٤ ـ المَوْتُ السَّجِيحُ خَيْرٌ مِنَ الحَيَاة الذَّمِيمَةِ

السَّجَاحة: السهُولة واللين، ومنه: وجه أَسْجَحُ، وخُلُق سجيح، أي لين.

* * *

## ٤٠٣٥ ـ مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ

أي عَتْبه، وهذا من كلام أكثم بن صيفي، وهو الغضب، أي مَنْ غَضِبَ على الدهر طال غضبه؛ لأن الدهر لا يخلو من أذى.

* * *

## ٤٠٣٦ ـ المُكْثَارُ كَحَاطِبِ لَيْلٍ

هذا من كلام أَكْثَمَ بن صَيْفي.

قَالَ أبو عبيد: وإنما شبه بحاطب الليل لأنه ربما نَهَشَته الحية ولدغته العقرب في احتطابه ليلًا، فكذلك المكثار ربما يتكلم بما فيه هلاكه.

يضرب للذي يتكلم بكل ما يهجس في خاطره.

قَالَ الشاعر:

**احْفَظْ لسانكَ أيها الإنسان لا يَقْتُلَنَّكَ؛ إِنَّهُ ثُعْبَانُ**[2]

**كَمْ فِي المَقَابِرِ مِنْ قَتِيلِ لسَانِهِ كَانَتْ تَخَافُ لِقَاءَهُ الأَقْرَانُ**

* * *

## ٤٠٣٧ ـ مَنْ يُرِ يَوْمًا يُرَ بِهِ

قَالَ المفضل: أول من قَالَ ذلك كَلْحَبُ بن شُؤْبُوب الأَسدي، وكان يُغير على

---

(١) اللسان (حمر).

(٢) التمثيل والمحاضرة ٣٢.

طيء وحده، فدعا حارثةُ بن لأم الطائئ رجلاً من قومه يُقَال له عِتْرِم، وكان بطلاً شجاعًا، فَقَالَ له: أما تستطيع أن تكفيني هذا الخبيث؟ فَقَالَ: بلى، ثم أرسل معه عشرة من العيون حتى علموا مكانه، وانطلق إليه الرجل في جماعة فوجدوه نائمًا في ظل أراكة وفرسُه مشدود عنده، فنزل عنده الرجل ومعه آخر إليه، فأخذ كل واحد منهما بإحدى يَدَيْه، فانتبه فنزع يده اليمنى من مُمْسِكها، وقبض على حَلْق الآخر فقتله، وبادر الباقونَ إليه فأخذوه وشَدُّوه وَثَاقًا، فَقَالَ لهم ابن المقتول ـ وهو حَوْذَة بن عِتْرِم ـ دعوني أقتله كما قتل أبي، قَالُوا: حتى نأتي به حارثة، فأبى، فَقَالُوا له: والله لئن قتلته لنقتلنك، وأتَوْا به حارثة بن لأم، فَقَالَ له حارثة: يا كَلْحب إن كنت أسيرًا فطَالَما أسَرْتَ، فَقَالَ كلحب: «من يُرِ يومًا يُرَ به»، فأرسلها مثلاً، وقال حَوْذَة لحارثة: أعطنيه اقتله كما قتل أبي، قَالَ: دونكهُ، وجعلوا يكلمونه وهو يُعَالج كِتَافَه حتى انحلَّ، ثم وثب على رجليه يجاريهم، وتواثبوا على الخيل واتبعوه فأعجزهم، فَقَالَ حَوْذَة في ذلك:

إلى الله أشْكُو أن أؤوبَ وقَدْ ثَوَى ... قَتِيلاً فأوْدَى سَيِّدُ القومِ عِتْرِمُ
فماتَ ضَيَاعًا هكذا بيَدِ امْرِىء ... لئيم فَلَوْلا قِيْلَ ذُو الوِتْرِ مُعْلَمُ

فأجابه كَحْلب:

أحَوْذَةُ إنْ تَفْخَرْ وتَزْعُمُ أنني ... لَئِيمٌ فَمِنِّي عِتْرِمُ اللؤمِ ألأم
فأقْسِمُ بالبيت المحرَّمِ مِنْ مِنىً ... أليَّةَ بَرٍّ صَادِقٍ حِينَ يُقْسِمُ
لَضَبٌّ بِقَفْرٍ مِنْ قَفارٍ وضَبَّة ... خَمُوع ويَرْبُوعُ الفَلا مِنْكَ أكْرَمُ
فَهَلْ أنْتَ إلا خُنْفَسَاءُ لَئِيمَةٌ ... وَخَالُكَ يَرْبُوع وَجَدُّكَ شَيْهَمُ
أتوعِدُونِي بالمنكَرَاتِ وَإنَّنِي ... صَبُورٌ عَلَى مَا نَابَ جَلْدٌ صَلَخْدَمُ
فإن أفْنَ أوْ أعمر إلَى وَقْتِ هذِهِ ... فأنِّي ابنُ شُؤبُوبٍ جَسُور غَشَمْشَمُ

* * *

## ٤٠٣٨ ـ مَنْ يَنِكِ العَيْرَ يَنِكْ نَيَّاكًا

أول من قَالَ ذلك خِضْر بن شِبْل الخثعمي، وكانت امرأته صديقةً لرجل يُقَال له: هُشَيْم، وإن خِضْرًا أخذ ماله ذهبًا وفضة فدفَنَه في أصل شجرة، ثم رجع فأخبر امرأته بما دفن، فأرسلت وليدَتَها إلى هُشَيم تخبره بمكان المال وتأمره بأخذه، فجاءت الوليدة إلى سيدها فَقَالَت: إن امرأتك مُوَاتية لهُشَيم، ولم يَمنعني أن أعلمك ذلك قبل هذا اليوم إلا رهبة أن لا تؤمن به، وآية ذلك أنها أرسلتني إلى هُشَيم تخبره بالمكان

الذي دفنت فيه المال، فما تأمرني؟ قَالَ: انطلقي إلى هَشَيم برسالتها، فانطلقت إليه، وركب خِضْر فرسَه وانطلق وأنشأ يقول:

يَا سَلْم قَدْ لاحَ لِي مَا كَانَ يَبْلُغُنِي ... عنكُمْ فأيَقَنْتُ أَنِّي كُنْتُ مأكُولا
وقَدْ حَبَوْتُكِ إكْرَامًا ومَنْزِلَةً ... لَوْ كَانَ عِنْدَكِ إكْرَامِيكِ مَقْبُولا
فَقَدْ أتانِي بما كُنْتُ أحْمَدُهُ ... مِنْ سِرِّهَا أن أمْرِي كان تَضْلِيلا
فَسَوف أبدل سَلْمَى مِنْ جِنَايَتِهَا ... هُلْكا، وَأتْبِعُهُ مِنْهَا عَقَابِيلا
وَسَوْفَ أبْعَثُ إنْ مُدَّ البَقَاءُ لَنَا ... عَلَى هُشَيْم مُرِنَّاتٍ مَنَاكِيلا

فلما انتهى إلى ذلك المكان وجد هُشَيْما قد سبقه وأخذ المال، فأسف ورجع يؤامر نفسه في قتل امرأته، وجعل يكاد يتهم الجارية، ثم عَزَم على مكايدة امرأته حتى يظفر بحاجته، فرجع إلى منزله كأنه لا يعلم بشيء مما كان، ومكث أيامًا، ثم قَالَ لامرأته: إني مستودعك سرًا، قَالَت: إني إذًا أرعاه، قَالَ: إني لقيتُ غَوَّاصًا جائيًا من جَنَبَات البحر ومعه دُرَّتَانِ، فقتلته وأخذتهما منه، ودفنتهما في موضع كذا وكذا، وقَالَ للوليدة: إذا أرسلتكِ إلى هُشَيم فابدئي بي، ولم يعلمها ما قَالَ لامرأته، فأرسلت امرأتُه الوليدةَ إلى هُشَيم، فأتت الوليدة خِضْرًا فأخبرته، فعرف أنها صادقة، وقَالَ لها: انطلقي فأعلميه، وركب هو وأخ له يُقَالُ له صُوَيْد وخرج هُشَيْم وقد سبقاه فكمَنَا له حيث لا يراهما، فأقبل يتغنى:

سَلَبْتُكَ يَا ابنَ شِبْلٍ وَصْلَ سَلْمَى ... وَمَالَكَ، ثُمَّ تُسْلَبُ دُرَّتَاكَا
فَأنْتَ اليَوْمَ مَغْبُونٌ ذَلِيلٌ ... تُسَام العَارَ فِينَا وَالهَلاكَا[1]
إذَا مَا جِئْتَ تَطْلُبُ فَضْلَ مَالٍ ... ضَرِبْتَ مَلِيحَةً خَوْدًا ضِنَاكَا
وتَرْجِعُ خَائِبًا كَمِدًا حَزِينًا ... تَحِكُّ جُلَيْدَ فَقْحَتِكَ احْتِكَاكَا

فشدَّ عليه خضر وهو يقول: مَنْ يَنِكِ العيرَ ينك نياكًا، ثم أخذه وكتفه، وقَالَ أين مالي؟ فأخبره بموضعه، فضرب عنقه، وذهب إلى ماله فأخذه، وانصرف إلى امرأته فقتلها، واحتبس وليدتها مكانها.

يضرب مثلاً لمن يُغَالِبُ الغَلاَّبَ.

* * *

(١) اللسان (سوم).

## ٤٠٣٩ ـ مَنْ سَلَكَ الجَدَدَ أمِنَ العِثَار

الجَدَد: الأَرض المستوية.

يضرب في طلب العافية.

ومثلُه:

* * *

## ٤٠٤٠ ـ مَنْ تَجَنَّبَ الخَبَار أَمِنَ العِثَارَ

الخَبَار: الأَرض المهملة فيها حجارة ولَخَافِيقُ.

* * *

## ٤٠٤١ ـ مَنْ دَخَلَ ظَفَارِ حَمَّرَ

ظَفَارِ: قرية باليمن يكون فيها المغرة، وحمَّر: تكلم بالحميرية، ويُقَال: معناه صبغ ثوبه بالحمرة؛ لأن بها تعمل المغرة، وهو ـ أعنى ظفار ـ مبني على الكسر مثل قَطَامِ وحَذَامِ.

يضرب للرجل يدخل في القوم فيأخذ بزيّهم.

* * *

## ٤٠٤٢ ـ مَنْ يَرُدُّ السَّيْلَ عَلَى أدْرَاجِهِ!

أدراج السيل: طرقُة ومجاريه.

يضرب لما لا يقدر عليه.

* * *

## ٤٠٤٣ ـ مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهَذَا أَثَرُهُ؟

قَالَ المفضل: أول من قَالَ ذلك الحارث بن ظالم المُرِيُّ، وذلك أن خالد بن جَعْفر بن كِلاب لما قتل زُهير بن جَذيمة العَبْسي ضاقت به الأَرض، وعلم أن غَطَفَان غيرُ تاركيه، فخرج حتى أتى النعمان، فاستجار به فأجاره، ومعه أخوه عُتْبة بن جعفر، ونهض قيس بن زهير، فاستعدَّ لمحاربة بني عامر، وهَجَم الشتاء، فَقَالَ الحارث بن ظالم: يا قيسُ أنتم أعلم وحربكم، وأنا راحِل إلى خالد حتى أقتله، قَالَ قيس: قد

أجاره النعمان قَالَ الحارث: لأقتلنه ولو كان في حِجْرِهِ، وكان النعمان قد ضرب على خالد وأخيه قُبَّة وأمرهما بحضور طعامه ومُدَامه، فأقبل الحارث ومعه تابع له من بني محارب، فأتى بَابَ النعمان، فاستأذن، فأذن له النعمان وفرِح به، فدخل الحارث، وكان من أحسن الناس وَجْهًا وحديثًا، وأعلم الناس بأيام العرب، فأقبل النعمان عليه بوجهه وحديثه، وبين أيديهم تمر يأكلونه، فلما رأى خالد إقبال النعمان على الحارث غَاظَهُ، فَقَالَ: يا أبا ليلى ألا تشكرني؟ قَالَ: فبماذا؟ قَالَ: قتلتُ زهيرًا فصرتَ بعده سيدَ غطفان، وفي يد الحارث تمراتٌ فاضطربت يده، وجعل يرعد ويقول: أنت قتلته! والتمر يسقط من يده، ونظر النعمان إلى ما به من الزَّمَع، فَتَخَس خالدًا بقضيبه وقَالَ: هذا يقتلك! وافترق القوم، وبقي الحارث عند النعمان، وأشرج خالد قبته عليه وعلى أخيه وناما، وانصرف الحارث إلى رحله، فلما هَدَأت العيون خرج الحارث بسيفه شاهره حتى أتى قبة خالدٍ فهتكَ شرجها بسيفه ودخل، فرأى خالدًا نائمًا وأخوه إلى جنبه، فأيقظ خالدًا، فاستوى قائمًا، فَقَالَ له الحارث: يا خالد أظننتَ أن دمَ زهيرٍ كان سائغًا لك؟ وعَلاه بسيفه حتى قتله، وانتبه عتبة فَقَالَ له الحارث: لئن تَبَسْتَ لألحقنَّكَ به، وانصرف الحارث وركِبَ فرسه ومضى على وجهه، وخرج عتبة صارخًا حتى أتى بابَ النعمان، فنادى: يا سوء جِوَارَاه! فأجيب: لا روع عليك، فقال: دخل الحارث على خالد فقتله، وأخْفَرَ الملك، فوجه النعمان فوارس في طلبه فلحقوه سَحَرًا فعطَفَ عليهم فَقَتل منهم جماعة، وكثروا عليه فجعل لا يقصد لجماعة إلا فَرَّقها ولا لفارس إلا قتله، وهو يرتجز ويقول:

أنا أبُو لَيْلَى وسَيْفِي المِعْلُوبْ مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهَذَا أَثَرُهْ

وارتدع القوم عنه وانصرفوا إلى النعمان.

يضرب في المحاذرة من شيء قد ابتلي بمثله مرة.

قَالَ الأغْلَبُ العِجْلي:

قَالَتْ لَهُ فِي بَعْضِ مَا تُسَطِّرُهْ مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وهَذَا أَثَرُهْ

* * *

## ٤٠٤٤ ـ مَنْ عَزَّ بزَّ

أي من غَلَب سَلَبَ، قَالَت الخنساء:

كأنْ لَمْ يَكُونُوا حِمىً يُتَّقَى إذ النَّاس إذ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزَّ

قَالَ المفضل: وأولُ من قَالَ: من عز بز رجلٌ من طيء يُقَال له جابر بن رَأْلان

أحَدُ بني ثُعَل، وكان من حديثه أنه خرج ومعه صاحبان له، حتى إذا كانُوا بظهر الحِيْرَة وكان للمنذر بن ماء السماء يومٌ يركب فيه فلا يلقى أحدًا إلا قتله، فلقي في ذلك اليوم جابرًا وصاحبيه، فأخذتهم الخيلُ بالسوية فأتِيَ بهم المنذر، فَقَالَ: اقترعوا فأيكم قَرَعَ خليت سبيله، وقتلت الباقين، فاقترعوا فَقَرَعَهم جابر بن رَأْلان، فخَلَّى سبيله وقتل صاحبيه، فلما رآهما يقادان ليُقْتَلا قَالَ: «**مَنْ عَزَّ بَزَّ**» فأرسلها مثلاً.

* * *

## ٤٠٤٥ ـ مَنْ يَأكُلُ خَضْمًا لا يَأكُلُ قَضْمًا، ومَنْ لا يَأكُلُ قَضْمًا يأكُلُ خَضْمًا

الخَضْمُ: الأكل بجميع الفم، والقَضْم: الأكل بأطراف الأسنَان.

يضرب في تدبير المعيشة.

قَالَ الشاعر:

لـقـد رَابَـنِـي مِـنْ أهْـلِ أرْضِـي أنَّـنِـي ... أرى النَّاس حَوْلِي يَخِضِمُونَ وأقضِمُ

وَمَـا ذَاكَ مِـنْ عَـجْـزٍ وَسُـوء جِـبِـلَّـةٍ ... أخَـاكَ ولـكِـنـي امْـرُؤٌ أتَـكَـرَّمُ

* * *

## ٤٠٤٦ ـ مَنْ يَرَ الزُّبْدَ يَخَلْهُ مِنْ لبَنٍ

أصل هذا أن رجلاً سأل امرأة فَقَالَ: هل لبَنتْ غَنَمُك؟ فَقَالَت: لا، وهو يَرَى عندها زُبْدًا، فَقَالَ: مَنْ ير الزُّبدَ يَخَلْه من لبن.

يضرب للرجل يريد أن يُخفِيَ ما لا يُخفىَ. وقَالَ أبو الهيثم: «**يرى الزَّبَدَ**» بفتح الزاي والباء، والصحيح ما تقدم.

* * *

## ٤٠٤٧ ـ مَنِ اشْتَرى اشْتَوَى

قَالَ أبو عبيد: اشْتَوى بمعنى شَوَى، وهذا المثل عن الأَحمر.

يضرب في المُصَانعة بالمال في طلب الحاجة.

* * *

## ٤٠٤٨ ـ مَنْ فَازَ بِفُلانٍ فقد فَازَ بِالسَّهمِ الأخْيَبِ

وفي كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قَالَ لأصحابه: مَنْ

فاز بكم فقد فاز بالسهم الأَخْيَبِ.

يضرب في خَيبَة الرجل من مطلوبه.

* * *

## ٤٠٤٩ ـ مِنْ مَالِ جَعْدٍ وَجَعْدٌ غَيْرُ مَحْمُودِ

أولُ من قَالَه جَعْدُ بن الحُصين الخُضْري أبو صخر بن جَعْد الشاعر، وكان قد أَسَنَّ، فتفرق عنه بنوه وأهلُه، وبقيت له جارية سَوْدَاء تَخْدمه، فعشقت فتىً في الحي يُقَال له عَرَابة، فجعلت تنقُلُ إليه ما في بيت جَعْد، ففَطِنَ لها جعد، فَقَالَ:

أَبْلِغْ لَدَيكَ بَنِي عَمْرٍو مُغَلْغَلَةً ... عَمْرًا وعَوْفًا وَمَا قَوْلِي بِمَرْدُودِ[1]

بِأَن بَيْتِي أَمْسَى وفْقَ دَاهِيَةٍ ... سَوْدَاءَ قَدْ وَعَدتنى شَرَّ مَوْعُودِ

تُعْطِي عَرَابَةَ بالكَفَّين مجتنحا ... مِنَ الخَلُوقِ وَتُعْطِيني عَلَى العُودِ

أَمْسَى عَرَابةُ ذَا مَالٍ يُسِرُّ بِهِ ... مِنْ مال جَعْدٍ وَجَعْد غَيْرُ مَحْمُودِ

يضرب للرجل يُصَاب من ماله ويُذَم.

* * *

## ٤٠٥٠ ـ مَنْ قَنَع فَنِعَ

الفَنَع: زيادة المال وكثرته، قَالَ الشاعر:

أَظِلَّ بَيْتِيَ أم حَسْنَاءَ نَاعِمَةً ... حَسَدْتَنِي أَمْ عَطَاءِ الله ذَا الفَنَع[2]

* * *

## ٤٠٥١ ـ مَنْ عُرِفَ بِالصِّدْقِ جَازَ كِذْبُهُ، ومَنْ عُرِفَ بِالكِذْبِ لَمْ يَجُزْ صِدْقُه

* * *

## ٤٠٥٢ ـ مَنْ خَاصَمَ بالبَاطِلِ أَنْجَحَ بِهِ

أي مَنْ طَلَبَ الباطلَ قعدت به حجتُه وغُلب.

قَالَ أبو عبيد: معناه أن نُجْحَ الباطل عليه لا له، يُقَال: «**أَنْجَحَ**» إذا صار ذا

---

(١) الفاخرة ١١٤.

(٢) اللسان (فنع).

نُجْح، بمعنى مَنْ خاصم بالباطل صار الباطل منجِحًا، أي ظافرًا به.

* * *

## ٤٠٥٣ ـ مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْبَاعَ

الاخْرِنْبَاق: الإطراق والسكوت، والانبياع: الامتداد والوَثْب، أي أنا أطْرِقُ ليثب، ويروى: «**لينباق**» أي يأتي بالبائقة، وهي الداهية.

* * *

## ٤٠٥٤ ـ أَمَكْرٌ وَأَنْتَ فِي الحَدِيدِ؟

قَالَ أبو عبيد: هذا المثل لعبد الملك بن مروان، قَالَه لسعيد بن عمرو بن العاص، وكان مُكَبَّلًا، فلما أراد قتله قَالَ: يا أمير المؤمنين، إن رأيت أن لا تَفْضَحَنِي بأن تخرجني للناس فتقتلني بحضرتهم فافعل، وإنما أراد سعيدٌ بهذه المقَالَة أن يُخَالفه عبدُ الملك فيما أراد فيخرجه، فإذا أظهره مَنَعه أصحابه وحالوا بينه وبين قتله، فَقَالَ: يا أبا أمية أَمَكْرًا وأنت في الحديد!

يضرب لمن أراد أن يمكر وهو مقهور.

* * *

## ٤٠٥٥ ـ مُجَاهَرَةً إِذَا لَمْ أَجِدْ مَخْتِلًا

المُجَاهرة بالعداوة: المُبَادأة بها، والخَتْل الخَتر، يقول: آخذ حقي مجاهرة أي عَلانيَةً قهرًا إذا لم أختل إليه في العافية والستر.

ونصب «**مجاهرة**» على تقدير أجاهر مجاهرة، وقوله: «**مَخْتِلًا**» أي موضع خَتْلٍ، ويجوز مَخْتَل بفتح التاء يجعله مصدرًا، والتقدير أجاهر فيما أطلب مجاهرة إذا لم أجده خَتْلًا، أي بالختل.

* * *

## ٤٠٥٦ المرءُ يَعْجَزُ لا مَحَالَةَ

أي لا تَضِيقُ الحيلُ ومخارجُ الأمور إلا على العاجز، والمحالة: الحيلة.

* * *

## ٤٠٥٧ ـ مَنْ نَجلَ النَّاس نَجَلُوهُ

النَّجْلُ : أن تضرب الرجلَ بمقدم رجلك فيتدحرج.

ومعنى المثل مَنْ شَارَّ الناس شَارُّوه، ويجوز أن يكون من نَجَل إذا رَمَى أو من نَجَل إذا طَعَنَ أي مَنْ رماهم بشَتْم رموه بمثله.

* * *

## ٤٠٥٨ ـ مَنْ يَبْغ في الدِّين يَضْلَفُ

أي مَنْ يَطْلُبُ الدنيا بالدين قل حَظُّه منها، وقال الأصمعي: يعني أنه لا يحظى عند الناس ولا يرزق منهم المحبة، والبَغْي: التعدِّي أي من يتعدَّ الحقَّ في ديته لم يُحَبَّ لفرط غُلُوه.

* * *

## ٤٠٥٩ ـ مَنْ حَفَّنا أوْ رَفَّنا فَلْيَقْتَصِدْ

يجوز أن يكون «**حَفَّنا**» من «**حَفَّتِ المرأةُ وجهها**» إذا أزالت ما عليه من الشَّعَر تزيينًا وتحسينًا، و«**رفَّنَا**» من «**رَفَّ الغزالُ ثمر الأراك**» أي تناوله، يريد من تناولنا بالإطراء أو زاننا به فليقتصد.

قَالَ أبو عبيد: يقول من مَدَحنا فلا يَغْلُونَّ في ذلك، ولكن ليتكلم بالحق فيه، ويُقَال: مَنْ حفنا أي خَدَمنا أو تعطَّفَ علينا ورَفَّنا أي حاطنا، ويُقَال: ما لفلان حافّ ولا رافّ، وذهب من كان يَحُفُّه ويَرُفُّه، أي يخدمه ويحوطه، وروى: «**مَنْ حفنا أو رفنا فليترك**».

وهذا قول امرأة، زعموا أن قومًا كانوا يعطفون عليها وينفعونها، فانتهت يومًا إلى نعامة قد غصت بصُعْرُورَة ـ والصُعْرُورَة: ضَمْغة دقيقة طويلة ملتوية ـ فألقت عليها ثوبها، وغطت به رأسها، ثم انطلقت إلى أولئك القوم، فَقَالَت: مَنْ كان يحفنا أو يرفنا فليترك؛ لأنها زعمت أنها استغنت بالنعامة؛ ثم رجعت فوجدت النعامة قد أساغت الصُعْرُورة وذهبت بالثوب.

يضرب لمن يبطره الشيء اليسير ويثق بغير الثقة.

* * *

## ٤٠٦٠ ـ مَنْ قَلَّ ذَلَّ وَمَنْ أَمِرَ قَلَّ

قَالَه أوس بن حارثة.

أمِرَ: أي كثر، يعني من قل أنصاره غَلَب؛ ومن كثر أقرباؤه قل أعداؤه.

* * *

## ٤٠٦١ ـ مِنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

أول من قَالَ ذلك الأَسْعَرُ بن أبي حُمْرَان الجُعْفي، وكان راهَنَ على مُهْرٍ له كريم فَعَطِبَ، فَقَالَ:

أَهْلَكْتُ مُهْرِي فِي الرِّهَانِ لِجَاجَةً وَمِنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَع

* * *

## ٤٠٦٢ ـ مِنْ غَيرِ خَيرِ طَرَحَكِ أَهْلُكِ

يُقَال: إنه كان رجلٌ قبيحُ الوجهِ، فأتى على محلة قوم قد انتقَلُوا عنها، فوجد مرآة، فأخذها فنظر فيها إلى وجهه، فلما رأى قُبْحَه فيها طرحَهَا، وقَالَ: «**من غير خيرٍ طَرَحَكِ أهلُكِ**»، فذهبت مثلاً.

* * *

## ٤٠٦٣ ـ مِنْ مأمَنِهِ يؤتَى الحَذِرُ

هذا المثل يُرْوَى عن أَكْثَمَ بن صيفي التميمي، أي أن الحَذَرَ لا يدفع عنه ما لا بد له منه، وإن جَهِدَ جَهْده، ومنه الحديث: «**لا ينفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ**».

* * *

## ٤٠٦٤ ـ المَوْتُ دُونَ الجَمَلِ المُجَلَّلِ

أول من قَالَ ذلك عبدُ الرحمن بن عَتَّاب بن أَسِيد بن أبي العاص بن أمية، وكان يقاتل يوم الجمل ويرتجز:

وَالْمَوتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ

يعني جمل عائشة، وقُطعت يَدُه يومئذ وفيها خاتمه، فاختطفها نسرٌ فطرحها باليمامة، فعرفت يده بخاتمه، ويُقَال: إن عليًا رضي الله عنه وقَفَ عليه وقد قُتلَ

فقال: هذا يَعْسُوب قريشٍ، جَدَعْتُ أَنْفِي وشَفيتُ نفسي.

* * *

## ٤٠٦٥ ـ المُلْكُ عَقِيمٌ

يعني إذا تنازع قوم في ملك انقطعت بينهم الأرحام، فلم يُبْقِ فيه والد على ولده، فصار كأنه عقيم لم يُولَد له.

* * *

## ٤٠٦٦ ـ المَحْقُ الخَفِيُّ أَذْكَارُ الإبل

يعني إذا نتجت الإبل ذكورًا محق مال الرجل، ولا يعلمه كلّ أحد.

* * *

## ٤٠٦٧ ـ مَنْ شَمَّ خِمَارَكِ بَعْدِي!

أي ما نَفَّرَكِ عني؟

يضرب لمن نفر بعد السكون.

* * *

## ٤٠٦٨ ـ مَن يَمْدَحُ العَروسَ إلا أهْلُهاَ!

يضرب في اعتقاد الأقارب بعضهم ببعض وعجبهم بأنفسهم.

قيل لأعرابي: ما أكثر ما تمدح نفسك! قَالَ: فإلى من أكِلُ مَدْحَها؟ وهل يمدح العروسَ إلا أهلها؟

* * *

## ٤٠٦٩ ـ مَنْ يَأتِ الحَكَمَ وَحْدَهُ يُفْلِحْ

لأنه لا يكون معه مَنْ يكذبه.

* * *

## ٤٠٧٠ ـ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ

قَالَ أبو عبيد: هو رجل من العَمَاليق، أتاه أخ له يسأله، فَقَالَ له عرقوب: إذا أطْلَعَتْ هذه النخلة فلك طَلْعها، فلما أطلعت أتاه للعِدَةِ، فَقَالَ: دَعْها حتى تصير

بَلَحًا، فلما أبْلَحَتْ قَالَ: دَعْها حتى تصيرَ زَهْوًا، فلما زَهَت قَالَ: دَعْها حتى تصير رُطَبًا، فلما أرْطَبَتْ قَالَ: دَعْها حتى تصير تمرًا، فلما أتْمَرَتْ عمد إليها عرقوبٌ من الليل فجدَّها ولم يُعْطِ أخاه شيئًا، فصار مثلاً في الخُلْفِ، وفيه يقول الأشجعي:

**وَعَدْت وَكانَ الخُلْفُ مِنْك سَجِيَّةً مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أخَاهُ بِيَثْرِبِ**[1]

ويروى «**بيثْرِب**» وهي مدينة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، ويترب ـ بالتاء وفتح الراء ـ موضع قريب من اليمامة، وقَالَ آخر:

**وأكْذَبُ مِنْ عُرْقُوبٍ يَتْرَبَ لَهْجَةً وأبْيَنُ شُؤمًا في الْحوائجِ مِنْ زُحَلْ**

* * *

## ٤٠٧١ ـ مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَقَعْقَعْ عَمَلُهُ

أي لا بدَّ من افتراق بعد اجتماع، ويُقَال في معناه: إذا اجتمع القومُ وتقاربوا وقَعَ بينهم الشر فتفرقوا.

* * *

## ٤٠٧٢ ـ مَتَى يأتي غُوَاثُكَ مَنْ تُغِيثُ!

يضرب في استبطاء الغَوْث، وللرجل يَعِدُ ثم يَمْطُلُ.

يُقَال: غَوَّثَ الرجلُ، إذا قَالَ: واغَوْثَاه، والاسم الغَوْث والغُوَاث والغَوَاث، قَالَ الفراء: لم يأت في الأصوات شيء بالفتح غيره، وإنما يأتي بالضم كالبُكاء والدُّعاء أو بالكسر كالنِّدَاء والصِّيَاح.

* * *

## ٤٠٧٣ ـ منْ يَمشِ يَرْضَ بما رَكِبَ

يضرب للذي يُضْطَرُّ إلى ما كان يرغب عنه.

* * *

## ٤٠٧٤ ـ مَنْ عَالَ بَعْدَها فَلا اجْتَبَرْ

يُقَال: جَبَرهُ فَجَبَر وانْجَبَرَ واجْتَبَر، وعال: أي افتقر يَعيلُ عَيْلَة. وهذا من قول عمرو بن كلثوم:

---

(١) اللسان (ترب).

مَنْ عَالَ مِنَّا بَعدَها فَلا اجْتَبَرْ وَلا سَقَىٰ الماء وَلا رَعَى الشَّجَرْ

* * *

## ٤٠٧٥ ـ مَنْ لاحَاكَ فَقَدْ عَادَاكَ

اللَّحْيُ واللَّحْو: القَشْر، أي من تعرض لَقشْر عِرْضك فقد نَصَب لك العَدَاوة.

والمثل من قول أكْثَمَ بن صَيْفي.

وفي الحديث: «**إن أول ما نهاني ربي عنه بعد عِبادة الأوثان شرب الخمور ومُلاحاة الرجال**».

* * *

## ٤٠٧٦ ـ مَنْ حَقَرَ حَرَمَ

يُقَال: حَقَرْتُهُ وأُحْتَقَرتُهُ واسْتَحْقَرتُه، إذا عددته حقيرًا، أي من حَقَر يسيرًا ما يقدِر عليه ولم يقدر على الكثير ضاعتْ لديه الحقوق.

وفي الحديث: «**لا تَرُدُّوا السائلَ ولو بظِلْفِ مُحْرَقٍ**».

* * *

## ٤٠٧٧ ـ مَنْ صَانَعَ الحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمْ

أي مَنْ رَشَا الحاكمَ لم يحتشم من التبسُّط عليه، وروى أبو عبيد: «**مَنْ صانَعَ بالمال لم يحتشم من طلب الحاجة**».

يضرب في بَذْل المال عند طلب المراد.

* * *

## ٤٠٧٨ ـ مَنْ يَلْقَ أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكْلَمِ

قَالَه عَقيل بن علقمة المري.

وقد رماه عمَلَّس ابنه بسهم فحلَّ فخذه، وهي أبيات منها.

إنَّ بَنِيَّ زَمَّلُوني بالدَّمِ[1] شِنْشَةٌ أعْرِفُهَا مِنْ أخْزَمِ

---

(١) الأغاني ١٤: ٦٥.

مَـنْ يَـلْـقَ أَبْـطَـالَ الـرِّجَـالِ يُـكْـلَـمِ

* * *

**٤٠٧٩ ـ مَنْ لا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ يُهْدَمْ**

أي مَنْ لم يدفع عن نفسه يُظْلم ويُهْضَم.

* * *

**٤٠٨٠ ـ مِنَ العَجْزِ وَالتَّوَانِي نُتِجَتِ الفَاقَةُ**

أي هما سبب الفقر.

وهذا من كلام أَكْثَمَ بن صَيْفي، حيث يقول: المعيشة ألاَّ تني في استصلاح المال والتقدير، وأحوج الناس إلى الغنى مَنْ لم يُصْلحه إلا الغني، وكذلك الملوك، وإن التغرير مفتاح البؤس، ومن التواني والعجز نُتِجَتِ الفاقة، ويروى «**الهلكة**».

قوله: «**التغرير مفتاح البؤس**» يريد أن مَنْ كان في شدة وفقر إذا غَرَّر بنفسه بأن يُوقِعَهَا في الأخطار ويحمل عليها أعباء الأسفار يُوشِك أن يفتح عنه أقفال البُؤس، ويرفل من حسن الحال في أضْفى الّلبوس.

ومثل ما حكي من كلام أكثم بن صيفي ماحكاه المؤرِّجُ بن عمرو السَّدُوسي قَالَ: سأل الحجاجُ رجلاً من العَرَب عن عشيرته قَالَ: أي عشيرتك أفضَل؟ قَالَ: أتقاهم لله بالرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا، قَالَ: فأيهم أسْوَدُ؟ قَالَ: أرْزَنُهم حِلْمًا حين يُسْتَجْهل وأسخاهم حين يُسْأل، قَالَ، فأيهم أدهى؟ قَالَ: مَنْ كتم سِرَّه ممن أحَبَّ مخافة أن يشارَّ إليه يومًا، قَالَ: فأيهم أكْيَسُ؟ قَالَ: مَنْ يصلح ماله ويقتصد في معيشته، قَالَ: فأيهم أرفق؟ قَالَ: مَنْ يُعْطِي بِشْرَ وجهه أصدقاءه، ويتلطف في مسألته، ويتعاهد حقوق إخوانه في إجابة دَعَوَاتهم، وعيادة مَرْضَاهم، والتسليم عليهم، والمشي مع جَنَائِزهم، والنصح لهم بالغَيْب، قَالَ: فأيهم أفْطَن؟ قَالَ: مَنْ عرف ما يوافق الرجال من الحديث حين يجالسهم، قَالَ: فأيهم أصْلَبُ؟ قَالَ: من اشتدَّتْ عارضُته في اليقين، وحزم في التوكل، ومَنَعَ جَارُهُ من الظلم.

* * *

**٤٠٨١ ـ مَوْتٌ لا يَجُرُّ إلى عَارٍ خَيْرٌ مِنْ عَيْشٍ في رَمَاقٍ**

يُقَال: ما في عَيْشِ فلانٍ رَمَقَة ورَمَاق، أي بُلْغَةَ، والمعنى مُتْ كريمًا ولا تَرْضَ

بعيش يمسك الرَّمَقَ.

* * *

## ٤٠٨٢ ـ مَأْرُبَةٌ لا حَفَاوَةٌ

أي إنما يكرمُكَ لأرَبٍ له فيك، لا لمحبة لك، يُقَال: مَأْرُبَةٌ ومَأْرَبَة، وهما الحاجة، وحَفِيَ بِهِ حَفَاوَةً؛ إذا اهتمَّ بشأنه وبالغ في السؤال عن حاله، ورفع «مأربة» على تقدير هذه مأربة، ومن نَصَبَ أراد فَعَلْت هذا مأربة، أي للمأربة لا للحَفَاوة.

* * *

## ٤٠٨٣ ـ مِنْ دُونِ ما تُؤمِّلُهُ نَهَابِرُ

قَالَ أبو عمرو: النَّهَابِرُ: ما تجهم لك من الليل من وادٍ أو عَقَبة أو حُزُونة.

يضرب في الأمر يشتدُّ الوصولُ إليه.

* * *

## ٤٠٨٤ ـ مَوْلاكَ وَإِنْ عَنَاكَ

أي هو وإن جهل عليك فأنت أحقُّ مَنْ تحمَّل عنه، أي اسْتَبْقِ أرْحَامَكَ و«**مولاك**» في موضع النصب، على التقدير احفظ أو رَاعِ مولاك.

* * *

## ٤٠٨٥ ـ مَنْ لَكَ بِذَنَابَةِ لَوْ[1]

أي مَنْ لك بأن يكون «**لو**» حقًا، وقَالَ:

**تَعَلَّقْتُ مِن أذْنَابِ لَوٍّ بِلَيْتَنِي ... وَلَيْتٌ كَلَوٍّ خَيْبَةٌ لَيس تَنْفَعُ**

* * *

## ٤٠٨٦ ـ مَنْ سَبَّك؟ قَالَ: مَنْ بَلَّغَنِي

أي الذي بَلَّغَكَ ما تكره هو الذي قَالَه لك؛ لأنه لو سكت لم تعلم.

* * *

(١) بدنابة بالدال (ط).

**٤٠٨٧ ـ مَشَى إلَيْهِ المَلا وَالبَرَاحَ**

هما بمعنى واحد، أي مَشَى إليه ظاهرًا.

وهذا قريب من مضادة قولهم:

* * *

**٤٠٨٨ ـ مَشَى إلَيْهِ الخَمَرَ، وَدَبَّ لَهُ الضَّرَاءَ**

* * *

**٤٠٨٩ ـ مُعَاوِدُ السَّقي سُقِيَ صَبِيًا.**

يضرب لمن جَرَّبَ الأمور وعمل الأَعمال.

ونصب «صبيًا» على الحال، أي عَاوَدَ هذا الأمر وعالجه مذ كان صبيًا.

* * *

**٤٠٩٠ ـ مَنْ قَنَعَ بِمَا هُوَ فيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ**

* * *

**٤٠٩١ ـ وَمَنْ لَبِسَ يَأْسًا عَلَى ما فَاتَهُ وَدَّعَ بدَنَهُ**

* * *

**٤٠٩٢ ـ ومَنْ رَضِيَ بِاليَسِيرِ طَابَتْ مَعِيشَتُهُ**

* * *

**٤٠٩٣ ـ ومَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ**

هذا من كلام أكثم بن صيفي.

* * *

**٤٠٩٤ ـ مَنْ يَرُدُّ الفُرَاتَ عَنْ دِرَاجِهِ؟**

ويروى: عن «أدْرَاجِه» وهما جمع دَرَج أي عن وَجْهه الذي توجه له.

يروى أن زيد بن صُوحَان العَبْدِي حين أتاه رسولُ عائشة رضي الله عنها بكتاب فيه: من عائشَةَ أم المؤمنين إلى ابنها الخالص زيدِ بن صُوحَان، تأمره بتَثْبيط أهل الكوفة عن المسارعة إلى علي رضي الله عنه، فَقَالَ زيد بن صُوحَان: أمِرْتُ بأمر وأمِرْنا بأمرٍ، أُمِرْنَا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة، وأُمِرَتْ أن تقعُدَ في بيتها، فأمرتْنَا بما أمِرَتْ ونهتنا عما أمِرْنَا به، ثم دخل مسجدَ الكوفة، فرفع يده اليسرى ـ وكانت قد قُطِعَتْ يوم اليَرْمُوك ـ ثم قَال فيما يقول: مَنْ بَردُّ الفرَات عن دِرَاجه؟ يعني أن الأمر خرج من يده، وأن الناس عزموا على الخروج من الكوفة، فهو لا يقدر أن يَرُدَّهم من فَوْرِهم هذا.

* * *

**٤٠٩٥ ـ مَذْقَتي أحَبُّ إليَّ مِنْ مَخْضَةِ آخَرَ**

هذا الكلام مثلُ قولهم: «**غَثُّكَ خيرٌ من سمين غيرك**».

* * *

**٤٠٩٦ ـ مَنْ عَضَّ عَلَى شِبْدِعِهِ أمِنَ الآثامَ**

أي من عَضَّ على لسانه أمِنَ عقوبَةَ الإثم وجَزَاءه.

* * *

**٤٠٩٧ ـ مَنَاجِلُ تَحْصُدُ ثِنًّا بِاليَا**

الثِّنُّ: يَبِيسُ الحشيش، والمِنْجَلُ: ما يُحْصَدُ به ويُنْجَل أي يُرْمَى.

يضرب لمن يَحْمَدُ من لا يبالي بحمده إياه.

* * *

**٤٠٩٨ ـ مِنْ غَيْرِ مَا شَخْصٍ ظَلِيمٌ نَافِرٌ**

«**ما**» صلة، والظَّليم: ذكر النَّعَام، وهو أشدُّ الدوابِّ نفورًا.

يضرب لمن يشكو صاحبه من غير أن يكون له ذنب.

* * *

## ٤٠٩٩ ـ مَظْلُوم وَطْبٍ يَشْرَبُ المُحَبَّبُ

المَظْلُوم والظَّليم: اللبن الذي يُحْقَن[1].

ثم يُشْرَب قبل أن يَرُوبَ، والمَحَبَّب: الممتلىء رِيًّا، يقال: شربت الإبل حتى تَحَبَّبَتْ، أي تملأَت من الماء.

يضرب لمن أصاب خيرًا ولا حاجَةَ به إليه كمن يشرب اللبن وهو رَيَّان.

* * *

## ٤١٠٠ ـ مَقْنأةٌ رِيَاحُهَا السَّمَائِمُ

المَقْنأة والمَقْنُوة، يهمزان ولا يهمزان، وهما المكان لا تَطْلُع عليه الشمس، والسَّمُوم: الريح الحارة، تقول: ظِلٌّ في ضِمْنِهِ سَمُوم.

يضرب للعريض الجاه العزيز الجانب يُرْجَى عنده الخير، فإذا أوى إليه لا يكون له حسن مَعُونة ونظر.

* * *

## ٤١٠١ ـ مَخَالِبُ تَنْسُرُ جِلْدَ الأَعْزَلِ

النَّسْر: نَتْفُ البازي اللحمَ بمَنْسِرِه، أي مِنْقَاره، والأَعْزَلُ: الذي لا سِلاح معه، والطائر الأعزل الذي لا قُدرة له على الطيران، ومنه قول لَبيد:

لـمـا رأى لُـبَـدُ الـنُّـسُـورَ تَـطَـايَـرَتْ رَفَـعَ الـقَـوَادمَ كـالـفَـقِـيـرِ الأَعْـزَلِ

* * *

## ٤١٠٢ ـ مَشِيمَةٌ تَحْمِلُها مِئْنَاثٌ

المَشِيمة: ما يكون فيه الوَلَدُ في الرحم، والمئناث: التي من عادتها أن تلد الإناث.

يضرب للرجل لا يَسَرُّ به أحد ولا يُرْجَى منه خير.

* * *

---

(١) يحقن، أي يجمع في السقاء حليبه على رائبه، وهذا اللبن حقين.

### ٤١٠٣ ـ مَشَامُ مُرْبِعٍ رَعَاهُ مُصِيفٌ

المَشَام: الموضِعُ يُنْظَر فيه إلى البرق، والمُرْبِع: الذي نتجت إبله في الربيع، والمُصيف: الذي نتجت إبله في آخر زمان النتاج.

يضرب لمن انتفع بشيء تَعَنَّىٰ فيه غيرُه.

* * *

### ٤١٠٤ ـ مُجيلُ القِدْحِ وَالجَزُورُ تَرْتَعُ

الإجالة: إدارة القِدْح في المَيْسِر، ولا يُجَال القِدْح إلا بعدما تُنْحَر الجزورُ ويُقْسَم أجزاؤها.

* * *

### ٤١٠٥ ـ مَخِيلَةٌ تَقْتُلُ نَفْسَ الخَائِلِ

المَخِيلَة: الخُيَلاء، والخَائل: المُخْتال، يُقَال: خالَ يَخَالُ خَالاً، وجمع الخائل خَالَة مثل بائعٍ وبَاعَةٍ.

يضرب لمن يُورِدُ نفسَه مَوَارِدَ الهَلَكة طلبًا للتَّرَؤُّسِ.

* * *

### ٤١٠٦ ـ مَسَّ الثَّرَى خَيْرٌ مِنَ السَّرَابِ

أي اقتصارُكَ على قليلك خير من اغترارك بمال غيرك.

* * *

### ٤١٠٧ ـ مُمَالِحَانِ يَشْحَذَانِ المُنْصُلَ[1]

يضرب للمتصافيين ظاهرًا المتعاديين باطنًا.

* * *

### ٤١٠٨ ـ مَنْ خَشِيَ الذِّئْبَ أَعَدَّ كَلْبًا

يضرب عند الحَثِّ على الاستعداد للأَعداء.

* * *

---

(١) ممالحان: وصف من الممالحة، وهي المؤاكلة والمنصل: السيف.

## ٤١٠٩ ـ مَنْ سَئِمَ الحَرْبَ اقْتَوَى لِلسلْمِ

الاقْتِوَاء: الانعطافُ، وأصله من التقاوي بين الشركاء، وهو أن يشتروا شيئًا رخيصًا ثم انعطفوا فتزايدوا في ثمنه حتى بلغوا به غاية ثمنه عندهم.

يضرب في التحذير لمن خاف شيئًا فتركه، ورجع إلى ما هو أسْلَمُ له منه.

* * *

## ٤١١٠ ـ أمْهِ، لكَ الوَيْلُ فَقَدْ ضَلَّ الجَمَلُ

يُقَال: أمْهَى الفرسَ، إذا أجْرَاه وأحْمَاه في جَرْيه.

يقول: أعِدَّ فرسَكَ فقد ضَلَّ جملُكَ.

يضرب لمن وقع في أمر عظيم يؤمر ببذل ما يطلب منه لينجو.

* * *

## ٤١١١ ـ مُفَوِّزٌ عَلَّقَ شَنًّا بَالِيًا

فَوَّزَ الرجلُ: إذا ركب المَفَازة، والشَّنُّ: القربة البالية.

يضرب للرجل يحتمل أمورًا عظيمة بلا عُدَّة لها منه.

* * *

## ٤١١٢ ـ مَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلا يَتَحمَّدْ بِهِ عَلَى النَّاسِ

ويروى: «**إلى الناس**» فمن وَصله بعلى أراد فلا يَمْتَنَّ به على الناس، ومن وصله بإلى أراد فلا يخطبن إليهم حمده.

* * *

## ٤١١٣ ـ مَنْ فَسَدَتْ بِطَانَتُهُ كانَ كَمَنْ غُصَّ بِالماءِ

البطَانة: ضدُّ الظِّهارة، جعلت لقربها من اللابس مثلاً لمن يَخَضُّ مداخلَةَ ومعاملَةً وهذا من كلام أكثم بن صيفي، يريد إذا كان الأمر على هذه الحالة فلا دواء له؛ لأن الغاصَّ بالطعام يلجأ إلى الماء، فإذا كان الماء هو الذي يغصه فلا حيلَةَ له، فكذلك بطانة الرجل وأهل دِخْلَتِهِ، كما قَالَ:

لَـوْ بِـغَـيْـرِ الـمـاءِ حَـلْـقِـي شَـرِقٌ كُنْتُ كَالغَصَّانِ بِالماء اعتِصَارِي[1]

* * *

## ٤١١٤ ـ مُعَاتَبَةُ الإخْوَانِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِم

هذا مثل قولهم:

وَفِـي الـعِـتَـابِ حَـيَـاةٌ بَـيْـنَ أقْـوَامِ

* * *

## ٤١١٥ ـ مِنْ حُسْنِ إسلام المَرْء تَرْكُه مَا لا يَعنيهِ

هذا المثلُ يُرْوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويروى عن لقمان الحكيم أنه سُئِل: أي عملِك أوثقُ؟ فَقَالَ: تركي ما لا يعنيني، وقَالَ رجل للأحنف: بِمَ سُدْتَ قَوْمَك؟ وأراد عيّه، فَقَالَ الأحنف: بتَرْكِي من أمرك مالا يعنيني كما عَنَاكَ من أمري ما لا يَعْنيكَ، وقَالَ أيضًا: ما دخلت بين اثنين قَطُّ حتى يكونا هما يدخلانِّي في أمرهما، ولا أقمتُ عن مجلسٍ قط، ولا حُجِبْتُ عن باب، يريد لا أجلس إلا مجلسًا أعلم أني لا أقامُ عن مثله، ولا أقف على باب أخاف أن أحْجَبَ عن صاحبه.

* * *

## ٤١١٦ ـ مَنْ يزرَعِ الشَّوْكَ لا يَحْصُدْ بِهِ العِنَبَا

لا يُقَال: حَصَدتُ العنبَ، وإنما يُقَال: قَطَفْتُ، ولكنه وضع الحصد بإزاء الزرع، وقوله: «به» أراد ببدَله[2] ويجوز أن يريد بزَرْعه، أي لا يحصد العنب بزَرْعِهِ الشوكَ، والمعنى من أساء إلى إنسان فليتوقَّعْ مثله.

* * *

## ٤١١٧ ـ مُكْرَهٌ أَخُوكَ لا بَطَلٌ

هذا من كلام أبي حَنَشٍ خال بَيْهسْ الملقب بنَعَامة، وقد ذكرت قصته في باب الثاء عند قوله: «ثكل أرأمها ولدًا»[3].

---

(١) البيت في اللسان (شرق) ونسبه إلى عدي بن زيد.
(٢) ط: يبذله (تصحيف).
(٣) انظر المثل ٧٧١.

يريد أنه محمولٌ على ذلك، لا أن في طَبْعه شجاعة.

يضرب لمن يُحْمَل على ما ليس من شأنه.

* * *

## ٤١١٨ ـ مَرَّةً عَيْشٌ ومَرَّةً جَيْشٌ

قَالَ أبو زيد: أصْلُه أن يكون الرجل مرةً في عيش رَخِيٍّ ومرةً في جيش غزاة وارتَفَع عيش وجَيش لأنه في تقدير خبر الابتداء، كأنه قَالَ: الدهرُ عيش مرة وجيشٌ أخرى، أي ذو عيش، عَبَّرَ عن البَقَاء بالعَيْش وعن الفَنَاء بالجيش لأن مَنْ قاد الجيشَ ولابَسَ الحرب عَرَّض نفسه للفناء.

* * *

## ٤١١٩ ـ مَنْ ضَاقَ عَنْهُ الأَقْرَبُ أَتَاحَ الله لَهُ الأَبْعَدَ

* * *

## ٤١٢٠ ـ مَنْ يَرْنَأ يَقُلْ سَوَادٌ رَكِبَ

يضرب في التَّوَافُقِ والاجتماع.

* * *

## ٤١٢١ ـ المَرْءُ يُعْرَفُ لا ثَوْبَاهُ

يضرب لذي الفَضْل تَزْدَريه العينُ لتقشُّفه.

* * *

## ٤١٢٢ ـ مَنْ لَمْ يُغْنِهِ مَا يَكْفِيهِ أَعْجَزَهُ ما يُغْنِيهِ

يضرب في مدح القَنَاعة.

* * *

## ٤١٢٣ ـ مَوْتٌ فِي قُوتٍ وَعِزٍّ أَصْلَحُ مِنْ حَيَاةٍ في ذُلٍّ وَعَجْزٍ

* * *

**٤١٢٤ ـ مَنْ مَحَّضَكَ مَوَدَّتَهُ فَقَدْ خَوَّلَكَ مُهْجَتَهُ**

يُقَال: مَحَّضْتُه الوُدَّ وأمْحَضْتُه، إذا أخْلَصْتَ له المودة.

* * *

**٤١٢٥ ـ مَنْ يكُنِ الطَّمَعُ شِعَارَهُ يكُنْ الجَشَعُ دِثَارَهُ**

* * *

**٤١٢٦ ـ مِنَ الحَبَّةِ تَنْشَأ الشَّجَرَةُ**

أي من الأمور الصِّغَار تنتج الكبار.

* * *

**٤١٢٧ ـ مَنْ يُعَالِجْ مالَكَ غَيْرَكَ يَسأَمْ**

هذا مثل قولهم: «**ما حَكَّ ظَهْرِي مثل ظفري**».

* * *

**٤١٢٨ ـ مِنْ شُفْرِهِ إلى ظُفْرِهِ**

يضرب لمن رَجَعَ إلى ما كاده في شأن غيره.

* * *

**٤١٢٩ ـ مَنْ جَزِعَ اليَوْمَ مِنَ الشَّرِّ ظَلَم**

يضرب عند صلاح الأمر بعد فساده أي لا شر يجزع منه اليوم.

* * *

**٤١٣٠ ـ مَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِإخْوَانِهِ نَصِيبًا أراحَ قَلْبَهُ**

يعني أن الرجل إذا رأى من أخيه إعراضًا وتغيّرًا فَحَمَله منه على وجهِ حَسَنٍ وطلب له المخارج والحذر خَفَّفَ ذلك عن قلبه وقَلَّ منه غيظه.

وهذا من قول أكثم بن صيفي.

يضرب في حسن الظن بالأخ عند ظهور الجفاء منه.

* * *

### ٤١٣١ ـ مَنْ ذَهِبَ مَالُهُ هَانَ عَلَى أهلِهِ

يضرب في إكرام المَلِيءِ.

ويروى عن رجل من أهل العلم أنه مَرَّ به رجل من أرباب الأموال، فتحرك له وأكرمه وأدناه، فقيل له بعد ذلك: أكانت لك إلى هذا حاجة؟ قَالَ: لا، والله، ولكني رأيت المال مَهِينًا، ويروى «**ذا المالِ مَهيبًا**».

* * *

### ٤١٣٢ ـ مَنْ نَهَشَتهُ الحَيَّةُ حَذِرَ الرَّسَنَ الأَبلقَ

قَالَ أبو عبيد: هذا من أمثال العامة، قَالَ الشاعر:

**إنَّ الَّلسِيعَ لَحَاذِرٌ مُتَوَجِّسٌ يَخْشَى وَيَرْهَبُ كُلَّ حَبْلٍ أبْلَقِ**[1]

* * *

### ٤١٣٣ ـ المَرْأَةُ مِنَ المَرْءِ، وكلُّ أَدْماءَ مِنْ آدَمَ

يُقَال هذا أولُ مثلٍ جَرَى للعرب.

* * *

### ٤١٣٤ ـ مَنْ نَامَ لا يَشْعُرِ بِشَجْوِ الأرِقِ

يضرب لمن غَفَلَ عما يعانيه صاحبُه من المشقة.

* * *

### ٤١٣٥ ـ مُحَلِّئٌ يَمْشِي لِحَوْضٍ لائِطًا

يُقَال: حَلأتُ الإبل عن الماء، إذا منعتَها الورود، واللَّوطُ: أن تُصْلِحَ الحوضَ وترمّه.

يضرب لمن يتعنى في أمرٍ لا يستمتع به.

* * *

---

(١) فصل المقال ٣٧١.

## ٤١٣٦ ـ مَنْ طَلَبَ شَيئًا وَجَدَهُ

أولُ مَنْ قَالَ ذلك عامر بن الظَّرِب، وكان سيدَ قومه، فلما كبر وخشي عليه قومُهُ أن يموت اجتمعوا إليه وقَالَوا: إنك سيدُنا وقائلنا وشريفنا، فاجعل لنا شريفًا وسيدًا وقائلاً بعدك، فَقَالَ: يا معشر عَدْوَان كلفتموني بَغْيًا، إن كنتم شرفتموني فإني أريتكم ذلك من نفسي، فأنَّىٰ لكم مثلي؟ افهموا ما أقول لكم، إنه مَنْ جَمَعَ بين الحق والباطل لم يجتمعا له، وكان الباطلُ أولى به، وإن الحق لم يزل ينفر من الباطل ولم يزل الباطل ينفر من الحق، يا معشر عَدْوَان لا تَشْمَتُوا بالذلة، ولا تفرحوا بالعزة فبكل عيش يعيش الفقير مع الغني، ومن يُرِ يومًا يُرَ به[1].

وأعدُّوا لكل امرىء جَوَابه، إن مع السفاهة الندامة، والعقوبة نكال، وفيها ذمامة، ولليد العُلْيا العاقبة، والقود راحة، لا لك ولا عليك، وإذا شئت وجدت مثلك، إن عليك كما أن لك، وللكثرة الرعب، وللصبر الغَلَبة، ومن طلب شيئًا وجده، وإن لم يجده يُوشك أن يقع قريبًا منه.

* * *

## ٤١٣٧ ـ مِنْ أَبْعَدِ أَدْوَائِهَا تُكْوَى الإبل

يضرب للذي يَذْهَبُ في الباطل تائهًا ويَدَع ما يعنيه.

* * *

## ٤١٣٨ ـ مِلْءُ عَينَيكَ شَيءُ غَيرِكَ

يضرب عِندَ اليأس مما في أيدي الناس.

* * *

## ٤١٣٩ ـ مَنْ مَلَكَ اسْتَأثَرَ

يضرب لمن يَلِي أمرًا فيُفْضِل عَلَى نفسه وأهلِهِ فَيُعَابُ عليه فعله.

* * *

## ٤١٤٠ ـ مَنْ لَكَ بِأخٍ مَنِيعٍ حَرْجُهُ!

أي حَرِيمه.

---

(١) اللسان (مرح).

يضرب للمانع لما وَرَاء ظهره لا يَطْمَع فيه أحد.

* * *

**٤١٤١ ـ مَنْ لا يُدَارِي عَيشُهُ يُضلَّلُ**

أي مَنْ لم يحسن تدبيرَ عيشِه ضُلِّلُ وحُمِّقَ.

* * *

**٤١٤٢ ـ مَأْتِيٌ أَنْتَ أَيُّهاَ السَّوادُ**

يضرب لمنْ يتوعَّدُ.

أي سألقاك ولا أبالي بك.

* * *

**٤١٤٣ ـ مَرْحَى مَرَاحِ**

مثل قولك: «**صُمِّي صَمَام**» يريد به الداهية، قَالَ الشاعر:

**فـأَسْـمَـعَ صَـوْتُـهُ عَـمْـرًا فَـوَلَّـى وَأَيْـقَـنَ أَنَّـهَـا مَـرْحَـى مَـرَاحِ**

* * *

**٤١٤٤ ـ ماكانَ مَرْبُوبًا لَمْ يَنْضَحْ**

النَّضْحُ: مثل الرَّشَح، يعني إذا كان السقاء مربوبًا لم يرشح بما فيه أي إذا كان سرك عند رجل حَصِيفٍ لم يظهر منه شيء.

* * *

**٤١٤٥ ـ أَمَعَنا أَنْتَ أَمْ في الجَيْشِ؟**

أي أعَلَيْنا أنتَ أم معنا بنُصْرَتك؟

* * *

**٤١٤٦ ـ مِنْكِ الحَيْضُ فَاغْسِلِيهِ**

أي هذا منك فاعتذري.

وهذا مثل قولهم: «**يَدَاكَ أوكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ**».

* * *

## ٤١٤٧ ـ مُعْتَرِضٌ لِعَنْنٍ لَمْ يَعْنِهِ

يضرب للمعترض فيما ليس من شأنه.

والعَنَنُ: شَوْطُ الدابة وأول الكلام.

* * *

## ٤١٤٨ ـ مُحْتَرِسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حارِسٌ

أي الناس يحترسون منه ومن مثله وهو حارس.

وهذا كما تقول العامة: «**اللَّهم احفظنا من حافظنا**».

وإنما أَوْرَدَ أبو عبيد هذا المثل مع قولهم: «**عَيَّرَ بجَيْر بجرَة**» لأن الحارس يبرىء نفسه السارقةَ وينسبها إلى غيره.

قَالَ الأَصمعي: يضرب للرجل يُعَيِّرُ الفاسقَ بفعله وهو أخبث منه.

* * *

## ٤١٤٩ ـ مِنْ حَظِّكَ مَوْضِعُ حَقِّكَ

ويروى: «**مَوْقِع**» أي وقوعُ حقك نتيجة حظك، يريد أن وجوده منه وبسببه، ويجوز أن يريد من حظك وبَخْتِك أن يكون حاملُ حقك مَلِيًّا يقوم بأدائه، ولا يعجز عن قضائه، وهذا معنى قول أبي عبيد، فإنه قَالَ: إن معناه أن مما وَهَبَ الله تعالى لعباده من الحظوظ أن يعرف للرجل حقه ولا يبخسه قلت: وتقدير المثل حُسْنُ موضع حقك معدود عليك من حظك.

* * *

## ٤١٥٠ ـ مَنْ كَانَ مُحَاسِينَا أو مُوَاسِينَا فَلْيَتَّفِرْ

يضرب هذا في موضع: «**مَنْ كان يَحُفُّنا أو يَرُفُّنا فليترك**» وقد مر ذكره.

وقوله: «**فَلْيَتَّفِرْ**» من الوَفْرِ.

* * *

## ٤١٥١ ـ مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ

يضرب للمحتاج فيُقَال: اطلُبْ حاجتك من وجه كذا.

يُقَال: تَغَدَّى صَعْصَعة بن صُوحان عند معاوية رضي الله عنه، فتناول من بين يدي معاوية شيئًا فَقَالَ: يا ابن صُوحان انتجعت من بُعْدٍ، فَقَالَ: مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ.

* * *

**٤١٥٢ ـ مَنْ بَاعَ بِعِرْضِهِ أَنْفَقَ**

أي من تعرض ليشتمه الناسُ وجدَ الشتمَ له حاضرًا، ومعنى أنفق وَجَدَ نَفَاقًا.

* * *

**٤١٥٣ ـ مَنْ يأْكُلْ بِيَدَيْنِ يَنْفَدْ**

أي من قصد أمرين ولم يصبر على واحد فيخلص له ذهب منه الأمران جميعًا.

* * *

**٤١٥٤ ـ مَنِ اعْتَمَدَ عَلَى حَيْرِ جارِهِ أَصْبَحَ عَيْرُهُ فِي النَّدَى.**

يعني المطر، والحَيْر: الإصطبل، وأصله حظِيرَة الإبل.

* * *

**٤١٥٥ ـ مَنْ أَكَلَ مَرَقَةَ السُّلْطَانِ احْتَرَقَتْ شَفَتَاهُ ولَوْ بَعْدَ حِينٍ.**

* * *

**٤١٥٦ ـ مَرَرْتُ بِهِمْ بَقْطًا**

أي متفرقين، وذهبوا في الأَرض بَقْطَا، قَالَ الشاعر:

**رأيتُ تميمًا قد أضاعَتْ أمُورَهَا فَهُمْ بقط في الأَرض فَرْثٌ طوائف**

شبههم بالفرث يتناثر من الكرش لتفرقهم، ومنه المثل: «**بَقَطِيهِ بِطِبْكِ**». وقد مر ذكره.

* * *

**٤١٥٧ ـ مَنْ غَرْبَلَ النَّاس نَخَلُوهُ**

أي من فَتَّشَ عن أمور الناس وأصولهم جعلوه نُخَالة.

* * *

### ٤١٥٨ ـ مُساعَدَة الخَاطِلِ تُعَدُّ مِنَ البَاطِلِ

الخاطل: الجاهل، وأصله من الخَطْل وهو الاضطراب في الكلام وغيره، وهذا من كلام الأَفْعَى الجُرْهُمي النَّجْرَاني حكم العرب.

* * *

### ٤١٥٩ ـ مَرَّ لَهُ غُرابُ شِمَالٍ

أي لَقِيَ ما يكره.

* * *

### ٤١٦٠ ـ مَنْ بَعُدَ قَلْبُهُ لَمْ يَقْرُبْ لِسَانُهُ وَيَدُهُ

يضرب للخائف الفزع.

* * *

### ٤١٦١ ـ مِنْ شُؤْمِهَا رُغَاؤُهَا

يضرب عند الأمر يَعْسُر ويكثر الاختلافُ فيه.

* * *

### ٤١٦٢ ـ مَنْ يَكُ ذَا وَفْرٍ مِنَ الصِّبيَانِ فإنَّهُ مِنْ كَمْأَةٍ شَبْعَانٌ، ومَنْ بَنَاتِ أوبَرِ المكانِ

أي من كثر صبيانه شبع من الكمأة؛ لأنهم يَجْتَنُونَهَا، وبناتُ أوبر: جنس رديء منها، كبعر البعير، اسم الواحد ابن أوبر، وإنما قيل بنات أوبر في الجمع لتأنيث الجماعة، وكذلك ما أشبهه مثل بَنَات نَعْش وبَنَات مَخَاض.

يضرب لمن كثر أعوانُه فيما يَعْرِض له.

* * *

### ٤١٦٣ ـ مَنْ ساغَ رِيقَ الصَّبْرِ لَمْ يَحْقَلْ

ساغَ الشراب يَسُوغ، إذا سهل مَدْخَله في الحلق، وسُغْتُه أنا، يتعدَّى ولا يتعدَّى، والحَقْل: داء من أدواء البطن، والصبر هنا: الدواء.

يضرب في الحثِّ على احتمال أذَى الناس.

* * *

# ما جاء على أفعل من هذا الباب

## ٤١٦٤ ـ أَمْنَعُ مِنْ أُمِّ قِرْفَةَ

قَالَ الأَصمعي: هي امرأة فَزَارية، وكانت تحت مالك بن حُذيفة بن بدر، وكان يُعَلَّقُ في بيتها خمسون سيفًا بخمسين فارسًا كلهم لها محْرم.

* * *

## ٤١٦٥ أَمْنَعُ مِنَ اسْتِ النَّمِرِ

وذلك أن النَّمِرَ لا يتعرض له؛ لأنه مكروه في القتال.

يضرب للرجل المَنِيع.

* * *

## ٤١٦٦ ـ أَمْنَعُ مِنْ عُقَابِ الجَوّ

قَالَه عمرو بن عَدِي لقصَير بن سعد في قصته مع الزباء، وقد ذكرتها.

* * *

## ٤١٦٧ ـ أَمْوَقُ مِنَ الرَّخَمَةِ

قَالَوا: إنما خُصَّت من بين الطير لأنها الأم الطير، وأظهرها مُوقًا، وأقْذَرُها طعمًا، لأنها تأكل العذرة، قَالَ الشاعر:

يـا رَخَـمًـا قَـاظَ عَـلَـى مَـطْـلُـوبِ يعجل كف الخارىء المطيب[1]

وذكر الشعبي الروافض فَقَالَ: لو كانوا من الدوابِّ لكانوا حُمُرًا، أو من الطير لكانوا رَخَمًا، وهي تسمَّى الرخمة والأنوق، قَالَ الكميت:

وَذَات اسْـمَـيْـنِ وَالأَلْـوَانُ شُـتَّـى تُـحَـمَّـقُ وَهْـيَ كَـيِّـسَـةُ الـحَـوِيـلِ[2]

---

(١) جمهرة الأمثال ٢: ١١٥.

(٢) اللسان (حول).

أي الحيلة.

* * *

## ٤١٦٨ ـ أَمْوَقُ مِنْ نَعَامةٍ

وذلك أنها تخرج للطعم فربما رأتْ بيضَ نَعَامةٍ أخرى قد خرجت لمثل ما خرجت هي فَتَحْضُنُ بيضَها وتَدَعُ بيضَ نفسها، وإياها أراد ابنُ هَرْمَةَ بقوله:

**كَتَارِكَةٍ بَيْضَهَا بِالعَرَاء وَمُلْبِسَةٍ بَيْضَ أُخْرَى جَنَاحَا**[1]

* * *

## ٤١٦٩ ـ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكٍ المقَانِبِ

هو سُلَيْكُ بن سُلَكَةَ السَّعْدي، وقد مر ذكره في باب العين، قَالَ قران الأَسدي يذكره وكان عرقب امرأته، فطلبه بنو عمها، فبلغه أنهم يتحدَّثون إليها، فَقَالَ:

**لَزُوَّارُ لَيْلَى مِنْكُمُ آلَ بِرْثُنِ عَلَى الهَوْلِ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكَ المَقَانِبِ**[2]

* * *

## ٤١٧٠ ـ أَمْرَقُ مِنَ السَّهْم

مُرُوقُه: مُضِيُّه وذَهَابه، وفي الحديث: «**كما يَمْرَقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ**».

* * *

## ٤١٧١ ـ أَمْخَطُ مِنَ السَّهْم.

قَالَ حمزة: إمخاطه: خُرُوجه من الرمية.

قلت: الصوابُ «**مَخْطه خُروجُه**» يُقَال مَخَطَ السهمُ يَمْخُطُ إذا مَرَقَ، وأفعل يبنى من الثلاثي.

* * *

## ٤١٧٢ ـ أَمَرُّ مِنَ الخُطْبَانِ، وأَمَرُّ مِنَ المَقر.

الخُطْبان: الحَنْظَل حين يأخذ فيه الاصفرار، والمَقِر: الصبر بعينه.

* * *

---

(١) ديوانه ٧٥.

(٢) الحيوان ٥: ٢٥٥.

## ٤١٧٣ ـ أَمَرُّ مِنَ الألاءِ

هو شَجَر، والواحدة أَلاءة، وهي من أشجار العرب، قَالَ:

فـإنَّـكُـمُ وَمَـدْحَـكُـمُ بُـجَـيْـرًا ... أبـا لـجـإٍ كَـمَـا امْـتُـدِحَ الألاءُ[1]

يـراه الـنـاس أخْـضَـرَ مِـنْ بَـعِـيـدٍ ... وَتَـمْـنَـعُـهُ الْـمَـرَارَةُ وَالإبـاء

* * *

## ٤١٧٤ ـ أَمْسَخُ مِنْ لَحْمِ الحُوَارِ، وأَمْلَخُ مِن لَحْمِ الحُوَار

المسيخ والمليخ: الذي لا طَعْم له، قَالَ الأشعر الزَّفَيَان:

تـجـانَـفَ رِضْـوَانُ عَـنْ ضَـيْـفِـهِ ... ألَـم يـأتِ رِضْـوَانَ عَـنِّـي الـنُّـذُرْ[2]

بـحَـسْـبِـكَ فِـي الْـقَـوْمِ أن يَـعْـلَـمـوا ... بـأَنَّـكَ فِـيـهِـمْ غَـنِـيٌّ مُـضِـرْ

وَقَـدْ عَـلِـمَ الـمَـعْـشَـرُ الـطَّـارِقُـونَ ... بـأَنَّـكَ لـلـضـيـف جُـوعٌ وَقُـرْ

مَـسـيـخ مَـلِـيـخ كَـلَـحْـمِ الـحَـوارِ ... فَـلا أنْـتَ حُـلْـو وَلا أنـتَ مُـرْ

كَـأَنَّـك ذَاك الـذِي فِـي الـضُّـرُو ... عِ قُـدَّامَ ضَـرَّتِـهـا الـمُـنْـتَـشِـرْ

إذا مَـا انْـتَـدَى الـقـومُ لـم تـأتِـهِـمْ ... كَـأَنَّـكَ قـد وَلَـدَتْـكَ الْـحُـمُـرْ

قَالَ حمزة: قوله: «**تجانف**» أي انحرف وتَنَحَّى، والمُضِر: الذي تروح عليه ضرة من المال وهو المال الكثير الذي تولده من ضرة الضَّرْع، وقوله: «**كأنك ذاك الذي في الضروع**» يعني ثقلًا يكون زائدًا في أخلاف الناقة والشاة، ويُقَال: بل المعنى أن الحالب قبل أن يحلب في العُلبة يستحلب شَخْبًا أو شَخبين في الأَرض؛ لأن الخارج في الشَّخْب الأَوَّل والثاني يكون ماء أصفر تزعم العرب أنه داء وسم، فمن ذهب إلى هذا التفسير رواه «**قدام درتها**» ومن إلى التفسير الأَوَّل رواه «**قدام ضرتها**».

قَالَ: وكان من حديث رضوان أنه كان مُكْثِرًا بخيلًا، فنزل به ضيف، فأساء قِرَاه، فسأله الضيفُ عن اسمه فَقَالَ: أنا أسمي الأشعر الزَّفَيَان، فغدا الضيفُ من عنده ذامًّا له، فنزل على الأشعر الزفيان، فأحسن قِرَاه، فَقَالَ الضيف: إذا أحسن الله جزاءك فلا أَحْسَنَ جزاء الأشعر، فإني بتّ به البارحة فأساء قِرَاي، فَقَالَ: أنا الأشعر الزفيان

---

(١) الشعر لبشر بن أبي خازم، ديوانه ٣.

(٢) الشعر له في معجم المرزباني ١٩، وعيون الأخبار ٥: ٢٦٩، وتجانف، انحرف، والمضر: الذي تروح عليه ضرة من المال، وهو المال الكثير الذي تولد من ضرة الضرع.

فَبِمَنْ بِتَّ؟ فوصف له الرجل، وكان ابن عمه، فهجاه، وكلاهما من بني أسد.

* * *

## ٤١٧٥ ـ أَمْنَعُ مِنْ صَبِيٍّ

هذا من المَنْع.

* * *

## ٤١٧٦ ـ وأَمْنَعُ مِنْ عُقَابٍ

هذا من المنَعة.

وأما قولهم:

* * *

## ٤١٧٧ ـ أَمْنَعُ مِنْ لَهَاةِ اللَّيْثِ

فمن قول أبي حية النُّمَيْرِيّ:

**وأصبحَتْ كلَهَاة الليث من فَمِهِ وَمَنْ يُحَاوِلُ شَيئًا مِنْ فَمِ الأَسد؟!**

* * *

## ٤١٧٨ ـ أَمْنَعُ مِنْ عَنْزٍ

هو رجل من عادٍ، ومن حديثه ـ فيما رواه إسحاق بن ابراهيم الموصلي عن ابن الكلبي ـ أنه أمنع عادِيٍّ كان في زمانه، وكان له راعٍ يقال له عُبَيْدان، يرعى ألف بقرة، وكان إذا أورد بقره لم يُورِدْ أَحَدٌ من عادٍ حتى يفرغ، فعاش بذلك دهرًا حتى أدرك لقمان بن عاد، فخرج لقمان من أشد ضدٍّ بن عاد كلها وأهْيَبها، وكان بيت عاد وعَدَدُهم يومئذ في بني ضد بن عاد، فوردت بَقَرُ لقمان، فنهنهها عُبَيْدَان، فرجع راعي لقمان إليه فأخبره، فأتى لقمانُ فَضَرَبه وصَدَّه عن الماء، فرجع عُبَيْدَان إلى عَنْزٍ، فشكا ذلك إليه، فخرج عنز في بني أبيه ولقمانُ في بني أبيه، فاقتتلوا، فهزمهم بنو ضد، وحَلَّؤوهم عن الماء، وكان عبيدَان بعد ذلك لا يُورِدُ حتى يفزع لقمان من سقي بقره، فإن أقبل راعي لقمان وعُبَيْدَان على الماء ناداه فَقَالَ: أي عُبَيْدَان حَلِّي بقرك حتى أورد بقري، فيُحَلِّئُهَا، ولم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عنز، وانتجع لقمان فنزل في العماليق، ففي ذلك يقول جَزْءُ بن إساف بن قطن بن القطران، ويصف تهضُّمَ لقمان:

قد كان عَنْزُ بَنِي عادٍ وَأسْرَتُهُ ... في الناس أمْنَعَ مَنْ يمشي عَلَى قَدَمِ[١]
وَعَاشَ دَهْرًا إذا أثْوَارُهُ وَرَدَتْ ... لَمْ يَقْرِبِ الماءَ يَوْمَ الوِرْدِ ذُو نَسَمِ
أزْمَانَ كَانَ عُبَيْدَانٌ تَنَاذَرُهُ ... رُعَاة عَادٍ وَوِرْدُ الماء مُقْتَسَمُ
أشَصَّ عنه أخو ضِدٍّ كَتَائِبَهُ ... من بعد ما زَمَّلُوا فُرْسَانَهُ بِدَمِ
لا تَرْكَبُونَا بظلم يا بني هُبَلٍ ... فَتَنْدَمُوا؛ إنَّ غِبَّ الظُّلْمِ متخم

وقَالَ الحطيئة يضرب المثل بهذا الراعي العادي:

وَهَلْ كُنْتُ إلا نَائِيًا إذ دَعَوْتُمْ ... مندى عبيدَانَ المُحَلا باقِرُهْ[٢]

وخالفه ابن الأَعرَابي، وزعم أن عبيدان ماء بأقصى اليمن لا يَرِدُه أحد ولا السباع لبعده، وقَالَ النابغة الذبياني:

ليهنأ لكم أنْ قَدْ نَفَيْتُمْ بُيُوتَنَا ... مكانُ عبيدان المُحَلا باقِرُهْ[٣]

وقَالَ غير هؤلاء: عبيدان هو وادي الحية التي يضرب بها المثل فيُقَال «**كَيْفَ أَغاوِدكَ وهذا أثَرُ فَأْسِكَ!**» ولها حديث طويل وقد ذكرته في حرف الكاف.

* * *

## ٤١٧٩ ـ أَمْحَلُ مِنْ تَعْقَادِ الرَّتَمِ

كان من عادة العرب إذا أراد الواحدُ منهم سفرًا أن يَعْقِدَ خَيطًا بشجرة، ويعتقد فيه أنه إن أحْدَثَتِ امرأته حَدْثًا أنْحَلْ ذلك الخيط، وكانوا يسمونه: الرَّتَمَ، والرتمة.

وذكر ابن الأَعرَابي أن رجلًا من العرب أراد سَفَرًا فأخذ يُوصي امرأته ويقول:

إياك أن تفعلي، وإياك أن تفعلي، فإني عاقد لك رتمة بشجرة، فإن أحدثت حَدْثًا انحلَّت فَقَالَ الشاعر:

هَلْ يَنْفَعَنْكَ اليَوْم إن هَمَّتْ بِهِمْ ... كَثْرَةُ مَا تُوصي وَتَعْقَادُ الرَّتَمْ[٤]

وأما قولهم:

* * *

(١) نسبه في معجم البلدان إلى جوين بن قطن، وفي الشعر إفواء.
(٢) البيت في معجم البلدان (عبيدان).
(٣) البيت في جمهرة الأمثال ٢: ٢٩٤.
(٤) البيت في التاج واللسان (رتم).

## ٤١٨٠ ـ أَمْحَلُ مِنْ تَسْلِيمٍ عَلَى طَلَل

فهو من قول الشاعر:

**قَـالَـوا الـسـلام عَـلَـيْـكِ يَـا أَطْـلالُ  قُلْتُ السلام عَلَى المُحِيلِ مُحَالُ**[1]

أطلالُ الديار: عماد خيامها، وحجارة نُؤْيها، وقيام أثافيها، وتراكم كِرْسِها، ورسوم الديار: آثارها مع الأَرض من حفر نُؤْيٍ، أو حفر وتد أخرج منها، أو رمادٍ، أو بَعَر، أو بوال، أو أثر لُعَبِ صبيان، فإذا كانت أطلال الديار قائمة ورسومها دارسة فهو المَاثِلُ.

* * *

## ٤١٨١ ـ أَمْحَلُ مِنْ حَدِيثِ خُرَافَةَ

هو رجل من العرب، زعم أنه كان من عُذْرَةَ فاستهوته الجن، فلبث فيهم زمانًا، ثم رجع إلى قومه، وأخذ يحدثهم بالأعاجيب فضرب به المثل[2].

وزعم بعضهم أن خرافة اسم مشتق من اخْتِرَافِ السمر، أي استظرافه.

* * *

## ٤١٨٢ ـ أَمْحَلُ مِنْ التُّرَّهَاتِ

تفسير هذا المثل يجيء في باب الهاء في قولهم: «**أهوَنُ من تُرَّهَاتِ البِسَابِسِ**».

* * *

**٤١٨٣ ـ أَمْضَى مِنَ الرِّيْحِ، ومِنَ السَّيْفِ، وَمِنَ السَّهْمِ، وَمِنَ النَّصْلِ، ومِنَ السِّنَانِ، ومِنَ الشَّفْرَةِ في الوَتِينِ، ومِنَ السَّيْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ، ومِنَ القَدْرِ المُتَاحِ، ومِنَ الأَجَلِ، ومِنَ الدِّرْهَمِ**

* * *

## ٤١٨٤ ـ أَمْضَى مِنْ قُرْحَةٍ بعد قُرحةٍ

* * *

---

(١) جمهرة الأمثال ٢: ٢١٥.

(٢) الدرة الفاخرة ٢: ٣٨٩.

## ٤١٨٥ ـ أَمْهَنُ مِنْ ذُبَابٍ

❊ ❊ ❊

## ٤١٨٦ ـ أَمَرُّ مِنَ العَلْقَمِ، ومِنَ الحَنْظَلِ، ومِنَ الدَّفْلِي، ومِنَ الصَّبْرِ، ومِنَ الصَّبِرِ

❊ ❊ ❊

## ٤١٨٧ ـ أَمْنَعُ مِنْ أَنْفِ الأَسد

❊ ❊ ❊

## ٤١٨٨ ـ أَمْحَلُ مِنْ بُكَاءٍ عَلَى رَسْمِ مَنْزِلٍ

❊ ❊ ❊

### المولدون

مَنْ ثَقُلَ عَلَى صَديقِهِ خَفَّ عَلَى عَدُوِّهِ.

مَنْ أهانَ مَالَهُ أَكْرَمَ نَفْسَهُ.

مَا أَبْعَدَ مَا فَاتَ، ومَا أَقْرَبَ ما هُوَ آتٍ.

مَنْ أَدَّبَ أَوْلادَهُ أَرْغَمَ حُسَّادَهُ.

مَنْ يَشْنَؤكَ كَانَ وَزِيرًا.

مَنْ كَانَ لَكَ كُلُّهُ كانَ عَلَيْكَ كلُه.

ما نظرَ لأمرِئٍ مِثْلُ نَفْسِي.

ما كلُّ بَارِقَةٍ تَجُودُ بمائِهَا.

ما وَعَظَ امْرَءًا كَتَجَارِبِهِ.

ما يُدَاوَي الأَحمقُ بِمثْلِ الإعراضِ عَنْهُ.

مَنْ أطاعَ غَضَبَهُ أَضَاعَ أدَبَهُ.

مَنْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى أَمْرٍ هَانَ عَلَيهِ.

مَنْ دَارَى الحُسَّادَ أَسَّفُهمْ.

مَنْ تَرَكَ قَوْلَ: «**لا أَدْرِي**» أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ.

مَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ.

مَنْ لَمْ يَتَغَدَّ بِدَانِقٍ تَعشَّ بأربْعَةِ دَوَانِقَ.

مَنْ دقَّ نَظَرُهُ جَلَّ ضَرَرُهُ.

مَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ مُوسَى رَضِيَ بِحُكْمِ فِرْعَوْنَ.

مَنْ أكَلَ القَلايَا صَبَرَ عَلَى البَلايَا.

مَنْ بَلَغَ السَّبْعِين اشْتَكَى مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ.

مَنْ لا ذِكْرَ لَهُ فَلا ذِكْرَ لَهُ.

مَنْ سَلَّ سَيْفَ البَغْيِ قُتِلَ بِهِ.

مَنْ أعْجَبَ بِرَأيِهِ ضَلَّ، ومَنِ اسْتَغْنَى بِعِلْمِهِ زَلَّ.

مَنْ لَمْ يَكُنْ ذِئْبًا أكَلَتْهُ الذِّئَابُ.

مَنْ جَعَلَ نَفْسَهُ عَظْمًا أكَلَتْهُ الكِلابُ.

مَنْ طلى نَفْسَهُ بالنُّخَالَةِ أكَلَتْهُ البَقْرُ.

مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ اتُّهِمَ.

مَنْ عَادَى مَجْدُودًا فَقَدْ عَادَى الله.

مَنْ أفْشَى سِره كَثُرَ المُسْتأمِرُونَ عَلَيْهِ.

ما بَقَى مَنْ سِتْرِهِ إلا ما يَشِفُّ عَلَى ما دُونَهُ.

ما هُوَ إلا نَارُ المَجُوسِ، يضرب لمن لا يحترم أحدًا؛ لأنها تحرقهم وإن كانوا يعبدونها.

مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ عَثَرَ.

مَنْ غَضِبَ مِنْ لا شيء رَضِي بلا شيءٍ.

مَنِ اسْتَحْيَا مِنْ بِنْتِ عَمِّهِ لَمْ يُولَدْ لَهُ وَلَدٌ.

مَنْ لَمْ يَذُقْ لَحْمًا أعْجَبَتْهُ الرِّئَةُ.

مَنْ عَيَّرَ عُيِّرَ.

مَنْ أكَلَ السَّمِينَ اتَّخَمَ.

مَنِ اعتَادَ البِطَالَةَ لَمْ يُفْلِحْ.

مَنْ اشْتَرَى اَلْحمدَ لَمْ يُغْبَنْ.

مَنْ اشْتَرَى الدُّونَ بالدُّونِ رَجَعَ إلى بَيْتِهِ وهوَ مَغْبُونٌ.

مَنْ تأنَّى أدركَ ما تَمنَّى.

مَنْ أعْطَى بَصَلَةً أَخَذَ ثُومةً.

مَنْ تَسَمَّعَ سَمِعَ ما يَكْرَهُ.

مَنْ رآنِي فقَدْ رَآنِي وَرَحْلى.

مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شيء عُرِفَ بِهِ.

مَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ عَاشَ حُرًّا.

مَنْ مَرِضَتْ سَرِيرَتُهُ ماتَتْ عَلانِيَتُهُ.

مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الطِّلاءُ أصْلَحَهُ الكَيُّ.

ما ذاقَ أَحَدٌ مِنْ لَحْمِهِ إلا انْطَوَى عَلَى طَوَى.

مِنْكَ فَاسْتَقْرِضْ.

مِنَ السُّرور بُكَاءٌ.

مَنْ أنْفَقَ وَلَمْ يَحْسِبْ هَلَكَ وَلَمْ يَدْرِ.

مَنْ طَفَرَ مِنْ وَتَدٍ إلى وَتَدٍ دَخَلَ أحدهُمُا في استهِ.

مَنْ أكلَ عَلَى مائِدَتَيْنِ اخْتَنَقَ.

ما بَقِي مِنَ اللِّص أَخَذَهُ العَرَّافُ.

مَنْ كَانَ طَبَّاخَهُ أَبُو جُعْرَانَ ما عَسَى أنْ تَكُونَ الأَلْوَانُ!

مَنْ تَرَكَ حِرْفَتَهُ تَرَكَ بَخْتَهُ.

مَنْ بَكَى مِنْ زَمَانٍ بكى عليهَ.

مَنْ أَحْسَنَ السُؤالَ عُلِّمَ.

مَنْ رَقَّ وَجْهَهُ رَقَّ عِلْمُهُ.

مَنْ يُدَارِ المِشْطَ يَنْتِفْ لِحيَتَهُ.

مَنْ يَجُعْ يَجْشَعْ، وَمَنْ يَسْغَبْ يَشْغَبْ.

مَنْ أَكَلَ للسُّلْطَانِ زَبِيبَةً رَدَّهَا تَمْرَةً.

مَنْ أَنْتَ في الرُّقْعَةِ؟

مَنْ لَمْ تَنْفَعْكَ حَيَاتُهُ فَمَوتُهُ عُرْسٌ.

مَنْ سَعَى رَعَى.

مَنْ جَالَ نَالْ.

مَنْ احْتَرَفَ اعْتَلَفَ.

مَنْ غَلَبَ سَلَبَ.

مَنْ نَامَ رَأى الأحلام.

مَنْ زَرَعَ المَعْرُوفَ حَصَدَ الشُّكْرَ.

مَنْ ضَعُفَ عَنْ كَسْبِهِ اتَّكَلَ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ.

مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ طابَ عَيْشُهُ.

مَنْ اتَّكَلَ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ طالَ جُوعُهُ.

مَنْ حَسَدَ مَنْ دُوْنَهُ فَلا عُذْرَ لهُ.

مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الخيْرُ أصلَحهُ الشَّرُّ.

مَنْ تَعَدَّى الحقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ.

مَنْ جَرَّب المُجَرَّبْ حَلَّتْ بِهِ النَّدَامةُ.

مَنْ هانَتْ عليه نفسُهُ فَهُوَ عَلَى غيرِهِ أهْوَنُ.

مَنْ لَمْ يَحْسِنْ إلى نَفْسِهِ لَمْ يُحْسِنْ إلى غَيْرِهِ.

مَنْ أحبَّ شيئًا أكثرَ مِنْ ذِكْرِهِ.

مَنِ اشْتَرَى مَا لا يَحْتَاجُ إليهِ بَاعَ مَا يَحْتَاجُ إليهِ.

مَنْ طَلَبَ الغَايَةَ صَارَ بِدَايَةً.

مَنْ لَمْ يُرِدْكَ فَلا تُرِدْهُ.

مَنْ عَبْدُ الله في خَلْقِ الله!

مِنَ الكَيْسِ خَتْمُ الكِيسِ.

مُصَارَمَةُ الجَاهِلِ مُوَاصَلَةُ العاقِلِ.

مَنْ لانتْ كلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ.

مَنِ استَغْنَى كَرُمَ عَلَى أهْلِهِ.

مِنْ تَلَذُّذِ الحَجِّ ضَرْبُ الجِمَال؛ قاله الأعمش.

مَنِ اصطَنَعَهُ السُّلْطَانُ صَبَغَهُ الشَّيْطَانُ.

مَنْ يَقْدِرُ عَلَى رَدِّ أمْسِ وتَطْيِينِ عَيْنِ الشَّمْسِ!

مَنْ لم تَخُنْهُ نِسَاؤُهُ تَكَلَّم بملْء فيهِ.

مَنْ رَفَقَ رَتَقَ، ومَنْ خَرَقَ حَرَقَ.

مِنْ كِثْرَةِ المَلاحينَ غَرِقَتْ السفينة.

مِنْ سعادة المَرْءِ أن يكون خَصْمُهُ عاقِلاً.

مِنْ عَادَةِ السَّيفِ أن يستخْدِمَ القَلَمَ.

مِنْ دُونِ ذا قَتْلُ الوَلِيدِ.

مِنْ نكِدَ الدُّنْيا مَنْفَعةُ الهِلِيلَج وَمَضَرَّةُ اللَّوْزِينَجِ.

مَنْ أَحَبَّ وَلَدَهُ رَحِمَ الأيْتَامَ.

مَنْ تَعَدَّى بِسُوءِ السِّيرَةِ تَعَشَّى بزوَال القُدْرَةِ.

مَنْ فَعَلَ ما شَاءَ لَقِيَ ما سَاءَ.

مَنْ نَامَ عَنْ عَدُوِّهِ نَبَّهَتْهُ المكايِدُ.

مَنَ العَجَائِبِ أعْمَشٌ كَحَّالٌ.

مِنْ فُرَصِ اللِّصِّ ضَجَّةُ السُوقِ.

ما يَنْفَعُ الكبِدَ يضرُّ الطِّحالَ.

ما أهْوَنَ الحَرْبَ على النَّظَّارةِ.

ما صِدْنا شَيئًا والذي كان مَعَنَا أُفْلِتَ.

ما تَرَكَ الأول للأخِرِ شَيئًا.

ما أحسْنَ المَوْتَ إذَا حانَ الأجَلُ.

ما كلُّ قول لهُ جَوَابٌ.

ما الحُبُّ إلا للحَبِيبِ الأوَّلِ.

ما أشْبَهَ السَّفِينَةَ بِالملاَّحِ!

ما صَنَعَ الله فَهُوَ خَيْرٌ.

ما فِيه حَبَّةُ مِلْحٍ للبَغيضِ.

ما جَمَشَ الوَرْدُ بِمِثْلِ العُنَّابِ.

ما أَطْيَبَ الخَمْرَ لَوْلا الخُمَارُ!

ما حِيلةُ الرِّيح إذَا هَبَّت مِنْ داخِلٍ.

مَاعَدَا الفَرْسُ فلا حاجَةَ لكَ إلى السَّوطِ .

مَعَ كُفْرِهِ قَدَرِيُّ.

ما بي دُخُولُ النَّارِ وما بِي طْنْزُ مالِكٍ.

ما هُوَ إلا بُسْتَانٌ ـ للظَّرِيفِ.

ما تَحْمِلُهُ الأَرض ـ للثقيل.

مِلْحٌ على جَرْحٍ.

مَنْ كَتَمَ عِلْمًا فَكأنَما جَهِلَهُ.

مَا أَصْنَعُ بِشَمْسٍ لا تُدَفِّيني؟

ما المرءُ إلا بِدِرْهَمِيهِ؟

مَا خَيْرُ لَذَّةٍ فِيْهَا وَزْنُهَا مِنَ المَكرُوهِ؟

مَشْينَا شَوْطَ باطِلٍ، وهو الضوء الذي يَدْخُلُ البيتَ من الكوَّة.

مَوَدَّةُ الأَباء قَرَابَةٌ في الأبناء.

مَتَى فَرْزَنْتَ يا بَيْدَقُ!

مَطَرَةٌ في نيسانَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ سَاق.

مُدَوَّرُ الكَعْبِ؛ يضرب في الشؤم.

مَنَ الأَدَبِ تَرْكُ الأدَبِ، يعني بين الإخوان.

المَحْبُوبِ مَسْبُوبٌ.

المَوْتُ في الجماعةِ طَيِّبٌ.

المَذْبوحةُ لا تألَمُ السَّلْخَ.

المُعْجَبَ أبدًا مُغْضَبٌ.

المُستَقْرِضُ مِنْ كَسْبِهِ يأكلُ.

المَرْءُ يَسْعَى بِجِدِّهِ.

المَوْتُ حَوْضٌ مَوْرُودٌ.

المَالُ مَيَّالٌ.

المَرْأةُ فِرَاشٌ فاسْتَوثِروهُ.

المَرْأةُ السُّوءُ غلٌّ مِنْ حَدِيدٍ.

المَرْءُ حَيْثُ يَضَعُ نَفْسَهُ.

المَمْلُوكةُ مِنْ أُذُنِهَا تَسْمَنُ، يضرب لمن يُخْدَعُ بالكلام الطيب.

ما يَوْمِي مِنْكَ بواحدٍ، أي ما الشر عليّ منك من جهة واحدة.

مَنْ كَان ذَا دُهْنٍ طلى اسْتَهُ.

مِنْ الحِيْلَةِ تَرْكُ الحِيْلَةِ.

المَرْكُوبُ خيرٌ مِنَ الرَّاكِبِ.

مَنْ غَابَ خابَ، ويروى «**من غاب خاب حظه**».

مَنَ المِجْذَاعِ سَبْقُ القُزَحِ.

مَنْ أكلَ مَرَقَةَ السُّلْطَانِ احْتَرَقَتْ شَفَتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.

مَنَ الظَّفَرِ بالبُغْيَةِ تَعْجِيلُ اليأسِ.

مِنْ شَهْوَةِ التَّمْرِ يُمَصُّ النَّوَى.

مَنْ كَثُرَ عَدُوُّهُ فَلْيَتَوَقَّعِ الصَّرْعةَ.

مَنْ خَدَمَ الرِّجَالَ خُدِم.

مَنْ سَلِمَتْ سَرِيرتُهُ سَلِمَتْ عَلانِيَتَهُ.

مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِظَنِّهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِيَقِينِهِ.

مَنْ أيْقَنَ بالخَلْفِ جَادَ بالعَطِيَّةِ.

مَنْ لَمْ يَصْبِرْ على كَلَمةٍ سَمِعَ كَلِماتٍ.

مَنْ صَغَّرَ مَقْتُولا فَقَدْ صَغَّرَ قَاتِلَهُ.

مَنْ جَهَّلَ أَبَاهُ فقَدْ جَهِلَ.

مَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ ابْتَذلَهُ غَيْرُهُ.

مَنْ لَمْ يركَبِ الأَهْوَالَ لَمْ ينل الآمالَ.

مَنْ لجأ إلى الزَّمانِ أَسْلَمُه.

مَنْ لا يُكْرِمْ نَفْسَهُ لا يُكْرَمْ.

مَنْ غَالبَ الأيّامَ غُلِبَ.

مَنْ عَمِلَ دَائِمًا أكَلَ نَائِمًا.

مَنْ تَلَذَّذَ بالكلام تَنْغَّصَ بِالجَوَابِ.

# الباب الخامس والعشرون

## فيما أوله نون

### ٤١٨٩ ـ نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا

قيل: إنه عصام بن شهير حاجبُ النعمان بن المنذر الذي قَالَ له النابغة الذبياني حين حَجَبَهُ عن عيادة النعمان من قصيدة له:

**فـإنِّـي لا أُلُـومُـكَ فـي دُخُـول وَلَـكِـنْ مَـا وَرَاءَكَ يـا عِـصَـامُ**[1]؟

يضرب في نَبَاهة الرجل من غير قديم، وهو الذي تسميه العرب «**الخارجي**» يعني أنه خرج بنفسه من غير أولية كانت له قَالَ كثير:

**أَبَـا مَـرْوَانَ لَـسْـتَ بِـخَـارِجِـيٍّ وَلَـيْـسَ قَـدِيـمُ مَـجْـدِكَ بِـانْـتِـحَـالِ**[2]

وفي المثل: «**كن عصاميًا، ولا تكن عظاميًا**» وقيل:

**نَـفْـسُ عِـصَـامٍ سَـوَّدَتْ عِـصَـامَـا وَعَـلَّـمَـتْـهُ الـكَـرَّ وَالإِقْـدَامَـا**
**وَصَـيَّـرَتْـهُ مَـلِـكًـا هُـمَـامَـا**

يُقَال: إنه وُصف عند الحجاج رجلٌ بالجهل، وكانت له إليه حاجة، فَقَالَ في نفسه: لأَخْتَبِرَنَّهُ، ثم قَالَ له حين دخل عليه: أعصاميًا أنت أم عِظَاميًا؟ يريد أَشَرُفْتَ أنتَ بنفسك أم تفخر بآبائك الذين صاروا عظامًا؟ فَقَالَ الرجل: أنا عصامي وعظامي، فَقَالَ الحجاج: هذا أفضل الناس، وقضى حاجته، وزاده، ومكث عنده مدة، ثم فاتشه فوجَدَه أَجْهَلَ الناسِ، فَقَالَ له: تصدُقُنِي وإلا قَتلتك، قَالَ له: قل ما بدا لك وأصدقك، قَالَ: كيف أَجَبْتَنِي بما أَجَبْتَ لما سألتك عما سألتك؟ قَالَ له: والله لم أعلم أعصامي خير أم عظامي، فخشيت أن أقول أحدهما فأخطىء، فقلت: أقول كليهما، فإن ضرني أحدهما نفعني الأخر، وكان الحجاج ظَنَّ أنه أراد أَفْتَخِرُ بنفسي لِفَضْلِي وبآبائي لشرفهم، فَقَالَ الحجاج عند ذلك: المقاديرُ تُصَيِّرُ العَيَّ خطيبًا، فذهبت مثلاً.

* * *

---

(١) ديوان النابغة ٢٢٨.
(٢) ديوانه ٢٥٠.

## ٤١٩٠ ـ نَفْسِي تَعْلَمُ أنّي خَاسِرٌ

يضرب للمَلُوم يَعْلَم من نفسه ما يُلام عليه، ويَعْرِفُ من صفته ما لا يعرفه الناس.

* * *

## ٤١٩١ ـ نَفْسُكَ بِمَا تُحَجْحِجُ أعْلَمُ

أي أنت بما فيه في قلبك أعلم من غيرك، يُقَال: حجحج الرجل، إذا أراد أن يقول ما في نفسه ثم أمسك، وهو مثل المَجْمَجَةِ.

* * *

## ٤١٩٢ ـ نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عُلْقَةٍ

أي من ذي هَوَىً قد عَلِقَ قلبه بمن يهواه.

يضرب لمن ينظر بودٍّ.

* * *

## ٤١٩٣ ـ نَعِمَ عَوْفُكَ

العَوفُ: البال والشأن، قَالَه الشيباني، وقيل: العَوْفُ الذكر، قَالَ الراجز:

جَارِيَةٌ ذاتُ حِرٍ كَالنَّوفِ ... مُلَمْلَمٌ تَسْتُرُهُ بِحَوْفِ[1]

يَشْفِي غَلِيلَ العَزَبِ الهِلَّوْفِ ... يا ليتني قَرْمَشْتُ فِيها عَوْفِي[2]

يضرب للباني بأهله.

* * *

## ٤١٩٤ ـ أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ

يُقَال: نَجَزَ الوَعْدُ ينجز، وقَالَ الأزهري: نَجَزَ الوَعْدُ وأنْجَزْتُهُ أنا، وكذلك

---

(١) اللسان (نوف). والنوف: سنام البعير، والحوف: جلد يشق كهيئة الإزار، يلبسه الصبيان والحيض من النساء.

(٢) اللسان (هلف).

نَجَزَت به، وإنما قَالَ حُرٌّ ولم يقل الحرُّ لأنه حذر أن يسمي نفسه حرًا فكان ذلك تمدحًا.

قَالَ المفضل: أولُ من قَالَ ذلك الحارث بن عمرو آكل المُرَار الكِنْدِي لصَخْر ابن نَهْشَل بن دَارِم، وذلك أن الحارثَ قَالَ لصخر: هل أدلُّكَ على غَنِيمَة على أن لي خُمُسَها؟ فقال صخر: نَعَمْ، فدلَّه على ناسٍ من اليمن، فأغار عليهم بقومه، فَظَفِرُوا وغنموا، فلما انصرفوا قَالَ له الحارث: أنجَز حُرٌّ ما وعد، فأرسلها مثلًا، فراوَدَ صخرٌ قومَه على أن يُعْطُوا الحارثَ ما كان ضمن له، فأبَوا عليه، وكان في طريقهم ثَنِية متضايقة يُقَال لها شَجَعَات، فلما دنا القومُ منها سار صخر حتى سبقَهم إليها، ووقف على رأس الثنية وقَالَ: أزِمَتْ شَجَعَاتٌ بما فيهن، فَقَالَ جَعْفَر بن ثَعْلَبة بن جَعْفَر بن ثعلبة بن يَرْبُوع: والله لا نعطيه شيئًا من غنيمتنا، ثم مضى في الثنية فَحَمَلَ عليه صخر فَطَعَنَه فقتله، فلما رأى ذلك الجيش أعطوه الخمس، فدفعه إلى الحارث، فَقَالَ في ذلك نَهْشَل بن حَرِّيٍّ:

**وَنَحْنُ مَنَعْنَا الجِيشَ أن يتأوَّبُوا ... على شَجَعَاتٍ وَالجِيَادُ بنا تَجْرِي**
**حَبَسْنَاهُمُ حَتَى أَقَرُّوا بِحُكْمِنَا ... وَأَدَّى أَنْفَالُ الخَمِيسُ إلى صَخْرِ**[1]

* * *

## ٤١٩٥ ـ النَّفْسُ أَعْلَمُ مَنْ أخُوهَا النَّافِعُ

يضرب فيمن تحمدُه أو تذُمُّه عند الحاجة.

* * *

## ٤١٩٦ ـ النَّفْسُ مُولعةٌ بِحُبِّ العَاجِلِ

هذا المثل لجرير بن الخطفَي حيث يقول:

**إني لأرْجُو مِنْكَ شَيئًا عَاجِلًا ... وَالنَّفْسُ مُوَلَعَةٌ بِحُبِّ العَاجِلِ**[2]

* * *

## ٤١٩٧ ـ النَّفْسُ عَرُوفٌ

أي صَبُور، إذا أصابها ما تكره فيئست من خير اعتبرت فصبرت، والعارف:

---

(١) فصل المقال ٣٩٣.
(٢) ديوانه ٥٢٣، وفي ط: شيئًا عاجلًا، وصوابه في خ والديوان.

الصابر، قَالَ عنترة يذكر حربًا:

فَصَبَرْتِ عَارِفَةً لِذَلِكَ حُرَّةً تَرْسُو إِذَا نَفْسُ الجَبَانِ تَطَلَّعُ[1]

صبرت: أي حُبِسْتِ.

* * *

## ٤١٩٨ ـ نَظَرْتُ إليهِ عَرْضَ عَيْنٍ

أي اعترضته عيُنه من غير تعمد، ونصب «عَرْضَ» على المصدر، أي نظر إليه نظرًا بعين.

* * *

## ٤١٩٩ ـ نَزَتْ بِهِ البِطْنَةُ

يضرب لمن لا يحتمل النعمة ويبْطَر، وينشد:

فَلا تَكُونِنَ كَالنَّازي بِبِطْنِهِ بَيْنَ القَرْيَتَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونَا[2]

* * *

## ٤٢٠٠ انْكِحِيني وَانْظُري

أي: إن لي مَخبَرًا محمودًا، وإن لم يكن لي منظر.

ودخل عبد الرحمن بن محمد بن الأَشعث على الحجاج، فَقَالَ الحجاج: إنك لمنظرانيّ، قَالَ: نعم أيها الأمير ومَخْبَرانيّ.

* * *

## ٤٢٠١ ـ النَّاسُ إِخْوَانٌ وَشَتَّى فِي الشِّيَمِ

قوله: «إخوان» أي أشباهٌ وأشكال، وشَتَّى: فَعْلَى من الشَّتِّ وهو التفرق، والشِّيَمُ: الأخلاق الكريمة إذا أتى بها غير مقيدة كما أن جعدًا إذا أطلق كان مَدْحًا، يُقَال: رجُلٌ جَعْدٌ، فإذا قيد كان ذمًّا، نحو قولهم: جَعْدَ اليَدَيْنِ، أي إنهم وإن كانوا مجتمعين بالأشخاص فشِيَمُهُم مختلفة.

* * *

---

(١) المعلقات بشرح التبريزي ٢٨٥.

(٢) اللسان (بطن).

## ٤٢٠٢ ـ انْصُر أَخَاكَ ظَالمًا أو مَظْلُومًا

يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ هذا، فقيل: يا رسول الله، هذا ننصره مظلومًا، فكيف ننصره ظالمًا؟ فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: تَرُدُّهُ عن الظلم.

قَالَ أبو عبيد: أما الحديث فهكذا، وأما العرب فكان مذهبها في المثل نصرته على كل حال.

قال المفضل: أول من قَالَ ذلك جُنْدُب بن العَنْبَر بن تميم بن عمرو، وكان رجلًا دميمًا فاحشًا، وكان شجاعًا، وإنه جَلَس هو وسَعْد بن زَيْد مَنَاة يَشْرَبَانِ، فلما أخذ الشرابُ فيهما قَالَ جندب لسعد وهو يمازحه: يا سعد لشُرْبُ لبن اللقَاح، وطولُ النكاح، وحُسْن المزاح، أَحَبُّ إليك من الكِفَاح، ودَعَس الرِّمَاح، ورَكْض الوقَاح، قَالَ سعد: كذَبْتَ، والله إني لأَعْمِلُ العامِلَ، وأَنْحَرُ البازِل، وأَسْكِتُ القائل، قَالَ جُنْدُب: إنك لتعلم أنك لو فَزِعْتَ دَعَوْتَنِي عجلًا، وما ابتغيت بي بَدَلاً، ولرأيتني بَطَلًا، أركب العزيمة، وأمنع الكريمة، وأحمي الحريمة، فغضب سعد وأنشأ يقول:

هَلْ يَسُودُ الفَتَى إذا قَبُحَ الوَجْـ ... ـهُ وأَمْسَى قراه غَيْرَ عَتِيدِ[1]

وَإِذَا النَّاسُ فِي النَّدَىٰ رَأَوْهُ ... نَاطِقًا قَالَ قَوْلَ غَيْرِ سَدِيدِ

فأجاب جندب:

لَيْسَ زَيْنُ الْفَتَى الْجَمَالَ وَلَكِنْ ... زَيْنُهُ الضَّرْبُ بِالْحُسَامِ الثَّلِيدِ

إِنْ يَنَلْكَ الْفَتَى فَزَيْنَ وَإِلا ... رُبَّمَا ضَنَّ بِالْيَسِيرِ الْعَتِيدِ

قَالَ سعد، وكان عائفًا: أما والذي أحْلِفُ به لتأسرنَّكَ ظَعِينة، بين العَرينة والدهينة، ولقد أخبرني طَيْرِي، أنه لا يَفُكُّكَ غيري، فَقَالَ جُنْدُب: كلا! إنك لجَبَان، تكره الطِعان، وتُحُبُّ القِيَان، فتفرقا على ذلك، فَغبَرا حينًا، ثم إن جُنْدُبًا خرج على فرس له يطلب القَنَصَ، فأتى على أمَةٍ لبني تميم يُقَال إن أصلها من جُرْهُم فَقَالَ لها: لتمكَّنني مَسْرُورة، أو تقهرين مجبورة، قَالَت: مَهْلًا، فإن المرء من نُوكِه، يشرب من سقاء لَمْ يُوكِه، فنزل إليها عن فرسه مُدِلاً، فلما دنا منها قبضَتْ على يديه بيدٍ واحدة، فما زالت تَعْصِرُهما حتى صار لا يستطيع أن يحركهما ثم كتفته بعِنَانِ فَرَسِه وراحت به مع غنمها، وهي تحدو به وتقول:

لا تَأْمَنَنَّ بَعْدَهَا الوَلائِدَا ... فَسَوْفَ تَلْقَى بَاسِلًا مواردا

---

(١) اللسان (تلد).

وَحَـيـة تُـضْـحِـي لـحـي رَاصِـدَا

قَالَ: فمرَّ بسعد في إبله، فَقَالَ: يا سعد أغثني، قَالَ سعد: إن الجَبَان لا يُغيث، فَقَالَ جُنْدُب:

**يـا أيـهـا الـمـرءُ الـكـريـمُ الـمـشـكـوم انْـصُـرْ أخـاك ظـالـمًـا أو مـظـلـوم**

فأقبل إليه سعد فأطلقه، ثم قَالَ: لولا أن يُقَال قتل امرأة لقتلتُكِ. قَالَ: كلا! لم يكن ليكذب طَيْرُك، ويصدق غيرك، قَالَ: صدقت.

قوله: «**انصر أخاك ظالمًا**» يجوز أن يكون ظالمًا أو مظلومًا حالين من قوله أخاك ويجوز أن يكونا حالين من الضمير المستكن في الأمر، يعني انصره ظالمًا إن كنتَ خصمه أومظلومًا من جهة خصمه، أي لا تُسْلِمه في أي حال كنت.

* * *

## ٤٢٠٣ ـ نَابٌ وقد تَقْطَعُ الدَّوِّيَة

يضرب للمُسِنِّ وقد بقيت منه بقية يصلح أن يُعَوَّلَ عليها.

* * *

## ٤٢٠٤ ـ نَزْوُ الفُرَارِ اُسْتَجْهَل الْفُرَارَ

يُقَال: فَرِير، وفُرَار، لولد البقر الوحشي، وقَالَ بعضهم: الفُرَار جمع فَرِير، وهو نادر، ولم يأتِ فُعَال في أبنية الجمع إلا في أحرف يسيرة، مثل عِرْق وعُرَاق، وظِئْر وظُؤَار، ورخْل ورُخَال، وتَوأم وتُؤَام، وإذا شب الفُرَار أَخَذَ في النزوان، فمتى رآه غيره نَزَا لنزوهِ.

يضرب لَمن تُتَّقَى مصاحبته.

أي إنك إذا صحبته فعلتَ فعلَه.

ويروى: «**نَزْوَ**» بالنصب على المصدر، أي نزا نَزْوَ الفُرار وقد استجهل فُرَارًا مثله، والرفع على الابتداء، أي نَزْوُ الفرار حَمَلَ مثلَه على النَّزْو.

* * *

## ٤٢٠٥ ـ أَنْكَحْنَا الفَرَا فَسنَرى.

قَالَه رجل لامرأته حين خَطَب إليه ابنتَه رجلٌ وأبى أن يزوجه، فرضيت أمها

بتزويجه فغلبت الأبَ حتى زوَّجها منه بكره، وقَالَ: أنكَحْنَا الفَرَا فسنرى، ثم أساء الزوجُ العِشْرَةَ فطلقها.

يضرب في التحذير من سوء العاقبة.

* * *

## ٤٢٠٦ ـ نَجَّى عَيْرًا سِمْنُهُ

قَالَ أبو زيد: زعموا أن حُمُرًا كانت هِزَالاً، فهلكت في جَدْب، ونجا منها حمار كان سمينًا، فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الأمر، أي انْجُ قبل أن لا تقدر على ذلك.

ويضرب لمن خَلَّصه مالُه من مكروه.

* * *

## ٤٢٠٧ ـ نَعِمَ كلْبٌ في بُؤْسِ أَهْلِهِ

ويروى: «**نَعيمُ الكلب في بؤس أهله**» و«**نعيم الكلب في بؤسى أهله**». وذلك أن الجدب والبؤس يكثر الموتى والجيف، وذلك نعيم الكلب.

يضرب هذا للعبد أو العون للقوم تصيبهم شدة فيشتغلون بها فيغتنم هو ما أصاب من أموالهم.

قَالَ الشاعر:

**تَـرَاهُ إذا مـا الْـكَـلْـبُ أنْـكَـرَ أهْـلَـهُ يُـفَـدَّى وَحِـينَ الكلْبُ جَذْلانُ نَاعِمُ**

يقول: يفدى هذا الرجل إذا أنكر الكلبُ أهله، وذلك إذا لبسوا السلاح في الحرب، وإنما يفدى في ذلك الوقت لقيامه بها وغَنَائه فيها، ويفدَّى أيضًا في حال الجدب لإفضاله وإحسانه إلى الناس ولنَحْره الجزُرَ فينعم الكلب في ذلك ويجذل.

* * *

## ٤٢٠٨ ـ النَّبحُ مِنْ بَعِيدٍ أهْوَنُ مِنَ الهَرِيرِ مِنْ قَرِيبٍ

أي لا تَدْنُ من الذي تَخْشَى، ولكن احْتَلْ له من بعيد.

* * *

## ٤٢٠٩ ـ انْطقِي يَا رَخَمُ إنَّكَ مِنْ طَيرِ الله

يُقَال: إن أصله أن الطير صاحت، فصاحت الرَّخَم، فقيل لها يهزأ: إنك من طير الله فانطقي.

يضرب للرجل لا يُلْتَفَتُ إليه ولا يُسْمَع منه.

وليس من الطير شيء إلا وهو يُزْجَرُ إلا الرخم، قَالَ الكميت يهجو رجلًا:

أنشأت تَنْطِقُ في الأمور كَوَافِدِ الرَّخَمِ الدوائر[1]
إذ قِيلَ يَا رَخَم انْطِقي في الطير إنكَ شَرُّ طائر
فأتَتْ بما هِيَ أهْلُهُ وَالعَيُّ مِنْ مِثْلِ المُحَاوِرْ

* * *

## ٤٢١٠ ـ نامَ نَومَةَ عبُودٍ

قَالَ الشرقي: أصلُ ذلك أن عَبُودًا هذا كان تَمَاوت على أهله، وقَالَ: أُنْدُبُوني لأعْلَمَ كيف تندبونني ميتًا، فَندَبْنَهُ، ومات على تلك الحال.

وقَالَ المفضل: قَالَ أبو سليم بن أبي شعيب الحَراني: إنه عَبْد أسود يُقَال له: عَبُود، وكان من حديثه ـ فيما يرفعه عن محمد بن كعب القرظي ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: إن أول الناس دخولاً الجنة لَعَبْدٌ أسود يُقَال له عبود وذلك أن الله تعالى بعث نبيًا إلى أهل قرية، فلم يؤمن به أحد إلا ذلك الأَسود، وإن قومه احتفروا له بئرًا فصيروه فيها، وأطبقوا عليها صخرة، فكان ذلك الأَسود يخرج فَيَحْتَطِبُ ويبيع الحطَبَ ويشتري به طعامًا وشرابًا، ثم يأتي تلك الحُفْرة فيُعينه الله عز وجل على تلك الصخرة فيرفعها ويُدْلي إليه ذلك الطعام والشراب. وإن الأَسود احتطبَ يومًا ثم جلس ليستريح فضرب بنفسه الأَرض بشقه الأيسر، فنام سبع سنين، ثم هَبَّ من نومته وهو يرى أنه ما نام إلا ساعة من نهار، فاحتمل حُزْمته فأتى القرية فباع حطبه، ثم أتى الحفرة فلم يجد النبي فيها، وقد كان بَدَا لقومه فيه وأخرجوه، فكان يسأل عن الأَسود فيقولون: لا ندْرِي أين هو، فضرب به المثل لكل مَنْ نام نومًا طويلًا، حتى يُقَال: «أنْوَمُ من عَبُود».

* * *

(١) اللسان (دور).

## ٤٢١١ ـ النَّقْدُ عِنْدَ الحَافِرَةِ

قَالَ ابن الأنباري: قَالَ ثعلب: معناه النقد عند السَّبْق، وذلك أن الفَرَسَ إذا سَبَقَ أخذ الرهن.

والحافرة: الأَرض التي حفرها الفرس بقَوائمه، فاعلة بمعنى مفعولة.

وقَالَ الفراء: سمعت بعض العرب يقول: النقد عند الحافرة معناه عند حافر الفرس. وأصل المثل في الخيل، ثم استعمل في غيرها.

وقَالَ الأَصمعي: النقد عند الحافر هو النقد الحاضر في البيع، قال: وبعضهم يقول في البيع بالهاء، أي عند الحافرة.

وقَالَ غيره: النقد عند الحافرة معناه عند أول كلمة، يُقَال: رجَعَ فلانٌ في حافرته، أي في أمره الأَوَّل.

* * *

## ٤٢١٢ ـ أَنْجَدَ مَنْ رأى حَضَنًا.

أَنْجَدَ: أي بلغ نجدًا مَنْ رأى هذا الجبل.

يضرب في الدليل على الشيء، أي قد ظهر حصول المراد وقربه.

* * *

## ٤٢١٣ ـ النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا.

النَّبْع: من شجر الجبل، وهو من أكرم العِيدان.

وهذا المثل يروى لزياد، قَالَه في نفسه وفي معاوية، وذلك أن زيادًا كان على البصرة وكان المغيرة بن شعبة على الكوفة، فتُوفي بها، فخاف زياد أن يولى مكانه عبد الله بن عامر، وكان زياد لذلك كارهًا، فكتب إلى معاوية يخبره بوفاة المغيرة، ويشير عليه بتولية الضحاك بن قيس مكانه، ففطن له معاوية، فكتب إليه: قد فهمتُ كتابَكَ، فليُفْرِخْ رَوْعُك أبا المغيرة[1] لَسنَا نستعمل ابن عامر على الكوفة، وقد ضممناها إليك مع البصرة، فلما ورد على زياد كتابه قَالَ: النبع يَقْرَعُ بعضُه بعضًا، فذهبت كلمتاهما مثلين.

---

(١) ط: «بالمغيرة».

قوله: «**النبع**» يضرب للمتكافئين في الدهاء والمكر، وقوله: «**فليفرخ روعك**» فَسَرْتُه في باب الفاء والقاف.

* * *

## ٤٢١٤ ـ نُجَارُهَا نَارُهَا

النار: السِّمَة، يُقَال: ما نار هذه الناقة؟ أي: ما سمتها، فإذا رأيت نارها عرفْتَ نُجَارها وهو الأصل، قَالَ:

**لا تَنْسُبوهَا وَانْظُرُوا مَا نَارُهَا**

وقَالَ آخر:

**قَدْ سُقِيَتْ آبَالُهُم بِالنَّارِ وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الأَوَارِ**[1]

أي: لما رأى أصحاب الماء سِمَتَها علموا لمن هي فَسَقُوها لعزهم ومَنَعَتهم.

يضرب في شواهد الأمور الظاهرة التي تدلُ على علم باطنها.

* * *

## ٤٢١٥ ـ نَبْلُ العَبْدِ أَكْثَرُها المَرَامِي

المرْماَةُ: سهام الهدف، والمعنى أن الحرَّ يُغَالي بالسهام فيشتري المِعْبَلَة والمِشْقَصَ[2] لأنه صاحب صيد وحرب، والعبد إنما يكون راعيًا تُقْنِعْه المَرَامِي، لأنها أرخصُ، يعني أن العبد يحوم حول الخساسة لا هِمَّةَ له.

* * *

## ٤٢١٦ ـ نَاقِرَةٌ لا خَيْرَ فِي سَهْمٍ زَلَجِ

الناقرة: المفرطة، وزلَجَ السهم يزلج إذا تزلَّج عن القوس.

يضرب للرجل يصيب في حُجَّته ويظفر بخصمه.

وناقرة: رفع على تقدير سهامه ناقرة أو رميته ناقرة، ويجوز النصب على تقدير رَمَى رمية ناقرة[3].

* * *

---

(١) اللسان (نور).

(٢) المعبلة: النصل العريض الطويل والمشقص: نصل عريض أو سهم فيه ذلك.

(٣) الذي في الصحاح: الناقر: السهم إذا أصاب الهدف.

## ٤٢١٧ ـ النُّقَاضُ يُقَطِّر الجَلَبَ

النُّقَاض ـ بفتح النون وضمها ـ فَنَاء الزاد، والجلب: المجلوب للبيع، أي إذا جاء الجَدْبُ جلبت الإبل قطارًا للبيع مخافة أن تهلك، يُقَال: أَنْقَضَ القوم؛ إذا هلكت أموالهم.

يضرب لمن يؤمر بإصلاح ماله قبل أن يتطرَّقَ إليه الفَسَاد.

* * *

## ٤٢١٨ ـ انْجُ وَلا إِخَالُكَ نَاجِيًا

قَالَته الهَيْجُمَانة لأبيها حين أخبرته بإغارة مَقْرُوع عليهم، وقد ذكرت القصة بتمامها عند قوله: «**حَنَّتْ ولا هَنَّتْ**».

* * *

## ٤٢١٩ ـ النَّجَاحُ مَعَ الشِّرَاحِ

كذا قَالَ الأَصمعي، قَالَ: ومعناه اشرح لي أمري فإن ذلك مما يُنْجِحُ حاجتي، وعلى ما قَالَ الشَّرَاح التَّشْرِيحُ.

* * *

## ٤٢٢٠ ـ النَّاقَةُ جِنٌّ ضِرَاسُها

يُقَال: ناقة ضَرُوس، إذا كانت سيئة الخلق عند النتاج، **وإذا كانت** كذلك حامت على ولدها، وجِنُّ كل شيء: أولُه وقربُ عهده.

يضرب للرجل الذي ساء خلُقه عند المحاماة.

* * *

## ٤٢٢١ ـ النَّقْبُ مِيعَادُهُ مَزَاحِيفُ المَطِيِّ

النَّقْب: الطريق في الجبل، أي هناك تزلق وتزحف المطايا، يعني أن الأمور بعَوَاقبها تتبين.

* * *

## ٤٢٢٢ ـ أَنْقَعَ لَهُ الشَّرَّ حَتّى سَئِمَ

أي أدام وأعدَّ كما ينقع الدواء في الماء.

* * *

## ٤٢٢٣ ـ نَشِطَتْهُ شَعُوبُ

أي اقتلعته المنية، وأصله من قوله[1]:

«**نَشِطته الحية**» إذا عَضَّته بنابها.

* * *

## ٤٢٢٤ ـ نَظَرَ المَرِيضِ إلى وُجُوهِ العُوَّادِ

يضرب مثلاً للمضطر ينظر إلى محب[2].

* * *

## ٤٢٢٥ ـ نَفْسِي تَمْقُسُ مِنْ سُمَانَي الأَقْبَرِ[3]

قَالَه ضبيٌّ صاد هامة، فظنها سُماني فأكلها، فأصابه القيء.

يضرب مثلاً في استقذار الشيء.

* * *

## ٤٢٢٦ ـ نَاوَصَ الجِرَّةَ ثُمَّ سَالَمَهَا

الجِرَّة: خشبة يُصَاد بها الوحش، أي أضرب ثم سكن، وناوص من النَّويص وهي الحركة، يُقَال: «**ما به نويص**» أي قوة وحراك، والجِرَّة: حِبالة، وإذا نَشَب الظبي فيها نَاوَصَهَا ساعة واضطرب، فإذا غلبته اسْتَقَرَّ فيها كأنه سالمها.

يضرب لمن خالف ثم اضطر إلى الوفاق.

* * *

---

(١) انظر المثل ١٠٢٥.

(٢) هو من قول النابغة في ديوانه ٣٠٠:

تظرت إليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم إلى وجوه العوّد

(٣) مقست نفسه، من باب فرح، ومثله تمقست؛ أي غثت.

## ٤٢٢٧ ـ نَظَرَ التُّيُوسِ إلى شِفَارِ الجَازِرِ[١]

يضرب لمن قهر وهو ينظر إلى عدوّه.

* * *

## ٤٢٢٨ ـ انْجُ سَعْدٌ فَقَدْ هَلَكَ سَعيدٌ

هما ابنا ضبة بن أد، وتمثل به الحجاج، وقد ذكرت القصة في باب الحاء.

* * *

## ٤٢٢٩ ـ إنْبَاضٌ بِغَيْرِ تَوْتِيرٍ

أي يُنبِضُ القَوْسَ من غير أن يُوَتِّرَها أي يتوعَّد من غير أن يقدر عليه، ويزعم أنه يفعل ولا مفعول يفعل[٢]؛ لأن الإنباض ثَانٍ للتوتير، فإذا لم يكن توتير فكيف إنباض!

* * *

## ٤٢٣٠ ـ النَّاسُ كأَسْنَانِ المُشْطِ

أي متساوون في النسب، أي كُلُّهم بنو آدم.

* * *

## ٤٢٣١ ـ النَّاسُ بُخَيْرٍ مَا تَبَايَنُوا

أي ما دام فيهم الرئيس والمرؤوس، فإذا تساووا هلكوا.

* * *

## ٤٢٣٢ ـ النَّاسُ كإِبِلٍ مِائَةٍ لا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَة

أي إنهم كثير، ولكن قلَّ منهم مَنْ يكون فيه خير.

* * *

## ٤٢٣٣ ـ النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ

قَالَه ابن مسعود رضي الله عنه.

* * *

---

(١) الجاذر، الجزار.

(٢) غير مفهوم.

## ٤٢٣٤ ـ نَقْطُ عَرُوسٍ وَأَبْعارُ ظِبَاءٍ

يُقَال: إن جريرًا مَرَّ بذي الرُّمة وهو يُنْشد، وقد اجتمع الناسُ عليه، فَقَالَ هذا المثل، أي إن هذا الشعر مثل بَعْر الظبي مَنْ شَمَّه وَجَد لهُ رائحة طيبة، فإذا فَتَّته وجده بخلاف ذلك.

* * *

## ٤٢٣٥ ـ نِقيٌ نَقِيقَكِ فما أَنْتِ إلا حُبَارَى

قَالَه رجل اصطاد هامة فنقَّتْ في يده، قَالَ أبو عمرو: يضرب هذا عند التغميض على الخبيث لحساب الطيب.

* * *

## ٤٢٣٦ ـ نَجاَ فُلانٌ جَرِيضًا

أي: نَجَا وقد نِيلَ منه، ولم يؤت على نفسه، وقَالَ:

وأفْلَتُهنَّ عِلْبَاءٌ جَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكْتَهُ صَفِرَ الْوِطَابُ[1]

* * *

## ٤٢٣٧ ـ أَنَسَبٌ أَمْ مَعْرِفَة

أي أن النَّسَبَ والمعرفة سواء في لزوم الحق والمنفعة.

* * *

## ٤٢٣٨ ـ نِعْمَ مَأْوَى المِعْزَ ثَرْمَداء

هذا مكان خصيب.

يضرب هذا المثل للرجل الكثير المعروف يؤمر بإتيانه ولزومه.

وثَرْمَدَاءُ: بناء غَريب لا أعلم له نظيرًا.

* * *

(١) البيت لامرىء القيس، ديوانه ٧٧.

**٤٢٣٩ ـ نَشَرَ لِذَلِكَ الأمر أُذُنَيْهُ فَرَأى عِثْيَرَ عَيْنَيْهِ**

يضرب لمن طَمِعَ في أمْرٍ فرأى ما كرهه منه.

* * *

**٤٢٤٠ ـ نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْقُلّ بَعْدَ الكُثْرِ**

يريدون بالقُلّ القَليلَ وبالكُثْرِ الكَثِير.

* * *

**٤٢٤١ ـ النَّومُ فَرْخُ الغَضَبِ**

الفَرْخ: اسمٌ من الإفراخ في قولهم: «**أفْرَخَ رَوْعُك**» أي ذهب خَوْفُكَ ومعنى هذا المثل أن الغضبان إذا نام ذهَبَ غَضَبهُ.

* * *

**٤٢٤٢ ـ نَجَا مِنْهُ بأَفْوَقَ نَاصِلٍ**

أي بعد ما أصابه بِشَرٍّ.

* * *

**٤٢٤٣ ـ نَشِبَ في حَبْلِ غَيٍّ**

ويروى: «**في حِبَالة غي**» إذا وقَعَ في مكروه لا مخلصَ له منه.

* * *

**٤٢٤٤ ـ نَقَض الَّدهْرُ مِرَّتَهُ**

المِرَّة: القوة: ويراد ههنا أن الزمان أثَّرَ فيه.

* * *

**٤٢٤٥ ـ نَطَحَ بِقَرْنٍ أَرُومُهُ نَقْدٌ**

النَّقد: الذي وَقع فيه الدود يضرب لمن ناوأك ولا أُهْبَةَ له.

* * *

## ٤٢٤٦ ـ النَّدَمُ تَوْبَةٌ

هذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم.

* * *

## ٤٢٤٧ ـ النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بأَعمالِهِمْ إن خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإنْ شَرًّا فَشَرٌّ

أي إن عَمِلُوا خيرًا يجزون خيرًا، وإن عملوا شرًا يجزون شرًا.

* * *

## ٤٢٤٨ ـ أَنْفِقْ بِلالُ وَلا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إقلالا

قَالَه النبي صلى الله عليه وسلم لبلال.

يضرب في التوسِّعِ وَتَرْكِ البخل.

* * *

## ٤٢٤٩ ـ النَّارُ خَيْرٌ للنَّاسِ مِنْ حَلْقَةٍ

زعموا أن الضَّبُعَ رأت سَنَا نارٍ من بعيد، فقابلتها ثم أَقْعَتْ ورفعت يَدَيْها فِعْلَ المُصْطَلي وبهأت بالنار[1]. ثم قَالَت عند ذلك: «**النار خير للناس من حَلْقَة**».

يضرب لمن يفرح بما لا يناله منه كثير خير.

* * *

## ٤٢٥٠ ـ النَّاسُ نَقَائِعُ الْمَوْتِ

النَّقِيعة من الإبل: ما يُجْزَرُ من النَّهْب قبل القَسْم، يعني أن الموت يجزر الخلق كما يجزر الجزار نَقيعته.

* * *

## ٤٢٥١ ـ النَّفْسُ عَزُوفٌ أَلُوفٌ

يُقَال: عَزَفَتْ نفسي عن الشيء تَعْزِفُ وتَعْزُفُ عُزُوفًا، أي زَهِدَتْ فيه وانصرفت عنه.

---

(١) بهأ بالرجل، أي أنس به.

ومعنى المثل أن النفس تعتاد ما عُوِّدَتْ إنْ زَهَّدْتها في شيء زهِدَتْ وإن رَغَّبْتها رَغِبَتْ.

* * *

## ٤٢٥٢ ـ نِعْمَ المِجَنُّ أَجَلٌ مُسْتَأْخِرٌ

هذا يروى عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

* * *

## ٤٢٥٣ ـ نِعْمَ الدَّوَاءُ الأَزْمُ

يعني الحمية، يُقَال: أَزَمَ يأزِمُ أَزْمًا، إذا عَضَّ.

سأل عمر رضي الله عنه الحارث بن كلدة عن خير الأدوية، فَقَالَ: نِعْمَ الدواء الأَزْمُ، وهو مثل قولهم: «**ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها**».

* * *

## ٤٢٥٤ ـ نَاصِعْ أَخَاكَ الخَبَرَ

أي أَصْدُقْهُ، النُّصُوع: الخلوص، أي خَالِصْهُ فيما تخبره به ولا تَغُشَّه.

* * *

## ٤٢٥٥ ـ نَزِقُ الحِقَاقِ

الحِقَاق: المُحَاقَّة، وهي المخاصمة. والنَّزَقُ: الطيش والخفة.

يضرب لمن له طَيْشٌ عند المخاصمة.

* * *

## ٤٢٥٦ ـ نَجَوْتُ وَأَرْهَنُهُمْ مالِكًا

هذا من قول عبد الله بن هَمَّام السَّلولي:

**فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُمْ نَجَوْتُ وَأَرْهَنُهُمْ مَالِكًا**

قَالَ ثعلب: الرُّوَاة كلهم على «**أرهنتهم**» على أنه يجوز رَهَنْته، إلا الأَصمعي فإنه رواه: «**وأرهَنُهُمُ مالكًا**» على أن الواو للحال نحو قولهم: قمت وأصُكُّ وَجْهه، أي قمت صاكًّا وَجْهَه.

يضرب لمن ينجو من هلكة نَشِبَ فيها شركاؤه وأصحابه.

* * *

## ٤٢٥٧ ـ نَكْءُ القَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

يعني أن القَرْحَ إذا جلب[١] ثم نكىء كان أشد إيجاعًا؛ لأنه يقرح ثانيًا، كأنه قيل: نَكْءُ القَرْح مع القرح ـ أي مع ما بقي منه ـ أوجع.

* * *

## ٤٢٥٨ ـ نَاجِزًا بِنَاجِزٍ

كقولك: يدًا بيدٍ، أي تَعْجيلاً بتعجيل، وفي الحديث: «**لا تَبِيعُوا إلا حاضرًا بناجزٍ**» أي حاضر بحاضر، يعني في الصَّرْف، ويُقَال: «**ناجزًا بناجز**» أي نَقْدًا بنقد، وناجزًا في المثل: منصوب بفعل مضمر، أي أبيعُكَ ناجزًا، وهو نصب على الفعل.

* * *

## ٤٢٥٩ ـ نِعْمَ مَعْلَقُ الشَّرْبةِ هذَا

وقَالَ الأَصمعي: المَعْلَق قَدَح يُعَلّقه الراكب، وقوله: «**هذا**» إشارة إلى القَدَح أي يكتفي الشاربُ به إلى منزله الذي يريده بشربة واحدة لا يحتاج إلى غيرها.

يضرب لمن يكتفي في الأمور برأيه، ولا يحتاج إلى رأي غيره.

* * *

## ٤٢٦٠ ـ النَّزَائِعَ لا الْقَرَائِبَ

ويُقَال: «**الغرائبَ لا القرائب**».

قَالَ ابن السكيت: النزيعة: الغريبة، يعني أن الغريبة أنْجَبُ، ويُقَال «**اغْتَرِبُوا لا تُضْوُوا**» أي انكحوا في الأَباعد لا يُولَدْ لكم ضَاوِيٌّ، والقرائب: جمع قريبة. ونصب «**النزائع**» على تقدير تَزَوَّجُوا النزائع ولا تتزوجوا القرائب، وقَالَ:

**فَـتـىً لَـمْ تَـلِـدْهُ بِـنْـتُ عَـمّ قَـرِيـبَـةٌ فَيَضْوَى وَقَدْ يَضْوَى رَدِيدُ الْقَرَائِبِ**[٢]

* * *

(١) جلب: قشرت جلدته.

(٢) اللسان (ضوى) من غير نسبة.

## ٤٢٦١ ـ النَّاسُ يَمَامَةٌ

اليمامة: طائر مثل الحمامة. وهي التي تألف البيوت، يعني أرْفُقْ بهم ولا تنفرهم.

* * *

## ٤٢٦٢ ـ انْتِزَاعُ العَادَةِ شَدِيدٌ

ويروى: «**انتزاع العادة من الناس ذنب محسوب**» وهذا كما يُقَال: «**الفِطَامُ شديد**» وكما قَالَ:

**وَشَـــدِيـــدٌ عَـــادَةٌ مُـــنْـــتَـــزَعَـــة**[1]

ويُقَال: العادة طبيعةٌ خامسة.

* * *

## ٤٢٦٣ ـ النِّدَاءُ بَعْدَ النِّجَاءِ

يضرب في التحذير.

والنِّجَاء: المناجاة، يعني يظهر الأمر بعد الإسرار، أي بعدما أسِرَّ.

* * *

## ٤٢٦٤ ـ نَوْآنِ شَالا مُحْقِبٌ وَبَارِحٌ

النَّوْءُ في اللغة: النُّهُوضُ بجهد ومشقة، يُقَال: نَاءَ بالحمل، إذا نَهَضَ به مثقلاً، والنَّوْءُ أيضًا: السقوط؛ فهذا الحرف من الأضداد، والنَّوْء: سقوطُ نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته، وكانت العرب تقول: مُطِرْنَا بنَوْءِ كذا، إذا كان المطر يأتي في ذلك الوقت، فأبطل الإسلام ذلك، ونزل قوله تعالى ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ أي تجعلون شكر ما تُرْزَقون به من المطر تكذيبَكم بنعمة الله فتقولون: سقينا بَنْوءِ كذا، ومُطِرْنَا بَنْوءِ كذا، والشَّوْل في الأصل: الارتفاع، والشَّوْلُ: النُّوقُ التي خَفَّ لبنها؛ لأن اللبن إذا خفَّ ارتَفَعَ الضَّرْعُ، والإحْقَاب: الوقوع والحصول في الحقب، وهو احتباسُ المطر، والبارح: الريح الحارة في الصيف.

---

(١) للبيد، ديوانه ٢٧٥.

وتقدير المثل: هما نَوْآن ارتَفَعا أحدُهما مُحْقِب والآخر بارح.

يضرب للرجلين لهما منزلة وشرف وجاه، ولكنهما متساويان في قلة الخير.

* * *

## ٤٢٦٥ ـ نَشِيطَةٌ لِلْرَّأسِ فِيهَا مأكَلٌ

النَّشِيطة: ما يصيبه الجيشَ[١] من شيء دونه بيضة الحي، والرأس: الرئيس، ومنه:

بـرَأسٍ مِـنْ بَـنِـي جُـشَـمَ بْـنِ بَـكْـرِ[٢]

والمأكل: الكَسْب، أي شيء قليل ثم يطمع فيه.

يضرب لمن استعان في طلب حقه بمن يطمع في احتواء ماله.

* * *

## ٤٢٦٦ ـ نَامَ عِصَامٌ سَاعَةَ الرَّحيلِ

يضرب لمن طلب الأمر بعدما ولّى.

* * *

## ٤٢٦٧ ـ نَامَ بِعَيْنِ الآمنِ المُشَيَّعِ

يضرب للرجل الضعيف يَرُومُ الأمور ولا يروم مثلها إلا البطل، والمُشيَّع: القوي القلب.

* * *

## ٤٢٦٨ ـ نَعْلُكَ شَرٌّ مِنْ حَفَاكَ فَاتَّرِكْ

يضرب لمن استعان بمن لا يعينهُ ولا يهتمُّ بشأنه.

* * *

---

(١) في الصحاح: النشيطة: ما يغنمه الغزاة في الطريق قبل البلوغ إلى الموضع الذي قصدوه.

(٢) صدر بيت لعمرو بن كلثوم، وعجزه: ندق به السهولة والحزونا.

## ٤٢٦٩ ـ نَحْنُ بِأَرْضٍ مَاؤُهَا مَسُوسُ

الماء المَسُوس: الذي لا يَعْدِلُه ولا يُعْدَلُ به ماء عُذُوبةً، وبعده:

**لـولا عُـقَـابُ صَـيْـدِهَـا الـنَّـسُـوسُ**[1]

يُقَال: إن النَّسُوسَ طائر يأوي الجبلَ، وهو أضخم من العصفور، ودون الحَجَل، له هامة كبيرة.

يضرب في موضع يطيب العيش فيه، ولكنه لا يخلو من ظالم يظلم الضعيف.

* * *

## ٤٢٧٠ ـ نُفُورَ ظَبْيٍ مَا لَهُ زُوَيْرٌ

يُقَال: زُوَيْر القوم زعيمُهم، وأصلُه شيء يلقى في الحرب، فيقول الجيش: لا نَفِرُّ ولا نبرح حتى يفر ويبرح هذا، ويُقَال: إن رجلاً من بني هند من كِنْدَةَ يُقَال له علقمة، وكان شيخًا قد خَرِفَ قَالَ لقومه في حربٍ كان لهم: يا بني، إني قد كبرت واقترب أجلي، فما أنا مُوَرِّثكم شيئًا هو خير من مجد تباؤون به على قومكم، أنا زُوَيْرُكم اليوم، يقول: ألقوني فقاتلوا عليّ، ففعلوا، فسمي ذلك اليوم «**الزُّوَيْر**» لأنهم كانوا يَرْجِعُون إليه ويَزُورونه، فصار اسمًا للرئيس والزعيم، ويجوز أن يكون الزوير تصغير الزُّورِ، يُقَال: ما لفلان زُورٌ ولا صَيُّور، أي رَأيٌ يرجع إليه ويصير إليه وبعضهم يرويه بالفتح فيقول: ما له زَوْرٌ، وهو القوة، فمعنى المثل وتقديُره: نفر نفور ظبي ما له مَعْقِل يلجأ ويرجع إليه.

يضرب في شدة النفار مما ساء خلقه أو ساء قوله.

* * *

## ٤٢٧١ ـ النَّسْءُ خَيْرٌ مِنْ خَيرِ أَمَارَاتِ الرَّبْغِ

النَّسءُ: بدوُّ السمن، والرَّبغ: أن تَرِدَ الإبل كلما شاءت، يُقَال له أَرْبَغَ إبِلَهُ، وهي إبل هَمَل مُرْبَغَة.

يضرب لمن يشكو جهد عيش وعلى وجهه أثر الرفاهية.

* * *

---

(١) النسوس: السريع الذهاب لورد الماء خاصة.

## ٤٢٧٢ ـ نَحْنُ بِوَادٍ غَيْثُهُ ضَرُوسُ

الضَّرْسُ: المَطَرَةَ القليلة، قَالَ الأَصمعي: يُقَال: «**وَقَعَت في الأَرض ضروسٌ من مطرٍ**»[1] إذا وقعت فيها قطع متفرقة.

يضرب لمن يقل خيره، وإن وقع لم يَعُمَّ.

* * *

## ٤٢٧٣ ـ نَفْطٌ وقُطْنٌ أَسْرَعُ احْتِراقًا

يُقَال: نَفَطْ ونِفْط، ويروى «**أسرعا**».

يضرب للشَّرَّيْنِ اختلطا.

* * *

## ٤٢٧٤ ـ النَّاسُ أَخْيَافٌ

أي مختلفون، والأَخْيَفُ: الذي اختلفت عيناه، فتكون إحداهما سوداء والأُخْرَى زرقاء، والخيف: جمع أَخْيَفَ وخَيْفَاء، والأَخْيَاف: جمع الخِيفِ أو الخَيَفِ الذي هو المصدر، وهو اختلاف العينين، والتقدير: الناسُ أولو أخياف، أي اختلافات، وإن كانت المصادر لا تثنى ولا تجمع، ولكنها إذا اختلفت أنواعها جمعت كالأَشغال والعُلُوم.

يضرب في اختلاف الأَخلاق.

* * *

## ٤٢٧٥ ـ النَّاسُ شَجَرةُ بَغْيٍ

البَغْي: الظلم، وإنما جعلهم شجرة البغي إشارة إلى أنهم ينبتون وَيَنْمُونَ عليه.

* * *

## ٤٢٧٦ ـ نَقَّتْ ضَفادِعُ بَطْنِهِ

يضرب لمن جاع، ومثله: «**صاحَتْ عَصَافِيرُ بَطْنِهِ**».

* * *

---

(١) الضرس: المطرة القليلة.

### ٤٢٧٧ ـ النَّمِيمَةُ أُرْثَةُ العَدَاوَةِ

الأُرْثَة والإِرَاثُ: اسمٌ لما تُؤَرَّثُ به النار، أي النميمة وقُودُ نارِ العداوة.

* * *

### ٤٢٧٨ ـ نَارُ الحَرْبِ أَسْعَرُ

كانت العرب إذا أرادت حَرْبًا أوقَدَتْ نارًا لتصير إعلامًا للناهضين فيها، قَالَ الله عز وجل: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾.

* * *

### ٤٢٧٩ ـ النَّدَمُ عَلَى السُّكُوت خَيرٌ مِنَ النَّدَمِ عَلَى القَولِ

يضرب في ذم الإكثار.

* * *

### ٤٢٨٠ ـ النَّخْسُ يَكْفِيكَ البَطِيءَ المُثْقِلَ

ويروى: «**المحثل**» يعني أن الحَثَّ يُحَرِّكُ البطيء الضعيف ويحمله على السرعة.

* * *

### ٤٢٨١ ـ نِصْفُ العَقْلِ بَعْدَ الإِيمَان بِالله مُدَارَاةُ النَّاسِ

وهذا يروى في حديث مرفوع.

* * *

### ٤٢٨٢ ـ نَجَا ضَبَارَةُ لمَّا جُدِعَ جَدْرَةُ

ضَبَارة وجَدْرة: رجلان معروفان باللؤم يُقَال: إنهما ألأم مَنْ في العرب، ولهما قصة ذكرتها في حرف اللام في باب أَفْعَلَ منه.

* * *

### ٤٢٨٣ ـ نَابِلٌ وَابْنُ نَابِلٍ

أي حاذق وابن حاذق، وأصله من الحِذْق بالنِّبَالة، وهي صناعة النبل، ومنه:

أَنْبَلَ عَدْوَانَ كُلِّهَا صَنَعَا

* * *

# ما جاء على أفعل من هذا الباب

## ٤٢٨٤ ـ أَنْسَبُ مِنْ دَغْفَلٍ

هو رجلٌ من بني ذُهل بن ثعلبة بن عُكَابة، كان أعْلَمَ أهلِ زمانه بالأَنساب. زعموا أن معاوية سأله عن أشياء فخبَّره بها، فَقَالَ: بم علمت؟ قَالَ: بلسان مسَؤُول وقلب عَقُول، على أن للعلم آفة وإضاعة ونكدًا واستجاعة، فآفته النسيان، وإضاعته أن تحدِّثَ به مَنْ ليس من أهله، ونكده الكذب فيه، واستجاعته أن صاحبه مَنْهُوم لا يشبع.

قَالَ القتيبي: هو دَغْفَلْ بن حَنْظَلَة السَّدُوسي، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئًا، ووفد على معاوية وعنده قُدَامة بن جَرَاد القُرَيعي، فنسبه دَغْفَل حتى بلغ أباه الذي ولده، فَقَالَ: وولد جَرَاد رجلين: أما أحدهما فشاعر سفيه، والآخر ناسك، فأيهما أنت؟ فَقَالَ: أنا الشاعر السفيه، وقد أصبْتَ في نسبتي، وكل أمري، فأخبرنِي - بأبي أنت ـ مَتَى أمُوت؟ قَالَ: دَغْفَل: أما هذا فليس عندي. وقتله الأزارقة.

* * *

## ٤٢٨٥ ـ أَنْسَبُ مِنَ ابنِ لِسَانِ الحُمَّرَةِ

هو أحد بني تَيْم اللاّت بن ثعلبة، وكان من علماء زمانه، واسمه ورقاء بن الأشعر ويكنى أبا الكلاب، وكان أنْسَبَ العربِ وأعظمهم كبرًا.

وأما قولُهم:

* * *

## ٤٢٨٦ ـ أَنْسَبُ مِنْ كُثَيِّرٍ

فهو من النسيب، أخْذًا من قول الشاعر:[1].

**وكـأنَّ قُـسًّـا فـي عُـكَـاظ يَـخْـطُـبُ وَابْنَ الـمُـقَـفَّع فـي الـيـتـيـمـة يُـسْـهِـبُ**

---

(١) البيتان لأبي تمام، ديوانه ١٧٨.

وكـأنَّ لَـيـلَـى الأخْـيَـلِـيَـة تَـنْـدُبُ وَكُـثَـيِّـر عَـزَّة يَـومَ بَـيْـنٍ يَـنْـسُـبُ

* * *

## ٤٢٨٧ ـ أنسَبُ مِنْ قَطَاةٍ

هو من النِّسْبة، وذلك إنها إذا صوتت فإنها تنسب لأنها تصوت باسم نفسها فتقول: قَطَا قَطَا.

* * *

## ٤٢٨٨ ـ أنْكَحُ مِنَ ابنِ ألْغَزَ

هو رَجُل اختلفوا في اسمه، فَقَالَ أبو اليقظان: هو سعد بن ألغز الإيادي، وقَالَ ابن الكلبي: هو الحارث بن ألغز، وقَالَ حمزة: هو عُرْوَةِ بن أشْيَمَ الإيادي وكان أوْفَرَ الناس مَتَاعًا، وأشدهم نكاحًا زعموا أن عروسه زفت إليه، فأصاب رأسُ أيره جَنْبها، فَقَالَت له: أتهددني بالركبة! ويُقَال: إنه كان يَسْتَلْقي على قَفَاه ثم يُنْعِظ فيجيء الفَصيلُ فيحتك بمتَاعه يظنه الجذل الذي ينصب في المعاطن ليحتكَّ به الجِرْبَى، وهو القائل:

ألا ربـمَّـا أنـعَـظْـتُ حـتـى إخـالُـهُ سَـيَـنْـقَـدُ لـلإنـعـاظ أو يَـتَـمَـزَّقُ[1]
فـأعـمـلـه حـتَّـى إذا قُـلْـتُ: قَـدْ وَنَـىٰ أبـى وتـمـطَّـى جـامـحًـا يَـتَـمَـطَّـقُ

* * *

## ٤٢٨٩ ـ أنْكَحُ مِنْ خَوَّاتٍ

يعنون خَوَّات بن جُبَير صاحبَ ذات النحيَيْن، وقد مرَّ ذكره في باب الشين.

وقَالَوا:

* * *

## ٤٢٩٠ ـ أنْكَحُ مِنْ حَوْثَرَةَ

هو رجل من بني عبد القيس، واسمُه ربيعة بن عمرو، وكان في طَريق ابن ألغزو ووفُور كمرته، حتى لقد قيل: أعظم أيرًا من حَوْثرة.

وحضر يومًا سوقَ عُكاظ، فرام شراء عُسٍّ من امرأة فَسَامت سيمَةً غالية، فَقَالَ

(١) الشعر في ثمار القلوب ١٤٢.

لها: لماذا تُغالين بثمن إناء أمْلَؤُها بحوثرتي، فكشف عن حوثرته فملأ بها عُسَّ[١] المرأة، فنادت المرأة باللقلقة[٢] وجمعت عليه الناس، فسمي «حوثرة» باسم هذا العضو.

والحوثرة في اللغة: الكمرة، قَالَت عمرة بنت الحمارس لهند بنت العذافر:

حَـوْثَـرَة مِـنْ أعْـظَـم الـحَـواثـر[٣] نـيـطَـتْ بـحـقـوي صَـمـيَـان عَـاهِـر
أهْـدِيـتـهَـا إلـى ابْـنَـةِ الـعُـذَافِـرِ

* * *

## ٤٢٩١ ـ أنْدَمُ مِنَ الكُسَعِيَّ

قَالَ حمزة: هو رجل من كُسَعَ، واسمه مُحَارب بن قيْس، وقَالَ غيره: هو من بني كُسَع[٤] ثم من بني محارب، واسمه غامد بن الحارث.

ومن حديثه أنه كان يَرْعَى إبلاً له بوادٍ مُعْشب، فبينما هو كذلك إذ أبْصَرَ نَبْعَة في صخرة، فأعجبَتْه، فَقَالَ: ينبغي أن تكون هذه قوسًا فجعل يتعهدها ويرصدها حتى إذا أدْرَكتْ قطعها وجَفَّفها، فلما جفت اتخذ منها قوسًا، وأنشأ يقول:

يـارَبِّ وَفِّـقْـنِـي لِـنَـحْـتِ قَـوْسِـي[٥] فـإنَّـهـا مِـنْ لَـذَّتِـي لِـنَـفْـسِـي
وَانْـفَـعْ بِـقَـوْسِـي وَلَـدِي وَعِـرْسِـي انْـحَـتُـهـا صَـفْـرَاء مِـثْـلَ الـوَرْسِ
صـفْـرَاء لَـيْـسَـتْ كَـقِـسِيِّ الـنَّـكْـسِ

ثم دهَنَها وخطمها[٦] بوَتَر، ثم عمد إلى ما كان من بُرَايتها فجعل منها خمسة أسْهُمْ، وجعل يقلبها في كفه ويقول:

هُـنَّ وَرَبِّـي أسْـهُـمٌ حِـسَـانُ تـلـذ لـلـرَّامِـي بِـهَـا الـبَـنَـانُ[٧]
كـأنـمـا قـوامـهـا مِـيـزَانُ فـأبْـشِـرُوا بِـالـخِـصْـبِ يَـا صِـبـيـان
إن لـم يَـعُـقْـنِـي الـشـؤمُ والـحِـرْمـانُ

---

(١) العس: القدح الضخم.
(٢) الدرة الفاخرة ٢: ٤٠٤.
(٣) الشعر في ثمار القلوب ١٤١، ٢٩٣.
(٤) الدرة الفاخرة: «كسعة».
(٥) الشعر في اللسان والتاج (كسع) والفاخرة ٩٢، والمحاسن والمساوىء ١: ٤٨٣.
(٦) يقال: خطم قوسه بخطامها إذا وترها بوقرها، وأخذ قوسًا فحطمها بوتر.
(٧) الشعر في اللسان (كسع) والفاخر ٩١، والمحاسن والمساوىء ١: ٤٨٣.

ثم خرج حتى أتى قُتَرَةً[١] على مَوَارد حُمُر فكمن فيها، فرمى قطيع منها، فرمى عَيرًا منها فأمخطه[٢] السهمُ: أي أنفذه فيه وجازه، وأصاب الجبل فأورَى نارًا، فظنَّ أنه أخطأه فانشأ يقول:

أَعُـوذُ بِـاللهِ الـعَـزِيـزِ الـرَّحْـمـنْ مِنْ نَكْدِ الْجَدِّ مَعًا وَالْحِرْمَانْ[٣]
مَا لي رَأَيْتُ السَّهْمَ بَيْنَ الصوَّانْ يُورِي شَرَارًا مِثْلَ لَوْنِ الْعِقْيَانْ
فَأَخْلَفَ الْيَوْمَ رَجَاءَ الصِّبْيَانْ

ثم مكث على حاله فمر قطيع آخر، فرمى منها عَيْرًا فأمْخَطَة السهم، وصَنَعَ صنيع الأول.

فأنشأ يقول:

لا بَارَكَ الرحمنُ في رَمي القَتر أَعُوذُ بالخَالِقِ مِنْ سُوء الْقَدَرْ
أَأَمْخَطَ السَّهْمُ لإِرْهَاقِ البَصَرْ أَمْ ذَاكَ مِنْ سُوءِ احْتِيَالٍ وَنَظَرْ

ثم مكث على حاله، فمر قطيع آخر، فرمى منها عيرًا فأمخطه السهم، فصنع صنيع الثاني، فأنشأ يقول:

مَابَالُ سَهْمِي يُوْقِدُ الْحُبَاحَبَا قَدْ كُنْتُ أرجُو أنْ يَكُونَ صَائِبَا[٤]
وأمكن العير وَوَلَّى جَانِبَا فَصَارَ رَأْيِي فِيهِ رَأْيًا خَائِبَا

ثم مكث مكانه، فمر به قطيع آخر، فرمى عيرًا منها فصنع صنيع الثالث، فأنشأ يقول:

يَا أَسَفِي لِلشُّؤمِ والجدّ النَّكدْ أَخْلَفَ مَا أَرْجُو لأَهْلٍ وَوَلَدْ[٥]

ثم مر به قطيع أخر، فرمى عيرًا منها فصنع صنيع الرابع، فأنشأ يقول:

أَبْعَدَ خَمْسٍ قَدْ حَفِظْتُ عَدَّهَا أَحْمِلُ قَوْسِي وَأُرِيدُ وِرْدَهَا
أَخْزَى الإِلهُ لِينَهَا وَشَدَّهَا وَاللَّهِ لا تَسْلَمُ عِنْدِي بَعْدَهَا
وَلا أُرَجِّي مَا حَيِيتُ رِفْدَهَا

ثم عمد إلى قوسه فضرب بها حَجَرًا فكسرها، ثم بات، فلما أصبح نظر فإذا

---

(١) القترة: بيت يختفى فيه المصائد.
(٢) أمخطه السهم، أي جازه وأصاب الجبل.
(٣) الشعر في اللسان (كسع)، والفاخر ٩٢، والمحاسن والمساوىء ١: ٤٨٤.
(٤) الدرة الفاخرة ٢: ٤٠٨، واللسان (كسع)، والفاخر ٩٢ والمحاسن والمساوىء ١: ٤٨٤.
(٥) الدرة الفاخرة ٢: ٤٠٩، واللسان (كسع) والفاخر ٩٣، والمحاسن والمساوىء ١٢: ٤٨٥.

الْحمُرُ مطروحة حوله مُصَرعة، أسهمه بالدم مُضَرَّجة، فندم على كَسْر القوس، فشدَّ على إبهامه فقطعها، وأنشأ يقول:

نَـدِمْـتُ نَـدَامَـةَ لَـوْ أنَّ نَـفْـسِـي تُطَاوِعُـني إذًا لَقَطَعْتُ خَمْسِي[1]
تَـبَـيَّـنَ لـي سـفَـاهُ الـرَّأي مِـنِّـي لَعَمْرُ أبِيك حِينَ كَسرتُ قَوْسِي

وقَالَ الفرزدق حين أبان النَّوَارَ زوجته وقصتُه مشهورة:

نَـدِمْـتُ نَـدَامَـةَ الـكُـسَـعِـيِّ لَـمَّـا غَـدَتْ مِـنِّـي مُـطَـلَّـقَـةً نَـوَارُ[2]
وَكَـانَـتْ جَـنَّـتي فَـخَـرَجْـتُ مِـنْـهـا كَـآدَمَ حِـيـنَ لَـجَّ بِـهِ الـضِّـرَارُ
وَلَـوْ ضَـنَّـتْ بِـهـا نَـفْـسِـي وَكَـفـى لَـكَـانَ عَـلَـيَّ لَـلْـقَـدَرِ اخْـتِـيَـارُ

* * *

## ٤٢٩٢ ـ أَنْجَبُ مِنْ مارِيَةَ

هي مارية بنت عبد مَنَاة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم، وقَالَ حمزة: هي دَارِميَّة ولدت حَاجِباً ولَقِيطًا ومَعْبَدًا بني زرارة بن عدس بن زَيد مناة بن دَارِم[3].

* * *

## ٤٢٩٣ ـ أَنْجَبُ مِنْ فاطِمَة بنْتَ الخُرشَبَ الأنمارِيةِ

أنْمَار: بَغيض بن رَيْث بن غَطَفَان، وذلك أنها ولَدَتِ الكَمَلَةَ[4] لِزيادٍ العبسي، وهم: ربيع الكامل، وقيس الحِفاظ، وعمارة الوهَّاب، وأنَسُ الفَوارس.

وقيل لفاطمة: أي بَنِيكِ أفضل؟ فَقَالَت: الربيع، لا، بل قيس، لا، بل عمارة، لا، بل أنس، ثكِلْتُهم إن كنتُ أدْري أيهم أفضل.

ولا يقولون: «مُنْجِبة» حتى تنجب ثلاثة.

وقَالَ أبو اليقظان: قيل لابنة الخُرْشُبِّ: أي بَنْيكِ أفضل؟ فَقَالَت: وعَيْشهم ما

---

(١) ديوانه ٣٦٣، والدرة الفاخرة ٢: ٤١٠، واللسان (كسع)، والمحاسن والمساوىء ١: ٤٨٥ الدرة الفاخرة ٢: ٤٠٩.

(٢) قال أبو اليقظان: قيل لفاطمة بنت الخرشب: أي بنيك أنجب؟ فقالت: وعيشهم ما أدرى، ما حملت واحدًا منهم تصنعًا، ولا ولدته نبيًا، ولا أرضعته غيلًا، ولا منعته قيلًا والقيل: شرب نصف النهار.

(٣) الدرة الفاخرة ٢: ٤١٢.

(٤) هم: ربيع الكامل، وعمارة الوهاب، وقيس الحفاظ، وأنس الفوارس.

أدري، إني ما حملت واحدًا منهم تصنعًا، ولا ولدته نبيًا، ولا أرضَعْتُه غيلاً، ولا منعته قيلاً ولا أنمته ثئدًا ولا سقيتهُ هُدبدًا ولا أطعمته قبل رِئَةَ كَبدًا، ولا أبتُّه على مأقة.

قَالَ حمزة: قولها «**ثئدا**» أي مَقْرُورا، والهُدَبِد: الرثيئة من اللبن، والمأقة: البكاء.

* * *

## ٤٢٩٤ ـ أَنْجَبُ مِنْ أُمِّ البَنِينَ

هي ابنة عمرو بن عامر فارس الضَّحْياء، ولدت لمالك بن جعفر بن كلاب: أبا بَرَاء مُلاعب الأَسِنَّة عامرًا، وفارس قُرْزل طُفيل الخيل والد عامر بن الطفيل، وربيع المُقترين ربيعة، ونزال المضيف سُلمى، ومُعَوِّذ الحكماء معاوية، قَالَ لبيد يفتخر بها.

نحن بَنُو أُمِّ البَنِينَ الأَرْبَعَةْ

وإنما قَالَ «**الأَربعة**» لوزن الشعر، وإلا فهم خمسة كما مر ذكرهم آنفا.

* * *

## ٤٢٩٥ ـ أَنْجَبُ مِنْ خَبِيئَة

هي خبيئة بنت رِياح بن الأشَلِّ الغَنَوية أتاها آتٍ في منامها، فَقَالَ: أعَشَرة هَدِرَة أحَبُّ إليك أم ثلاثة كعشرة؟ ثم أتاها بمثل ذلك في الليلة الثانية، فقصَّتْ رؤياها على زوجها، فَقَالَ إن عاد ثالثَة فقولي: ثلاثة كعشرة، فعاد بمثله، فَقَالَت: ثلاثة كعشرة، فولدتهم وبكل واحد علامة، ولدت لجعفر بن كلاب: خالدًا الأصبغ، ومالكا الطَّيَّان، وربيعة الأحوص، فأما خالد فسُمِّيَ الأصبغ لشامةٍ بَيضاء كانت في مُقَدَّم رأسه، وأما مالك فسمي الطَّيَّان لأنه كان طاوِيَ البَطنْ، وأما ربيعة فسمي الأحوص لصِغَر عينيه كأنهما مَخِيطَتَان.

* * *

## ٤٢٩٦ ـ أَنْجَبُ مِنْ عَاتِكَة

بنت هلال بن فالج بن مُرَّة بن ذَكْوَان السُّلَمِية، ولدت لعبد مناف بن قُصَيٍّ: هاشمًا، وعبد شَمْسٍ، والمطَّلب.

* * *

### ٤٢٩٧ ـ أَنْتَنُ مِنْ مَرْقَاتِ الغَنَمِ

الواحدة مَرَقَة، وهي صُوفُ العِجَافِ المَرْضَى منها يُنْتفَ، يُقَال: كأنه ريحُ مَرَقٍ.

* * *

### ٤٢٩٨ ـ أَنْكَحُ مِنْ يَسَارٍ

هو مولى لبني تَيْم، وكان جُبَيْهاء الأَشجعي مَنَحَه غزالة، فحبسها عنه، فَقَالَ جُبَيْهاء:

أَمَوْلَى بَنِي تَيْم أَلَسْتَ مُؤَدِّيَا ... مَنِيحَتَنَا فِيمَا تُؤَدَّى المَنَائِحُ

في أبيات عدة، فَقَالَ التيمي:

بَلَى سَنُؤَدِّيهَا إِلَيكَ ذَمِيمَةً ... فَتَنكَحَها إِذ أَعْوَزَتْكَ المَنَاكِحُ

فَقَالَ جبيهاء:

ذكرتَ نِكَاحَ العَنْزِ حِينًا ولم يَكُنْ ... بِأَعْرَاضِنا مِنْ مَنْكَحِ العَنْزِ قَادِحُ

فَلَوْ كُنْتَ شَيْخًا مِنْ سُوَاةَ نَكَحتها ... نِكَاحَ يَسَارٍ عَنْزَهَا وَهْوَ سَارِحُ

وبنو سُواة بن سليم من أشجَع، يُعَيَّرون بنكاح العنز.

* * *

### ٤٢٩٩ ـ أَنَمُّ مِنَ الصُّبْحِ

لأنه يَهْتك كلَّ ستر، ولا يكتم شيئًا.

* * *

### ٤٣٠٠ ـ أَنَمُّ مِنَ التُّرَابِ

إنما قيل ذلك لما يثبت عليه من الآثار. وأما قولهم:

* * *

### ٤٣٠١ ـ أَنَمُّ مِنْ جُلْجُلٍ

فهو من قول الشاعر:

فَإِنَّكُمَا يَا ابْنَيْ جَنَابٍ وُجِدْتُمَا ... كَمَنْ دَبَّ يَسْتَخْفِي وَفِي العُنْقِ جُلْجُلُ

* * *

## ٤٣٠٢ ـ أَنَمُّ مِنْ زُجَاجةٍ عَلَى ما فيها

لأن الزجاج جَوْهَرَ لا ينكتم فيه شيء، لما في جرمه من الضياء، وقد تعاطى البُلَغَاء وصف هذا الجوهر، فعبَّرُوا عن مدحه وذمه.

فأما ذمه فإنَّ النَّظَّام أخْرَجه في كلمتين بأوجز لفظ وأتم معنى، فَقَالَ: يُسْرِع إليه الكسر، ولا يقبل الجَبْر.

وأما مَدْحه فإن سَهْل بن هارون شهد مجلسًا من مجالس الملوك قد حضَرَ فيه شَدَّاد الحارثي، فأخذ يُعَدِّد خصال طباع الذهب، وقد قَالَ شداد: الذهب أبقى الجواهر على الدَّفْن، وأصبرها على الماء، وأقلها نقصانًا على النار، وهو أوْزَنُ من كل ذي وَزْنٍ، إذا كان في مقدار شَخصِهِ، وجميع جواهر الأَرض والفِلِّزّ كله إذا وُضِع على ظهر الزئبق في إنائه طَفَا، ولو كان ذا وزن ثقيل وحجم عظيم، ولو وَضَعْتَ على الزئبق قيراطًا من الذهب لرسَبَ حتى يضرب قعر الإناء، ولا يجوز ولا يصلح أن تُشَدَّ الأسنان المقتلعة بغيره، وأن يوضع في مكان الأَنوف المُصطَلمة[1] سِوَاه، ومِيلُه أجودُ الأميال، والهندُ تمرُّهُ في العين بلا كحل ولا ذَرُور لصلاح طبعه ولموافقة جوهره لجوهر الناظرين، ولهما حسنه، ومنه الزرياب والصفائح التي تكون في سقوف الملوك، وعليه مَدَارُ الطَّبائع، وثمن لكل شيء، ثم هو فوق الفضة مع حسن الفضة وكرمها، وحَظِّها في الصدور، وأنها ثمن لكل مبيع بأضعاف وأضعاف أضعاف، وله المرجوع وقلة النقصان، والأَرض التي تنبته ويسلم عليها تُحِيل الفضة إلى جوهرها في السنين اليسيرة، وتقلب الحديد إلى طبعها في الأيام القليلة، والطبيخ الذي يكون في قُدِورِه أغْذَى وأمْرَى، وأصَحُّ في الجوف وأطيب.

وسئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن الكبريت الأَحمر، فَقَالَ: هو الذهب، وقَالَ النبي صلّى الله عليه وسلم: «**لو أن لي طِلاعَ الأَرض ذهبًا**» فأجراه في ضرب الأمثال كل مُجْرَى.

فحسده سهل بن هارون على ما حضره من الخطابة والبلاغة، فَقَالَ يعترض عليه يعيب الذهب ويفضِّلُ عليه الزجاج: الذهبُ مخلوق، والزجاج مصنوع وإن فضل الذهَب بالصَّلابة وفضل الزجاج بالصفاء، ثم الزجاج مع ذلك أبقى على الدفن والغرق، والزجاج مجلو نُورِي، والذهب مناع ساتر، والشراب في الزجاج أحسنُ منه في كل معدن، ولا يفقد معه وجْه النديم، ولا يُثْقل اليد، ولا يرتفع في السَّوْم، واسم

---

(١) المصطلمة: المتكسرة.

الذهب يُتَطَيرُ منه ولا يتفاءل به، وإن سقط عليك قتَلَكَ، وإن سَقَطْتَ عليهِ عَقَرَكَ ومن لؤمه سرعَته إلى بيوت اللئام وملكهم، وإبطاؤه عن بيوت الكرام وملكهم، وهو فاتن وقاتل لمن صانه، وهو أيضًا من مصائد إبليس، ولذلك قَالَوا: أَهْلَكَ الرجَالَ الأَحمران، وأهلك النساء الأَحامرة، وقُدُور الزجاج أطْيب من قدور الذهب، وهي لا تصدأ، ولا يتداخل تحت حيطانها ريح الغمر وأوساخ الوضَر، وإن اتسخَتْ فالماء وحده لها جلاء، ومتى غسلت بالماء عادت جُدَدًا، ولها مرجوع حسن، وهو أشبه شيء بالماء وصنعته عجيبة، وصناعته أعجب.

وكان سليمان بن داوود على نبينا وعليهما الصلاة والسلام إذا عبَّ في الإناء كَلَحَتْ في وجهه مَرَدَة الجن والشياطين، فعلَّمه الله صنعة القوارير، فحسم بها عن نفسه تلك الجراءة، وذلك التهجين، ومَنْ كرعَ فيه شارب ماء فكأنه يكرع في إناء من ماء وهواء وضياء، ومرآته المركبة في الحائط أضوأ من مرآة الفولاذ، والصُّور فيها أبين، وقد تقدح النار من قنينة الزجاج إذا كان فيها ماء فحاذوا بها عين الشمس؛ لأَن طبع الماء والزجاج والهواء والشمس من عنصر واحد، وليس في كل ما يدور عليه الفلك جوهر أقبل لكل صبغ وأجدر أن لا يفارقه حتى كان ذلك الصبغ جوهرية فيه منه، ومتى سقط عليه ضياء أنفذه إلى الجانب الآخر من الهواء، وأعاره لونه، وإن كان الجامُ ذا ألوانٍ أراك أرضَ البيت أحسن من وَشْيَ صَنْعاء، ومن دِيباج تستر، ولم يتخذ الناس آنية لشرب الشراب أجمع لما يريدون من الشراب منه، قَالَ الله تعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَا﴾ وقَالَ تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ۝١٥ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾ فاشتق للفضة اسمًا من أسمائها.

وقَالَ النبي صلى الله عليه وسلم للحادي وقد عنف في سياق ظُعُنه: «**يا أنيس ارْفُق بالقوارير**»، فاشتقَّ للنساء اسمًا من أسمائها، ويقولون: ما فلان إلا قارورة، على أنه أقطع من السيف وأحدُّ من المُوسى، وإذا وقع شعاع المصباحُ على جوهر الزجاجة صار الزجاج والمصباح مصباحًا واحدًا، وردَّ الضياء كل منهما على صاحبه، واعتبروا ذلك بالشعاع الذي يسقط في وَجْه المرآة على وجه الماء، وعلى الزجاج، ثم انظروا كيف يتضاعف نوره، وإنْ كان سقوطه على عين إنسان أعْشَاه وربما أعماه، قَالَ الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، الآية. فللزيت في الزجاجة نور على نور وضوء متضاعف.

فلم يبق في ذلك المجلس أحد إلا تحير فيه، وشق عليه ما نال من نفسه بهذه المُعَارضة، وأيقنوا أنه ليس دون اللسان حاجز، وأنه مخْرَاق يذهب في كل فن، يخيل

مرة، ويكذب مرة، ويهجو مرة، ويَهْذي مرة، وإذا صحَّ تهذيب العقل صح تقويمُ اللسان.

* * *

## ٤٣٠٣ ـ أنْقَى منْ لَيْلة القَدْرِ

لأنه لا يبقى فيها أحد على الماء.

* * *

## ٤٣٠٤ ـ أنْقى منْ مِرْآة الغَرِيبَة

يعنون التي تتزوج من غير قومها، فهي تجلو مرآتها أبدًا، لئلا يخفى عليها من وجهها شيء، قَالَ ذو الرمة:

لـهـا أُذُنٌ حَـشْـرٌ وَذِفْـرَى أَسَـيـلـةٌ وخَـدٌّ كَـمِـرآةِ الـغَـريـبـة أَسْـجَـحُ[1]

* * *

## ٤٣٠٥ ـ أَنْكَدُ مِنْ تَالِي النَّجْمِ

يعنون بالنجم مطلق الثريا، وتاليه الدَّبَرَان، قَالَ الأخطل:

فَـهَـلا زَجَـرْت الـطَّـيْـرَ إِذْ جاءَ خَـاطِـبـا بِـضَـيْـقَـةَ بَـيْـنَ الـنَّـجْـمِ وَالـدَّبْـرَانِ[2]

وقَالَ الأَسود بن يَعْفُر يصف رفعة منزلته:

نَـزَلْـتُ بِـحـادي الـنَّـجـمِ يَـحْـدُو قَـرِيـنَـهُ وَبِـالـقـلـب قـلـب الـعَـقْـرَبِ الـمُـتَـوَقِّـدِ[3]

والعرب تقول: إن الدَّبَرَانَ خَطَب الثريا، وأراد القمر أن يزوِّجه، فأبت عليه، وولَّتْ عنه، وقَالَت للقمر: ما أصنع بهذا السُّبْرُوت الذي لا مال له، فَجَمَعَ الدبرانُ قِلاصَه يتموَّل بها. فهو يتبعها حيث توجهت، يَسُوق صدَاقها قُدَّامه، يعنون القِلاصَ، وإن الجَدْيَ قتل نَعْشًا؛ فبناتُه تدورُ به تريده، وإن سُهيلًا ركَضَ الجَوْزَاء، فركضَتْهُ برجلها فطرحته حيث هو، وضربها هو بالسيف فقطع وَسَطها، وإن الشِّعْرَى اليَمَانية

---

(١) ديوانه ٨٨. «أذن حشرى، أي محددة دقيقة. والذفرى: العرق قفا البعير. أسيلة: طويلة، شبه خد الناقة بمرآة الغريبة، لا ناصح لها في وجهها فهي معنية بالمرآة بجلوتها وبضوئها لكثرة استعمالها إياها وفرط حاجتها إليها: أسجح سهل منبسط» (من شرح الديوان).

(٢) ديوانه ٩٧، وظيفة، بالفتح ويكسر: منزل الغمر.

(٣) المفضليات.

كانت مع الشِّعْرَى الشامية ففارقتها وعَبَرَتِ المَجَرَّةَ، فسميت الشِّعْرَى العَبُور، فلما رأت الشِّعْرَى الشامية فراقَهَا إياها بكَتْ عليها حتى غَمِصَتْ عينُها فسميت الشِّعرى الغُمَيْصَاء.

* * *

## ٤٣٠٦ ـ أَنْتَنُ مِنْ ريحِ الجَوْرَبِ

هو من قول الشاعر.

**أثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإنَّنِي ... مُثْنٍ عَلَيكَ بِمِثْلِ رِيحِ الجَوْرَبِ**

وقَالَ آخر:

**بَعَثُوا إليَّ صَحِيفَةً مَطْوِيَّةً ... مَخْتُومةً بختامها كَالعَقْرَبِ**

**فَعَرَفتُ فِيها الشَّرَّ حينَ رأيتُها ... فَفَضَضْتُها عَنْ مِثلِ رِيحِ الجَوْرَبِ**

زعم الأَصمعي أن معنى قوله: «**فعرفت فيها الشر حين رأيتها**» هو أن عنوانها كان من كهمس، قَالَ الأَصمعي: وليس شيء أشبه بالعقرب من كهمس.

* * *

## ٤٣٠٧ ـ أَنْتَنُ منَ العَذْرَةِ

هي كناية عن الخُرء، قَالَ الأَصمعي: أصل العَذِرة فِنَاء الدار، وكانوا يطرحون ذلك بأفنيتهم، ثم كثر حتى سمي الخرء بعينه عَذِرة.

* * *

## ٤٣٠٨ ـ أَنْشَطُ مِنْ ظَبْيٍ بِلَيْلٍ مُقمِرٍ

لأنهُ يأخذهُ النَّشاطُ في القَمَر فَيلعب.

* * *

## ٤٣٠٩ ـ أَنْفَرُ مِنْ أَزَبَّ

هذا مثل قولهم: «**كل أزَبَّ نَفُور**» وذلك أن البعير الأزَبَّ يَرَى طولَ الشَّعْر على عينيه فيحسبه شخصًا فهو نافر أبدًا.

وقَالَ ابن الأَعرَابي: الأَزَبُّ من الإبل شَرُّ الإبل وأنفرها نفارًا، وأبطؤها سيرًا، وأخَبُّها خبارًا، ولا يقطع الأَرض.

* * *

## ٤٣١٠ ـ أَنْبَشُ مِنْ جَيْأَلَ

هذا اسم للضَّبُع، وهي تَنْبِشُ القبور، وتستخرج جِيفَ الموتى فتأكلها.

قَالَ الأَصمعي: أنشد أبو عمرو بن العَلاء لرجل من بني عامر يُقَال له مشعث.

تَمَتَّعْ يا مشعَّثُ إنَّ شَيْئًا ... سَبَقْتَ بِهِ الوفَاةَ هُوَ المَتَاعُ[1]
بِأَسْرِ يَثْرِبَ الحي يومًا ... رَهِينَةَ دِرْهَمٍ وَهُمُ سِرَاعُ
وجَاءتْ جَيْأَلٌ وَبَنُو أَبِيهَا ... أَحَمّ المأْقِيَيْنِ بِهِمْ خُمَاعُ
فَظَلا يَنْبُشَانِ التُّربَ عَنِّي ... ومَا أَنا ـ وَيْبَ غيرك ـ والسباع

* * *

## ٤٣١١ ـ أَنْوَمُ مِنْ كلْبٍ

هذا من قول رُؤْبة:

لاقَيْتُ مَطْلًا كَنُعاسِ الكَلْبِ[2] ... وَعِدَةً هَاجَ عَلَيْهَا صَخْبِي
كَالشَّهْدِ بِالمَاءِ الزُّلالِ العَذْبِ

قَالَ حمزة[3]: هذا من قول الأَعرَابي في نعاس الكلب، وقد خالفهم صاحبُ المنطق فَقَالَ: أيْقَظُ من الكلب وزعم أن الكلب أيْقَظ حيوان عينًا، فإنه أغلب ما يكون النوم عليه يفتح من عينيه بقدر ما يكفيه للحراسة، فذلك ساعة وساعة، وهو في ذلك كله أيْقَظُ من ذئب، وأسمَع من فرس، وأحذَر من عَقْعق، قَالَ: والأعراب إنما أرادوا بما قَالَوا المَطْلَ في المواعيد.

* * *

## ٤٣١٢ ـ أَنْوَمُ مِنْ الفَهْدِ

لأن الفَهْد أنْوَم الخلق، وليس نومُه كنوم الكلب؛ لأن الكلب نومُه نعاس والفهد نومه مصمت، وليس شيء في جسم الفهد ـ أي في حَجْم الفَهْد ـ إلا والفهدُ أثقل منه وأحْطَم لظهر الدابة.

---

(١) اللسان (ظعن).
(٢) ديوانه ١٧، وثمار القلوب ٣٩٥، والأول والثاني في المعاني الكبير ٢٣٦.
(٣) الدرة الفاخرة ٢: ٤٠٠.

وقَالَت امرأة من العرب: زوجي إذا دخل فهد، وإذا خرج أسد يأكل ما وَجَد، ولا يسأل عما عهد[١].

وأما قولهم:

* * *

## ٤٣١٣ ـ أَنْوَمُ مِنْ غَزَالٍ

فلأنه إذا رضَع أمه فَرَوِي امتلأ نومًا.

وأما قولُهم:

* * *

## ٤٣١٤ ـ أَنْوَمُ مِنْ عَبُودٍ

فقد مرَّ ذكره.

* * *

## ٤٣١٥ ـ أَنْعَمُ مِنْ خُرَيْمٍ

هو خُرَيم بن خليفة بن فلان بن سنان بن حارثة المرِّيُّ، وكان متنعمًا، فسمِّي خريمًا الناعم، وسأله الحجاج عن تنعُّمه، قَالَ: لم ألبس خَلَقًا في شتاء، ولا جَدِيدًا في صيف، فَقَالَ له: فما النعمة؟ قَالَ: الأمن؛ لأني رأيت الخائف لا ينتفع بعيش، قَالَ: زدني، قَالَ: الشباب؛ لأني رأيت الشيخ لا ينتفع بشيء، قَالَ: زِدْني، قَالَ: الصحة، فإني رأيت السَّقيم لا ينتفع بعيش، فَقَالَ: زدني، قَالَ: الغِنىٰ؛ فإني رأيت الفقير لا ينتفع بعيش، فَقَالَ: زدني، قَالَ: لا أجد مزيدًا.

* * *

## ٤٣١٦ ـ أَنْعَمُ مِنْ حيَّانَ أَخِي جابرٍ

قَالَوا: إنه كان رجلًا من العرب في رخاء من العيش ونعمة من البدن، فَقَالَ فيه الأعشى:

شَتَّانَ مَا نَوْمِي عَلَى كُورِهَا ... وَنَوْمُ حَيَّانَ أخي جَابِرِ[٢]

---

(١) الدرة الفاخرة ٢: ٤٠٠.

(٢) ديوانه ٧٠.

يقول: أنا في السير والشقاء، وحَيَّان في الدَّعَة والرخاء.

* * *

## ٤٣١٧ ـ أَنْزَى مِنْ هِجْرِسٍ

قَالَوا: إنه هنا الدبّ.

وقَالَوا في قولهم:

* * *

## ٤٣١٨ ـ أَنْزَى مِنْ ضَيْوَنٍ

هو السِّنَوْر، قَالَ الشاعر:

يَـدَبُّ بِـالـلَّـيـلِ لِـجَـارَاتِـهِ كَـضَـيَـوَنِ دَبَّ إِلَـى قَـرنَـبِ[1]

* * *

## ٤٣١٩ ـ أَنْزَى مِنْ ظَبْيٍ وَأَنْزَى مِنْ جَرادٍ

هذا من النَّزَوان، لا من النَّزْو، كذا قَالَ حمزة، وليس كما ذهب إليه، بل النزوان والنزو واحد، وهما الوَثْبُ، وأما المعنى الآخر فهو النَّزَاء بكسر النون[2] هذا هو الوجه.

* * *

## ٤٣٢٠ أَنْصَحُ مِنْ شَوْلَةَ

هي كانت خادمًا في دار من دور الكوفة، كانت تُرْسلُ في كل يوم تَشْتَرِي بدرهم سمنًا، فبينما هي ذاهبة إلى السوق وجَدَتْ درهمًا، فأضافته إلى الدرهم الذي كان معها واشترت بهما سمنًا، وردَّتْه إلى مَوَاليها، فضربوها وقَالَوا: أنت تأخذين كل يوم هذا المقدار من السمن فتسرقين نصفه، فضرب بها المثل، فقيل لها: شَوْلَة الناصحة.

* * *

(١) الحيوان ٤: ٧٧.

(٢) في القاموس: يجوز بفتحها.

**٤٣٢١ ـ أَنْدَمُ مِنْ أَبي غَبْشَانَ، ومَنْ شَيْخ مَهْوٍ، وَمِنْ قَضِيبٍ**

قد مر ذكرهم قبل.

* * *

**٤٣٢٢ ـ أَنْخَبُ مِنْ يَرَاعَةَ**

معناه أجبَن وأضعف قَلْبًا. واليَرَاعة: القَصَب، ويقال: النعامة، ويراد باليَرَاعة المِزْمَار لأنه أجوفُ، قَالَ الشاعر:

**رَأَيتُ اليَرَاعَ نَاطِقًا عَنْ فَخَارِكم إذَا هَزَمَتْ أَثْبَاجُهُ وتَعِينَا**[1]

* * *

**٤٣٢٣ ـ أَنَدُّ مِنْ نَعَامَةٍ**

أي أَنْفَرَ، يُقَال: ندَّ البعيرُ يند نُدُودًا إذا نفر.

* * *

**٤٣٢٤ ـ أَنَمُّ مِنْ ذُكاءٍ، ومِنْ جَرَسٍ، ومَنْ جَوْزٍ في جُوالَقٍ**

* * *

**٤٣٢٥ ـ أَنْقَى مِنَ الدَّمْعَةِ، وَمِنَ الرَّاحةِ، ومِنْ طَسْتِ العَرُوسِ**

* * *

**٤٣٢٦ ـ أَنْكَدُ مَنْ كلْبٍ أَجَصَّ، ومِنْ أَحْمَرِ عادٍ**

* * *

**٤٣٢٧ ـ أَنْخَى مِنْ دِيكٍ**

هذا من النَّخْوَة.

* * *

---

(١) ثمار القلوب ١٧٦.

٤٣٢٨ ـ أَنْوَرُ مِنْ صُبْحٍ، وَمِنْ وَضَحِ النَّهَارِ

* * *

٤٣٢٩ ـ أَنْضَرُ مِنْ رَوضَةٍ

* * *

٤٣٣٠ ـ أَنْدَىٰ مِنَ البَحْرِ، ومِنَ القَطْرِ، ومِنَ الذُّبَابِ، ومِنَ اللَّيْلَةِ المَاطِرَة

* * *

٤٣٣١ ـ أَنْفَذُ مِنْ سِنَانٍ، ومِنْ خَارِقٍ، ومِنْ خَيَّاطٍ، ومَنْ إِبْرَةٍ، ومَنْ الدِّرْهَم

* * *

٤٣٣٢ ـ أَنْأَىٰ مِنَ الكَوْكَبِ

* * *

٤٣٣٣ ـ أَنْشَطُ مِنْ ذِئْبٍ، وَمِنْ عَيْرِ الفَلاةِ

هذا من قولهم: «**نشِطَ من بلد إلى آخر، ومن أرض إلى أخرى**» إذا ذهب، ومنه «**ثَوْرُ ناشط**» إذا كان بهذه الصفة.

* * *

٤٣٣٤ ـ أَنْطَقُ منْ سَحْبَانَ، وَمنْ قُسِّ بْن سَاعِدَةَ

* * *

٤٣٣٥ ـ أَنْكَحُ مِنْ أَعْمَى

* * *

٤٣٣٦ ـ أَنْزَى مِنْ عُصْفُورٍ، ومِنْ تَيْسِ بني حَمَّانَ

* * *

٤٣٣٧ ـ أَنْهَمُ منْ كَلْبٍ

* * *

## ٤٣٣٨ ـ أَنْفَسُ منْ قُرطَي مارِيَة

يعنون قولهم: «خُذهُ ولو بِقُرْطي مارية»[١].

* * *

## ٤٣٣٩ ـ أَنْدَسُ منْ ظَرِبان

قَالَ بعضهم: معناه أنتن، وقَالَ الطبري: هذا من النَّدَسِ الذي هو الفطَنُ، وذلك أن الظِرْبان يأتي جُحْر الضَّبّ فيفعل ما قد مر ذكره، ويدخل بين الإبل فيفرقها، وهذا فِطْنَة.

* * *

### المولدون

نَزَلَتْ سُلَيْمَى بِسُلَيم.

نَحْنُ على صَيْحَةِ الحُبْلَى، يضرب في الخطر.

نِكْ وَاطْرَحْ وَانْكِ وَلا تَبْرَحْ.

نِعْمَ حَاجِبُ الشَّهَوَاتِ غَضُّ البصرِ.

نِعْمَ المَشْيُ الهَدِيَّةُ أمامَ الحاجَةِ.

نَشَأَ مع نُوحٍ في السَّفِينةِ.

نِعْمَ العَونُ على المَرُوءَةِ المَالُ.

نِفَاقُ المَرْءِ من ذُلِّهِ.

نَزَلتُ مِنْهُ بِوَادٍ غَيْرِ ذي زَرْعٍ.

نَظَرَ الشَّحِيحِ إلى الغَرِيم المُفْلِسِ.

نَظِيفُ القِدْرِ، يضرب للبخيل.

نعُوذُ بالله منْ حِسَابٍ يَزِيدُ.

نِعْمَ الثَّوْبِ العَافِيَة إِذَا انْسَدَلَ على الكفَافِ.

---

(١) انظر الدرة الفاخرة ٢: ٤١٢.

نُطَفُ السَّكارَى في أرحامِ القِيَانِ.

النُّقْلَةُ مُثْلَةٌ.

النَّاسُ أَتْبَاعُ مَنْ غَلَبَ.

النِّكاحُ يفسدُ الحبَّ.

النَّاسُ بزَمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بآبائِهِمْ.

النَّقْدُ صابُون القُلوبِ.

النُّصْحُ بينَ المَلإ تقْرِيعٌ.

النَّاسُ على دِينِ المُلوكِ.

النَّسِيئَةُ نِسْيَانٌ.

النِّكايَةُ على قَدْرِ الجِنايةِ.

النَّاسُ أحاديثُ.

النَّاسُ بِالنَّاسِ.

النَّايُ في كُمِّي وَالرِّيحُ في فَمِي. قَالَه زنام للمتوكل، وقد أراده على الخروج معه.

النَّاسُ عَبِيدُ الإِحْسَانِ.

أَنْفَقْتُ مَالِي وَحَجَّ الجَمَلُ.

أَنْجَسُ ما يكُونُ الكَلْبُ إذا اغْتَسَلَ.

نِعْمَ المُؤَدِّبُ الدَّهْرُ.

# الباب السادس والعشرون

## فيما أوله واو.

### ٤٣٤٠ ـ وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ

قَالَ الشرقي بن القطامي: كان رجل من دُهاة العرب وعُقَلائهم يُقَال له شَنٌّ، فَقَالَ: والله لأَطُوفَنَّ حتى أجد امرأة مثلي أتزوجها، فبينما هو في بعض مَسِيره إذ وافقه رَجُلٌ في الطريق، فسأله شَنٌّ: أين تريد؟ فَقَالَ: موضعَ، كذا، يريد القربة التي يَقْصِدها شَنٌّ، فوافقه، حتى إذا أخذا في مسيرهما قَالَ له شَنٌّ: أتحْملُنِي أم أحْمِلُكَ؟ فَقَالَ له الرجل: ياجاهل أنا راكب وأنت راكب، فكيف أحملك أو تحملني؟ فسكتَ عنه شَنٌّ وسارا حتى إذا قَرُبا من القرية إذا بزَرع قد استَحْصَد، فَقَالَ شَنٌّ: أترى هذا الزرع أكِلَ أم لا؟ فَقَالَ له الرجل: يا جاهل ترى نَبْتًا مُسْتَحْصِدًا فتقول أكِلَ أم لا ؟ فسكَتَ عنه شن حتى إذا دخلا القرية لَقَيَتْهما جِنَازة فَقَالَ شن: أترى صاحبَ هذا النَعْش حيًا أو ميتًا؟ فَقَالَ له الرجل: ما رأيتُ أجْهَلَ منك، ترى جِنَازة تسأل عنها أمَيْتٌ صاحبُها أم حي؟ فسكت عنه شَن، فأراد مُفارقته، فأبي الرجل أن يتركه حتى يصير به إلى منزله فمضى معه، فكان للرجل بنت يُقَال لها طَبقة فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضَيفه، فأخبرها بمرافقته إياه، وشكا إليها جَهْلَه، وحدثها بحديثه، فَقَالَت: يا أبت، ما هذا بجاهل، أما قوله: «**أتحملني أم أحملك**» فأراد أتحدثُني أم أحَدِّثك حتى نقطع طريقنا وأما قوله: «**أترى هذا الزرع أكِلَ أم لا**» فأراد هَلْ باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا، وأما قوله في الجنازة فأراد هل ترك عَقِبًا يَحْيا بهم ذكرهُ أم لا، فخرج الرجل فَقَعد مع شَنٌّ فحادثه ساعة، ثم قَالَ أتحبُّ أن أفسِّرَ لك ما سألتني عنه؟ قَالَ: نعم فَسِّرَهُ، ففَسَّرْهُ، قَالَ شن: ما هذا من كلامك فأخبرني عن صاحبه، قَالَ: ابنة لي، فَخَطَبها إليه، فزوَّجه إياها، وحملها إلى أهله، فلما رأَوْها قَالَوا: وافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ، فذهبت مثلاً[1].

يضرب للمتوافقين.

وقَالَ الأَصمعي: هم قوم كان لهم وعاء من أدَم فَتَشَنَّنَ، فجعلوا له طَبَقًا، فوافقه، فقيل: وافق شن طَبَقَهُ، وهكذا رواه أبو عبيد في كتابه، وفسره[2].

---

(١) جمهرة الأمثال ١: ١٧٦.

(٢) فصل المقال ١٧٢.

وقَالَ ابن الكلبي: طَبَقَةُ قبيلة من إياد كانت لا تطاق، فوقع بها شَنُّ بن أفْصَى ابن عبد القيس بن أفصَى بن دُعْمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، فانتصف منها، وأصابت منه، فصار مثلاً للمتفقين في الشدة وغيرها، قَالَ الشاعر:

**لَقِيَتْ شَنٌّ إيَادًا بِالقَنَا طَبْقًا وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَهْ**[1]

وزاد المتأخرون فيه: وافقه فاعتنقه.

* * *

## ٤٣٤١ ـ وَقَعَ القَومُ في سَلَى جَملٍ

السَّلَى: ما تُلْقِيه الناقةُ إذا وضعت، وهي جُليدَةٌ رقيقة يكون فيها الولد من المواشي، وإن نزعت عن وجه الفصيل ساعةً يولدُ وإلا قتلته، وكذلك إذا انقطع السَّلَى في البطن، فإذا خرج السَّلَى سلمت الناقة، وسلم الولد، وإذا انقطع في بطنها هلكت وهلك الولد.

يضرب في بلوغ الشدة منتهى غايتها. وذلك أن الجمل لا يكون له سَلَى، فأرادوا أنهم وقعُوا في شر لا مِثْلَ له.

* * *

## ٤٣٤٢ ـ وَقَعُوا في أمِّ جُنْدُبٍ

قَالَ أبو عبيد: كأنه اسمٌ من أسماء الإساءة.

يضرب لمن وقع في ظلم وشر.

وروى غيره: «**وقعوا بأم جندب**» إذا ظَلَموا وقَتَلوا غيرَ قاتل صاحبهم، وأنشد:

**قَتَلْنَا بِهِ القَوْمَ الَّذِينَ اصْطَلَوا بِهِ نَهَارًا، ولم نَظْلِمْ بِهِ أمَّ جُنْدُبْ**[2]

أي لم نقتل غير القاتل.

وقيل: جندب اسمٌ للجراد، وأمه الرَّمْل، لأنه يُرَبِّي بَيْضَه فيه، والماشي في الرمل واقع في الشدة، وقيل: هو فُنْعل من الجَدب أي وقعوا في القَحْط.

* * *

---

(١) جمهرة الأمثال ١: ١٧٢.
(٢) فصل المقال ١٧٣.

## ٤٣٤٣ ـ وَقَعُوا فِي وَادي جَدَبَاتٍ

قد كثرت الرواية في هذا المثل، فبعضهم قَالَ: «**جدبات**» جمع جَدْبة، وبعضهم روى بالذال المعجمة من قولهم: «**جذب الصبي**» إذا فَطَمه وذلك يصعب عليه ويشتد، وربما يكون فيه هلاكه، والصواب ما أورده الأَزْهَري رحمه الله في التهذيب عن الأصمعي جَدَبَات جمع جَدَبة وهي فَعْلَة من الجَدْب، يُقَال: جَدَبته الحية إذا نَهَشَته.

يضرب لمن وقع في هلكة، ولمن جَار عن القَصْدِ أيضًا.

* * *

## ٤٣٤٤ ـ وَقَعُوا في تَحُوطٍ

أي سَنة جدبة، قَالَ أوْسٌ:

**والحَافِظُ النَّاس في تَحُوطَ إذا لَمْ يُرْسِلُوا تَحْتَ عائِذِ رُبْعَا**[1]

وقَالَ الفراء: يُقَال وقعوا في تَحُوطَ وتُحيط وتِحيط ـ بكسر التاء إتباعا لكسرة الحاء ـ قَالَ: أخذت من «**أحاط به الأمر**».

* * *

## ٤٣٤٥ ـ وَقَعُوا في دُوكَةٍ وبُوخ

يروى بضم الدال وفتحها وبوخ بالخاء والحاء، وهما الاختلاط، ومنه الحديث: «**فباتُوا يدُوكُونَ**» أي باتوا في اختلاط ودوران.

يضرب لمن وقع في شر وخصومة.

* * *

## ٤٣٤٦ ـ وَقَعُوا في وَادِي تَضُلِّل وَتُخَيِّبَ

وكذلك «**تُهُلِك**» كلها على وزن تُفْعِلُ ـ بضم التاء والفاء وكسر العين غير مصروف ـ ومعنى كلها الباطل، قَالَه الكِسَائي ومنع كلها من الصرف لشبه الفعل والتعريف ويروى: «**تَضَلِّل**» بفتح الضاد، وكذلك أخواته، والصحيح الضم، كذلك أورده الجوهري في كتابه.

* * *

---

(١) ملحق ديوانه ١٣٥.

## ٤٣٤٧ ـ وَقَعُوا في الأَهْيَعَيْنِ

يُقَال: عامٌ أَهْيَع؛ إذا كان مُخْصِبًا كثير العشب.

يضرب لمن حَسُنت حاله.

قَالَوا: ومعنى التثنية الأكل والشرب وقَالَ الأَزهَري: الأَكل والنكاح.

* * *

## ٤٣٤٨ ـ وَقَعَ فُلانٌ في سِيِّ رَأْسِهِ، وفي سَوَاءِ رَأْسِهِ

إذا وقع في النعمة. قَالَ أبو عبيدة: وقد يفسر سِيُّ رأسه عدد شعر رأسه من الخير، وقَالَ ابن الأَعرَابي أي غمرته النعمة حتى ساوت برأسه وكثرت عليه.

يضرب لمن وقع في خِصْبٍ.

ويروى «في سن رأسه» وهو تصحيف.

* * *

## ٤٣٤٩ ـ وَقَعُوا في أُمِّ حَبَوكِرٍ، وأُمِّ حَبَوكَرَى، وأم حَبَوْكَرَانَ

وتحذف «أم» فيُقَال: وقعوا في حَبَوْكَرٍ وأصل الحَبَوكر الرمل يضلُّ فيه.

يضرب لمن وقع في داهية عظيمة.

* * *

## ٤٣٥٠ ـ وَقَعَتْ عَلَيْهِ رَخْمَتُهُ

الرَّخْمَة: قريب من الرحمة، يُقَال: رخمة ورحمة قَالَ:

مُسْتَوْدَعٌ خَمَرَ الوَعْسَاءِ مَرْخُومُ[1]

يضرب لمن يُحَبُّ ويؤلف.

* * *

---

(١) هذا عجز بيت لذي الرمة، وصدره:

كأنه أم ساجي الطرف أخدرها

أم ساجي الطرف يعني الظبية. ساجي: ساكن أخدرها: أحبسها في الشجر، فصار لها كالخدر والخمر: ما واراك من الشجر.

## ٤٣٥١ ـ وَدَقَ العَيْرُ إلى المَاء

يُقَال ودَقَ يدِقُ ودَقًا، أَي قرب ودَنَى يضرب لمن خضَع بعد الإباء.

* * *

## ٤٣٥٢ ـ وَجِّهِ الحَجَرَ وجْهَةً ما لَهُ

**«وِجْهَةً مَّا له»** و**«وَجْهًا ما له»** ويروى وِجْهَة وجْهةٌ ووَجْهٌ بالرفع، و**«ما»**. صِلَة في الوجهين، والنصب على معنى وَجِّه الحَجْرَ جهته، والرفع على معنى وَجِّه الحجر فَلَهُ وِجْهَةٌ وجِهَةٌ، يعني أن للحجر وِجْهَة ما، فإن لم يقع موقعًا ملائمًا فأدره إلى جهة أخرى فإنا له على حال وجهةً ملائمة ، إلا أنك تخطئها.

يضرب في حسن التدبير.

أي لكل أمرٍ وجه، لكن الإنسان ربما عجز ولم يهتد إليه.

* * *

## ٤٣٥٣ ـ وَاهًا مَا أَبْرَدَهَا عَلَى الفُؤَادِ

**«وَاهًا»** كلمة يقولها المسرور.

يحكى أن معاوية لما بلغه موتُ الأشتر قَالَ: واهًا ما أبْرَدَها على الفؤاد! وروى: وَاهًا لها من نَغْيَةٍ! أي صوت.

وزعموا أنه لما أتاه قتلُ تَوبَةَ بن الحُمَيِّر العقيلي صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمَ قَالَ: يا أهل الشام، إن الله تعالى قَتَلَ الحمار بن الحمير، وكفى المسلمين دَرأه، فاحمدوا الله فإنها نَغَية كالشَّهد، بل هي أَنقع لذي الغليل من الشهد، إنه كان خارجيًا تُخْشَى بَوَائقه، فَقَالَ همام بن قبيصة: يا أمير المسلمين، إنه كفاك عمله، ولم يُودِ حتى استكمل رزقه وأجله، كان والله لزَازَ حُرُوبٍ يكره القوم درأه كما قالت ليلى الأَخيلية:

**لِـزَاز حُـرُوب يَـكْـرَهُ الـقَـوْمُ دَرْأه ... وَيَمْشِي إلى الأقرانِ بِالسَّيْفِ يَخْطِرُ**[1]

**مُـطِـلٌّ عَـلَـى أعْـدَائِـهِ يَـحْـذَرُونَـهُ ... كَـمَا يَحْذَرُ اللَّيثُ الهِزَبْرُ الغَضَنْفَرُ**

فَقَالَ معاوية: اسكت يا ابن قبيصة، وأنشأ أو أنشد:

---

(١) صفين ٧٨.

فَلا رَقَأَتْ عَيْنٌ بِكَتْفِهِ، ولا رَأَتْ سُرُورًا، ولا زَالَتْ تُهَانُ وَتَحْقَرُ

* * *

## ٤٣٥٤ ـ وَجَدَ تَمْرَةَ الغُرَابِ

يضرب لمن وَجَدَ أفضلَ ما يريد.

وذلك أن الغراب يطلب من التَّمْر أجوَدَه وأطْيَبه.

* * *

## ٤٣٥٥ ـ وَجَدَتِ الدَّابَّةُ ظِلْفَهَا

يضرب لمن وجد أداةً وآلة لتحصيل طلبته.

ويروى «**وجدت الدابة طَلْقَها**» أي شَوْطَها أو حُضْرها.

* * *

## ٤٣٥٦ ـ وُلْدُكِ مِنْ دَمِّي عَقِبَيْكِ

الوُلْد: لغة في الوَلَد.

حكى المفضل أن امرأة الطُّفَيل بن مالك بن جَعْفر بن كِلاب، وهي امرأة من بَلْقِين ولدت له عَقِيل بن الطُّفيل، فَتبنته كَبْشَة بنت عُرْوَة بن جعفر بن كلاب، فقدم عقيلٌ على أمه يومًا فضربته، فجاءتها كبشة حتى منعتها وقَالَت: ابني ابني، فَقَالَت القينية: وُلْدُكِ ـ ويروى ابْنُك ـ مَنْ دَمِّي عِقَبَيْك، يعني الذي نُفِسْتِ به فأدمى النفاسُ عقيبك، أي من ولدته فهو ابنك، لا هذا، فرجعت كَبْشَة وقد ساءها ما سمعت، ثم ولدت بعد ذلك عامر بن الطفيل[1].

* * *

## ٤٣٥٧ ـ وَجَدْتُ النَّاسَ اخْبُرْ تَقْلُهُ

ويجوز: «**وجدتُ الناسُ**» بالرفع على وَجْه الحكاية للجملة، كقول ذي الرمة:

سَمِعْتُ النَاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ انْتَجِعي بِلالا[2]

(١) فصل المقال: ٧٣.

(٢) ديوانه ٤٤٢.

أي سمعت هذا القول، ومن نصب الناسَ نصبه بالأمر، أي اخْبُرِ الناسَ تَقْلُ، وجعل وجدت بمعنى عرفت هذا المثل، والهاء في «تقلُهْ» للسكت بعد حذف العائد، أعني أن أصله أخْبُرِ الناسَ تَقْلُهُمْ، ثم حذف الهاء والميم، ثم أدخَلَ هاء الوقف، وتكون الجملة في موضع النصب بوجدت، أي وجدتُ الأمر كذلك.

قَالَ أبو عبيد: جاءنا الحديثُ عن أبي الدرداء الأَنصاري رضي الله عنه، قَالَ: أخرج الكلام على لفظ الأمر ومعناه الخبر، يريد أنك إذا خَبَرْتَهُمْ قَلَيْتهم.

يضرب في ذم الناس وسُوء مُعاشرتهم.

* * *

## ٤٣٥٨ ـ وَحْمَى وَلا حَبَلَ

أي أنه لا يذكر له شيء إلا اشْتَهَاه.

يضرب للشَّرِه والحريص على الطعام، وللذي ما لا حاجة به إليه.

* * *

## ٤٣٥٩ ـ وَجْهُ المُحَرْشِ أَقْبَحُ

يضرب للرجل يأتيك من غَيْرِك بما تكره من شَتْم، أي وَجْهُ المبلِّغ أقبح.

* * *

## ٤٣٦٠ ـ أَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا وَأَوْدَوْا بالإبل

يُقَال: «وَسِعَه الشيء» أي حاط به، وأوسَعْتُهُ الشيء، إذا جعلته يَسَعُه، والمعنى كَثَّرْتُه حتى وَسِعه، فهو يقول: كثرت سَبَّهُم فلم أدَعْ منه شيئًا.

وحديثه أن رَجُلاً من العرب أغيرَ على إبله فأخِذَتْ، فلما توارَوا صَعدَ أكَمَة وجعل يشتمهم، فلما رجع إلى قومه سألوه عن ماله، فَقَالَ: أوسعتهم سَبًّا وأودوا بالإبل، قَالَ الشاعر:

**وَصِرْت كَرَاعِي الإبل؛ قَالَ: تَقَسَّمَتْ فأوْدَى بِهَا غيري، وَأَوْسَعْتُهُ سَبًّا**[1]

ويُقَال: إن أول من قَالَ ذلك كعب بن زهير بن أبي سُلْمى، وذلك أن الحارث

(١) ديوانه ١٦٤ ـ ١٨٣.

ابن وَرْقاء الصَّيْدَاوي أغار على بني عبد الله بن غَطَفان، واستاق إبلَ زهير وراعيه، فَقَالَ زهير في ذلك قصيدته التي أولها:

**بَانَ الخَلِيطُ ولَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا وَزَوَّدُوكَ اشتِيَاقًا، أيةً سَلَكُوا**

وبعث بها إلى الحارث، فلم يردَّ الإبل عليه، فهجَاه، فَقَالَ كعب: أوْسَعْتُهم سَبًّا وأوْدَوْا بالإبل، فذهبت مثلاً.

يضرب لمن لم يكن عنده إلا الكلام.

* * *

## ٤٣٦١ ـ أودى العَيرُ إلا ضَرِطًا

يضرب للذليل، أي لم توثق من قربه إلا هذا، ويضرب للشيخ أيضًا، ونصب «**ضَرِطًا**» على الاستثناء من غير الجنس.

* * *

## ٤٣٦٢ ـ أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسْعْدٌ مُشْتَمِلٌ

هذا سَعْد بن زيد مَنَاة أخو مالك بن زيد مَنَاة الذي يُقَال له: آبل من مالك، ومالك هذا هو سبط تميم بن مرة، وكان يُحمَق إلا أنه كان آبل زمانه، ثم إنه تزوج وَبَنَى بامرأته، فأورد الإبل أخوه سَعْد، ولم يحسن القيام عليها والرفق بها، فَقَالَ مالك:

**أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وسَعْدٌ مُشْتَمِلْ مَا هَكَذَا يا سعدُ تُورَدُ الإبل**

ويروى:

**يا سَعْدُ لا تروى بهذَاكَ الإبل**[1]

فَقَالَ سعد مجيبًا له[2]:

**يَظَلُّ يَوْمَ وِرْدِهَا مُزَعْفَرًا وَهْيَ حَنَاظِيلُ تَجُوسُ الخَضِرَا**

قَالُوا: يضرب لمن أراد المراد بلا تَعَب، والصواب أن يُقَال: يضرب لمن قَصَّر في الأمر. وهذا ضد قولهم: «**بَيْدَيْنِ ما أَوْرَدَهَا زائدة**».

* * *

(١) ديوانه ٥٠. (٢) جمهرة الأمثال ١: ١٩٥.

## ٤٣٦٣ ـ وَقَعَا كَعِكْمَي عَيْرٍ[١].

العير يقع على الحمار الوَحْشِي والأهلي؛ لأنهما يَعِيرَان، أي يَسِيران، وأراد بالوقوع الحصول، يعني أنهما حصلا في التوازنِ والتعادُلِ سواء، ويجوز أن يكون بمعنى السقوط؛ لأن العِكْمَيْن في الأكثر إذا حلاّ سقَطَا معًا، والعِكْمُ: العِدْل، ويُقَال أيضًا هما عِكْما عَيرٍ، وكلاهما يضرب للمتساويين.

* * *

## ٤٣٦٤ ـ وَاقِيَةٌ كَوَاقِيةِ الكِلابِ

الواقية: مصدر كالعاقبة والكاذبة، أي وقاية كوقاية الكلاب على ولدها، وهي أشدُّ الحيوانات وقاية لأَولادها، وفي الحديث: «**اللهم وَاقية كواقية الوليد**» قَالَوا: عنى به صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام.

* * *

## ٤٣٦٥ ـ وَعِيدُ الحُبَارَى الصَّقْرَ

وذلك أن الحُبَارى تقف للصَّقْر وتحاربه ولا سلاح لها، وربما ذَرَقَتْه، ولذلك قيل: سِلاحُه سُلاحُه، قَالَ الكلبي:

**أَقَلُّ غَنَاء عنك إيعادُ بَارِقٍ[٢] وَعِيدَ الحُبَارَى الصَّقْرَ مِنْ شِدَّةِ الرُّعْب[٣]**

* * *

## ٤٣٦٦ ـ أَوْرَدَهُم حِيَاضَ عَطِيشِ

ويروى «**مياه عطيش**» أي هلكوا والسَّرَابُ يسمى مياه عطيش، وأنشد:

**وَهَلْ أَنَا إلا كالقَطَاميّ فيكُمُ أُجُلّى كما جَلَّى وأغضِي كما يُغْضي[٤]**
**قفوا حمرات الجهل لا يوردنَّكُمْ مِيَاهَ عَطِيشٍ غِبَّ ثَالِثَةٍ يُفْضِي**

ويحكى هذا من قول الحجاج للشعبي حين خرج فيمن كان خرج من الفقهاء عليه فلما ظفر به عاتبه عتابًا طويلاً، فصدقه الشعبي عن نفسه، وأغلظ له في القول،

---

(١) جمهرة الأمثال ١: ١٩٥.
(٢) ط: «لقد غنى عنك إيعاد بارق».
(٣) ثمار القلوب ٣٩٥.
(٤) ثمار القلوب ٣٩٧.

فَقَالَ الحجاج: واصدقاه، وعفا عنه وأطلقه.

* * *

## ٤٣٦٧ ـ الوَلَدُ لِلفِرَاشِ وَلِلْعاهِرِ الحَجَرُ

اسمُ الفراش يستعار لكل واحد من الزوجين، والعاهر: الزاني، والمرأة عاهرة، والحَجَر: كناية عن الخيبة، كما يُقَال: بِفِيهِ الإِثْلِبُ، وبِفِيهِ البَرَى، ويجوز أن يكون كناية عن الرَّجْم.

يعني أن الولَدَ للوالد، وللعاهر أن يخيب عن النسب أو يُرْجَم.

يضرب لمن يرجع خائبًا باستحقاق.

* * *

## ٤٣٦٨ ـ أَوْدَتْ بِهِم عُقَابُ مَلاعِ

قَالَ أبو عبيد: يُقَال ذلك في الواحد والجمع، قَالَ ابن دريد: عُقَاب مَلاع سريعة وأنشد:

عُـقَـاب مَـلاع لا عُـقَـابُ الـقَـوَاعِـل[1]

والمَليع والمَلاع: المَفَازة التي لا نَبَات بها، ويجوز أن تكون منسوبة إليها لسكونها المفازة، ويجوز أن يقال: نسبت إلى السرعة لأنها أسرع الطير اختطافًا، والمَلْع: السير السريع الخفيف، يقال: ملوع ومَلِيع، وقَالَ ثعلب: يُقَال أنت أَخَفُّ من عُقَيِّب ملاع، وهي عقيب تأخذ العصافير والجُرْذَانَ، ولا تأخذ أكثر من ذلك.

يضرب في هلاك القوم بالحوادث.

* * *

## ٤٣٦٩ ـ وَقَعَ القَوْمُ في وَرْطَةٍ

قَالَ أبو عبيد: أصل الوَرْطَة الأَرض التي تطمئن لا طريق فيها، وَوَرَّطَه وأَوْرَطَه، إذا أوقَعه في الورطة.

يضرب في وقوع القوم في الهلكة.

* * *

(١) لامرىء القيس، ديوانه ٨٧.

## ٤٣٧٠ وَجْدْتُ النَّاسَ إنْ قارضْتَهُمْ قارَضُوكَ

هذا من كلام أبي الدرداء رضي الله عنه، وتمامه «**وإن تركتهم لم يتركوك**» المقارضة: يجوز أن تكون من القَرْضِ الذي هو الدَّين، وجُعِلَ استعارة للأفعال المقتضية للمجازاة، أي إن حسنت إليهم أحسنوا إليك، وإن أسأت فكذلك، ومعنى قوله: «**وإن تركتهم لم يتركوك**» أي إن عَوَّدتهم الإحسان ثم فطمْتَهم لم يتركوك، يعني أنهم يلحون حتى تعود إليهم بالإحسان، ويجوز أن تكون المقارضة من القَرْض الذي هو القَطْع، أي إن نِلْتَ من أعراضهم نالوا من عرضك، وإن تركتهم فلم تنل منهم نالوا منك أيضًا لسوء دِخْلَتهم وخُبْث طباعهم، وسمِّي النيل من العرض قطعًا لأنه سبب القطع، والمثل في الجملة ذم لسوء معاشرة الناس ونهى عن مخالطتهم، وينشد في هذا المعنى:

وَمَا أَنْتَ إلا ظالم وَابْنُ ظَالم ... لأَنَّكَ مِنْ أولاد حَوَّا وَآدَمِ[1]
فإن كُنْتَ مِثْلَ النَّصْلِ أَلْفَيتَ قَائِلاً ... ألا مَا لهذا النَّصْلِ لَيسَ بِصَارِمِ
وإن كُنْتَ مِثْلَ القَدْحِ أَلْفَيتَ قائلاً ... ألا مَا لِهذا القِدْحِ لَيسَ بِقَائِمِ

* * *

## ٤٣٧١ ـ وَأْمٌ بِشِقٍّ أَهْلُهُ جِيَاعٌ

الوَأم: البيتُ الثَّخِين من شَعْر أو وَبَر، وشق: موضع.

يضرب للكثير المال لا ينتفع به.

* * *

## ٤٣٧٢ ـ الوحدة خَيْرٌ مِنْ جَلِيس السُّوءِ

قَالَ أبو عبيد: هذا من أمثالهم السائرة في القديم والحديث.

* * *

## ٤٣٧٣ ـ أَوْدَى بِهِ الأَزلَمْ الجَذَعُ

يُقَال: الأزلم اسم للدهر، والجذع صفة له؛ لأنه لا يهرم أبدًا، بل يتجدَّدُ شبابه.

---

(١) ثمار القلوب ٣٩٦.

يضرب مثلاً لما وَلَّى ويُئِس منه؛ لأن الدهر أهلكَه، قَالَ لَقيط بن يعمُر الإيادي:

**يَا قَوْمِ بَيضَتكم لا تُفْضَحُنَّ بِهَا إنِّي أخافُ عَلَيهَا الأزلَم الجَذَعا**

* * *

## ٤٣٧٤ ـ وَقَعَ في رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ

يضرب لمن وقع في خصْب ودَعَة.

* * *

## ٤٣٧٥ ـ أوْضَعْ بِنَا وَأَمِلَّ

الوضيعة: الحَمْضُ بعينه، وقوله أوضع بنا أي أرعِنَا الحَمْض، وأمِلَّ من الإملال، وهو الرعي في الخلة، يعني خذ بنا تارة في هذا وتارة في ذاك.

يضرب في التوسط حتى لا يسأم.

* * *

## ٤٣٧٦ ـ وَرَيْتُ بِكَ زِنَادِي، وزهَرْتُ بِكَ نَارِي

يضربان عند لقاء النجح، أي رأيت منك ما أحب.

* * *

## ٤٣٧٧ ـ وَجْدَانُ الرِّقِينَ يُغَطِّي أفَنَ الأفِينِ

الرَّقَة: الوَرْق، والأفَنُ: الحُمْق والأفِينُ: المأفون، وهو الأحمق، والأفَنُ ـ بالتحريك ـ ضعف الرأي، وقد أفِنَ الرجلُ، وأفَنَهُ الله يأفنه أفنًا، وأصله النقص، يقال: أفن الفصيل ما في ضَرْع أمه، إذا شربه كله.

يضرب في فَضْل الغِنَى والجِدَة.

* * *

## ٤٣٧٨ ـ وَشْكانَ ذَا إذابةً وَحَقْنًا

أي ما أسرع ما أذيبَ هذا السمن وحُقِن، ونصب «**إذابة وحقنًا**» على الحال وإن كانا مصدرين، كما يُقَال: سرُعَ هذا مُذَابًا ومَحْقُونًا.

ويجوز أن يحمل على التمييز كما يُقَال حَسُنَ زيد وجهًا، وتَصَبَّبَ عرقًا.

يضرب في سرعة وقوع الأمر، ولمن يخبر بالشيء قبل أوانه.

* * *

## ٤٣٧٩ ـ وَقَعَ عَلَى الشَّحْمَةِ الرُّقَّى

ويروى «**الرُّكَّى**» وهو الشحم الذي يذوب سريعًا، يُقَال: الشحمة الرُّكَى على فُعْلَى، والعامة تقول الرُّقَّى.

يضرب لمن لا يعينك في قضاء الحاجات.

* * *

## ٤٣٨٠ ـ وَقَعُوا في عَاثُور شَرٍّ، وعَافُورِ شَر

أي وقعوا في شر لا مخلصَ لهم منه.

* * *

## ٤٣٨١ ـ أَوْهَيْتَ وَهْيًا فارقَعْهُ

أي أفسدت أمرًا فأصلِحْهُ

* * *

## ٤٣٨٢ ـ أَوْدَتْ أرضٌ وأَوْدَى عَامِرُهَا

يضرب للشيء يذهب ويذهب مَنْ كان يصلحه.

* * *

## ٤٣٨٣ ـ وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الخَلِيِّ

ذكرت قصته في حرف الصاد عند قولهم: «**صُغْرَاهَا شُرَّاهَا**».

وهذه رواية أخرى قَالَ المدائني ومحمد بن سلام الجمحي: أول من قَالَ ذلك أَكْثَمُ بن صَيفي التميمي، وكان من حديثه أنه لما ظهر النبي عليه الصلاة والسلام بمكة ودَعَا الناسَ إلى الإسلام بعث أَكْثَم بن صيفي ابنَهُ حُبَيْشًا، فأتاه بخبره، فجمع بني

تميم وقَالَ: يا بني تميم، لا تُحْضِرُونِي سفيهًا فإنه مَنْ يَسْمَع يَخَلْ، إن السفيه يُوهِنُ مَنْ فوقه ويثبت من دونه، لا خير فيمن لا عقل له، كبرت سني ودَخَلَتْني ذلة، فإذا رأيتم مني حَسَنًا فاقبلوه، وإن رأيتم مني غير ذلك فقوموني أستقم، إن ابني شَافَهَ هذا الرجل مُشَافهة وأتاني بخبره وكتابه يأمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر، ويأخذ فيه بمحاسن الأخلاق، ويدعو إلى توحيد الله تعالى، وخلْع الأوثان، وترك الحلف بالنيران، وقد عَرَف ذوو الرأي منكم أن الفضلَ فيما يدعو إليه، وأن الرأي تركُ ما ينهى عنه، إن أحَقَّ الناس بمعونة محمد صلى الله عليه وسلم ومساعدته على أمره أنتم، فإن يكن الذي يدعو إليه حقًّا فهو لكم دون الناس، وإن يكن باطلاً كنتم أحَقَّ الناس بالكَفِّ عنه وبالسَّتْر عليه، وقد كان أسقفُ نَجْرَان يحدِّث بصفته، وكان سفيان ابن مُجَاشع يحدث به قبله، وسمى ابنه محمدا، فكونوا في أمره أولاً، ولا تكونوا آخرًا.

ائتُوا طائعين قبل أن تأتوا كارهين، إن الذي يدعو إليه محمد صلى الله عليه وسلم لو لم يكن دينًا كان في أخلاق الناس حَسَنا، أطيعوني واتَّبِعُوا أمري أسأل لكم أشياء لا تنزع منكم أبدًا، وأصبحتم أعز حي في العرب، وأكثرهم عددًا، وأوسعهم دارًا، فإني أرى أمرًا لا يجتنبه عزيز إلا ذل، ولا يلزمه ذليل إلا عز، إن الأَوَّل لم يَدَعْ للآخر شيئًا، وهذا أمر له ما بعده، مَنْ سبق إليه غمر المعالي، واقتدى به التالي، والعزيمة حزم، والاختلاف عجز فَقَالَ مالك بن نُويْرة، قد خَرِفَ شيخكم، فَقَالَ أكثم: ويل للشجيِّ من الخلي، والهَفْي على أمْرٍ لم أشهده ولم يسعني.

* * *

## ٤٣٨٤ ـ وَرَدُوا حِيَاضَ غَتِيمِ

أي ماتوا.

قَالَ الأَزهَري: الغَتيم الموت.

قلت: لعله أخِذَ من الغتم، وهو الأَخذ بالنفس من شدة الحر، ومنه قوله[1]:

وَغَـتْـمُ بَـجْـمٍ غَـيْـرَ مُـسْـتَـقِـلِ

وتركيب الكلمة يدل على انسدادٍ وانغلاق كالغُتْمَةِ، وهي العُجْمَة، ومن مات انسَدَّت مسامُه وانغلقت متصرفاته.

---

(١) قبله حزْفُها حَمْضٌ بلا دَقَلُ.

وروى ثعلب بالثاء المعجمة بثلاث، ولا أدري ما صحته[١].

* * *

## ٤٣٨٥ ـ وَسِعَ رِقَاعٌ قَوْمَهُ

رِقَاع: اسم رجل كان شريرًا، يقول: أوفرنا شرًا.

قَالَ المؤرج: وربما قيلت في الخير، وهي في الشر أكثر، وإنما يُقَال ذلك للجاني على قومه.

* * *

## ٤٣٨٦ ـ وَرَئْتُهُ عَنْ عَمَّةٍ رَقُوبٍ

الرَّقُوبُ: التي لا يعيش لها ولد؛ فهي أرْأَفُ بابن أخيها.

* * *

## ٤٣٨٧ ـ وَقَعُوا فِي تُغُلِّسَ

بضم التاء والغين وكسر اللام، أي وقعوا في داهية، قَالَه أبو زيد[٢].

قلت: هذا اللفظ في أمثاله المقروءة على المشايخ على وزن تُقُتِّلَ، وكذلك قرىء على القاضي أبي سعيد، إلا أنه قَالَ: أنا لا أحفظ إلا تُغُلِّسَ، كما أثبته أنا ههنا.

* * *

## ٤٣٨٨ ـ وَلِيَ حارَّهَا مَنْ وَلِيَ قَارَّهَا

ويروى «**من تَوَلَّى**» قَالَه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعتبة بن غَزْوَان، أو لأَبي مسعود الأَنصاري رضي الله عنه، أي احمل ثقلك على مَنِ انتفع بك.

* * *

---

(١) قال في اللسان (غتم): وقع فلان في أحواض غتيم، أي وقع في الموت، وقال في غثم: ووقع في أحواض غثم، أي في الموت، قال أبو عمر الزاهد يقال للرجل إذا مات: ورد جياض غثيم. وقال ابن دريد: غثيم، وقال ابن الأعرابي: قتيم.

(٢) نوادر أبي زيد ٩٧.

## ٤٣٨٩ ـ وَاحَبَّذا وَطْأَةُ المَيْلِ

قَالَه رجل راكب دابة، وقد مال على أحد جانبيه، فقيل له: اعتدل، فاستطاب رِكْبَتَه، فلم يزل كذلك حتى نزل وقد عَقَر دابته.

يضرب لمن خالف نصيحة.

* * *

## ٤٣٩٠ ـ وَأَهْلُ عَمْرٍو قَدْ أَضَلُّوهُ

قَالُوا: هو عمرو بن الأَحوَص بن جعفر بن كلاب، قَالَه أبوه لما قتل[1] عمرو فلم يرجع إليه، والمثل هكذا يضرب مع الواو في «**وأهل**» لما أهلكه صاحبه بيده.

* * *

## ٤٣٩١ ـ أَوْدَى دَرِمٌ

هو دَرِم بن دُبّ بن مرة بن ذُهْل بن شيبان.

قَالَ أبو عمرو: كان النعمان بن المنذر يطلب دَرِمًا وجَعَل فيه جُعْلًا لمن جاء به أو دلَّ عليه، فأصابه قوم، فأقبلوا به إليه، فمات في أيديهم قبل أن يبلغوا به إليه فقيل: «**أودى دَرِم**».

يضرب لمن لم يدرك بثأره.

* * *

## ٤٣٩٢ ـ وَلَغْ جَرِيٌّ كانَ مَحْشُومًا

قَالَ ابن الأَعرَابي: حَشَمْتُه أي أخجلته ويروى: «**وَلَغْ جَرِيٌّ كان محسومًا**» بالسين هكذا رواه ابن كثوة.

يضرب في استكثار الحريص من الشيء قَدَرَ عليه بعد أن لم يكن قادرًا.

* * *

---

(١) كان عمرو قد غزا بني حنظلة، في يوم ذي نجب، فقتله خالد بن مالك بن ربعي، وكان أبوه يحبه، فكان كلما سمع باكية قال. وأهل عمرو قد أضلوه.

## ٤٣٩٣ ـ وَجَدْتَنِي الشَّحْمَةَ الرُّقى طَرَفًا

أي رقيقةَ الطرف، أي وجدتَنِي لا امتناعَ بي عليك.

* * *

## ٤٣٩٤ ـ وَلُوعٌ وَلَيْسَ لِشيء يَرِدُ

أي هو حَرِيص على ما مُنِع، ولا يرد عليه شيء مما يريد.

* * *

## ٤٣٩٥ ـ وَقَعُوا في أُمِّ خَتُّورٍ

مثال تَنُّور وسِنَّوْر، أي في نعمةٍ، كذا قَالَه أبو عمرو، وقَالَ آخرون: أي في داهية.

* * *

## ٤٣٩٦ ـ وَيَشْرَبُ جَمَلُها مِنَ المَاءِ

أصله أن رَجُلاً تزوج امرأة فمقَتَها فطلقها، ثم لبث زمانًا، فاستسقاه ظُعُن مررن به، فسقاهن، فرأى جملها وهي عليه، فعرفها فَقَالَ: ويشربُ جملُها من الماء!

يضرب عند التهكم بالممقوت.

* * *

## ٤٣٩٧ ـ وَعَدَهُ عِدَةَ الثُّرَيَّا بِالقَمَرِ

وذلك أنهما يلتقيان في كل شهر مرة.

* * *

## ٤٣٩٨ ـ أَوْرَدْتَ مَا لَمْ تَصْدُرْ

أي نَطَقْتَ بما لم تقدر على ردِّهَا من كلمة عَوْراء، أو جنيتَ جنايةً شَنْعَاء.

* * *

## ٤٣٩٩ ـ وَابِطَيْنَا بَطْنْ

أصله أن رَجُلاً من العرب كانت له ابنة فخطبها قوم، فدفع أبوها إليهم ذِرَاعًا مع

العضد، وقَالَ: مَنْ فَصَلَ بينهما فهي له، فعالجوا فلم يَصِلُوا إليها، حتى وقعت في يد غلام كان يعجب الجارية يسمى بطينًا فَقَالَت: وَابِطَينًا بَطِّن، أي حُزَّ باطنًا تصادف المِفْصَل، أي لا تقطعه إلا من باطنه، فلما أمرته طبق المَفْصِلَ، فقال أبوها: وابَطْنَك وهَوَانَك، يعني ستَرَيْنَ سَغَبَ بطِنكِ وإهانتك.

يضرب في حُسْن الفهم والظفر.

* * *

## ٤٤٠٠ ـ وَلَدَتْ رَأسًا عَلَى رَأسٍ

يضرب للمرأة تَلِدُ كلَّ عام ولدًا.

* * *

## ٤٤٠١ ـ وَيلٌ أَهْوَنُ مِنْ وَيلَيْنِ

هذا مثل قولهم: «**بَعْضُ الشَّرِّ أهْوَنُ من بعض**».

* * *

## ٤٤٠٢ ـ وَيلٌ لِعَالِمِ أَمْرٍ مِنْ جاهِلِهِ

قَالَه أكْثَمُ بن صَيْفِي في كلام له، ويروى: «**ويل عالم أمرٍ من جاهله**».

* * *

## ٤٤٠٣ ـ وَرَاءَكَ أَوْسَعُ لَكَ

أي تأخر تَجِدْ مكانًا أوسَعَ لك، ويُقَال في ضده «**أمامَكَ**» أي تَقَدَّمْ

* * *

## ٤٤٠٤ ـ وَجْهُ عَدُوِّكَ يُعْرِبُ عَنْ ضَمِيرِهِ

وهذا كقولهم: «**البُغْضُ تبديه لك العَيْنَانِ**».

* * *

## ٤٤٠٥ ـ وَهَلْ يُغْنِي مِنَ الحدثانِ لَيتُ

هذا قريبٌ من قولهم:

إِنَّ لَـــوًا وَإِنَّ لَـــيـــتَـــا عَـــنَـــاءُ

* * *

## ٤٤٠٦ ـ أَوْسَعُ القَوْمِ ثَوْبًا

أي أكثرهم معروفًا وأطْوَلُهم يدًا، كما يُقَال: «**عمرو طَوِيلُ الرداء**» إذا كان سخيًا.

* * *

## ٤٤٠٧ ـ الوَفَاءُ مَنَ الله بمكانٍ

أي للوفاء عند الله محل ومنزلة، وهذا كما يُقَال: «**لي من قلب فلان مكان**».

يضرب في مدح الوفاء بالوعد.

وروي عن عبد الله بن عمر أنه كان وَعَدَ رجلًا من قريش أن يزوجه ابنته، فلما كان عند موته أرسل إليه فزوجه، وقَالَ: كرهت أن ألْقَى الله بثُلُثِ النفاق.

* * *

## ٤٤٠٨ ـ الوَاقِيةُ خَيرٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ

يعني الوِقَاية وهي الحفظ، أي حفظ الله إياكَ خيرٌ لك من أن تُبْتَلَى فترقى، والراقية يجوز أن تكون بمعنى المصدر كالواقية بمعنى الوقاية، ويجوز أن تكون الفاعلة من الرُّقيَة.

يضرب في اغتنام الصحة.

* * *

## ٤٤٠٩ ـ أَوْدَى عَتيب

قَالَ ابن الكلبي: هو عَتِيب بن أسلم بن مالك بن شَنُوءة بن قديل، وهو أبو حي من العرب، أغار عليهم بعضُ الملوك فَسَبَى الرجال فكانوا يقولون: إذا كبر صبيانُنَا لم يتركونا حتى يَفْتَكُونَا، فلم يزالوا عنده حتى هلكوا فضربتهم العرب مثلًا، وقَالَت: أودى عَتِيب، كما قَالَوا أودى دَرِم، قَالَ عدي بن زيد:

**تُـرَجِّـيـنِـهَـا وَقَـدْ وَقَـعَـتْ بِـقُـرٍّ كَـمَـا تَـرْجُـو أَصَـاغِـرَهـا عَـتِـيـبُ**

* * *

**٤٤١٠ ـ وَقَعُوا في أُمِّ عُبَيْدٍ تَصَايَحَ حَيَّاتُهَا**

أي إذا وقَعُوا في داهية، وأم عبيد: كُنَيَةُ الفَلاة.

* * *

**٤٤١١ ـ وَلُودٌ الوَعْدِ عَاقِرُ الإنْجَازِ**

يضرب لمن يكثر وَعْدُه ويقلُّ نَقْدُه.

* * *

**٤٤١٢ ـ وَجَدْتُهُ لابِسًا أُذُنَيْهِ**

أي متغافلاً، قَالَ الشاعر:

**لَبِسْتُ لِغَالِبٍ أُذُنِي حَتَّى أراد برَهْطِهِ أنْ يأكلوني**

أي تغافلت حتى أرادوا أن يأكلوني، والباء في «**برهطه**» بمعنى مع، أي حتى أراد هو مع رهطه أن يأكلوني، يريد حلمت عنهم حتى استولوا.

* * *

**٤٤١٣ ـ وَصَلَ رَبِيعَةُ بِضُرِّهِ**

ويُقَال: «**وصَلَ الضَّرَّةَ بالهُزَال وسوء الحال**» أي غَيَّر عيشه عليه ووصَلَ خيره بشره، وينشد للأعشى:

**ثم وصلت ضَرَّهُ بِرَبِيعِ**

* * *

**٤٤١٤ ـ وَقَعْتِ في مَرْتَعَةٍ فَعِيشِي**

المَرْتَعَة: الخِصْب، يُقَال: ظلُّوا في مَرْتَعَة من العيش، وعِيشِي: أي أفْسِدِي.

يضرب للذي لا يحسن إيالة ماله إذا قدر على كثرة مال.

قَالَ الفراء: يُقَال كانت لنا البارحَةَ مَرْتَعَة، وهي الأصوات واللعب، وقال غيره: يُقَال للدابة إذا طردت الذبابَ برأسها: رتعت، قَالَ مصاد بن زهير:

**سَمَا بِالرَّاتِعَاتِ مِنَ المَطَايَا قَوِيٌّ لا يَضِلُّ وَلا يَجُوزُ**

* * *

### ٤٤١٥ ـ الوَحْشَةُ ذَهَابُ الأعْلام

يعني أن الوحشة كل الوَحْشَة ذهابُ العظماء إما في الدين وإما في أمر الدنيا.

* * *

### ٤٤١٦ ـ وَدَّعَ مَالاً مُودِعُهُ

لأنه إذا استودَعه غيرَه فقد وَدَّعه وغُرِّرَ به، ولعله لا يرجع إليه أبدًا[1].

**٤٤١٧ ـ الوَقْسُ يُعْدِي فَتَعَدَّ الوَقْسَا مَنْ يَدْنُ لِلْوَقْسِ يُلاقِي تَعْسَا**

الوَقْسُ: الجَربُ، يقول: تَجنَّبِ الشِّرَار فإن شرهم يُعدِي كما تدنو الصَّحَاح من الجرْبى فتعديها.

* * *

### ٤٤١٨ ـ وَقَعُوا في هُوَّةٍ تَتَرَامَى بِهِمْ أرْجَاؤُهَا

أي نواحيها، وأنشد ابنُ الأَعرَابي:

**وأشْعَثَ قد طارَتْ قَنَازِعُ رَأْسِهِ دَعَوْتُ عَلَى طُولِ الكَرَى وَدَعَانِي**
**مَطَوْتُ بِهِ في الأَرض حَتَّى كأَنَّه أخُو سَبَبٍ يَرْمِي بِهِ الرَّجَوَانِ**

أي كأنه في بئر يضرب به رَجَوَاها مما به من النُّعَاس.

* * *

### ٤٤١٩ ـ وَرْيًا يَقْطَعُ العِظَامَ بَرْيًا

أي وَرَاه الله وَرْيًا وهو أن يأكل القَيْحُ جَوْفَه.

يضرب في الدعاء على الإنسان.

* * *

### ٤٤٢٠ ـ وَقَعُوا في صُلَّعٍ مُنْكَرَةٍ

يضرب لمن وقع في مكروه.

وكذلك:

* * *

---

(١) يضرب في قلة الثقات.

## ٤٤٢١ ـ وقَعُوا في حَرَّةٍ رُجَيلَةٍ

يُقَال حَرَّة[1] رَجْلاء ورُجَيْلَة، إذا كانت كثيرة الحجارة يشتدُّ، المشي فيها.

* * *

## ٤٤٢٢ ـ وَشِيعَةٌ فِيهَا ذِئَابٌ وَنَقْدٌ

الوَشِيعة: مثل الحظيرة تبنى من فروع الشجر للشاء، والنَّقَد: صغار الغَنَم.

يضرب لمكان فيه الظَّلَمة والضَّعَفة ولا مجير ولا مغيث.

* * *

## ٤٤٢٣ ـ أَوْدَى بِلُبِّ الحَازِمِ المَطْرُوقِ

يُقَال: أودى به؛ إذا أهلَكَه، والحازم: العاقل، والمطروق: الضعيفُ الرأي.

يضرب للعاقل يخدعه جاهل.

* * *

## ٤٤٢٤ ـ وَمَوْرِدُ الجَهْلِ وَبِيُّ المَنْهَلِ

المَوْرِد والمَنْهَل: واحد، ولعله أراد المصدر من نهل ينهل نَهَلاً ومَنْهلاً، والوبي: الذي لا يستمرىء ولا يسمن عليه المال.

يضرب في النهي عن استعمال الجهل.

* * *

## ٤٤٢٥ ـ أَوْرَدْتَ مَا نَامَ عَنْهُ الفَارِطُ

يُقَال للذي يتقدم الواردةَ: فَارِط، وفَرَطٌ؛ لأنه يتقدم فيهيء الأَرْشِيَةَ وَالدِّلاء.

يضرب لمن نال بغيتُه من غير تَعَب.

* * *

---

(١) ذكر صاحب اللسان: حرة رجلاء كحمراء، وحرة رجلى ككرى، وقال. خشنة يترجل فيها: أو مستوية كثيرة الحجارة.

## ٤٤٢٦ ـ أَوْدُ مِنْ عَيْشِكَ شَوْكُ العُرْفُطِ

أَوَدُّ: أفْعَلُ من المفعول، وهو المودود ومثل هذا يشذ، يعني أن يُبْنَى أفعلُ من المفعول، والعُرْفُطُ: من العَضَاه، يريد شَوْكُ العرفط أليَنُ وألذُّ من عَيْشك.

يضرب لمن هو في تَعَب ونَصَب من العيش[1].

* * *

## ٤٤٢٧ ـ أَوْقَدَ في ظَلِفَةٍ لا تُسْلَكُ

الظَّلِفَةِ والظَّلِيف من الأَرض: التي لا تؤدى أثرًا لصلابها، زعم أنه لو أوْقَدَ في أرضٍ لا يأتيه أحد طلبًا للقرى لشدة بخله.

يضرب للواجِدِ البَخِيل.

* * *

## ٤٤٢٨ ـ وَاحِدَةٌ جَاءَتْ مِنَ السَّبْعِ المِعَرِ

الأمعَرُ: العاري من الشعر الذي يُغَطِّي الجسد، أي داهية واحدة جاءت من الدواهي السبع الظاهرة.

يضرب لمن حُذِّر فلم يَحْذر ثم نُكِب بِما خِيفَ عليه.

* * *

## ٤٤٢٩ ـ وَحْيٌ فِي حَجَرٍ

الوَحْي: الكتابة.

يضرب عند كتمان السر.

أي سِرُّكَ وَحْي في حَجَر؛ لأن الحَجَر لا يُخْبر أحدًا بشيء، أي أنا مثله.

* * *

## ٤٤٣٠ ـ وَقَعَ الكَلْبُ عَلَى الذِّئْبِ

هذا من قول عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهم.

---

(١) من حق هذا المثل فيما جاء على أفعل من باب الواو.

وذلك أنه سُئِل عن رجل غَصَبَ رجلاً مالاً ثم قَدَرَ المغصوبُ على مال الغاصب، أيأخذ منه مثل ما أخذ؟ فَقَالَ عكرمة: وقعَ الكلبُ على الذئب، ليأخُذْ منه مثلَ ما أخَذَ.

يضرب في الانتصار من الظالم.

# ما جاء على أفعل من هذا الباب

## ٤٤٣١ ـ أَوْلَى الأمور بِالنَّجَاحِ المُواظَبَةُ والإلحاحُ

يضرب في الحثِّ على المداومة فإن فيها النُّجْحَ والظَّفَرَ بالمراد.

* * *

## ٤٤٣٢ ـ أَوْفَى مَنَ السَّمَوْأَلِ

هو السَّمَوأل بن حيَّان بن عَادِياء اليَهُودي.

وكان من وفائه أن امرأ القَيْس لما أراد الخُرُوجَ إلى قيصر اسْتَوْدَعَ السموألَ دُرُوعًا وأَحَيْحَةَ بن الجُلاح أيضًا دورعًا، فلما مات امرؤ القيس غَزَاه ملك من ملوك الشام، فتحرز منه السموأل، فأخذ الملك ابنًا له، وكان خارجًا من الحِصْنِ، فصاح الملك بالسموأل، فأشرف عليه، فَقَالَ: هذا ابنُك في يَدَيَّ، وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي ومن عشيرتي، وأنا أحقُّ بميراثه؛ فإن دفَعْتَ إلي الدروع وإلا ذَبَحْتُ ابنك، فَقَالَ: أَجِّلْني، فأجله، فَجَمعَ أهلَ بيته ونساءه، فشاوَرَهم، فكُلٌّ أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه، فلما أصبح أشْرَفَ عليه وقَالَ: ليس إلى دَفْعِ الدروع سبيل، فاصنع ما أنت صانع، فذبَحَ الملكُ ابنه وهو مُشْرِف ينظر إليه، ثم انصرف الملك بالخيبة، فوافى السموألُ بالدروع الموسمَ فدفعها إلى ورثة امرىء القيس، وقَالَ في ذلك:

وفَـيْـتُ بـأَدْرُعِ الـكِـنْـدِيِّ إنـي ... إذا مـا خَـانَ أَقْـوَام وَفِـيْـتُ[1]
وَقَـالَـوا: إنـه كَـنْـزٌ رَغِـيـبٌ، ... وَلا وَاللهِ أَغْـدِرُ مَـا مَـشَـيْـتُ
بَـنَى لِـي عَـادِيَـا حِـصْـنًـا حَـصِـيـنًـا ... وَبِـئْـرًا كُـلَّـمَـا شِـئْـتُ اسْـتَـقَـيْـتُ
طَـمِـرًا تَـزْلَـقُ الـعِـقْـبَـانُ عَـنْـهُ ... إذا مَـا نَـابَـنِـي ظُـلْـمٌ أَبَـيْـتُ

---

(١) ديوانه ١٦، والشمار ١٣٣، والمحاسن والأضداد ٧٢، والمحاسن والمساوىء ١: ١٧٤، والأغاني ٩: ١١٩، والشعر والشعراء ٢١٧.

ويروى:

إذا مَـا سَـامَـنِـي ضَـيـم أَبَـيْـتُ

وقَالَ الأعْشَى في ذلك:

شريح لا تَتْرُكَنِّي بَعْدَ مَا عَلِقَتْ ... حِبَالُكَ اليَوْمَ بَعْدَ القِدِّ أَظْفَارِي[1]

كُنْ كالسَّمَوْأَلِ إذْ طَافَ الهُمَامُ بِهِ ... فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ

بالأَبْلَقِ الفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ ... حِصْنٌ حَصِينٌ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَّارِ

إذْ سَامَهُ خُطَّتَي خَسْفٍ فَقَالَ لَهُ ... مَهْمَا تَقُلْهُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارِ[2]

فَقَالَ: غَدْرٌ وَثُكْلٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا ... فَاخْتَرْ، وَمَا فِيهَا حَظ لِمُخْتَارِ

فَشَكَّ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ: ... اذْبَحْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

هَذا لَهُ خَلَفٌ إن كُنْتَ قَاتِلَهُ ... وَإِنْ قَتَلْتَ كَرِيمًا غَيْرَ خَوَّارِ

فَقَالَ تَقْدِمَةً إذْ قَامَ يَقْتُلُهُ ... أَشْرِفْ سَمَوْأَلُ فَانظُرْ لِلْدَّمِ الجَارِي

أَأَقْتُلُ ابْنَكَ صَبْرًا أَوْ تَجِيءَ بِهِ ... طَوْعًا؟ فَأَنكَرَ هذا أَيَ إِنْكَارِ

فَشَكَّ أَوْدَاجَهُ وَالصَّدْرُ فِي مَضَضٍ ... عَلَيْهِ مُنْطَوِيًا كَاللَّذْعِ بِالنَّارِ

وَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ لا يُسَبَّ بِهَا ... ولَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِي غَيْرِ مختار

وَقَالَ: لا أَشْتَرِي عَارًا بِمَكْرُمَةٍ ... فاختارَ مَكْرَمَةَ الدُّنيا عَلَى العَارِ

والصَّبْرُ مِنْهُ قَدِيمًا شِيمَةٌ خُلُقٌ ... وَزَنْدُهُ فِي الوَفَاءِ الثَّاقِبُ الوَارِي

* * *

## ٤٤٣٣ ـ أَوْفَى مِنْ عَوْفِ بنِ مُحَلِّمٍ[3]

كان من وفائه أن مَرْوَان القَرَظِ بن زنباع غزا بكر بن وائل، فَقَصُّوا أثرَ جيشِه، فأسره رجل منهم وهو لا يعرفه، فأتى به أمه، فلما دخل عليها قَالَت له أمه: إنك لتَخْتَالُ بأسيرك كأنك جئت بمَرْوان القرظ فَقَالَ لها مروان: وما تَرْتَجِينَ من مروان؟ قَالَت: عظم فدائه، قَالَ: وكم ترتجين من فِدَائِه؟ قَالَت: مائة بعير، قَالَ مروان: ذاك لك على أن تؤديني إلى خَمَاعَةَ بنت عَوْف بن مُحَلِّم.

وكان السبب في ذلك أن لَيْثَ بن مالك المسمى بالمنزوف ضَرِطًا لما مات

(١) ديوانه ١٧٩، والدرة الفاخرة ٢: ٤١٦.
(٢) ط: «جاري».
(٣) انظر المثل رقم ٤٤٣٨، وجمهرة الأمثال ٢: ٣٤٦.

أخذت بنو عَبْس فرسَه وسَلَبه ثم مالوا إلى خِبَائه فأخذوا أهلَه وسلَبوا امرأته خُمَاعَةَ بنت عَوْف بن مُحَلم، وكان الذي أصابها عَمْرو بن قارب وذُؤَاب بن أسماء، فسألها مروان القرظ: مَنْ أنتِ؟ فَقَالَت: أنا خُمَاعة بنت عَوف بن مُحَلم فانتزعها من عمرو وذُؤَاب لأنه كان رئيسَ القوم، وقَالَ لها: غَطِّي وجْهَك، والله لا ينظر إليه أعرابيٌّ حتى أردك إلى أبيك، ووقع بينه وبين بني عبس شر بسببها.

ويُقال: إن مروان قَالَ لعمرو وذؤاب: حَكِّماني في خُماعة، قَالا: قد حكَّمناك يا أبا صهبان، قَالَ: فإني اشتريتها منكما بمائة من الإبل، وضمَّها إلى أهله، حتى إذا دخل الشهر الحرام أحسن كُسْوَتها وأخْدَمها وأكرمها وحَمَلَها إلى عُكاظ، فلما انتهى بها إلى منازل بني شيبان قَالَ لها: هل تعرفين منازل قومك ومنزل أبيك؟ فَقَالَت: هذه منازل قومي وهذه قُبَّةُ أبي، قَالَ: فانطلقي إلى أبيك، فانطلقت فخبرت بصنيع مروان، فَقَالَ مروان فيما كان بينه وبين قومه في أمر خُمَاعة ورَدَّها إلى أبيها: .

رَدَدْتُ عَلَى عَوْفٍ خُمَاعَةَ بَعْدَ مَا ... خَلاها ذُؤَابٌ غَيرَ خَلْوَةِ خَاطِبِ[1]
وَلَوْ غَيرُها كَانَتْ سَبِيَّةَ رُمْحِهِ ... لَجَاء بِهَا مَقْرُونَةً بِالذَّوَائِبِ
وَلَكِنَّهُ أَلْقَى عَلَيْهَا حِجَابَهُ ... رَجَاء الثَّوَابِ أَوْ حِذَارَ العَوَاقِبِ
فَدَافَعْتُ عَنْهَا نَاشِبًا وَقَبِيلَهُ ... وَفَارِسَ يَعْبُوبٍ وَعَمْرَو بنْ قَارِبِ
فَفَادَيْتُهَا لَمَّا تَبَيَّنَ نَصفَها ... بِكُومِ المتَالِي وَالعِشَارِ الضَّوَارِبِ
صُهَابِيَّةِ حُمْرِ العَثَانِينِ وَالذرى ... مَهَارِيسَ أمثالِ الصُّخُورِ مصاعِبِ

في أبيات مع هذه؛ فكانت هذه يدًا لمروان عند خُماعة، فلهذا قال: ذاك لك على أن تؤديني إلى خماعة بنت عوف بن محلم فَقَالَت المرأة: ومَنْ لي بمائة من الإبل؟ فأخذ عُودًا من الأرض فَقَالَ: هذا لك بها، فمضَتْ به إلى عوف بن مُحَلم، فبعث إليه عمرو بن هند أن يأتيه به، وكان عمرو وجد[2] على مروان في أمر، فآلى أن لا يعفُو عنه حتى يضع يَدَه في يَده، فَقَالَ عَوْف حين جاءه الرسول: قد أجارتهُ ابنتي، وليس إليه سبيل، فَقَالَ عمرو بن هند: قد آليت أن لا أعفو عنه أو يضَعَ يَده في يدي، قال عوف: يضع يده في يدك على أن تكون يدي بينهما، فأجابه عمرو بن هند إلى ذلك، فجاء عوف بمروان فأدخله عليه فوَضَعَ يده في يده ووضع يده بين أيديهما، فعفا عنه، وقَالَ عمرو: «لا حُرَّ بوادي عوف»، فأرسلها مثلًا، أي لا سيد به

(١) جمهرة الأمثال ٢: ٣٤٦.
(٢) وجد: غضب.

يناوئه، وإنما سمي مروان القَرَظِ لأنه كان يغزو اليمنَ وهي منابت القَرَظِ.

* * *

## ٤٤٣٤ ـ أَوْفَى مِنَ الحَارثِ بنْ ظَالِمٍ

وكان من وفائه أن عياض بن دَيْهَث مَرَّ برعاء الحارث وهم يسقون، فسَقَى فقَصُرَ رِشَاؤُه فاستعار من أرشيَةِ الحارث فَوَصل رشاءه، فأرْوَى إبله، فأغار عليه بعضُ حَشِم النعمان فأطردوا إبله، فصاح عياض: يا جاراه يا جاراه، فَقَالَ له الحارث: متى كنتُ جارَك؟ فَقَالَ: وصَلْتُ رشائي برشائك فسقيتُ إبلي فأغير عليها، وذلك الماء في بطونها، قَالَ: جِوَار ورَبِّ الكعبة، فأتى النعمانَ، فَقَالَ: أبيْتَ اللعن! أغار حَشَمُك على جَاري عياض بن ديهث فأخذوا إبله وماله فاردد عليه، فَقَالَ له النعمان: أفلا تشد ما وَهَى من أديمك، يريد أن الحارث قتل خالد بن جعفر بن كلاب في جوار الأَسود ابن المنذر، فَقَالَ الحارث: هل تعدون الحلبة إلى نفسي؟ ويروى: هل تعدون الحلبة من الأعداء؟ يعني تركضون، ويروى: «**تعدون**» من التعدي أي تتعدون أي تتجاوزون، فأرسلها مثلاً، أي أنك لا تهلك إلا نفسي إن قتلتها، فتدبر النعمان كلمته، فردّ على عياض أهله وماله.

قَالَ الفرزدق يضرب المثل لسليمان بن عبد الملك حين وفى ليزيد بن المهلَّب:

**لَعَمْرِي لقد أوفى وزَادَ وَفَاؤُهُ ... عَلى كل جَارٍ جارُ آلِ المُهَلَّبِ**[1]

**كَمَا كان أَوْفى إذ يُنَادِي ابنُ دَيْهَثٍ ... وَصِرْمتُه كالمَغْنَمِ المُتَنَهَّبِ**

**فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إليهِ ابْنُ ظالم ... وَكَانَ مَتَى ما يَسْلُلِ السيفَ يَضْرِبِ**

* * *

## ٤٤٣٥ ـ أوفَى مِنْ أُمِّ جَمِيلٍ

هي من رَهْط أبي هُريرة رضي الله عنه من دَوْسٍ، وهم من أهل السَّرَاة.

وكان من وفائها أن هشام بن الوليد بن المُغِيرَة المَخْزومي قَتَلَ أبا زُهَيرٍ الزَّهْرَاني من أزْدِ شَنُوأة، وكان صِهْرَ أبي سفيان بن حرب، فلما بلغ ذلك قومه بالسَّرَاة وثبُوا على ضِرَار بن الخَطَّاب ليقتلوه، فسعى حتى دخل بيتَ أمِّ جميل وعاذَ بها، فضربه رجل منهم فوقَع ذُبابُ السيف على الباب، وقامت في وجوههم فَذَبَّتْهُمْ، ونادت قومها

(١) ديوانه ١٤.

فمنعوه لها، فلما قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظَنَّتْ أنه أخوه، فأتته بالمدينة وقد عرف عُمرُ القصة فَقَالَ: إني لستُ بأخيه إلا في الإسلام، وهو غَازٍ، وقد عرفنا مِنَّتَكِ عليه فأعطاها على أنها ابنةُ سبيل.

* * *

## ٤٤٣٦ ـ أَوْفَى مِنْ أَبِي حَنْبَلٍ

هو أبو حَنْبل الطائي.

ومن حديثه أن امرأ القَيْس[1] نزل به ومعه أهلُه وماله وسلاحُه، ولأبي حنبل امرأتان: جَدَلِيَّة، وتَغْلَبيَّة، فَقَالَت الجدلية، رزقٌ أتاك الله به، ولا ذِمَّةَ له عليك، ولا عقْد، ولا جِوَار، فأرى لك أن تأكله وتطعمه قومك، وقَالَت التغلبية: رجل تَحَرَّمَ بك واستجارك واختارك، فأرى لك أن تحفظه وتَفِيَ له، فقام أبو حنبل إلى جَذَعَة من الغنم فاحتَلَبَها وشرب لبنها ثم مسح بطنه وحجَل، ثم قَالَ:

لَقَدْ آلَيْتُ أغْدِرُ فِي جِذَاعٍ ... وَإن مُنِّيتُ أمَّاتِ الرِّبَاعِ
لأنَّ الغَدْرَ فِي الأقْوَامِ عَارٌ ... وَإنَّ الحرَّ يَجْزِي بِالكُرَاعِ

فَقَالَت الجَدَلية وقد رأت ساقيه حَمِشَتَيْنِ: تالله ما رأيت كاليوم سَاقَيْ وَافٍ، فَقَالَ أبو حنبل: هما سَاقَا غادِرِ شر، فذهبت مثلاً.

* * *

## ٤٤٣٧ ـ أَوْفَى مِنَ الحَارِثِ بْنِ عُبَادٍ

يُقَال: إنه كان أسَرَ عديَّ بن ربيعة في يوم قِضَّةَ، ولم يعرفه، فَقَالَ له: دُلَّنِي على عَدِيِّ بن ربيعة، فَقَالَ له: إن أنا دَلَلْتُكَ على عَديٍّ أتؤمنني؟ قَالَ: نعم، قَالَ: فليضمن ذلك عليك عَوْفُ بن مُحلم، فأمره الحارث بن عباد فضمن له عوف أن يؤمنه الحارث إذا دَلَّه على عَدِيٍّ، فَقَالَ عدي: أنا عدي، فخلاَّه، وقَالَ الحارث في ذلك:

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وقَدْ أشْـ ... ـعَبَ لِلموتِ وَاحْتَوْتْهُ اليَدَانِ[2]

* * *

(١) الخبر في شرح ديوان امرىء القيس.
(٢) الشعر والخبر في شرح ديوان امرىء القيس ١٧٧.

## ٤٤٣٨ ـ أَوْفَى مِنْ خُمَاعَةَ

هي خُمَاعة بنت عَوْف بن محلم التي أجارت مَرْوَانَ القَرَظِ، وقد مر ذكرها عند ذكر أبيها.

* * *

## ٤٤٣٩ ـ أَوْفَى مِنْ فُكَيهَةَ

هي امرأة من بني قَيْس بن ثعلبة.

قَالَ حمزة: هي فُكَيهة بنت قَتَادة بن مَشْنوء خالة طَرَفَةَ؛ لأَن أم طرفة وَرْدَة بنت قَتَادة[١].

وكان من وفائها أن السُّلَيك بن سُلَكة غزا بَكْر بن وائل، فأبطأ ولم يجد غَفْلة يلتمسها، فرأى القوم أثَرَ قَدم على الماء لم يعرفوها، فكمَنُوا له وأمهلوه حتى وَرَدَ وشرب فامتلأَ، فهاجوا به، فعدا، فأثقله بطنه، فولَجَ قُبَّةَ فكيهة، فاستجارها فأدخلته تحت درعها، فجاءوا في أثره فوجدوه تحت ثوبها، فانتزعوا خَمَارَهَا، فنادت إخْوتها وولدها، فجاءوا عشرة، فمنعتهم عنه، وكان سُلَيْك يقول بعد ذلك؛ كأني أجِدُ خشونة استها على ظهري حين أدخلتني تحت دِرْعها، وفيها قَالَ سُلَيك:

لَعَمْرُ أَبِيكَ وَالأَنْبَاءِ تَنْمِي ... لَنِعْمَ الجَارُ أُخْتُ بَنِي عوارا[٢]

عَنَيْتُ بِهَا فُكَيْهَةَ حينَ قَامَتْ ... كَنَصْلِ السَّيْفِ فَانْتَزَعُوا الخِمَارَا

مِنَ الخَفِرَاتِ لَمْ تَفْضَحْ أَخَاهَا ... وَلَمْ تَرْفَعْ لِوَالِدِهَا شَنَارَا

* * *

## ٤٤٤٠ ـ أَوْفَدُ مِنَ المُجْبِرِينَ

قَالَوا: هم أولاد عَبْدِ مَنَاف بن قُصي، كانوا أكثر العرب وِفَادة على الملوك، وقد مرت قصتهم مستوفاة مستقصاة قبل هذا الباب في باب القاف عند قولهم: «**أَقْرَشُ من المجبرين**»[٣].

* * *

---

(١) الدرة الفاخرة ٢: ٤٩٠.

(٢) الشعر في الأغاني ١٨: ١٣٧، والمحاسن والمساوىء ١: ١٧٤ والمحاسن والأضداد ٧٠.

(٣) انظر المثل رقم ٢٩٦١.

## ٤٤٤١ ـ أَوْفَقُ لِلشَّيء مِنْ شَنٍّ لِطَبَقَةَ

قد مر جميع ما ذكره حمزة ههنا في قولهم: «**وافق شن طَبَقة**» قَالَ: وخالف ابن الكلبي الشرقي بن القطامي في الروايةِ والتفسير فرواه «**أوفَقُ من طَبَق لَشنٍّ**» ويروى «**لشنة**» وزعم أن طبقًا بطن من إياد، وشن من ربيعة، وهو شن بن أفصى بن عَبْد القَيْس، فأوقعت طبق بشن وقعة انتصفت بها منها، فقيل: وافق شن طبقة، وأنشد:

لَقَيَتْ شَنٌّ إيادًا بالقَنَا ... وَلَقَدْ وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَهْ[1]

* * *

## ٤٤٤٢ ـ أَوْلَمُ مِنَ الأَشعث

هو الأَشعث بن قيس بن مَعْدِ يَكْرِبَ الكِنْدِي.

وكان من حديثه أنه ارتَدَّ في جملة أهل الردة، فأتي به أبو بكر رضي اللَّه عنه أسيرًا، فأطلقه وزَوّجه أخته فَرْوَة بنت أبي قُحافة رغبةً منه في شَرَفه، فخرج من عند أبي بكر ودخل السوق فاخترطَ سَيْفَه ثم لم تَلْقَه ذاتُ أربع إلا عَرْقَبَها من بعير وفرس وبقر، ومضى فدخل دارًا من دور الأَنصار، فصار الناسُ حَشْدًا إلى أبي بكر رضي الله عنه، فَقَالَوا: هذا الأَشعث قد ارتَدَّ ثانية، فبعث أبو بكر رضي الله عنه إليه، فأشرف من السطح وقَالَ: يا أهل المدينة إنِّي غريبٌ ببلدكم، وقد أَوْلَمت بما عَرْقَبْتُ فليأكل كل إنسان ما وجَد وليَغْدُ على من كان له قبلي حق، فلم تَبْقَ دار من دور المدينة إلا دَخَلها من ذلك اللحم، ولا رُئى يوم أشبه بيوم الأَضحَى من ذلك اليوم، فضرب أهلُ المدينة به المثل فَقَالَوا: «**أَوْلَمُ من الأشعث**»، وقَالَ فيه الشاعر:

لَقَدْ أَوْلَمَ الكِنْدِيُّ يَوْمَ مِلاكِهِ ... وَلِيمَةَ حَمَّالٍ لِثُقْلِ العِظَائِمِ[2]

لَقَدْ سَلَّ سَيْفًا مِنْهُ قَدْ كَانَ مُغْمَدًا ... لَدَى الحَرْبِ مِنْهُ فِي الطُّلا والجَمَاجِمِ

فَأَغْمَدَهُ فِي كُلِّ بَكْرٍ وَسَابِحٍ ... وَعَيْرٍ وَثَوْرٍ فِي يَوْمِ الحَشَا وَالقَوَائِمِ

فَقُلْ لِلْفَتَى الكِنْدِيِّ يَوْمَ لِقَائِهِ ... ذَهَبْتَ بِأَسْنَى ذِكْرِ أَوْلادِ دَارِمِ

وقَالَ الأصبغ بن حَرْمَلَة الليثي متسخطًا لهذه المُصَاهرة:

أَتَيْتَ بِكِنْدِيٍّ قَدْ ارْتَدَّ وانْتَهَى ... إلى غَايَةٍ مِنْ نَكْثِ مِيثَاقِهِ كُفْرَا[3]

---

(١) الشعر والشعراء ٧١٢.
(٢) الدرة الفاخرة ٤٢٤.
(٣) الدرة الفاخرة ٤٢٤.

فَكَانَ ثواب النَّكْثِ إحياءَ نَفْسِهِ ... وَكَانَ ثَوَاب الكُفْرِ تَزْوِيجَهُ البِكْرَا
وَلَوْ أنه يَأبى عَلَيْكَ نِكَاحَهَا ... وَتَزْوِيجَها مِنْهُ لأمهَرْتهُ مَهْرَا
وَلَوْ أنهُ رَامَ الزِّيادَةَ مِثْلَهَا ... لأَنكَحْتَهُ عَشْرًا واتْبَعْتَهُ عَشْرا
فَقُلْ لأبِي بَكْرٍ: لَقَدْ شِنْتَ بَعْدَهَا ... قُرَيْشًا وأخْمَلْتَ النَّبَاهَةَ والذِّكْرَا
أما كانَ فِي تَيْمِ بن مُرَّة وَاحِدٌ ... تُزَوِّجُهُ لَوْلا أرْدَتَ بِهِ الفَخْرا
وَلَوْ كُنْت لَمَّا أنْ أتَاكَ قَتَلْتَهُ ... لأَحْرَزْتَهَا ذِكْرًا وَقَدَّمْتَهَا ذُخْرَا
فَأَضْحَى يَرَى مَا قَدْ فَعَلْتَ فَرِيضَةً ... عَلَيْكَ؛ فَلا حَمْدًا حَوَيْتَ ولا أجْرَا

* * *

## ٤٤٤٣ ـ أَوْفَرُ فِدَاءً مِنَ الأَشْعَثِ

وذلك أن مَذْحِجًا أسَرَتْهُ فَفَدَى نفسه بما لم يفدِ به عربي قط، لا مَلِك ولا سُوقة، بثلاث آلاف بعير، وإنما كان فداء الملك ألفَ بعير، وفي ذلك يقول عمرو بن معد يكرب:

أَتَانَا ثَائِرًا بِأَبِيهِ قَيْسٌ ... فأهْلَكَ جَيْشَ ذِلِكُمُ السَمَغْدِ[1]
وكَانَ فِدَاؤُهُ أَلْفَي قَلُوصٍ ... وَأَلْفًا مِنْ طَرِيفَاتٍ وَتُلْدِ[2]

* * *

## ٤٤٤٤ ـ أَوْحَى مِنْ عُقُوبَةِ الفُجَاءَةِ

أوْحَى: أي أسْرَعُ وأعْجَل، من قولهم: الوَحَى الوَحَى، أي العَجَلَ العَجَلَ، والفُجَاءة: رجل من بني سُلَيم كان يقطع الطريقَ في زمن أبي بكر رضي الله عنه، فأتيَ به أبو بكر رضي الله عنه مع رجل من بني أسد يُقَال له شُجَاع بن زَرْقَاء كان يُنْكَح في دبره نكاح المرأة، فتقدَّم أبو بكر في أن تُؤَجَّجَ لهما نار عظيمة، ثم زُجَّ الفُجَاءة فيها مَشْدُودًا، فكلما مَسَّته النار سال فيها وصار فحمة، ثم زجّ شجاع فيها غير مشدود، فكلما اشتعلت النار في بدنه خَرَجَ منها، واحترق بعد زمان، فقال الناس بالمدينة: «**أوحى من عُقُوبة الفُجَاءة**»، فذهبت مثلاً.

* * *

(١) الدرة الفاخرة ٤٢٤.
(٢) الدرة الفاخرة ٤٢٥.

## ٤٤٤٥ ـ أَوْغَلُ مِنْ طُفَيلٍ

زعم أبو عبيدة أنه كان رجلاً من أهل الكوفة يُقَال له طُفيل بن زَلاَّل من بني عبد الله بن غَطَفان، وكان يأتي الولائم من غير أن يُدْعَى إليها، وكان يُقَال له «**طُفَيْلُ الأعراسِ**» و«**طُفَيْلُ العرائِسِ**» وكان أول رجل لابَسَ هذا العملَ في الأمصار، فصار مثلاً ينسب إليه كل مَنْ يقتدي به فيُقَال: طُفَيلي، فأما العربُ بالبادية فإنها كانت تقول لمن يذهب إلى طعام لم يُدع إليه: وَارِش، وتقول لمن فعل ذلك على الشراب: وَاغِل، وأهل الأمصار يسمون مَنْ فعل ذلك على الطعام واغلاً، قَالَ شاعرهم:

**أَوْغَلُ فِي التَّطْفِيلِ مِنْ ذُبَابِ ... عَلَى طَعَامٍ وَعَلَى شَرَابِ**[1]
**لَوْ أَبْصَرَ الرُّغْفَانَ فِي السَّحَابِ ... لَطَارَ فِي الْجَوْ بِلا حِجَابِ**

وقَالَ آخر:

**أَوْغَلُ فِي التَّطفِيلِ مِنْ مثمود ... أَلْزَمُ لِلْشَّوَاءَ مِنْ سَقُودِ**[2]
**يَعْمَلُ فِي الشَّوَاءَ وَالْقَدِيدِ ... أَصَابِعًا أَمْضَى مِنَ الْحَدِيدِ**

وزعم الأَصمعي أن الطُفَيلي هو الذي يدخل على القوم من غير أن يُدْعَى، قَالَ: وهو مشتق من الطَّفَل، وهو إقبال الليل على النهار بظُلْمته، وقَالَ أبو عمرو: الطَّفَلُ الظلمة بعينها، وقَالَ ابن الأَعرَابي: يُقَال للطفيلي: اللَّعْمَظِيُّ، والجمع اللَّعَامِظَة، وأنشد:

**لَعَامِظَةٌ بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا ... أَدِقَّاء أَكَّالُونَ مِنْ سَقَطِ السفْرِ**

* * *

## ٤٤٤٦ ـ أَوْلَغُ مِنْ كَلْبٍ

هذا من الوُلُوغ في الإناء.

وأما قولهم:

* * *

## ٤٤٤٧ ـ أَوْلَعُ مِنْ قِرْدٍ

فهذا بالعين غير معجمة من الوَلوع؛ لأنه يُولَعُ بحكاية كل ما يراه.

---

(١) الدرة الفاخرة ٤٢٦.

(٢) الدرة الفاخرة ٤٢٦.

وأما قولُهم:

* * *

## ٤٤٤٨ ـ أَوْضَحُ مِنْ مِرْآةِ الغَرِيبَةِ

فلأن المرأة إذا كانت هَديًا في غير أهلها تكون مِرْآتُها أبدًا جِلِيَّةً تتعهد بها أمر وجهها.

* * *

## ٤٤٤٩ ـ أَوْطَأُ مِنَ الرِّيَاءِ

هذا مثل حكاه وفسره المبرد، وزعم أن أهل كل صناعة ومَقَالَةٍ أَحْذَقُ بها من غيرهم، ومن ذلك ما يروى عن محمد بن واسع أنه قَالَ: الاتِّقاء على العمل أَشَدُّ من العمل، أي يُتَّقَى عليه من أن يَشُوبه حُبُّ الرياء والسُّمْعة.

ومنه ما يحكى عن أبي قُرَّةَ الجائع أنه قَالَ: الحمية أشدُّ من العلة، وذلك أنه يتعجَّلُ الأَذى في ترك الشَّهْوَة لما يرجو من تعقب العافية[1].

* * *

## ٤٤٥٠ ـ أَوْحَى مِنْ صَدىً، ومِنْ طَرَفِ البُوقِ

* * *

## ٤٤٥١ ـ أَوْضَعُ مِنَ ابنِ قَوْضَعٍ

* * *

## ٤٤٥٢ ـ أَوْلَجُ مِنْ رِيحٍ، ومِنْ زُجٍّ

* * *

## ٤٤٥٣ ـ أَوْقَلُ مِنْ وَعِلٍ، ومِنْ غُفْرٍ

* * *

---

(١) الكامل للمبرد ٤: ١٢٠.

٤٤٥٤ ـ أَوْثَبُ مِنْ فَهْدٍ

* * *

٤٤٥٥ ـ أَوْقَحُ مِنْ ذِئْبٍ

* * *

٤٤٥٦ ـ أَوْقَى لِدِمِهِ مِنْ عَيرٍ

* * *

٤٤٥٧ ـ أَوْفَى مِنْ كَيْلِ الزَّيْتِ

* * *

٤٤٥٨ ـ أَوْجَدُ مِنَ المَاءِ وَمِنْ التُّرَابِ

* * *

٤٤٥٩ ـ أَوْفَرُ مِنَ الرُّمَانَةِ

* * *

٤٤٦٠ ـ أَوْسَعُ مِنَ الدَّهْنَاءِ، ومِنَ اللّوحِ

* * *

٤٤٦١ ـ أَوْثَقُ مِنَ الأَرض، وَأَوْطَأ مِنَ الأَرض

* * *

٤٤٦٢ ـ أَوْهَنُ مِنْ بَيْتِ العَنْكَبُوتِ

* * *

٤٤٦٣ ـ أَوْهَى مِنَ الأَعْرَجِ

* * *

## المولدون

وَعَظْتُ لَوْ اتَّعَظْتَ.

وَقِّرْ نَفْسَكَ تُهَبْ.

وَضِيعَةٌ عاجِلَةٌ خَيْرٌ مِنْ ربحٍ بَطِيء.

وَقَعَ اللّصُّ على اللِّصّ.

وَجْهُهُ يَرُدُّ الرِّزْقَ.

وَقَعَ نَقْبُهُ على كَنِيفٍ.

وَجْهٌ مَدْهُونٌ وَبَطْنٌ جَائِعٌ.

وَاحِدُ أمِّه، يضرب ذلك للشيء العزيز.

وَقعَتْ آجُرَّةٌ ولَبِنَةٌ في الماءِ فَقَالَتِ الآجُرَةَ: وابْتِلالاهُ، فَقَالَتِ اللَّبِنَةُ: فَمَاذَا أقُولُ أنَا؟

وَعْدُ الكَرِيمِ أَلْزَمُ مِنْ دَيْنِ الغَرِيم.

الوَلَدُ ثَمَرَةُ الفُؤَادِ.

الوَجْهُ الطَّرِيُّ سَفْتَجَةٌ[1].

الوَثْبَةُ على قَدْرِ الإمكانِ.

الوَثِيقَةُ في نَصِّ الحديثِ على أهْلِهِ.

(١) السفتجة أن تعطي في بلدك مالاً لآخر، وتكون مسافرًا إلى بلد، ويكون لمن أعطيته المال عميل في ذلك البلد، فتستوفي مالك من ذلك العميل، فتستفيد أمن الطريق.

# الباب السابع والعشرون

**فيما أوله هاء.**

## ٤٤٦٤ ـ هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ

الهُدْنَة في كلام العرب: اللِّينُ والسُّكون ومنه قيل للمصالحة: المُهَادنة؛ لأنها مُلاينة أحد الفريقين الآخر، ومنه قول الطُّهَوِي:

**وَلا يَـرْعُـونَ أَكْـنَـافَ الـهُـوَيْـنَـى إِذَا حَـلُّـوا ولا أَرْضَ الـهُـدُونِ**

والدَّخَن: تَغَيُّر الطعام وغيره مما يصيبه من الدُّخَان، يُقَال منه: دَخِنَ الطعامُ يَدْخَنُ دَخْنًا؛ إذا غَيَّرَه الدُّخَان عن طعمه الذي كان عليه، فاستعير الدَّخَنُ لفَسَاد الضمائر والنيات.

* * *

## ٤٤٦٥ ـ هَلْ بِالرَّمْلِ أوشَالٌ؟

الوَشَلُ: الماء المنحدِر من الجبل، يُقَال: جبل وَاشِل يقطر منه الماء، ولا يكون بالرمل وَشَل.

يضرب عند قلة الخير، وللشيء لا يوثق به، وللبخيل لا يَجُودُ بشيء.

* * *

## ٤٤٦٦ ـ هَلْ تُنْتَجُ النَّاقَةُ إلا لَمنْ لَقِحَتْ لَهُ

يُقَال: نُتِجَتِ الناقةُ ـ على ما لم يَسَمَّ فاعله ـ وأنتَجَتُها أنا، إذا أعنتها على ذلك، والناتج للنوق كالقابلة للإنسان، ولَقِحَتْ تَلْقَحُ لقحًا ولِقَاحًا، والناقة لاقح ولَقُوح، ومعنى المثل: هل يكون الولد إلا لمن يكون له الماء؟

يضرب في التشبيه.

ويروى: «**لما لقحت له**» أي للقاحها أي لقبول رحمها ماءَ الفحلِ، يشير إلى صِدْقِ الشَّبَه، و«**ما**» مع «**لقحت**» للمصدر.

* * *

## ٤٤٦٧ ـ هَيْنٌ لَيْنٌ وَأودَتِ العَيْنُ

يُقَال: إن المثل سار من قول دُغَةَ وذلك أن ضَوَاحبها حَسَدْنها على أنساع كُنَّ لها جُدُدٍ جعلت تَئِط إذا ركبت، فقلن لها: ويْحَكْ يا دُغَةُ إن أنساعك تئط، وإذا سَمِعَ أطيطَها الرجالُ قَالُوا: هذا ضُرَاط دُغَةَ، لو أنك دَهْنتها فهو ألين لها وأبقى، فيذهب عنك هذا الذي تخافين عاره، قَالَت: فإني فاعلة، فلما نزلت حملت النساء إليها السَّمْنَ في الأقداح، فلما صار السمن بيدها أخذت نِسْعًا من أنساعها فقَطَرت على بعض نَوَاحيه من السمن، فاسْوَدَّ ولانَ، فعند ذلك قَالَت دُغَة: هين لين وأودت العين، تعني بالعين حُسْنَ النِّسْعِ.

يضرب لمن هَمَّ بإصلاح شيء فأفسده، بل أهلك عينه.

وقَالَ أبو عمرو: يضرب لمن نزل به أمر فيُقَال له: صبرًا فقد كنت عُرْضَةً لأَعظَمَ مما نزل بك.

* * *

## ٤٤٦٨ ـ هُوَ العَبْدُ زَلَمَةُ

أي: قدُّه قَدُّ العبدِ، يُقَال: هو العبد زَلَمَةٌ وزَلْمَةٌ وزَلُمَةٌ وزُلْمَةٌ، والنون تعاقب اللام في جميع الوجوه، يُقَال: زَلَمْتُ القَدحَ وزَنَمْتُهُ، أي سَوَّيْتُه ونَحَتُّه، يُقَال: قدحٌ مُزَلَّم وزلِيم، فكأنه قَالَ: هو العبد مَزْلُومًا، أي خلقه الله على خلقة العبد حتى إن من نظر إليه رأى آثار العبيد عليه[1].

يضرب للئيم.

ويحكى أن الحجاج قَالَ لجَبَلَة بن عبد الرحمن البَاهِلي: أخبرني عن قتيبة بن مسلم فإني قد أردت التزويج إليه، فَقَالَ: أصلح الله الأمير! هو والله في صُيَّابة الحي، قال الحجاج: إني واللهِ ما أدري ما صيَّابة الحي، لكني أعطي الله عهدًا لئن أصبت فيه ثلبًا لأَقْطَعَنَّ منك طابقا، فَقَالَ: هو والله العبد زَلَمَةٌ، أي لا شَكَّ في لؤمه.

* * *

## ٤٤٦٩ ـ هَاجَت زَبْرَاءُ

أصله أنه كان للأَحنف بن قَيْس خادم سَليطة تُسَمَّى زَبْرَاء، وكانت إذا غضبت

(١) جمهرة الأمثال ٢: ٣٥٧.

قَالَ الأَحنفُ: «**قد هاجت زَبْرَاء**»، فذهبت مثلاً في الناس، حتى يُقَال لكل إنسان إذا هاج غضبه: «**قد هاج زَبْرَاؤه**».

والأَزْبَر: الأَسد الضخم الزُّبْرَة، وهي موضع الكاهل، واللَّبْوءة زَبْرَاء.

* * *

## ٤٤٧٠ ـ هَجَمَ عَلَيْهِ نِقَابًا

قَالَ الأَصمعي: أي اهْتَدَى إليه بنفسه ولم يَجِدْ عنه، ونصب «**نِقَابا**» على المصدر أي فَجْأه فَجْأةً.

* * *

## ٤٤٧١ ـ هُوَ في مَلاءِ رَأْسِهِ

يضرب للرجل يُشْغَلُ عنك بِمُهِمٍّ يحدُث له.

* * *

## ٤٤٧٢ ـ هُوَ قَفَا غَادِرٍ شَرٌّ

أصله أن رَجُلاً من تميم أجار رجلاً، فأراد قومُه أن يأكلوه، فمنعهم، فَقَالَت الجارية لأبيها: أرِنِي في هذا الوافي، وكان دمِيمَ الوجْهِ، فأراها إياه، فلما أبصرت دَمَامَتَه قَالَت له: لم أر كاليوم قَفَا وافٍ، فسمعها الرجلُ فَقَالَ: هو قفا غادر شر.

قوله: «**قفا غادر**» في موضع النصب على الحال، أي هو شر إذا كان قفا غادر، والمعنى لو كان هذا القفا على دَمَامته لغادرٍ كان أَقْبَحَ؛ إذ جَمَعَ بين الغَدْر والدَّمَامة، وهذا كما يُقَال: هو راكب جملٍ أطولُ، ويجوز أن يكون «**هو**» ضمير الشأنِ والأمر و«**قفا**» في موضع الرفع بالابتداء، أي الأمر والشأن قفا غادرٍ شَرٌّ من دمامتي.

يضرب لمن لا يُنْظَر له، وفيه خصال محمودة، وقد يُقَال: هي قفا غادرٍ بالتأنيث على أن تكون «**هي**» ضمير القصة، أو لأَن القفا يذكر ويؤنث.

* * *

## ٤٤٧٣ ـ هُوَ أَلْزَمُ لَكَ مِنْ شَعَرَاتِ قَصِّكَ

يريد أنه لا يفارقك، ولا يستطيع أن تلقيه عنك.

يضرب لمن ينتفي من قريبه، ويضرب أيضًا لمن أنكر حقًّا يلزمه من الحقوق.

والقَصُّ والقصص: عِظَامُ الصدر، وشعره لا يُحْلَق، ويجوز أن يراد بالقصِّ مصدر قَصَصْتُ الشَّعْرَ بالمِقَصِّ، ويقول: لا يفارقك ما تنتفي منه وإن قصدت إزالته كما لا تفارقك هذه الشعرات وإن قَصَدَها قصك.

* * *

## ٤٤٧٤ ـ هُوَ أَزْرَقُ العينِ

يضرب في الاستشهاد على البغضِ.

قَالَ الأَصمعي: هو من صفات الأَعداء وكذلك «**هو أَسْوَدُ الكَبِدِ**» و«**هم سُودُ الأَكباد**» و«**صُهْبُ السِّبَالِ**» قَالَ: معنى كلمة العداوة، وليس يراد به نعوتُ الرِجَال، ولا أدري لعل أصله من النعت.

* * *

## ٤٤٧٥ ـ هُوَ عَلَى حُنْدُرِ عَيْنِهِ

الحُنْدُورُ والحُنْدورَة: الحدقة.

يضرب لمن يُسْتثْقِلُ حتى لا يقدر أن ينظر إليه.

* * *

## ٤٤٧٦ ـ هُمْهُ في مِثْلِ حَدَقَةِ البَعِيرِ

يضرب لمن هو في خَصْب ونَعْمة، وذلك أن حدقة البعير أخْصَبُ ما فيه؛ لأن بها يعرفون مقدار سمنها، وفيها يبقى آخر النِّقْي[1] وفي السلامي، قال الراجز يذكر إبلاً:

**مَا تَشْتَكِينَ عَمَلاً مَا أَنْقَيْنْ مَا دَامَ مُخٌّ فِي سلامى أَوْ عَيْنْ**

ومثلُه:

* * *

## ٤٤٧٧ ـ هُمْ في مِثْلِ حَوْلاءِ النَّاقَةِ

قَالَ اللحياني: الحِوَلاء[2].

---

(١) النقي، بكسر النون وسكون القاف: مخ العظام وشحمة العين من السمن.

(٢) يقال: ليس في العربية على فعلاء ـ بكسر ففتح ـ العين سوى حولاء وعنباء وسيراء.

والحُوَلاء من الناقة هو قائد السَّلَى، أي يخرج قبله، ويراد به كثرة العُشْب؛ لأَن ماء الحِوَلاء أشَدُّ ماء خُضْرَةً، قَالَ الشاعر:

بـأغَـرَّ كَـالـحِـوَلاءِ زَانَ جَـنَـابَـهُ نَـورُ الـدَّكَـادِكِ سُـوقُـهُ تـتَـخَـضَّـضُ

وقَالَ رائد: تركتُ الأَرض مخضرة كأنها حِوَلاء، بها قَصِيصة رَقْصاء، وعَرْفَجَة خاضِبة حَمْرَاء، وعَوْسَج كأنه النعام من سَواده.

* * *

## ٤٤٧٨ ـ هُوَ يَقْرَعُ سِنَّ نَادِم

ويروى: «سِنَّ النَّدَم» قَالَ جرير:

إذا رَكِـبَـتْ قَـيْـسٌ بِـخَـيْـلٍ مُـغِـيـرَةٍ عَلَى العَيْنِ يَقْرَعْ سِنَّ خَزْيَانَ نَادِمِ[1]

* * *

## ٤٤٧٩ ـ أهْدِ لِجَارِكَ أشَدُّ لمَضِغِكَ

يعني أنك إذا أهديتَ لجارك أهْدَى إليك، فيكون إهداؤه أشَدَّ لِمَضْغِكَ

* * *

## ٤٤٨٠ ـ هُوَ يَحُطُّ في هَوَاهُ

أي يَعْتَمِد في منفعته.

وهو مثلُ قولهم:

* * *

## ٤٤٨١ ـ هُوَ يَحْطِبُ في حَبْلِهِ

* * *

## ٤٤٨٢ ـ هَذَا أمرٌ لَيسَ دُونَهُ نَكْبَةٌ ولا ذُبَاحٌ

النَّكْبَة: أن ينكبك الحجر، والذُّبَاح: شَقٌّ يكون في باطن أصابع الرجل.

---

(١) ديوانه ٤٨٢.

يضرب في الأمر يَسْهُل من وجهين؛ لأَن الطريق إذا لم يكن فيه حجارة تَنْكُب ولم يكن في رِجْلِ الراجل شُقُوق سَهْل عليه أن يسير.

* * *

## ٤٤٨٣ ـ هَيْهَاتَ تَضْرِبُ في حديدٍ بارِدٍ

هيهات: معناه بَعُد، وفيه لُغَات: الفتح، والكسر، والضم بغير تنوين، وبالتنوين أيضًا ويجوز «**أيهات**» بالتاء «**وأيهان**» بالنون.

يضرب لمن لا مَطْمَعَ فيه، وأوله:

**يَا خَادِعَ البُخَلاء عَنْ أمْوَالِهِم هَيْهَاتَ تَضْرِبُ في حَدِيدٍ بارِدِ**[1]

* * *

## ٤٤٨٤ ـ هَا أَنَا ذَا وَلا أنا ذَا

يقولهُ الرجلُ بقَالَ له: أين أنت؟ فيقول: ها أنا ذا ولا أنا ذَا، أي ولا أُغْنِي عنك غَناء.

* * *

## ٤٤٨٥ ـ الهَابِي شَرٌّ مِنَ الكابي

يُقَال: هَبَا الجمرُ هُبُوًّا، إذا خَمَدَ وصار رَمَادا هابيا، أي صار كالهبَاء في الدِّقَّة، وكبا الجمر: إذا صار فَحْمًا، وهو أن تخمد ناره.

يضرب للفاسِدَين يَزِيدُ فسادُ أحدِهما على الآخر.

* * *

## ٤٤٨٦ ـ هُرِيقَ صَبُوحُهُم على غَبُوقِهِمْ

يضرب للقوم نِدِمُوا على ما ظهر منهم. وقَالَ بعضهم: أي ذَهَبا جميعًا فلا صَبُوحَ ولا غَبُوقَ

* * *

(١) اللسان (هيهات).

### ٤٤٨٧ ـ هَيْهَاتَ طَارَ غِرْبانُها بِجِرْذَانِكَ

يضرب للأمر الذي فاتَ فلا مَطْمَع في تَلافيه.

ومثلُه: «مَتَى عَهْدُكَ بأَسْفَلِ فيكَ؟».

* * *

### ٤٤٨٨ ـ هؤلاءِ عِيالُ ابنِ حُوبٍ

يضرب لمن أصبَحَ في جهد ومَشَقَةٌ، والحوبُ: الشدَّة.

* * *

### ٤٤٨٩ ـ هَذا الذي كُنْتِ تَخْبَئِينَ

يخاطب امرأة ظَنَّ بها جَمَالاً تستره، فلما رآها خاب ظَنُّه وقَالَ: هذا الذي كنت تكتمين.

يضرب لمن خَالَفَ ظنكَ فيما كنتَ راجيًا له.

* * *

### ٤٤٩٠ ـ هَيْهَاتَ مِنْ رُغَائِكِ الحَنينُ

الرُّغَاء: الضَّجيجُ، والحنين: تَشَوُّقٌ إلى الولد أو وَطَن، يقول: بَعُدَ الحنين من الرُّغَاء، يعني أن بينها فرقًا.

يضرب للمتخلفين في أحوالها.

* * *

### ٤٤٩١ ـ هَيْهَاتَ تَطْرِيقٌ مَعَ الرِّجْلِ كَذِبٌ

التَّطْرِيق: أن تخرج يَدُ الولدِ مع الرأس فإذا خرج الرجلُ قبل اليد فهو اليَتْنُ، وهو المذموم، وربما يموت الوالد والأم إذا ولد كذلك.

يضرب لمن رَكِبَ طريقًا لا يُفْضي به إلى الحق والخير.

* * *

## ٤٤٩٢ ـ هَيْهَاتَ مَحْفىً دُونَهُ وَمَرمَضٌ

المَحْفَى: موضع يُحْفَى منه لخشونته، والمَرْمَضُ: موضع يَرْمَضُ [السائر][1] فيه، أي يحترق لحرارةِ رَمْلِهِ.

يضرب لما لا يُوصَلُ إليه إلا بشدة وتَعَب ومقَاساة عَنَاء ونصَب.

* * *

## ٤٤٩٣ ـ هُوَ ابنُ شَفٍّ فَدَعِ العِتَابا

الشَّفُّ: الفَضْل والنقصان أيضًا، وهو من الأَضداد، يقول: هو صاحب نقصان في المروءة وفي المودة وإن أظهر لك الوداد والميلَ فدَع عتابه ولا تَسْكُنْ إليه.

يضرب للواهي حَبلِ الودَاد.

* * *

## ٤٤٩٤ ـ هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرِ

سمع الشَّعْبِيُّ قومًا ينتقصونه، فَقَالَ: هنيئًا مريئًا... البيتَ.

قَالُوا: كان كُثَيِّرٌ في حَلَقة البصرة ينشد أشعاره، فمرت به عَزَّةُ مع زوجها، فَقَالَ لها زوجُها: أعِضِّيه، فاستَحْيَتْ من ذلك، فَقَالَ لها: لَتُعضِّنَّهُ أو لأضربنك، فَدَنَتْ من تلك الحلقة، فأعَضَّتْه، وذلك أنها قَالَت: كذا وكذا بفم الشاعر، فَعَرَفَهَا كثير، فَقَالَ:

**يُكلِّفُها الخِنْزِيرُ شَتْمَي، ومَا بِهَا ... هَوَانِي، ولكِنْ لِلمَلِيك اسْتَذَلَّتِ[2]**

**هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ ... لِعَزَّةَ مِنْ أعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ**

* * *

## ٤٤٩٥ ـ الهَوَى الهَوَانُ

أولُ من قَالَ ذلك رجلٌ من بني ضَبَّةَ يُقَال له أسعد بن قيس، وصفَ الحُبَّ فَقَالَ: هو أظهرُ من أن يَخْفَى، وأخفى من أن يُرَى، فهو كامن كُمُون النار في الحجَرِ، إنْ قَدَحْتَه أوْرَى، وإن تركته تَوَارى، وإنَّ الهَوَى الهوانُ، ولكن غلط باسمه؛ وإنما يَعْرِفُ ما أقول، منْ أبكته المنازلُ والطلولُ، فذهب قوله مثلًا.

* * *

---

(١) من ط.

(٢) ديوانه ٤٨٧.

### ٤٤٩٦ ـ هَذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ

يضرب لكل شيء قد اسْتَحَقَّ أن يُتْرَك من رجلٍ أو جِوار أو غيره.

وقَالَ أبو عوسجة:

هـذا أحـقُّ مَـنْـزِلٍ بِـتَـرْكِ الـذئـبُ يَـعْـوِي وَالـغُـرَابُ يَـبْـكِـي[1]

* * *

### ٤٤٩٧ ـ هُوَ مَكَانُ القُرَادِ مِنَ اسْتِ الجَمَلِ

يضرب لمن يلازم شيئًا لا يفارقه البتة.

* * *

### ٤٤٩٨ ـ هذا أَوَانُ شَدِّكُمْ فَشُدُّوا

مثلُ قولهم: .

* * *

### ٤٤٩٩ ـ هذا أوانُ الشَّدِّ فَاشْتَدي زِيَمْ[2]

* * *

### ٤٥٠٠ ـ هُوَ لَكَ عَلَى ظَهْرِ العَصَا

مثل قولهم:

* * *

### ٤٥٠١ ـ هُوَ عَلَى طَرَفِ الثُّمَام[3]

لما يوصَلُ إليه من غير مشقة.

* * *

---

(١) اللسان (ترك) من غير نسبة.
(٢) سيأتي برقم ٤٥٢٠.
(٣) سيأتي برقم ٤٥٧١.

## ٤٥٠٢ ـ هُوَ كَدَاءِ البَطْنِ لا يُدْرَى أَنَّى يُؤْتى

يضرب لمن لا يخلص منه.

* * *

## ٤٥٠٣ ـ هُمُ المَعِي والكَرِشُ

يضرب في إصلاح الأمر بين القوم، وقَالَ:

يـا أيُّـهَـذَا الـنَّـائِـمُ الـمُـفْـتَـرِشْ لَـسْـتَ عَـلَـى شيء فَـقُـمْ وَانْـكَـمِـشْ[1]
لَـسْـتَ كَـقَـوْمٍ أَصْـلَـحُـوا أَمْـرَهُـمْ فـأَصْـبَـحُـوا مِـثْـلَ الـمِـعَـى وَالـكَـرِشْ

* * *

## ٤٥٠٤ ـ هُوَ حَيَاءُ مَارِخَةَ

مارخة: امرأة كانت تَتَخَفَّر فعثر عليها تنبش قبرًا.

يضرب في فَرْطِ الوقَاحة.

* * *

## ٤٥٠٥ ـ هَادِيَةُ الشَّاةِ أَبْعَدُ مِنَ الأَذَى

الهادية: الرقَبَة والكتف والذراع، وبُعْدُها من الأذى تَنَحِّيها من الكرش والحَوَايا والأَعْفَاج والجَوَاعر، وفي قبائل قضاعة قبيلة يُقَال لها: بَلِي، فهم لا يأكلون الأَلْيَةَ لقربها من الجواعر ولأنها طَبَقُ الاسْتِ

* * *

## ٤٥٠٦ ـ هَدْمَةُ الثَّعْلَبِ

يعنون جُحْره المهدوم.

يضرب للقوم يقع بينهم الشر، وقد كانوا من قبل على صلح.

* * *

---

(١) اللسان (كمش).

## ٤٥٠٧ ـ هُوَ دَرْجَ يَدِكَ

وهي وهما وهم دَرْجَ يدك، المذكر والمؤنث والواحد والجمع والاثنان سَوَاء، ومعناه طَوْع يدك، قَالَه الشرقي.

وكذلك قَالَ أبو عمرو، ونصب «دَرَجَ» على الظرف، كما يُقَال: أنْقَذته دَرْجَ كتابي.

وروى المنذري «دَرَجَ» بنصب الراء، كما يُقَال: ذهب دَمُهُ دَرَجَ الرياح، إذا بَطَلَ وهدر.

* * *

## ٤٥٠٨ ـ هُوَ عَلَى حَبْلِ ذرَاعِكَ

أي الأمر فيه إليك.

يضرب في قرب المتَنَاوَلِ.

قَالَ الأَصمعي: يضرب للأَخ لا يُخَالف أخاه في شيء بإخائه وإشفاقا عليه.

أي هو كما تُريد طاعةً وانقيادا لك، وحَبْلُ الذراع: عِرْقٌ في اليد.

* * *

## ٤٥٠٩ ـ هذِهِ يَدِي لَكَ

كلمة يقولها المُنْقَاد الخاضِع، أي أنا بين يديك فاصنع بي ما شئت.

* * *

## ٤٥١٠ ـ هُوَ عِنْدِي بِاليَمِينِ

أي بالمنزلة الشريفة.

ويُقَال في ضده:

* * *

## ٤٥١١ ـ هُوَ عِنْدِي بِالشِّمَالِ

أي بالمنزلة الخسيسة، قَالَ أبو خِرَاشٍ:

رَأَيْتُ بَنِي العَلاَّتِ لَمَّا تَضَافَرُوا يَجُرُّونَ سَهْمِي دُونَهُم في الشَّمَائِلِ[1]

أي يجعلون سَهْمِي وحَظِّي في المنزلة الخسيسة.

* * *

## ٤٥١٢ ـ هُمْ عَلَيْهِ يَدٌ وَاحِدَةٌ

أي مجتمعون، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ».

* * *

## ٤٥١٣ ـ هَلَكُوا عَلَى رِجْلِ فُلانٍ

أي على عهْده، ويروى عن سعيد بن المسيب أنه قَالَ: ما هلَكَ على رِجْلِ أحَدٍ من الأنبياء ما هلك على رِجل موسى عليه الصلاة والسلام.

* * *

## ٤٥١٤ ـ هذَا حِرٌ مَعْرُوفٌ

أولُ من قَالَ ذلك لقمانُ بن عادٍ بن عَوْص بن إرَم.

وذلك أن أخته كانت تحت رجلٍ ضعيفٍ، وأرادت أن يكون لها ابن كأخيها لقمان في عَقْله ودَهَائه، فَقَالَت لامرأة أخيها: إن بَعْلي ضعيفٌ، وأنا أخاف أن أضعف منه فأعِيريني فراشَ أخي الليلة، ففعلت، فجاء لقمان وقد ثَمِلَ فبطش بأخته، فعلَقَتْ منه على لُقَيم، فلما كانت الليلة الثانية أتى صاحبته فَقَالَ: هذا حِرٌ مَعْرُوف.

وقد ذكره النَّمِرُ بن تَوْلب في شعره فَقَالَ:

لُقَيْمُ ابنُ لُقْمَانَ مِنْ أُخْتِهِ فَكَانَ ابنَ أُخْتٍ لَهُ وَابْنَمَا
لَيَالِي حمق فَمَا اسْتَحْقَبَتْ إِلَيْهِ فَغُرَّ بِهَا مُظْلِمَا[2]
فَأَحْبَلَهَا رَجُلٌ نَابِهٌ فَجَاءَتْ بِهِ رَجُلاً مُحْكَمَا

* * *

## ٤٥١٥ ـ هُنِئْتَ وَلا تُنْكَهُ

قَالَ أبو عبيد: أي أصبت خيرًا ولا أصابك الضر.

---

(١) اللسان (شمل) من غير نسبة.
(٢) اللسان (حقب).

قَالَ الأزْهري: هُنِئتَ أي ظَفِرْتَ ولا تُنْكَ بغير هاء، فإذا وقف على الكاف اجتمع ساكنًا فحُرِّكَ الكافُ وزيدت الهاء للسكوت عليها، ولا تُنْكَ: أي لا نُكِيتَ أي لا جَعَلَكَ الله منهزمًا مَنْكيًا، ويجوز ولا تَنْكَه ـ بفتح التاء ـ يُقَال: نَكَيْتُ في العدو، أي هزمته؛ فنكِي ينْكَى نكاء هذا كله حكاه عن أبي الهيثم.

وقَالَ أبو عمرو: هنيت ولم تَبْكِه، أي وجَدْتَ ميراثَ مَنْ لم تبكه.

ويروى هُنِئْتَ من الهِنْء وهو العَطَاء، أي أُعْطَيْتَ، ولا تنكه، أي لا تنك فيك، ثم حذف «فيك» وقَالَ: ولا تُنْك، ثم أدخل هاء السكت.

* * *

## ٤٥١٦ هُم في أَمْرٍ لا يُنَادَىٰ وَلِيدُهُ

قَالَ أبو عبيد: معناه أمر عظيم لا ينادىٰ فيه الصغار، وإنما يُدْعَى فيه الكهول والكبار وقَالَ الفراء: هذه لفظه تستعملها العرب إذا أرادت الغاية في الخير والشر.

وأنشد فيه الأَصمعي:

**فأَقْصَرْتُ عَنْ ذِكْرِ الغَوَانِي بِتَوْبَةٍ ... إِلَى الله مِنِّي لا يُنَادَىٰ وَلِيدُهَا**

وقَالَ آخر:

**ومِنهن فسق لا يُنَادَى وَلِيدُهُ**

وينشد:

**لَقَدْ شَرِعَتْ كَفًّا يَزِيدَ بنْ مِزْيَدٍ ... شَرَائِعَ جُودٍ لا يُنَادَىٰ وَلِيدُهَا**

وقَالَ الكلابي: هذا مثل يقوله القوم إذا أخصبوا وكثرت أموالهم، فإذا أهوى الصبي إلى شيء ليأخذه لم يُنْهَ عن أخذه ولم يُصَحْ به؛ لكثرته عندهم، وقَالَ أصحاب المعاني أي ليس فيه وليد فيدعى، وأنشد:

**سَبَقْتُ صِيَاحَ فَرَارِيجِهَا ... وصَوْتَ نَوَاقِيسَ لَمْ تُضْرَبِ**[1]

أي ليست ثَمَّ نواقيسُ فتضرب ولكن هذا من أوقاتها.

* * *

## ٤٥١٧ ـ هَوْتْ أُمُّهُ

أي سَقَطت، وهذا دعاء لا يراد به الوقوع، وإنما يُقَال عند التعجب والمَدْح،

(١) اللسان (نفس).

قَالَ الشاعر:

هَوْتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصبح غاديا وَمَا ذا يُؤَدِّي اللَّيْل حِينَ يَؤُوبُ[1]

معناه التعجب، يُقَال: العربُ تدعو على الإنسان والمراد الدعاء له، كما يُقَال للديغ: سَلِيم، وللمهلكة: مَفَازة، على سبيل التفاؤل ومعنى: «**ما يبعث الصبح**» إمعانه في وصفه بالجلد حين يصبح، أي ما يبعث الصبحُ منه وكذلك ماذا يؤدي الليلُ منه حين يمسي، فحذف «**منه**» كما يُقَال: السَّمْنُ مَنَوَان بدرهم، أي منوان منه بدرهم.

* * *

## ٤٥١٨ ـ هَلْ لَكَ في أُمِّكَ مَهْزُولَةً؟ قَالَ: إنَّ مَعَهَا إحْلابَةَ

الإحلابة: أن يحلبَ الرجلُ ويبعثَ به إلى أهله من المرعَى، يريد هل لك طمع في أمك في حال فقرها، أي لا تَطْمَعْ فيها فليس بشيء، قَالَ: إن معها إحلابة.

يضرب في بقاء طمع الولد في إحسان الأم.

* * *

## ٤٥١٩ ـ هَذَا التَّصَافِي لا تَصَافِي المِحْلَبِ

قَالَ أبو عمرو بن العَلاء: خرج رجلان من هُذَيل بن مُدْركة ليُغِيرَا على فَهْم على أرجلها، فأتَيَا بلاد فَهْم فأغارا، فقتلا رجلاً من فَهْم، ونذر بهما، فأخِذَ عليهما الطريقُ فأسِرَا جميعًا، فقيل لهما: أيكما قَتَلَ صاحبنا؟ فَقَالَ الشيخ: أنا قتلته وأنا الثأر المُنِيمُ، وقَالَ الشاب: أنا قتلته دون هذا الشيخ الهِمِّ الفاني، وأنا الشابُّ المقتبلُ الشباب، وأنا لكم الثأر المنيم، فقتلوا الشيخ بصاحبهم، وطمعوا في فِدَاء الشاب، فَقَالَ رجل من فَهْم: هذا التصافي لا تصافي المِحْلَب، ويروى: «**المشعل**» وهو إناء ينبذ فيه، أي هذه المصافاة لا مصافاة المؤاكلة والمشاربة.

يضرب في كرم الإخاء.

* * *

## ٤٥٢٠ ـ هَذَا أوان الشَّدِّ فَاشْتَدِّي زِيَمْ[2].

زعم الأصمعي أن «**زِيَمْ**» في هذا الموضع اسمُ فرسٍ، وشَدَّ واشْتَدَّ إذا عدا.

---

(١) اللسان (هوى).

(٢) سبق برقم ٤٤٩٩.

يضرب للرجل يؤمر بالجِدِّ في أمره.

وتمثل به الحجاجُ على منبره حين أزعج الناسَ لقتال الخوارج.

وأورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم: «**لَيْسَ هَذَا بِعُشِّكِ فَادْرُجِي**»، يضرب للمتشبع بما ليس عنده، يؤمَرُ بإخراج نفسه منه، ولا نسبة بينهما، إلا أن يُقَال: أراد هذا ليس وقت الجمام، بل هذا وقت العدو حتى يكون بإزاء قوله: «**ليس هذا بعُشك فادْرُجِي**».

* * *

## ٤٥٢١ ـ هُما كَفَرَسَي رِهَانٍ

يضرب للاثنين إلى غاية يَسْتَبِقَانِ فيستويان، وهذا التشبيه يقع في الابتداء، لا في الانتهاء؛ لأن النهاية تُجَلِّى عن سَبْق أحدهما لا محالة.

ومثلُه قولُهم:

* * *

## ٤٥٢٢ ـ هُمَا كَرُكْبَتَي البَعِيرِ

قَالَ ابن الكلبي: إن المثل لِهرِم بن قُطْبةَ الفَزَاري، تمثَّلَ به لعلْقمة بن عُلاثة وعامر بن الطُّفَيل الجعفريين حين تنافرا إليه، فَقَالَ: أنتما كَرُكْبَتَي البعير يا بني جعفر تَقَعَانِ مَعًا، ولم يُنْفِرْ أحَدَهما على الآخر، وذلك أنهما انتهَيَا إليه مساء، فأمر لكل واحدٍ منها بُقيَّةٍ، وأمر لهما بالأنزال وما يحتاجان إليه، فلما هَدَأت الرِّجْلُ أتى عامرا فَقَالَ له: لماذا جئتني؟ قَالَ: جئتُك لتَنفِرني على علقمة، فَقَالَ: بئس الرأي رأيت، وساء ما سَوَّلَتْ لك نفسُكَ، أفْضِّلُكَ على علقمة ومن أمره كذا وكذا؟ يعدِّد مفاخِرَه ومآثره وقديمه وحديثَه، والله لئن رأيتُك غدًا معه متحاكمين إليَّ لانفرنَّهُ عليك، ولا يطلق القلم مني به وبك غيره، ثم تركه ومضى إلى عَلْقَمة فَقَالَ: ما جاء بك؟ قَالَ: جئتك لتنفِرني على عامر فقال: أين غاب عنك حلمكَ ؟ أعلى عامر أفضِّلُك؟ وقديم عامر كذا وكذا، وحَسَبَهُ كذا، والله لئن نافَرْتَهُ إليّ لأحكمن له، فأقْدِمْ على ما تريد أو أَحْجِمْ عنه، ثم فارقه ورجع إلى بيته، فلما أصْبحَا قَالا: نرجع ولا حاجة بنا إلى التنافر، ولا يدري كل واحدٍ منهما ما عند صاحبه، فلما كانا في بعض الطريق تلقَّاهُما الأعْشَى، فسألهما عما خرجا له، فأخبراه بقصتهما، فَقَالَ الأعْشَى لعلقمة: ما لي عندك إن نَفَّرْتُكَ على عامر؟ قَالَ: مائة من الإبل، قَالَ: وتُجِيرُنِي من العرب؟ قَالَ: أجيرك من قومي، فَقَالَ لعامر: فإن أنا نفرتك على علقمة فما لي عندك؟ قَالَ: مائة

من الإبل، قَالَ: وتُجيرُني من أهل الأَرض؟ قَالَ: أجيرك من أهل السماء والأَرض، قَالَ الأعْشَى: تُجيرُني من أهل الأَرض فكيف تُجيرُني من أهل السماء؟ قال: إن مات أحد من وَلْدِك أو أهلك ودَيْتُه، وإن ماتت لك ماشية فعليَّ عِوَضُها، قَالَ: نعم، فمدح عامرًا، وهجا علقمة، فَقَالَ من قصيدته في هجائه:

أَعَلْقَمُ قَدْ حَكَّمْتَنِي فوجدتني ... بكُم عالمًا عند الحكومة غائصًا[1]

كِلا أَبَوَيْكُم كانَ فَرْعَي دِعَامَةٍ ... ولكنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحْتَ نَاقِصًا

تَبِيتُونَ في المَشْتى مِلاءَ بُطُونُكُمْ ... وَجَاراتُكُمْ غَرْثَى يَبِتْنَ خَمَائِصَا

فَمَا ذَنْبُنَا إن جَاشَ بَحْرُ ابن عَمِّكُمْ ... وبحرُك سَاجٍ مَا يُوارِي الدَّعَامِصَا[2]

وكان يُقَال: مَنْ مدحه الأعْشَى رَفَعه ومَنْ هَجَاه وضَعه، وكان يُتَّقَى لسانه، وكان علقمة ممن آمن وصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما عامر فلا.

* * *

## ٤٥٢٣ ـ هذا الَّذي كُنْتِ تَحْيَيْنَ

يُقَال: حِييتُ حَيَاء، أي استَحْيَيْتُ.

وأصل المثل أن امرأة سَتَرت وَجْهَها، فظهر منها هَنُها، فقيل لها: هذا الذي كنت تستحيين منه فقد بدا وانكشف.

يضرب لمن رام إصلاح شيء فأفسده.

* * *

## ٤٥٢٤ ـ هَذَا أَمْرٌ لا يفِي لهُ قَدْرِي

أي أمر لا أقربه ولا أقبله.

* * *

## ٤٥٢٥ ـ أَهْنَى المَعْرُوفِ أَوْحاهُ

أي أعْجَلهُ، من قولهم الوَحَى الوحَى، أي العَجَلَ العَجَلَ.

* * *

---

(١) ديوانه ٩٧.

(٢) الدعامص: جمع دعموص؛ وهي دويبة تغوص في الماء.

### ٤٥٢٦ ـ هَذِهِ خَيْرُ الشَّاتَيْنِ جِزَّةً

يضرب للشيئين يَفْضُل أحَدُهما على الآخر بقليل، ونصب «جِزَّة» على التمييز.

* * *

### ٤٥٢٧ ـ هانَ على الأَمْلس ما لاقَىٰ الدَّبرُ

يضرب في سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه.

* * *

### ٤٥٢٨ ـ هذا أَمْرٌ لا تَبْرُكُ عَلَيهِ الإِبِلُ

يضرب للأمر العظيم الذي لا يصبر عليه.

* * *

### ٤٥٢٩ ـ هوَ أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ

قَالَ المتلمس:

وَمَا يُقِيمُ بِدارِ الذلِّ يَعْرِفُهَا ... إلا الأَذَلاَّنِ عَيْرُ الحَيِّ وَالوَتِدُ[1]

هذا عَلَى الخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ ... وَذَا يُشَجُّ فَمَا يَبْكِي لَهُ أَحَدُ

* * *

### ٤٥٣٠ ـ هُوَ يَبْعَثُ الكِلابَ عَنْ مَرابِضِهَا

يضرب للرجل يخرج بالليل يسأل الناس مِنْ حِرصه فتنبحه الكلاب؛ فذلك بَعْثُه إياها عن مرابضها.

ويُقَال: بل يثير الكلابَ يطلب تحتها شيئًا لشَرَهِهِ وحرصه على ما فضل من طعامها.

* * *

### ٤٥٣١ ـ هَلْ أوفَيتَ؟ قَالَ: نَعَمْ وتَقَلَّيتُ

الإيفاء: الإشراف، والتَّقَلِّي: تجاوزُ الحدِّ يضرب لمن بَلَغَ النهايةَ وزاد على ما رسم له.

* * *

---

(١) اللسان (وتد).

### ٤٥٣٢ ـ هُمَا يَتَماشَنان جِلْدَ الظِربانِ

يضرب للرجلين يقع بينهما الشر فيتفاحشان.

* * *

### ٤٥٣٣ ـ هُوَ بَيْنَ حاذِفٍ وقاذِفٍ

الحاذف: بالعصا، والقاذف: بالحصا. قَالَوا: المعنى في الأَرنب؛ لأنها تُحْذَفُ بالعَصَا وتقذف بالحجر.

يضرب لمن هو بين شَرَّيْنِ.

قَالَ اللحياني: يُقَال قَالَ الوبر للأرنب: آذان آذان، عَجُزٌ وكتفان، وسائرك أكلتان، فَقَالَ الأرنب: وبر وبر، عجز وصدر، وسائرك حقر نقر.

* * *

### ٤٥٣٤ ـ هُمْ في خَيرٍ لا يَطِيرُ غُرَابُهُ

أصله أن الغراب إذا وقع في مَوْضع لم يحتج أن يتحوَّلَ إلى غيره.

قيل: هذا يضرب في كثرة الخِصْب والخير، عن أبي عبيدة، وقد يضرب في الشدة أيضًا، عن أبي عبيد، وقَالَ: ومنه قول الذبياني:

**وَلَرَهْطِ حرابٍ وقد سَوْرَةٌ فِي المَجْدِ لَيْسَ غُرابُها بِمُطَارِ**(١)

* * *

### ٤٥٣٥ ـ هُوَ وَاقِعُ الغُرَابِ

كما يُقَال «**ساكن الريح**» أي هو وَقُوع وَدُروع، قَالَ الشاعر:

**وَمَا زِلْتُ مُذْ قَامَ ابنُ مَرْوَانَ وَابْنُهُ كأَنَّ غُرَابًا بَيْنَ عَيْنَي وَاقِعُ**(٢)

* * *

### ٤٥٣٦ ـ هُوَ غُرَابُ ابنُ دَأيَةَ

يكنى به عن الكاذب في نسبه.

* * *

---

(١) ديوانه ٣٠٠.

(٢) اللسان (وقع).

### ٤٥٣٧ ـ هُوَ إِحْدَى الأَثَافي

يضرب للذي يُعين عليك عَدُوَّك.

* * *

### ٤٥٣٨ ـ هُوَ ابْنَةُ الجَبَلِ

ومعناه الصَّدَى يجيب المتكلم.

يضرب لمن يكون مع كل أحد.

* * *

### ٤٥٣٩ ـ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الجَنَابُ الأَخْضَر

قَالَ الشرقي: هذا من أمثالهم القديمة، وأصل ذلك أنه لما ثَقُلَ ضبة بن أدَّ اغتمَّ، فَقَالَ له وَلَدُه: لو قد انتهينا إلى الجَنَاب الأخضر لقد انحل عنك ما تجد، فَقَالَ: هيهات هيهات الجناب الأخضر! أي لا أدركه، فكان كذلك.

يضرب لما لا يمكن كذلك تَلافِيهِ.

* * *

### ٤٥٤٠ ـ هَلْ عَادَ مِنْ كَرَمٍ بَعْدي!

لذكوان، قيل: إنه كان رَجُلاً شَحيحًا يضرب للرجل يَعِدُ من نفسه ما لم يُعْهَدْ منه، فيُقَال له: هل غَيَّرَك بعدي مُغَيّر؟ أي أنت على ما عهدتك.

ومثلُه:

* * *

### ٤٥٤١ ـ هَلْ صَاغَكَ بَعْدِي صَائِغٌ

يوضع في الخير والشر، قَالَه أبو عمرو.

* * *

### ٤٥٤٢ ـ هَكذَا فَصْدِي

قيل: إن أول مَنْ تكلم بِهِ كَعْبُ بن مَامة، وذلك أنه كان أسيرًا في عَنْزَة، فأمرته

أمُّ منزله أن يَفْصِدَ لها ناقةً، فنحرها، فلامته على نَحْره إياها.

فَقَالَ: هكذا فَصِدى، يريد أنه لا يصنع إلا ما يصْنَع الكرام[1].

* * *

## ٤٥٤٣ ـ هُوَ أَعْلَى النَّاسِ ذَا فُوقٍ

أي أعلى الناس سَهْمًا، ويقولون: هو أعلى القوم كَعْبا، وقَالَ سعد بن أبي وَقَّاص رضي الله عنه لأهل الكوفة: إن المسلمين قد بَايَعُوا عثمان بن عفان رضي الله عنه ولم يألوا أن يبايعوا أعلاهم ذا فُوقٍ، أي أفْضَلَهُمْ.

* * *

## ٤٥٤٤ ـ هُوَ أَصْبَرُ عَلَى السَّوَافِي مِنْ ثَالِثَةِ الأَثَافِي.

يضرب لمن تعوَّدَ هلاكَ مالِهِ.

* * *

## ٤٥٤٥ ـ هُوَ إِمَّعَةٌ

وكذلك «**إِمْرَةٌ**» وهما الرجل الضعيفُ الرأي الذي يقول لكل: أنا مَعَكَ، وفي الحديث: «**إذ وقع الناسُ في الشر فلا تكن إِمَّعَةً**» قَالَوا هو أن يقول: إن هلك الناسُ هلكت لا أثور في الشر.

يُقَال: رجل إِمَّعٌ وإمعة، وقَالَ ابن السراج: هو فِعْلٌ لأنه لا يكون إفعل صفة، قَالَ: وقولُ من قَالَ «**امرأة إمعة**» غلطٌ، لا يُقَال للنساء ذلك، وقد حكي عن أبي عبيد، ويروى عن أمير المؤمنين علي رضي اللَّه عنه بيتان في هذا المعنى، وهما:

**وَلَسْتُ بِإِمَّعَةٍ فِي الخَطُوبِ ... أُسائِلُ هذا وَذَا مَا الخَبَرْ**

**وَلَكِنَّنِي مِدْرَهُ الأَصْغَرَيـ ... ـنِ جَلابُ خيرٍ وَفَرَّاجُ شَرْ**

* * *

## ٤٥٤٦ ـ هَنِيئًا لِسُحَامٍ مَا أَكَلَ

سحام: اسم كلب، قَالَ لبيد:

---

(١) جمهرة الأمثال ٢: ٥٧.

فتقصدت منها كَسَابٍ فضرجت بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي المكَرِّ سُحَامُهَا[1]

ويروى «سُخَامها» بالخاء.

يضرب في الشَّماتة بهلاك مال العدو.

* * *

## ٤٥٤٧ ـ هَيْهَاتَ مِنْكَ قُعيقِعَانُ

هذا الجبل بمكة، وبالأَهواز أيضًا جبل يُقَال له قعيقعان.

قلت: ولا أدري أيهما المعنى في المثل.

يضرب في اليأس من نيْل ما تريد.

* * *

## ٤٥٤٨ ـ هَذْرًا هَذرِيانُ

أي أكثِرْ من كلامك وتَخليطك ياهَذْرِيَان، وهو المِهْذَار.

* * *

## ٤٥٤٩ ـ هُوَ الضَّلالُ بنُ يَهْلَلَ

وتهلل، وفَهلل، وكلها من أسماء الباطل لا تصرف، ومعناه باطل بن باطل، وروى اللحياني بالتاء المعجمة من فوقها بنقطتين، أي كما أن هذه الأَلفاظ لا تقوم بإفادة كذلك هو.

قلت: والسبب في ترك صرف هذه الأَسماء أنها أعجمية في الأَصل، فاجتمع فيها التعريف والعجمة، ولو كان لها مَدْخَل في العربية لكان وَجْهُها الصرف، كما لو سمى رجل بدَحْرَج لصُرف لأنه زنة لا تختص بالفعل.

* * *

## ٤٥٥٠ ـ هُوَ قَريبُ المَنْزَعَةِ

أي قريب الهِمَّة، وقريب غَوْر الرأي، ومنه قولهم: «**لتعلمن أينا أضعف منزعة**»

---

(١) ديوانه ٣١٢، بالخاء.

ومنزعة الرجل: رأيه.

* * *

**٤٥٥١ ـ هَذِهِ مِنْ مُقَدِّمَاتِ أَفَاعيكَ**

أي من أوائل شرك.

* * *

**٤٥٥٢ ـ هُوَ الفَحْلُ لا يُقْدَحُ أَنْفُهُ**

القَدْح: الكَفُّ

يضرب للشريف لا يُرَدُّ عن مُصَاهرة ومُواصلة.

* * *

**٤٥٥٣ ـ هُوَ يَلْطِمْ عَيْنَ مِهْرَان**

يضرب للرجل يكذب في حديثه، وينشد لمحلم:

**إذا ما اجتمع الجزليُّ ... والكوفيّ والأَعلَم**
**فكم من سيء يُنْثَى ... وكم من حَسَن يكتم**
**وكم عين لمهران ... إذا ما اجتمعوا تلطم**

* * *

**٤٥٥٤ ـ هُوَ يَنْسَى ما يَقُولُ**

قَالَ ثعلب: إنما تقول هذا إذا أردتَ أن تنسب أخاك إلى الكذب.

* * *

**٤٥٥٥ ـ هُوَ يَخْصِفُ حِذَاءَهُ**

أي يزيد في حديثه الصدق ما ليس منه.

* * *

**٤٥٥٦ ـ أَهْلَكْتَ مِنْ عَشْرِ ثَمانيَا وَجِئْتَ بِسَائِرها حَبْحَبَةً**

أي مَهَازيل ضعيفة.

قَالَ ابن الأعرابي: ومن الحبحبة نار أبي حباحب؛ وقَالَ غيره: الحَبْحَبَة السَّوْقُ

الشديد، ونصبه على المصدر، ويجوز على الحال.

* * *

## ٤٥٥٧ ـ هُوَ يَدِبُّ مَعَ القُرَادِ

يضرب للرجل الشرير الخبيث، أنشد ابن الأَعرَابي:

**لـنـا عِـزٌّ ومَـرْمَـانَـا قـريـبٌ ومـولـىً لا يَـدِبُّ مـع الـقـراد**

وأصل هذا أن رجلاً كان يأتي بشنة فيها قِرْدَان، فيشدها في ذنب البعير، فإذا عضَّه منها قُراد نفر فنفرت الإبل، فإذا نفرت الإبل استلَّ منها بعيرًا فذهب به.

* * *

## ٤٥٥٨ ـ هُنَاكَ وهُنَاكَ عَنْ جَمَالِ وَعْوَعَةٍ

العربُ إذا أرادت البعد قَالَت: هناك وها هناك، وإذا أرادت القرب: قَالَت هنا وههنا، كأنه يأمره بالبعد عن جمال وَعْوَعَة، وهي مكان، ويُقَال أراد إذا سَلِمْتَ لم أكثرت لغيرك، قَالُوا: وهذا كما تقول: «**كل شيء ولا وَجَعُ الرأس**» و«**كل شيء ولا سيف فراشة**».

وقَالَ أبو زيد: وَعْوَعَة رجل من بني قيس بن حنظلة، قَالَ: وهذا نحو قول الرجل: «**كل شيء ما خلا الله جَلَل**».

* * *

## ٤٥٥٩ ـ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ طَلَبَهُ

يُقَال: هي الرَّبذة والمِثْملَة[1]، وهما الخرقة التي يُهْنأ بها البعير، وقَالَ:

**يَـاعَـقِـيـد الـلُّـؤْم لَـوْلا نـعـمـتـي كُـنْـتَ كـالـرِّبْـذَةِ مُـلْـقـىً بِـالـفِـنَـا**

يضرب للرجل الذليل.

* * *

## ٤٥٦٠ ـ هُوَ إِسْكُ الأَمَةِ

ويقال: «**إِسْكُ الإماءِ**».

---

(١) الربذة ومثلها المثملة المثلمة: خرقة أو صوفة يهنى بها البعير.

يضرب للحقير المُنْتِنِ الذليل، والإسك: جانب الفَرْج.

* * *

## ٤٥٦١ ـ هُمْ كَنَعَمَ الصَّدَقَةِ

يضرب لقوم مختلفين.

وهذا كقولهم:

* * *

## ٤٥٦٢ ـ هُمْ كَبَيْتِ الأدَمِ

يعني أن فيهم الشريف والوضيع.

* * *

## ٤٥٦٣ ـ هُمْ كالحَلَقَةِ المُفْرَغَةِ

وهي التي لا يُدْرَى أين طرفها.

يضرب للقوم يجتمعون ولا يختلفون[1].

* * *

## ٤٥٦٤ ـ أَهْدِ لِجَارِكَ الأدْنَى لا يَقْلِكَ الأقْصَى

ويروى: «**ولا يقلك**» أي أنك إذا أهديتَ للأدنى يَعْذِرُك الأَقصى لبعده عنك ومن روى «**ولا يقلك**» أي لا تَفْعَلْ ما يؤذي الأَقصى، فكأنه يأمر بالإحسان إليهما.

* * *

## ٤٥٦٥ ـ هُوَ قَاتِلُ الشَّتَوَاتِ

يضرب للذي يُطْعِم فيها ويدفِئُ، ويروى: «**قاتل السَّنَوات**» أي الجَدُوب، بأن يُحْسِنَ إلى الناس فيها.

* * *

(١) جمهرة الأمثال ٢: ٣٠٠.

## ٤٥٦٦ ـ هُوَ علَيه ضِلَعٌ جائرةٌ

ويروى: «هُمْ».

يضرب للرجل يميل عليه صاحبه.

* * *

## ٤٥٦٧ ـ هَذَا جَنَايَ وَخَيَارُهُ فِيهِ

الجَنَى: المجنيُّ، ويروى: «**هذا جناي وهِجَانه فيه**» والهجَان: البيض، وهو أحسن البَيَاض وأعتَقُه، يُقَال: ناقة هِجَان وجمل هِجَان.

وأول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عَدِيّ ابن أخت جَذِيمة، وذلك أن جَذيمة خرج مبتدئًا بأهله وولده في سنة مُكلئة، وضربت له أبنية في زهرة وروضة، فأقبل ولده يَجْتَنُون الكمأة، فإذا أصاب بعضُهم كمأة جيدة أكلها، وإذا أصابها عمرو خَبَأها في حجزته، فأقبلوا يتعادَوْنَ إلى جَذيمة وعمرو يقول وهو صغير:

**هذا جناي وخياره فيه إذ كل جانٍ يدهُ إلى فيه**

فضمه جذيمة إليه والتزمه، وسُرَّ بقوله وفعله، وأمر أن يُصاغ له طَوْق، فكان أول عربي طُوِّقَ، وكان يُقَال له: «**عمرو ذو الطَّوْق**» وهو الذي قيل فيه المثل المشهور: «**كبر عمرو عن الطوق**[1]» وقد مر ذكره قبل وتقدير المثل: هذا ما اجتنيته ولم آخذه لنفسي خير ما فيه إذ كل جان يَدُه مائلة إلى فيه يأكله.

* * *

## ٤٥٦٨ ـ هذَا عَبْدُ عَيْنٍ

يضرب للعبد يعمل ما دام مولاه يراه، فإذا غاب عنه لا يهتم بأمره.

وكذلك يُقَال: «**فلان أخو عَيْنٍ**» «**وصديقُ عَيْنٍ**» إذا كان يُرَائى؛ فيرضيك ظاهره.

* * *

## ٤٥٦٩ ـ هٰذَا وَلمَّا تَرَى تِهَامَةَ

يضرب لمن جَزِعَ من الأمر قبل وَقْتِ الجزع.

---

(١) انظر المثل ٣٠١٧.

قَالَه رجل وهو يَنْجِد بناقته وهو يريد تهامة فحَسِرَتْ ناقته وضَجِرَتْ.

* * *

## ٤٥٧٠ ـ هُوَ أَشَدُ حُمَرَةً مِنَ المُصَعة

وهو ثمر العَوْسَج أحمر ناصع الحمرة.

* * *

## ٤٥٧١ ـ هُوَ عَلَى طَرَفِ الثُمَامِ[1]

وهو نبت ضعيف سَهْل التناول يُسَدّ به خصَاص البيوت، وقَالوا: إنه ينبت على قدر قامة المرء.

يضرب في تسهيل الحاجة وقُرْبِ النَّجَاح.

* * *

## ٤٥٧٢ ـ هُوَ حُوَّاءَةٌ

قَالَ أبو زيد: الحُوَّاءة من الأحرار، ولها زهرة بيضاء، وكأن ورقها ورق الهندبا يتسطح على الأَرض.

يضرب مثلاً للرجل الذي لا يبرح مكانه.

* * *

## ٤٥٧٣ ـ هذَا الجَنَى لا أَنْ يُكَدَّ المُغْفُرُ

وروى أبو عمرو: «**لا أن تكد المغفر**» قَالَ: لأنه لا يجتمع منه في سَنَة إلا القليل، قَالَ أبو زياد: المَغَافير تكون في الرمث والعش والثمام، والمغفر والمغفور والمغثور: لُغات.

يضرب في تفصيل الشيء على جنسه ولمن يصيب الخير الكثير.

* * *

## ٤٥٧٤ ـ هُوَ يَرْقمُ فِي المَاءِ

يضرب للحاذق في صنعته.

---

(١) مضى برقم ٤٥٠١.

أي من حذقه يرقم حيث لا يثبت فيه الرقم، قَالَ الشاعر:

**سأرقم في الماء القَرَاح إليكم على نأيكم إن كان في الماء رَاقِمُ**[1]

* * *

### ٤٥٧٥ ـ هذا بَرْضٌ مِنْ عِدٌّ

البَرَض، والبراضُ: القليل، والعِدُّ: الماء الدائم لا انقطاع له.

يضرب لمن يعطي قليلاً من كثير.

* * *

### ٤٥٧٦ ـ هُوَ يَحْطِبُ في حَبْلِهِ

إذا كان يجيء ويذهب في منفعته، ويكون هَوَاه معه.

* * *

### ٤٥٧٧ ـ هُوَ ثَاقِبُ الزَّنْدِ

وكذلك «وَارِي الزَّنْدِ».

يضرب لمن يُطْلَبُ منه الخير فيُوجدُ.

وفي ضده يُقَال:

* * *

### ٤٥٧٨ ـ هُوَ كَابِي الزَّنَادِ، وصَلُودُ الزَّنَادِ

إذا كان نَكِدًا قليلَ الخير، يُقَال: كَبا الزند يَكْبُو، وأكبَوْتُه أنا، وفي الحديث أن أم سلمة قَالَت لعثمان رضي الله عنهما وهي تَعِظُه: «يا بني ما لي أرى رَعيَّتَكَ عنك نافرين، وعن جَنَاحك ناقرين، لا تعف طريقًا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها، ولا تقتدح بزندٍ كان عليه الصلاة والسلام أكباه، وتوخَّ حيث تَوَخَّى صاحباك فإنهما ثكما الأمر[2] ثكمًا، ولم يظلما، هذا حق أمومتي قضَيْتُه إليك، وإن عليك حق الطاعة».

فَقَالَ عثمان رضي الله عنه: «أما بعد فقد قلتِ فَوَعِيتُ، وأوصيتِ فقبلتُ، ولي

---

(١) اللسان (رقم).

(٢) ثكم الأمر: لزمه.

عليك حق النُّصته[١]، إن هؤلاء النفر رَعَاع ثغر، تطأطأت لهم تطأطؤ الدلاء، وتلددت[٢] لهم تلدد المضطرب، فأرانيهم الحقُّ إخوانا، وأراهموني الباطلُ شيطانا»، أجررْتُ المرسُونَ رَسَنه[٣] وأبلغت الراتع مسقاته، فتفرقوا على فرقا ثلاثا[٤]: فصامِتٌ صَمْتُه أنفذ من صَوْل غيره، وساعٍ أعطاني شاهده ومنعني غائبه، فأنا منهم بين ألسن لِدَادٍ وقلوب شِداد وسيوف حِداد، عذرني الله منهم أن لا ينهى عالم منهم جاهلاً، ولا يَرْدَع أو يُنذر حليمٌ سفيهًا، والله حسبي وحسبهم يوم لا ينطقون ولا يُؤْذَنُ لهم فيعتذرون».

* * *

## ٤٥٧٩ ـ هَرِقْ عَلَى جَمْرِكَ ماءً

يضرب للغَضْبَان، أي اصْبُب ماء على نار غضبك، قَالَ رؤبة:

يا أيها الكَاسِرُ عينَ الأغصن[٥] والقَائِلُ الأقوالِ مالم تَلْقَنِي
هَرِقْ عَلَى جَمْرِكَ أوْ تَبَيَّنِ بأي دَلْوٍ إذْ عَرَفْنَا تَسْتَنِي

* * *

## ٤٥٨٠ ـ هُوَ أوْثَقُ سَهْمٍ في كِنَانَتِي

يضرب لمن تعتمده فيما يَنُوبُكَ.

قَالَه مالك بن مسمع لعبيد الله بن زياد بن ظَبْيَان التَّيْمي من بني تَيْم الله بن ثعلبة، وكانت ربيعة البصرة اجتمعت عند مالك، ولم يعلم عبيدُ الله، فلما علم أتاه فَقَالَ: يا أعور، اجتمعت ربيعة ولم تعلمني، فَقَالَ مالك: «يا أبا مَطَر، والله إنك لأَوثَقُ سهم في كنانتي عندي، فَقَالَ عبيد الله: وأيضًا فإني لَسَهْم في كنانتك؟ أما والله لئن قمت فيها لأطولنها، ولئن قعدت فيها لأخرقنها»، فَقَالَ مالك وأعجبه: «أكثرَ الله في العشيرة مثلك»، فَقَالَ: لقد سألت رَبَّكَ شَطَطا، فَقَالَ مقاتل بن مسمع: ما أخْطَلَك! فَقَالَ له: اسكت ليس مثلك يُرَادُّني، فَقَالَ مقاتل: يا ابن اللَّكْعاء لعن الله

(١) النصتة: الاسم بمعنى الإنصات.
(٢) التلدد: الالتفات يمينًا وشمالاً.
(٣) أجررته رسنه، كناية عن أنه تركه.
(٤) لم يذكر في التفصيل غير فرقتين.
(٥) ديوانه ٩٧.

عُشًّا دَرَجْتَ منه وبيَضَةٌ تقوَبَتْ[1] عن رأسك، قَالَ: يا ابن اللقيطة إنما قتلنا أباك بكلبٍ لنا يوم جُؤَاثى[2] وكان عمرو بن الأسود التيمي قتل مسمعًا يوم جؤاثى مرتدًا عن الإسلام.

وعبيد الله هذا أحد فُتَّاكِ العرب، وهو قاتل مصعب بن الزبير.

* * *

## ٤٥٨١ ـ هُمَا في بُرْدَةٍ أخْمَاسِ

الخِمْس: ضربٌ من بُرُودِ اليَمَنِ.

قَالَ أبو عمروٍ: وأول من عمله ملك باليمن يُقَال له خمس، قَالَ الأعْشَى يصف الأَرض:

**يَـوْمًـا تَـرَاهَـا كَـشِـبْـهِ أرْدِيَـةَ ال خِـمْـس، وَيَـوْمًـا أديـمـهـا نَـغِـلا**[3]

وقَالَ بعضهم: بردة أخماسٍ بردةٌ تكون خمسةَ أشبار.

يضرب للرجلين تَحَابًّا وتقاربا وفعَلا فعلًا واحدًا، ويشبه أحدهما الآخر حتى كأنهما في ثوب واحد.

* * *

## ٤٥٨٢ ـ هُوَ الشِّعَارُ دُونَ الدِّثَارِ

الشِّعَار من الثياب: ما يَلِي الجَسَد، والدِّثَار: ما يُلْبَسُ فوقه.

يضرب للمُخْتَصِّ بك العالم بدِخْلَةِ أمْرِكَ.

* * *

## ٤٥٨٣ ـ هُوَ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ

أصلُ هذا في الأديم إذا صُنع منه شيء فجعلت أدمته هي الظاهرة، يطلب بذلك لِينه، يُقَال: «**آدمَ يُؤْدِم إيدامًا فهو مُؤْدِم**»، وإن جعلت بشرته هي الظاهرة قيل: أبْشَرَ يُبْشِر.

---

(١) التقويب: حفر الأرض.
(٢) جؤاثي: حصن بالبحرين.
(٣) ديوانه ١٠١.

يضرب للكامل في كل شيء، أي قد جَمَع بين لينِ الأدمة وخُشُونة البشرة.

* * *

## ٤٥٨٤ ـ هذَا حَظُّ جَدٍّ مَنَ المَبْنَاةِ

جَدٌّ: اسم رجلٌ من عادٍ، كان لبيبًا حازمًا، دخل على رجل من عادٍ ضَيْفًا وهو مسافر، فَبَاتَ عنده، ووجد في بيته أضيافًا له قد أكثروا من الطعام والشراب قبله، وإنما طَرَقَهم جد طروقًا، فبات عندهم وهو يريد الدُّلَجَة من عندهم، ففرش لهم رَبُّ المنزل مَبْنَاة له، والمبناة: النطع، فناموا عليها جميعًا، فسلحَ بعضُ القوم الذين كانوا يشربون. فخاف جَدٌّ أن يدلج فيظن رب المنزل أنه هو الذي سلح، فقطع حظه الذي نام عليه من النطع، ثم دعا رَبَّ المنزل وقد طواه فَقَالَ: «**هذا حظ جد من المبناة**»، فأرسلها مثلاً.

يضرب في براءة الساحة.

وقد ذكرته العربُ في أشعارها، قَالَ مالك بن نُوَيْرَةَ:

**ولما أتيتم ما تَمَنَّى عَدُوُّكم ... عزلت فِرَاشي عنكم ووِسادي**
**وكنتُ كجدٍ حين قَدَّ بسَهْمِهِ ... حذار انخلاطِ حظه بسوَادِ**

وقَالَ خراش بن سمير المحاربي:

**كما اختار جَدٌّ حَظَّه من فِرَاشه ... بِمِبْرَاتِهِ أو أمره إذ يزاوله**

* * *

## ٤٥٨٥ ـ هَرِقْ لَهَا في قَرْقَرْ ذَنُوبًا

القَرْقَر: حَوْض الرِكيَّة.

يضرب للرجل يستضعف ويغلب فيأتيه من يُعينه وينجيه مما هو فيه.

* * *

## ٤٥٨٦ ـ هُوَ يَشُوبُ وَيَرُوبُ

الشَّوْبُ: الخَلْط، والرَّأب: الإصلاح، وأصله يَرْؤُب، ولكن قَالَوا يَرُوبُ لمكان يَشُوب.

يضرب للذي يخطىء ويصيب.

قَالَ أبو سعيد الضرير: يَشُوب يدفع، من قولهم: «**فلان يَشُوبُ على أصحابه**»

أي يدافع، ويروب: من قولهم: «**راب يَرُوب**» إذا اختلط رأيه، ورجل رائب ورَؤبان، وقوم رَوْبَىٰ.

يضرب للرجل يَرُوب أحيانًا فلا يتحرك وأحيانًا ينبعث فيقاتل ويدافع عن نفسه وغيره ويروى: «**هو يَشُوب ولا يَرُوبُ**».

قَالَ الأَصمعي، ومعناه يخلط الماء باللبن، أي يخلط بالكذب، ولا يروب لأنه خالط اللبن الماء لم يَرُبِ اللبن.

* * *

## ٤٥٨٧ ـ هُوَ السَّمْنُ لا يَخِمُّ

يُقَال: خَمَّ اللحمُ خُمُومًا؛ إذا انتنَ شوَاء كان أو طَبيخًا.

وهذا المثل يضرب للرجل يُثْنَى عليه بالخير، أي أنه حَسَنُ السجية، لا غائلة عنده، ولا يتلون ولا يتغير عما طبع عليه، قَالَت ابنة الخُسّ ووصفت رَجُلًا: لا أريدهُ أخا فلانٍ ولا ابنَ عم فلان، ولا الظريف ولا المتظرف ولا السمين لا يخم، ولكن أريده حلوًا مرًا كما قَالَ:

**أُمِـرُّ وأُحْـلَـوْلِـي وَتِـلْـكَ سَـجِـيـتِـي ... ولا خـيـر فـيـمَـنْ لا يَـمـرُّ ولا يُـحْـلِـي**

* * *

## ٤٥٨٨ ـ هِيَ الخَمْرُ تُكْنَى الطِّلاء

يضرب للأمر ظاهرُهُ حسن وباطنه على خلاف ذلك.

* * *

## ٤٥٨٩ ـ هذِهِ بِتِلكَ وَالبَادِي أَظْلَمُ

قَالُوا: إن أول مَنْ قَالَ ذلك الفرزدق، وذلك أنه كان ذاتَ يوم جالسا في نادي قومه ينشدهم، إذ مر به جرير بن الخَطَفي على راحلة وهو لا يعرفه، فَقَالَ الفرزدق: من ذلك الرجل؟ فَقَالُوا: جرير بن الخَطَفَى، فَقَالَ لفَتىً: ائتِ أبا حَزْرة فقل له: إن الفرزدق يقول:

**مـا فـي حِـرِ أمَّـكَ إسْـكـة مـعـروفـةٌ ... لـلـنـاظـريـن، ومـا لـه شَـفَـتَـانِ**[1]

---

(١) لم أجده في ديوانه.
والغباغب: جمع غبغب، وهو اللحم المتدلى تحت الحنك.

قَالَ: فلحقه الفتى فأنشده بيت الفرزدق، فَقَالَ جرير: ارجع إليه فقل له:

**لـكِـنْ حِـرُ أمّـكَ ذو شِـفَـاةٍ جَـمَّـةٍ مـخـضـرة كَـغَـبَـاغِـبِ الـثـيـران**(١)

قَالَ فرجع الفتى فأنشده بيت جرير، فضحك الفرزدق، ثم قَالَ: هذه بتلك والبادي أظلم.

والجالبُ للباء في قوله: «**بتلك**» معنى الاستحقاق، أي هذه المقَالَة مستحقة أو مجلوبة بتلك المقَالَة، ويجوز أن تسمى باء البدل، كما يُقَال: هذا بذاك، أي بَدَله، وقوله: «**والبَادي أظلم**» جعله أظلم لأنه سببُ الابتداء والجزاء، ويجوز أن يكون أفعل بمعنى فاعل كما قَالَ:

**بـيـتًـا دَعَـائِـمُـه أعَـزُّ وأطـوَلُ**(٢)

أي عزيزة طويلة.

* * *

## ٤٥٩٠ ـ الهَيْبَةُ مِنَ الخَيْبَةِ

ويروى: «**الهيبة خيبة**» يعني إذا هِبْتَ شيئًا رجَعْتَ منه بالخيبة، وقَالَ:

**مَـنْ رَاقَـبَ الـنـاس مـاتَ غَـمًّـا وفـازَ بـالـلَّـذةِ الـجَـسُـورُ**(٣)

* * *

## ٤٥٩١ ـ هذِهِ بِتِلْكَ فَهَلْ جَزَيْتُكَ؟

رأى عمرو بن الأَحوَص يزيدَ بن المنذر وهما من بني نَهْشَلْ، يُداعب امرأته، فَطَلَّقَها عمرو، ولم يتنكر ليزيد، وكان يزيد يستحي منه مدة، ثم إنهما خرجا في غَزَاة فاعْتَوَرَ قَومٌ عمرًا فطعَنُوه، وأخذوا فرسَه، فحمل عليهم يزيدُ واستنقذه، وردَّ عليه فرسَهُ فلما ركب ونجا قَالَ يزيد: هذه بتلك فهل جزيتك؟

* * *

## ٤٥٩٢ ـ هَمُّكَ ما هَمَّكَ

ويُقَال: هَمُّكَ ما أهَمَّكَ.

---

(١) لم أجده في ديوانه.

(٢) أوله: «إنّ الّذي سَمَك السَّمَاء بنى لنا». (٣) شرح ديوان بشار ١٢٥.

يضرب لمن لا يهتم بشأن صاحبه، إنما اهتمامه بغير ذلك، هذا عن أبي عبيد، يُقَال: أهمني الأمر؛ إذا أقلقكَ وحَزَنَكَ، ويقال: هَمُّكَ ما أهَمَّكَ أي آذاك ما أقلقك، ومَنْ روى «هَمُّكَ» بالرفع فمعناه شأنُك الذي يجب أن تهتم به هو الذي أقلقك وأوقعك في الهم، أي الحزن، والمهموم: المحزونُ.

* * *

## ٤٥٩٣ ـ هَلُمَّ جَرًا

قَالَ المفضل: أي تَعَالوا على هِيئَتكم كما يسهل عليكم، وأصل ذلك من الجر في السَّوْق، وهو أن تترك الإبل والغنم ترعى في سيرها، قال الراجز:

لطالما جَرَرْتُكُنَّ جَرًا حتى نَوَى الأَعْجَفُ وَاسْتَمَرَّا
فَاليَوْمَ لا آلُو الركاب شرًّا

وأول من قَالَ ذلك المستطعمُ عَمْرو بن حمران الجَعْدِي زُبْدًا وتامكا، حتى قَالَ له عمرو: كلاهما وتمرًا، وقد مر ذكرها في حرف الكاف[1].

واسم ذلك الرجل عائذ، وكان له أخ يسمى جندلة، وهما ابنا يزيد اليشكري، ولما رجع عائذ قَالَ له أخوه جندلة:

أعائذُ لَيْتَ شَعْرِي أي أرضٍ رَمَتْ بك بعدما قَدْ غِبْتَ دَهْرَا
فلم يَكُ يُرْتَجى لكم إيابُ ولم نَعْرِفْ لدارك مُسْتَقَرًّا
فقد كان الفراقُ أذابَ جِسْمِي وكان العيشُ بعد الصَّفْوِ كَدْرَا
وكم قاسَيْتُ عَائِذُ من فظيع وكَمْ جاوَزْتُ أمْلَسَ مُقْشَعِرًّا
إذا جاوزتها اسْتَقْبَلْت أخرى وأقود مُشْمَخِرّ النِّيقِ وَعْرَا

فأجابه عائذ، فَقَالَ:

أجَنْدَل كَمْ قَطَعْتُ إليكَ أرْضًا يَمُوتُ بها أبو الأشْبَال ذُعْرَا
قَطَعْتُ وَلامِعَاتُ الآلِ تَجْرِي وقد أوترت في المومَاة كدرا
وَطَامِسَةُ المُتونِ ذَعَرْتُ فِيهَا خَوَاضِبَ ذَاتَ أرْآلٍ وَغُبرَا
وإن جَاوَزْت مُقْفِرَةً رَمَتْ بي إلى أخْرَى كَتِلْكَ هَلُمَّ جَرًّا
فَلَمَّا لاحَ لي سَغَبٌ ولُوحٌ وقد مَتَعَ النَّهَارُ لقيت عَمْرَا

(١) انظر المثل ٣٠٧٩.

فَقُلْتُ: فَهَاتِ زُبْدًا أَوْ سَنَامًا فَقَالَ: كِلاهُمَا وَتَزَادُ تَمْرَا
فَقَدَّمَ لِلْقِرَى شَطْبًا وزبدًا وَظَلْتُ لَدِيهِ عَشْرًا ثم عَشْرَا

فذهب قولُه مثلاً.

* * *

## ٤٥٩٤ ـ الهَوَى مِنَ النَّوَى

يعني أن البعد يُورِثُ الحبَّ، ومنه يتولد؛ فإن الإنسان إذا كان يرى كل يوم استحقر وملّ، ولذلك قيل: اغْتَرِبْ تَتَجَدَّد ومنه:

رُبَّ ثَاوٍ يُمَلّ مِنْه الثَّوَاء[1]

* * *

## ٤٥٩٥ ـ الهَيْدَانُ والرَّيْدَانُ

يُقَال للجبان: «**هَيْدَان**» من «**هِدْتُهُ وهَيَّدْتُهُ**» إذا زجرته، فكأن الجبان زجر عن حضور الحرب، والرَّيْدَان: من رَيْدِ الجبل، وهو الحرفُ الناتىء منه، شبه به الشجاع.

يضرب للمقبل والمدبر والجبان والشجاع.

وقَالَ أبو عمرو: فلان يُعْطِي الهيدان والريدان، أي من يَعْرِف ومن لا يعرف.

* * *

## ٤٥٩٦ ـ هُوَ حَمِيرُ الحَاجَاتِ

أي ممن يُسْتَخْدَم.

يضرب للحقير الذليل.

* * *

## ٤٥٩٧ ـ هَيَّجْ عَلَى غَيٍّ وذَرْ

يضرب للمتسرع إلى الشر.

أي هيج بينهم حتى إذا التحمت الحرب كف عن المعونة.

* * *

(١) هذا عجز معلقه الحارث بن حلزه، وصدره: «آذنتنا ببينها أسماء».

### ٤٥٩٨ ـ هَلا بِصَدْرِ عَينِكَ تَنْظُر

يضرب للناظر إلى الناس شَزْرًا.

* * *

### ٤٥٩٩ ـ هَلْ مِنْ مُغْرِبَةِ خَبَرٍ؟

ويروى: «**هل من جائبة خَبَر**» أي هل من خبر غريب أو خَبَر يجُوبُ البلاد.

* * *

### ٤٦٠٠ ـ هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ القَمَرُ؟

يضرب للأمر المشهور، قَالَ ذو الرمة:

**وقَدْ بَهَرْتَ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ إلا عَلَى أَحْدِ لا يَعْرِفُ القَمَرَا**[1]

* * *

### ٤٦٠١ ـ هَلْ يَنْهَضُ البازِي بِغَيرِ جَنَاحٍ؟

يضرب في الحثِّ على التَّعَاون والوفاق.

* * *

### ٤٦٠٢ ـ هَوِّنْ عَلَيْكَ ولا تُولَعْ بإشْفَاقِ

أي لا تكثر الحزن على ما فاتك من الدنيا، فإنك تاركُهُ ومُخَلِّفُهُ على الورثة، وتمام البيت قوله:

**فإنما مَالُنَا لِلْوَارِثِ البَاقِي**[2]

* * *

### ٤٦٠٣ ـ هُمُ السَّهُ السُّفْلَى

السَّهُ: أصلُه سَتَه، فحذف التاء حذفا شاذًا، فبقي سه، وهي تؤنث؛ فلذلك قيل «**السُّفْلى**».

---

(١) ومن المثل قول عمر بن أبي ربيعة:

قالت الصغرى وقد تيممتها قد عرفناه وهل يخفى القمر!

(٢) هو بيت من كلمة ليربد بن حذاق.

يضرب للقوم لا خير فيهم ولا غناء عندهم.

قَالَ الشاعر:

**شأتْكَ قُعَيْنٌ غَثُّها وسَمِينُهَا وأنتَ السَّهُ السُّفْلَى إذا دُعِيَتْ نَصْرُ**

* * *

## ٤٦٠٤ ـ هَلْ يَجْهَلُ فُلانًا إلا مَنْ يِجْهَلُ القَمَرَ؟

هذا مثل قول ذي الرمة:[1].

**وقد بَهَرْتَ فما تَخْفَى على أحَدِ**

البيت.

* * *

## ٤٦٠٥ ـ الهَمُّ مَا دَعَوْتَهُ أجَابَ

يضرب في اغتنام السرور.

أي كلما دعوت الحزن أجابك، أي الحزنُ في اليد، فانتهز فرصة الأنس.

* * *

## ٤٦٠٦ ـ هَنِيئًا لَكَ النَّافِجَةُ

كانت العرب في الجاهلية تقول، إذا وُلِدَ لأحدهم بنت: «**هنيئًا لك النافجة**» أي المعظمة لمالك، لأنك تأخذ مهرها فتضمه إلى مالك فينتفج.

* * *

## ٤٦٠٧ ـ هَامَةُ اليَوْمِ أوْ غَدِ

أي هو ميت اليوم أو غدًا.

وقائله شُتَيْر بن خالد بن نُفَيل لضرار بن عمرو الضبي، وقد أسره فَقَالَ: اخْتَرْ خلة من ثلاث، قَالَ: أعرضهن علي، قَالَ: تردُّ عليَّ ابني الحصينَ وهو ابن ضِرَار قتَلَه عُتبة بن شُتَير، قَالَ: قد علمتَ أبا قبيصة أني لا أحيي الموتى، قَالَ: فتدفع إليَّ

(١) ديوانه ٥٣٢.

ابنَكَ أقْتُله به، قَالَ: لا ترضى بنو عامر أن يدفعوا إليَّ فارسًا مقتبلاً بشيخ أعور هامة اليوم أو غد، قَالَ: فأقتلك، قَالَ: أما هذه فنعم، قَالَ: فأمر ضرار ابنه أن يقتله، فنادى شُتَير: يا آل عامر صَبْرًا وبضبي؟ أي أقتل صبرًا ثم بسبب ضبي، وقد مر هذا في باب الصاد.

* * *

## ٤٦٠٨ ـ هَبَلَتْهُ أُمُّهُ

أي ثَكِلَتْه، هذا يتكلم به عند الدعاء على الإنسان، والهَبَلُ: مثل الثكْلِ.

* * *

## ٤٦٠٩ ـ اهْتَبَلْ هَبَلَكَ

أي اشتغل بشأنك ودَعْنِي.

يضرب لمن يُشَاجر خَصْمَه.

قَالَ أبو زيد: لا يُقَال إلا عند الغضب.

* * *

## ٤٦١٠ ـ هُوَ عَلَى خَلِّ خَيْدَبِهِ

الخَيدَب: الطريق الواضح، والخَلُّ: الطريق في الرمل.

يضرب لمن رَكِبَ أمرًا فلزمه ولا ينتهي عنه.

* * *

## ٤٦١١ ـ هَلْ تَرَى البَرْقَ بِفِي شانِئِكَ؟

البرق: جبل، قَالُوا: وهو مثل قولك: «**حَجَر بفي شَانِئِكَ**».

* * *

## ٤٦١٢ ـ هَلَكُوا فَصَارُوا حُثًّا بَثًّا.

الحُثُّ: الذي قد يَبِسَ، والبَثُّ: الذي قد ذهب.

* * *

## ٤٦١٣ ـ هُوَ كزِيَادةِ الظَّلِيمِ

وهي التي تَنْبُت في مَنْسِمِهِ مثل الأصبع.

يضرب لمن يضر ولا ينفع.

* * *

## ٤٦١٤ ـ هُوَ أَبُوهُ عَلَى ظَهْرِ الإِنَاءِ

وذلك إذا شُبِّهَ الرجل بالرجل، يُرَاد أن الشبه بينهما لا يخفى كما لا يخفى ما على ظهر الإناء، ويروى: «**هو أبوه على ظهر الثمة**» إذا كان يشبهه، وبعضهم يقول: «**الثَّمَّة**» بفتح الثاء، وهما الثمام إذا نزع فجعل تحت الأُسقية، هذا قول أبي الهيثم، وقَالَ غيره: ثممت السقاء، إذا جعلته تحت الثمة.

# ما جاء على أفعل من هذا الباب

## ٤٦١٥ ـ أَهْوَنُ مَرْزِئَةٌ لِسَانٌ مُمِخٌّ

أمخَّ العظمُ: إذا صار فيه المخ، والمرزئة: النقصان، ومعنى المثل أهْوَنُ معونة على الإنسان أن يعين بلسانه دون المال، أي بكلام حسن.

* * *

## ٤٦١٦ ـ أَهْوَنُ هَالِكٍ عَجُوزٌ فِي هَامِ سَنَةٍ

يضرب للشيء يُسْتخف به وبهلاكه.

قَالَ الشاعر:

وأهْوَنُ مَفْقُودٍ إذا المَوتُ نَابَهُ عَلَى المَرْءِ من أصحابه منْ تَقَنَّعَا

* * *

## ٤٦١٧ ـ أَهْوَنُ مَظْلُومٍ عَجُوزٌ مَعْقُومَةٌ

يضرب لمن لا يُعْتَدُّ به لضعفه وعجزه.

يُقَال: أعقَمَ الله رحمها فَعُقِمَتْ ـ على مالم يسم فاعله ـ إذا لم تقبل الولد، قَالَ الأزهري: عَقِمتْ تَعْقَم عقمًا وعَقُمَتْ عُقْمًا وعُقِمَتْ عقمًا، ثلاث لغات؛ تقول من إحداها: امرأة مَعْقُومة، ومن الباقي: امرأة عَقِيمٌ.

* * *

## ٤٦١٨ ـ أَهْوَنُ مِنْ عَفطَةِ عَنْزٍ بالحَرَّةِ

يُقَال: عَفَطَتْ العَنْزُ تَعْفُطُ عفطًا، إذا حَبَقَتْ.

* * *

## ٤٦١٩ ـ أَهْوَنُ مَظْلومٍ سِقَاء مُرَوَّبٌ[١]

المروَّبُ: ما لم يُمْخَضْ وفيه خميرة، والرائب: المخيض الذي أخذ زُبْدُه، وظُلْمُ السقاء: أن يُشْرَبَ قبل إدراكه، قَالَ الشاعر:

**وقَائِلَةٍ ظَلَمْتُ لَكُمْ سِقَائِي وَهلْ يَخْفَى عَلَى العَكِدِ الظَّلِيمُ!**

هذا فعيل بمعنى مفعول.

وهذا المثل في المعنى كقولهم: «**أهونُ من عَجُوز مَعْقُومة**» جعلا مثلاً لمن سِيمَ خَسْفًا ولا نكير عنده.

* * *

## ٤٦٢٠ ـ أَهْوَنُ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ[٢]

أَهْوَنُ ههنا: من الهَوْنِ والهُوَيْنَا، بمعنى السهولة، والتشريع: أن تُورِدَ الإبل ماء لا يحتاج إلى مَتحِه، بل تشرع فيه الإبل شروعًا.

يضرب لمن يأخذ الأمر بالهُوَيْنَا ولا يستقصى.

يُقَال: فُقِدَ رجل فاتهم أهلُه أصحَابَه، فرفع إلى شريح، فسألهم البينة على قتله، فارتفعوا إلى علي رضي الله عنه وأخبروه بقول شريح، فَقَالَ علي:

**أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلْ يا سَعْدُ لا تروى عَلَى هَذَا الإبل**

ثم قَالَ: أهونُ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ، ثم فرق بينهم وسألهم، فاختلفوا ثم أَقَرُّوا بقتله.

* * *

## ٤٦٢١ ـ أَهْوَنُ منْ قُعَيْسٍ على عَمَّتِهِ

قَالَ بعضهم: إنه كان رَجُلاً من أهل الكوفة دخل دارَ عمتِهِ، فأصابهم مطر وقر، وكان بيتها ضيقًا، فأدخلت كَلْبها البيتَ وأبرزتْ قُعَيسًا إلى المطر، فمات من البرد.

وقَالَ الشرقي بن القطامي: إنه قُعَيْس بن مُقَاعس بن عمرو من بني تميم، مات أبوه فحملته عمته إلى صاحب بُرٍّ فرهَنَتْه على صاع من بر، فغلق رَهْنًا لأنها لم تَفُكَّهُ، فاستعبده الحَنَّاطُ فخرج عبدًا.

* * *

---

(١) الدرة الفاخرة ٢: ٤٥٥.

(٢) الدرة الفاخرة ٢: ٤٦٧.

## ٤٦٢٢ ـ أهْوَنُ مِنْ نُغَلَةٍ[١]

النغلة: ما يقع في جلود الماشية، والعرب تقول: قَالَت النُّغَلة: «**لا أكون وَحْدِي**» وذلك أن الضائنة ينتف صوفها وهي حية، فإذا دَبَغُوا جلدها من بعد لم يصلحه الدباغ فينغل ما حواليه، ومعنى هذا المثل أن الرجلَ إذا ظهرت فيه خصلة سوء لا تكون وحدها، بل تقترن بها خصال أُخَرُ من الشر.

* * *

## ٤٦٢٣ ـ أهْوَنُ مِنْ دِحِنْدِحٍ[٢]

قَالَ حمزة: إن العرب تقول ذلك، فإذا سُئلوا ما هو قَالُوا: لا شيء، قَالَ: وقَالَ بعض أهل اللغة في دحندح: إنه لُعْبة من لُعَب صبيان الأعراب يجتمع لها الصبيان فيقولونها، فمن أخطأها قام على رجله وحَجَل على إحدى رجليه سبعَ مَراتٍ.

* * *

## ٤٦٢٤ ـ أهْوَنُ منْ ضَرْطَةِ العَنْز[٣]

هذا من قول الشاعر:

فَسِيَّانِ عِنْدِيَ قَتْلُ الزُّبَيرِ وَضَرْطَةُ عَنْزٍ بِذِي الجُحْفَةِ

* * *

## ٤٦٢٥ ـ أهْوَنُ منْ ثَمَلَةٍ[٤]، وَمِنْ طَلْياءَ، ومِنْ رِبْذَة

هذه كلها أسماء خرقة تُطْلَى بها الإبل الجَرْبى.

* * *

## ٤٦٢٦ ـ أهْوَنُ مِنْ مِعْبأةٍ[٥]

هي خرقة الحائض التي تَعْتَبِىء بها، والاعتباء: الاحتشاء.

* * *

---

(١) الدرة الفاخرة ٢: ٤٣٠.
(٢) الدرة الفاخرة ٢: ٤٣٠.
(٣) الدرة الفاخرة ٢: ٤٣٠.
(٤) الدرة الفاخرة ٢: ٤٣١.
(٥) الدرة الفاخرة ٢: ٤٣١.

## ٤٦٢٧ ـ أهْوَنُ مِنْ لَقْعَةٍ بِبَعْرَةٍ

اللَّقعة: الحذفة والرمْيَةُ.

وزعموا أن هشام بن عبد الملك وَرَدَ المدينة حاجًا، فدخل إليه سالم بن عبد الله بن عمر، فَقَالَ له: كم تعدُّ يا سالم؟ فقال: ثلاثًا وستين، قَالَ: تالله ما رأيت في ذوى أسنانك أحْسَنَ كِدْنَةً[1] منك، فما غذاؤك؟ قَالَ: الخبز والزيت، قَالَ: أفلا تأجمه[2] قَالَ: إذا أجَمْتُه تركته حتى أشتهيه، فانصرف سالم إلى بيته وحُمَّ، فجعل يقول: لَقَعَني الأحوال بعينه، حتى مات، واجتاز هشام بجنازته راجلاً فصلى عليها.

* * *

## ٤٦٢٨ ـ أهْوَنُ مِنْ تَبَالَةَ على الحَجَّاجِ[3]

يعني الحجاج بن يوسف، وتَبَالة: بلدة صغيرة من بُلْدَان اليمن، وهذا المثل من أمثال أهل الطائف.

زعم أبو اليقظان أن أولَ عملٍ وَلِيه الحجاجُ عمل تَبَالة، فسار إليها، فلما قرب منها قَالَ للدليل: أين هي؟ قَالَ: سَتَرْتَهَا عنك هذه الأكمة: فَقَالَ أهونْ عليَّ بعمل بلدة تسترها عني أكَمَة، ورجع من مكانه، فَقَالَت العرب: «**أهْوَنُ من تَبَالة على الحجاج**».

* * *

## ٤٦٢٩ ـ أهْوَنُ منَ النُّبَاحِ عَلى السّحابِ

وذلك أن الكلب بالبادية إذا ألحت عليه السحابُ بالأمطار لقي جَهدًا؛ لأَن مَبيته أبدًا تحت السماء وكلاب البادية متى أبصرت غيمًا نَبَحَتْهُ لأنها عرفت ما تلقى من مثله، ولذلك يُقَال في مثل آخر: «**لا يَضُرُّ السحَابَ نُبَاح الكلاب، ولا الصخرةَ تفْليلُ الزجاج**».

وقَالَ بعض بلغاء أهل الزمان: وما عسى أن يكون قَرْصُ النملة، ولَسْعُ النحلة، ووقوع البقة النخلة، ونباح الكلاب على السحاب، وما الذباب وما مرقته؟ ولذلك قَالَ شاعرهم:

---

(١) الكدنة: السنام واللحم والشحم.

(٢) أجم الطعام يأجمه: كرهه وعافته نفسه.

(٣) الدرة الفاخرة ٢: ٤٢٩.

وَمَا لِيَ لا أغْزُو وللدَّهْرِ كَرَّةٌ وقَدْ نَبَحَتْ تَحْتَ السَّمَاءِ كِلابُهَا

وقَالَ آخر:

يَا جَابِرُ بنَ عَدِيٍّ أنت مع زُفَر كالكَلْب يَنْبَحُ من بُعْدٍ على القمر

وذلك أن القمر إذا طلع من المشرق يكون مثل قطعة غيم.

وأما قولهم:

* * *

## ٤٦٣٠ ـ أَهْلَكُ مِنْ تُرَّهَاتِ البَسَابِسِ

فذكر أبو عبيد أنه مَثَلٌ من أمثال بني تميم، وذلك أن لغتهم أن يقولوا: هَلَكْتُ الشيء، بمعنى أهلكته، يدل على ذلك قول العجاج وهو تميمي:

وَمَهْمَهٍ هَالِكِ مَنْ تَعَرَّجَا

أي مُهْلك مَنْ تعرج.

وذكر الأَصمعي أن التُّرَّهَاتِ الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الأعظم، والبسابس: جمع بَسْبَس، وهو الصحراء الواسعة التي لا شيء فيها، فيُقَال لها بَسْبَس وسَبْسَب بمعنى واحد.

هذا أصل الكلمة، ثم يُقَال لمن جاء بكلام مُحَال: أخذ في ترهات البسابس، وجاء بالترهات، ومعنى المثل أنه أُخذَ في غير القصد وسلَكَ في الطريق الذي لا ينتفع به، كقولهم: رَكِبَ فلان بُنَيَّات الطريق، وأخذ يتعلل بالأباطيل.

* * *

## ٤٦٣١ ـ أهْدَى مِنْ دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِ[1]

قَالَوا: إنه كان رَجُلاً دليلاً خِرِّيتًا غَلَب عليه هذا الاسم، ويُقَال: «**هو دُعَيْمِيصُ هذا الأمر**» أي العالم به، قَالَ الشاعر:

دُعَمُوصُ أبوابِ المُلُو كِ وَجَائِبٌ للخَرْقِ فَاتِحْ

ويروى «**راتق للخرق فاتق**» قَالَوا: ولم يدخل بلادَ وَبَار أحدٌ غيره، فلما انصرف قام بالموسم فجعل يقول:

---

(١) الدرة الفاخرة ٢: ٤٣٤.

وَمَنْ يُعْطِنِي تِسْعًا وتسعِينَ بَكْرَةً هِـجَـانًـا وأدمًـا أهْـدِهِ لِـوَبَـارِ

فقام رجل من مَهْرَة وأعطاها ما سأل، وتحمل معه بأهله وولده، فلما توسطوا الرمل طَمَسَتِ الجنُّ عينَ دعيميص فتحير وهلك مع مَنْ معه في تلك الرمال، ففي ذلك يقول الفرزدق:

كَـهَـلاكِ مُـلْـتَـمِـسٍ طَـرِيـقَ وَبَـارِ

* * *

## ٤٦٣٢ أَهْنَى مِنْ كَنْزِ النَّطَفِ

قد مر ذكر النطف قبل هذا عند قولهم: «**لو كان عنده كنز النطف ما عدا**».

* * *

**٤٦٣٣ ـ أَهْوَن مِنْ تِبْنَةٍ على لَبِنَةٍ، أَهْوَن مِنْ ذُبَابٍ، وَمِنْ ضَوَاةٍ، وَمِنْ حُنْدَجٍ، وَمِنْ الشَّعْرِ السَّاقِطِ، وَمِنْ قُرَادَة الجَلَمِ، وَمِنْ حُثَالَةِ القَرَظِ، وِمِنْ ضَرْطَةِ الجَمَل، ومنْ ذَنب الحِمَار عَلَى البَيْطَارِ، وَمِنْ تُرَّهَاتِ البَسَابِسِ**

* * *

**٤٦٣٤ ـ أَهْوَلُ مِنَ السَّيْلِ، وَمِنْ الحَرِيقِ**

* * *

**٤٦٣٥ ـ أَهْرَمُ مِنْ لُبَدٍ، ومِنْ قَشْعَمٍ**

* * *

**٤٦٣٦ ـ أَهْدَى مَنَ اليَدِ إلى الفَمِ، ومِنَ النَّجْمِ، وِمِنْ قَطَاةٍ، وَمِنْ حَمَامة، وَمِنْ جَمَلٍ**

* * *

## المولدون

هَلا التَّقَدُّمُ وَالقُلُوبُ صِحَاحٌ.

هَدُّ الأرْكَانِ فَقْدُ الإخْوَانِ.

هَانَ مَنْ لاحَى.

هَانَ عَلَى النَّظَّارَةِ مَا يَمُر بِظَهْرِ المَجْلُودِ.

هَذِهِ الطَّاقَةُ مِنْ هَذِهِ البَاقةِ.

هَذَا المَّيِّتُ لا يُسَاوي البُكَاءَ.

هَهُنا تُسْكَبُ العَبَراتُ.

هُوَ أضْرَطُ النَّاسِ في دارٍ فارغَةٍ.

هَبَّتْ رِيحُهُ إذا قامت دولته.

هُوَ إحْدَى الآيات ـ للمُنْتَصِحِ.

هُوَ مِنْ كلِّ زِقٍّ رُقْعَةٌ، ومِنْ كُلِّ قِدْرٍ مَغْرَفَةٌ، وَمِنْ كُلِّ كُتَّابٍ صَبِيٌّ.

هذا حَتَّى تَعْلَمَ أنَّ الميِّتَ يَضْرَطُ.

هُوَ لِيَ كالطبِيبِ لا كَالمُغَنِّي.

هُوَ منْ أهْلِ الجَنَّةِ يعنون الأَبلهَ.

هُوَ عَلَيْنَا بِجُرْعَةِ الثَّكْلى؛ يضرب للمُغْتَاظ.

هَمُّهُ لا يَجَاوِزُ طَرَفى رِدَائِهِ.

هذا بِنَاءٌ قَدْ تَغَنَّتْ عَلَيهِ الإماء الحَوَاطِبُ.

هُوَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ آخرُ ما في الجُعْبَةِ.

هَلَكَ مَنْ تَبِعَ هَوَاهُ.

الهَوَى إلَهٌ مَعْبُودٌ.

هُوَ الدَّهْرُ وعَلاجُهُ الصَّبْرُ.

هُوَ أنَسُ خِدْمِتِه، وبِلالُ دَعْوَتِهِ، وعَكَّاشَةُ مُوالاتِهِ.

اهْتِكْ سُتُورَ الشَّكِّ بِالسُّؤالِ.

هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ النَّهارُ!

# الباب الثامن والعشرون

## فيما أوله ياء

### ٤٦٣٧ ـ يَا بَعْضِي دَعْ بَعْضًا

قَالَ أبو عبيد: قَالَ ابن الكلبي: أول من قَالَه زُرَارَةُ بن عُدُسٍ التميمي، وذلك أن ابنته كانت امرأة سَوَيْدْ بن ربيعة، ولها منه تسعة بنين، وأن سُوَيدًا قتل أخًا لعمرو ابن هند الملك، وهو صغير، ثم هرب فلم يقْدِر عليه ابن هند، فأرسل إلى زُرَارة فَقَالَ: ائتني بولده من ابنتك، فجاء بهم، فأمر عمرو بن هند بقتلهم، فتعلَّقوا بجدهم زُرَارة، فَقَالَ: يا بعضي دعْ بعضًا فذهبت مثلاً.

يضرب في تعاطف ذوي الأَرحام.

وأراد بقوله: «**يا بعضي**» أنهم أجزاء ابنته وابنتُهُ جزء منه.

وأراد بقوله: «**بعضًا**» نفسه، أي دَعُوا بعضًا مما أشرف على الهلاك، يعني أنه معرض لمثل حالهم.

* * *

### ٤٦٣٨ ـ يَا عَاقِدُ اذْكُرْ حَلًّا

ويروى: «**ياحامل**» فإذا قلت «**ياعاقد**» فقولك حَلا يكون نقيضَ العقد، وإذا رويت «**ياحامل**» فالحل بمعنى الحُلُول يُقَال: حلَّ بالمكان يَحُلُّ حَلا وحُلُولا وَمَحَلا، وأصله في الرجل يشد حمله فيسرف في الاستيثاق حتى يضر ذلك به وبراحلته عند الحلول.

يضرب مثلاً للنظر في العواقب.

ومن هذا فعل الطائي الذي نزل به امرؤ القيس بن جُحْر، فهمَّ بأن يغدر به، فأتى الجبل، فَقَالَ: ألا إن فلانًا غَدَرَ، فأجابه الصَّدَى بمثل ما قَالَ، فَقَالَ: ما أقبحَ تا، ثم قَالَ: ألا إن فلانا وَفَى، فأجابه بمثل ذلك، فَقَالَ: ما أحسنَ تا، ثم وفى لامرىء القيس، ولم يغدر به، وفي حديث مرفوع: «**ما أَحْبَبْتَ أن تَسمَعَه أُذُناك فاتهِ، وما كَرِهْتَ أنْ تَسْمَعَهُ أُذُنَاكَ فاجْتَنِبْهُ**».

* * *

## ٤٦٣٩ ـ يَا طَبيبُ طِبَّ لنَفْسِكَ

يُقَال: ما كُنتَ طَبيبًا ولقد طَبَبْتَ تَطِبُّ طِبًّا فأنتَ طَبٌّ وطَبيب.

يضرب لمن يَدَّعِي علمًا لا يحسنه.

وكان حقه أن يقول: طِبَّ نَفْسَكَ، أي عالجها، وإنما أدخل اللام على التقدير طب لنفسك داءها، ويجوز أن يُقَال: أراد عَلِّمْ هذا النوع من العلم لنفسك إن كنت ذا علم وعقل؛ فعلى هذا تكون اللام في موضعها.

* * *

## ٤٦٤٠ ـ يَا مَاءُ لَوْ بِغَيرِكَ غَصِصْتُ

يضرب لمن دُهِيَ من حيث ينتظر الخَلاصَ والمعونة.

* * *

## ٤٦٤١ ـ يَا عَبْرَى مُقْبِلَةً وَسَهْرَى مُدْبِرَة

قَالَ أبو عبيدة: هذا من أمثال النساء، إلا أن أبا عبيدة حكاه.

يضرب للأمر يكره من وجهين.

وعَبْرَى: تأنيث عَبرَان، وهو الباكي، وكذلك سَهْرَى تأنيث سَهْرَان وهو الأَرِقُ يخاطب امرأة.

* * *

## ٤٦٤٢ ـ يَاضُلَّ ما تَجْرِي بِهِ العَصَا

قَالَه عمرو بن عَدِيٍّ لما رأى العَصَا وهى فرس جَذِيمة وعليها قصير، والمنادى في قوله: «**يا**» محذوف، والتقدير: يا قوم ضُلَّ، أراد ضَلُلَ بالضم، وهي من أبنية التعجب، كقولهم: «**حبَّ بفلان**» أي حَبُبَ، معناه ما أحَبَّه إليَّ، ثم يجوز أن تخفف العين، وتنقل الضمة إلى الفاء، فيُقَال حُبَّ، ومنه قوله:

[هَجَرَتْ غَضُوبُ][1] وحُبَّ مَنْ يَتَجَنَّبُ

ويجوز أن تنقل، والضلال: الهلاك، يُقَال: ضَلَّ اللَّبَنُ في الماء؛ إذا غلبه الماء

---

(١) من خ.

وأهلكهُ، ومعنى المثل: يا قوم ما أضَلَّ ـ أي ما أهْلَكَ ـ ما تجرى به العصا، يريد هلاك جَذِيمة.

* * *

## ٤٦٤٣ ـ يَا للأَفيكَةِ

هي فعيلة من الإفكِ، وهو الكذب.

وكذلك:

* * *

## ٤٦٤٤ ـ يَالَلْبَهيتةِ!

وهي البهتان.

وقولُهم:

* * *

## ٤٦٤٥ ـ يَا لَلْعَضِيهَةِ!

مثلُهمَا في المعنى.

يضرب عند المقالة يُرْمَى صاحبها بالكذب واللام في كلها للتعجب[1] وهي مفتوحة، فإذا كَسَرْتَ فهي للاستغاثة.

* * *

## ٤٦٤٦ ـ يَا مَهْدِيَ المَالِ كُلْ ما أهْدَيْتَ

يضرب للبخيل يجود بماله على نفسه.

أي إنما تُهْدَى مالَكَ إلى نفسك؛ فلا تَمُنَّ على الناس بذلك.

* * *

(١) عبارة الجوهري: تقول: باللعضيهة» بكسر اللام، وهي للاستغاثة.

**٤٦٤٧ ـ يَا جُنْدُبُ ما يُصِرُّكَ؟ ـ أي مَا يَحْمِلك على الصَّرير ـ قَالَ: أَصُرُّ مِنْ حَرِّ غَدِ**

يضرب لمن يخاف مالم يقع بعدُ فيه.

* * *

**٤٦٤٨ ـ يُهَيِّجُ لِيَ السَّقام شَوَلانُ البَرُوقِ في كُلِّ عَامٍ**

البَرُوق: الناقةُ تَشُولُ بذنبها فيظُنُّ بها لقح وليس بها.

يضرب في الأمر يريده الرجل ولا يناله، ولكن يناله غيره.

* * *

**٤٦٤٩ ـ يَسَارُ الكَوَاعِبِ**

كان من حديثه أنه كان عبدًا أسْوَدَ يرعى لأهله إبلًا، وكان معه عبد يراعيه، وكان لمولى يَسَار بنتٌ فمرت يومًا بإبله وهي ترتع في رَوْض مُعْشب، فجاء يسار بعُلبة لبنٍ فسقاها، وكان أفْحَجَ الرجلين، فنظرت إلى فَحَجِهِ فَتَبَسَّمت ثم شربت، وَجَزَتْه خيرًا، فانطلق فَرِحًا حتى أتى العبد الراعي وقص عليه القصة، وذكر له فَرَحَها وتبسمها، فَقَالَ له صاحبه: يا يسار كل من لحم الحِوَار، واشرب من لبن العِشَار، وإياك وبنات الأحرار، فَقَالَ: دحِكَتْ إلي دحكة لا أخيبها، يقول: ضحكت ضحكة، ثم قام إلى عُلْبَة فملأَها وأتى بها ابنَةَ مولاها، فنبهها، فشربت ثم اضطجعت، وجلس العبد حِذاءها، فَقَالَت: ما جاء بك؟ فَقَالَ: ما خفى عليك ما جاء بي، فَقَالَت: وأي شيء هو؟ قَالَ: دحكك الذي دَحِكْتِ إلي، فَقَالَت: حياك الله، وقامت إلى سَفَطٍ لها فأخرجت منه بَخُورًا ودُهْنًا، وتعمدت إلى مُوسى، ودعت مِجْمَرَة وقَالَت له: إن ريحك رِيحُ الإبل، وهذا دهن طيب، فوضعت البخور تحتهُ وطأطأت كأنها تصلح البخور، وأخذت مَذَاكيره وقطعتها بالموسى، ثم شمته الدهن فسلتت أنفه وأُذُنيه، وتَرَكتهُ، فَصَارَ مثلًا لكل جانٍ على نفسه ومُتَعَدٍّ طَوْرَه، قَالَ الفرزدق لجرير:

**وإنِّي لأخْشَى إنْ خَطَبْتَ إليهمُ عَلَيكَ الَّذي لاقَى يَسَارُ الكَوَاعِبِ**[1]

ويُقَال أيضًا «**يسار النساء**» وكان من العبيد الشعراء، وله ابن شاعر يُقَال له: إسماعيل بن يَسَار النساء، وكان مفلِقًا.

* * *

(١) ديوانه ١١٣.

## ٤٦٥٠ ـ يَحْمِلُ شَنٌّ وَيَفْدَّى لُكَيزٌ

قَالَ المفضل: هما ابنا أفصَى بن عبد القَيْس، وكانا مع أمهما في سفر، وهي ليلى بنت قُرَّانَ بن بَلِّيٍّ حتى نزلت ذا طُوىً، فلما أرادت الرحيلَ فَدَّتْ لُكَيْزًا ودعت شنًّا ليحملها، فحملها وهو غضبان، حتى إذا كانوا في الثنية رَمَى بها عن بعيرها فماتت، فَقَالَ: «**يَحْمِلُ شن ويفدى لكيز**»، فأرسلها مثلاً[1]، ثم قَالَ: عَلَيْكَ بجعرات أمِّكَ يا لُكَيز، فأرسلها مثلاً.

ومثلُ هذا قولُ الشاعر[2]:

**وإذا تَكُونُ كَرِيهَةٌ أدْعَى لَهَا وَإذا يُحَاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدبُ**

* * *

## ٤٦٥١ ـ يَاجَهَيزَةُ

قَالَ الخليل: جهيزة امرأة رَعْنَاء.

يضرب مثلاً لكل أحمق وحمقاء.

* * *

## ٤٦٥٢ ـ يَاشَنٌّ أَنْخِنِي قَاسطًا

أصله أنه لما وقَعَتْ الحربُ بين ربيعة بن نزار عَبَّأَتْ شَنٌّ لأولاد قاسط، فقال رجلٌ: «**يا شَنُّ أَنْخِنِي قاسطا**»، فذهبت مثلاً، فَقَالَت: مَحَار سُوء، فذهبت مثلاً ومعنى «**أَنْخِنْ**» أوهِنْ، يريد أكثرى قتلهم حتى تُوهِنِيهِمْ، والمَحَارُ: المرجع، كأنها كرهت قتالهم فَقَالَت: مَرْجِع سوء تَرْجِعُنِي إليه، أي الرجوع إلى قتلهم يسوءني.

يضرب فيما يُكْرَهُ الخوضُ فيه.

* * *

## ٤٦٥٣ ـ يَاعَبْدَ مَنْ لا عَبْدَ لَهُ

يُقَال ذلك للشباب يكون مع ذوي الأَسنان فيكفيهم الخِدْمةَ.

* * *

---

(١) يضرب للرجلين يهان أحدهما ويكرم الآخر، ويضرب أيضًا في وضع الشيء في غير موضعه.

(٢) من شواهد سيبويه.

## ٤٦٥٤ ـ يَعْتَلُّ بالإعْسَارِ وَكَانَ فِي اليَسَارِ مَانِعًا

يضرب للبخيل طبعًا يعتلّ بالعُسْرِ.

* * *

## ٤٦٥٥ ـ يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ

قَالَ المفضل: أصله أن رَجُلًا كان في جزيرة من جزائر البحر، فأراد أن يُعْبُر على زق نفخ فيه فلم يحسن إحكامه، حتى إذا توسّطَ البحرَ خرجت منه الريح فغرق، فلما غَشِيه الموتُ استغاث برجل، فَقَالَ له: «**يدَاكَ أوكَتَا وفُوكَ نفخ**».

يضرب لمن يجني على نفسه الحَيْنَ.

* * *

## ٤٦٥٦ ـ اليَدُ العُليا خَيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفلى

هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم يحث على الصدقة.

* * *

## ٤٦٥٧ ـ يَعُودُ لِما أَبْنِي فَيَهْدِمُهُ حِسْلٌ

يضرب لمن يُفسِدُ ما يصلحه.

وحِسْلٌ: ابن القائلِ للمثل.

* * *

## ٤٦٥٨ ـ يَحْلُبُ بُنَيَّ وَأَشَدُّ عَلَى يَدَيْهِ

يضرب لمن يفعل الفعل وينسبه إلى غيره.

وأصل هذا أن امرأة بَدَوِية احتاجت إلى لبن، ولم يَحْضُرْها مَنْ يحلب لها شاتَهَا أو ناقتها، والنساء لا يحلبن بالبادية؛ لأنه عارٌ عندهن، إنما يَحْلب الرجالُ، فدعت بُنَيًّا لها فأقبضته على الخلفِ، وجعلت هي كَفَّها فوق كفه، فَقَالَت: «**يَحْلُب بُنَيَّ وأَشُدُّ على يديه**»، ويروى «**وأضبُّ على يديه**» والضَّبُّ: الحلب بأربع أصابع، قَالَ الفرزدق:

**كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي**[1]

---

(١) ديوانه ٤٥١، ٤٥٢، وفدعاء، من الفدع، وهو خروج مفصل الإبهام مع ميل في القدم (من شرح الديوان).

شغارة تِقَذُ الفَصِيلَ بِرِجْلِهَا فَطَّارَةٍ لِقَوَادِمِ الأبْكَارِ

شَغَّارة: تَشْغَر ببولها، وتَقِذُ: من الوقذ وهو الضرب، وفَطَّارة: من الفطر وهو الحلب بالسبابة والوسطى، وقوادم: يعني قوادمَ الضَّرْع، والأبكار: هي الأبكَارُ من النوق.

* * *

## ٤٦٥٩ ـ يَجْرِى بُلَيْقٌ وَيُذَمُّ

بُلَيْق: اسم فرسٍ كان يسبق، ومع ذلك يعاب.

يضرب في ذم المُحْسِنِ.

* * *

## ٤٦٦٠ ـ يَخِبطُ خَبْطَ عَشْوَاءَ

يضرب للذي يعرض عن الأمر كأنه لم يشعر به، ويضرب للمتهافِتِ في الشيء.

* * *

## ٤٦٦١ ـ يَا إِبِلِي عُودِي إِلَى مَبْرَكِكِ

ويُقَال: «**إلى مَبَاركك**» يُقَال لمن نفر من شيء له فيه خير، قَالَ أبو عمرو: وذلك أن رَجُلاً عَقَرَ ناقة فنفرت الإبل، فَقَالَ: عودي فإن هذا لك ما عِشْتُ.

يضرب لمن ينفر من شيء لا بُدَّ له منه.

* * *

## ٤٦٦٢ ـ يَوْمٌ بِيَوْمِ الحَفَضِ المُجَوَّرِ

الحَفَضُ: الخباء بأسره مع ما فيه من كساء وعَمُود، ويُقَال للبعير الذي يحمل هذه الأمتعة «**حفض**» أيضًا، والمجَوَّر: الساقط، يُقَال: طعنه فَجَوَّرُهُ.

يضرب عند الشماتة بالنكبة تصيب.

ولما بلغ أهلَ المدينة قتلُ الحسين بن علي رضي الله عنهما صَرَخَتْ نساء بني هاشم عليه فسمع صُرَاخَهَا عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص، فَقَالَ: يومٌ بيومِ الحَفَضِ المجور، يعني هذا بيوم عثمان حين قتل، ثم تمثل بقول القائل:

عَجَّتْ نساء بني زيادٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الأرنَبِ

وأصلُ المثل ـ كما ذكره أبو حاتم في كتاب الإبل ـ أن رَجُلاً كان له عم قد كبر وشاخ، وكان ابنُ أخيه لا يزال يدخل بيتَ عمه ويطرح متاعَه بعضَه على بعض، فلما كبر أدرك بنو أخ أو بنو أخوات له، فكانوا يفعلون به ماكان يفعله بعمه، فَقَالَ:

«**يوم بيوم الحفَضِ المجور**»، أي هذا بما فعلتُ أنا بعمي، فذهبت مثلاً.

* * *

## ٤٦٦٣ ـ يَا شَاةُ أَيْنَ تَذْهَبين؟ قَالَتْ: أُجَزُّ مَعَ المَجْزُوزِينَ

يضرب للأحمق ينطلق مع القوم وهو لا يدرى ما هم فيه وإلى ما يصير أمرهم.

* * *

## ٤٦٦٤ ـ يَشُجُّ وَيَأسُو

يضرب لمن يصيب في التدبير مرة ويخطىء مرة.

قَالَ الشاعر:

إنِّي لأكْثِرُ مِما سُمْتَنِى عَجَبًا يَدٌ تَشُجُّ وَأخْرَى مِنْكَ تأسُوني

* * *

## ٤٦٦٥ ـ يَرْبِضُ حَجْرَةً وَيَرْتَعِي وَسَطًا

ويروى: «**يأكل خضرة ويربِضُ حجرة**» أي يأكل من الروضة ويربِضُ ناحيةً.

يضرب لمن يساعدك ما دمت في خير، كما قَالَ:

مَوَالِينَا إذَا افْتَقَرُوا إلينَا وَإنْ أَثْرَوا فَلَيْسَ لَنَا مَوَالِي

* * *

## ٤٦٦٦ ـ يَذْهَبُ يَوْمُ الغَيْمِ وَلا يُشْعَرُ بِهِ

قَالَ أبو عبيد: يضرب للساهي عن حاجته حتى تفوته.

* * *

## ٤٦٦٧ ـ يَرْعُدُ وَيَبْرُقُ

يُقَال: رَعَدَ الرجل وبَرَقَ، إذا تهدَّد، ويروى: «**يُبْرِقُ ويُرْعِدُ**» وينشد:

أبْـــرِقْ وأرْعِـــدْ يَـــايَـــزِيـــ دُ فـمـا وَعِـيـدُكَ لـي بِـضَـائِـزْ[1]

وأنكر الأَصمعي هذه اللغة.

* * *

## ٤٦٦٨ ـ يأتيكَ كُلُّ غَدٍ بِمَا فيهِ

أي بما قُضيَ فيه من خير أو شر.

* * *

## ٤٦٦٩ ـ يَوْمَ النَّازِلينَ بُنِيتْ سُوقُ ثَمَانينَ

يعني بالنازلين نوحًا على نبينا وعليه الصلاة والسلام ومَنْ معه حين خرجوا من السفينة، وكانوا ثمانين إنسانًا مع ولده وكَنَائِنِهِ، وبَنُوا قريةً بالجزيرة يُقَال لها ثمانين بقرب الموصل.

يضرب لمن قد أسَنَّ ولقي الناس والأَيام، وفيما لم يذكر وقد قدم.

* * *

## ٤٦٧٠ ـ اليَوْمُ ظَلَمَ

أي وضع الشيء في غير موضعه.

قَالُوا: يضرب للرجل يؤمر أن يفعل شيئًا قد كان يأباه ثم يذلُّ له.

قَالَ عطاء بن مصعب: يقولون: أخبرُك واليومُ ظَلَم، أي ضعفتُ بعد القوة، فاليوم أفعل مالم أكن أفعله قبل اليوم، وأنشد الفراء:

قُـلْـتُ لـهَـا بِـيـنِـي فَـقَـالَـتْ لا جَـرَمْ إنَّ الـفِـرَاقَ الـيَـوْمَ وَالـيَـوْمُ ظَـلَـمْ

ويروى «**بلى واليوم ظلم**» أي حقًّا.

قَالَ أبو زيد: يقوله الرجل يُقَال له أفعل كذا وكذا، فيقول: بلى واليوم ظلم.

وإنما أضيف الظلم إلى اليوم لأنه يقع فيه، كما يُقَال: ليلٌ نائمٌ، ويوم فاجر.

* * *

(١) البيت في اللسان (رعد).

### ٤٦٧١ ـ يُرِيكَ يَوْمٌ بِرَأْيِهِ

يجوز أن يريد بالرأي المرئي، والباء من صلة المعنى، أي يُظْفِرُكَ بما يريك فيه من تنقل الأَحوال وتغيرها، والمصدرُ يُوضع موضَع المفعولِ.

وقَالَ بعضهم: يريك كل يوم رأيه، أي كل يوم يظهر لك ما ينبغي أن ترى فيه.

* * *

### ٤٦٧٢ ـ يُوهِي الأَدِيمَ وَلا يَرْفَعُ

يضرب لمن يُفسِدُ ولا يصلح.

* * *

### ٤٦٧٣ ـ يَحُثُّ وَهُوَ الآخِرُ

يضرب لمن يستعجلك وهو أبطأ منك.

* * *

### ٤٦٧٤ ـ يَا رُبَّمَا خَانَ النَّصِيحُ المُؤْتَمَنْ

يضرب في ترك الاعتماد على أبناء الزمان.

* * *

### ٤٦٧٥ ـ يُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرْآتُهُ

مثل قولهم: «**إن الجَوَاد عَينُه فِرَارُهُ**».

* * *

### ٤٦٧٦ ـ يَدِبُّ لَهُ الضَّرَاءَ وَيَمْشِي لَهُ الخَمْرَ

الضَّرَاء: الشجرُ الملتفُّ في الوادي[1] والخَمَرُ: مَا وَرَاكَ من جُرْفٍ أو حَبْل رَمل.

يضرب للرجل يَخْتِلُ صاحبه.

---

(١) وهو أيضًا أرض مستوية تأوي إليها السباع وبها نبذ من الشجر.

وقَالَ ابن الأعرابي: الضرَاء: ما انخفض من الأَرض.

* * *

**٤٦٧٧ ـ يَحْسِبُ المَمْطُورُ أَنَّ كُلًّا مُطِرَ**

يضرب للغني الذي يظن كلَّ الناس في مثل حاله.

* * *

**٤٦٧٨ ـ يَجْمَعُ سَيْرَيْنِ فِي خَرَزَةٍ**

يضرب لمن يجمع حاجتين في وجه واحد.

* * *

**٤٦٧٩ ـ يَلقَمُ لَقْمًا وَيُفَدِّى زَادَهُ**

أي يأكل من مَالِ غيره ويحتفظ بماله.

* * *

**٤٦٨٠ ـ يُسِرُّ حَسْوًا فِى ارتِغَاءٍ، وَيَرْمِى بأمثالِ القَطا فُؤَادَهُ**

الارتغاء: شرب الرُّغوة.

قَالَ أبو زيد والأَصمعي: أصلُه الرجلُ يؤْتَى باللَّبنِ؛ فَيَظْهر أنه يريد الرغوة خاصة، ولا يريد غيرها، فيشربها، وهو في ذلك ينال من اللبن.

يضرب لمن يريك أنه يُعينك، وإنما يجر النَّفْعَ إلى نفسه، قَالَ الكُمَيْتُ:

**فإني قد رأيتُ لكم صُدودًا وتَحْسَاء بِعِلَّةِ مُرْتَغِينَا**

* * *

**٤٦٨١ ـ يَمْنَعُ دَرَّهُ وَدَرَّ غَيْرِهِ**

يضرب للبخيل يمنع ماله ويأمر غيره بالمنع.

قَالَ أبو عمرو: وذلك أن ناقةً وطئت ولدها فمات، وكان له ظِئر معها فمنعت دَرَّها ودَرَّ غيرها، هذا هو الأَصل.

* * *

## ٤٦٨٢ ـ يَرْوَى عَلَى الضَّيحِ المَحْلُوبَ

الضَّيْح: اللبن الخاثر رُقِّق بالماء يصب عليه. وهو أسرع اللبن ريًّا.

يضرب لمن لا يشتفي موعودُهُ بشيء، وذلك أن الريَّ الحاصل من الضَّيْح لا يكون متينًا وإن كان سريعًا.

* * *

## ٤٦٨٣ ـ يَكْفِكَ نَصِيبُكَ شُحَّ القَوْم

أي إن استغنيت بما في يَدِك كفاك مسألة الناس.

* * *

## ٤٦٨٤ ـ اليَوْمَ خَمرٌ، وغَدًا أمْرٌ

أي يشغلنا اليوم خمر، وغدا يشغلنا أمر، يعني أمر الحرب.

وهذا المثل لامرىء القيس بن حجر الكنديُّ الشاعر، ومعناه اليوم خَفْضٌ ودَعَة وغدا جِدٌّ واجتهاد، وكان أبو امرىء القيس حُجْرٌ طَرَدَ امرأ القيس للشعر والغزل، وكانت الملوك تأنَفُ من الشعر، فلحق امرؤ القيس بدَمُون من أرض اليمن، فلم يزل بها حتى قتل أبوه، قتله بنو أسِدَ بن خزيمة، فجاءه الأَعور العجلي فأخبره بقتل أبيه، فَقَالَ امرؤ القيس:

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُونْ ... دَمُونُ إِنَّا مَعْشَرٌ يَمَانُونْ

وَإِنَّنَا لِقَوْمِنَا مُحِبُّونْ[1]

ثم قَالَ: ضَيَّعِني صغيرًا، وحَمَّلَني دَمَه كبيرًا، لا صَحْوَ اليوم، ولا شُرْبَ غدًا، اليوم خَمْرٌ وغَدًا أمر، فذهب قوله مثلًا.

يضرب للدول الجالبة للمحبوب والمكروه.

ثم شرب سبعة أيام، ثم قَالَ:

أَتَانِي وَأَصْحَابِي عَلَى رَأْسِ صَيْلَع ... حَدِيثٌ أَطَارَ النَّوْمَ عَنِّي وَأَنْعَمَا[2]

وَقُلْتُ لِعِجْلِيٍّ بَعِيدٍ مَآبُهُ ... تَبَيَّنْ وبَيِّنْ لِي الحَدِيثَ المُعَجَّمَا

---

(١) ديوانه ٨٥.

(٢) هذه الأبيات لم ترد في ديوانه.

فَقَالَ: أَبَيْتَ اللَّعْنَ عَمْروٌ وَكَاهِلٌ أَبَاحُوا حِمَى حُجْرٍ فأَصْبَحَ مُسْلَما

* * *

## ٤٦٨٥ ـ يَا حَبَّذَا الأمارَةُ، ولَوْ على الحِجَارَةِ

قَالَ مُصْعَب بن عبد الله بن الزبير: إنما قَالَ ذلك عبدُ الله بن خالد بن أسيد حين قَالَ لابنه: ابن لي دَارًا بمكة، واتَّخِذْ فيها منزلا لنفسك، ففعل، فدخل عبدُ الله الدار فإذا فيها منزل قد أجاده وَحَسَّنه بالحجارة المنقوشة، فَقَالَ: لمن هذا المنزل؟ قال: المنزل الذي أعطيتني، فقال عبد الله: ياحبَّذا الأمارة ولو على الحجارة!

* * *

## ٤٦٨٦ ـ يَاحَبَّذا التُّرَاثُ لَوْلا الذِّلَّةُ!

هذا من كلام بَيْهَس، وقد ذكرته في باب الثاء عند قولهم: «**ثكل أرأمها ولدًا**».

* * *

## ٤٦٨٧ ـ يَأتِيكَ بِالأمر منْ فَصِّهِ

أي يأتيك بالأمر من مَفْصله، مأخوذ من فصوص العظام وهي مَفَاصلها، وأحدها فَصّ، قَالَ عبد الله بن جعفر:

وَرُبَّ امْرِىء تَزدَرِيهِ العُيُونُ وَيَأتِيكَ بالأمر منْ فَصِّهِ

يضرب للواقف على الحقائق.

* * *

## ٤٦٨٨ ـ يَشُجُّ النَّاسَ قَبَلًا

أي يعترض الناس شرًا.

* * *

## ٤٦٨٩ ـ يَدِي مِنْ يَدِهِ

قَالَ اليزيديُّ: يُقَال: «**يدي فلان من يده**» إذا ذهبت ويبست.

يضرب لمن تَجْنِي عليه نفسُه.

* * *

## ٤٦٩٠ ـ يَاحِرْزَا وَأَبْتَغِي النَّوَافِلا

ويروى «**واحِرْزَا**» قالوا يريد «**واحرزاه**» فحذف، وأصله الخطر.

يضرب لمن طمع في الربح حتى فاته رأس المال، هذا قول بعضهم.

وقَالَ أبو عبيد: يريد أدركتُ ما أردتُ وأطلب الزيادة.

قَالَ: يضرب في اكتساب المال والحث عليه والحرص عليه.

قَالَوا: والحرز بمعنى المحرز، كأنه أراد يا قوم أبصروا ما أَحْرَزْتُ من مُرَادِي ثم أبتغي الزيادة، وحرزا: يريد به حرزي، إلا انه فر من الكَسْرة إلى الفتحة لخفتها كقولهم: يا غُلاما، في موضع يا غُلامى.

* * *

## ٤٦٩١ ـ يَرْكَبُ الصَّعْبَ مَنْ لا ذَلُولَ لَهُ

أي يحملُ المرءُ نفسه على الشدة إذا لم ينل طَلِبته بالهُوَيْنَىٰ.

يضرب في القَنَاعة بنَيْلِ بعض الحاجات.

* * *

## ٤٦٩٢ ـ يَكْسُو النَّاسَ وَاسْتُهُ عَارِيةٌ

يضرب لمن يُحسن إلى الناس ويُسيء إلى نفسه.

* * *

## ٤٦٩٣ ـ يَاوَيْلِي رَآنِي رَبِيعةُ!

قَالَته امرأة مَرَّ بها رجلٌ فأَحَبَّتْ أن يراها ولا يعلم أنها تعرَّضَتْ له. فلما سمع قولها التفت إليها فأبصرها.

يضرب للذي يحبُّ أن يُعْلَم مكانه وهو يُرِى أنه يخفى.

* * *

## ٤٦٩٤ ـ يَا لَيْتَنِي المُحْثَى عَلَيْهِ

قَالَها رجل كان قاعدًا إلى امرأة، وأقبل وصيل لها، فلما رأته حَثَتِ الترابَ في

وجهه لئلا يدنو منها فيطلع جليسُها على أمرها، فَقَالَ الرجل: يا ليتني المُحْثَى عليه، فذهبت مثلاً.

يضرب عند تَمَنِّي منزلةِ مَنْ يُخْفَى له الكرامة ويُظْهَر له الإبعاد.

* * *

## ٤٦٩٥ ـ يَا عَمَّاهُ هل كُنتَ أعْوَرَ قَطُّ

قَالَها صبي كان لأمه خليل، وكان يختلف إليها، فكان إذا أتاها غمض إحدى عينيه لئلا يعرفه الصبيُّ بغير ذلك المكان إذا رآه فرفع الصبي ذلك إلى أبيه، فَقَالَ أبوه: هل تعرفه يا بني إذا رأيته؟ قَالَ: نعم، فانطلق به إلى مجلس الحى، فَقَالَ: انظر أي من تراه، فتصفَّح وجوه القوم حتى وقع بصره عليه فعرفه بشمائله وأنكره لعينيه، فدنا منه فَقَالَ: يا عمَّاه هل كنت أعور قط؟ فذهبت مثلاً.

يضرب لمن يستدل على بعض أخلاقه بهيئته وشَارَتِهِ.

* * *

## ٤٦٩٦ ـ يَضْرِبُني وَيَصْأى

يُقَال: صَأى يصْأى، ويقلب فيُقَال: صاء يَصِيء، وهذا كقولهم: «**تَلْدَغُ العَقْرَبُ وَتَصِيء**».

* * *

## ٤٦٩٧ ـ يَوْمٌ تَوَافَى شَاؤُهُ وَنَعَمُهُ

يضرب عند اجتماع الشَّمْلِ

* * *

## ٤٦٩٨ ـ يَوْمٌ مِنْ حَبِيبٍ قَلِيلٌ

يضرب في استقلال الشيء، والازدياد منه.

* * *

## ٤٦٩٩ ـ يَشْتَهِي وَيُجِيعُ

يضرب لمن أراد أن يأخذَ، ويكره أن يُعْطِي.

* * *

**٤٧٠٠ ـ يُخبِرُكَ أدْنَى الأَرض عَنْ أقْصَاها**

أي إذا كان في أولها خير كان في آخرها مثله.

* * *

**٤٧٠١ ـ يأكلُهُ بِضِرْسٍ وَيَطؤُهُ بِظِلْفٍ**

يضرب لمن يَكْفُر ضيعةَ المحسِنِ إليه.

* * *

**٤٧٠٢ ـ يَشُجُّني وَيَبْكي.**

يضرب لمن يغشك، ويزعم أنه لك ناصح.

* * *

**٤٧٠٣ ـ يَا لَهَا دَعَةً لَوْ أنَّ لَي سَعَةً**

أي أنا في دَعَة ولكن ليس لي مال فأتهنَّى بِدِعَتِي.

* * *

**٤٧٠٤ ـ يَعِيشُ المَرْءُ بأصْغَرِيهِ**

ويروى: «**يستمتع**» أي أمْلَكُ ما في الإنسان قلبُه ولسانه، قَالَه شُقَّةُ بن ضَمِيرة للمنذر بن ماء السماء حين أحضِرَ مجلسه وازدراه، وقَالَ: تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنَ أن تَرَاهُ[1].

* * *

**٤٧٠٥ يَا ابْنَ إسْتِها إذا أحْمَضَتْ حِمَارها**

الحمار لا يحمض، وإنما هذا شَتْم تقذف به أم الإنسان، يريد أنها أحمضت حمارها ففعل بها حيثُ حلت تحمض الحمار.

* * *

(١) انظر المثل رقم ٦٥٥.

## ٤٧٠٦ ـ يَانَعَامُ إنِّي رَجُلٌ

كان من حديثه أن قومًا حَبَلُوا[١] نعامةً على بيضها، وأمكنوا الحبل رَجُلاً وقَالَوا: لا تريِنَّكَ ولا تعلمَنَّ بك، وإذا رأيتَهَا فلا تعجلها حتى تجمع على بيضها، فإذا تمكنت فمدَّ الحبل وإياك أن تراك، فنظرها، حتى إذا جاءت قام فتصدَّى لها فَقَالَ: يا نعام إني رجل، فنفرت، فذهبت مثلاً.

يضرب عند الهزء بالإنسان لا يَحْذَر ما حُذِّرَ.

* * *

## ٤٧٠٧ ـ يَمْشِي رُويدًا وَيَكُونُ أَوَّلاً

يضرب للرجل يدرك حاجته في تؤَدة ودَعَة، وينشد:

**تسألني أمُّ الوليد جَمَلا يَمْشِي رُويدًا وَيَكُونُ أَوَّلاَ**

* * *

## ٤٧٠٨ ـ اليَمِينُ حِنْثٌ أَوْ مَنْدَمَةٌ

أي إن كانت صادقةً نَدِم، وإن كانت كاذبة حنث.

يضرب للمكروه من وجهين.

## ٤٧٠٩ ـ اليَوْمَ قِحَافٌ، وغَدًا نِقَافٌ.

القِحَاف: جمع قَحِفٍ، وهو إناء يُشْرَب فيه، والنِّقَاف: الناقَفَةُ، يُقَال: نَقَفُ يَنْقُفُ نَقْفًا؛ إذا شَقَّ الهامةَ عن الدماغ، وكذلك نَقَفُ الحنظل عن الهَبِيد، وقَالَ امرؤ القيس:

**كأنّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ ناقِفُ حَنْظَلِ**

وهذا المثل مثل قوله: «**اليوم خمر، وغدًا أمر**»[٢] وكلا المثلين يروى لامرىء القيس حين قيل له: قُتِلَ أبُوك، فَقَالَ: اليوم قِحَاف، يعني مُشَاربة بالقحف، ويُقَال: القحفُ شدةُ الشرب.

* * *

---

(١) حبلوا النعامة: صادوها بالحبالة.

(٢) انظر المثل رقم ٤٦٨٤.

### ٤٧١٠ ـ يَدُكَ مِنْكَ وَإِنْ كانَتْ شَلاَّءَ

هذا مثل قولهم: «أَنْفُكَ منك وإن كان أَجْدَعَ».

* * *

### ٤٧١١ ـ يَارُبَّ هَيْجَاءَ هي خَيْرٌ مِنْ دَعَةٍ

الهيجاء: يمد ويقصر، وهو الحرب، والدَّعة: السكون والراحة.

يضرب للرجل إذا وقع في خصومة فاعتذر.

* * *

### ٤٧١٢ ـ يَا مُتَنَوِّرَاهُ

زعموا أن رَجُلاً عَلِقَ امرأة، فجعل يتنورها، والتَّنَوُّرُ: التَّضَوِّى، التضوى ههنا من الضوء، فقيل لها: إن فلانا يتنورك لتحذره فلا يرى منها إلا حَسَنًا، فلما سَمِعَتْ ذلك رفَعَتْ مقدمَ ثوبها ثم قابلته فَقَالَت: يا متنوراه، فأبصرها وسمع مقَالَتها، فانصرفت نفسه عنها.

يضرب لكل من لا يتقي قبيحًا، ولا يَرْعَوِي لحسن.

* * *

### ٤٧١٣ ـ يُصْبِحُ ظمآنَ وفي البَحْر فَمُهُ

يضرب لمن عاش بخيلاً مثريًا.

* * *

### ٤٧١٤ ـ يمينٌ ظَلَعَتْ في المَحَارِم

وهي اليمين جعلت لِصَاحبها مخرجا، وقَالَ جرير:

وَلا خَيْرَ فِي مَالٍ عَلَيْهِ أَلِيَّةٌ ... وَلا فِي يَمِينٍ غَيْرِ ذاتِ مَحَارِمِ

* * *

### ٤٧١٥ ـ يَمْلأُ الدَّلْوَ إلى عَقْدِ الكَرَبِ

هذا مأخوذ من قول الفضل بن عباس بن عُتبة بن أبي لهب حيث يقول:

مَنْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَاجِدًا يَمْلأُ الدَّلْوَ إلى عَقْدِ الكَرَبْ

وهو الحبل الذي يُشَد في وَسط العَرَاقي ثم يثنى، ثم يثلث؛ ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير.

يضرب لمن يبالغ فيما يَلِي من الأمر.

* * *

## ٤٧١٦ ـ يَعْقِدُ في مِثْلِ الصَّوابِ وَفِي عَيْنَيهِ مِثْلُ الجَرَّةِ

يضرب لمن يلومُكَ في القليل ما كثر منه من العيوب.

أنشد الرياشي:

ألا أيُّهذَا اللائِمِي في خَليقَتي هَلْ النفس فيمَا كَانَ مِنْكَ تَلُومُ

فكيف تَرَى فِي عَيْنِ صَاحِبِكِ القَذَى وَتَنْسَى قَذَى عَيْنَيْكَ وَهُوَ عَظِيمُ

* * *

## ٤٧١٧ ـ يَدُقُ دَقَّ الإِبِلِ الخَامِسَةِ

قَالَ ابن الأَعرَابي: الخِمْسُ أَشَدُّ الأظماء لأنه في القيظ يكون ، ولا تصبر الإبل في القيظ أكثر من الخمس، فإذا خرج القيظُ وطلع سُهَيل بَرَدَ الزمان وزاد في الظمء، وإذا وردت في اليقظ خمسًا اشتد شربها، فإذا صَدَرَتْ لم تَدَع شيئًا إلا أتت عليه من شدة أكلها وطول عشائها، فضرب به المثل، فَقَالَوا: يدقُّونَ دق الإبل الخامسة.

* * *

## ٤٧١٨ ـ يَا قِرْفَ القَمْعِ

القِرْفُ: القِشْر، والقَمْعُ[1]: قمع الوَطبَّ يُصِبُّ فيه اللبن، فهو أبدًا وسخ مما يلزق به من اللبن، وأراد بالقِرْفِ ما يُعْلُوه من الوَسَخ.

* * *

## ٤٧١٩ ـ يَامُهْدِرَ الرَّخْمَةِ

يضرب للأَحمق.

---

(١) القمع، بوزن فلس أو حمل أو عنب.

وذلك أن الرَّخَمة لا هَدِيرَ لها، وهذا يُكَلفها الهديرَ.

* * *

## ٤٧٢٠ ـ يَا مَنْ عَارَضَ النَّعَامَةَ بِالمَصَاحِفِ

أصلُ هذا أن قومًا من العرب لم يكونوا رَأَوُا النعامة فلما رأوها ظنوها داهية، فأخرجوا المصحف فَقَالَوا: بيننا وبينكِ كتابُ الله لا تهلكينا.

* * *

## ٤٧٢١ ـ يَوْمٌ ذَنُوبٌ

أي طويل الشر، لا يكاد ينقضي، وينشد:

إنْ يَكُنْ يَومِي تَوَلَّى سَعْدُهُ وَتَدَاعَى لي بِنَحْسٍ وَنَكَدْ
فَلَعَلَّ اللهَ يَقْضِي فَرَجًا فِي غَدٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَعْدَ غَدْ

* * *

## ٤٧٢٢ ـ يا عمَّاهُ هَلْ يَتَمَطَّطُ لَبَنُكُمْ كمَا يتَمَطَّطُ لبَنُنا

يضرب لمن صَلَحَ حالُه بعد الفساد.

وأصلُه أن صبيًا قَالَ لعمه وقد صار فقيرًا والصبي قد تمول: يا عماه هل يتمطَّطُ ـ أي يتمدد ـ يعني امتدادَ اللبنِ من الضروع عند الحلب، وهذا كالمثل الآخر «**كلكم فَلْيَحْتَلِبْ صَعُودا**».

* * *

## ٤٧٢٣ ـ يُحْفَظُ المَرْءُ مِنْ كل شيء إلا منْ نفسِهِ

يضرب في عتاب المخطىء من نفسه.

* * *

## ٤٧٢٤ ـ يَطْلُبُ الدُّرَاجَ في حَبْسِ الأَسد.

يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده.

* * *

## ٤٧٢٥ ـ يَطْرُقُ أعمَى وَالبَصِيرُ جَاهِلٌ

الطَّرْقُ: الضربُ بالحصى، وهو نوع من الكَهَانة.

يضرب لمن يتصرَّفُ في أمرٍ ولا يعلم مَصَالحه فيخبره بالمصلحة غيرُه من خارج.

* * *

## ٤٧٢٦ ـ يَحْمِلُ حالاً وَلَهُ حِمَارٌ

الحال: الكَارَةُ، وهي ما يحمله القَصَّارُ على ظهره من الثياب.

يضرب لمن يَرْضَى بالدُّونِ من العيش على أن له ثروة ومقدرة.

* * *

## ٤٧٢٧ ـ يَكُرفُ عُونًا نَجِفٌ مَمْعُولُ

العُونُ: جمع عَانَةَ، وهي الجماعة من حُمُرِ الوَحْش، والنَّجِفُ: الفحل عليه النِّجَافُ وهو شيء يشد على بطن الفحل حتى يمنعه عن الضِّرَاب، والممعول: الحمار سُلَّتْ خُصْيَتَاه.

يضرب لمن يتقرب إلى من يمنعه خيره ويُقصِيه.

* * *

## ٤٧٢٨ ـ يَصُبُّ فُوهُ بَعْدَ مَا اكْتَظَّ الحَشَى

الصَّبُّ: السَّيلانُ، واكْتَظَّ: من الكِظَّة وهي الامتلاء، يقال للحريص: تصب لَثَاتُه[1]، ومعنى يصب فوه يتَحَلَّبُ من شدة الاشتهاء.

يضرب لمن وَجَدَ بغية ويطمح ببصره إلى ما وراءه لفَرْطِ شَرَهِهِ.

* * *

## ٤٧٢٩ ـ يَأْكُلُ قُوبَيْنِ قَابًا يَرْتَقِبُ

يُقَال: القُوبُ الفَرْخ، وكذلك القابةُ والقاب، يُقَال: تَقَوَّبَتِ القَابَةُ من قُوبِهَا،

(١) ط: «نضب»، بضاد معجمة.

وقَالَ بعضُهم: القُوبة البيضة ، وقَالَ بعضهم: القائبة البيضة، والصواب أن يكون القُوبُ والقَابُ الفرخ، والقائبة والقابة ـ بسقوط الياء ـ البيضة، فاعلة بمعنى مفعولة؛ لأن الطائر يقُوبُ البيضة، وأصل القَوْبِ القَطْعُ، يُقَال: قُبْتُ البلاد؛ أي جُبْتُها، فالقائبة هي البيضة تَقُوبُ ـ أي تنشق وتنفلق ـ عن الفرخ.

يضرب لمن يسأل حاجتين ويعدُ الثالثة حرصًا، كقولهم:

**لا يُـرْسِـلُ الـسَّـاقَ إلا مُـمْـسِـكًـا سَـاقَـا**

* * *

**٤٧٣٠ ـ يَرْكَبُ قَيْنَيْهِ وإِنْ ضَبًّا دَمًا**

القَيْنَانِ: الرُّسْغَانِ، وهما موضع الشِّكال من الدابة، وضَبٌّ وبَضٌّ: سال.

يضرب للصبور على الشدائد.

ودَمًا: نَصْب على التمييز.

* * *

**٤٧٣١ ـ يَوْمُ الشَّقَاءِ نَحْسُهُ لا يَأْفُلُ**

يضرب للطالب شيئًا يتعذر نيله، فإذا ناله فيه عَطَبُه.

* * *

**٤٧٣٢ ـ يُكْوَى البَعِيرُ مِنْ يَسِيرِ الدَّاءِ**

يضرب في حَسْمِ الأمر الضائر قبل أن يعظم ويتفاقم.

* * *

**٤٧٣٣ ـ يَبْكِي إِلِيهِ شَبْعًا وَجُوعًا**

يضرب لمن عَادَتُهُ الشكاية، ساءت حاله أو حَسُنَت.

* * *

**٤٧٣٤ ـ يَمْأى سِقَاءَ لَيسَ فِيهِ مَخْرَزٌ**

يُقَال: مأى الجلد يَمْأي مَأيًا ومأوًا، إذا بَلَّه ثم يمده حتى يتَّسع ثم يقور فيخرز

سِقاء، يعني جلدا يجعل منه سقاء وليس فيه موضع خَرْز لأنه فاسد حَلُمَ.

يضرب لمن رغب في غير مرغوب فيه، وطمع في غير مطمع.

* * *

## ٤٧٣٥ ـ يضْوَى إلى قَوْمٍ بِهِمْ هُزَالٌ

يُقَال: ضَوِيَ إليه يَضْوَى، إذا أوْى ولجأ.

يضرب لمن يستعين بمضطر.

* * *

## ٤٧٣٦ ـ يَمْتَحُ لِلْهيمِ الدَّوَى المَحْرُوقُ

يُقَال: دَوِيَ جَوْفُهُ فهو دَوٍ ودَوِىٌ أيضًا، وهو وصف بالمصدر؛ والمحروق: الذي أصيبَ حارقَتُه، وهي رأس الفخذ في الورك، ويُقَال الحارقتان عصبتان في الورك ومَنْ كان كذلك فهو لا يقدر أن يعتمد على رجليه.

يضرب للضعيف يُسْتعان به في أمر عظيم.

* * *

## ٤٧٣٧ ـ يَحُشُّ قِدْرَ الغَىْ بالتَّحَوُّبِ

الحَشُّ: الإيقاد، والتحوُّب: التوجع يضرب لمن يُظْهر الشفقة ويُضْرِم عليك نارَ الهلاك والضلال.

* * *

## ٤٧٣٨ ـ يَمُدُّ حَبْلا أسْنُهُ مُفَكَّكٌ

الأسْنُ: واحد آسان الحَبْل والنَّسع، وهي الطاقات التي منها يُفْتَل، والمُفَكَّك: المحلل، يُقَال: فككت الشيء فانفك.

يضرب لمن لا يُعْتَمَدُ كلامه ولا يحصل منه على خير.

* * *

## ٤٧٣٩ ـ يَلَذُّ ضَيحًا وَيَشْتَهِي دَخِيسًا

يُقَال: لَذِذْتُ الشيء وتَلَذَّذتُه واستَلْذَذْتُه، أي وجدته لذيذًا، والضَّيْح، والضَّيَاحُ:

اللبن الكثير الماء، والدَّخِيسُ: لبنُ الضأن يُحْلَب عليه لبن المعز.

يضرب لمن طَلَبَ القليلَ ويطمح إلى الكثير أيضًا.

* * *

## ٤٧٤٠ ـ يَغْرِفُ مِنْ حِسًى إلى خَرِيصٍ

الحسى: بئر تحفر في الرمل قريبة القَعْر والخَرِيصُ: الخليج من البحر، ويُقَال: إنما هو الحريص بالحاء المهملة.

يضرب لمن يأخذ من المُقِلِّ فيدفعه إلى المُكْثِرِ.

* * *

## ٤٧٤١ ـ يَعُودُ إلى الأذِنِ مَنَاتِيفُ الزَّبَبِ

المَنَاتِيفُ: جمع المَنْتُوف، والزَّبَبُ: طول الشعر وكثرته، يقول: شَعْر الأذِنِ إذا نُتِفَ عاد فَنَبَتَ.

يضرب للرجل يترك شيئًا تَصَنُّعًا ثم يعود إلى طبعه.

* * *

## ٤٧٤٢ ـ يَرْضَى بِعَقْدِ الأَسْرِ مَنْ أَوْفَى الثَّلَلَ

يُقَال: أوفيتُ على الشيء، إذا أشْرَفْتَ عليه، ثم يحذف حرف الجر فيوصَلُ الفعل إلى المفعول، فيُقَال: أوفيتُ الشيء، قَالَ الأَسود بن يَعْفُر:

**إنَّ المَنِيَّةَ وَالحُتُوفَ كِلاهُمَا يُوفِي الحرائم يَرْقُبانِ سَوَادِي**[1]

والثَّلَل: الهلاك: يُقَال: ثلَه يَثْلُه ثَلاً وثَللاً.

يضرب لمن ابْتَلَى بأمرٍ عظيم فرضي بما دونه وإن كان هو أيضًا شرًا.

* * *

## ٤٧٤٣ ـ اليَمِين الغَمُوسُ تَدَعُ الدَّارَ بلاقِعَ

اليمين الغَمُوس: التي تَغْمِسُ صاحبَهَا في الإثم، فهو فَعُول بمعنى فاعل، قَالَ

---

(١) ط: «الجرائم».

الخليل: الغمُوس اليمين التي لم تُوصَلْ بالاستثناء، والبَلْقَع: المكان الخالي.

* * *

## ٤٧٤٤ ـ يَعُودُ عَلَى المَرْءِ مَا يأْتَمِرُ

ويروى «**يعدو**» والائتمار: مُطَاوعة الأمر، يُقَال: أمَرْتُه بكذا فأتَمَرَ، أي جَرَى على ما أمرته، وقَبِلَ ذلك، يعني يَعُودُ على الرجل ما تأمره به نفسه فيأتمر هو، أي يمتثله ظنا منه أنه رَشَد، وربما كان هلاكه فيه، ومنه قولُ امرىء القيس:

**أحَارِ بنْ عَمْرٍو وكأنّي خَمِرْ ... وَيَعْدُو عَلَى المَرْءِ مَا يَأْتَمِرْ**

* * *

## ٤٧٤٥ ـ يَأكُلُ بالضِّرسِ الَّذي لَمْ يُخْلَقْ

يضرب لمن يَحُبُّ أن يُحْمَدَ من غير إحسان.

* * *

## ٤٧٤٦ ـ يَفْنَى الكَبَاثُ وَنَتَعَارَفُ

قَالَ ابن الأَعرَبي: الكبَاثُ النضيج من ثمر الأراك، قَالَ: وأصله أنهم كانوا يَجْتَنُون الكَبَاثَ أيام الربيع، وشغل رجل باجتنائه عن زيارة صديق له حتى كأنه أنكر خُلَّته، فَقَالَ الصديق:

**جَاءَ زَمَانُ الكَبَاثَ مُقْتَبِلا ... فَلا خَلِيلَ لِخِلِّهِ يَقِفُ**
**فَقُلْ لِعَمرٍو مَقَالَ مُعْتَبِرٍ: ... إذَا تَوَلَّى الكَبَاثُ نَعْتَرِفُ**
**كأنمَا رَبْعُهُ المُلاصِقُ لي ... رَبْعُ غَرِيبٍ محلّه سَرَفُ**

يضرب لمن يضرب عن الأحباب مشتغلا بما لا بأس به من الأسباب.

* * *

## ٤٧٤٧ ـ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ

يضرب للنادم على ما فاته.

قَالَ الله تعالى ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا﴾.

* * *

**٤٧٤٨ ـ يَغْلِبْنَ الْكِرَامَ وَيَغْلِبُهُنَّ اللِّئَامُ**

يعنون النساء.

* * *

**٤٧٤٩ ـ يومٌ لَنَا وَيَوْمٌ عَلَينَا[1]**

يضرب في انقلاب الدُّوَل والتَّسَلِّي عنها.

* * *

**٤٧٥٠ ـ يُطَيِّنُ عَيْنَ الشَّمْسِ**

يضرب لمن يَسْتُر الحقَّ الجليَّ الواضحَ.

* * *

**٤٧٥١ ـ يَكْفِيكَ مِمَّا لا تَرَى مَا قَدْ تَرَى**

يضرب في الاعتبار والاكتفاء بما يرى دون الاختبار لما لا يرى.

* * *

**٤٧٥٢ ـ يَسْقِي مِنْ كُلِّ يَدٍ بِكأسِ**

يضرب للكثير التَّلَوُّنِ.

* * *

**٤٧٥٣ ـ يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أنْ يَؤُوبَ**

يضرب في التوديع.

* * *

**٤٧٥٤ ـ يُمْسِي عَلَى حَرٍّ، ويصْبِحُ عَلَى بَارِدٍ**

يضرب لمَنْ يجدُّ في أمرٍ ثم يَفتُر عنه.

* * *

---

(١) من قول الشاعر:

فيوم لنا ويوم علينا ويومًا نساء ويومًا نسر

## ٤٧٥٥ ـ يُكَايِلُ الشَّرَّ ويُحَاسِبُهُ

أي يفعل ما يفعل به صاحبه.

يضرب في المُجَازاة.

* * *

## ٤٧٥٦ ـ يَحَرُّ لَهُ وَيَبْرُدُ

أي يَشْتَدُّ عليه مرةً وَيَلينُ أخرى.

* * *

## ٤٧٥٧ ـ يَأتِيكَ بالأخْبَار مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

أي لا حاجة بك إلى الاختيار؛ فإن الخَيْرَ يأتيك لا مَحَالَةَ.

* * *

## ٤٧٥٨ ـ الأَيَّامُ عُوجٌ رَوَاجِعُ

العُوجُ: جمع أعْوَجَ، يُقَال: الدهر تارةً يَعْوَجُّ عليك وتارةُ يرجع إليك.

* * *

## ٤٧٥٩ ـ اليَسِيرُ يَجْنِي الْكَثِيرَ

هذا من كلام أكْثَمَ بن صَيْفِي، وهو مثل قولهم: «**الشر يَبْدَؤُهُ صِغَارُه**».

* * *

## ٤٧٦٠ ـ يَدَعُ العَيْنَ وَيَطْلُبُ الأثَرَ

قد ذكرت قصته في باب التاء عند قولهم: «**تطلبُ أثرًا بعد عَيْنٍ**».

* * *

## ٤٧٦١ ـ يَا أُمَّهُ انْكَلِيهِ

يضرب عند الدعاء على الإنسان، وهو في كلام علي رضي الله عنه.

* * *

# ما جاء على أفعل من هذا الباب

## ٤٧٦٢ ـ أَيْقَظُ مِنْ ذِئْبٍ

* * *

## ٤٧٦٣ ـ أَيْبَسُ مِنْ صَخْرٍ

* * *

## ٤٧٦٤ ـ أيأسُ مِنْ غَرِيقٍ

* * *

## ٤٧٦٥ ـ أَيْسَرُ مِنْ لُقْمَانَ

قَالَ حمزة: قولهم: **«أَيْسَرُ من لُقمان»** هو لقمان بن عاد، وزعم المفَضَّلُ أنه كان من العَمَالقَة، وأنه كان أضْرَبَ الناس بالقِدَاح، فضربوا به المثل في ذلك، وكان له أيْسَار يضربون معه بِالقداح، وهم ثمانية: بِيضٌ. وَحَمحَمة، وطُفيل، وزفافة، ومالك، وفرْعَة، وثُمَيل، وعَمَّار؛ فضربت العربُ بهؤلاء الأيسار المثل كما ضربوه بلقمان، فيقولون للأيسار إذا شَرَّفُوهم: كأيسار لقمان، وقَالَ طَرَفَةُ:

**وَهُمُ أَيْسَارُ لُقْمَانَ إذا أغْلَتِ الشَّتْوةُ أبْدَاء الجُزُرْ**

قَالَوا: وواحدُ الأيسارِ يَسَر، وواحد الأبداء بدء وهو العُضْو.

* * *

### المولدون

يَفْنَى ما في القُدُور، ويبقَى ما في الصُّدورِ.

يَحْمِلُ التَّمْرَ إلَى البَصْرَةِ، يضرب لمن يُهْدِى إلى الإنسان ما هو من عنده.

يَدْهُنُ مِنْ قَارُورَةٍ فَارْغَةٍ، يضرب لمن يَعْدُ ولا يَفِي.

يَجْعَلُ العَظْمَ إِدَامًا، يضرب لمن يفْسِد مالَه في لا شيء.

يُحَدِّثُكَ مِنَ الخُفِّ إلى المَقْنَعَةِ، يضرب للعارف بحقيقة الشيء.

يَصِيدُ ما بينَ الكُرْكِيِّ إلَى العَنْدَلِيبِ، يضرب لمن يقول بالصغير والكبير.

يسْتَفُّ التُّرَابَ ولا يَخْضَعُ لأحَدٍ عَلَى بَابٍ، يضرب للأَبِيِّ.

يَهُبُّ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، وَيَسْعى مَعَ كُلِّ قَوْمٍ، وَيَدْرُجُ في كُلِّ وَكْرٍ، يضرب للإمَّعَةِ.

يَابِسُ الطِّينَةَ، صُلْبُ الجُبْنَةِ، يضرب للبخيل.

يَحْبِلُ بِنَظَرِهِ وَينيكُ بِعِيْنِهِ، يضرب للمُولَعُ بالإنَاث.

يَغْسِلُ دَمًا بِدَمٍ، يضرب لمن يقبض ويدفع ويبقى على دين.

يَبْنِي قَصْرًا ويَهْدِم مِصرًا، يضرب لمن شَرُّهُ أكثَرُ من خيره.

يَنْصَحُ نَصِحَة السِّنَّوْرِ للفأرِ، والشَّيْطَانِ للإنْسَانِ.

يأكل أكلَ الشِّصِّ فِي بَيْتِ اللِّصِّ.

يَا وَجهَ الشَّيْطَانِ، يضرب لكريه المَنْظَر.

يُقَدِّمُ رَجُلاً وَيُؤَخِّرُ أخْرَى، يضرب لمن يتردد في أمره.

يَجْمَعُ مالا تَجْمَعُهُ أُمُّ أبانَ، يضرب لمن يُرْمَى بالحِذْقِ في القِيَادة.

يُدْخِلُ شَعْبَانَ في رَمَضَانَ، يضرب للمُخَلِّطِ.

يضرب المَاشَ بالدِّرْمَاشِ، يضرب لمن يخلط في القول أو الفعل.

يَنِيكُ حُمُرَ الحاجِّ، يضرب للفارغ.

يضربُ بَيْنَ الشَّاةِ وَالعَلَفِ وَالدَّابَّةِ وَالشَّعيرِ.

يُلْجَمُ الفَأرُ في بَيْتِهِ، يضرب للبخل.

يكفيك من قَضَاءِ حَقِّ الخَلِّ ذَوْقُهُ، يضرب في ترك الإمعانِ في الأمور.

يَكْفِيكَ مِنَ الحَاسِدِ أنَّه يَغْتَمُّ عنْدَ سُرُورِكَ.

يَبِسَ بَيْنَهُم الثَّرَى، أي فَسَدَ ما بينهم.

يقولُ للسَّارِقِ: اسْرِقْ، وَلِصَاحِبِ المَنْزِلِ: احفظ مَتَاعَكَ، يضرب لذي الوَجْهين.

يأكُلُ الفِيلَ وَيَغْتَصُّ بِالبَقَّةِ، يضرب لمن يتحرَّج كَذِبًا.

يَقْشِرُ لِي عَصَا الْعَدَاوَةِ، يضرب لمن يُكَاشِفُ بالبغضاء.

يُظَنُّ بِالمَرْءِ مِثْلُ مَا يُظَنُّ بِقَرِينِهِ، مثل قولهم: **«عن المرء لا تسأَلْ وَأبْصِرْ قرينَهُ»**.

يَغْرِفُ مِنْ بَحْرٍ، يضرب لمن يُنْفِقُ من ثروة.

يَضْرَطُ مِنَ اسْتٍ وَاسِعَةٍ، يضرب للصَّلِفِ.

يَحُجُّ وَالنَّاسُ رَاجِعُونَ، يضرب لمن يُخَالف الناس.

يَتَمَضْمَضُ بِذِكْرِ الأَعْرَاضِ وَيَتَفَكَّهُ بِهَا.

يُخْرِجُ الحقَّ مِنْ خَاصِرَةِ البَاطِلِ، يضرب لمن يُفْرَق بينهما.

يَا لَكَ مِنْ ضِرْسٍ لِلْخَبِيثَات يَخضِمُ، يضرب للفَحَّاش العَيَّاب.

يَنْبُو الوَعْظُ عَنْهُ نُبُوَّ السَّيْفِ عَنِ الصَّفَا، يضرب لمن لا يَقْبِلُ الموعظة.

يَوْمُ السَّفَرِ نِصْفُ السَّفَرِ، لتزاحم الأَشغال، يضرب لمن لا يقصر في الذبِّ وَالدَّفع.

يُومٌ كأيامٍ، يضرب في اليوم الشديد.

يَحْسُدُ أنْ يُفَضَّلَ، وَيَزْهَدُ أنْ يُفَضَّلَ.

يَلْطُمُ وَجْهِي وَيَقُولُ: لِمَ يَبْكِي؟.

يَرَى الشَّاهِدُ مَا لا يَرَى الغَائِبُ.

يُعْنَي بِالشَّرِّ مَنْ جَنَاهُ، أي من أَذْنَبَ ذَنْبًا أخِذَ بِه .